

المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات

مجلة علمية دولية محكمة، تصدر دورياً كل شهر، تصدر في المملكة الأردنية الهاشمية

www.ijrsp.com

المجلد الثالث

الإصدار السادس والثلاثون

تاريخ النشر : 20 - أكتوبر - 2022م

ISSN : 2709-7064

اللجنة العلمية:

- أ.د. هناء محمود نايف الفريحات
د. نايف بن ناصر ابراهيم المنصور
د. هيفاء مصطفى يوسف الزيادة
د. آلاء ماجد أحمد بني يونس
أ.د. وليد محمد أبو المعاطي
د. حيدر محسن سلمان الشويلي
د. حنان عبد الغفار عطية ابراهيم
د. عبد الفتاح شهيد
أ.د. جمال رجب عبد الحسيب
د. توفيق عطاء الله
د. أماني أبوزيد
د. إخلص محمد عبد الرحمن حاج موسى
د. عبد الوهاب علي مؤمن علي
د. محمد غلبان

فهرس العدد:

رقم الصفحة	الدولة	اسم الباحث / الباحثين	عنوان البحث	No
27 - 6	جمهورية مصر العربية	الدكتور/ محمد أحمد محمد أبو النجا، الدكتورة/ عفاف عبد الفتاح جلال عوض الله، الدكتور/ حمدي محمد معوض الشريف	المشكلات التي تواجه مزارعي محصول المانجو بمحافظة الإسماعيلية	1
69 - 28	المملكة العربية السعودية	الباحث/ مدالله طريقي هيشان الرويلي، الباحث/ وسيم محمد ملهي الخالدي	الدور المهني للخدمة الاجتماعية في تنمية وعي أفراد المجتمع صحياً أثناء جائحة كورونا (دراسة تطبيقية على الأخصائيين الاجتماعيين بمستشفيات منطقة الجوف)	2
103 - 70	المملكة العربية السعودية	الباحث/ حسين سالم مهدي ال زمانان، الدكتور/ رياض أحمد حريزي، الدكتور/ عبد الحفيظ عثمان محمود	مواجهة وباء كورونا من خلال الإدارة الاستراتيجية (دراسة حالة مديرية الشؤون الصحية بنجران)	3
128 - 104	Saudi arabia	Nourah Khalifa Al Damashqi	The Effect of Governance in the Nonprofit Sector (Applied on Wameedh Charity in the Eastern Province)	4
163 - 129	المملكة العربية السعودية	الباحث/ منصور عطاء الله سريحان المطيري، الباحث/ عبد الله دغران مرعي الأحمري	أثر السلامة المهنية على أداء العاملين بالمنظمات الصحية (دراسة تطبيقية على مستشفى الملك فهد العام بمحافظة جدة)	5
192 - 164	لبنان	الدكتورة/ رشا محمد عرب غياض، الباحث/ عمار طاهر عودة اليساري	مبادئ مكافحة غسل الأموال وتأثيرها في أبعاد السمعة المصرفية (حالة عملية مصارف كربلاء)	6
212 - 193	المملكة المغربية	الدكتورة/ عائشة حلیم	الصورة في العلوم الاجتماعية (من الوثيقة المتعددة إلى الكتابة البصرية)	7

236 - 213	Saudi Arabia	Dr. Humaid A. Alidrees	Community partnerships in American education system and how to apply them in Saudi education system (Analytical Study of a Northeast Ohio High School)	8
255 - 237	المملكة العربية السعودية	الباحثة/ ندى محمد هزاع عبده	موقف المجتمع الدولي من الحرب الهندية الباكستانية الثانية عام 1385هـ / 1965م	9
288 - 256	المملكة العربية السعودية	الدكتور/ محمد بن عياد بن غازي المطيري، الدكتور/ محمد أنس شمسي	أثر استخدام القيادة التشاركية على مستوى أداء العاملين في المدارس الابتدائية في مدينة الرياض	10
336 - 289	المملكة العربية السعودية	الدكتورة/ صالحه علي محمد سعدي	فعالية التدخل المهني بالممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية في خفض قلق المستقبل لدى مرضى التصلب اللويحي (دراسة مطبقة على بعض مستشفيات مدينة جدة)	11
347 - 337	دولة قطر	الباحث/ فضالة يوسف إبراهيم الفضالة	رقابة الأداء والبطالة المقنعة في منظمات القطاع العام	12
367 - 348	Saudi Arabia	Dr. Fawzia Adam Yousif Omer, Dr. Thillaisundaram A/L Arumugam	Role of Human Resource Planning in Improving the Quality of Health Care Centers' Services (An Analytical Study of Health Care Centers in the Eastern Province of Kingdom of Saudi Arabia)	13
386 - 368	المملكة العربية السعودية	الدكتورة/ شريفة أحمد علي المالكي	عودة الصين إلى الكونفوشيوسية	14
401 - 387	المملكة العربية السعودية	الدكتور/ عبد الملك بن عبد الله بن سليمان البازعي	مقصد حفظ المال وأثره في نظام الإجراءات الجزائية السعودي	15

460 - 402	المملكة العربية السعودية	الدكتورة/ أماني عايش متعب العنزي	تقويم نظام حماية الطفل بالمملكة العربية السعودية (دراسة مطبقة على المستشفيات الحكومية بمنطقة تبوك)	16
491 - 461	مملكة البحرين	الدكتورة/ صغرى أحمد ربيع	دليل مقترح لتطوير قيادة العمل التطوعي في الجمعيات الخيرية بمملكة البحرين	17
520 - 492	Saudi Arabia	Malak Mohammed Balharith	The Effect of Value-added Tax on the Retail and Wholesale Sector and Consumer Behavior in Kingdom of Saudi Arabia (Exploratory Case Study)	18
555 - 521	المملكة المغربية	الباحث/ هشام بن عبد العزیز بنون	دور الصكوك الإسلامية في تحقيق الاستقرار المالي في السوق المالية	19

المشكلات التي تواجه مزارعي محصول المانجو بمحافظة الإسماعيلية

The Problems Which Face Farmers of Mango Corp in Ismailia Governorate

الدكتور/ محمد احمد محمد أبو النجا

استاذ مساعد (باحث أول)، قسم بحوث البرامج الارشادية، معهد بحوث الارشاد الزراعي والتنمية الريفية، مركز البحوث الزراعية، جمهورية مصر العربية

Email: Drmohamed_aboelnaga@yahoo.com

الدكتورة / عفاف عبد الفتاح جلال عوض الله

دكتور(باحث)، قسم بحوث البرامج الارشادية، معهد بحوث الارشاد الزراعي والتنمية الريفية، مركز البحوث الزراعية، جمهورية مصر العربية

Email: Dr.afafgalal@yahoo.com

الدكتور/ حمدي محمد معوض الشريف

أستاذ مساعد (باحث أول) قسم بحوث البرامج الارشادية، معهد بحوث الارشاد الزراعي والتنمية الريفية، مركز البحوث الزراعية، جمهورية مصر العربية

Email: Drhamdy1965@yahoo.com

المخلص:

استهدفت هذا البحث بصفة أساسية التعرف المشكلات التي تواجه زراع محصول المانجو بمحافظة الإسماعيلية، ودرجة تأثيرها على الإنتاج، وأهم اقتراحاتهم للتغلب على تلك المشكلات التي تواجههم، وقد تم إجراء هذا البحث بأكثر ثلاث مراكز بمحافظة الإسماعيلية من حيث المساحة المنزرعة وعدد الزراع، و تم اختيار قرية واحدة من كل مركز وفقاً لمعياري المساحة وعدد الزراع وتم اختيار عينة عشوائية منتظمة بلغ قوامها 300 مبحوثاً بنسبة 10% من إجمالي مزارعي محصول المانجو بالقرى المختارة وتم استيفاء البيانات اللازمة لتحقيق أهداف البحث باستخدام استمارة الاستبيان بالمقابلة الشخصية لأفراد عينة البحث بعد تصميمها وإعدادها وتم إجراء اختبار مبدئي لها مما أتاح الفرصة لتعديلها ووضعها في صورتها النهائية وقد تم استخدام عدة أساليب إحصائية هي العرض الجدولي بالتكرارات والنسب المئوية، المتوسط الحسابي، والمدى كأدوات للتحليل الإحصائي واستخلاص النتائج.

وقد تمثلت أهم النتائج فيما يلي: أن المشكلات التي تواجه زراع محصول المانجو بمحافظة الإسماعيلية، قد تمثلت في ست مجموعات رئيسية وقد جاءت وفق أهميتها النسبية لتواجدها كما يلي: المشكلات التعليمية الارشادية 78.1%، يليها المشكلات التسويقية 73.4%، ومشكلات عدم توافر مستلزمات الانتاج 73.1%، والمشكلات الخاصة بالتمويل،

ومشكلات انتشار الأمراض بالمحصول، والمشكلات المتعلقة بالري الثالث مراتب الاخيرة الرابع والخامس والسادس بنسب 72.5%، و 61.9%، و 45% على الترتيب، أن المشكلات المدروسة مرتبة تنازليا من حيث درجة تأثيرها على زراعة و انتاج محصول المانجو كالتالي: المشكلات التسويقية للمحصول 55.7%، والمشكلات الخاصة بالتمويل 53.5%، والمشكلات المتعلقة بالري 46%، والمشكلات الخاصة بانتشار الامراض بالمحصول 45.9%، والمشكلات الخاصة بتوافر مستلزمات الانتاج 44.5%، والمشكلات التعليمية الارشادية 42% من وجهة نظر الزراع المبحوثين.

الكلمات المفتاحية: المشكلات، زراع محصول المانجو، محافظة الإسماعيلية

The Problems Which Face Farmers of Mango Corp in Ismailia Governorate

Dr. Mohamed Ahmed Mohamed Abou El Naga

Assistant Professor (Senior Researcher), Extension Program Research Department, Agricultural Extension and Rural Development Research Institute, Agricultural Research Center, Arab Republic of Egypt

Email: Drmohamed_aboelnaga@yahoo.com

Dr. Afaf Abd El Fattah Galal Awadalla

Dr. (Researcher) Extension Programs Research Department, Agricultural Extension and Rural Development Research Institute, Agricultural Research Center, Arab Republic of Egypt

Email: Dr.afafgalal@yahoo.com

Dr. Hamdi Mohamed Moawad EI Sharif

Assistant Professor (Senior Researcher), Extension Programs Research Department, Agricultural Extension and Rural Development Research Institute, Agricultural Research Center, Arab Republic of Egypt

Email: Drhamdy1965@yahoo.com

Abstract:

This research aimed mainly at identifying the problems facing the farmers of the mango crop in Ismailia governorate, the degree of their impact on production, and their most important suggestions to overcome those problems facing them, and this research was conducted in the three largest centers in Ismailia governorate in terms of the area cultivated and the number of farmers, and one village was selected from each center according to the criteria of area and number of farmers and a regular random sample of 300 researchers was selected by 10% of the total mango crop farmers in the selected villages and was met The data necessary to achieve the objectives of the research using the questionnaire form in the personal interview of the members of the research sample after its design and preparation and a preliminary test was conducted, which allowed the opportunity to modify it and put it in its final form.

The most important results: The problems facing the farmers of the mango crop in Ismailia Governorate were represented in six main groups and came according to their relative importance for their presence as follows: educational problems guidance 78.1%, followed by marketing problems 73.4%, problems of lack of availability of production requirements 73.1%, problems related to financing, problems of the spread of diseases in the crop, and problems related to irrigation III ranked the last fourth, fifth and sixth ranks by 72.5%, and 61.9%, 45% respectively, The problems studied are ranked descending in terms of the degree of their impact on the cultivation and production of the mango crop as follows: marketing problems of the crop 55.7%, problems related to financing 53.%, problems related to irrigation 46%, problems related to the spread of diseases in the crop 45.9%, problems related to the availability of production supplies 44.5%, and educational problems of guidance 42% from the point of view of the surveyed farmers

Keywords: Problems, Mango growers, Ismailia governorate.

1. المقدمة:

يعتبر محصول المانجو أحد المحاصيل البستانية الهامة بجمهورية مصر العربية، حيث يحتل المرتبة الثالثة بين محاصيل الفاكهة بعد الموالح والعنب من حيث المساحة المنزرعة، وتعمل وزارة الزراعة على زيادة المساحة المنزرعة منه لتوفير احتياجات الاستهلاك المحلي والتصدير للأسواق الخارجية (الأعرج: 2004، ص2)

كما يعد محصول المانجو من الفاكهة الاستوائية ذات القيمة الغذائية والاقتصادية العالية، وشجرتها دائمة الخضرة ومعمرة حيث يصل عمر الأشجار إلى حوالي 100 عام (عبد العال: 1980، ص130)، هذا ويعتقد أن المنشأ الأصلي للمانجو هو منطقة جنوب شرق آسيا بداية من الهند حتى الفلبين، وقد زرعت المانجو بالهند منذ حوالي 4000 سنة مضت، ثم انتشرت زراعتها في المناطق الاستوائية وتحت الاستوائية من العالم، وخلال القرن السادس عشر قام البرتغاليون بنقل المانجو إلى أفريقيا (إبراهيم، وحجاج: 1999، ص25)

ولقد أدخلت زراعة محصول المانجو إلى مصر في عهد محمد علي عام 1825 م، ثم انتشرت زراعتها بعد ذلك، وكان من أسباب انتشار زراعتها في مصر كما يذكرها (نصر: 199، ص179) إنها تصلح زراعتها في الأراضي متوسطة الخصوبة، ولا تؤثر زراعتها على زراعة المحاصيل الاقتصادية حيث يمكن التوسع في زراعتها بالأراضي الجديدة، وملائمة الجو والتربة لزراعتها، وكبير العائد المادي من فدان المانجو، وعدم حاجتها إلى أيدي عاملة كثيرة، وإمكانية تحميل محاصيل أخرى عليها، وسهولة إجراء عمليات الخدمة، وسهولة تسويق المحصول، وتنوع الأصناف منها المبكر والمتوسط وبعضها متأخر في النضج مما يعطى الفرصة لطول موسم الإنتاج في مصر حتى يتناسب مع الأسواق المحلية والعالمية.

ولكن على جانب آخر نجد أن محصول المانجو كأحد محاصيل الفاكهة يتعرض للعديد من التغيرات الطبيعية المناخية المتمثلة في درجات الحرارة والرطوبة ما بين فصلى الشتاء والصيف، وهبوب الرياح الشديدة خلال فترة التزهير مما يؤدي إلى نقص الثمار وبالتالي نقص إنتاجية الفدان، كما أن ارتفاع درجة الحرارة يؤدي إلى احتراق الثمار مما يدفع الكثير من المزارعين إلى اقتلاع أشجار المانجو حتى لا يتكبّد خسائر كبيرة.

1.1. مشكلة البحث:

يعد محصول المانجو من أهم المحاصيل البستانية التي تزرع في مصر، حيث تعتبر المانجو ملكة الفواكه ذات القيمة الغذائية العالية، هذا وتبلغ المساحة المنزرعة منها في مصر حوالي 289020 فدان (الإدارة المركزية للبساتين: 2021)

وتتركز زراعة المانجو في مصر في محافظة الإسماعيلية، حيث يزرع منها مساحة 117919 فدان تمثل 40,79% من مساحة الجمهورية (مديرية الزراعة بالإسماعيلية- إدارة البساتين 2021) كما يلاحظ أن هناك زيادة سنوية في المساحات المنزرعة منها لعدة عوامل منها وجود أنواع متباينة من الأراضي بالمحافظة حيث الأراضي الرملية الصفراء جيدة التهوية والصرف، وكذلك لتوافر الظروف المناخية المناسبة من رطوبة وحرارة مناسبة مما يؤدي لنجاح زراعة محصول المانجو (بيانات الإدارة المركزية للبساتين، بيانات غير منشورة، 2020).

وعلى الرغم من انتشار زراعة محصول المانجو بمحافظة الإسماعيلية التي تتمتع بالتربة والمناخ الملائم للمحصول إلا أن متوسط الإنتاجية بالمحافظة ما بين 3-5 طن للفدان، بينما متوسط الإنتاجية على مستوى الجمهورية يتراوح ما بين 6-8 طن للفدان (الإدارة المركزية للاقتصاد الزراعي، وزارة الزراعة واستصلاح الأراضي، بيانات غير منشورة، 2020)

مما يعني أن هناك فجوة إنتاجية بين متوسط الإنتاج بالمحافظة، ومتوسط الإنتاج على مستوى الجمهورية، وقد يرجع ذلك لوجود بعض القصور المعرفي بالتوصيات الفنية الخاصة لزراع المانجو بالمحافظة وكذلك لوجود بعض المشكلات لدى الزراع التي تعيق تنفيذهم للتوصيات الفنية الإنتاجية للمحصول.

لذلك تم إجراء هذا البحث بمحافظة الإسماعيلية باعتبارها أكبر محافظات الجمهورية من حيث المساحة المنزرعة بمحصول المانجو (40,79% من مساحة الجمهورية)، وذلك للتعرف على أهم المشكلات التي تواجه الزراع وتنسب في انخفاض إنتاجية الفدان سواء كانت هذه المشكلات متعلقة بالتمويل، أو مستلزمات الإنتاج، أو مشكلات تسويقية، أو مشكلات تعليمية إرشادية، وأخيراً مشكلات الري والأمراض وذلك للعمل على حل تلك المشكلات وبالتالي زيادة دخل زراع محصول المانجو وكذلك المساهمة في تخطيط وتنفيذ برامج إرشادية تستهدف تعريفهم بالتوصيات الفنية التي سوف تظهر نتائج البحث حاجتهم إليها وأهم التقنيات الحديثة في مجال زراعة وإنتاج محصول المانجو. وقد تمثلت مشكلة البحث في محاولة الاجابة على التساؤلات التالية ما هي مصادر المعلومات التي يستقي منها الزراع معلوماتهم الزراعية عن زراعة وإنتاج محصول المانجو؟ ما هي الخدمات الإرشادية التي يقدمها الجهاز الإرشادي الزراعي للزراع بمجال زراعة وإنتاج محصول المانجو؟ ما هي اهم المشكلات التي تواجه زراع المانجو المبحوثين؟ وما هو تأثير تلك المشكلات على إنتاج محصول المانجو بمحافظة الإسماعيلية؟

وانطلاقاً مما سبق تم صياغة أهداف البحث كما يلي:

2.1. أهداف البحث:

- 1- التعرف على مصادر المعلومات التي يستقي منها الزراع معلوماتهم الزراعية عن زراعة وإنتاج محصول المانجو.
- 2- التعرف على أهم الخدمات الإرشادية التي يقدمها الجهاز الإرشادي الزراعي للزراع بمجال زراعة وإنتاج محصول المانجو.
- 3- التعرف على اهم المشكلات التي تواجه زراع المانجو المبحوثين ودرجة تأثيرها على إنتاج المحصول من وجهة نظرهم.
- 4- التعرف على مقترحات زراع المانجو المبحوثين لحل المشكلات التي تواجههم بمجال إنتاج محصول المانجو.

3.1. الأهمية التطبيقية للبحث:

تكمن أهمية البحث في أن نتائجه سوف تساعد في التعرف على مصادر المعلومات التي يعتمد عليها زراع المانجو المبحوثين في الحصول على معلوماتهم عن زراعة وانتاج المحصول مما يوفر صورة حقيقية أمام المسؤولين عن العمل الإرشادي بمنطقة البحث عن أهمية كل مصدر للاستفادة به عند تخطيط وتنفيذ البرامج الإرشادية الخاصة بتلك المنطقة، وايضا التعرف على اهم المشكلات التي تواجه زراع المانجو وما هو تأثير تلك المشكلات على إنتاج محصول المانجو بمحافظة الإسماعيلية سوف يساعد ذلك المسؤولين في الأجهزة المعنية للعمل على حل تلك المشكلات حسب درجة تواجدها ومدى تأثيرها على الانتاجية وتذليلها بالميعاد المناسب من خلال تخطيط وتنفيذ برامج ارشادية تتوافق مع احتياجات الجمهور المستهدف مما ينعكس في النهاية على زيادة إنتاجية محصول المانجو والذي يعتبر من أهم المحاصيل البستانية الاقتصادية التصديرية بمصر، إلى جانب ذلك يسعى البحث للتعرف على اهم مقترحات الزراع المبحوثين لحل المشكلات

التي تواجههم بمجال زراعة وإنتاج محصول المانجو لتكون امام المسئولين للاستفادة منها عند العمل على مواجهة وحل تلك المشكلات مستقبلا .

2. الطريقة البحثية:

1.2. التعريف الإجرائي:

مشكلات إنتاج محصول المانجو: يقصد بها في هذا البحث كل ما يتسبب في انخفاض الإنتاجية الكلية لوحدة المساحة لمحصول المانجو، ويؤثر على الجودة الاقتصادية التصديرية للمحصول النهائي.

2.2. منطقة البحث:

تم اختيار محافظة الإسماعيلية لإجراء هذا البحث لأنها أكبر محافظات جمهورية مصر العربية من حيث المساحة المنزرعة بمحصول المانجو 117919 فدان حيث تمثل 40,79% من مساحة الجمهورية التي تقدر بحوالي 289020 فدان، وتم اختيار أكبر ثلاث مراكز بمحافظة الإسماعيلية من حيث المساحة المنزرعة وعدد الزراع
تم اختيار قرية واحدة من كل مركز وفقاً لمعاري المساحة وعدد الزراع فكانت قرية الواصفية من مركز أبو صوير، وقرية سراييوم من مركز فايد، وقرية أبو خليفة من مركز القنطرة غرب.

3.2. شاملة وعينة البحث:

وقد تمثلت شاملة البحث بجميع زراع محصول المانجو بالقرى الثلاث المختارة بمحافظة الإسماعيلية والبالغ عددهم 3013 مزارع، وتم اختيار عينة البحث بطريقة عشوائية منتظمة من كشوف حصر زراع محصول المانجو بالجمعيات التعاونية الزراعية للقرى المختارة بنسبة 10% من شاملة كل قرية، وبذلك بلغ عدد أفراد العينة 300 مبحوثاً من شاملة البحث، وبنفس النسبة تم اختيار المبحوثين من كل قرية، وبناء على ذلك تم اختيار 124 مزارعاً من قرية الواصفية، 64 مزارعاً من قرية سراييوم، 112 مزارعاً من قرية أبو خليفة.

جدول رقم (1): توزيع شاملة وعينة البحث بالقرى المختارة بمحافظة الإسماعيلية

المحافظة	المراكز المختارة	مساحة المانجو بالمركز بالفدان	القرى المختارة من المراكز	المساحة المانجو بالقرية بالفدان	عدد زراع المانجو بالقرية (الشاملة)	عينة البحث 10% من مزارعي كل قرية	
الإسماعيلية	أبو صوير	17334	الواصفية	4890	1243	124	
	فايد	12200	سراييوم	1214	645	64	
	القنطرة غرب	17339	ابو خليفة	5554	1125	112	
الإجمالي						300	3013

المصدر: مديرية الزراعة محافظة الإسماعيلية بيانات غير منشورة 2022

4.2. أسلوب جمع وتحليل البيانات:

تم جمع البيانات الميدانية باستخدام استمارة استبيان بالمقابلة الشخصية مع المبحوثين والتي تم إعدادها بما يفي بتحقيق أهداف البحث. وقد تم إجراء اختبار مبدئي (Pre-test) للاستمارة الاستبيان على عينة عشوائية من 35 مبحوث زراع المانجو بقرية الرياح مركز القنطرة غرب وتم إجراء التعديلات اللازمة على الاستمارة حتى أصبحت صالحة في صورتها النهائية لجمع البيانات الميدانية خلال شهر ابريل 2022 م.

5.2. أدوات التحليل الإحصائي:

تم معالجة البيانات كميًا، وقد تم استخدام في عرض بيانات ونتائج هذا البحث العرض الجدولي بالتكرارات، والنسب المئوية، المتوسط الحسابي، والمدى كأدوات للتحليل الإحصائي واستخلاص النتائج.

6.2. المعالجة الكمية للبيانات:

بعد الانتهاء من جمع البيانات المتحصل عليها من المبحوثين تم تفرغها ومعالجتها كميًا على النحو التالي.

أ. الخصائص الشخصية:

- 1- السن: تم قياسه كرقم خام بعدد سنوات عمر المبحوث اثناء فترة تجميع البيانات، وأمكن توزيع المبحوثين إلى ثلاث فئات وهي: أقل من 40 سنة، ومن 40 - لأقل من 50 سنة، ومن 50 سنة فأكثر.
- 2- عدد سنوات التعليم الرسمي: ويعبر عنه بعدد سنوات التعليم الرسمي وتم توزيعهم إلى خمس فئات هي: أمي (صفر)، وابتدائي (5-7 سنة)، وإعدادي (8-10 سنة)، وتعليم متوسط (11-14 سنة)، جامعي أو أعلى (15 سنة فأكثر).
- 3- إجمالي المساحة الزراعية: تم قياسه برقم مطلق معبراً عنه بالفدان، وتم توزيع المبحوثين إلى ثلاث فئات هي كالتالي أقل من 7 فدان، ومن 7 فدان لأقل من 10 فدان، ومن 10 فدان فأكثر.
- 4- المساحة المنزرعة بمحصول المانجو: رقم مطلق تم قياسه بالفدان، وتم توزيع المبحوثين إلى ثلاث فئات هي أقل من 2 فدان، ومن 2 فدان لأقل من 4 فدان، ومن 4 فدان فأكثر.
- 5- عدد سنوات الخبرة في زراعة محصول المانجو: تم قياسه برقم خام معبراً عنه بعدد السنوات التي تم زراعته للمحصول في أرضه، وتم توزيع المبحوثين إلى ثلاث فئات بمدى 7 سنوات لكل فئة كالتالي: من 6 سنة لأقل من 13 سنة، ومن 13 سنة لأقل من 20 سنة، ومن 20 سنة فأكثر.
- 6- التردد على مراكز الخدمات الزراعية: تم قياس هذا المتغير بسؤال المبحوثين عن مستوي ترددهم على المنظمات المجتمعية المدروسة التالية: الجمعية التعاونية الزراعية، المراكز الإرشادية، محطات البحوث الزراعية، قسم الإرشاد الزراعي بالإدارات الزراعية، جمعية إنتاج تسويق الخضر والفاكهة، البنك الزراعي المصري، الرعاية البستانية بالإدارة الزراعية على مقياس مكون من أربع فئات بدرجات هي: غير مشارك (صفر)، عضو عادي (درجة واحدة)، عضو لجنة (درجتان)، رئيس لجنة (ثلاث درجات)، وقد بلغ الحد الأعلى للدرجات وفقاً لذلك 21 درجة بينما بلغ الحد الأدنى صفر درجة.

ب. التعرف على أهم مصادر المعلومات الزراعية التي يستعين بها الزراع المبحوثين لحل المشكلات التي تواجههم عند إنتاج المحصول بمنطقة البحث: تم قياس أهمية كل مصدر على حدة حيث أعطيت درجة واحدة للمبحوث في حالة الإجابة بنعم، وصفر في حالة الإجابة ب لا، وتمثلت في عشرة مصادر كما في (جدول رقم 4)، وتم حصر التكرارات التي ذكرها المبحوثين لكل مصدر من المصادر المذكورة، وتم ترتيبها تنازلياً وفقاً لذلك.

ج. التعرف على أهم المشكلات التي تواجه زراع محصول المانجو بمحافظة الإسماعيلية:

تم قياس المشكلات من حيث وجودها من عدمه من خلال إقرار الزراع المبحوثين حيث أعطيت درجة واحدة لمن أقر بوجود المشكلة، وصفر لمن أقر بعدم وجودها، وقد تضمنت الاستمارة على ست أنواع من المشكلات الإنتاجية والإرشادية المختلفة حيث بلغ عددها 52 بندياً، وبناءً على ذلك بلغ الحد الأقصى 52 درجة موزعة كما يلي: المشكلات المتعلقة بالتمويل (5 درجات)، والمشكلات المتعلقة بمستلزمات الإنتاج (15 درجة)، والمشكلات التعليمية (8 درجات)، والمشكلات التسويقية (7 درجات)، والمشكلات المتعلقة بعملية الري (5 درجات)، والمشكلات المتعلقة بالأمراض التي تصيب محصول المانجو (12 درجة)، ليكون إجمالي الدرجات (52 درجة)، وتم حصر التكرارات التي ذكرها المبحوثين بوجود كل مشكلة وتم ترتيبها تنازلياً وفقاً لذلك .

وتم قياس درجة التأثير لكل مشكلة على زراعة وانتاج محصول المانجو من وجهة نظر الزراع المبحوثين حيث أعطيت 3 درجات للمبحوث الذي أقر بأن المشكلة مؤثرة، ودرجتان لمن أقر بأن المشكلة مؤثرة لحد ما، ودرجة واحدة لمن أقر بأن المشكلة غير مؤثرة. وتم ترتيب المشكلات المدروسة داخل كل نوع من المشكلات الست المدروسة وفقاً للنسبة المئوية للتكرارات التي أعطيت لها من وجهة نظر الزراع المبحوثين.

د. التعرف على أهم المقترحات لحل تلك المشكلات من وجهة نظر الزراع المبحوثين بمنطقة البحث.

- تم قياسها بإعطاء درجة واحدة في حالة إقرار المبحوث بالمقترح ودرجة صفر في حالة عدم إقراره بذلك، وتم تقسيمها إلى مقترحات عالية الأهمية وهي تلك المقترحات التي يقرها أكثر من ثلثي المبحوثين، ومقترحات متوسطة الأهمية وهي المقترحات التي يقرها أكثر من ثلث المبحوثين لأقل من ثلثي المبحوثين، ومقترحات قليلة الأهمية وهي المقترحات التي يقرها أقل من ثلث المبحوثين، وتم جمع الدرجات وبالتكرارات والنسب المئوية وضع كل مقترح في ترتيبه.

3. وصف عينة البحث:

1.3. الخصائص العامة للزراع المبحوثين: توضح النتائج الواردة بالجدول رقم (2) توزيع زراع المانجو المبحوثين بمحافظة الإسماعيلية وفقاً لخصائصهم الشخصية المدروسة كما يلي:

أ. السن: تشير نتائج الجدول أن ما يقرب من ثلثي زراع المانجو المبحوثين 61% يقعون في الفئة العمرية من 40-49 سنة، وأن 27% منهم يقعون في الفئة العمرية أقل من 39 سنة، في حين أن 12% منهم يقعون في الفئة العمرية من 50 سنة فأكثر.

ب. عدد سنوات التعليم: أوضحت النتائج بالجدول (2) أن 34% من الزراع المبحوثين أميين لا يجيدون القراءة والكتابة، وأن 29% منهم تعلم للمرحلة الثانوية من (11-14) سنة، و 15% منهم تعلم للمرحلة الإعدادية من (8-10) سنة، في حين أن 13% فقط حصلوا على تعليم عالي 15 سنة فأكثر، وأن 9% منهم فقط تعلموا تعليم ابتدائي (من 5-7) سنة.

ج . إجمالي الحيازة الزراعية: أفادت نتائج البحث أن ما يزيد عن ثلثي الزراع المبحوثين 68% من أفراد العينة لديهم حيازة أرض زراعية أقل من 7 افدنة، وأن 26% منهم لديهم حيازة أرض زراعية من 7 فدان لأقل من 10 افدنة، وأن 6% من الزراع المبحوثين لديهم حيازة زراعية أكثر من 10 افدنة.

د. إجمالي المساحة المنزرعة بمحصول المانجو: توضح نتائج البحث أن ما يزيد عن ثلثي الزراع المبحوثين 66% من أفراد العينة يحوزون أرض منزرعة بمحصول المانجو أقل من 2 فدان، وأن 24% منهم يحوزن أرضاً منزرعة بمحصول المانجو من 2 فدان لأقل من 4 افدنة، وأن 10% من الزراع المبحوثين لديهم حيازة منزرعة بمحصول المانجو أكثر من 4 فدان

هـ . عدد سنوات الخبرة في زراعة محصول المانجو: تشير نتائج جدول (2) أن 38% من الزراع المبحوثين يتمتعون بخبرة من 6 سنوات لأقل من 13 سنة بزراعة محصول المانجو، بينما ما يزيد عن ثلث الزراع المبحوثين 35% يتمتعون بخبرة من 13 سنة لأقل من 20 سنة، في حين أن 27% منهم لديهم خبرة أكثر من 20 سنة.

جدول (2) توزيع زراع المانجو المبحوثين وفقاً لخصائصهم الشخصية المدروسة

الخصائص	الفئات	عدد	%	الخصائص	الفئات	عدد	%
السن	أقل من 39 سنة	80	27	عدد سنوات التعليم	أمي (صفر)	102	34
	من 40-49 سنة	184	61		ابتدائي من (5-7) سنة	28	9
	من 50 سنة فأكثر	36	12		إعدادي من (8-10) سنة	45	15
	الإجمالي	300	100		ثانوي من (11-14) سنة	88	29
إجمالي الحيازة الزراعية	أقل 7 افدنة	204	68	جامعي أو أعلى 15 سنة فأكثر	37	13	
	من 7 فدان لأقل من 10 فدان	77	26				
	10 فدان فأكثر	19	6				
الإجمالي	300	100	الإجمالي	300	100		
المساحة المنزرعة بالمحصول	أقل من 2 فدان	198	66	عدد سنوات الخبرة	من 6- أقل من 13 سنة	113	38
	من 2 فدان لأقل من 4 افدنة	72	24		من 13- أقل من 20 سنة	105	35
	4 افدنة فأكثر	30	10		من 20 سنة فأكثر	82	27
الإجمالي	300	100	الإجمالي	300	100		

المصدر: جمعت وحسبت من استمارة الاستبيان

و. تردد زراع المانجو المبحوثين على مراكز الخدمات الزراعية:

تظهر نتائج جدول رقم (3) أن زراع المانجو المبحوثين بمحافظة الإسماعيلية يترددون بصفة دائمة على الجمعية التعاونية الزراعية بنسبة 81%، وأن 61% منهم يترددون على البنك الزراعي المصري، وأن 37% يترددون على المراكز الإرشادية، وأن 34% يترددون على قسم الرعاية البستانية بالإدارة الزراعية.

بينما 17% من الزراع المبحوثين يترددون بصفة دائمة على كلاً من قسم الإرشاد الزراعي بالإدارات الزراعية، وجمعية إنتاج وتسويق الخضر والفاكهة، وقد أظهرت النتائج أن زراع المانجو المبحوثين لا يترددون بصفة دائمة على محطات البحوث الزراعية بنسبة 72%، وجمعية إنتاج وتسويق الخضر والفاكهة بنسبة 69%، وقسم الإرشاد الزراعي بالإدارات الزراعية بنسبة 47%.

جدول (3) توزيع زراع المانجو المبحوثين وفقاً لترددهم على مراكز الخدمات الإرشادية الزراعية

م	المنظمات المجتمعية	دائماً		أحياناً		نادراً		لا		الإجمالي	
		عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%
1	الجمعية التعاونية الزراعية.	244	81	19	6	20	7	17	6	300	100
2	المراكز الإرشادية.	111	37	55	18	39	13	95	32	300	100
3	محطات البحوث الزراعية	21	7	7	2	58	19	214	72	300	100
4	قسم الإرشاد الزراعي بالإدارات الزراعية.	52	17	13	5	94	31	141	47	300	100
5	جمعية إنتاج وتسويق الخضر والفاكهة.	52	17	28	9	14	5	206	69	300	100
6	البنك الزراعي المصري.	184	61	77	26	17	6	22	7	300	100
7	الرعاية البستانية بالإدارة الزراعية	101	34	95	32	37	12	67	22	300	100

المصدر: جمعت وحسبت من استمارة الاستبيان

4. النتائج البحثية ومناقشتها:

1.4 مصادر المعلومات التي يستعين بها الزراع المبحوثين في معلوماتهم الزراعية عن زراعة وإنتاج محصول المانجو:

تشير نتائج جدول (4) أن 90% من الزراع المبحوثين يعتمدون في الحصول على معلوماتهم الزراعية عن زراعة وإنتاج محصول المانجو من الأهل والجيران ذوي الخبرة في الترتيب الأول، وجاء في الترتيب الثاني تجار الأسمدة والمبيدات الزراعية بنسبة 77%، وجاء كلاً من مدير الجمعية الزراعية والمرشد الزراعي وأخصائي المحاصيل البستانية في الترتيب الثالث والرابع والخامس بنسبة 74% و 70% و 67% على الترتيب، في حين احتلت مصادر البرامج الزراعية بالتلفزيون الترتيب السادس بنسبة 50%، والبرامج الزراعية بالراديو الترتيب السابع بنسبة 43%، والباحثون بمراكز البحوث الزراعية الترتيب الثامن بنسبة 25%، بينما احتلت النشرات الإرشادية والانترنت الترتيب التاسع والعاشر بنسب 21% و 15% على الترتيب.

جدول رقم (5): توزيع الزراع المبحوثين وفقاً لمستوى استعانتهم بمصادر المعلومات المدروسة

م	المصدر	عدد	%
1	الأهل والجيران ذوي الخبرة	269	90
2	تجار الأسمدة والمبيدات الزراعية	230	77
3	مدير الجمعية الزراعية.	223	74
4	المرشد الزراعي	211	70
5	أخصائي المحاصيل البستانية	200	67
6	البرامج الزراعية بالتلفزيون	150	50
7	البرامج الزراعية بالراديو.	128	43
8	الباحثون بمراكز البحوث.	75	25
9	النشرات الإرشادية.	64	21
10	الإنترنت.	45	15

المصدر: جمعت وحسبت من استمارة الاستبيان

وتؤكد هذه النتائج على ضرورة زيادة اهتمام الأجهزة المعنية بمصادر المعلومات المدروسة والبحث في تطويرها حتى يستطيع الزراع الاعتماد عليها والاستعانة بها مستقبلاً في الحصول على معلوماتهم الزراعية عن زراعة وإنتاج محصول المانجو وخاصة النشرات الإرشادية والإنترنت.

2.4. أهم الخدمات الإرشادية الزراعية التي يقدمها جهاز الإرشاد الزراعي للزراع المبحوثين في مجال زراعة وإنتاج محصول المانجو بمحافظة الإسماعيلية: تشير نتائج الجدول رقم (5) أن نسبة (71%) من الزراع المبحوثين يروا أن الخدمات الإرشادية الزراعية المقدمة للزراع من قبل الجهاز الإرشادي الزراعي في مجال زراعة وإنتاج محصول المانجو بمحافظة الإسماعيلية قليلة، بينما نسبة (16%) منهم يروا أن تلك الخدمات الإرشادية الزراعية متوسطة، في حين أن نسبة (13%) منهم يروا أن تلك الخدمات الإرشادية الزراعية كثيرة، ويتضح من ذلك أن غالبية الزراع المبحوثين بنسبة (87%) يروا أن الخدمات الإرشادية الزراعية المقدمة للزراع من قبل الجهاز الإرشادي الزراعي في مجال زراعة وإنتاج محصول المانجو قليلة ومتوسطة، مما يتطلب من القائمين على العمل الإرشادي ضرورة الاهتمام بتوفير أكبر قدر من الخدمات والبرامج الإرشادية بناءً على احتياجات زراع المانجو والتي تساهم في رفع مستوى المعارف والمهارات المتعلقة بإنتاج محصول المانجو لرفع المستوى التنفيذي للزراع لزيادة دخلهم ورفع مستوى معيشتهم.

جدول رقم (5): توزيع الزراعة المبحوثين وفقاً لمستوى الخدمات التي يقدمها الإرشاد الزراعي لزراعة محصول المانجو

الخدمات	عدد	%
خدمات قليلة (من 1-9 درجة)	213	71
خدمات متوسطة (10-19 درجة)	49	16
خدمات كثيرة (20 درجة فأكثر)	38	13
الإجمالي	300	100

المصدر: جمعت وحسبت من استمارة الاستبيان

ويوضح جدول (6) الأهمية النسبية لنوع الخدمات التي يقدمها جهاز الإرشاد الزراعي لزراعة محصول المانجو من وجهة نظر الزراعة المبحوثين بمحافظة الإسماعيلية حيث تشير النتائج أن توفير وسهولة الحصول على بدائل المبيدات جاءت بالترتيب الأول بنسبة 57% من الزراعة المبحوثين، يليها في الترتيب الثاني توفير الشتلات المتجانسة للزراعة بنسبة 53%، في حين احتل الترتيب الثالث توفير أصناف عالية الجودة بنسبة 50% من حيث مستوى توفير الخدمات التي يقدمها جهاز الإرشاد الزراعي لزراعة محصول المانجو، بينما جاءت خدمات عقد ندوات إرشادية وتوعية الزراعة وتدريبهم على استخدام المبيدات بالطريقة الآمنة وقيام المرشد بالزيارات الحقلية للمساعدة على التعرف على الآفات واختيار المبيد المناسب لها وتوفير آلات الرش في الوقت المناسب في الثلاث مراتب الأخيرة السابع والثامن والتاسع بنسب 37%، 32%، 25% على الترتيب، في حين جاءت باقي الخدمات المدروسة في ترتيب متوسط من الرابع إلى السادس بنسبة من 47% إلى 40% لنوع الخدمات التي يقدمها جهاز الإرشاد الزراعي لزراعة محصول المانجو.

جدول رقم (6): الأهمية النسبية لنوع الخدمات التي يقدمها الإرشاد الزراعي لزراعة محصول المانجو من وجهة نظر الزراعة المبحوثين

م	الخدمات الإرشادية		دائماً		أحياناً		نادراً		لا		المتوسط العام	% للمتوسط العام
	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%		
1	99	33	82	28	55	18	64	21	1,7	57		
2	103	34	69	23	35	12	93	31	1,6	53		
3	77	26	55	18	95	32	73	24	1,5	50		
4	66	22	84	28	71	24	79	26	1,4	47		
5	85	28	25	8	82	27	108	37	1,3	43		
6	44	15	96	32	46	15	114	38	1,2	40		

المتعلقة بإنتاج المحصول											
37	1,1	39	116	29	87	14	43	18	54	7	عقد ندوات إرشادية وتوعية الزراع وتدريبهم على استخدام المبيد بالطريقة الآمنة
32	0,96	40	119	33	99	19	58	8	24	8	قيام المرشد بالزيارات الحقلية للمساعدة على التعرف على الآفة واختيار المبيد المناسب لها
25	0,75	49	146	32	98	14	42	5	14	9	توفير آلات الرش في الوقت المناسب.

المصدر: جمعت وحسبت من استمارة الاستبيان

3.4. المشكلات التي تواجه الزراع المبحوثين ودرجة تأثيرها على زراعة وإنتاج محصول المانجو بمحافظة الإسماعيلية:

توضح النتائج بجدول (7) توزيع زراع المانجو المبحوثين وفقاً لدرجة وجود المشكلات التي تواجههم ودرجة تأثيرها على إنتاج محصول المانجو مرتبة تنازلياً من وجهة نظرهم حيث تشير نتائج الجدول أن المشكلات التعليمية الإرشادية جاءت بالترتيب العام الأول من حيث درجة تواجدها بنسبة 78,1%، وفي الترتيب العام السادس من حيث تأثيرها على الإنتاج بنسبة 42% من وجهة نظر الزراع المبحوثين وقد تمثلت أهم بنودها مرتبة تنازلياً كما يلي: عدم عقد ندوات مسائية تعليمية، نقص عدد المرشدين الزراعيين، قلة أعداد الندوات الإرشادية المنفذة بمنطقة البحث، قلة البرامج الإرشادية في مجال إنتاج محصول المانجو، نقص التدريب في مجال إنتاج محصول المانجو، ندرة الاجتماعات الإرشادية.

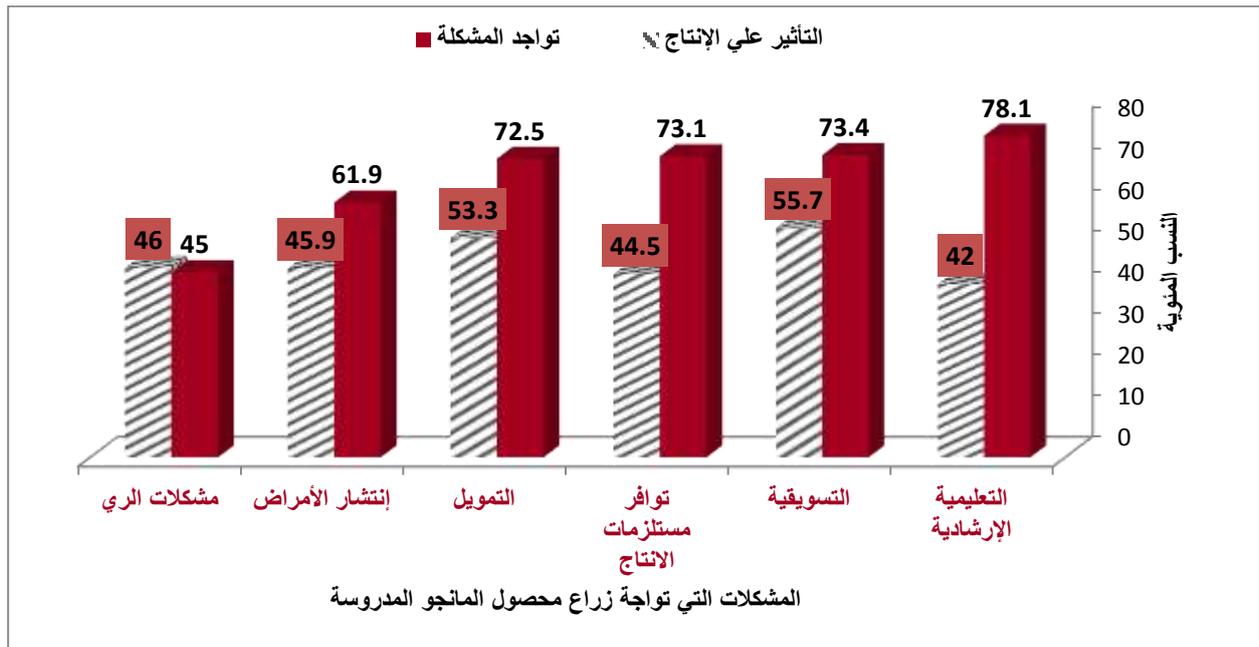
وتشير النتائج أن المشكلات التسويقية جاءت بالترتيب العام الثاني من حيث درجة تواجدها بنسبة 73,4%، وفي الترتيب العام الأول من حيث تأثيرها على الإنتاج بنسبة 55,7% من وجهة نظر الزراع المبحوثين وقد تمثلت أهم بنودها مرتبة تنازلياً كما يلي: ارتفاع تكاليف النقل، تعدد الوسطاء والسماسرة وزيادة المضاربة السعرية، مشاكل التعامل مع التجار والمصدرين، عدم توفر الثلجات الكافية، لا يوجد مراكز تصديرية بالقرى معلن عنها.

وان المشكلات الخاصة بالتمويل جاءت بالترتيب العام الثالث من حيث درجة تواجدها بنسبة 72,5%، وفي الترتيب العام الثاني من حيث تأثيرها على الإنتاج بنسبة 53,3% من وجهة نظر الزراع المبحوثين بمحافظة الإسماعيلية وقد تمثلت أهم بنودها مرتبة تنازلياً كما يلي: نقص السيولة المالية لدي المزارع، وكثرة الضمانات الخاصة بالحصول على القروض، وارتفاع أسعار الفائدة على القروض، عدم توافر التمويل من البنك في الوقت المناسب، وعدم قدرة المزارع على الوفاء بسداد القروض في مواعيدها المناسبة.

في حين احتلت المشكلات الخاصة بتوافر مستلزمات الإنتاج الترتيب العام الرابع من حيث درجة تواجدها بنسبة 73,1%، وفي الترتيب العام الخامس من حيث تأثيرها على الإنتاج بنسبة 44,5% من وجهة نظر الزراع المبحوثين بمحافظة الإسماعيلية وقد تمثلت أهم بنودها مرتبة تنازلياً كما يلي: ارتفاع أسعار المبيدات المستخدمة، والاستخدام العشوائي الضار للمبيدات، وارتفاع أسعار الأسمدة الكيماوية في السوق، عدم توحيد زراعة الصنف وعدم تجانس الشتلات، وارتفاع أسعار الأسمدة الورقية، وارتفاع أجور العمال المدربين على عمليات التعميم والتقليم، ارتفاع أسعار الأسمدة البلدية.

بينما احتلت المشكلات المتعلقة بانتشار الأمراض التي تصيب محصول المانجو الترتيب العام الخامس من حيث درجة تواجدها بنسبة 61,9%، وفي الترتيب العام الرابع من حيث تأثيرها على الإنتاج بنسبة 45,9% من وجهة نظر الزراع المبحوثين وقد تمثلت أهم بنودها مرتبة تنازلياً كما يلي: انتشار مرض العفن الهبائي والبق الدقيقى ذبابة الفاكهة، ظهور أعراض نقص الزنك على الأوراق، انتشار مرض ذبول البراعم والأوراق والفروع الحديثة وجفافها، ظهور مرض التدرن للثمار، وانتشار الأكاروسات (أكاروس صدأ الأوراق - الحلم الدودى - الأكاروس الأحمر)، انتشار مرض لفحة أزهار المانجو للثمرة.

وتوضح النتائج أن المشكلات المتعلقة بالري احتلت الترتيب العام السادس من حيث درجة تواجدها بنسبة 45%، وفي الترتيب العام الثالث من حيث تأثيرها على الإنتاج بنسبة 46% من وجهة نظر الزراع المبحوثين وقد تمثلت أهم بنودها مرتبة تنازلياً كما يلي: عدم تطهير الجمعيات للمساقى، وعدم وصول الماء للأرض للري، ارتفاع نسبة الأملاح في مياه الآبار، قلة المياه في فصل الصيف، عدم الاهتمام بشبكة الصرف وارتفاع مستوى الماء الأرضي، وفي الأخير عدم وجود برنامج مناسب للري الاراضي كما هو موضح بجدول (7)



شكل (1) يوضح درجة تواجدها للمشكلات التي تواجه زراع المانجو المبحوثين ودرجة تأثيرها على زراعة ونتاج المحصول

ويوضح من الشكل رقم (1) ان ترتيب المشكلات المدروسة من حيث درجة تواجدها من وجهة نظر زراع المانجو المبحوثين كالتالي: المشكلات التعليمية الإرشادية في الترتيب الاول بنسبة 78.1%، يليها في المرتبة الثانية المشكلات التسويقية بنسبة 73.4%، وجاءت مشكلات عدم توافر مستلزمات الإنتاج الترتيب الثالث بنسبة 73.1%، بينما احتلت المشكلات الخاصة بالتمويل، ومشكلات انتشار الأمراض بالمحصول، والمشكلات المتعلقة بالري الثالث مراتب الاخيرة الرابع والخامس والسادس بنسب 72.5%، و 61.9%، و 45% على الترتيب من حيث درجة تواجدها من وجهة نظر زراع المانجو المبحوثين .

وكذلك أمكن ترتيب المشكلات المدروسة من حيث درجة تأثيرها على زراعة و انتاج محصول المانجو وجهة نظر الزراع المبحوثين بمنطقة البحث حيث احتلت المشكلات التسويقية للمحصول الترتيب الاول بنسبة 55.7%، وجاءت المشكلات الخاصة بالتمويل في الترتيب الثاني بنسبة 53.3%، في حين جاءت المشكلات المتعلقة بالري، والمشكلات الخاصة بانتشار الأمراض بالمحصول في الترتيبين الثالث والرابع بنسب 46%، و 45.9% على الترتيب، بينما احتلت المشكلات الخاصة بتوافر مستلزمات الانتاج الترتيب الخامس بنسبة 44.5%، والمشكلات التعليمية الارشادية الترتيب السادس والاخير بنسبة 42% من حيث درجة تأثيرها على زراعة و انتاج محصول المانجو وجهة نظر زراعي المانجو المبحوثين.

لذلك يجب على الجهاز الارشادي والاجهزة التنفيذية العمل على تذليل وحل المشكلات التي تواجه الزراع المبحوثين من خلال تخطيط وتنفيذ برامج ارشادية، حيث تكون الاولوية لتقديم حلول تنفيذية للمشكلات الاكثر تأثيرا على انتاج المحصول واهمها المشكلات التسويقية، و المشكلات الخاصة بالتمويل لزراعة المحصول، يليها المشكلات المتعلقة بمياه الري، والمشكلات الخاصة بانتشار الامراض بالمحصول، وثم الاهتمام بالمشكلات الخاصة بتوفير مستلزمات الانتاج الزراعي، والمشكلات التعليمية الارشادية، مع مراعاة والاخذ بالاعتبار اهم مقترحات الزراع لحل تلك المشكلات، لان جمهور المسترشدين يكون اكثر استعداد وتعاون عندما تمس الانشطة التعليمية والتنفيذية حل للمشكلات التي تواجههم وتؤثر على انتاجيتهم بما يساعد على زيادة الانتاجية لوحدة المساحة من المحصول ورفع مستوي معيشتهم.

جدول (7) توزيع زراعي المانجو المبحوثين وفقا لدرجة وجود المشكلات التي تواجههم ودرجة تأثيرها على إنتاج المحصول مرتبة تنازلياً من وجهة نظرهم

م	المشكلات	غير موجودة		موجودة				موجودة ودرجة تأثيرها		المتوسط العام	%		
		مؤثرة		مؤثرة لحد ما		غير مؤثرة		مؤثرة					
		عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%				
(أ) مشكلات خاصة بالتمويل:													
1	نقص السيولة المالية لدي المزارع	صد فر	صد فر	8	25	14	42	78	233	100	300	2,5	83
2	عدم توافر التمويل من البنك في الوقت المناسب	17	52	3	8	17	41	80	199	83	248	1,8	60
3	عدم قدرة المزارع على الوفاء بسداد القروض في مواعيدها المناسبة	18	55	4	9	14	35	82	201	82	245	1,8	60
4	كثرة الضمانات الخاصة بالحصول على القروض	15	46	6	16	10	25	84	213	85	254	1,8	60

م	المشكلات	غير موجودة		موجودة		موجودة ودرجة تأثيرها							
						مؤثرة		مؤثرة لحد ما		غير مؤثرة			
		عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%		
5	ارتفاع أسعار الفائدة على القروض	44	15	256	85	200	78	36	14	20	8	57	1,7
النسبة المئوية لدرجة وجود المشكلات الخاصة بالتمويل الترتيب العام الثالث						النسبة المئوية لدرجة تأثير المشكلات الخاصة بالتمويل الترتيب العام الثاني 53,3%							
(ب) مشكلات خاصة بمستلزمات الإنتاج													
1	ندرة العمالة المدربة على عمليات التطعيم والتقليم	212	71	88	29	36	41	15	17	37	42	0,98	33
2	عدم وجود مصدر موثوق فيه للحصول على شتلات الأصناف الجيدة	170	57	130	43	80	62	22	17	28	21	1,4	47
3	قلة العمالة في المواسم	95	32	205	68	103	50	54	26	48	24	1,3	43
4	ارتفاع أسعار الأسمدة الكيماوية في السوق	20	7	280	93	170	61	90	32	20	7	1,5	50
5	عدم وجود مصدر موثوق فيه للحصول على الأسمدة الورقية	77	26	223	74	162	73	47	21	14	6	1,7	57
6	ارتفاع أسعار الأسمدة البلدية	62	21	238	79	138	58	55	23	45	19	1,3	43
7	ارتفاع اجر العمال المدربين على عمليات التطعيم والتقليم	60	20	240	80	110	46	60	25	70	29	1,2	40
8	عدم توحيد الصنف وعدم تجانس الشتلات	37	12	263	88	199	76	50	19	14	5	1,7	57
9	ارتفاع أسعار الأسمدة الورقية	52	17	248	83	161	65	48	19	39	16	1,5	50
10	وندره المبيدات المستخدمة	178	59	122	41	85	70	27	22	10	8	1,6	53
11	وارتفاع أسعار المبيدات المستخدمة	12	4	288	96	189	66	24	8	75	26	1,4	47
12	عدم توفر الأسمدة في الوقت	98	33	202	67	95	47	58	29	49	24	1,2	40

م	المشكلات	غير موجودة		موجودة		موجودة ودرجة تأثيرها				المتوسط العام	% للمتوسط العام
		مؤثرة		مؤثرة لحد ما		غير مؤثرة					
		عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%		
2	المناسب										
1	وقلة الدورات التدريبية على	62	21	96	42	41	18	1,3	43		
3	إجراء عمليات التطعيم										
1	وارتفاع أسعار الأدوات	50	17	48	19	90	36	1,1	37		
4	المستخدمة في الرش										
1	الاستخدام العشوائي الضار	19	6	53	31	140	50	0,81	27		
5	للمبيدات										
النسبة المئوية لدرجة وجود المشكلات الخاصة بمستلزمات الإنتاج						النسبة المئوية لدرجة تأثير المشكلات الخاصة بمستلزمات الإنتاج					
الترتيب العام الرابع						الترتيب العام الخامس					
(ج) مشكلات تعليمية											
1	قلة إعداد الندوات الإرشادية المنفذة بمنطقة البحث	48	16	48	19	66	26	1,3	43		
2	نقص التدريب في مجال إنتاج محصول المانجو	65	22	15	6	20	9	1,8	60		
3	ضعف مهارات الزراعة في مجال إنتاج محصول المانجو	108	36	46	22	60	32	1,2	40		
4	ندرة الاجتماعات الإرشادية	88	29	69	33	38	17	1,3	43		
5	ندرة النشرات والمطبوعات الإرشادية في مجال إنتاج محصول المانجو	92	31	50	38	66	32	1,2	40		
6	قلة البرامج الإرشادية في مجال إنتاج محصول المانجو	50	17	48	26	65	26	1,2	40		
7	عدم عقد ندوات مساندة تعليمية	28	9	48	18	86	31	1,1	37		
8	نقص عدد المرشدين الزراعيين	38	13	35	13	110	42	1	33		
النسبة المئوية لدرجة وجود المشكلات التعليمية						النسبة المئوية لدرجة تأثير المشكلات الخاصة بالتعليمية					
الترتيب العام الاول						الترتيب العام السادس					
(د) مشكلات تسويقية											

م	المشكلات	غير موجودة		موجودة		موجودة ودرجة تأثيرها							
						مؤثرة		مؤثرة لحد ما		غير مؤثرة			
		عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%		
1	عدم توفر التلاجات الكافية	79	26	221	74	101	46	80	36	40	18	1,3	43
2	تعرض محصول المانجو أثناء نقله للمخاطر والسرقة	191	64	109	36	95	87	9	8	5	5	1,8	60
3	مشاكل التعامل مع التجار والمصدرين	65	22	235	78	147	63	68	29	20	8	1,5	50
4	تعدد الوسطاء والسماسة وزيادة المضاربة السعرية	40	13	260	87	211	81	35	13	14	6	1,8	60
5	ارتفاع تكاليف النقل	10	3	290	97	218	75	50	17	22	8	1,7	57
6	غياب دور الدولة في تسويق محصول المانجو واحتكار تجار الجملة وتحكمهم في السعر	89	30	211	70	177	84	24	11	10	5	1,8	60
7	لا يوجد مراكز تصديرية بالقرى معطن عنها	83	28	217	72	198	91	10	5	9	4	1,8	60
النسبة المئوية لدرجة وجود المشكلات التسويقية						النسبة المئوية لدرجة تأثير المشكلات التسويقية							
الترتيب العام الثاني						الترتيب العام الاول						55,7%	
(هـ) مشكلات متعلقة بعملية الري													
1	ارتفاع نسبة الأملاح في مياه الآبار	112	37	188	63	95	51	45	24	48	25	1,3	43
2	عدم تطهير الجمعيات للمساقي وعدم وصول الماء للأرض للري	95	22	205	68	117	57	28	14	60	29	1,2	40
3	قلة المياه في فصل الصيف	198	66	102	34	88	86	6	6	8	8	1,7	57
4	عدم الاهتمام بشبكة الصرف وارتفاع مستوى الماء الأرضي	202	67	98	33	65	66	22	23	11	11	1,5	50
5	عدم وجود برنامج مناسب للري	218	73	82	27	42	51	18	22	22	27	1,2	40
النسبة المئوية لدرجة وجود المشكلات الخاصة بالري						النسبة المئوية لدرجة تأثير المشكلات الخاصة بالري							
الترتيب العام السادس						الترتيب العام الثالث						46%	
(و) مشكلات متعلقة بالأمراض التي تصيب محصول المانجو													
1	الإصابة بمرض البياض الدقيقي	162	54	138	46	85	62	45	32	8	6	1,6	53

م	المشكلات	غير موجودة		موجودة		موجودة ودرجة تأثيرها							
						مؤثرة		مؤثرة لحد ما		غير مؤثرة			
		عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%		
	الذي يصيب الأزهار												
2	التصمغ على جذوع الأشجار، الأشتاتس (تشقق القلف).	175	58	125	42	78	62	22	18	25	20	1,4	47
3	ناخرات الأخشاب (الحفارات).	191	64	109	36	65	60	18	17	26	23	1,3	43
4	موت الأطراف	119	40	181	60	98	54	65	36	18	10	1,4	47
5	ذبول الفيرتسليوم.	99	33	201	67	84	42	27	13	90	45	0,97	32
6	مرض لفحة ازهار المانجو للثمرة	95	32	205	68	98	48	78	38	29	14	1,3	43
7	العفن الهبابي والبق الدقيقي ذبابة الفاكهة	12	4	288	96	204	71	35	12	49	17	1,9	63
8	التدرن للثمار.	84	28	216	72	108	50	87	40	21	10	1,4	47
9	مرض ذبول البراعم والأوراق والفروع الحديثة وجفافها.	81	27	219	73	92	42	45	21	82	37	1,1	37
10	أعراض نقص الزنك على الأوراق.	77	26	223	74	174	78	38	17	11	5	1,7	57
11	احتراق أطراف الأوراق.	182	61	118	39	65	55	47	40	6	5	1,5	50
12	الأكاروسات (أكاروس صدأ الأوراق - الحلم الدودي - الأكاروس الأحمر).	91	30	209	70	74	35	55	26	80	39	0,97	32
النسبة المئوية لدرجة تأثير المشكلات الخاصة بالأمراض						النسبة المئوية لدرجة وجود المشكلات الخاصة بالأمراض							
45,9%						61,9%							
الترتيب العام الرابع						الترتيب العام الخامس							

المصدر: جمعت وحسبت من استمارة الاستبيان

4.4. التعرف على أهم مقترحات زراع المانجو المبحوثين لحل المشكلات التي تواجههم:

توضح البيانات الواردة بجدول رقم (8) أهم مقترحات الزراع المبحوثين لحل المشكلات التي تواجههم في زراعة وإنتاج محصول المانجو بمحافظة الإسماعيلية حيث جاءت مرتبة تنازلياً حسب أهميتها كالتالي:

مقترحات عالية الأهمية وهي المقترحات التي ذكرها أكثر من ثلثي الزراع المبحوثين، وجاءت كما يلي وضع برنامج مناسب للري مع توفير المياه بفصل الصيف بنسبة 96% من الزراع المبحوثين، توفير العمالة المدربة بنسبة 90%، توفير الشتلات المتجانسة بنسبة 89%، توحيد مصدر شراء الشتلات والرقابة الجيدة عليها بنسبة 88%، توفير الأسمدة العضوية والكيميائية بالكم الكافي بنسبة 87%، إتباع نظام تسميد متوازن بنسبة 86%، زراعة أصناف جديدة للمانجو مقاومة للصقيع بنسبة 85%، وضع برنامج جيد للمقاومة من الآفات والأمراض بنسبة 82%،

ضرورة التغلب على مرض البياض الدقيقي والإنثراكنوز لأنه يعمل على خفض المحصول بنسبة 70% وذكرها 80% من الزراع المبحوثين، زراعة مصدات رياح لحماية الأشجار بنسبة 78%، الاستعانة بالمتخصصين في مجال زراعة محاصيل الفاكهة بنسبة 75%، وزراعة أكثر من صنف للمانجو وذكرها 70% من زراعي المانجو المبحوثين.

مقترحات متوسطة الأهمية وهي المقترحات التي ذكرها أكثر من ثلث الزراع المبحوثين لأقل من ثلثي الزراع المبحوثين وهي كما يلي: تدريب العمالة الزراعية لتوفير المزيد من الخبرات في مجال الإنتاج وذكرها 63% من الزراع المبحوثين، توفير مستلزمات الإنتاج بأسعار مناسبة للزراعي بنسبة 58%، زيادة عدد المرشدين الزراعيين بنسبة 48%، وزيادة أعداد الندوات المنفذة بمنطقة البحث بنسبة 46%، وعقد المزيد من الاجتماعات الإرشادية بنسبة 43%.

مقترحات قليلة الأهمية وهي المقترحات التي ذكرها أقل من ثلث الزراع المبحوثين لحل المشكلات التي تواجههم وهي: توفير الآلات الزراعية بأجور تشغيل مناسبة بنسبة 33%، توفير المبيدات الفعالة بأسعار مناسبة بنسبة 29%، مكافحة غش المبيدات بنسبة 27%، التدريب على الاستخدام الأمثل للمبيدات بنسبة 25%، زيادة عدد النشرات والمطبوعات الإرشادية في مجال الإنتاج بنسبة 23% من زراعي المانجو المبحوثين.

جدول (8) توزيع زراعي محصول المانجو المبحوثين وفقا لمقترحاتهم لحل المشكلات التي تواجههم

م	المقترحات	التكرار	%
مقترحات عالية الأهمية			
1	وضع برنامج مناسب للري مع توفير المياه بفصل الصيف	287	96
2	توفير العمالة المدربة	270	90
3	توفير الشتلات المتجانسة	266	89
4	توحيد مصدر شراء الشتلات والرقابة الجيدة عليها	264	88
5	توفير الأسمدة العضوية والكيميائية بالكم الكافي	260	87
6	إتباع نظام تسميد متوازن	259	86
7	زراعة أصناف جديدة للمانجو مقاومة للصقيع	255	85
8	وضع برنامج جيد للمقاومة من الآفات والأمراض	247	82
9	ضرورة التغلب على مرض البياض الدقيقي والإنثراكنوز لأنه يعمل على خفض المحصول بنسبة 70%.	241	80
10	زراعة مصدات رياح لحماية الأشجار	235	78

م	المقترحات	التكرار	%
11	الاستعانة بالمتخصصين في مجال الفاكهة	227	75
12	زراعة أكثر من صنف للمانجو	211	70
مقترحات متوسطة الأهمية			
13	تدريب العمالة الزراعية لتوفير المزيد من الخبرات في مجال الإنتاج	190	63
14	توفير مستلزمات الإنتاج بأسعار مناسبة للزراع	175	58
15	زيادة عدد المرشدين الزراعيين	144	48
16	زيادة أعداد الندوات المنفذة بمنطقة البحث	137	46
17	عقد المزيد من الاجتماعات الإرشادية	128	43
مقترحات قليلة الأهمية			
18	توفير الآلات الزراعية بأجور تشغيل مناسبة	99	33
19	توفير المبيدات الفعالة بأسعار مناسبة	87	29
20	مكافحة العث في المبيدات	82	27
21	التدريب على الاستخدام الأمثل للمبيدات	75	25
22	زيادة عدد النشرات والمطبوعات الإرشادية في مجال الإنتاج	69	23

المصدر: جمعت وحسبت من استمارة الاستبيان

الاستنتاجات الرئيسية والتوصيات:

في ضوء ما توصل إليه البحث من نتائج واستنتاجات فيمكن التوصل لعدد من المقترحات والتوصيات التي يمكن أن يستعين بها القائمون على تخطيط وتنفيذ البرامج الإرشادية للنهوض بمتوسط الانتاجية لمحصول المانجو بالإدارة المركزية للحاصلات البستانية، والإدارة المركزية للإرشاد الزراعي على النحو التالي:

1- ضرورة الاهتمام بتقديم حلول تنفيذية للمشكلات التسويقية من خلال توفير مستلزمات الإنتاج بأسعار مناسبة للزراع، توفير التلاجات الكافية، وإنشاء مراكز تصديرية بالقرى يتم الاعلان عنها، وضع سياسة سعرية تتناسب مع طبيعة المحصول وتكاليفه، نظرا لما اظهرته نتائج البحث ان المشكلات التسويقية جاءت بالترتيب العام الأول من حيث تأثيرها على الإنتاج وبالترتيب العام الثاني من حيث درجة انتشارها.

2- العمل على تقديم حلول عملية للمشكلات الخاصة بالتمويل من خلال تقديم تسهيلات لضمانات الخاصة بالحصول على القروض، تخفيض أسعار الفائدة على القروض، توفير التمويل من البنك في الوقت المناسب، وتقديم تسهيلات للزراع بسداد القروض في حالة الازمات والكوارث، نظرا لما اظهرته نتائج البحث ان المشكلات الخاصة بالتمويل جاءت بالترتيب العام الثاني من حيث تأثيرها على الإنتاج، وبالترتيب العام الثالث من حيث درجة تواجدها.

3- ضرورة العمل والاهتمام بحل المشكلات الخاصة بالري الحقل نظرا لما اظهرته نتائج البحث ان المشكلات الخاصة بالري جاءت بالترتيب العام الثالث من حيث تأثيرها على إنتاج محصول المانجو وذلك بالعمل على وضع برنامج مناسب للري

بالأراضي، قيام الجمعيات الزراعية بتطهير مستمر للمساقى، زيادة كميات المياه في فصل الصيف، الاهتمام بشبكة الصرف لتقليل مستوى الماء الأرضي.

4- ضرورة تكثيف الجهود والأنشطة الإرشادية لحل المشكلات المتعلقة بانتشار الأمراض التي تصيب محصول المانجو نظرا لما أظهرته نتائج البحث ان المشكلات الخاصة بانتشار الأمراض احتلت الترتيب العام الرابع من حيث تأثيرها على الإنتاج وذلك من خلال، وضع برنامج جيد للمقاومة من الآفات والأمراض، توفير المبيدات الفعالة بأسعار مناسبة، الرقابة على الغش في المبيدات، التدريب على الاستخدام الامن للمبيدات زيادة عدد المنشآت والمطبوعات والاجتماعات والندوات الإرشادية في مجال مكافحة ومقاومة الامراض والآفات.

5- العمل على تقديم حلول فعليه للمشكلات الخاصة بتوفير مستلزمات الإنتاج نظرا لما أظهرته نتائج البحث انها احتلت الترتيب العام الرابع من حيث درجة تواجدها، وفي الترتيب العام الخامس من حيث تأثيرها على الإنتاج من خلال تدعيم أسعار المبيدات المستخدمة، وأسعار الأسمدة الكيماوية توفيرها بالسوق، وأسعار الأسمدة الورقية، وأسعار الأسمدة البلدية وتوحيد زراعة الصنف وتجانس الشتلات بكل منطقة.

6- نظرا لما أظهرته نتائج البحث أن المشكلات التعليمية الإرشادية جاءت بالترتيب العام الأول من حيث درجة تواجدها، وفي الترتيب العام السادس من حيث تأثيرها على الإنتاج من وجهة نظر الزراع المبحوثين فيجب على الادارة المركزية للإرشاد الزراعي تخطيط وتنفيذ برامج ارشادية تفي بكافة احتياجات الزراع وضرورة الاهتمام بتكثيف الجهود التعليمية الإرشادية لرفع المستوى المعرفي لزراع المانجو على كيفية تنفيذ التوصيات الفنية الخاصة بالمحصول، من خلال عقد ندوات مسائية تعليمية، توفير اعداد كافية من المرشدين الزراعيين المتخصصين، زيادة أعداد الندوات الإرشادية المنفذة بمنطقة البحث، زيادة البرامج الإرشادية في مجال زراعة وإنتاج محصول المانجو، زيادة التدريب في مجال إنتاج محصول المانجو، عقد العديد من الاجتماعات والندوات الإرشادية.

المراجع:

- الأعرج، صبحي عبد الفتاح مصطفى، (2004). الاحتياجات الإرشادية لزراع محصول المانجو في الأراضي الجديدة بمحافظة الإسماعيلية، رسالة ماجستير، كلية الزراعة، جامعة الأزهر.
- إبراهيم، عاطف محمد، وحجاج، محمد نظيف (دكتوران)، (1999). المانجو وزراعتها، ورعايتها، وإنتاجها، الطبعة الأولى، منشية المعارف، الإسكندرية.
- عبد العال، أحمد فاروق (دكتور)، (1980). بساتين الفاكهة المستديمة الخضرة، الطبعة الرابعة، دار المعارف.
- نصر، طه عبد الله (دكتور)، (1991). الفواكه المستديمة الخضرة والمتساقطة الأوراق واهم أصنافها في الوطن العربي، الطبعة الثانية، دار المعارف، الإسكندرية.
- مديرية الزراعة بالإسماعيلية، (2021م). إدارة البساتين، بيانات غير منشورة.
- وزارة الزراعة واستصلاح الأراضي، (2020م). الإدارة المركزية للاقتصاد الزراعي، بيانات غير منشورة.
- وزارة الزراعة واستصلاح الأراضي، (2021م). الإدارة المركزية للبساتين، بيانات غير منشورة.

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v3.36.1

الدور المهني للخدمة الاجتماعية في تنمية وعي أفراد المجتمع صحياً أثناء جائحة كورونا (دراسة تطبيقية على الأخصائيين الاجتماعيين بمستشفيات منطقة الجوف)

The professional Role of Social Work in Developing the Health Awareness of Community Members during the Corona Pandemic (An Applied Study on Social Workers in Al-Jouf Region hospitals)

اعداد: الباحث/ مدالله طريقي هيشان الرويلي

ماجستير في الخدمة الاجتماعية، المملكة العربية السعودية

Email: baamadd@gmail.com

الباحث/ وسيم محمد ملهي الخالدي

ماجستير في الخدمة الاجتماعية، المملكة العربية السعودية

المستخلص

هدفت الدراسة إلى التعرف على الدور المهني للخدمة الاجتماعية في تنمية وعي أفراد المجتمع صحياً أثناء جائحة كورونا وذلك من خلال تنمية المعارف المرتبطة بالصحة، وتنمية الاتجاهات المرتبطة بالصحة، وتنمية السلوكيات المرتبطة بالصحة، كذلك تحديد المعوقات التي تحول دون تنمية وعي أفراد المجتمع صحياً أثناء جائحة كورونا، ووضع بعض المقترحات لتنمية وعي أفراد المجتمع صحياً أثناء جائحة كورونا. وقد اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي بالعينة من الأخصائيين الاجتماعيين بمستشفيات منطقة الجوف وقد بلغ حجم العينة (110) مفردة من الأخصائيين الاجتماعيين، وتم جمعهم من خلال استمارة الاستبيان، وكشفت نتائج الدراسة أن غالبية أفراد عينة الدراسة يوافقون بنسبة 96.4% على الدور المهني للخدمة الاجتماعية في تنمية المعارف المرتبطة بالصحة لدى أفراد المجتمع وذلك من خلال زيادة معرفة أفراد المجتمع بجائحة كورونا وطرق انتشارها والوقاية منه، وتوعيتهم بأعراض ومضاعفات الإصابة بفيروس كورونا. وأبدت نسبة 96.1% موافقتها على الدور المهني للخدمة الاجتماعية في تنمية الاتجاهات المرتبطة بالصحة وذلك من خلال بث الثقة لدى أفراد المجتمع بأساليب وطرق مواجهة فيروس كورونا، وتقوية رغبتهم في اتخاذ كافة الإجراءات الصحية والوقائية لمواجهة الفيروس، وأشارت نسبة 95.5% بالموافقة على الدور المهني للخدمة الاجتماعية في تنمية السلوكيات المرتبطة بالصحة لدى أفراد المجتمع أثناء جائحة كورونا، وذلك من خلال توعيتهم بأهمية الابتعاد عن الأماكن المزدحمة رديئة التهوية. وأشارت نسبة 83.6% على وجود معوقات تحول دون تنمية وعي أفراد المجتمع صحياً أثناء جائحة كورونا منها اعتقاد أفراد المجتمع في صحة ما يقومون به من أساليب في التعامل مع جائحة فيروس كورونا، وندرة وجود برامج تدريبية وورش عمل موجهة للأخصائيين الاجتماعيين لتطوير أدائهم المهني. وقد أوصت الدراسة بضرورة العمل على ثقل معارف ومهارات الأخصائي الاجتماعي بالتوعية والتثقيف الصحي كآلية لتفعيل دور الأخصائيين بشكل حقيقي في المستشفيات.

الكلمات المفتاحية: الدور المهني، الخدمة الاجتماعية، وعي أفراد المجتمع، تنميته، الأخصائيين الاجتماعيين، جائحة كورونا، مستشفيات، منطقة الجوف

The professional Role of Social Work in Developing the Health Awareness of Community Members during the Corona Pandemic (An Applied Study on Social Workers in Al-Jouf Region hospitals)

Abstract

The study aimed to identify the professional role of social work in developing the health awareness of community members during the Corona pandemic, through the development of health-related knowledge, the development of health-related trends, and the development of health-related behaviors, as well as identifying the obstacles that prevent the development of health awareness of community members during the Corona pandemic. And put some proposals to develop community members' health awareness during the Corona pandemic. The study relied on the method of social survey with a sample of social workers in Al-Jouf region hospitals. The sample size was (110) individuals from social workers, and they were collected through a questionnaire form. The results of the study revealed that the majority of the study sample members agree by 96.4% on the professional role of social service To develop health-related knowledge among community members by increasing community members' knowledge of the Corona pandemic, ways of spreading and preventing it, and raising their awareness of the symptoms and complications of infection with the Corona virus. And 96.1% agreed with the professional role of social work in developing health-related trends by spreading confidence among members of society in the methods and methods of confronting the Corona virus, and strengthening their desire to take all health and preventive measures to confront the virus, and 95.5% indicated approval of the professional role of social service To develop health-related behaviors among community members during the Corona pandemic, by raising their awareness of the importance of staying away from crowded, poorly ventilated places. And 83.6% indicated that there are obstacles that prevent the development of health awareness of community members during the Corona pandemic, including the belief of community members in the validity of the methods they are doing in dealing with the Corona virus pandemic, and the scarcity of training programs and workshops directed to social workers to develop their professional performance. The study recommended the need to work on the knowledge and skills of the social worker by raising awareness and health education as a mechanism to activate the role of specialists in a real way in hospitals.

Keywords: Professional role, social service, awareness of community members, development, social workers, Corona pandemic, hospitals, Al-Jawf region.

1. المقدمة

يتوقف تقدم الأمم على تنمية مواردها البشرية باعتبارها من أهم الموارد الاقتصادية وهي هدف عام من أهداف الدولة التي تسعى جاهدة بالاشتراك مع كافة الهيئات والمؤسسات على تحقيقها وخاصة في ظل التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المعاصرة، إذ ركزت التنمية البشرية على ضرورة تنمية الإنسان صحياً عن طريق توفير خدمات صحية لجمع أفراد المجتمع.

كما تعتبر الحالة الصحية للإنسان أحد العوامل الهامة التي تؤثر على برامج التنمية، فتمتع أفراد المجتمع بمستوى مرتفع من الصحة يساعدهم على تنفيذ برامج وخطط التنمية والعكس صحيح فعند الإصابة بالمرض تنخفض بالتبعية القدرات الانتاجية للإنسان نتيجة الآثار السلبية المتعددة التي يسببها المرض، وبالتالي فإن الرعاية الصحية للأفراد هو هدف رئيسي من أهداف التنمية وغايتها في التقدم الحقيقي في أي مجتمع (محمد، 2014: 3201).

ولقد أصبح الوعي الصحي ضرورة ملحة لا غنى عنها لأنه يشكل أول وأقوى الخطوط الدفاعية وبه تتحقق المقولة المعروفة " الوقاية خير من العلاج"، ويساهم الوعي الصحي في التعرف على كيفية المحافظة على صحة الانسان وتنمية هذه الصحة أي استمرار أداء الإنسان لدوره بكفاءة طبقاً لسلامته وتمتع بصحة جيدة هذا بالإضافة الى أن الوعي الصحي يساهم في الوقاية من الامراض الاكثر انتشاراً في المجتمع (عبد الكريم، 2019: 115). كما يهدف الوعي الصحي إلى حث الناس على تبني نمط حياة وممارسات صحية سليمة، من أجل رفع المستوى الصحي للمجتمع، والحد من انتشار الأمراض، ونشر المفاهيم الصحية السليمة، وتعريف الناس بأخطار الأمراض، وإرشادهم إلى وسائل الوقاية، كل ذلك عن طريق الاستفادة من المعلومات والحقائق الصحية وتطبيقها في واقع حياتهم (الصدقي، 2006: 1999).

ومع انتشار ظاهرة جائحة كورونا بنهاية عام 2019 والعالم يواجه كارثة عالمية بمعنى الكلمة، والتي نجمت عن تفشي عدوى وباء كورونا المستجد (كوفيد-19) ذلك الفيروس الذي هز أركان العالم بأثره وفك أو أصره، فلم يكن يتخيل البشر يوماً أن يصبح الابتعاد والتباعد الاجتماعي هو الملاذ الأمان، ففي الوقت الذي كانت كل النظريات العلمية تدعو البشر للاندماج والتعايش الاجتماعي جاءت الجائحة لتهدم كل هذه الأفكار، كما فرضت هذه الجائحة على الجميع الأخذ بالعديد من الاحتياطات لمنع تفشي الفيروس. (غانم، 2021: 165).

ومهنة الخدمة الاجتماعية كمهنة انسانية قائمة على خدمة المجتمع بكل أفراد، وانطلاقاً من دورها في دراسة والقضايا المجتمعية المختلفة والمساهمة في معالجتها، فهي تقوم على أساس علمي مهني تخصصي تأهيلي، لها أهمية بالغة وأدوار مؤثرة في حل كثير من المشكلات داخل المجتمعات على مستوى (أفراد - جماعات - منظمات) وأصبح هناك وعي بالغ بهذه المهنة الإنسانية التي تطورت وتنوعت طرائقها وأساليبها وأصبح لها فلسفة ومبادئ خاصة بها، كما تعمل على تحسين ظروفه وإشباع حاجاته ورغباته (أبو النصر، 2021: 362).

كما أصبحت تهتم الخدمة الاجتماعية بمجالات عديدة داخل المجتمع ومنها مجال الصحة العامة والخدمات الطبية، والذي يعد مجالاً مهماً وحيوياً اهتمت به الخدمة الاجتماعية لتقديم المساعدات للمرضى بخاصة مرضى فيروس كورونا المستجد، كما تعمل على رعاية الأسر المتضررة والمجتمع المحيط والمؤسسات الطبية التي تتعامل مع هذا المرض. كما كان للدور الوقائي أهمية كبيرة لدى متخصصين الخدمة الاجتماعية لما يحققه من عملية مواكبة للأحداث،

فهي خدمة فنية تعمل من جانب على مساعدة الأفراد وجماعة الأسر على تفادي المشكلات قبل وقوعها عن طرق اتخاذ بعض الإجراءات اللازمة كي لا تظهر أو يتكرر حدوث هذه المشكلات الشخصية أو الأسرية أو المجتمعية (مغازي، 2020:615). ومن هذا المنطلق تأتي هذه الدراسة للتطرق إلى الدور المهني للخدمة الاجتماعية في تنمية وعي أفراد الأسرة صحياً أثناء جائحة كورونا، وسوف يتطرق الباحثين لهذا الموضوع من خلال خمسة فصول رئيسة يتطرق الفصل الأول إلى مدخل إلى مشكلة الدراسة ويتناول مشكلة الدراسة وتساؤلاتها وأهميتها وأهدافها، كما يتطرق الفصل الثاني إلى أدبيات الدراسة النظرية، والفصل الثالث يتطرق إلى الإجراءات المنهجية للدراسة، والفصل الرابع يتطرق إلى عرض وتفسير نتائج الدراسة، والفصل الخامس يتطرق إلى أهم النتائج والتوصيات.

1.1. مشكلة الدراسة

تعد الخدمة الاجتماعية الطبية أحد مجالات ممارسة الخدمة الاجتماعية، وتعتمد بشكل رئيسي على خبرات ومهارات وأساليب الأخصائي الاجتماعي الطبي في مساعدة المريض وأسرته من ناحية، ومساعدة المجتمع في الوقاية والعلاج من الأمراض المختلفة ذات الأبعاد الاجتماعية على وجه الخصوص من ناحية أخرى، لذلك أصبح الأخصائي الاجتماعي متواجداً في بيئات صحية مختلفة لتقديم هذا الدور مثل المستشفيات والعيادات الصحية العامة، ومنظمات الرعاية الصحية المنزلية وغيرها، فالخدمة الاجتماعية مهنة إنسانية تعي أهمية المحافظة على صحة الفرد والمجتمع وتحقيق الرفاهية لهما (السروجي، 2009:276).

ولمهنة الخدمة الاجتماعية في المجال الطبي دور فعال في مواجهة الكوارث والأزمات من خلال الاستجابة الفورية، حيث تساهم في إعادة التوازن للمجتمع وتواجه المشكلات والآثار التي أعقبت حدوث الأزمة، والعمل على تقديم كافة مظاهر العون والسند والدعم للمواطنين المتأثرين بالأمراض بما يعينهم على مواجهتها، إضافة إلى توفير خدمات على مدار الساعة تتسم بالسرعة والرغبة في إنقاذ الأوضاع السيئة التي أوجدتها الكارثة أو الأزمة، والسعي جاهداً لعدم ظهور مشكلات جديدة من خلال نشر الوعي الصحي والثقافة الصحية (علي، 2005:128). ومن خلال ما سبق فإن الدور المهني للأخصائي الاجتماعي يكمن في محاربة المرض والتصدي له عبر مجموعة من الإجراءات المقترحة، فهذا ما توصلت إليه بعض الدراسات السابقة مثل دراسة (سليمان، 2020) والتي ترى أن للأخصائي الاجتماعي أدواراً عديدة (وقائية - علاجية - تنموية) كما يعمل على تنمية الوعي بثقافة التباعد الاجتماعي، وكذلك توصلت دراسة (حسانين، 2020) إلى أن للخدمة الاجتماعية أدواراً كثيرة في العديد من الجوانب المعرفة والوجدانية والسلوكية لأفراد المجتمع بصفة عامة، وتنمية الوعي المجتمعي لدى الأسر لمواجهة جائحة كورونا بصفة خاصة، كما أشارت دراسة (أبو النصر، 2021) إلى أن للأخصائي الاجتماعي بعض المهام المهنية في مكافحة فيروس كورونا ومن أهمها ما يقدمه الأخصائي الاجتماعي للمرضى والمتعافين وأسراهم ولكافة العاملين في المجال الطبي من دعم نفسي واجتماعي.

وبناءً على ما سبق تأتي هذه الدراسة لتوضيح أهمية الدور الذي يمكن أن تقدمه الخدمة الاجتماعية في تنمية وتكوين الوعي الصحي لأفراد المجتمع سواء الوعي بالمعارف أو الاتجاهات أو السلوكيات، وتحديد المعوقات التي تحول دون تكوين الوعي الصحي، لذا فإن مشكلة الدراسة تنبثق من خلال التساؤل الرئيسي التالي: ما الدور المهني للخدمة الاجتماعية في تنمية وعي أفراد المجتمع صحياً أثناء جائحة كورونا؟

2.1. أهمية الدراسة

تبرز أهمية الدراسة من ناحيتين هما:

أ) الأهمية النظرية.

- 1- توظيف مهنة الخدمة الاجتماعية قد يكون مناسباً مع طبيعة الأفكار والمعتقدات والمعلومات المطلوبة عن فيروس كورونا وثقافة أفراد المجتمع السعودي وحاجاتهم المستمرة لتعديل مشاعرهم السلبية وأفكارهم الخاطئة لهذا الوباء.
- 2- ندرة الدراسات والبحوث التي أجريت في مجال الخدمة الاجتماعية التي تناولت موضوع أزمة فيروس كورونا وتأثيراته وذلك لحداثة الموضوع.
- 3- الاهتمام بإثراء التراث النظري للممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في المجال الطبي من خلال برامج الحماية الوقائية وتنمية الوعي الصحي للتعامل مع الأمراض والفيروسات الوبائية.
- 4- الدور الريادي لمهنة الخدمة الاجتماعية في مواجهة مثل هذه الأزمات والكوارث المجتمعية والطبية وتنمية الوعي الصحي والمساندة المجتمعية لأفراد المجتمع.

ب) الأهمية التطبيقية.

- 1- قد تفيد نتائج هذه الدراسة في زيادة التراكم المعرفي واثراء الدراسات التخصصية مستقبلاً في هذا المجال بما يخدم مجتمع الدراسة.
- 2- قد تساهم الدراسة الحالية في تقديم مقترحات لبرنامج تدخل مهني في إطار الخدمة الاجتماعية بهدف تفعيل الدور المهني للخدمة الاجتماعية في الازمات والكوارث المجتمعية التي تتعلق بتنمية الوعي باستخدام نماذج التدخل الفعالة التي يستفيد من خلالها المجتمع مباشرة.

3.1. أهداف الدراسة

تهدف الدراسة بشكل رئيسي الى التعرف على الدور المهني للخدمة الاجتماعية في تنميته ووعي أفراد المجتمع صحياً أثناء جائحة كورونا، كما تهدف بشكل فرعي إلى التعرف على:

- 1- الدور المهني للخدمة الاجتماعية في تنمية المعارف المرتبطة بالصحة لدى أفراد المجتمع أثناء جائحة كورونا.
- 2- الدور المهني للخدمة الاجتماعية في تنمية الاتجاهات المرتبطة بالصحة لدى أفراد المجتمع أثناء جائحة كورونا.
- 3- الدور المهني للخدمة الاجتماعية في تنمية السلوكيات المرتبطة بالصحة لدى أفراد المجتمع أثناء جائحة كورونا.
- 4- تحديد المعوقات التي تحول دون تنمية ووعي أفراد المجتمع صحياً أثناء جائحة كورونا.
- 5- وضع بعض المقترحات لتنمية ووعي أفراد المجتمع صحياً أثناء جائحة كورونا.

5.1. تساؤلات الدراسة

- 1- ما الدور المهني للخدمة الاجتماعية في تنمية المعارف المرتبطة بالصحة لدى أفراد المجتمع أثناء جائحة كورونا؟
- 2- ما الدور المهني للخدمة الاجتماعية في تنمية الاتجاهات المرتبطة بالصحة لدى أفراد المجتمع أثناء جائحة كورونا؟
- 3- ما الدور المهني للخدمة الاجتماعية في تنمية السلوكيات المرتبطة بالصحة لدى أفراد المجتمع أثناء جائحة كورونا؟

- 4- ما المعوقات التي تحول دون تنمية وعي أفراد المجتمع صحياً أثناء جائحة كورونا؟
5- ما المقترحات اللازمة لتنمية وعي أفراد المجتمع صحياً أثناء جائحة كورونا؟

6.1. مفاهيم ومصطلحات الدراسة

(1) مفهوم الدور:

الدور لغة: ذكر في معجم الوسيط بأن أدار حول الشيء: دار، وعن الأمر: طلب منه أن يتركه، وفلاناً عن الأمر طلب منه أن يفعل، والشيء: جعله يدور وجعله مداراً. والدور: الطبقة من الشيء المدار بعضه فوق بعضه. والجمع أدوار (مصطفى واخرون، د.ت: 302-303). كما يعرف الدور بأنه "بأنه نمط سلوكي اجتماعي متوقع من قبل الفرد، وعادة ما يتحدد الدور بمركز الفرد في مجتمع معين" (بدوى، 1993: 220). ويعرف الدور **إجرائياً** بأنه: مجموعة الأفعال والمهام والإجراءات التي يقوم بها الأخصائي الاجتماعي في المستشفيات بهدف تنمية المعارف والاتجاهات والسلوكيات المرتبطة بالصحة لدى أفراد المجتمع.

(2) الخدمة الاجتماعية الطبية:

تعرف الخدمة الاجتماعية بأنها " تلك الخدمات والجهود الإنسانية التي تقدم بطرق علمية معروفة عن طريق اختصاصيون اجتماعيون أعدوا إعداداً مناسباً لتقديم خدماتهم العلاجية والوقائية والإنمائية بما يساعد على مقابلة احتياجات الانسان كفرد في جماعات أو مجتمع، وذلك عن طريق المؤسسات الاجتماعية التي تمارس من خلالها مهنة الخدمة الاجتماعية" (غباري، 1992: 11).

وتعرف الخدمة الاجتماعية الطبية بأنها " مجال هام من مجالات الخدمة الاجتماعية يهدف إلى مساعدة المؤسسات الطبية لتحقيق أهدافها، ويمارسها أخصائيو اجتماعيون معدون بصورة علمية ليستفيد المريض أكبر استفادة ممكنة من الخدمات العلاجية وبالتعاون مع الفريق الطبي، حتى يتم الشفاء ويعود المريض إلى التوافق مع البيئة، قادراً على رفع أدائه الاجتماعي إلى أقصى حد ممكن" (غباري، 2003: 20).

(3) مفهوم الوعي الصحي:

يعرف الوعي في معجم العلوم الاجتماعية على أنه " إدراك الناس لتصوراتهم للعالم الموضوعي المحيط، كما يشير إلى مجمل الأفكار والمعارف والثقافة التي يمثلها الفرد والتي تجعله يسلك مسلكاً معيناً" (مذكور، 1995: 644). ويعرف الوعي الصحي بأنه " هو إلمام المواطنين بالمعلومات والحقائق الصحية وأيضاً إحساسهم بالمسئولية نحو صحتهم وصحة الآخرين ويعتبر الوعي الصحي هو الممارسة الصحية عن قصد نتيجة الفهم والافئاع" (محمد، 2006: 28). ويعرف الوعي الصحي **إجرائياً** بأنه: تنمية شعور أفراد المجتمع بمكونات الوعي الصحي من خلال تكوين الوعي بالمعارف والاتجاهات والسلوكيات للأفراد خلال جائحة كورونا.

(4) مفهوم الجائحة:

تعرف الجائحة بأنها " الوباء العالمي ومشتقة من الوباء لكنها تؤثر على نطاق جغرافي أوسع كأن يصيب بلداً بأكملها أو الكوكب بأسره، وتكون الغالبية العظمى معرضة للعدوى كما في حال فيروس كورونا الحالي" (السيد، 2020: 22).

والمقصود بالجائحة **اجرائياً** في هذه الدراسة: هي جائحة كورونا وفيروسات كورونا وهي سلالات واسعة من الفيروسات التي تسبب المرض للإنسان والحيوان.

5) مفهوم فيروس كورونا:

فيروس كورونا المستجد هو نوع من الفيروسات الجديدة من نوعه يصيب الجهاز التنفسي للمرضى المصابين بالتهاب رئوي، وهو مجهول النسب (إلى الآن) ظهر في مدينة ووهان الصينية أواخر عام 2019م، وفي 8 فبراير 2020م أطلقت لجنة الصحة الوطنية في الصين تسمية " فيروس كورونا المستجد"، ثم غيرت في 22 فبراير 2020 الاسم إلى COVID-19 قبل أن تعتمد هذه التسمية رسمياً من قبل منظمة الصحة العالمية في 11 فبراير 2020. (منظمة الصحة العالمية، 2020).

2. أدبيات الدراسة النظرية

1.1. النظريات المفسرة للدراسة

النظرية لها عدد من المعاني المختلفة باختلاف الفرع التي تستخدم به هذه الكلمة، أما النظرية الاجتماعية تشير إلى استعمال مجرد في أغلب الأحيان لهياكل مركبة نظرية لتوضيح وتحليل أنماط الحياة الاجتماعية، وفهم الكثير من الظواهر والتفاعلات الاجتماعية وكل ما يحدث من حولنا، وتعمل على نماء وإثراء المخزون المعرفي للدارس والباحث، وفيما يلي عرض للنظريات المفسرة للدراسة الحالية كما يلي:

1- نظرية الدور:

تعتبر (نظرية الدور) من أهم إسهامات علم الاجتماع والتي استفادت منها مهنة الخدمة الاجتماعية في بناء الأطر النظرية التي تشكل الأسس الرئيسية لعملية الممارسة، ولقد أشارت الكثير من دراسات وكتب الخدمة الاجتماعية لأهمية نظرية الدور ودرها في تزويدنا بمفاهيم تركز على التعاملات بين الأفراد وبيئاتهم، وتقوم نظرية الدور على أساس أن كل فرد في المجتمع يشغل مركزاً معيناً في المجتمع (النعمى، 2017:71).

ويشير زناينكسي أن الدور الاجتماعي يعد نسقاً دينامياً اجتماعياً يتكون من عدة عناصر متشابكة ومتفاعلة مع بعضها تشكل مكونات الدور، ويشير إليها صادق (2000) كما يلي: الدائرة الاجتماعية وما تشتمل عليه من مجموعة الأشخاص الذي يتفاعل معهم القائد بالدور. الخصائص البدنية والسيكولوجية المتعلقة بمركز القائم بالدور والذي يشغله، والدور والمكانة الاجتماعية للقائم بالدور وأهم الوظائف الاجتماعية للقائم بالدور.

ويذكر النعمى (2017:72) أهم الافتراضات والمفاهيم الأساسية لنظرية الدور كما يلي:

- 1- توقعات الدور
- 2- تكامل الدور
- 3- غياب التكامل في الأدوار
- 4- أداء الدور
- 5- غموض الدور
- 6- درجة قوة موضوع الدور

2-نظرية الأنساق:

وتقوم نظرية الأنساق العامة على مجموعة من الفرضيات، فهي تفترض بأن الأنساق الحية وغير الحية، يمكن النظر إليها والتعامل معها على أساس أنها أنساق لها مواصفاتها الخاصة والتي تستحق الدراسة وتتنظر نظرية الأنساق العامة إلى العالم على أساس ترابطي، فكل كيان قائم بذاته ينظر إليه من ناحية علاقاته بالكيانات الأخرى والتي تؤثر وتتأثر به وأن الارتباط القائم بين الأجزاء المكونة لأي نسق يؤدي إلى وجود خصائص جديدة في النسق هي بالضرورة نتيجة لهذا الارتباط والاعتمادية المتبادلة بين الأجزاء المكونة للنسق (عبد العزيز، 2010:54) وتفترض نظرية الأنساق العامة بأن لكل نسق يوجد هناك إطاراً مرجعياً محدداً، لذا فإن تحديد الإطار المرجعي يكون ضرورياً لفهم الأنساق.

عناصر نظرية الأنساق:

- 1- المدخلات: وهي الطاقة التي يجلبها النسق من منظمات أخرى أو من البيئة التي يوجد بها.
- 2- العمليات التحويلية: هي أداء العمليات والأنشطة الهادفة إلى تحويل المدخلات إلى شكل آخر مغاير.
- 3- المخرجات: هي سلسلة الانجازات والنتائج المتحققة عن العمليات والأنشطة التي قام بها النسق.
- 4- التغذية العكسية: هي ما تقدمه البيئة نتيجة تلقيها للمخرجات، وقد تمثل التغذية جزءاً من المخرجات ليتحول مرة أخرى إلى مدخلات (حبيب، 2008: 273) ويتحدد تشخيص مشكلة العميل على أمرين:

- الأول: خبرة الأخصائي الاجتماعي وقدرته، إلى حد كبير، على تحديد المشكلة التي يعاني منها العميل.
- الثاني: أهمية اللجوء إلى إطار نظري يقود الأخصائي الاجتماعي إلى ماذا يبحث وعلى ماذا يركز وأين يقع مكنم الخلل في حياة العميل.

تحديد البدائل العلاجية وطرق تحقيقها:

تتبنى نظرية الأنساق العامة النظرة الشمولية متعددة الأبعاد في النظر إلى المشكلة، حيث يتم التعامل مع العميل والمشكلة والموقف في نفس الوقت، وتعتبر عملية تحديد الأهداف الأساسية والأهداف الفرعية عملية حساسة جداً في عملية المساعدة، فالأخصائي الاجتماعي يجب عليه تحديد الأهداف بدقة ومن ثم ترتيبها حسب أولويتها في حل المشكلة. ويظهر في هذه المرحلة مهارات الأخصائي الاجتماعي والتي يوظفها توظيفاً أمثل لخدمة عملائه حيث يعتمد نجاح الخطة العلاجية بشكل كبير على كيفية توظيف تلك المهارات وبما أن العميل يتم التعامل معه هنا على أنه جزء من نسق اجتماعي، بمعنى أن قيام الأخصائي الاجتماعي بتنمية وعي أفراد المجتمع صحياً سينعكس بشكل مباشر على جميع أفراد أسرته ومجتمعه.

2.2. الدراسات السابقة

فيما يلي عرضاً لأهم هذه الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة وفقاً لتسلسلها الزمني من السنوات الحديثة إلى السنوات القديمة كما يلي:

- 1- دراسة (محمد، 2021) وهدفت إلى التعرف على دور الممارس العام في الخدمة الاجتماعية مع العاملين في مجال التجميل والنظافة المحلية لتنمية وعيهم بجائحة كورونا وتحديد موقاته تحديد مقترحات لمواجهتها، وقد استخدم منهج المسح الاجتماعي، واستخدمت الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات من مجتمع الدراسة،

وتوصلت نتائج الدراسة إلى مجموعة من الأدوار ومنها متابعة العمال بشكل مستمر للاطمئنان على حالتهم النفسية والصحية والمشاركة في وضع القرارات الخاصة بطبيعة العمل، ويضع اللوحات الإرشادية لمواجهة كورونا، كما أن من أهم المعوقات التي تواجه الممارس العام في الخدمة الاجتماعية هي ضعف الخطط المستقبلية بالمجال المحلي، ونقص الامكانيات والمستلزمات الخاصة بكورونا.

2- دراسة (حسانين، 2020) وهدفت إلى تحديد دور مهنة الخدمة الاجتماعية في تنمية الوعي المجتمعي لدى الأسر الفقيرة لمواجهة جائحة فيروس كورونا من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين، وكذلك تحديد الأسباب الاجتماعية المؤدية لانتشار جائحة فيروس كورونا، واستخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي بالعينة العمدية للأخصائيين، وتم استخدام الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: أن الأسباب الاجتماعية المؤدية لانتشار فيروس كورونا جاءت في نقص امكانيات المستشفيات من أجهزة تنفس لعلاج المرضى بالفيروس، وكذلك كثرة الاختلاط وعدم التزام الأسر بالعزل والحظر المنزلي، وبالنسبة للأثار الايجابية المترتبة على انتشار الجائحة تمثلت في زيادة الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية لدى الأسر والحاجة للعمل من داخل المنزل لمواجهة فيروس كورونا، وبالنسبة للأثار السلبية تمثلت في زيادة المخاوف المرضية لدى أفراد المجتمع، وبالنسبة للمعوقات التي تواجه مهنة الخدمة الاجتماعية في تنمية الوعي المجتمعي تمثلت في عدم وعي الأسرة بخطورة انتشار الفيروس، وعدم التعاون مع الأخصائي الاجتماعي وإهمالها لنصائحه.

3- دراسة (أبو زيد، 2020) وهدفت إلى التعرف على الدور الفعلي لإخصائي العمل مع الجماعات في توعية المسنين بمخاطر مرض فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19)، والتعرف على الوسائل التي يستخدمها إخصائي العمل مع الجماعات وتسهم في توعية المسنين بمخاطر مرض فيروس كورونا المستجد واعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي، واستخدمت الاستبانة لجمع بيانات الدراسة، وخلصت نتائج الدراسة إلى أن المسنين لديهم وعي بأعراض الإصابة بفيروس كورونا وتمثل هذا الوعي بمعرفة طرق الإصابة وأعراضها والآثار الناتجة عنها، كما أن الدور الفعلي للأخصائي الاجتماعي في توعية المسنين تمثل في الإمداد بالمعلومات عن الآثار المترتبة على الإصابة بفيروس كورونا، كذلك توضيح كيفية الوقاية من الإصابة بفيروس كورونا، وأما بالنسبة للمعوقات التي تعوق المسنين من الاستفادة بفيروس كورونا تمثلت في الشعور بالتعب الشديد عند حضور الاجتماعات.

4- دراسة (سليمان، 2020) وهدفت إلى تحديد واقع الأخصائي الاجتماعي الطبي في تنمية الوعي بثقافة التباعد الاجتماعي في ظل أزمة فيروس كورونا COVID 19 من وجهة نظر الشباب السعودي، وقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي من خلال استبانة إلكترونية تم إعدادها لهذا الغرض، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: أن واقع الدور التنموي للأخصائي الاجتماعي في تنمية الوعي بثقافة التباعد الاجتماعي من وجهة نظر الشباب السعودي في ظل أزمة فيروس كورونا جاء في الترتيب الأول بمتوسط حسابي (2.76)، بينما جاء في الترتيب الثاني واقع الدور الوقائي للأخصائي الاجتماعي بمتوسط حسابي (2.73) وفي الترتيب الثالث واقع الدور العلاجي للأخصائي الاجتماعي بمتوسط حسابي (2.72)، وجاءت أهم الصعوبات من وجهة نظر الشباب السعودي في عدم التصديق المجتمعي بأهمية دور الأخصائي الاجتماعي الطبي في مثل تلك الأزمات.

5- دراسة (مرسي، 2020) وهدفت إلى البحث عن تحديد أشكال وأسس الدعم الاجتماعي من منظور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية المقدم للمتعافين من فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19) وأسره، والأسس والمؤشرات التي يعتمد عليها عند تقديم الدعم الاجتماعي للفئات الأكثر احتياجاً في ظل أزمة فيروس كورونا، والتوصل لتصور مقترح من منظور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية لتحقيق الدعم الاجتماعي للمتعافين من هذا الفيروس، واستخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي للتعرف على آراء وجهة نظر عينة عمدية، واستخدمت الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات، وكان من أهم نتائج الدراسة أن أشكال الدعم الاجتماعي الذي يقدمه الاخصائيين الاجتماعيين للمتعافين وأسره من فيروس كورونا هو التواصل مع أسر النزلاء والمتعافين من فيروس كورونا عن بعد عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي، وأن أكثر الفئات احتياجاً للدعم الاجتماعي هي الرجال والنساء وكبار السن، والعمالة اليومية والباة الجائلون، وأن أسس تقديم الدعم الاجتماعي للمتعافين من فيروس كورونا هي احترام حقوق الإنسان والمسؤولية الاجتماعية.
من ندرتها نظراً لحدثة موضوع الدراسة.

6- دراسة (مغازي، 2020) وهدفت إلى التعرف على الدور المقترح للمنظم الاجتماعي في التوعية بالأزمات والكوارث بالتطبيق على فيروس كورونا المستجد كوفيد-19، وتحديد طبيعة الازمات الاجتماعية الناجمة عن فيروني كورونا كما يراها المنظم الاجتماعي، وتحديد أهداف المنظم الاجتماعي للتعامل مع فيروس كورونا، وتحديد مقترحات الأدوار من جانب المنظم، واستخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي الشامل، واستخدمت الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات، وقد توصلت الدراسة إلى أن استخدام المنظم لأساليب العمل التربوي والقيام بالإرشاد والمساعدة في الحصول على المعلومات الدقيقة من أجل مواجهة الأمل للوباء وأيضاً استخدام التكنولوجيا في التواصل المختلفة من أجل تسهيل نشر المعلومات المختلفة فيما بين البلدان، وأن أهم المعوقات التي تساعد على زيادة انتشار الفيروس هي وجود الشائعات حول استخدام بعض المنتجات والأدوية لعلاج الفيروس، وظهور الاحباط نتيجة لعدم النزول للعمل لقطاع كبير من المواطنين.

7- دراسة (عبد الله، 2020) وهدفت إلى التوصل لمقترح من منظور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية للحد من المشكلات الأسرية الناتجة عن جائحة كورونا لدى الأسرة المصرية، وتم تطبيق الدراسة على عينة عمدية، وأتبعت الدراسة المنهج المسح الاجتماعي بنوعية العينة والحصص الشامل، وتم استخدام الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن أهم المشكلات الاجتماعية الناتجة عن جائحة كورونا لدى الأسرة المصرية هي الخوف من الوصمة الاجتماعية عند إصابة أحد أفراد الأسرة بفيروس كورونا، وبالنسبة للمشكلات الاقتصادية الناتجة عن جائحة كورونا تمثلت في عدم قدرة الأسرة على الوفاء باحتياجاتها المعيشية المختلفة، وبالنسبة للمشكلات النفسية الناتجة عن جائحة كورونا تمثلت في شعور بعض أفراد الأسرة باليأس من الشفاء من فيروس كورونا، وأصبح بعض أفراد الأسرة سريع الانفعال.

8- دراسة (عبد العال، 2020) وهدفت إلى معرفة الأسباب التي تتطلب تفعيل المشاركة المجتمعية لممارسة الإجراءات الاحترازية للحد من انتشار فيروس كورونا-19، وأيضاً معرفة دور المشاركة المجتمعية بالجهود والرأي والمال لتفعيل ممارسة الإجراءات الاحترازية للحد من انتشار الفيروس ومحاولة معرفة الإجراءات الوقائية المطلوبة. واستخدم منهج المسح الاجتماعي، واستخدمت الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات،

وكان من نتائج الدراسة: أن المشاركة الاجتماعية بالرأي والجهد أكثر فاعلية من المشاركة بالمال للحد من انتشار الفيروس وأن هناك علاقات ارتباطية بين خصائص العينة ومحاور المشاركة الاجتماعية.

9- دراسة (آل سعد، 2020) وهدفت إلى فحص بعض جوانب الإجراءات الاحترازية لمواجهة أزمة كورونا على الأمن النفسي والاجتماعي للأفراد من وجهة نظر الممارسين الصحيين بمدينة الملك عبد العزيز الطبية، واستخدم المنهج الوصفي التحليلي من خلال استبانة مكونة من ست محاور، واعتمدت الدراسة على الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات، وتم تحليل البيانات من خلال برنامج spss، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: وجود اتفاق بين أفراد العينة فيما يتعلق بتأثير أزمة جائحة فيروس كورونا على العلاقات الاجتماعية على الأفراد من وجهة الممارسين الصحيين، بالإضافة إلى وجود اتفاق بين أفراد العينة من حيث تعاون المدنيين في مساعدة الأسر والأفراد المعوزين في التقليل من مخاطر انتشار العدوى يليه التعاون في رفع مستوى الوعي ثم تكاتف جهود الشباب من ذوي الخبرة الصحية، وأيضاً تعاون المجتمع المدني في تصحيح سلبيات تعامل الأفراد، بالإضافة إلي وجود اتفاق بين أفراد العينة من حيث أثر الدعم النفسي على رفع الروح المعنوية للعاملين في القطاع الصحي في مواجهة كورونا ثم يظهر أثر تكاتف الجهود الداعمة لمواجهة الكورونا في منح الثقة للجماهير وبالتالي درجات التزام أعلى.

3.2. الإطار النظري للدراسة

أولاً: جائحة فيروس كورونا.

1- تعريف جائحة فيروس كورونا

لقد أطلقت منظمة الصحة العالمية اسم (فيروس كورونا كوفيد 19) على هذا النوع المستجد من بين فصيلة كبيرة من الفيروسات التاجية (كورونا) وهو الاسم الإنجليزي للمرض مشتق من (Co) هما أول حرفين من كلمة كورونا (Corona) و (Vi) هما أول حرفين من كلمة فيروس (Virus) و (D) هو أول حرف من كلمة (Disease) والسنة التي ظهر فيها هي 2019م، هذا وقد أوصت المنظمة بتسمية هذا المرض سابقاً باسم (2019 novel coronavirus) ولكن هذا الاسم لم يحظ بالتداول. كما يمكن تعريف فيروسات كورونا بأنها " فصيلة كبيرة من الفيروسات التي يمكن أن تسبب للبشر طيف من الاعتلالات، والتي تتراوح بين نزلة البرد الشائعة والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (سارس) (Tingbo liang, 2020).

2- أعراض مرض فيروس كورونا المستجد

من الأعراض الأكثر شيوعاً لمرض كوفيد 19 (الحمي والإرهاق والسعال الجاف)، بالإضافة لشعور بعض المرضى بالألام والأوجاع أو احتقان الأنف أو الرشح أو ألم الحلق أو الإسهال، وعادة ما تبدأ هذه الأعراض خفيفة ثم تزداد تدريجياً، وتشتد حدة المرض لدى شخص من (6) أشخاص يصابوا بعدوى كوفيد 19، ويعانون من صعوبة في التنفس، كما تزداد احتمالية إصابة المسنين والأشخاص المصابين بمشكلات طبية أساسية كارتفاع ضغط الدم أو أمراض القلب أو داء السكري، ولكن في الوقت ذاته قد يصاب بعض الناس بالعدوى دون أن تظهر عليهم أية أعراض أو يشعرون بالمرض، ويتعافى معظم الأشخاص (80%) من المرض دون الحاجة إلي علاج خاص (منظمة الصحة العالمية، 2020:2).

3- كيفية انتشار فيروس كورونا المستجد وطرق الوقاية.

ينتشر الفيروس وينتقل من شخص لآخر من خلال التعرض للإفرازات الأنفية والتنفسية كالرذاذ الذي تنتجه عملية العطس والكحة للأشخاص المصابين والحاملين للفيروس أو من خلال التلامس معهم أو استخدام أدواتهم، كما تظهر الأعراض خلال 14 يوم تقريباً على الأشخاص المصابين بالفيروس (عبد المعطي، 2004:13). وللوقاية من مرض فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19) يجب اتباع الإجراءات التالية: الاهتمام بالنظافة الشخصية والمداومة على تطهير الأسطح التي تتلوث سريعاً. والاهتمام بتناول الأغذية الصحية التي تعمل على تقوية الجهاز المناعي. وارتداء الكمامة في الأماكن العامة، خاصة عند وجود صعوبة في التباعد الاجتماعي. البعد عن الازدحام والأماكن المغلقة ذات التهوية الغير جيدة. الحفاظ على آداب العطس والسعال. تجنب المخالطة للصيقة بالأشخاص الذين ظهرت عليهم أعراض نزلة برد أو أنفلونزا و الابتعاد عن التعامل غير الآمن مع الحيوانات، سواء كانت برية أو في المزرعة. الابتعاد عن الأماكن التي بها مصابين بالفيروس.

4- الآثار الاجتماعية السلبية المترتبة على انتشار فيروس كورونا:

- 1- الآثار النفسية والاجتماعية التي يحدثها التباعد والعزلة الاجتماعية
- 2- فقدان الشعور بالحرية والاستقلالية والاحساس بالعجز، فضلاً عن انعدام الأمن الوظيفي.
- 3- الذعر الشديد بسبب الخوف من فقدان الحياة أو الأحباب.
- 4- انتشار أخبار الانتحار بكثرة في جميع انحاء العالم بسبب الفيروس.
- 5- إغلاق المدارس والجامعات وأماكن التسوق.

ثانياً: مفهوم الوعي الصحي.**1- تعريف الوعي الصحي.**

الوعي بصفة عامة يمثل المعرفة التي يكتسبها الفرد من مجتمعه، ومن خلال تفاعله معه، كما يعد المركز الرئيسي لحركة الانسان وفكره وسلوكه، وهو السبيل الذي يُقصد إذا كانت هناك حاجة لتغيير فكر أو وضع غير صحيح، وذلك من خلال تعديل السلوك الخاطئ والعمل على تقويمه. كما يشار إلى الوعي باعتباره حالة عقلية يتم من خلالها إدراك الواقع والحقائق التي تجرى حولنا بل إدراك العالم ككل من خلال الاتصال بالواقع الذي نعيش فيه على نحو عقلي أو وجداني، كما يعرف الانسان أشكالاً متنوعة من الوعي تختلف باختلاف المجال المدرك أو موضوع الوعي، كالوعي الاجتماعي وما يتضمنه من وعي ديني وثقافي وصحي.. إلخ (إسماعيل، 2018: 109).

كما يقصد بالوعي أيضاً بأنه " إدراك الأفراد وفهمهم لقضايا الواقع المحيط بهم ومشكلاته الداخلية والخارجية ومشاركتهم الفعلية في التوصل إلى وضع حلول لتلك المشكلات ". وينقسم إلى قسمين:

- وعي ذاتي: أي فهم الإنسان لنفسه ومتطلباته.
- وعي جمعي: وهو فهم وإدراك الفرد لوظائف الحياة باعتباره عضو فيها وهو الوعي الحقيقي الذي يساعد الفرد في المشاركة في التقدم والتنمية (البكري، 1996:45).

2- تنمية الوعي الصحي

يقصد بتنمية الوعي بأنها " عملية المساعدة التي يصبح الفرد أو الجماعة من خلالها أكثر إدراكاً وإحساساً بوضع اجتماعي أو أثراً أو فكرة معينة لها الأولوية في الوقت الحاضر على الرغم من الاهتمام الضعيف اتجاهها " (البكري، 1996: 46). كما يعرف تنمية الوعي الصحي بأنها " عملية تغيير معارف الأفراد إلى أنواع من السلوك والعادات تؤدي إلى الوقاية من الأمراض وعودتهم سريعاً إلى الصحة إذا انتابهم المرض، وإلمام المواطنين بالمعلومات والحقائق الصحية وإحساسهم بالمسئولية نحو صحتهم وصحة الآخرين " (فواد، 2006: 28).

وتولي الخدمة الاجتماعية خاصة في مجال الأمراض الوبائية جل اهتمامها بتنمية الوعي الصحي لدى الأفراد، من خلال رفع الوعي والتثقيف الصحي والعمل على زيادة معرفتهم الصحة، وتعليمهم كيفية التفادي مع بعض الأمراض أو تفادي الإصابة بهذه الأمراض كمن نشر السلوكيات الصحيحة وتفادي السلوك الخاطيء، كما تقدم المساعدة والدعم لمختلف فئات المجتمع الذين تتعامل معهم ممن يمرون بظروف وأوضاع غير طبيعية إيماناً منها بأن هذه المساعدة هي حق من حقوق الانسان (مغازي، 2020: 614).

3- أهمية الوعي الصحي.

يشير عبد الكريم (2019:121) إلى أهمية الوعي الصحي كما يلي:

- 1- يوضح الوعي الصحي أسباب المرض وآثاره.
- 2- تطبيق وتنفيذ برامج تنمية الوعي الصحي بالاكنتشاف المبكر للأمراض بالوقاية سيوفر كثير من الأموال لمساعدة الناس لمواجهة الأمراض.
- 3- تساعد برامج تنمية الوعي الصحي المجتمعات على توفير عنصر بشري صحي لكفاء.
- 4- الوعي الصحي يجعل المؤسسات الاجتماعية تقوم بدورها في مساعدة الناس وتزويدهم بالمعلومات اللازمة لاتخاذ قراراتهم الصحية.
- 5- يتمثل في احتياجات الناس الصحية وارتباطهم بقراراتهم الصحية ومصالحهم بما لا يؤثر على الآخرين.
- 6- يعمل الوعي الصحي على اكساب الفرد للسلوك الصحي السليم، والذي قد يساعده ويؤثر في أسرته الحالية أوفي أسرته القادمة عندما يصبح أباً أو أمًا في المستقبل.

4- مكونات الوعي الصحي:

تعد مجموعة المعارف والمعتقدات التي يكونها الأفراد حول الأمور والقضايا والمشكلات الصحية والأمراض من أهم مكونات الوعي الصحي، كما أن مكافحة المشكلات الصحية كالإصابة بالأوبئة والأمراض تعتمد على تغيير أنماط الحياة وعادات الأفراد السلوكية في مجالات محددة، وأن المعرفة هي حجر الأساس في هذا التغيير، والتي يقصد بها المعرفة الأولية بالعوامل والمسببات التي تؤدي إلى هذه المشكلة الصحية (العربي، 2007: 640). وما نغنيه هنا بالوعي الصحي هو مجموعة المعلومات والخبرات والمدرجات التراكمية للحقائق والآراء الصحية حول الإصابة بفيروس كورونا، والتي يحصل عليها الإنسان من خلال المصادر الموثوقة.

5- مصادر المعرفة الصحية.

تتركز مصادر المعرفة الصحية في ثلاثة مصادر هي: (الصدقي، 207:1999).

- 1- الملاحظة: ويقصد بها ما يتوصل إليه الانسان من معرفة من الواقع مباشرة باستخدام الحواس الخمسة.
 - 2- التجربة: وتمثل المخزون المعرفي للفرد والذي يأتي من خلال التجارب المرضية التي يمر بها الانسان أو غيره، ويعمل على توظيفها في التعرف على الامراض المستقبلية من خلال الأعراض المرضية السابقة.
 - 3- التلقي: وتعني نقل المعرفة ووصولها إلى الانسان عن طريق مصادر أخرى غير الشخص نفسه كالتلفزيون، أو الإذاعة، أو الصحف والمجلات، أو الانترنت، أو الأطباء، أو الأسرة، أو الأصدقاء، وغيرهم.
- ويمكن القول بناءً على ما سبق ذكره أن سياسة تنمية الوعي الصحي هدفها هو تحقيق قدر من المستوى الصحي للمجتمع في حدود ما هو متاح من إمكانيات وموارد، وبحيث يكون كل فرد قادراً على المشاركة الفعالة في التنمية الشاملة، ولا يكفي ما تتخذه الدولة من أسباب وقائية وأسباب علاجية لمقاومة الأمراض والوقاية منها، ولكن لابد من أن يكون لدى الفرد نفسه القدر المناسب من الوعي الصحي الذي يمكنه من إدراك ما يهدده من مخاطر صحية، فضلاً عن الدور الفعال الذي لابد أن يقوم به في المقاومة والعلاج.

ثالثاً: الخدمة الاجتماعية في المجال الطبي وممارساتها**1- تعريف الخدمة الاجتماعية الطبية:**

الخدمة الاجتماعية الطبية تعرف بأنها " هي ممارسة الأخصائي الاجتماعي للقاعدة المعرفية، وقيم ولمنهج مهنة الخدمة الاجتماعية في إطار فريق العمل بمؤسسات الرعاية الصحية بهدف مساعدة العملاء على اكتساب أسلوب الحياة المعزز للصحة، ومساعدة المؤسسة على تحقيق أهدافها الوقائية والعلاجية والتأهيلية" (محمد والشريف، 2021م:69). كما تعرف أيضاً بأنها " تلك الجهود المهنية التي يقوم الأخصائي الاجتماعي في المؤسسات الطبية والصحية بها تجاه المستفيدين من خدمات تلك المؤسسات من المرضى، وما يقوم به أيضاً مع البيئات المختلفة لهؤلاء المرضى خارج المؤسسات الطبية والصحية، لكي تحقق للمرضى أقصى استفادة ممكنة من العلاج والتماثل للشفاء على يد الفريق الطبي الذي يتعامل معه، وبما يحقق بالتالي القدر الأوفر من الأداء الاجتماعي بأقصر وقت ممكن" (غرايبة، 160:2004).

2- أهداف الخدمة الاجتماعية الطبية: يقاس تحقيق أهداف الممارسة المهنية، بمدى التغييرات الكيفية الإيجابية التي تحدث لدى العملاء نتيجة الممارسة المهنية في إطار العمل كفريق داخل المؤسسة، أما بالنسبة لهدف الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في مجال الرعاية الصحية فيمكن تقسيمه على النحو التالي:

أولاً: الهدف مع العملاء:

وقد أكد " روث Ruth " فيما يتعلق بالهدف مع العملاء على أنه يجب على الأخصائيين الاجتماعيين أن يساعدوا المرضى على تعديل أسلوب حياتهم بما يناسب ظروفهم ومراحل نموهم، كما أكد " دومان Doman " على ضرورة اهتمام الخدمة الاجتماعية في نسق الرعاية الصحية بتحسين أسلوب حياة المرضى، بالإضافة إلى ما أكدت عليه " سالي Salie " من مدى أهمية دور الخدمة الاجتماعية بالمستشفيات في تغيير أسلوب حياة المرضى حتى يتمكن المريض من التوافق مع نفسه ومع بيئته المحيطة، كما يجب أن تراعي الخدمة الاجتماعية ما يلي: (الاهتمام بالمخاطر الصحية، الاهتمام بالمشكلات البيئية،

دراسة العلاقة بين أسلوب الحياة والصحة وارتباط ذلك بالعناصر الثقافية والاقتصادية والسياسية) (محمد والشريف، 2021: 82). وبناءً على ما تقدم ذكره فإن هدف الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في مجال الرعاية الصحية مع العملاء سواء (فرد، أو جماعة، أو مجتمع).

ثانياً: الهدف مع المؤسسة:

يتمثل هدف الخدمة الاجتماعية في مجال الرعاية الصحية مع المؤسسة في أنها تساعد المؤسسة على تحقيق أهدافها العامة، وبذلك نجد أن الأهداف العامة للمؤسسات التي تعمل في مجال الرعاية الصحية تتماثل مع الأهداف العامة للرعاية الصحية، فعلى سبيل المثال نجد مؤسسات هدفها العام هو (الوقاية) كالمراكز الصحية، والوحدات الصحية، ومراكز رعاية الأمومة والطفولة كما نجد مؤسسات هدفها العام هو (العلاج) كالمستشفيات بجميع أنواعها ومستوياتها، بالإضافة إلى وجود مؤسسات هدفها العام هو (التأهيل) كمراكز تأهيل المعوقين وذوي الاحتياجات الخاصة، وفي هذا الإطار نجد أن الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية تسعى جاهدة إلى مساعدة المؤسسة على تحقيق هدفها العام داخل إطار فريق عمل متعدد التخصصات المهنية (محمد والشريف، 2021: 84).

3- الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية الطبية

إن الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية بوجه عام تعرف بأنها "منظور شامل للممارسة يمكن الأخصائي الاجتماعي كمارس عام للتعامل مع كافة أو جميع مستويات أنساق عملاء الخدمة الاجتماعية بما يتناسب مع طبيعة المشكلة سواء كان ذلك "فرد، زوجان، أسر، جماعات، منظمات، مجتمعات محلية، مجتمعات عالمية" كما يمكن الأخصائي الاجتماعي من انتقاء النظريات والطرق المتعددة للخدمة الاجتماعية مع التركيز على مواطن القوى لدى العميل وقدراته عند التعامل مع الموقف الاشكالي بدلاً من التركيز على مواطن الضعف مع حشد قوى العملاء واستخدام الموارد البيئية في حل مشكلات نسق العملاء" (حبيب، 2008: 23).

أما بالنسبة للممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في المجال الطبي فتعرف على أنها "أحد نماذج الممارسة المهنية، ويستخدم فيها الأخصائي الاجتماعي الأساليب والطرق الفنية لحل المشكلة دون تفضيل تطبيق طريقة محددة للخدمة الاجتماعية لمساعدة المستفيدين من خدمات المؤسسات الطبية في إشباع احتياجاتهم ومواجهة مشكلاتهم ووضعا في اعتباره كافة أنساق التعامل (فرد - أسرة - جماعة صغيرة - منظمة - مجتمع) مستنداً على أسس معرفية ومهارية وقيمية تعكس الطبيعة المنفردة لممارسة الخدمة الاجتماعية في تعاملها مع التخصصات الأخرى في هذا المجال لتحقيق الأهداف" (عبد المجيد، 2005: 7).

وكما يرى كلاً من (Ashman & Hull, 1997: 8) أن الممارسة العامة تعتمد على الانتقال من قاعدة عريضة من المعارف والقيم والمهارات من أجل التعامل مع أنساق مختلفة لتحقيق التغيير مع أي منها، وذلك بثلاث عمليات أساسية يتم من خلالها ذلك وهي: أن تتم ممارستها في إطار بناء مؤسسي وتحت إشراف مهني. ممارستها تتم من خلال مجموعة متنوعة من الأدوار المهنية. أنها تنطبق مهارات التفكير النقدي خلال عمليات حل المشكلة.

4- المهام الرئيسية للخدمة الاجتماعية الطبية:

القيام بدراسة لأسباب المرض ومعرفة الظروف الاجتماعية والنفسية التي أدت إليه أو ساهمت في ظهوره. المشاركة مع فريق العمل في وضع التشخيص الاجتماعي والنفس والجسمي لما يعانيه المريض من مرض.

الوقوف على ما يؤثر في علاج المرض من عوامل اجتماعية ونفسية واقتصادية وتحديدها. جمع ما يحتاج إليه الطبيب والممرضة من بيانات ومعلومات. استخدام السلوب المبسط الذي يسهل فهمه لشرح بعض الأمور المتعلقة بالحالة الصحية والعلاجية للمريض. حث المريض على المواظبة في إتباع الإجراءات الإدارية والتعليمات العلاجية والاستمرار في الحصول على الدواء وعدم الانقطاع.

رابعاً: الخدمة الاجتماعية وتنمية الوعي الصحي خلال جائحة كورونا:

1- المدخل الوقائي للخدمة الاجتماعية:

تجتهد كل العلوم والمهن بلا استثناء في المساهمة لمواجهة هذا الوباء سواء علي مستوى الوقاية أو العلاج، ومهنة الخدمة الاجتماعية من هذه المهن، فهذه المهنة منذ أن نشأت نجد أنها تسعى جاهدة لتقديم المساعدة للناس والمجتمع علي مواجهة المشكلات التي تواجههم بصفة عامة، والمشكلات الاجتماعية بصفة خاصة، كما نجد هذه المهنة أيضاً ووفقاً لتاريخها المهني وخاصة في المجال الطبي لها دور فعال في مواجهة الأوبئة الصحية سابقاً مثل ما قدمته عندما ظهر وباء السل أو الطاعون إلى غير ذلك من الأوبئة التي اجتاحت العالم (جاد الله، 2015:71).

كما يتم ذلك من خلال عدة محاور منها أهمها: تعزيز الأمل لدى المريض في الشفاء، ورفع الروح المعنوية للمريض، تشجيعه على اتباع النظام العلاجي والدوائي والمواظبة عليه، تنظيم حملات توعية اجتماعية للمرضى وأسرهم والمجتمع ككل، وتوضيح أهمية دور الأسرة في تقديم الدعم للمريض والوقوف بجانبه ومساندته للخروج من محنته، حث المريض للاستفادة القصوى من العلاج الطبي المقدم له، ورفع مستوى الأداء الاجتماعي للمريض إلى أقصى حد ممكن في جميع مراحلها أي قبل وأثناء وبعد العلاج.

ويعرف المدخل الوقائي على أنه " مجموعة الأنشطة المهنية التي يستخدمها الأخصائي الاجتماعي بهدف تجنب أو تفادي المشكلات والمواقف الاجتماعية التي يمكن التنبؤ بحدوثها وخاصة المهنيين للتعرض للخطر أكثر من غيرهم " (سويدان، 2020:318).

ويعرف كذلك بأنه " جهود تبذل للسيطرة على تفاقم ظواهر غير مرغوب فيها، كما أن الوقاية تسعى إلى التقليل من حدوثها " (سليمان، 2007: 242).

ويمكننا تحديد أهداف المدخل الوقائي وعرضها من خلال ما يلي: (محمد، 1994: 318)

- 1- الهدف الوقائي العام: ويتمثل في المساهمة في حماية ووقاية جميع اناسق المجتمع من التعرض للإصابة بفيروس كورونا المستجد، فضلاً عن المساهمة في الارتقاء بمستوي الوعي بهذا المرض لدي جميع أناسق المجتمع.
- 2- الأهداف الوقائية العملية من خلال: وذلك عن طريق المشاركة في نشر الوعي الصحي لأفراد المجتمع من خلال (توزيع النشرات المتعلقة بفيروس كورونا المستجد، والمناقشات الجماعية). المشاركة في توعية أفراد المجتمع بهذا الفيروس وأسباب الإصابة به، وأعراضه، وطرق الوقاية منه. فضلاً عن المساهمة على المستوي الشخصي بصفة خاصة والمجتمعي بصفة عامة بالتحذير من مخاطر الإصابة بفيروس كورونا المستجد. كما يمكن تحديد مكونات المدخل الوقائي فيما يلي: (أبو النصر، 2008:101)

■ وحدة العمل: وهم الأفراد والجماعات المعرضين للمخاطر الإصابة أكثر من غيرهم.

- الأخصائي الاجتماعي: وهو الشخص الذي يقوم بممارسة العمليات المهنية للمدخل الوقائي.
- فريق العمل: ويمثله من يعمل معهم الأخصائي من أشخاص مهنيين متخصصين.
- مواقف الحياة المختلفة: كالضغوط والأزمات، مواقف الشدة، القلق، التوتر.
- العلاقة المهنية: والتي تربط الأفراد والجماعات بالأخصائي والمؤسسة لتقديم المساعدة.
- مؤسسات المجتمع: وتتمثل في كل المؤسسات المجتمعية سواء كانت حكومية أو أهلية

2- الخدمة الاجتماعية وتنمية الوعي الصحي:

تساهم العديد من التخصصات والمهن ومؤسسات المجتمع المدني في مجال الصحة كلاً حسب تخصصه واهتمامه لتحقيق العديد من الأهداف الوقائية والعلاجية والإنمائية في المجتمع، وتعد الخدمة الاجتماعية أحد أهم هذه المهن التي تسعى لتحقيق تلك الأهداف، وفي هذا الصدد سنركز الضوء على الأهداف الوقائية وهذه الأهداف تتمثل في التالي: (النماس، 31:2000).

1- تقوم الخدمة الاجتماعية في المؤسسات الطبية والصحية بالعمل على نشر الوعي الصحي لدى المواطنين وبخاصة من هم موجودين في تلك المناطق التي تفتقر لمثل هذا الوعي الصحي والثقافة الصحية حول الأمراض وأعراضها وأساليب الوقاية منها وطرق علاجها.

2- تعمل على وضع البرامج والطرق العلاجية والوقائية وطرق تقييمها من حيث قوتها وضعفها.

3- كما تتعاون الخدمة الاجتماعية الطبية مع المرافق الصحية الطبية للإجراء البحوث والدراسات الاجتماعية بهدف التعرف على الحقائق الصحية المتعلقة بالنواحي الاجتماعية والحيوية والسكانية والبيئية.

3- **الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية خلال أزمة جائحة كورونا:** تعرف الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية بأنها نوع من أنواع الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية، والتي تعتمد على انتقاء النماذج المهنية أو المداخل من جملة المداخل العلمية أو النماذج المهنية المتاحة أمام الأخصائيين الاجتماعيين واستخدامها في التدخل المهني مع نسق الهدف بما يتناسب مع نسق العمل ونسق المشكل، كما تعرف الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية بأنها منظور شامل للممارسة يجعل الأخصائي الاجتماعي كمارس عام قادراً على التعامل مع كافة أو جميع مستويات أنساق عملاء الخدمة الاجتماعية بما يتناسب مع طبيعة المشكلة سواء كان ذلك (فرد، زوجان، أسر، جماعات، منظمات، مجتمعات محلية، مجتمعات عالمية)، وأيضاً تجعله قادراً على انتقاء النظريات والطرق المتعددة للخدمة الاجتماعية، والتركيز على قدرات العميل ومواطن القوى وليس مواطن الضعف لديه عند التعامل مع الموقف الإشكالي مع حشد قوي العملاء واستخدام الموارد البيئية في حل مشكلات نسق العملاء (حبيب، 2008: 132).

4- الدور الوقائي للأخصائي الاجتماعي في مواجهة فيروس كورونا:

لا شك أن لدى الأخصائيين الاجتماعيين ما يمتلكونه من أدوات ومعارف وخبرات تؤكد على قيامهم بأدوار أساسية على المستوي الوقائي خاصة الوقاية من الدرجة الثانية والثالثة في مواجهة الأزمات الطبية ومن بينها أزمة فيروس كورونا المستجد، والتي قد تحولت إلى جائحة عالمية يعاني منها العالم كله. (محمد، 2021).

كما يتضح من خلال ما يلي أهم الأدوار التي يقوم بها الأخصائي الاجتماعي:

- 1- التواصل مع العميل باستخدام الهواتف النقالة لتقديم الدعم والمساعدة له للتخفيف من حدة القلق والتوتر لديه، ويتم ذلك من خلال اتاحة الفرصة للتعبير عن مخاوفه إزاء الإصابة بفيروس كورونا أو لتفريغ الوجداني.
 - 2- التنسيق مع الفريق الطبي المسئول عن الحجر الصحي لتنظيم الخدمات للمستفيدين.
 - 3- حث الأسر على الاستفادة من بقائهم بالمنزل واستثمار ذلك لاكتشاف بعضهم البعض من جديد في إطار استعادة الوضع الطبيعي للأسرة.
 - 4- الاستمرار في تقديم الاستشارات النفسية لعائلات المتعافين من خلال التواصل معهم وتوجيههم لمصادر الدعم الاقتصادي كنوع من أنواع التعويض عما أصابهم من أزمات مالية تسبب فيها الحجر المنزلي.
 - 5- التأكيد على أهمية اتباع الاجراءات الاحترازية وقواعد الحماية والسلامة الصحية مع الالتزام بالإرشادات والتدابير الوقائية خاصة للفئات الأكثر احتياجاً سواء كانوا من ذوي الاحتياجات الخاصة، أو كبار السن، أو الأطفال الأيتام..إلخ.
 - 5- مهام الأخصائي الاجتماعي كممارس عام للتعامل مع أزمة جائحة كورونا:
 - 1- امتلاك الممارس العام للعديد من المعارف والقيم والمهارات والتي تمكنه من تصميم وتطبيق البرامج الوقائية والأنشطة المجتمعية، فضلاً عن قدرته على اختيار ما يتناسب مع طبيعة سمات وخصائص العملاء الذين يتعامل معهم.
 - 2- الممارس العام يتعامل مع كافة الأنساق المرتبطة بالموقف الإشكالي سواء ما يحتاج منها للمساعدة (كنسق العميل نسق المشكلة) أو الأنساق الأخرى (كنسق الفعل نسق المستهدف) لإحداث التغييرات المطلوبة.
 - 3- المستوى المهني للممارس العام يركز على سياسة ولوائح المنظمة التي يعمل بها، باعتباره ممثلاً لها، بالإضافة إلى استعداده الشخصي للعمل المهني الذي يسبق ذلك.
 - 4- يقدم الممارس العام دوره المهني من خلال التعاون القائم مع فريق العمل الطبي في التخصصات التي تطلبها عملية المساعدة، حيث يصبح مسئولاً عن تنسيق العمل فيما بينهم لتحقيق الدعم الاجتماعي للمتعاين من أزمة فيروس كورونا المستجد كوفيد19.
- كما أن هناك أدوار يقوم بها الأخصائي الاجتماعي كممارس عام للتخفيف من حدة المشكلات النفسية والاجتماعية مع فيروس كورونا مع المرضى وأسره، ويمكن عرض هذه الأدوار فيما يلي: (مرسي، 2020: 654 - 653)
- 1- دور الممارس العام كمكن: حيث يقدم الأخصائي الاجتماعي كممارس عام كل الدعم الاجتماعي للعملاء من أزمة فيروس كورونا المستجد كوفيد 19 من خلال قيامه ببعض المهام لتقوية دوافعهم ودوافع أسرهم ليتعاملوا بكفاءة أكثر مع الضغوط الاجتماعية والنفسية والاقتصادية.
 - 2- دور الممارس العام كوسيط: حيث يقوم الأخصائي الاجتماعي كممارس عام من خلال هذا الدور بتقديم المساعدة لكل من نسق العملاء من المرضى والأنساق الاجتماعية الأخرى، حتى يصلوا لبعضهما البعض بطريقة تكون أكثر واقعية وأكثر استفادة، من خلال استخدام جميع المهارات التعاونية، بالإضافة إلى اجراء المناقشات للوصول إلى تفاهم مشترك بينهما.

3- دور الممارس العام كمنسق: حيث يقوم بتنسيق ما هو متاح في المستشفى للمجتمع من موارد وامكانيات متاحة واستخدامها الاستخدام الأمثل لمصلحة مرضى فيروس كورونا المستجد، وتقديم الدعم والمساعدة لهم كي يستطيعوا التكيف مع الوضع الجديد ما بعد الأزمة

4- دور الممارس العام كإعلامي: حيث يقوم الأخصائي الاجتماعي كممارس عام بالعمل على نشر الوعي والتثقيف الصحي حول مفهوم المرض وما قد يترتب عليه من آثار سلبية وأضرار نفسية واجتماعية يتخطى تأثيرها الشخص المصاب ليصل إلى الأسرة والمجتمع ككل، ويتم ذلك عبر وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة ونشر المقالات والنشرات الالكترونية والرسائل التوعوية من خلالها

5- الاستراتيجيات التي يستخدمها الاخصائي الاجتماعي في مواجهة أزمة كورونا:

يشير سويدان (2020:340) إلى عدد من الاستراتيجيات التي يستخدمها الاخصائي الاجتماعي في مواجهة فيروس كورونا كما يلي:

- 1- استراتيجية الاقناع: ويأتي استخدامها من قبل الأخصائي الاجتماعي في عدة محاور أولها استخدامها مع المرضى من خلال تعديل أفكارهم الخاطئة عن طبيعة المرض والعدوى، أما الثاني فاستخدامها مع أسر المرضى والمخالطين لهم بتنمية وعيهم عن الطرق الوقائية الصحيحة في التعامل مع حالات الاشتباه، والأمر الثالث استخدامها مع الفريق الطبي لتوضيح أهمية العوامل النفسية والاجتماعية في نجاح خطة العلاج للمريض بكورونا.
- 2- استراتيجية تغيير السلوك: حيث يعمل الاخصائي الاجتماعي على تعديل وتغيير سلوكيات مرضى كورونا الخاطئة كالسلبية واللامبالاة والاستسلام للمرض، وإكسابهم السلوكيات الصحيحة تحل محلها كالقدره على المقاومة والمواجهة وتحدي المرض للوصول إلى التعافي.
- 3- استراتيجية ضبط الذات: حيث يساعد الأخصائي الاجتماعي المرضى بقسم العزل على التحكم في مشاعرهم وانفعالاتهم التي تنتج من اصابتهم بالمرض، والتي قد تؤدي إلى اضطراب الحالة النفسية للمريض ومن ثم تدهور العلاج وتأخر التعافي أو الدخول في مرحلة حرجة.
- 4- استراتيجية التشجيع: وتتمثل في تشجيع الأخصائي الاجتماعي للمرضى على اتباع الإجراءات الصحية السليمة، بالإضافة إلى حث المرضى على المواظبة والمحافظة على استمرارية تلقيهم للعلاج بالشكل الذي يقرره الأطباء وفي مواعيده دون انقطاع، فضلاً عن رفع الروح المعنوية وتعزيز الجوانب الإيمانية لدي المريض والتي تزيد من قدرته على مواجهة ومقاومة هذا المرض والتعافي منه.

3. الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد

قام الباحثان من خلال هذا الفصل بالتعريف بالمنهج والاحكام المتبعة في البحث، والذي يتضمن: تحديد المنهجية المتبعة، والمجتمع والعينة المستهدفة، والأدوات المستخدمة من حيث البناء وأساليب التحقق من صدقها وثباتها، والأدوات والعمليات الإحصائية التي سيتم استخدامها في تحليل البيانات، وذلك على النحو التالي:

1.3. نوع الدراسة

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية حيث تستهدف الدراسات الوصفية تقرير خصائص ظاهرة معينة أو موقف تغلب عليه صفة التحديد، وتعتمد على جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص دلالتها، وتصل من خلال ذلك إلى إصدار التعليمات بشأن الموقف أو الظاهرة التي يقوم الباحث بدراستها.

2.3. منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي، وذلك لأنه من المناهج الرئيسية في الدراسات الوصفية التحليلية، حيث يعرف منهج المسح الاجتماعي بأنه أحد المناهج الرئيسية التي تستخدم في الدراسات الوصفية، ويوفر الكثير من البيانات والمعلومات عن موضوع الدراسة، ونستطيع بواسطته أن نجمع وقائع ومعلومات موضوعية عن ظاهرة معينة أو حادثة مخصصة أو جماعة من الجماعات أو ناحية من النواحي (الصحية، التربوية، الاجتماعية... الخ).

3.3. مجتمع وعينة الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من جميع الإحصائيين الاجتماعيين بمستشفيات منطقة الجوف ويقدر عددهم (128) إحصائي اجتماعي، وقد استخدم الباحثان أسلوب العينة العشوائية البسيطة على مجموعة من الإحصائيين الاجتماعيين بالمستشفيات الحكومية بمنطقة الجوف، حيث قام الباحثان بتوزيع الاستبانة إلكترونياً على عدد (128) مفردة، وقد تجاوب مع الباحثين عدد (112) إحصائي اجتماعي، وعند التحليل تم استبعاد (2) استبيانات لعدم اكتمالها ليصبح العدد الكلي (110) مفردة من الإحصائيين الاجتماعيين يمثلون نسبة (85.9%) من المجتمع الكلي للدراسة.

4.3. مجالات الدراسة

تحدد مجالات الدراسة فيما يلي:

- **المجال البشري:** عينة عشوائية من الإحصائيين الاجتماعيين بمستشفيات منطقة الجوف، وعددهم (110) إحصائي اجتماعي.
- **المجال المكاني:** تم تطبيق الدراسة الميدانية بمنطقة الجوف بالمملكة العربية السعودية.
- **المجال الزمني:** سيتم جمع البيانات لهذه الدراسة خلال (15) يوم، من الفترة الزمنية 2022/4/1 الى 2022/4/15 م.

5.3. أداة الدراسة:

تم استخدام الاستبانة كأداة لهذه الدراسة، لجمع المعلومات والبيانات المتعلقة بها، نظراً لطبيعتها من حيث أهدافها ومنهجها ومجتمعها. تعتبر الاستبانة من أكثر أدوات البحث انتشاراً واستخداماً في مجالات العلوم المختلفة، فهي أكثر فاعلية من حيث توفير الوقت وتقليل التكلفة، وإمكانية جمع البيانات عن أكبر عدد من الأفراد مقارنة بالوسائل الأخرى، كما أنها تسهل الإجابة على بعض الأسئلة التي تحتاج إلى وقت من قبل المبحوث. وقد تم تحديد مجالات القياس لأداة البحث: تمثلت مجالات القياس لأداة البحث في قسمين هما:

البيانات الأولية: واشتملت على: الجنس - الفئة العمرية - مدة العمل بالوظيفة الحالية - عدد الدورات التدريبية التي تم الحصول عليها في المجال.

الأسئلة الموضوعية: يحتوي على 40 عبارة موزعة على خمسة محاور بواقع 8 عبارات لكل محور، وهي كالآتي:

- المحور الأول: تنمية المعارف المرتبطة بالصحة لدى أفراد المجتمع أثناء جائحة كورونا.
- المحور الثاني: تنمية الاتجاهات المرتبطة بالصحة لدى أفراد المجتمع أثناء جائحة كورونا.
- المحور الثالث: تنمية السلوكيات المرتبطة بالصحة لدى أفراد المجتمع أثناء جائحة كورونا.
- المحور الرابع: المعوقات التي تحول دون تنمية وعي أفراد المجتمع صحياً أثناء جائحة كورونا.
- المحور الخامس: المقترحات اللازمة لتنمية وعي أفراد المجتمع صحياً أثناء جائحة كورونا.

صياغة عبارات أداة البحث في صورتها الأولية:

تدرج الاستجابات للعبارات: تم تدرج الاستجابات عليها باستخدام مقياس ليكرت للتدرج الثلاثي على النحو الآتي: (أوافق - محايد - لا أوافق) تأخذ الدرجات (3 - 2 - 1) على التوالي.

صياغة تعليمات أداة البحث: تمت صياغة تعليمات الاستبانة بغرض تعريف أفراد العينة على الهدف من أداة الدراسة، مع مراعاة وضوح العبارات وملاءمتها لمستوى المستجيبين، والتأكيد على كتابة البيانات الخاصة بمتغيرات الدراسة. وقد تم عرض الاستبانة على الدكتور المشرف بغرض مراجعتها وإبداء الملاحظات والتعديلات المناسبة.

تم إخراج الاستبانة في صورتها النهائية (أنظر الملاحق) وتطبيقها على العينة المستهدفة، وذلك بعد تحويلها إلى استمارة إلكترونية عن طريق موقع (google forms)، ومن ثم إرسال الرابط الإلكتروني للعينة المستهدفة عن طريق تطبيقات الهاتف الجوال والايمل وبعض مواقع التواصل الاجتماعي.

6.3. صدق وثبات أداة الدراسة:

أ- صدق الاتساق الداخلي للاستبانة

تم حساب الاتساق الداخلي لأداة البحث من خلال حساب معامل الارتباط لبيرسون بين كل عبارة ودرجة المحور الذي تتبع له، وكانت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (1-3): الاتساق الداخلي لعبارات الاستبيان حسب المحاور.

المحور	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
1. تنمية المعارف المرتبطة بالصحة لدى أفراد المجتمع أثناء جائحة كورونا	1	.622**	5	.690**
	2	.654**	6	.782**
	3	.697**	7	.685**
	4	.753**	8	.760**
2. تنمية الاتجاهات المرتبطة بالصحة لدى أفراد المجتمع أثناء جائحة كورونا	1	.696**	5	.811**
	2	.634**	6	.838**
	3	.886**	7	.740**

.640**	8	.734**	4	3. تنمية السلوكيات المرتبطة بالصحة لدى أفراد المجتمع أثناء جائحة كورونا
.775**	5	.715**	1	
.770**	6	.825**	2	
.602**	7	.702**	3	
.769**	8	.752**	4	4. المعوقات التي تحول دون تنمية وعي أفراد المجتمع صحياً أثناء جائحة كورونا
.757**	5	.717**	1	
.688**	6	.774**	2	
.725**	7	.725**	3	
.687**	8	.620**	4	5. المقترحات اللازمة لتنمية وعي أفراد المجتمع صحياً أثناء جائحة كورونا
.632**	5	.590**	1	
.746**	6	.792**	2	
.745**	7	.816**	3	
.701**	8	.793**	4	

(**) دالة عند مستوى دلالة إحصائي (0.01)

الجدول السابق يبين معاملات ارتباط بيرسون بين كل عبارة من عبارات من الاستبيان ودرجة المحور الذي تتبع له، مما يشير إلى أن الاستبيان يمتاز بصدق الاتساق الداخلي وأن عباراته ترتبط بالمحاور بصورة كبيرة وبالتالي فإن العبارات في كل محور تقيس ما صُممت من أجله.

ب- ثبات الاستبانة:

للتحقق من ثبات أداة البحث تم استخدام معاملات ألفا كرونباخ، وجاءت النتائج كما في الجدول التالي:

جدول رقم (2-3): معاملات الثبات للاستبانة بطريقة ألفا كرونباخ

المحاور	عدد العبارات	ألفا كرونباخ
1) تنمية المعارف المرتبطة بالصحة لدى أفراد المجتمع أثناء جائحة كورونا	8	0.848
2) تنمية الاتجاهات المرتبطة بالصحة لدى أفراد المجتمع أثناء جائحة كورونا	8	0.879
3) تنمية السلوكيات المرتبطة بالصحة لدى أفراد المجتمع أثناء جائحة كورونا	8	0.881
4) المعوقات التي تحول دون تنمية وعي أفراد المجتمع صحياً أثناء جائحة كورونا	8	0.860

0.872	8	5) المقترحات اللازمة لتنمية وعي أفراد المجتمع صحياً أثناء جائحة كورونا
0.930	40	الأداة ككل

نلاحظ أن جميع معاملات الثبات جاءت مرتفعة. مما سبق من نتائج الثبات فإنه يمكن التوصل إلى أن الأداة تمتاز بالثبات، مما يجعل الباحثان مطمئنان لإجابات أفراد العينة على الاستبانة وبالتالي فإن النتائج التي سيتم التوصل إليها من خلال الاستبانة ستكون موثوقة ويعتمد عليها في الوصول إلى القرارات السليمة.

جدول رقم (3-3): أوزان الإجابات حسب مقياس ليكرت الخماسي.

المتوسط الموزون	الوزن	الإجابة
3.0 – 2.34	3	أوافق
2.34 >- 1.67	2	محايد
1.67 >- 1	1	لا أوافق

تم حساب المتوسطات الحسابية المرجحة لكل عبارة من عبارات أداة البحث ومقارنتها مع المدى الموجود في الجدول السابق وتعطى الإجابة المقابلة للمدى الذي يقع بداخله متوسط العبارة.

7.3. الأدوات والأساليب الإحصائية المستخدمة:

سيتم تحليل بيانات هذه الدراسة باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، كما تمت الاستعانة ببرنامج (اكسل) لعمل الرسوم البيانية، وسيتم استخدام المعالجات والاختبارات الإحصائية التالية:

- 1- معامل ارتباط بيرسون لقياس الاتساق الداخلي لأداة الدراسة.
- 2- معامل ألفا كرونباخ لإيجاد معامل الثبات.
- 3- التكرارات والنسب المئوية لوصف عينة البحث وفقاً للمتغيرات الأولية.
- 4- المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ونسبة الموافقة للإجابة على تساؤلات الدراسة.
- 5- اختبار (ت) للعينات المستقلة وتحليل التباين الأحادي (ANOVA) للفروق في محاور الاستبانة وفقاً للمتغيرات الأولية.

4. عرض وتفسير نتائج الدراسة

تمهيد

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي خرجت بها الدراسة، بناءً على التحليل الإحصائي للبيانات التي تم جمعها بواسطة الاستبانة، والتحقق من أهداف الدراسة والإجابة على التساؤلات التي تم طرحها.

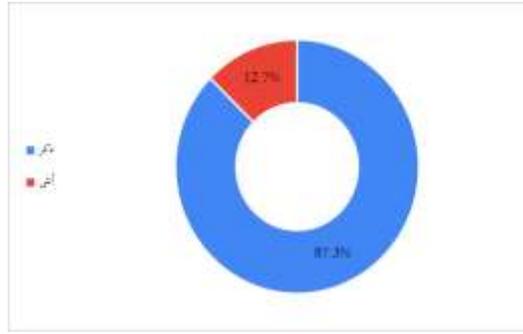
1.4. النتائج المتعلقة بوصف عينة الدراسة:

جدول رقم (1-4). توزيع أفراد العينة وفقاً لمتغير الجنس.

النسبة	التكرار	الجنس
87.3 %	96	ذكر
12.7 %	14	أنثى
100.0 %	110	المجموع

يتضح من الجدول السابق أن غالبية أفراد العينة بنسبة 87.3 % هم ذكور، بينما بلغت نسبة الإناث 12.7 % . والشكل

التالي يوضح هذه النسب:



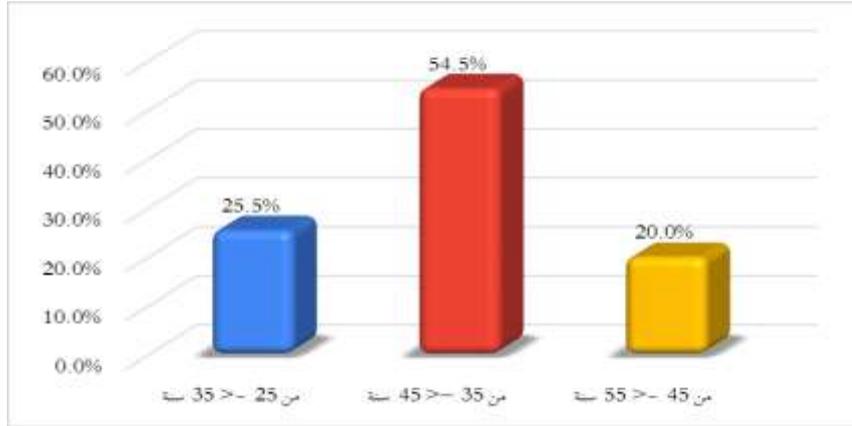
شكل رقم (1-4). توزيع أفراد العينة وفقاً للجنس

جدول رقم (2-4). توزيع أفراد العينة وفقاً للعمر

النسبة	التكرار	الفئة العمرية
25.5 %	28	من 25 - > 35 سنة
54.5 %	60	من 35 - > 45 سنة
20.0 %	22	من 45 - > 55 سنة
100.0 %	110	المجموع

يتضح من الجدول السابق أن نسبة 54.5 % من العينة في الفئة العمرية (من 35 - > 45 سنة)، وأن نسبة 25.5 %

في الفئة العمرية (من 25 - > 35 سنة)، وأن نسبة 20 % في الفئة العمرية (من 45 - > 55 سنة). والشكل التالي يوضح هذه النسب:

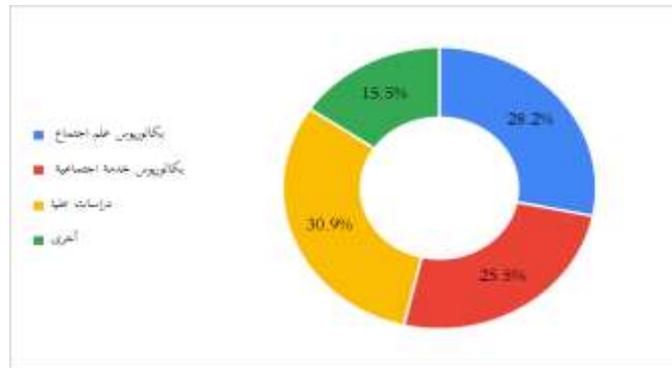


شكل رقم (2-4). توزيع عينة الدراسة حسب العمر

جدول رقم (3-4). توزيع أفراد العينة وفقاً للمؤهل العلمي.

النسبة	التكرار	المؤهل العلمي
% 28.2	31	بكالوريوس علم اجتماع
% 25.5	28	بكالوريوس خدمة اجتماعية
% 30.9	34	دراسات عليا
% 15.5	17	أخرى
% 100.0	110	المجموع

يتضح من الجدول السابق أن نسبة 30.9% من أفراد العينة مؤهلهم العلمي (دراسات عليا)، وأن نسبة 28.2% مؤهلهم (بكالوريوس علم اجتماع)، وأن نسبة 25.5% مؤهلهم العلمي (بكالوريوس خدمة اجتماعية)، وأن نسبة 15.5% لديهم مؤهلات علمية أخرى غير ذُكرت. والشكل التالي يوضح هذه النسب:

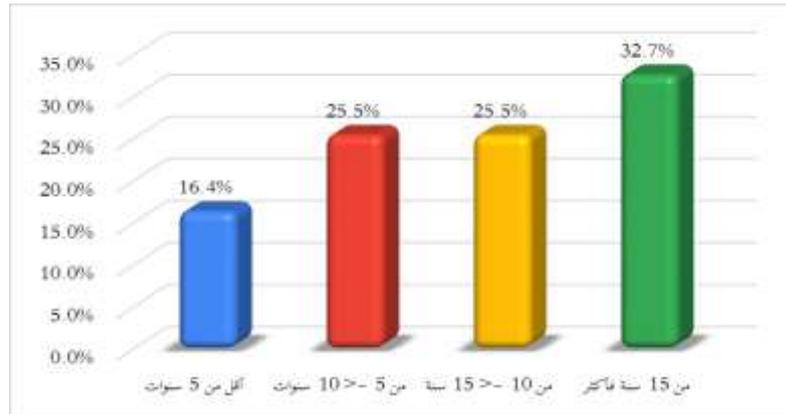


شكل رقم (3-4). توزيع أفراد العينة وفقاً للمؤهل العلمي

جدول رقم (4-4). توزيع العينة وفقاً لمدة العمل بالوظيفة الحالية.

النسبة	التكرار	مدة العمل بالوظيفة الحالية
16.4 %	18	أقل من 5 سنوات
25.5 %	28	من 5 > - 10 سنوات
25.5 %	28	من 10 > - 15 سنة
32.7 %	36	من 15 سنة فأكثر
100.0 %	110	المجموع

يتضح من الجدول السابق أن نسبة 32.7 % من أفراد عينة الدراسة تبلغ مدة عملهم بالوظيفة الحالية (من 15 سنة فأكثر)، وأن نسبة 25.5 % تبلغ مدة عملهم (من 5 > - 10 سنوات)، وأن نسبة 25.5 % كذلك تبلغ مدة عملهم (من 10 > - 15 سنة) وأن نسبة 16.4 % تبلغ مدة عملهم بالوظيفة الحالية (أقل من 5 سنوات). والشكل التالي يوضح هذه النسب:

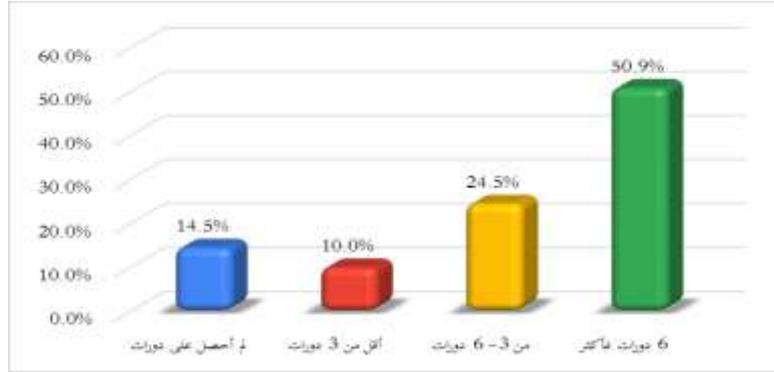


شكل رقم (4-4). توزيع أفراد العينة وفقاً لمدة العمل بالوظيفة الحالية

جدول رقم (4-5). توزيع العينة وفقاً لعدد الدورات التدريبية التي تم الحصول عليها في المجال:

النسبة	التكرار	عدد الدورات التدريبية التي تم الحصول عليها في المجال
14.5 %	16	لم أحصل على دورات
10.0 %	11	أقل من 3 دورات
24.5 %	27	من 3 - 6 دورات
50.9 %	56	6 دورات فأكثر
100.0 %	110	المجموع

يتضح من الجدول السابق أن نسبة 50.9% من أفراد العينة أفادوا بأنهم حصلوا على (6 دورات فأكثر)، وأن نسبة 24.5% حصلوا على (3 - 6 دورات)، وأن نسبة 10% حصلوا على (أقل من 3 دورات)، بينما هناك نسبة 14.5% لم يحصلوا على دورات تدريبية في المجال. والشكل التالي يوضح هذه النسب:



شكل رقم (4-5). توزيع أفراد العينة وفقاً لعدد الدورات التدريبية التي تم الحصول عليها في المجال

2.4. النتائج المتعلقة بالإجابة على تساؤلات الدراسة:

تم تحليل محاور أداة الدراسة، وذلك بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونسبة الموافقة تجاه كل عبارة من عبارات المحاور، وذلك كما يلي:

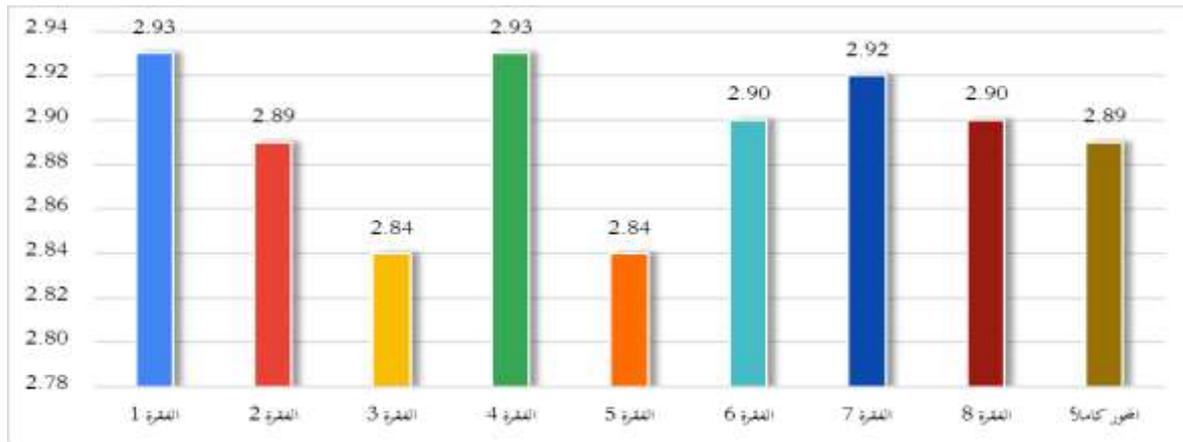
1. نتائج السؤال الأول: ما الدور المهني للخدمة الاجتماعية في تنمية المعارف المرتبطة بالصحة لدى أفراد المجتمع أثناء جائحة كورونا؟ للإجابة على هذا السؤال، فقد تم تحليل عبارات المحاور الأولى في الاستبيان، وذلك بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونسبة الموافقة لإجابات أفراد العينة على العبارات.

جدول رقم (4-6). المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونسبة الموافقة لإجابات أفراد العينة نحو تنمية المعارف المرتبطة بالصحة لدى أفراد المجتمع أثناء جائحة كورونا مرتبة تنازلياً.

الترتيب	الدرجة	نسبة الموافقة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبارات
1	أوافق	97.6%	0.29	2.93	1. زيادة معرفة أفراد المجتمع بجائحة كورونا وطرق انتشارها والوقاية منها.
6	أوافق	96.4%	0.34	2.89	2. توضيح طرق التنقيف الغذائي والصحي أثناء الإصابة بفيروس كورونا.
7	أوافق	94.5%	0.46	2.84	3. تعريفهم بأمكان عمل الفحوصات الخاصة بفيروس كورونا بمنطقة الجوف.
2	أوافق	97.6%	0.29	2.93	4. توعيتهم بأعراض ومضاعفات الإصابة بفيروس كورونا.

8	أوافق	94.5 %	0.42	2.84	5. تعليمهم طرق الاسعافات الأولية التي تساعد في التخفيف من مضاعفات الإصابة بفيروس كورونا.
4	أوافق	96.7 %	0.36	2.90	6. توضيح الإرشادات الصحية والوقائية اللازمة لهم والتي تصدرها وزارة الصحة عن طرق مكافحة العدوي.
3	أوافق	97.3 %	0.28	2.92	7. تزويدهم بالتقاليد والعادات الصحية الاجتماعية السلبية المسببة لانتقال العدوى والتي يجب الامتناع عن ممارستها.
5	أوافق	96.7 %	0.33	2.90	8. نشر وتنمية ثقافة التباعد والقيم الصحية بين أفراد المجتمع.
	أوافق	96.4 %	0.35	2.89	المتوسط العام للمحور

الجدول رقم (4-6) السابق عبارة عن المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونسبة الموافقة لإجابات أفراد العينة على عبارات المحور الأول: تنمية المعارف المرتبطة بالصحة لدى أفراد المجتمع أثناء جائحة كورونا، فمن خلال المتوسط العام والذي بلغ (2.89) بنسبة (96.4 %) وانحراف معياري (0.35)، وحيث أن المتوسط يقع ضمن الفئة الأولى (2.34 – 3.0) من مقياس ليكرت الثلاثي والذي يشير إلى (أوافق)، مما يعني أن غالبية أفراد عينة الدراسة يوافقون بنسبة 96.4 % على الدور المهني للخدمة الاجتماعية في تنمية المعارف المرتبطة بالصحة لدى أفراد المجتمع أثناء جائحة كورونا. الشكل البياني التالي يوضح المقارنة بين عبارات المحور حسب المتوسط الحسابي:



شكل رقم (4-6). المقارنة بين عبارات المحور الأول حسب المتوسط الحسابي

وتتفق هذه النتائج مع دراسة (مرسي، 2020) والتي أشارت إلى أن المبادرات التطوعية في تنمية الوعي الصحي تسهم في تزويد المرأة بالمعارف والمعلومات المرتبطة بالأمراض المستجدة وذلك من خلال الإمداد بمعارف عن أسباب الإصابة

بالأمراض المستجدة مثل كورونا، كذلك توعية أفراد المجتمع بأعراض ومضاعفات الإصابة بالأمراض، وكذلك تزويدهم بمعلومات عن الاسعافات الأولية التي يجب القيام بها عند الإصابة بالمرض، كما تتفق كذلك مع دراسة (حسانين، 2020).

2. نتائج السؤال الثاني: ما الدور المهني للخدمة الاجتماعية في تنمية الاتجاهات المرتبطة بالصحة لدى أفراد المجتمع أثناء جائحة كورونا؟ للإجابة على هذا السؤال، فقد تم تحليل عبارات المحور الثاني في الاستبيان، وذلك بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونسبة الموافقة لإجابات أفراد العينة على العبارات.

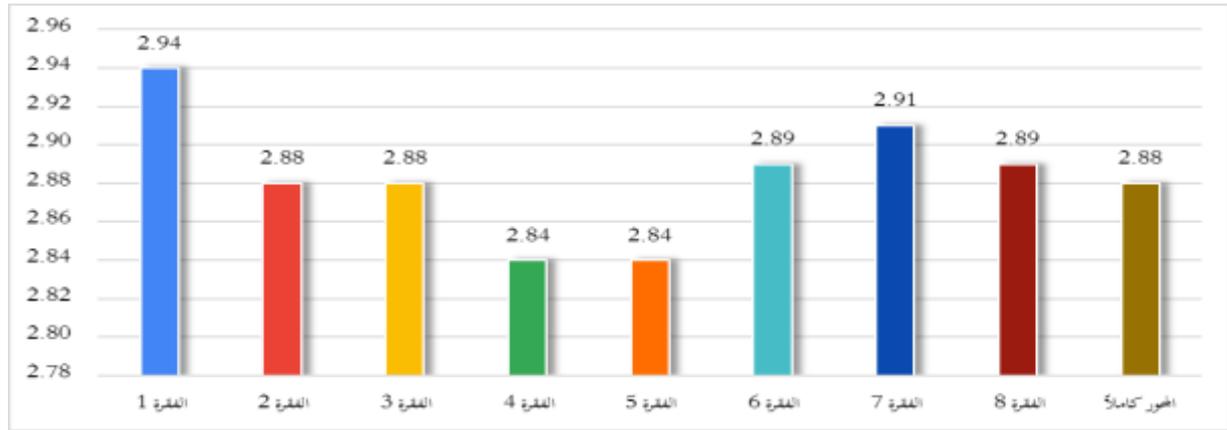
جدول رقم (4-7). المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونسبة الموافقة لإجابات أفراد العينة نحو تنمية الاتجاهات المرتبطة بالصحة لدى أفراد المجتمع أثناء جائحة كورونا مرتبة تنازلياً.

الترتيب	الدرجة	نسبة الموافقة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبارات
1	أوافق	97.9 %	0.25	2.94	1. بث الثقة لدى أفراد المجتمع بأساليب وطرق مواجهة فيروس كورونا.
5	أوافق	96.1 %	0.35	2.88	2. تزويدهم بالخبرات والمهارات اللازمة لمواجهة فيروس كورونا.
6	أوافق	96.1 %	0.35	2.88	3. حثهم على تغيير عاداتهم الصحية والاجتماعية السلبية للوقاية من العدوى بفيروس كورونا.
8	أوافق	94.5 %	0.47	2.84	4. تقوية الرغبة لديهم بتبني أساليب التحية الامنة كالتلويح باليد أو الإيماء بالرأس.
7	أوافق	94.5 %	0.48	2.84	5. تقليل مخاوفهم الاجتماعية المتعلقة بخطورة الإصابة بفيروس كورونا.
3	أوافق	96.4 %	0.34	2.89	6. تنمية شعورهم بالمسئولية الاجتماعية نحو أهمية مواجهة فيروس كورونا.
2	أوافق	97.0 %	0.29	2.91	7. تقوية رغبتهم في اتخاذ كافة الاجراءات الصحية والوقائية لمواجهة الفيروس.
4	أوافق	96.4 %	0.37	2.89	8. دعم قدرتهم على استخدام آليات التباعد الاجتماعي لمواجهة العدوى بالفيروس.
	أوافق	96.1 %	0.36	2.88	المتوسط العام للمحور

الجدول رقم (4-7) السابق عبارة عن المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونسبة الموافقة لإجابات أفراد العينة على عبارات المحور الثاني: تنمية الاتجاهات المرتبطة بالصحة لدى أفراد المجتمع أثناء جائحة كورونا، فمن خلال المتوسط العام والذي بلغ (2.88) بنسبة (96.1 %) وانحراف معياري (0.36)،

وحيث أن المتوسط يقع ضمن الفئة الأولى (2.34 – 3.0) من مقياس ليكرت الثلاثي والذي يشير إلى (أوافق)، مما يعني أن غالبية أفراد عينة الدراسة يوافقون بنسبة 96.1% على الدور المهني للخدمة الاجتماعية في تنمية الاتجاهات المرتبطة بالصحة لدى أفراد المجتمع أثناء جائحة كورونا.

الشكل البياني التالي يوضح المقارنة بين عبارات المحور حسب المتوسط الحسابي:



شكل رقم (4-7). المقارنة بين عبارات المحور الثاني حسب المتوسط الحسابي

وتتفق هذه النتائج مع دراسة (سليمان، 2020) في أن الاخصائي الاجتماعي يعمل على تنمية الاتجاهات الصحية في ظل أزمة جائحة كورونا من خلال تقليل المخاوف الاجتماعية المتعلقة بتطبيق التباعد الاجتماعي لدى أسر المصابين بفيروس كورونا، كذلك دعم قدرة أفراد المجتمع على استخدام آليات التباعد الاجتماعي. كما تتفق هذه النتائج مع دراسة (حسانين، 2020) في أهمية مهنة الخدمة الاجتماعية في تنمية الاتجاهات والجوانب الوجدانية للأسر الفقيرة لمواجهة فيروس كورونا

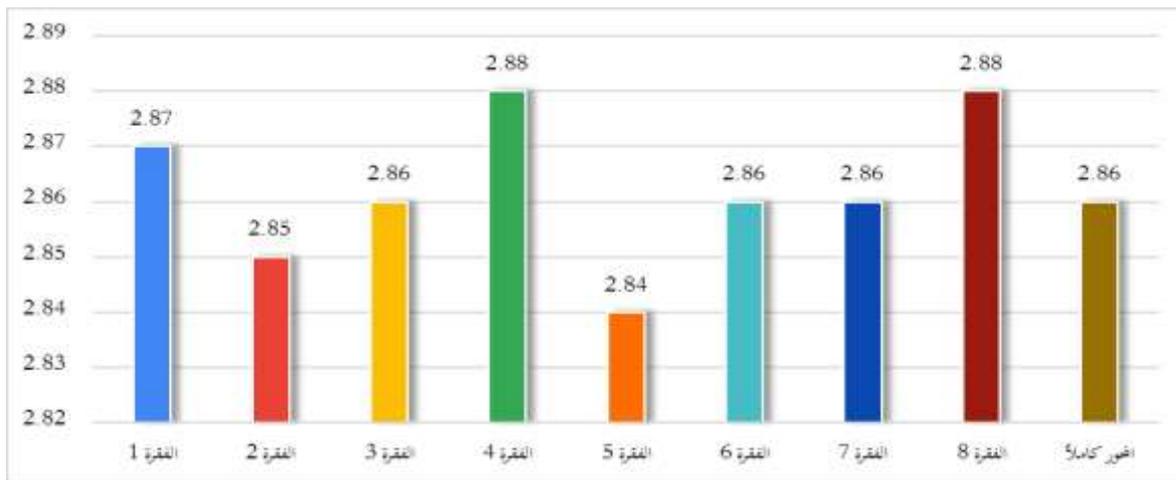
3. نتائج السؤال الثالث: ما الدور المهني للخدمة الاجتماعية في تنمية السلوكيات المرتبطة بالصحة لدى أفراد المجتمع أثناء جائحة كورونا؟ للإجابة على هذا السؤال، فقد تم تحليل عبارات المحور الثالث في الاستبيان، وذلك بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونسبة الموافقة لإجابات أفراد العينة على العبارات.

جدول رقم (4-8). المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونسبة الموافقة لإجابات أفراد العينة نحو تنمية السلوكيات المرتبطة بالصحة لدى أفراد المجتمع أثناء جائحة كورونا مرتبة تنازلياً.

الترتيب	الدرجة	نسبة الموافقة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبارات
3	أوافق	% 95.8	0.33	2.87	1. إقناع أفراد المجتمع بضرورة لبس الكمامة قناعاً وليس خوفاً من المخالفة.
7	أوافق	% 95.2	0.38	2.85	2. زيادة اقناعهم بأهمية استخدام المواد المطهرة في النظافة.
4	أوافق	% 95.5	0.37	2.86	3. مساعدتهم على تنفيذ كافة الإجراءات الوقائية كاملةً ضد فيروس كورونا.

1	أوافق	96.1 %	0.35	2.88	4. توعيتهم بأهمية الابتعاد عن الأماكن المزدحمة رديئة التهوية.
8	أوافق	94.5 %	0.44	2.84	5. اكسابهم السلوكيات الإيجابية المرتبطة بطرق الوقاية من الأمراض المستجدة.
5	أوافق	95.5 %	0.42	2.86	6. تعديل ثقافتهم وموروثاتهم الفكرية الخاطئة نحو طرق التعامل مع الأمراض المستجدة.
6	أوافق	95.5 %	0.37	2.86	7. حثهم على تغطية الفم والأنف بكمامات وضرورة ارتداء قفازات للوقاية من العدوى بفيروس كورونا.
2	أوافق	96.1 %	0.38	2.88	8. توجيهم بضرورة الاهتمام بالأنظمة الغذائية والنظافة الشخصية والمنزلية للوقاية من انتقال فيروس كورونا.
	أوافق	95.5 %	0.38	2.86	المتوسط العام للمحور

الجدول رقم (4-8) السابق عبارة عن المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونسبة الموافقة لإجابات أفراد العينة على عبارات المحور الثالث: تنمية السلوكيات المرتبطة بالصحة لدى أفراد المجتمع أثناء جائحة كورونا، فمن خلال المتوسط العام والذي بلغ (2.86) بنسبة (95.5 %) وانحراف معياري (0.38)، وحيث أن المتوسط يقع ضمن الفئة الأولى (2.34 – 3.0) من مقياس ليكرت الثلاثي والذي يشير إلى (أوافق)، مما يعني أن غالبية أفراد عينة الدراسة يوافقون بنسبة 95.5 % على الدور المهني للخدمة الاجتماعية في تنمية السلوكيات المرتبطة بالصحة لدى أفراد المجتمع أثناء جائحة كورونا. الشكل البياني التالي يوضح المقارنة بين عبارات المحور حسب المتوسط الحسابي:



شكل رقم (4-8). المقارنة بين عبارات المحور الثالث حسب المتوسط الحسابي

وتتفق هذه النتائج مع دراسة (حسانين، 2020) في أن مهنة الخدمة الاجتماعية تعمل على تنمية سلوكيات الأسر الفقيرة لمواجهة جائحة كورونا وذلك من خلال إكساب أفراد الأسر الفقيرة السلوكيات الإيجابية المرتبطة بطرق الوقاية من جائحة كورونا، كذلك اقناعهم أيضاً بأهمية وضرورة ارتداء الكمامة والالتزام بها، كما تتفق أيضاً مع دراسة (مرسي، 2020) في اسهام المبادرات التطوعية في تعديل وتنمية السلوكيات المرتبطة بالصحة حول الامراض المستجدة.

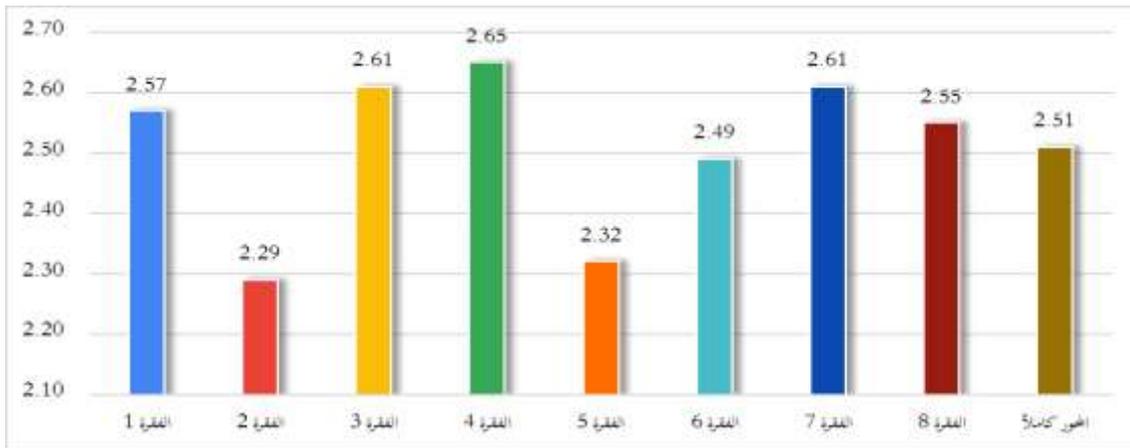
4. نتائج السؤال الرابع: ما المعوقات التي تحول دون تنمية وعي أفراد المجتمع صحياً أثناء جائحة كورونا؟ للإجابة على هذا السؤال، فقد تم تحليل عبارات المحور الرابع في الاستبيان، وذلك بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونسبة الموافقة لإجابات أفراد العينة على العبارات.

جدول رقم (4-9). المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونسبة الموافقة لإجابات أفراد العينة نحو المعوقات التي تحول دون تنمية وعي أفراد المجتمع صحياً أثناء جائحة كورونا مرتبة تنازلياً.

الترتيب	الدرجة	نسبة الموافقة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبارات
4	أوافق	85.8%	0.66	2.57	1. ضعف التعاون المجتمعي مع الأخصائي الاجتماعي واهماله لنصائحه وارشاداته.
8	محايد	76.4%	0.83	2.29	2. ندرة المعلومات المتوفرة لدى الأخصائي الاجتماعي عن أهمية تنمية الوعي الصحي في ظل أزمة كورونا.
2	أوافق	87.0%	0.65	2.61	3. ندرة وجود برامج تدريبية وورش عمل موجهة للأخصائيين الاجتماعيين لتطوير أدائهم المهني.
1	أوافق	88.2%	0.58	2.65	4. اعتقاد أفراد المجتمع في صحة ما يقومون به من أساليب في التعامل مع جائحة فيروس كورونا.
7	محايد	77.3%	0.77	2.32	5. ضعف اتقان الكثير من الأخصائيين الاجتماعيين لمهارات التعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي للتوعية الصحية لمواجهة فيروس كورونا.
6	أوافق	83.0%	0.73	2.49	6. ضعف اعداد الأخصائي الاجتماعي الطبي في مجال إدارة الأزمات الطبية المستجدة في إطار التخصص.
3	أوافق	87.0%	0.64	2.61	7. ضعف التصديق المجتمعي بأهمية دور

					الاخصائي الاجتماعي الطبي في التعامل مع هذه الأزمات.
5	أوافق	% 84.8	0.67	2.55	8. نقص الموارد المادية والبشرية اللازمة لتنفيذ برامج تنمية الوعي الصحي لأفراد المجتمع.
	أوافق	% 83.6	0.69	2.51	المتوسط العام للمحور

الجدول رقم (4-9) السابق عبارة عن المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونسبة الموافقة لإجابات أفراد العينة على عبارات المحور الرابع: المعوقات التي تحول دون تنمية وعي أفراد المجتمع صحياً أثناء جائحة كورونا، فمن خلال المتوسط العام والذي بلغ (2.51) بنسبة (83.6%) وانحراف معياري (0.69)، وحيث أن المتوسط يقع ضمن الفئة الأولى (2.34 – 3.0) من مقياس ليكرت الثلاثي والذي يشير إلى (أوافق)، مما يعني أن غالبية أفراد عينة الدراسة يوافقون بنسبة 83.6% على وجود معوقات تحول دون تنمية وعي أفراد المجتمع صحياً أثناء جائحة كورونا. ومن خلال المتوسطات الحسابية . الشكل البياني يوضح المقارنة بين عبارات المحور حسب المتوسط الحسابي:



شكل رقم (4-9). المقارنة بين عبارات المحور الرابع حسب المتوسط الحسابي

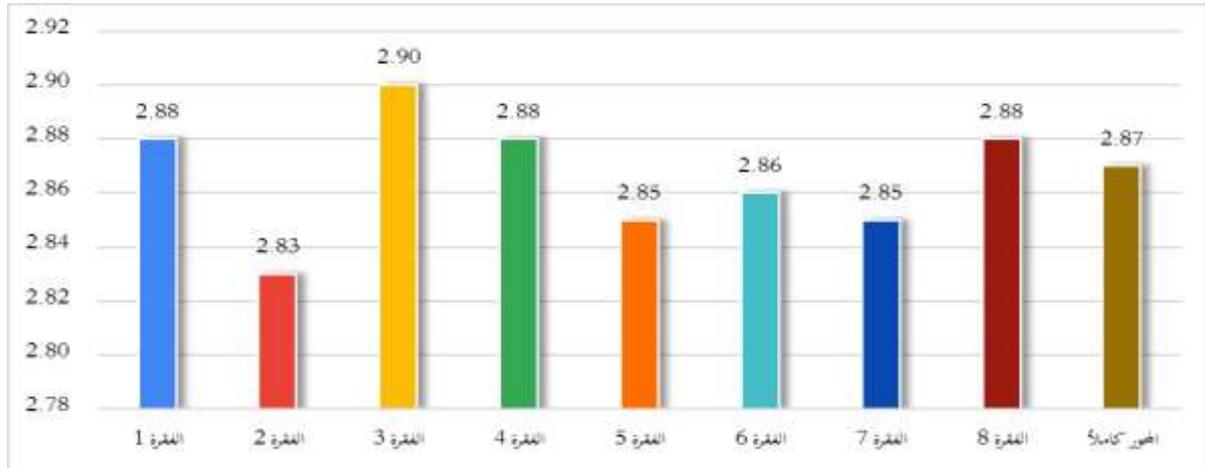
وتتفق هذه النتائج مع دراسة (أبو زيد، 2020) في وجود عدد من المعوقات تحول دون توعية المسنين بالآثار الناتجة عن الإصابة بفيروس كورونا مثل اعتقاد المسنين في صحة ما يقومون به من أساليب في التعامل مع الجائحة، كذلك اهتمام المسنين بالمعتقدات والخرافات أكثر من المعلومات الصحية السليمة وكذلك نقص الموارد المالية وقلة عدد الاخصائيين الاجتماعيين في المؤسسة

5. نتائج السؤال الخامس: ما المقترحات اللازمة لتنمية وعي أفراد المجتمع صحياً أثناء جائحة كورونا؟ للإجابة على هذا السؤال، فقد تم تحليل عبارات المحور الخامس في الاستبيان، وذلك بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونسبة الموافقة لإجابات أفراد العينة على العبارات.

جدول رقم (4-10). المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونسبة الموافقة لإجابات أفراد العينة نحو المقترحات اللازمة لتنمية وعي أفراد المجتمع صحياً أثناء جائحة كورونا مرتبة تنازلياً.

الترتيب	الدرجة	نسبة الموافقة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبارات
2	أوافق	96.1%	0.38	2.88	1. تغيير نظرة المجتمع نحو أهمية الدور الذي يقدمه الأخصائي الاجتماعي في مواجهة الأمراض المعدية.
8	أوافق	94.2%	0.47	2.83	2. زيادة عدد الأخصائيين الاجتماعيين بالمؤسسة بما يتناسب مع أعداد الإصابات في كل منطقة.
1	أوافق	96.7%	0.38	2.90	3. توفير الميزانية المالية الكافية في المؤسسات لتقديم كافة أشكال التوعية بإجراءات الوقاية من فيروس كورونا.
3	أوافق	96.1%	0.35	2.88	4. إكساب الأخصائي الاجتماعي لمهارات التعامل مع فئات أفراد المجتمع المختلفة.
6	أوافق	94.8%	0.39	2.85	5. إجراء البحوث والدراسات عن الأمراض الصحية الحديثة وكيفية مواجهتها.
5	أوافق	95.5%	0.39	2.86	6. تنظيم الكثير من المؤتمرات والندوات العلمية والدورات التدريبية للتوعية بإجراءات الوقاية من الإصابة بفيروس كورونا.
7	أوافق	94.8%	0.41	2.85	7. توفير الأدوات اللازمة لممارسة البرامج التي تساهم في توعية أفراد المجتمع بمخاطر فيروس كورونا.
4	أوافق	96.1%	0.35	2.88	8. إقناع أفراد المجتمع بضرورة التخلي عن معتقداتهم وعاداتهم الصحية الخاطئة.
	أوافق	95.5%	0.39	2.87	المتوسط العام للمحور

الجدول رقم (4-10) السابق عبارة عن المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونسبة الموافقة لإجابات أفراد العينة على عبارات المحور الخامس: المقترحات اللازمة لتنمية وعي أفراد المجتمع صحياً أثناء جائحة كورونا، فمن خلال المتوسط العام والذي بلغ (2.87) بنسبة (95.5%) وانحراف معياري (0.39)، وحيث أن المتوسط يقع ضمن الفئة الأولى (2.34 – 3.0) من مقياس ليكرت الثلاثي والذي يشير إلى (أوافق)، مما يعني أن غالبية أفراد عينة الدراسة يوافقون بنسبة 95.5% على المقترحات اللازمة لتنمية وعي أفراد المجتمع صحياً أثناء جائحة كورونا. الشكل البياني التالي يوضح المقارنة بين عبارات المحور حسب المتوسط الحسابي:



شكل رقم (4-10). المقارنة بين عبارات المحور الخامس حسب المتوسط الحسابي

وتتفق هذه النتائج مع دراسة (مرسي، 2020) في عدد من المقترحات لتنمية الوعي الصحي ومنها إجراء البحوث والدراسات عن الأمراض الصحية الحديثة وكيفية مواجهتها، وأهمية المحافظة على النظافة الشخصية باستمرار في مواجهة الأمراض المستجدة، وتوفير الكوادر المدربة لتنفيذ المبادرات لتنمية الوعي الصحي.

ثالثاً: الفروق في إجابات أفراد عينة الدراسة نحو الدور المهني للخدمة الاجتماعية في تنمية وعي أفراد المجتمع صحياً أثناء جائحة كورونا وفقاً للبيانات الأولية لأفراد العينة:

تم إجراء اختبار (ت) للعينات المستقلة وتحليل التباين الأحادي (ANOVA) لدراسة الفروق في آراء أفراد العينة نحو الدور المهني للخدمة الاجتماعية في تنمية وعي أفراد المجتمع صحياً أثناء جائحة كورونا وفقاً للبيانات الأولية، وذلك كما يلي:

جدول رقم (4-11). نتائج اختبار (ت) للعينات المستقلة للفروق في إجابات أفراد عينة الدراسة حول الدور المهني للخدمة الاجتماعية في تنمية وعي أفراد المجتمع صحياً أثناء جائحة كورونا وفقاً لمتغير النوع

مستوى الدلالة	قيمة (T)	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	حجم العينة	النوع	الدور المهني للخدمة الاجتماعية في تنمية وعي أفراد المجتمع صحياً
0.771	-0.291	0.25	2.89	96	ذكر	تنمية المعارف المرتبطة بالصحة لدى أفراد المجتمع أثناء جائحة كورونا
		0.23	2.91	14	أنثى	
0.498	-0.679	0.28	2.88	96	ذكر	تنمية الاتجاهات المرتبطة بالصحة لدى أفراد المجتمع أثناء جائحة كورونا
		0.21	2.93	14	أنثى	
0.386	0.870	0.27	2.87	96	ذكر	تنمية السلوكيات المرتبطة بالصحة لدى أفراد المجتمع أثناء جائحة كورونا
		0.38	2.80	14	أنثى	

الجدول (4-11) اختبار (ت) للعينات المستقلة للفروق في إجابات أفراد عينة الدراسة حول الدور المهني للخدمة الاجتماعية في تنمية وعي أفراد المجتمع صحياً أثناء جائحة كورونا وفقاً لمتغير الجنس، ومن خلال مقارنة قيم الدلالة الإحصائية مع مستوى المعنوية (0.05) نجد أن قيم الدلالة الإحصائية جاءت أكبر من مستوى المعنوية (0.05).

جدول رقم (4-12). نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للفروق في إجابات أفراد عينة الدراسة حول الدور المهني للخدمة الاجتماعية في تنمية وعي أفراد المجتمع صحياً أثناء جائحة كورونا وفقاً لمتغير العمر

مستوى الدلالة	قيمة (F)	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصادر التباين	الدور المهني للخدمة الاجتماعية في تنمية وعي أفراد المجتمع صحياً
0.691	0.37	0.02	2	0.0	بين المجموعات	تنمية المعارف المرتبطة بالصحة لدى أفراد المجتمع أثناء جائحة كورونا
		0.06	107	6.4	داخل المجموعات	
			109	6.5	الكلي	
0.818	0.20	0.01	2	0.0	بين المجموعات	تنمية الاتجاهات المرتبطة بالصحة لدى أفراد المجتمع أثناء جائحة كورونا
		0.07	107	8.0	داخل المجموعات	
			109	8.0	الكلي	
0.742	0.30	0.02	2	0.0	بين المجموعات	تنمية السلوكيات المرتبطة بالصحة لدى أفراد المجتمع أثناء جائحة كورونا
		0.08	107	8.6	داخل المجموعات	
			109	8.6	الكلي	

الجدول (4-12) اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للفروق في إجابات أفراد عينة الدراسة حول الدور المهني للخدمة الاجتماعية في تنمية وعي أفراد المجتمع صحياً أثناء جائحة كورونا وفقاً لمتغير العمر، ومن خلال مقارنة قيم الدلالة الإحصائية مع مستوى المعنوية (0.05) نجد أن قيم الدلالة الإحصائية جاءت أكبر من مستوى المعنوية (0.05).

جدول رقم (4-13). نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للفروق في إجابات أفراد عينة الدراسة حول الدور المهني للخدمة الاجتماعية في تنمية وعي أفراد المجتمع صحياً أثناء جائحة كورونا وفقاً لمتغير المؤهل العلمي

مستوى الدلالة	قيمة (F)	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصادر التباين	الدور المهني للخدمة الاجتماعية في تنمية وعي أفراد المجتمع صحياً
0.110	2.06	0.12	3	0.4	بين المجموعات	تنمية المعارف المرتبطة بالصحة لدى أفراد المجتمع أثناء جائحة كورونا
		0.06	106	6.1	داخل المجموعات	
			109	6.5	الكلي	
0.190	1.62	0.12	3	0.3	بين المجموعات	تنمية الاتجاهات المرتبطة بالصحة لدى أفراد المجتمع أثناء جائحة كورونا
		0.07	106	7.6	داخل المجموعات	
			109	8.0	الكلي	

0.070	2.43	0.18	3	0.6	بين المجموعات	تنمية السلوكيات المرتبطة بالصحة لدى أفراد المجتمع أثناء جائحة كورونا
		0.08	106	8.1	داخل المجموعات	
			109	8.6	الكلي	

الجدول (4-13) اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للفروق في إجابات أفراد عينة الدراسة حول الدور المهني للخدمة الاجتماعية في تنمية وعي أفراد المجتمع صحياً أثناء جائحة كورونا وفقاً لمتغير المؤهل العلمي، ومن خلال مقارنة قيم الدلالة الإحصائية مع مستوى المعنوية (0.05) نجد أن قيم الدلالة الإحصائية جاءت أكبر من مستوى المعنوية (0.05).

جدول رقم (4-14). نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للفروق في إجابات أفراد عينة الدراسة حول الدور المهني للخدمة الاجتماعية في تنمية وعي أفراد المجتمع صحياً أثناء جائحة كورونا وفقاً لمتغير عدد الدورات التدريبية

مستوى الدلالة	قيمة (F)	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصادر التباين	الدور المهني للخدمة الاجتماعية في تنمية وعي أفراد المجتمع صحياً
0.631	0.58	0.03	3	0.1	بين المجموعات	تنمية المعارف المرتبطة بالصحة لدى أفراد المجتمع أثناء جائحة كورونا
		0.06	106	6.4	داخل المجموعات	
			109	6.5	الكلي	
0.458	0.87	0.06	3	0.2	بين المجموعات	تنمية الاتجاهات المرتبطة بالصحة لدى أفراد المجتمع أثناء جائحة كورونا
		0.07	106	7.8	داخل المجموعات	
			109	8.0	الكلي	
0.061	2.54	0.19	3	0.6	بين المجموعات	تنمية السلوكيات المرتبطة بالصحة لدى أفراد المجتمع أثناء جائحة كورونا
		0.08	106	8.0	داخل المجموعات	
			109	8.6	الكلي	

الجدول (4-14) اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للفروق في إجابات أفراد عينة الدراسة حول الدور المهني للخدمة الاجتماعية في تنمية وعي أفراد المجتمع صحياً أثناء جائحة كورونا وفقاً لمتغير عدد الدورات التدريبية، ومن خلال مقارنة قيم الدلالة الإحصائية مع مستوى المعنوية (0.05) نجد أن قيم الدلالة الإحصائية جاءت أكبر من مستوى المعنوية (0.05).

5. النتائج والتوصيات

1.5. نتائج الدراسة

- 1- توصلت النتائج إلى أن غالبية أفراد العينة بنسبة 87.3% هم ذكور، وأن نسبة 54.5% في الفئة العمرية (من 35 > 45 سنة)، وأن نسبة 30.9% مؤهلهم العلمي (دراسات عليا)، وأن نسبة 32.7% تبلغ مدة عملهم بالوظيفة الحالية (من 15 سنة فأكثر)، وأن نسبة 50.9% من أفراد العينة أفادوا بأنهم حصلوا على (6 دورات فأكثر).

- 2- أظهرت النتائج أن غالبية أفراد عينة الدراسة يوافقون بنسبة 96.4 % على الدور المهني للخدمة الاجتماعية في تنمية المعارف المرتبطة بالصحة لدى أفراد المجتمع أثناء جائحة كورونا، وذلك من خلال زيادة معرفة أفراد المجتمع بجائحة كورونا وطرق انتشارها والوقاية منه.
- 3- أظهرت النتائج أن غالبية أفراد عينة الدراسة يوافقون بنسبة 96.1 % على الدور المهني للخدمة الاجتماعية في تنمية الاتجاهات المرتبطة بالصحة لدى أفراد المجتمع أثناء جائحة كورونا.
- 4- أظهرت النتائج أن غالبية أفراد عينة الدراسة يوافقون بنسبة 95.5 % على الدور المهني للخدمة الاجتماعية في تنمية السلوكيات المرتبطة بالصحة لدى أفراد المجتمع أثناء جائحة كورونا.
- 5- كشفت النتائج أن غالبية أفراد عينة الدراسة يوافقون بنسبة 83.6 % على وجود معوقات تحول دون تنمية وعي أفراد المجتمع صحياً أثناء جائحة كورونا.
- 6- كشفت النتائج أن غالبية أفراد عينة الدراسة يوافقون بنسبة 95.5 % على المقترحات اللازمة لتنمية وعي أفراد المجتمع صحياً أثناء جائحة كورونا، وذلك من خلال توفير الميزانية المالية الكافية في المؤسسات لتقديم كافة أشكال التوعية بإجراءات الوقاية من فيروس كورونا.
- 7- كشفت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات أفراد العينة نحو الدور المهني للخدمة الاجتماعية في تنمية وعي أفراد المجتمع صحياً أثناء جائحة كورونا وفقاً لمتغير الجنس.
- 8- كشفت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات أفراد العينة نحو الدور المهني للخدمة الاجتماعية في تنمية وعي أفراد المجتمع صحياً أثناء جائحة كورونا وفقاً لمتغير العمر.
- 9- كشفت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات أفراد العينة نحو الدور المهني للخدمة الاجتماعية في تنمية وعي أفراد المجتمع صحياً أثناء جائحة كورونا وفقاً لمتغير المؤهل العلمي.
- 10- كشفت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات أفراد العينة نحو الدور المهني للخدمة الاجتماعية في تنمية وعي أفراد المجتمع صحياً أثناء جائحة كورونا وفقاً لمتغير عدد الدورات التدريبية.

2.5. التوصيات

- 1- العمل على صقل معارف ومهارات الأخصائي الاجتماعي بالتوعية والتثقيف الصحي كآلية لتفعيل دور الأخصائيين بشكل حقيقي في المستشفيات.
- 2- ضرورة إلمام الأخصائي الاجتماعي بالنواحي الطبية والاحترافية خاصة عند تفشي الأوبئة والجوائح مثل كورونا.
- 3- مشاركة الأخصائي الاجتماعي في حملات وبرامج التوعية الصحية والبيئية التي تقدم في مجال الوقاية والعلاج من فيروس كورونا، وخاصة في الجوانب الاجتماعية المتعلقة بهذه الحملات والبرامج.
- 4- العمل على توعية الأخصائي الاجتماعي بحضوره لدورات التوعية بطرق مكافحة العدوى وفهم خطورة وكيفية التعامل مع الأمراض المعدية وقت الجائحة.

- 5- أن يقوم الأخصائي الاجتماعي بعمل ندوات ولقاءات من خلال القيادات الشعبية والتنفيذية والصحية والمتخصصين مع سكان المجتمع وذلك لزيادة وعيهم ومعارفهم عن جائحة كورونا وتأثيراتها الاجتماعية والصحية ومعرفة طرق العدوى والوقاية منها.
- 6- ضرورة أن يأخذ الأخصائي الاجتماعي في اعتباره كافة الأنساق المرتبطة بالموقف الإشكالي وعدم الاقتصار على نسق واحد.
- 7- ضرورة استفادة مهنة الخدمة الاجتماعية بمميزات الإدارة الإلكترونية للتغلب على تداعيات جائحة فيروس كورونا، وخاصة وسائل التواصل الاجتماعي مثل: فيس بوك وتويتر والواتس آب ... الخ، في عملية التوعية الصحية والاجتماعية والبيئية المطلوبة لأفراد المجتمع بصفة عامة ولعملاء الخدمة الاجتماعية بصفة خاصة.
- 8- في ظل ما يواجه الأخصائيين الاجتماعيين في جميع أنحاء العالم العديد من المواقف الصعبة ويعملون أحياناً في ظروف خطيرة ومقيدة ومرهقة، وهذا تطلب منهم تعلم مهارات جديدة، ومنها: العمل من المنزل، الاستخدام المتميز والمكثف للحاسب الآلي ولبرامجه، وتقديم المشورة بالهاتف، ومهارات استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وتقديم الخدمات الاجتماعية عن بعد، وعقد الاجتماعات عن بعد... الخ.
- 9- العمل على تقدير وتكريم جميع الأخصائيين الاجتماعيين الذين يعملون في الصف الأول مع حالات فيروس كورونا لما يبذلونه من وقت وجهد ولما يتعرضون له من عدوي من الحالات المريضة، وألا يقتصر هذا التقدير والتكريم فقط على الأطباء والمرضات.

6. المراجع

1.6. المراجع العربية.

- 1- أبو النصر، مدحت محمد (2008)، الاتجاهات المعاصرة في ممارسة الخدمة الاجتماعية، مجموعة النيل العربية، القاهرة.
- 2- أبو النصر، مدحت محمد (2021)، دور مهنة الخدمة الاجتماعية في مواجهة جائحة فيروس كورونا، المجلة العربية للآداب والعلوم الانسانية، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مج5، ع16، القاهرة.
- 3- أبو زيد، اسماء جمال (2020)، توعية المسنين بمخاطر مرض فيروس كورونا المستجد "كوفيد 19": دراسة من منظور طريقة العمل مع الجماعات، كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية، ع19، جامعة الفيوم، مصر.
- 4- إسماعيل، محمد (2018)، الوعي الاجتماعي ببرامج الزواج الصحي والحد من المشكلات الأسرية: دراسة مطبقة على مدينة الدمام بالمملكة العربية السعودية، مجلة الخدمة الاجتماعية، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين ع59، ج1، مصر.
- 5- آل سعد، خالد بن سعيد (2020)، مدى تأثير بعض جوانب الاجراءات الاحترازية لمواجهة أزمة كورونا على الامن النفسي والاجتماعي للأفراد من وجهة نظر الممارسين الصحيين بمدينة الملك عبد العزيز الطبية، مجلة التربية، جامعة الازهر، ع187، ج4، مصر.

- 6- الباز، راشد (1997)، عوامل التزام المرضى بالإرشادات الطبية، بحث منشور، مجلة العلوم الاجتماعية، مج25، ع4، الكويت.
- 7- بدوي، أحمد زكي (1993). معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية. بيروت: مكتبة لبنان.
- 8- البكري، فؤاد عبد المنعم (1996)، دور الاتصال المباشر في تنمية الوعي الاجتماعي، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الاعلام، مصر.
- 9- جاد الله، سريّة (2015)، الخدمة الاجتماعية في المجال الطبي ورعاية المعاقين، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، مصر.
- 10- حبيب، جمال شحاته (2008)، الممارسة العامة، منظور حديث في الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر.
- 11- حجازي، هدى محمود حسن (2017)، رؤية مستقبلية لتفعيل دور لجان التنمية الاجتماعية الاهلية في التنمية المجتمعية بالمجتمع السعودي، مجلة الخدمة الاجتماعية، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، ع57، ج4، مصر.
- 12- السروجي، طلعت مصطفى (2009)، الخدمة الاجتماعية: أسس نظرية وممارسة، مركز النشر والتوزيع للكتاب الجامعي، جامعة حلوان.
- 13- سليمان، عبد الرحمن سيد (2007)، معجم مصطلحات الإضرابات السلوكية والانفعالية عربي - انجليزي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة.
- 14- سليمان، فاطمة عبد الرازق (2020) واقع دور الأخصائي الاجتماعي الطبي في تنمية الوعي بثقافة التباعد الاجتماعي في ظل أزمة فيروس كورونا كوفيد "Covid19" من وجهة نظر الشباب السعودي، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الفيوم، ع20، مصر.
- 15- السنهوري، أحمد محمد (1998)، مداخل ونظريات ونماذج الممارسة المعاصرة للخدمة الاجتماعية، منظور الممارسة العامة، دار النهضة العربية، القاهرة.
- 16- السنهوري، أحمد محمد (2001)، الممارسة العامة المتقدمة وتحديات القرن العشرين، ط4، دار النهضة العربية، القاهرة.
- 17- سويدان، محمد عبد المجيد (2020)، برنامج مقترح من المنظور الوقائي لطريقة خدمة الجماعة لتفعيل دور الاخصائي الاجتماعي في الفريق الطبي لمواجهة جائحة كورونا: دراسة مطبقة على مستشفيات العزل بمحافظة البحيرة، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ع52، ج2، مصر.
- 18- السيد، خالد عبد الفتاح (2020)، آليات حماية الأخصائيين الاجتماعيين من المخاطر المرتبطة بالممارسة المهنية في المجال الطبي وقت انتشار الجائحة، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الفيوم، ع21، مصر.
- 19- الشلهوب، عبد الملك بن عبد العزيز (2013)، دور وسائل الاعلام في تنمية الوعي الصحي لدى السعوديين حول مرض السكري: دراسة مسحية، المجلة العربية للإعلام والاتصال، ع10، السعودية.

- 20- صادق، نبيل محمد (2000)، طريقة تنظيم المجتمع في الخدمة الاجتماعية، حلوان، مركز توزيع الكتاب الجامعي، جامعة حلوان.
- 21- صالح، زايد عبد الفتاح (2009)، الجوانب الوقائية المتعلقة بالأمراض المعدية في مجال الطوارئ، وزارة الصحة والسكان بالتعاون مع الصندوق الاجتماعي للتنمية، مشروع الطوارئ وصحة المجتمع، مصر.
- 22- الصديقي، سلوى عثمان (1999)، مدخل في الصحة العامة والرعاية الصحية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.
- 23- عبد العال، ايمان (2020)، المشاركة المجتمعية وتفعيل ممارسة الإجراءات الاحترازية للحد من انتشار جائحة فيروس كورونا "كوفيد-19"، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية، ع20، جامعة الفيوم.
- 24- عبد العزيز، حمد محمد (2010)، نظرية الخدمة الاجتماعية المعاصرة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.
- 25- عبد الكريم، التهامي البكري (2019)، معوقات تنمية الوعي الصحي لدى الشباب الريفي من منظور طريقة تنظيم المجتمع، مجلة الخدمة الاجتماعية، ع61، ج6، مصر.
- 26- عبد الله، حمدي عبد الله (2020)، تصور مقترح من منظور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية للحد من المشكلات الاسرية الناتجة عن جائحة كورونا لدى الاسرة المصرية، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية، ع21، جامعة الفيوم.
- 27- عبد المجيد، هشام (2005)، الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية، بيروت، مؤسسة مجد للدراسات والنشر، لبنان.
- 28- غباري، محمد سلامة واخرون (1992)، مدخل في الرعاية الاجتماعية، دراسات معاصرة في الخدمة الاجتماعية، ط2، القاهرة.
- 29- فؤاد، فاطمة محمد (2006)، برنامج مقترح في خدمة الجماعة لتدعيم دور جماعة الهلال الأحمر في تنمية الثقافة الصحية للطلاب، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.
- 30- محمد، رأفت عبد الرحمن والشريف، خالد سعود (2021)، الخدمة الاجتماعية الطبية بين الوقاية والعلاج والتأهيل، ط1، مكتبة الرشد، مكة المكرمة.
- 31- محمد، زين العابدين (1994)، الخدمة الاجتماعية والمخدرات ثلاثية المواجهة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
- 32- محمد، فاطمة فؤاد (2006)، برنامج مقترح في خدمة الجماعة لتدعيم دور جماعة الهلال الاحمر في تنمية الثقافة الصحية للطلاب، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.
- 33- مزاهرة، أيمن (2000)، الصحة والسلامة العامة، الشروق للدعاية والاعلان، عمان، الأردن.
- 34- مغازي، مروة السعيد (2020)، الدور المقترح للمنظم الاجتماعي في التوعية بالأزمات والكوارث بالتطبيق على فيروس كورونا المستجد (كوفيد 19)، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد19، مصر.
- 35- منظمة الصحة العالمية (2015)، تحري حالات العدوي البشرية بفيروس كورونا المسبب لمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية، إرشادات مبدئية.
- 36- منظمة الصحة العالمية (2020)، دليل توعوي صحي شامل، الأونروا.

- 37- النعمي، حسن أحمد محمد (2017م)، دور الأخصائي الاجتماعي في المساندة الاجتماعية لمرضى القلب: دراسة ميدانية بمستشفى عسير المركزي بالمملكة العربية السعودية، مجلة الخدمة الاجتماعية، العدد 58، الجزء الثاني، مصر.
- 38- النماس، أحمد فايز (2000)، الخدمة الاجتماعية الطبية، ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.

2.6. المراجع الأجنبية.

- 1- Ashman , KHull (1997): Generalist Practice With Organization and communities , Chicago ,Nelson Hall
- 2- Tingbo liang, (2020), Handbook of covid-19 prevention and treatment, the first affiliated hospital, Zhejiang university school of medicine compiled according to clinical experience, Alibaba Cloud& Ill health.

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v3.36.2

مواجهة وباء كورونا من خلال الإدارة الاستراتيجية (دراسة حالة مديرية الشؤون الصحية بنجران)

Confronting the Corona epidemic through strategic management (case study of the Directorate of Health Affairs in Najran)

الباحث/ حسين سالم مهدي ال زمانان

ماجستير خدمات صحية، جامعة بيثشة، المملكة العربية السعودية

الدكتور/ رياض أحمد حريزي

أستاذ دكتور في علم الاقتصاد، جامعة بيثشة، المملكة العربية السعودية

الدكتور/ عبد الحفيظ عثمان محمود

دكتوراه طب المجتمع، استشاري الطب الوقائي (طب المجتمع) مديرية الشؤون الصحية، بيثشة، المملكة العربية السعودية

Email: mahmoudhafeez761@gmail.com

المستخلص

تعتبر الإدارة الاستراتيجية ضرورة حتمية وأمرًا ملحقًا للمؤسسات بشكل عام، والمؤسسات الصحية بشكل خاص، وذلك لأنها تمثل منهجًا فكريًا يتميز بالحدثة والريادة، ويتسم من خلال عملياته وطريقته تفكيره بالقدرة على مواجهة التحديات في مختلف المجالات. هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور الإدارة الاستراتيجية في مواجهة وباء كورونا في مديرية الشؤون الصحية بنجران، وذلك من خلال الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، وتم استخدام الاستبيان كأداة لجمع البيانات من أفراد عينة قدرها (75) فردًا من مديرية الشؤون الصحية بنجران. توصلت هذه الدراسة إلى أن الإدارة الاستراتيجية تضطلع بدور كبير في مواجهة وباء كورونا، ويمكن لمديرية الشؤون الصحية بنجران مواجهة الأمور الاستثنائية غير المتوقعة في سير العمل، وتعتمد الإدارة الصحية خطة مرنة لتنفيذ استراتيجيتها في هذا الوباء حيث تتكيف مع محيطها وتستجيب لمتطلبات العمل أثناء عملية التنفيذ، كما تعمل المديرية على تحويل استراتيجيتها إلى خطط أعمال وخطط تشغيلية ملموسة. من خلال البحث اتضح أن التحليل الاستراتيجي للبيئة الداخلية يشمل تحديد نقاط القوة والضعف التي تواجهها المديرية حيث حصلت هذا البند على الموافقة بنسبة 49.3 %، والموافقة جدًا بنسبة 24%، وهي نسب كبيرة، وتشير إلى أن غالبية أفراد عينة الدراسة يرون أن التحليل الاستراتيجي للبيئة الداخلية يشمل تحديد نقاط القوة والضعف التي تواجهها المديرية. ويوصي هذا المشروع بمواصلة دراسة دور الإدارة الاستراتيجية في مواجهة الأزمات الصحية ومزيد من التعمق في دور الإدارة الاستراتيجية في مختلف المديريات الصحية السعودية، وبصفة عامة تعزيز مفاهيم وأهمية الإدارة الاستراتيجية لدى لاعاملين بالقطاع الصحي السعودي.

كلمات مفتاحية: كورونا، نجران، الإدارة الاستراتيجية، القطاع الصحي.

Confronting the Corona epidemic through strategic management (case study of the Directorate of Health Affairs in Najran)

Abstract

Strategic management is an inevitable necessity and an urgent matter for institutions in general, and health institutions in particular, because it represents an intellectual approach characterized by modernity and leadership, and characterized through its operations and way of thinking, the ability to face challenges in various fields. This study aimed to identify the role of strategic management in facing the epidemic and Rona in the Directorate of Health Affairs in Najran, by relying on the descriptive and analytical approach, and the questionnaire was used as a tool to collect data from a sample of 75 individuals from the Directorate of Health Affairs in Najran. This study found that the strategic management plays a major role in facing the Corona epidemic, and the Directorate of Health Affairs in Najran can face exceptional and unexpected matters in the workflow, and the health administration adopts a flexible plan to implement its strategy in this epidemic as it adapts to its surroundings and responds to work requirements during the implementation process, The directorate is also working to convert its strategy into concrete business and operational plans. Through the research, it became clear that the strategic analysis of the internal environment includes identifying the strengths and weaknesses that the directorate faces, as this item obtained approval by 49.3%, and very approval by 24%, which are large percentages, and indicate that the majority of the study sample members see that the strategic analysis of the internal environment It includes identifying the strengths and weaknesses faced by the directorate.

This project recommends continuing to study the role of strategic management in facing health crises and further in-depth on the role of strategic management in various Saudi health directorates, and in general promoting the concepts and importance of strategic management among workers in the Saudi health sector.

Keywords: Corona, Najran, strategic management, health sector.

1. مقدمة:

واجهت منظمات تقديم الرعاية الصحية عددًا لا يحصى من التحديات الإدارية المهمة خلال جائحة Covid-19. الأمر الذي يقتضي من المؤسسات الصحية مواجهة وباء كوفيد-19، ومواجهة التحديات الإدارية الناتجة عن هذا الوباء من خلا مراجعة سياساتها وتصميم خطط استراتيجية تمكنها من تنمية مواردها ورفع الكفاءة في استخدام هذه الموارد. وأمام تلك التحديات التي واجهت إدارة المستشفيات في ظل جائحة كورونا، أضحت الإدارة التقليدية بعملياتها ووسائلها وإجراءاتها غير قادرة على مواجهة متطلبات التحديات التي فرضتها جائحة كوفيد-19، وكذلك التحديات التي فرضها التطور الهائل في الفكر الإداري بشكل عام، والفكر الاستراتيجي بشكل خاص، كما أن مؤسسات الرعاية الصحية في العصر الراهن تواجه العديد من التحديات والمشكلات، والمتمثلة في صعوبة رضا المرضى عن الخدمات المقدمة، والحاجة إلى تغيير تنظيمها الداخلي لمواكبة التغيرات السريعة جدًا التي تحدث في التكنولوجيا.

تعد الإدارة من أولى اهتمامات المجتمعات الحديثة والدول المتقدمة في جميع مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتربوية والتعليمية حتى باتت تشمل مجمل النظام في البنيان الاجتماعي وما تتضمنه من عمليات التنظيم والتنسيق والتوجيه والتقويم والمتابعة سواء كانت أنشطة أو فعاليات تصب في اتجاه تحقيق الأهداف المرجوة، كما ان حياة الانسان تحولت من الحياة البسيطة الى الحياة المعقدة وذلك لتعدد الاحتياجات والرغبات والطموحات مما دفع المجتمعات الى ان توجد نظاماً ينسق بين مصالح الافراد ويوائم بين احتياجاتهم وما لديهم من موارد مما يتطلب الامر ايضا الى وجود ادارة إستراتيجية لتحقيق تلك الاهداف لان الادارة الاستراتيجية تمثل البوصلة التي توجه العمل الاداري وتحدد له الاتجاه الصحيح الذي يجب ان يسير فيه وتحقيق الادارة الاستراتيجية يتطلب توفر مقومات منها : خطة استراتيجية متكاملة، منظومة متكاملة من السياسات التي تحكم وتنظم عمل المنظمة وترشد القائمين بمسؤوليات الاداء واخلاقيات العمل لتحقيق التميز والى اسس وقواعد ومعايير اتخاذ القرار، هياكل تنظيمية مرنة ومتناسبة مع متطلبات الاداء وقابلة للتطوير والتكيف مع التغيرات والتحديات الخارجية والداخلية للمنظمة وهذا بدوره سيخلق تنسيق في العمل والمهام بين الاداريين الذي يعتبر اساس لنجاح أي عمل مهما كان مستوى هذا العمل فان عدم وجود تنسيق في المهام سيرقل اداء العمل او المهمة بشكل نموذجي .

إذ أن توزيع العمل بين اعضاء الهيئة الادارية يدفع كل فرد الى تركيز تفكيره وبذل اقصى جهد لديه لاداء المهمة التي كلف بها على اكمل وجه اما توزيع المهام فيساعد في خلق وابتكار افكار جديدة وظهور كفاءات وقدرات وامكانيات وخبرات تصب في خدمة العمل الاداري ككل ولكي نتمكن من توزيع المهام بسياق علمي صحيح ومدروس وفعال لا بد من معرفة اهداف كل فريق فالتوزيع الواضح للمسؤوليات يمكننا من تنفيذ (متابعة و اشراف) فعالين على مستويات الاداء، وتفادي حالات التهرب من المسؤولية والمساءلة مما يسهم في تحسين مستويات الاداء حيث ان تعزيز روح المسؤولية والمسائلة لدى الاداريين يرفع من إحساسهم بضرورة المثابرة على الانجاز، وتطوير ادائهم تلقائياً وهذا كله بدوره يؤدي الى ما يسمى بالابداع الاداري واحد اهم صفات الابداع الاداري ان ينجح الاداريون في خلق المناخ المناسب والمشجع على التفاعل والتواصل والتنافس بين أعضاء المنظمة، لكي يتراكم الفكر وتخلق المعرفة وتتداول الافكار والمعلومات والتجارب والخبرات، بحيث تتحقق للبعض منهم الفرص للابداع مستفيدين من كل ما حوله من تحفيز وتشجيع وخبرات وتجارب متركمة .

تتطلع معظم منشآت الأعمال اليوم إلى تحقيق النجاح والتفوق والتميز في جميع عملياتها وأنشطتها وتتسابق من أجل تحقيق كفاءة وفعالية أداؤها، وبالتالي تحقيق أهدافها وغاياتها، وبناء مركز استراتيجي قوي ومتميز يحقق لها النمو والبقاء وتحسين وتطوير الأداء في ظل البيئة التي تعمل فيها، والتي تتسم بالتغيير المستمر، والمنافسة الحامية علي الموارد بكل أنواعها ولغرض إنجاز هذه الأهداف فإن الأمر يتطلب أن تمتلك هذه المنظمات رؤية استراتيجية عميقة، ورسالة واضحة، واستراتيجية رصينة، تستطيع من خلال ذلك النظر إلى آفاق المستقبل ببصيرة ثاقبة ورؤية صائبة لمعرفة ما يمكن أن تكون عليه في المدى البعيد في ظل المتغيرات البيئية والتكنولوجية والتنافسية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية والمعلوماتية والإدارية التي تواجه منظمات الأعمال في ظل عصر العولمة وما يحيط به من فرص ومخاطر، بيد أن التحدي الرئيسي هو التحدي الإداري الذي يواجهه من يقوم بعملية الإدارة في جميع مستوياتها وخاصة في مستواها الأعلى المتمثل في الإدارة العليا باعتبارها القيادة الاستراتيجية التي ينبغي عليها أن تكون على درجة عالية من الوعي والإدراك والعلم والمعرفة العلمية والمهارة التطبيقية في إتباع الأساليب العلمية في إدارة المنظمات، وذلك لأن تحقيق النجاح والتفوق والتميز والبقاء في ظل هذا العصر يتطلب قدرات وكفاءات إدارية عالية ذات فكر استراتيجي راسخ ورصين يقوم على استراتيجية قادرة على دراسة وتحليل البيئة وقراءة توقعات المستقبل، والتعامل مع حالات عدم التأكد في ظل البيئة التنافسية التي تعمل فيها منشآت الأعمال اليوم، كل ذلك من أجل إنجاز الأهداف التي من أجلها قامت هذه المنظمات، (قزة، 2018، ص68). وهذا لا يتأتى إلا من خلال إتباع مدخل الإدارة الحديثة التي تعبر عنها الإدارة الاستراتيجية بكل مفرداتها وبصورة متكاملة لتحقيق الكفاءة والفعالية في أداء هذه المنظمات، ويمثل مفهوم الإدارة الاستراتيجية نموذج الإدارة الحالي والمستقبلي لمنشآت الأعمال الذي يمكنها من تحديد قدراتها وإمكانياتها التنافسية، وإدارة تلك القدرات بما يضمن لها النجاح في تحقيق أهدافها ضمن اعتبارات البيئة الخارجية المتغيرة، والفرص والتهديدات الموجودة فيها. "ومن المعروف أن أكثر الأدبيات الخاصة بالمفاهيم النظرية والعملية المتعلقة بالإدارة الاستراتيجية كانت وليدة جهود الإدارة في البلدان المتقدمة، ومجال التطبيق فيها، مع بعض المعلومات التي كانت تأتي من اليابان ودول الشرق الأقصى، وتظهر بين حين وآخر في الإعلام الخاص بمجال إدارة الأعمال (أمينة، 2015، ص43).

لذلك أصبحت الإدارة الاستراتيجية ضرورة حتمية وأمرًا ملحقًا للمؤسسات بشكل عام، والمؤسسات الصحية بشكل خاص، وذلك لأنها تمثل منهجًا فكريًا يتميز بالحدثة والريادة، ويتسم من خلال عملياته وطريقته تفكيره بالقدرة على مواجهة التحديات في مختلف المجالات.

بناء على ما سبق تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على دور الإدارة الاستراتيجية في مواجهة وباء كورونا في مديرية الشؤون الصحية بنجران.

لعل عدم الإدراك المبكر وعدم وضع خطط استباقية للتنبؤ بما قد يكون من أصعب القرارات المتخذة في المنظمات على مستوى القرارات، لهذا قد يكون الوضع أسوأ عندما يكون القرار مرتبطًا بمجال الصحة العامة وجائحة كورونا، وهذا يحيلنا إلى التساؤل عن الآثار الناجمة عن عدم وضع خطط صحية استباقية. لذلك نطرح إشكالية البحث من خلال السؤال التالي: **كيف يتبلور دور الإدارة الاستراتيجية الاستباقية في مجابهة جائحة كورونا من خلال ما قدمته مديرية الشؤون الصحية بمنطقة نجران؟**

1.1. تساؤلات الدراسة:

1. ما هو مفهوم الإدارة الاستراتيجية
2. ما مدى تطبيق وممارسة الإدارة الاستراتيجية في مديرية الشؤون الصحية بنجران؟
3. ما هو دور مديرية الشؤون الصحية بنجران في تقييم أداء الإدارة العليا في ظل جائحة كورونا
4. ماهي العوامل والمتغيرات التي تؤثر على تطبيق وممارسة الإدارة الاستراتيجية في مديرية الشؤون الصحية بنجران؟
5. ما هو دور الإدارة الاستراتيجية في مواجهة وباء كورونا في مديرية الشؤون الصحية بنجران؟

2.1. أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور الإدارة الاستراتيجية في مواجهة وباء كورونا في مديرية الشؤون الصحية بنجران، ويتفرع من هذا الهدف الأهداف التالية:

- 1) التعرف على مفهوم الإدارة الاستراتيجية.
- 2) التعرف على مدى تطبيق وممارسة الإدارة الاستراتيجية في مديرية الشؤون الصحية بنجران.
- 3) التعرف على أداء مديرية الشؤون الصحية في نجران من خلال تقييم الإدارة العليا للأداء في ظل جائحة كورونا.
- 4) التعرف على العوامل والمتغيرات التي تؤثر على تطبيق وممارسة الإدارة الاستراتيجية في مديرية الشؤون الصحية في نجران.
- 5) التعرف على دور الإدارة الاستراتيجية في مواجهة كورونا في مديرية الشؤون الصحية بنجران.

3.1. مصطلحات الدراسة:

الإدارة الاستراتيجية:

تعريف الإدارة: اجتمع العلم على تعريف الإدارة على أنها الخطة الموضوعية للوصول إلى الأهداف الأساسية للمنظمة سواء كانت مركزية أو لا مركزية، وهذا يتحدد وفق التنظيم الإدارة المتبعة في الدول أو الشركات أو المؤسسات. ويجدر بنا أن نوضح أن هناك العديد من التعريفات التي حاولت وصف مفهوم الإدارة: ويعتبر من أهم تلك التعريفات ما لليونارد هواية بأنها تمصل كل العمليات والخطوات التي تؤدي في النهاية إلى تحقيق الهدف العام للمكان المدار " (الجعصي، 1427هـ، ص132). وعرفها (تبيدي، 2010، ص20) بأنها: علم وفن توظيف موارد بشرية ومالية ومادية ومعلوماتية وفنية لبلوغ هدف محدد أو أهداف محددة، في بيئة ديناميكية، خلال فترة محددة. ويعرفها ودرورا ولسن على أنها هي الهدف الأساسي للحكومة حيث إن الهدف الرئيسي للحكومة هو إتمام المشاريع بأكثر الطرق فاعلية وإتقان لتلبية حاجات الناس ورغباتهم ، فالإدارة العامة هي المسؤولة عن العمل على مساعدة الناس في الوصول وتوفير احتياجاتهم الأساسية التي لا يمكنهم الحصول عليها بشكل فردي(الخطيب، 1415، ص42). كما تطرق لها عبد الملك عودة وقال أنها تنشأ من مجموعة من الخطوات المطلوبة والمحددة والتي يكون لها هدف واضح وتعمل على تحقيق الهدف الأساسي للدولة وتحقيق السياسة العامة التي تتبناها الحكومات" (السواط، 1416، ص39).

ويمكن وصفها على أنها الشروع في تنفيذ السياسات العامة من حيز التخطيط إلى حيز التنفيذ، وتوجيهه التوجهات العامة للحكومة نحو تنفيذها وأداء الخدمات المطلوبة لجميع المواطنين وهذا كله يتم في إطار القانون والتشريع (القطامين، 1996، ص36).

ويمكن اعتبار الإدارة على أنها مزج ناتج من الفن والعلم، حيث إنها تمتلك القواعد والأصول الخاصة بها ولها مناهجها الخاصة في البحث، والاستكشاف والبحث حول نظرياتها كلك فرع العلوم، وفي نفس الوقت تعتمد على قدرات الأشخاص الابتداعية ومهاراتهم الخاصة والمواهب العامة، وقدرتهم على الابتكار والمواهب الشخصية كباقي الفنون، إلا أنه توجد بعض الأثرية التي تعتبر أن عملية الإدارة كلها عبارة عن فن، وفئة أخرى ترى أنها عبارة عن مادة علمية كاملة، وكلاً منهم له آرائه الخاصة به، والأنصار لهذا الرأي. لكن يمكننا تخيص الرايين في تعريف ورأي شامل لهما على أن الإدارة هي فن استخدام العلم للوصول إلى أقصى النتائج الممكنة والوصول إلى الأهداف المحددة (الماضي، 2002، ص31). وتختلف أنواع الإدارة على حسب الطبيعة العامة التي تكون فيها، حيث أننا اليوم نرى أن هناك العديد من الفروع الإدارية التطبيقية التي قد بدأت في النهوض في القطاعين العام والخاص، فهناك إدارة عامة (Public) وإدارة أعمال (Business)، والإدارة الصحية والإدارة التربوية والإدارة المدرسية والإدارة الأمنية، وكل هذه الفروع تعد من الفروع التطبيقية للإدارة، وتختص كلاً منها بمجال معين وتحقق أهداف معينة نخص المجال التي تنتمي إليه، لكن جميع هذه الفروع تعود إلى أصل واحد وقواعد واحدة، وهي المبادئ الأساسية للإدارة، وعلى الرغم من ذلك نجد أن كل فرع من تلك الفروع له مميزاته الخاصة به والتي نشأت من ارتباطه بطبيعة عمل معينة (الشلعوط، 1423، ص25).

تعريف الاستراتيجية: الاستراتيجية strategy تعريب شائع لمصطلح يوناني قديم strategia مشتق من لقب strategos الذي كان يحمله الرؤساء التنفيذيون الإغريق في مجلس الشيوخ، وكان هؤلاء ينتخبون من بين القادة الفرسان المخولين سلطات عسكرية وسياسية واسعة (حلف الآخيين وحلف الأتوليين والاتحاد الأثيني من القرن السادس ق.م وحتى منتصف القرن الأول الميلادي).

والاستراتيجية مصطلح واسع المعنى متعدد الوجوه، وقد ارتبطت تاريخياً بفن الحرب وقيادة القوات، ثم اتسعت مضامينها بمرور الزمن وبتراكم الخبرات والمعارف حتى غدت نمطاً من التفكير العالي المستوى الموجه لتحقيق غايات السياسة، وتعبئة قوى الأمة المادية والمعنوية، وضمان مصالحها في السلم والحرب. ولهذا السبب ليس للاستراتيجية معنى منقذ عليه، لأن معناها ومبناها مرتبطان بالشروط الزمانية والمكانية التي صيغت فيها، وبالأحداث التي انبثقت عنها، وبالأشخاص الذين تبناها وطبقوها، وبالمدارس الفكرية التي ولدتها وبالمجالات التي اقتصت بها. وهناك من يصنف الاستراتيجية في عامة وخاصة، فالاستراتيجية العامة هي التي تهتم بدراسة متطلبات السياسة والحرب وتسعى إلى إيجاد السبل لتحقيقها. والاستراتيجية الخاصة تهتم بدراسة متطلبات نشاط محدد من الأنشطة التي تعنى بها الأمة، كاستراتيجية الاقتصاد واستراتيجية الزراعة واستراتيجية التربية وغيرها. وثمة آخرون يصنفون الاستراتيجية في مستويات أو طبقات فيقال استراتيجية عليا أو كبرى واستراتيجية دنيا أو صغيرة، غير أن التعريف المعجمي للاستراتيجية يرتبها على النحو التالي (عبيد، 2013، ص42):

في المجال السياسي الاقتصادي للدولة أو لمجموعة الدول:

هي علم وفن يهتمان بتعبئة قوى أمة أو مجموعة أمم سياسياً وعسكرياً واقتصادياً ومعنوياً لتوفير الدعم الأقصى للسياسة التي تتبناها الدولة أو مجموعة الدول في السلم والحرب.

في مجال العلم العسكري:

هي علم وفن يختصان بإدارة الحرب والاستعداد لها وقيادة الصراع المسلح مع العدو وتوفير الظروف المناسبة لخوض هذا الصراع.

في مجال فن الحرب: هي جزء مكون من فن الحرب يختص بدراسة المسائل النظرية والتطبيقية المرتبطة بإعداد القوات المسلحة للحرب والتخطيط لها وخوضها، وهذا هو المفهوم الشائع المعروف بالاستراتيجية العسكرية.

في مجال التطبيق العسكري:

هي نوع من التطبيقات العسكرية العالية المستوى كاستراتيجية الهجوم المعاكس واستراتيجية الدفاع المرن وغيرها.

في المعنى المجازي للمصطلح:

هي فن وضع الخطط وتصميم المناورات لتحقيق هدف ما، أو هي خطة مدروسة وأسلوب مدقق ومناورة بارعة.

في الاستعمالات العصرية:

تعددت الاستعمالات العصرية لكلمة الاستراتيجية حتى شملت مختلف المجالات، فقد يوصف موقع دولة ما أو جزء من أراضيها بأنه استراتيجي، وقد يوصف قرار سياسي أو اقتصادي ذو أهمية بالصفة نفسها، كذلك توصف بها بعض الأسلحة المتطورة وبعض المواد أو المنتجات أو التقنيات ذات الأهمية الخاصة، وربما شملت صفة الاستراتيجية أنماطاً من التفكير أو الدراسات أو المشروعات، وكذلك كل ما هو ضروري لخوض الحرب وإدارتها ويؤتى به من خارج البلاد.

وفي المجال الإداري:

عرفها (صقور، والصرن، 2018، ص 9) بأنها: عملية تكوين وضع منفرد للمنظمة ذي قيمة لعملائها من خلال تصميم مجموعة أنشطة مختلفة عما يؤديه المنافسون.

وعرفها حسب علي عبد الله: "يقصد بها تلك القرارات التي تهتم بعلاقة المؤسسة بالبيئة الخارجية، فحيث تتسم الظروف التي يتم فيها اتخاذ القرارات بجزء من عدم التأكد، يقع على الإدارة عبء تحقيق تكيف المؤسسة لهذه التغيرات" (عبد الله، 1998، ص10).

كما عرفها Chandler: "هي تحديد الأهداف طويلة الأجل وتخصيص الموارد لتحقيق هذه الأهداف" (C.kennedy, 2002).

كما عرفها أحد المسيرين: " هي مجموعة القرارات والنشاطات المتعلقة باختيار مسالك التي يتم فيما تخصيص مختلف الموارد من أجل تحقيق الأهداف" (R.A Thiéart, 1991).

نستطيع القول أن الإستراتيجية هي ذلك التصور الذي تتوقعه المنظمة في المستقبل ومن خلاله تختار مسار أو مسلك لتحقيق أهدافها وذلك في ظروف عدم التأكد والمخاطرة.

ومع تعدد التعريفات السابقة واختلاف وجهات النظر يمكن القول إن خيطاً ناظماً يجمع بينها قوامه أن الاستراتيجية علم وفن يُعنيان بدراسة الطاقات والقوى المتاحة، وتوفير الخطط والوسائل لتحقيق أهداف السياسة تحقيقاً مباشراً أو غير مباشر. فهي علم لأنها تبنى على نظريات علمية متعددة الأوجه تشمل العلوم الاجتماعية والعلوم البحتة والعلوم العسكرية وغيرها. وهي فن لأن ممارستها وتطبيقاتها تختلف بين شخص وآخر سواء أكان سياسياً أم عسكرياً.

الإدارة الاستراتيجية:

تتعدد تعريفات الإدارة الاستراتيجية حيث:

يعرفها روبرت Robert بأنها "عملية اتخاذ القرارات المتعلقة بتخصيص وإدارة موارد المنظمة من خلال تحليل العوامل البيئية بما يعين المنظمة على تحقيق رسالتها والوصول إلى غاياتها وأهدافها المنشودة" (المغربي، 1999م: 33).

أما ثومبسون Thompson واستركلاند Strickland فيعرفها بأنها " رسم الاتجاه المستقبلي للمنظمة وبيان غاياتها على المدى البعيد، واختيار النمط الاستراتيجي الملائم في ضوء العوامل والمتغيرات البيئية داخلياً وخارجياً ثم تنفيذ الاستراتيجية وتقويمها " (الدوري، 2005م : 25).

في حين يعرف أبو قحف الإدارة الاستراتيجية على أنها " سلسلة متصلة من القرارات والتصرفات التي تؤدي إلى تنمية أو تكوين استراتيجية / استراتيجيات فعالة تساعد في تحقيق أهداف المنظمة " (أبو قحف، 1997م : 64).

عرفها (صقور، والصرن، 2018، ص 10) بأنها: علم وفن تشكيل وتنفيذ وتقييم القرارات الوظيفية المتداخلة التي تمكن المنظمة من تحقيق أهدافها.

كما يمكن تعريف الإدارة الاستراتيجية بأنها: "فن وعلم تشكيل وتنفيذ وتقييم القرارات الوظيفية المتداخلة التي تمكن المؤسسة من تحقيق أهدافها" (العارف، 2005، ص 60).

ويتضح من خلال التعريف أن الإدارة الاستراتيجية تركز على تحقيق التكامل بين وظائف المؤسسة، من التسويق والتمويل الإنتاج والبحاث والتطوير، وأنظمة معلومات الحاسب الآلي وذلك بغرض تحقيق أهداف المؤسسة.

كما يمكن تعريف الإدارة الاستراتيجية بأنها: "تتعلق بعملية وضع أهداف المؤسسة على المدى البعيد، بالإضافة إلى تحديد الوسائل الكفيلة بتحقيق هذه الأهداف، وبالتالي فالإدارة الاستراتيجية عملية ديناميكية تسعى إلى الوصول إلى تحقيق رسالة المؤسسة عن طريق إدارة الموارد المتوفرة بكفاءة" (جودة، 2004، ص 107).

أما (حنفي، 2000، ص20) فيعرفها بأنها: " رسم الاتجاه المستقبلي للمنظمة وبيان غاياتها على المدى البعيد، واختيار النمط الاستراتيجي الملائم في ضوء العوامل والمتغيرات البيئية داخلياً وخارجياً ثم تنفيذ الاستراتيجية وتقويمها ".
في حين يعرف (غنوم، 2006، ص 63) الإدارة الاستراتيجية على أنها: " سلسلة متصلة من القرارات والتصرفات التي تؤدي إلى تنمية أو تكوين استراتيجية / استراتيجيات فعالة تساعد في تحقيق أهداف المنظمة ".
وعرفها شاندلر بأنها: تحديد المنظمة لأهدافها وغاياتها على المدى البعيد وتخصيص الموارد لتحقيق الأهداف والغايات.
وعرفها انسوف بأنها: تصور المنظمة عن طبيعة العلاقة المتوقعة مع البيئة الخارجية والتي في ضوئها تحدد نوعية الأعمال التي ينبغي القيام بها على المدى البعيد وتحديد المدى الذي تسعى المنظمة من وراء تحقيق غاياتها وأهدافها.
وعرفها ثومبسون و استركلاند بأنها تعني وضع الخطط المستقبلية للمنظمة وتحديد غاياتها على المدى البعيد واختيار النمط الملائم من أجل تنفيذ الاستراتيجية. (Thompson- j, 1996, p44)
وعرفها ثوماس بأنها: تلك الفعاليات والخطط التي تضعها المنظمة على المدى البعيد بما يكفل تحقيق التلاؤم بين المنظمة ورسالتها وبين الرسالة والبيئة المحيطة بها بطريقة فاعلة وكفؤة. (Thomas-R, nd, p128)
وعرفها جوش و جلويك بأنها هي الخطة الموحدة المتفاعلة والشاملة التي تربط المزايا الإستراتيجية للمنظمة بتحديات البيئة وقد صممت لضمان تحقيق الأهداف الأساسية للمنظمة من خلال التنفيذ الملائم للمنظمة. (Jauch –LR, 1988, p11)
وعرفها كوين بأنها: الأنموذج أو الخطة التي تتكامل فيها الأهداف الرئيسية والسياسات والإجراءات ومتابعة أنشطته للتأكد من تحقيق الترابط التام. (Quinn-JB, 1980, p6)
وعرفها دركر بأنها: عملية مستمرة لتنظيم وتنفيذ القرارات الحالية وتوفير المعلومات اللازمة وتنظيم الموارد والجهود الكفيلة لتنفيذ القرارات وتقييم النتائج بواسطة نظام معلومات متكامل وفعال. (Drucker,PF, 1974, p74)
وعرفها مينتزبرج بأنها: هي أكثر من كونها دعوات أو خطط المنظمة للعمل وهي كذلك أي أنها الأنموذج في مجرى القرارات الهامة. (Mintzberg, H, 1973, p54)
ومما تقدم يمكن القول بان الإدارة الإستراتيجية تتضمن المراحل المبكرة لتحديد رسالة وغاية وأهداف المنظمة مع الظروف المرافقة لبيئتها الداخلية والخارجية
وتتجلى أهمية الإدارة الاستراتيجية في كونها منظومة متكاملة لاتخاذ قرارات إستراتيجية مستقبلية تتضمن انتقاء أفضل الخيارات المتاحة للمنظمة فضلاً على استجابتها للتحديات التي تواجه المنظمة.

2. الإطار النظري والدراسات السابقة

هناك الكثير من التعريفات والمفاهيم المختلفة حول مفهوم الإدارة، لذلك وجدنا أن الكثير من العلماء قد عرفوها بطرق وأساليب مختلفة فيعرفها (مساعدة، 2017، ص28) أنها "تمثل سلسلة من القرارات والممارسات الإدارية المتعلقة بالإدارة الإستراتيجية، وتحديد التوجه الإستراتيجي للمنظمة وخلق مزايا مستدامة تمكنها من تحقيق أهدافها بطريقة فريدة من نوعها ومميزة" ويعرفها (جودة، 2008، ص15) أنها: "عملية اتخاذ القرارات المتعلقة بتخصيص وإدارة الموارد التنظيمية من خلال تحليل العوامل البيئية، ويمكن أن تساعد هذه الطريقة المنظمة في تحقيق رسالتها والوصول إلى هدفهم، وتحقيق أهدافها المتوقعة" أما بالنسبة لـ (حنفي، 2000، ص20) قد عرفها بأنها "رسم الاتجاه المستقبلي للمنظمة وتحديد أهدافها طويلة المدى، واختيار أسلوباً إستراتيجياً مناسباً يعتمد على العوامل والمتغيرات البيئية الداخلية والخارجية، ثم تنفيذ وتقييم الاستراتيجية". بينما يعرف (غنوم، 2006، ص63) الإدارة الاستراتيجية بأنها "سلسلة من القرارات والإجراءات التي تؤدي إلى صياغة أو تشكيل إستراتيجيات / إستراتيجية فعالة للمساعدة في تحقيق الأهداف التنظيمية"

من خلال التعاريف السابقة يتبين إن الإدارة الاستراتيجية هي أفضل طريقة بالنسبة لنا لفهم الأهداف والخطط التي يجب أن نتبعها من أجل تحقيق الأهداف الكاملة في المستقبل، واتخاذ قرارات حكيمة تساعد في تحقيق الأهداف المرجوة، لذلك فإن الإدارة الاستراتيجية هي واحدة من نظام متكامل، يهدف إلى تحقيق هدفاً محدداً، ومن خلال تطوير كافة الموارد المتاحة والتنسيق فيما بينها بما يتناسب مع البيئة المحيطة، مع النظر إلى المساحة المتوفرة في المنظمة، مع تحديد الأساليب اللازمة لتحقيق هذا الهدف. ومن خلال مراجعة وتحليل التعريفات والمفاهيم السابقة بعناية فائقة، وجدنا أنهم جميعاً متفقون على أن هذه هي الطريقة التي نوصف بها خطط الإدارة الإستراتيجية التنظيمية المستقبلية ونحقق الأهداف المتوقعة والمرجوة من خلال صياغة مجموعة من القرارات والقواعد التي توجه عمل المنظمة ومساعدتها لتحقيق أهدافها المتوقعة، وتوقع المشاكل المستقبلية التي قد تحدث في المنظمة من خلال التكيف مع البيئة المحيطة والتنبؤ بالتغيرات التي يمكن أن تحدث، وذلك لتحقيق الأهداف وتجنب الخسائر.

مراحل تطور الإدارة الاستراتيجية:

من خلال مراجعة الأعمال المنشورة مؤخراً حول مفهوم وتعريف الإدارة الإستراتيجية، لاحظنا أن مكوناتها كانت موضع تقدير كبير في المرحلة السابقة، وقد مر هذا التطوير بمراحل متعددة، ومن أهم هذه المراحل:

المرحلة الأولى: تعتبر هذه المرحلة خطة مناسبة تساعد على تكوين رأس مال قوي يساعد الكوادر البشرية على تحقيق أهدافها المتوقعة والمرجوة، ووجدنا أن هذه المرحلة تركز على توفير الميزانيات المالية، فهدفها الأساسي هو تلبية الاحتياجات المالية في المدى القصير (غنوم، 2006، ص69).

المرحلة الثانية: هذه المرحلة هي مرحلة التنبؤ، والتركيز على الخطة التي تتبعها المنظمة للأعوام القادمة بواسطة البحث والتحليل للبيئة والظروف المحيطة بها ودرجة التأثير على المنظمة (المغربي، 2001، ص113).

المرحلة الثالثة: في هذه المرحلة تتوسع الخطة من الداخل والخارج، مع مراعاة إمكانياتها، تحاول المنظمة ممارسة تأثير أكبر في البيئة الخارجية مع النظر في إمكانياتها (السيد، 1993، ص19).

المرحلة الرابعة: وهي مرحلة التوجه الاستراتيجي الكامل، والمرحلة الأهم في المنظمة، لأنها هي مرحلة تحقيق أهداف المنظمة، لأنه يكون محور هذه المنظمة هو استخدام جميع الموارد المتاحة في المنظمة، مع منظور المنظمة قصير المدى أو طويل الأجل بطريقة ما تتكيف مع اتجاه المنظمة من خلال اتجاهات معينة للمنظمة بما في ذلك (الخفاجي، 2004، ص96):

1. تصف القدرات الإدارية الإستراتيجية التفكير العام الذي تسعى المنظمة لتحقيقه من خلال الرؤية الخاصة بها والمعلنة سابقاً.
 2. اعتبار ان الموافقة على مبدأ الإدارة الإستراتيجية سهلة وكافية لإزالة أي معوقات مهما كانت تفاصيل الخطة الإستراتيجية من قبل، فإن التوجهات المعاصرة ستركز على مبادئ الإدارة الإستراتيجية.
 3. تعتبر الإستراتيجية الإدارية من الأساليب التي تحافظ على ترابط المنظمة في الإدارة وتحديد اتجاهها ووجهتها في الداخل، ودراسة أهدافها ومحاولة تحقيقها والوصول إليها بأسرع وقت ممكن.
 4. أهمية التحليل الإستراتيجي للمواقف التي تحدث في المنظمة، لمحاولة معرفة نقاط القوة ونقاط الضعف في المنظمة، ومحاولة تطوير نقاط القوة والتخلص من نقاط الضعف هذه.
 5. تتأثر عملية التخطيط الإستراتيجي بنوع الأنشطة التي تقدمها المؤسسة كخدمة او مؤسسة دعوية أو مؤسسة تعليمية.
- يتضح مما سبق أن الإدارة الإستراتيجية تركز أولاً على التنبؤ بالتغيرات التي ستحدث في المستقبل، وتحاول استخدام هذه التنبؤات في تطوير الخطط المستقبلية، وصياغة وتنسيق الميزانيات المالية على أساس هذه الميزانيات المختلفة المتوقعة، ثم البدء من مرحلة التنبؤ إلى مرحلة التخطيط والمراقبة ثم مرحلة تحقيق الأهداف.

أهمية الإدارة الإستراتيجية:

من أجل توضيح حاجة الجهات الحكومية لتبني مبادئ الإدارة الإستراتيجية، يجب أن نبين ما هي الفوائد التي تعود على المنظمة من الإدارة الإستراتيجية، لذلك يجب ان نفهم الفوائد التي تعود على المنظمة في تبني الفكرة بشكل عام، وسنركز على الدوائر الحكومية، من خلال عرض تنمية المعرفة، وإدخال الإدارة الإستراتيجية في المفاهيم الإدارية الواضحة وتوضيح هذه الفوائد وأيضاً الفوائد التي تجلبها، وأهمية تطبيقها على المؤسسات الحكومية والمؤسسات الخاصة.

في الماضي، كان الهدف الأساسي للتفكير الكلاسيكي هو أن تتكون كل منظمة من وحدات تتكامل مع بعضها البعض ومنفصلة عن المنظمات الأخرى، وهذا ما يسمى بالنظام المغلق، ويسمى "النظام المغلق" لأنه جميع العوامل التي تؤثر فيه سلبياً وإيجابياً تكون داخل المنظمة، وجميع إنجازات المنظمة التي تحققها المنظمة هي نتيجة للأنشطة والعمليات التي تحدث داخل المنظمة، والموارد التي تمتلكها.

وفيما يتعلق بالاتجاهات الحديثة وجدنا ان جميع الوحدات التنظيمية تتفاعل، ولديها علاقات مع البيئة المحيطة، ولها علاقة تأثير كبيرة، ولذلك نجد أن نجاح أو فشل المنظمة لا تتعلق فقط بالمنظمة، ولكن وثيقة الصلة بالبيئة المحيطة بالمنظمة، وعلاقتها مع المنظمات الأخرى، ومواردها وإمكاناتها المتاحة.

سنوضح فيما يلي الفوائد المتوقعة والفوائد المرجوة من الالتزام بمبادئ الإدارة الإستراتيجية (الجرجري، 2018، ص281):

1. الظروف البيئية حول المنظمة تتغير بسرعة وبشكل كبير، وأساليب الإدارة الإستراتيجية هي أفضل طريقة للتعامل مع هذه التغييرات والتنبؤ بالمشاكل.

2. إظهار الإنجازات البارزة للمنظمات التي تعتمد على الإدارة الإستراتيجية لتقييم الأداء وتحليله، والفوائد التي حصلت عليها هذه المنظمات من خلال تطبيق هذا المفهوم ومن أهمها:

- يمكن أن توفر الإدارة الإستراتيجية واحة من الخطط المستقبلية لمستقبل المنظمة وموظفيها العاملين بها.
- المساعدة في خصخصة الموارد التنظيمية والسعي لاستخدامها والاستفادة منها بأفضل طريقة ممكنة.
- المساعدة في إعداد وتجهيز كبار القادة، ومساعدتك في تطوير وظائف خاصة أثناء المشاركة في أنشطة الإدارة الإستراتيجية.

▪ المشاركة في إعداد وتنفيذ أنشطة الإدارة الإستراتيجية ومساعدة المدير على التحول من نهج رد الفعل إلى نهج استباقي.

▪ ستري أن صناع القرار في الحكومات المختلفة يختارون القرارات الصحيحة والفعالة، لأنها توضح الأسباب المهمة لاتخاذ القرار، وتوفر طرقاً لدعم اتخاذ القرار، وتجنب المشكلات المالية والمادية التي تسببها القرارات الخاطئة غير المقصودة، أو المشكلة الجوهرية بسبب نقص البيانات والمعلومات حول التغييرات في الظروف البيئية حول المنظمة.

لذلك يمكن القول إن الإدارة الاستراتيجية من أنجح أساليب الإدارة، لأنها تمتلك القدرة على توفير المعلومات، لمتابعة عملية اتخاذ القرارات، وإتباع البيئة والتغيرات المخطط لها والتي تحدث للبيئة الحيطية، والميزة الأكثر أهمية التي تشارك في بناء النظرة المستقبلية هي أنه يمكن أن يؤسس رؤية للمستقبل بناء على تقارير ومعلومات واضحة.

مستويات الإدارة الاستراتيجية:

من الأمور التي يجب إتباعها عند دراسة الإدارة الإستراتيجية لأن علينا أن نأخذ في الاعتبار مستوي تنفيذها ومستوي مماريتها، ويكن أن نلاحظ أن الإدارة مقسمة إلى ثلاث مستويات، وفيما يلي تعليمات لتوضيح ذلك (عثمان، 2019، ص27):

1. الإدارة الاستراتيجية على مستوى المنظمة:

يمكن تفسير هذا المستوي من الإدارة على أنه إدارة الأنشطة، التي يمكن ان تحدد هذه الأنشطة خصائص المنظمة وتجعلها ذات شكل فريد في المنظمات الأخرى، بالإضافة إلى تحديد أهداف ومهام المنظمة بأكملها، ويمكن أيضاً أن تكون الموارد متاحة وتتطلب أحداث خاصة، وبالنظر إلى الصف السابق نجد أن مسؤولية الإدارة الإستراتيجية تقع على عاتق كبار المديرين والإدارات العليا، لأنهم الأشخاص الذين يضعون خططاً شاملة بناء على رؤيتهم الشاملة.

2. الإدارة الاستراتيجية على مستوى وحدة النشاط الإستراتيجي:

على سبيل المثال، هذا المستوي من الإدارة الإستراتيجية والخطط والإستراتيجيات المتعلقة بأنشطة محددة داخل المنظمة، يمكن أن يكون للمنظمة أنشطة أخرى، مثل الاهتمام بالتعليم الفني وطرق التدريب الأخرى، ولكل من هذه الأنشطة شكلها ومتطلباتها، ولها مستقبلها الخاص، وإذا كان نشاط المنظمة نشاط واحد وليس هناك تنوع في الأنشطة، فهذا يعني فكرة وحدة النشاط، وتقع المسؤولية الكبرى في هذا المستوي الإداري على أكتاف أشخاص ملتزمين بقيادة الأنشطة المختلفة (الجرجي، 2018، ص290).

3. الإدارة الاستراتيجية على المستوي الوظيفي:

في هذا المستوي، يحدد المديرون الإستراتيجيون الخطط اللازمة للعمل في الأنشطة الإدارية، وهذه الخطط لا غنى عنها لدورها الداعم في تعزيز الأنشطة التنظيمية ودورها التدريسي المهم، لكل قسم من الأقسام المالية والوظيفية، كل قسم له مشرفه الخاص، ويقوم بمهام مختلفة، نظراً لطبيعة عملهم، فإن هذا المستوي من الإدارة الإستراتيجية يتكون من هذه الإدارات، ويتحمل المديرون في هذا المستوي المسؤولية الكاملة عن المعلومات حول الإستراتيجية المتعلقة بالعمل (الصقور، والصرن، 2018، ص15).

مراحل الإدارة الاستراتيجية:

هناك العديد من الأشكال التي تنطوي على خطوات الإدارة الإستراتيجية، ومهدت بعض المراحل الطريق للإدارة الإستراتيجية، بما في ذلك تحليل البيانات والمعلومات المختلفة، وتشتمل بعض هذه المراحل على الجوانب التحليلية، لكن معظم الباحثين وجدوا أن الإدارة الإستراتيجية تتضمن مكونات أساسية لا غنى عنها، وهي: صياغة إستراتيجيات تنفيذ الإستراتيجية وتقييماتها، لكن الباحثين لديهم اختلافات في مكوناتهم الفرعية والمكونات الفرعية لكل كائن أساسي. (محمود، 2000، ص481)، ولإظهار تلك المراحل ومكوناتها سنعرضها على النحو التالي:

المرحلة الأولى: مرحلة صياغة الإستراتيجية:

تمت صياغة الإستراتيجية وفقاً لمهمة المنظمة. ويجب أن تأخذ في الاعتبار التغييرات في البيئة المحيطة بالمنظمة ولا يمكن تجاهل البيئة الداخلية. وهذا يعني أن هذه المرحلة تتضمن سلسلة من الأنشطة، مثل العمل على تطوير المهمة العامة للمنظمة. المنظمة وأهدافها العامة وسياساتها وخططها الإستراتيجية وكذلك تحليل وتقييم البيئة الداخلية والخارجية حول المنظمة ودراسة الحالات الطارئة التي تتطلب بديلاً سريعاً (صقور، والصرن، 2018، ص19).

وفيما يلي توضيح هذه الأنشطة:

تحديد رسالة المنظمة: في هذه المرحلة، ستصدر المنظمة بياناً يتضمن أسباب وجود المنظمة والأنشطة التي تشارك فيها والدور الذي تلعبه وتميزها عن المنظمات الأخرى، ويتضمن البيان شرحاً للمنظمة. خصائص التنظيم (حنفي، 2016، ص77)، ومن المعروف أن هذه المرحلة تستغرق وقتاً طويلاً.

تحديد الأهداف الاستراتيجية:

تعتبر هذه الأهداف هي النتيجة النهائية التي تسعى الشركة جاهدة للوصول إليها وتحقيقها في أسرع وقت ممكن، بما في ذلك: تقديم خدمات الوكالة إلى جميع مناطق الدولة، وتقديم المساعدة لتطوير العمالة، وتحقيق التنمية الشاملة للمواطنين. يجب أن تكون الأهداف التي تريدها المنظمة واضحة وواقعية ومدى إمكانية قياسها، ويجب تنسيق جميع الأهداف وعدم تمييزها بمعارضة أهداف معينة. في الدوائر الحكومية، يعد تحديد الأهداف الإستراتيجية عملية صعبة، وقد تكون محدودة. لأنه في أمس الحاجة إلى الآراء المشتركة للعديد من الأحزاب السياسية (السلمي، 1999، ص19).

السياسات: يتم تعريف السياسة على أنها قيمة التحكم في نظام العمل. هذه القيم معروفة ومحددة سلفاً من قبل القسم، ويعتمد عليها العاملون عند اتخاذ القرارات وتنظيم الطريق لتحقيق الأهداف التنظيمية. (الكرخي، 2014، ص171). وإنه لمن الواجب علينا النظر إليها عن طريق مستويات ثلاث وهي:

المنظمة، وظائفها، وعملياتها: وهذا يعني أنه يمكن النظر إلى السياسات المؤسسية على أنها ثلاثة أنواع: الأول هو السياسات المؤسسية التي تتضمن أحكاماً واضحة بشأن السيادة المؤسسية، وتسعى جاهدة للتأكيد على رسالتها الواضحة، ولكنها تستخدم أيضاً لقياس وتقييم الأداء المؤسسي من أجل التنمية. النوع هو الإستراتيجية التي تحدد مهام كل عمل في المنظمة وتربطها بالأنشطة والعمل الداخلي للمنظمة. وهي تحدد مهام كل قسم في النشاط، وللنوع الثالث دور السياسة التشغيلية هو الانتباه، والذي يركز على جميع القرارات التي يتم اتخاذها كل يوم بناءً على المحتوى الذي تم إنشاؤه. (العامري، والغالب، 2008، ص208).

الخطط الاستراتيجية: تُعرّف بأنها "خطة كاملة تمثل طريقة إنجاز العمل وإنجاز المهام التنظيمية. ويمكن تصنيفها حسب البعد الزمني، لأنها يمكن أن تكون خطة طويلة الأجل أو قصيرة الأجل، وتختلف المدة حسب أهداف محددة. يجب أن تستند الخطة على الأهداف الإستراتيجية المحددة". تحدد الخطة الطرق التي ستساعد الوسائل الحالية في تحقيق الأهداف المرجوة. (الماضي، 2017، ص87).

تحليل وتقييم البيئة الخارجية: تتكون البيئة الخارجية من عناصر غير محددة من المتغيرات، وكل هذه التغيرات خارجة عن نطاق المنظمة، وتشكل تفاعلات معها، وتؤدي هذه التفاعلات إلى صعوبة تنفيذ القرارات بناءً على نوع التغيير، وسوف نقدمها ماهية البيئة الخارجية المتغيرات الأساسية الأربعة للعناصر الأساسية، أثر هذه المتغيرات على الإدارة الإستراتيجية وهي: المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتكنولوجية (حنفي، 2016، ص106)

دراسة البيئة الداخلية: الهدف الرئيسي من البحث هو التركيز على البيئة المحيطة والبيئة الداخلية للمؤسسة، وهو التعرف على العناصر والأسباب الاستراتيجية وفهمها، ثم تقييم وتحليل هذه الأسباب، وتحديد مدى قوتها أو نقاط ضعفها في مواجهة التحديات والتحديات. نظرًا لأن التغيرات في البيئة المحيطة هي المصدر الرئيسي للقوة التنظيمية، فيجب معالجتها أو التخلص منها أو حلها، لأنها تمثل نقاط ضعف تنظيمية وهي مؤشرات مصممة للإشارة إلى القدرات التنظيمية غير الكافية أو غير الكفوة.

ويمكن تقسيم البيئة الداخلية إلى ثلاث فئات رئيسية المحور: الهيكل التنظيمي، والثقافة التنظيمية، والموارد والقدرات المتاحة، ويتم توضيحها كالتالي: (عبدالغني، 2008، ص72):

الهيكل التنظيمي: يتم التعبير عنها بالعلاقة التنظيمية بين العمل والمهام المعدة مسبقاً وفقاً للمستوى الإداري، أي أنها تحدد المسؤوليات والصلاحيات وتنظمها بحيث يمكن للجهود الجماعية أن تحقق أهداف المنظمة.

الثقافة التنظيمية: هذه مجموعة من المعتقدات والتوقعات، تستخدم لتنظيم السلوك والمعاملات داخل المنظمة وتوضيح ما هو السلوك المقبول وما هو السلوك غير المقبول في المنظمة، لذلك من الضروري دمج عناصر الثقافة التنظيمية والتخطيط الاستراتيجي. لا يوجد تناقضات بينهما، وفي حالة وجود أي تضارب بينهما، يجب إجراء التغييرات بسرعة لتجنب المشاكل التي قد تنشأ بسبب التناقضات.

الموارد المتاحة: من الشيء الطبيعي في أي منظمة هو الحفاظ على الموارد المتاحة للعمل في انسجام مع الخطط التي تم وضعها، لذلك يجب صياغة الخطة العامة للمنظمة على أساس الموارد واستخدامها الرشيد، لأنه قد يكون هناك بعض النقص من الموارد. أو خطة لا تتناسب مع الموارد المتاحة بسبب التناقض بين الخطط والموارد. وتشمل هذه الموارد العوامل البشرية والمادية والعلمية، وليس فقط المواد الخام، ولكن أيضاً جميع جوانب العمل التنظيمي (الديرأوي، 2018، ص64).

لذلك، وجدنا أن أساس الإدارة الإستراتيجية هو التحديد الدقيق والفعلي للموارد وطريقة استخدام الموارد بناءً على هذا التحديد. كل هذه الموارد هي مدخلات تنتج كل مخرجات المنظمة. يجب أن يكون هناك توازن بين الموارد والخطط الإستراتيجية. نقطة، لأنها تُظهر قدرة المنظمة على اغتنام الفرص، وتجنب نقاط الضعف، وإظهار نقاط القوة.

تحديد البدائل الاستراتيجية: يجب أن يكون للنظام الذي يدرس كيفية توفير الموارد الموجودة في المنظمة بدائل إستراتيجية للمنظمة، وبدون هذه الموارد لا يمكن لأي نظام أن يوفر بدائل، ولا يمكنه تنفيذ أي من خطته الإستراتيجية الخاصة. (الرشود، 2017، ص163).

اختيار وتقييم بعض البدائل الاستراتيجية: في هذه الخطة، يمكننا تحديد ومقارنة بعض البدائل المقدمة، يمكن لهذه البدائل أن توفر فرصاً للخطة السابقة، وتكون بين هذه الأهداف الإستراتيجية وأهداف إستراتيجية معينة، وأيضاً النظر في ذلك من منظور مخاطر المسؤولين بحيث تكون الموارد سهل التجميع، يمكنك أيضاً اختيار الوقت المناسب لتنفيذ الطلب، ولكن النتيجة هي: الشيء العظيم هو توفر الصور وتوافر المعايير الحساسة من أجل الحكم على هذه البدائل، مثل الأشياء الموجودة في القطاع الخاص على سبيل المثال: العائد من رأس المال لذلك يمكننا القول أن اختيار البدائل وتقييمها يعتمد كلياً على القطاع العام ومن هنا فصاعداً سنقارن البدائل الإستراتيجية. توليد الإيرادات والعيوب في النظام، وهذا ما يسمى بالاختيار الاستراتيجي (الرشود، 2017، ص163).

المرحلة الثانية: مرحلة تنفيذ الاستراتيجية:

عند تكامل صياغة البدائل الاستراتيجية، غالبًا ما تولي الإدارة المسؤولية اهتمامًا بتنفيذ هذه العملية وكيفية التفاعل مع الاستراتيجية المستهدفة، ويمكن أن نذكر أن إحدى أهم المراحل في الإدارة الإستراتيجية هي مرحلة التنفيذ، ولكن التنفيذ غير النشط وغير النشط هي عمليات تنفيذ فاشلة، ولكن التنفيذ الصحيح سيؤدي إلى نجاح تشغيلي. في هذه العملية، يجب تحويل استراتيجية المنظمة إلى إجراءات معروفة مدروسة جيدًا من أجل الحصول على نتائج صحيحة وملموسة؛ وإلا، ستنتهي جميع الأنشطة الإستراتيجية للإدارة. ولكي نتمكن من اتخاذ قرار، يجب علينا تنظيم يجب أن تخصص أهداف المنظمة وخطتها السنوية بعض الموارد لتنفيذ العملية الإستراتيجية وتحديد الإجراءات التي تقوم عليها عملية التنفيذ، وهنا يمكننا توضيح المزيد والمزيد من هذه الخطوات. (كيلاني، 2007، ص50:55):

تحديد الأهداف السنوية:

ويمكن أن نحدد تلك الأهداف السنوية بطريقة لامركزية لأن هذه الطريقة مرتبطة بشكل مباشر بمسؤولي ومديري المنظمة، ونتيجة هذه الأهداف هي تطوير موارد إستراتيجية واضحة، ولكن هذه الأهداف تحدها الإدارة. وكذلك الإدارات الخاصة بها والروابط بين الأقسام المختلفة في النظام، وكلها تتطلب منا تحديد هذه الأهداف السنوية ومقارنتها بالأهداف الإستراتيجية.

وضع البرامج الزمنية:

تحتاج هذه الخطط السنوية إلى الأهداف السنوية التي ذكرناها، ومن خلال هذه الأهداف السنوية تسعى الإدارة المنظمة إلى إدارة مسؤولية لتحقيق الخطط الإستراتيجية في النظام والموارد في النظام والأنشطة التي يجب أن تكون متوفرة والمديرين المسؤولين عن هذه الأنشطة. تنفيذ الخطة.

تخصيص الموارد اللازمة:

والتخصيص يوضح معناه هنا أنه أهمية ضمان تنفيذ الخطة الاستراتيجية، والتي لا تقتصر على استنفاد وتطوير الموارد الحالية، ولكن أيضًا حمايتها بالكامل وتخصيصها للمشاريع القائمة لتحديد القيمة الاستراتيجية للمنظمة. مرتكز على (السيد، 1995، ص40).

تحديد الإجراءات التنفيذية:

وتحديد وتنفيذ الإجراءات تعتمد على " منظمة محدودة تتكون من عدة خطوات تتكون من تحديد عدة أنشطة مفصلة يجب على المسؤول الاداء بها لكي ينجز هذه المهمة في البرنامج الخاص بها.

والعناصر التالية يجب توافرها لوضع الاستراتيجيات المعينة (العوادة، 2018، ص22):

- أولاً: يجب أن يكون في شكل من أشكال الهيكل التنظيمي المناسب للهيكل الجديد (يجب تعديل الهيكلية المدربة والموارد البشرية المتوفرة في النظام والهيكل الحالي...).
- ثانياً: تتعارض قابلية التطبيق الاستراتيجي للسياسات الحالية والتعديلات على السياسات الحالية مع الاستراتيجيات الموضوعة حالياً
- ثالثاً: توضيح المسؤوليات الإدارية وتنفيذ الاستراتيجيات الموضوعة.

المرحلة الثالثة: مرحلة تقويم الاستراتيجية:

يمكننا تحديد التقييم الاستراتيجي في هذه المرحلة لتحقيق الأهداف الإستراتيجية التي تمت صياغتها بشكل صحيح ويجب التأكيد على أن الأداء الفعلي للنظام يتوافق مع الأداء الاستراتيجي المخطط له ويمكننا تحديد الخطوات الإستراتيجية في الحالات التالية (الرشود، 2017، ص174):

1) وضع معايير للأداء:

من خلال هذه المرحلة يمكن تحديد عدة نقاط أساسية يمكن من خلالها إدراك الوضع الاستراتيجي الحالي، وهذه الخطوة هي المعيار الأساسي للحكم على مستوى الأداء الفعلي.

2) مقارنة مستويات الأداء الفعلية بالمعايير الموضوعة:

حتى الآن، تم تحديد فعالية المسؤولين والمديرين، وقد ذكرنا ذلك في النقطة (1)، وإذا كان هذا المستوى من الأداء مرتفعاً جداً، فيمكننا القول إن الحكومة وضعت معايير أقل من ذي قبل. سابقاً، من خلال هذه الخطوة، يمكننا أن نتفق على أن هذه "مشكلة". وقد أدى ذلك إلى زيادة مستوى المعايير التي اقترحتها المنظمة في الفترة الحالية، وإذا كان من الواضح أن المستوى هنا قد وصل إلى مستوى أدنى أو أضعف، فيجب على المسؤول البحث وإيجاد حل لإزالتها وتصحيحها هذا الانحراف.

3) اتخاذ الإجراءات التصحيحية:

قد تكون هذه الخطوة لتصحيح الأخطاء الموجودة وكيفية التعامل مع العيوب والانحرافات في أداء الخطوة (2) التي وجدناها للتكيف مع المعيار.

في هذه الحالة وجدنا أن تقييمنا للاستراتيجية الحالية نفسها يعتمد على معايير واضحة وصحيحة ومحددة حتى نتأكد من تقييم الأداء، ومن خلالها نستطيع تحديد الانحرافات الموجودة وإيجاد الحلول الأساسية لهذه الانحرافات والمضي قدماً. صححهم.

المعوقات التي تواجه الإدارة الاستراتيجية:

أولاً: صعوبات في مرحلة صياغة الاستراتيجية: قد تواجه الإدارة الاستراتيجية في الجهات الحكومية بعض الصعوبات أشهرها (الديراوي، 2018، ص63):

تتميز العديد من هذه المؤسسات الحكومية بأهداف عديدة، لكنها لا تحدد وضوح شكلها وقيمتها من أجل الاستجابة للتغيرات في البيئة..

1. يمكن الإشارة إلى أن الأهداف قصيرة المدى أهم من الأهداف طويلة المدى.
2. عدم القدرة على الإدارة المهنية وعدم القدرة على القيام بالتفكير الاستراتيجي الصحيح؛ مما قد يؤثر على تحليل البيانات التي يتم جمعها من المتغيرات في البيئات الخارجية والداخلية للنظام.
3. يمكن للمشروع هنا وضع أهداف سياسية واستراتيجية لمصالح الحكومة، وبالتالي يمكن تلخيص دور التنظيم الإداري في التنفيذ والتنفيذ.

الصعوبات التي تواجه مرحلة تنفيذ الاستراتيجية (العوادة، 2018، ص24):

في هذه المرحلة يمكنك مواجهة تنفيذ الخطة الاستراتيجية التي تمت صياغتها والتي من خلالها يمكن لخطة التنفيذ أن تؤثر على عملية التنفيذ، ويمكن أن نذكر بعض الصعوبات وأهمها:

1. البحث عن شكل منظم من البيروقراطية يصعب فيه نقل المعلومات من المستويات الأدنى إلى المستويات الأعلى.
2. بسبب الافتقار إلى المعرفة المهنية والقدرات الاستراتيجية في المنظمة، فضلاً عن الافتقار إلى القدرات المالية في النظام، لا يمكن استخدامه للإدارة الاستراتيجية التنظيمية، مما قد يؤدي إلى نقص القدرات التنفيذية اللازمة. يمكن للبدائل يتم اختياره خلال مرحلة التنفيذ. تفتقر المنظمة إلى الموارد اللازمة لتنفيذ الاستراتيجية، مثل الافتقار إلى القدرة المالية المتاحة للمنظمات التي تمنع المنظمة بطريقة ما من إيجاد بدائل يتم إيجاد الصراعات التي قد تتعارض مع المصالح الموجودة للعملاء وللانفراد داخل المنظمة وتنافسها في وجود الموارد المحددة.
3. نظراً لوجود النظام في الوضع الحالي، فمن الطبيعي أن يصبح نظاماً معادياً للاستراتيجية المصاغة حديثاً.
4. قد يكون لنشر النماذج السياسية والإدارية والنموذج القيادي للدوائر الحكومية أثر سلبي على تنفيذ تلك الموارد الاستراتيجية والخطط الاستراتيجية، ويجب أن يركز الجانب الإداري على صياغة وتنفيذ الخطط الاستراتيجية. يركز المديرين القياديين والتنفيذيين للنظام على توجيه الأثر السلبي على تنفيذ الاستراتيجية، ويتم ذلك من خلال تحفيز الموظفين في النظام، واتباع طريقة مقنعة والتركيز على بذل أقصى الجهود، وتوجيههم إلى إعداد الموارد وتجهيز. (مساد، 1425، ص26).

المعوقات التي تواجه مرحلة تقييم الاستراتيجية:

ومن أهم العواقب التي تواجه عمليات التقييم التالي (وهبة، 2008، ص48):

1. صعوبة صياغة مقاييس كمية لقياس أهداف الجهات الحكومية ؛ لطبيعتها أهدافها النوعية.
2. يجب أن تركز عملية التحكم بشكل أكبر على المدخلات بدلاً من المخرجات، وبالتالي تعزيز عملية مقارنة المدخلات.
3. بما أنه من المستحيل تطبيق معايير كمية واقتصادية معينة على خدمات معينة تقدمها هذه المؤسسات، فمن الصعب قياس نتائج سياسات معينة.
4. من الصعب الحصول على معلومات صحيحة ودقيقة من مصدرها أو الوكالة الإدارية المتاحة.
5. العلاقة بين المكافآت والعقوبات والأداء ضعيفة أو غير مرتبطة؛ وهذا يجعل من الصعب تصميم نظام تغذية مرتدة فعال وموضوعي، وبالتالي يصعب تقييمه بناءً على الحكم الشخصي..

وأخيراً، فإن محاولة تجنب هذه المعوقات يتيح لنا الفرصة لتلافي العقبات والسعي للتخلص من آثارها السلبية بما يساعد على تطوير الأداء الإداري الاستراتيجي. يوفر فرصاً لتلافي العقبات والسعي لتلافي الآثار السلبية للعقبات، مما يساعد على تطوير أداء الإدارة الإستراتيجية.

دراسة العواد، جميلة (2018)، بعنوان: دور الإدارة الاستراتيجية في تحقيق الميزة التنافسية لشركات التأمين في فلسطين "شركة التأمين الوطنية كالحالة دراسية". هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع تنفيذ الإدارة الإستراتيجية في تحقيق ميزة تنافسية من وجهة نظر جميع أعضاء الإدارة العليا في شركة التأمين الوطنية في مدينة رام الله. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي لأنه ينطبق على طبيعة وأغراض هذا البحث. ولتحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة بوضع استبانة وتوزيعها بعد التحقق من صدقها وثباتها. تم إجراء مسح شامل لمجتمع الدراسة شمل 40 مشاركاً.

من أهم نتائج الدراسة أن واقع تطبيق الإدارة الإستراتيجية في شركة التأمين الوطنية في مدينة رام الله له وزن نسبي (85.420%)، بدرجة موافقة (عالية جداً)، وكان ترتيبها كالتالي: (التحليل البيئي الاستراتيجي، تشكيل الاستراتيجية، تنفيذ الاستراتيجية، التقييم الاستراتيجي والرقابة). إن مستوى تحقيق ميزة تنافسية في الشركة في مدينة رام الله له وزن نسبي قدره (88.596%)، بدرجة موافقة (عالية جداً)، وكان ترتيبها على النحو التالي: (انخفاض التكلفة، الجودة، التميز والإبداع والاستجابة). أظهرت الدراسة أن هناك علاقة ارتباط قوية بين الإدارة الإستراتيجية والميزة التنافسية.

دراسة قزة، حميدة (2018)، بعنوان: متطلبات تطبيق الإدارة الاستراتيجية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، دراسة ميدانية في جامعة طرابلس (دولة ليبيا). هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على متطلبات تطبيق الإدارة الاستراتيجية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة طرابلس. اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الاستبيان كأداة لجمع البيانات، وتوصلت هذه الدراسة إلى أن متطلبات تطبيق الإدارة الاستراتيجية غير مكتملة بجامعة طرابلس.

دراسة الديراوي، أيمن حسن (2018)، بعنوان: أثر الإدارة الاستراتيجية على أداء المنظمات: ريادة المنظمات كتغير وسيط. هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور الغدارة الاستراتيجية في تحسين وتطوير أداء المنظمات، وتحويلها إلى منظمات ريادية. اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي واستخدمت الاستبيان كأداة لجمع البيانات.

توصلت هذه الدراسة إلى وجود ارتباط إيجابي بين جميع أبعاد الإدارة الاستراتيجية (الأهداف، الصياغة، الإعداد، التنفيذ، المراقبة والتقييم للتخطيط الاستراتيجي) وأداء المنظمات غير الحكومية العاملة في قطاع غزة، مع التأكيد على دور قيادة الأعمال كوسيط وتأثير معزز بين الإدارة الاستراتيجية والأداء التنظيمي. وكذلك تحسين فاعلية عناصر الرقابة والمتابعة والشفافية وأهمية المنظمات لاستثمار الفرص بشكل فعال.

دراسة الرشود، متعب (2017) بعنوان: دور الإدارة الاستراتيجية في تحقيق أهداف مؤسسات تعليم الكبار والتعليم المستمر. هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع الإدارة الاستراتيجية في مؤسسات تعليم الكبار والتعليم المستمر والتعرف على معوقات تطبيق الإدارة الاستراتيجية فيها، كما هدفت إلى تقديم رؤية مقترحة تساعد على تفعيل الدور المطلوب للإدارة الاستراتيجية. اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي واستخدمت الاستبيان كأداة لجمع البيانات، وبلغت عينة الدراسة نحو (31) إدارياً، وتوصلت هذه الدراسة إلى أنه توجد حاجة ماسة في مؤسسات التعليم المستمر إلى تبني الإدارة الاستراتيجية، وأن هناك وعي من القيادات الإدارية بأهمية الإدارة الاستراتيجية.

بالنظر إلى الدراسات السابقة يتضح أنه لا توجد أية دراسات سابقة، تناولت دور الإدارة الاستراتيجية في مواجهة وباء كورونا، حيث نجد أن الدراسات السابقة ركزت على أهمية الإدارة الاستراتيجية كونها من المداخل التي تساهم بشكل كبير في الارتقاء بأداء المنظمات مثل دراسة الديراوي (2018)، بينما نجد أن دراسة العوادة (2018)، قد ركزت على دور الإدارة الاستراتيجية في تحقيق الميزة التنافسية في المنظمات، ونجد أن الرشود، متعب (2017) ركزت على بيان دور الإدارة الاستراتيجية في تحقيق أهداف مؤسسات تعليم الكبار والتعليم المستمر.

بناء على ذلك فنتشابه الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في دراستها للإدارة الاستراتيجية، وبيان أهميتها للمنظمات، غير أنها تختلف عنهم في تركيزها على الدور الذي تلعبه الإدارة الاستراتيجية في مواجهة وباء كورونا.

الخلاصة:

تناولنا في هذا الفصل مفهوم الإدارة الاستراتيجية وأهميتها حيث تلعب الإدارة الاستراتيجية دوراً هاماً في تحسين الأداء المؤسسي، وكذلك جودة الخدمات التي تقدمها المؤسسات مما يحقق لها ميزة تنافسية ووضع جيد في بيئة الأعمال اليوم، كما ناقشنا مراحل تطورها وكذلك مستوياتها، وتطرقنا في المبحث الثاني للدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية، وتوصلنا إلى أنه لا توجد أية دراسات سابقة تناولت موضوع دراستنا الحالية إذ ركزت الدراسات السابقة على أهمية وأدوار الإدارة الاستراتيجية في تحقيق التميز وتحسين الأداء.

3. منهجية وإجراءات الدراسة

يتناول هذا الفصل منهجية الدراسة وإجراءاتها، حيث سيتم التعرف على منهج الدراسة ومجتمع الدراسة وعينتها، وكذلك أداة الدراسة والأساليب الإحصائية التي سيتم استخدامها لتحليل نتائج الدراسة.

تهدف هذه الدراسة إلى:

التعرف على دور الإدارة الاستراتيجية في مواجهة وباء كورونا في مديرية الشؤون الصحية بنجران، ويتفرع من هذا الهدف الأهداف التالية:

- 1) التعرف على مفهوم الإدارة الاستراتيجية.
- 2) التعرف على مدى تطبيق وممارسة الإدارة الاستراتيجية في مديرية الشؤون الصحية بنجران.
- 3) التعرف على أداء مديرية الشؤون الصحية في نجران من خلال تقييم الإدارة العليا للأداء في ظل جائحة كورونا.
- 4) التعرف على العوامل والمتغيرات التي تؤثر على تطبيق وممارسة الإدارة الاستراتيجية في مديرية الشؤون الصحية في نجران.

5) التعرف على دور الإدارة الاستراتيجية في مجابهة كورونا في مديرية الشؤون الصحية بنجران. وقد تتطلب تحقيق أهداف الدراسة والإجابة على أسئلتها والتي سبق وأن أوردها الباحث عدد من الإجراءات التالية:

- المنهج المستخدم في الدراسة
- تحديد مجتمع الدراسة
- اختيار العينة المناسبة.
- إعداد أدوات الدراسة

ويتعرض الباحث لكل هذه الإجراءات بشيء من التفصيل فيما يلي:

1.3. منهج الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليل اذلي يهدف إلى وصف الظواهر وتحليلها، حيث سيتم وصف وتحليل واقع الإدارة الاستراتيجية وأبعادها في مديرية صحة نجران ودورها في مواجهة وباء كورونا للوصول إلى النتائج المساهمة في تطوير الواقع وتحسينه.

2.3. مجتمع الدراسة

يتمثل مجتمع البحث الحالي من العاملين في مديرية الصحة بنجران. وقد قام الباحث بتطبيق طريقة العينة العشوائية البسيطة Simple Random Sample.

عينة الدراسة: بلغ حجم العينة (75) فردًا، وتوضح الجداول الآتية الخصائص الديموغرافية لأفراد عينة الدراسة

3.3. أداة الدراسة

اعتمد هذا البحث على الاستبيان كأداة لجمع البيانات من أفراد عينة الدراسة، وهو من إعداد الباحث

4.3. إجراءات الدراسة

بعد تحديد مشكلة البحث وتساؤلاته والمنهج العلمي المستخدم، وعرض الإطار النظري والدراسات السابقة قام الباحث بالإجراءات التالية:

- 1- بناء استبيان مواجهة وباء كورونا من خلال الإدارة الاستراتيجية.
- 2- اختيار عينة ممثلة للمجتمع الأصلي عشوائياً.
- 3- تطبيق الاستبيان على عينة البحث.
- 4- تصحيح الأدوات وتفرغ البيانات وتحليلها باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة.
- 5- استخلاص النتائج وتفسيرها والتعقيب عليها ووضع التوصيات والمقترحات.

5.3. الأساليب الإحصائية المستخدمة:

استخدم الباحث الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) للإجابة على أسئلة البحث باستخدام الأساليب الإحصائية التالية:

- 1- حساب التكرارات والنسب المئوية
- 2- حساب المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري.
- 3- معامل ارتباط بيرسون لتحديد العلاقة بين المتغيرات.
- 4- معامل ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية لحساب الثابت.

الخلاصة

تناولنا في هذا البحث التعرف على المنهج المستخدم في هذه الدراسة وهو المنهج الوصفي التحليلي، الذي يعتمد على وصف الظواهر وتحليلها للوصول إلى النتائج المساهمة في تطوير وتحسن الواقع، كما تم مناقشة مجتمع وعينة الدراسة وأداتها والأساليب الإحصائية المستخدمة لمعالجة البيانات للوصول إلى النتائج.

4. تحليل النتائج ومناقشتها

المحور الأول: تحليل عبارات البعد الأول الخاص بـ: التحليل البيئي الاستراتيجي

لتحليل عبارات هذا البعد تم الاعتماد على التكرارات والنسب المئوية وتم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري.

جدول 1: تحليل عبارات البعد الأول الخاص بالتحليل البيئي الاستراتيجي

العبرة	موافق جداً	موافق	محايد	غير موافق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1 يوجد في مديرية صحة	14	30	21	9	3.627	0.969
نجران مختصون بالتحليل الاستراتيجي	18.7 %	40	28	12		

0.939	3.640	1.3	9	24	27	15	ت	2	تقوم مديرية صحة نجران
			12	32	36	20	%		بتحليل استراتيجي للبيئة الخارجية
0.822	3.693	1	4	22	38	10	ت	3	تعمل مديرية صحة نجران
		1.3	5.3	29.3	50.7	13.3	%		على تحديد الفرص التي تواجهها من خلال تحليل البيئة الخارجية
0.918	3.573	2	7	21	36	9	ت	4	تقوم مديرية صحة نجران
		2.7	9.3	28	48	12	%		بتحليل استراتيجي للبيئة الداخلية
0.818	3.920		4	16	37	18	ت	5	التحليل الاستراتيجي للبيئة الداخلية يشمل تحديد نقاط القوة والضعف التي تواجهها المديرية
			5.3	21.3	49.3	24	%		
1.005	3.827	2	5	18	29	21	ت	6	يعمل المدراء على مشاركة العاملين في تحديد رؤية المديرية في مواجهة وباء كورونا
		2.7	6.7	24	38.7	28	%		
0.926	3.920	1	4	17	31	22	ت	7	تهتم المديرية باستكشاف الصعوبات التي تواجهها في مواجهة وباء كورونا
		1.3	5.3	22.7	41.3	29.3	%		
0.798	4.107		2	14	33	26	ت	8	تعمل المديرية على حل الصعوبات التي تواجهها في مواجهة وباء كورونا
			2.7	18.7	44	34.7	%		

يوضح الجدول السابق استجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات التحليل البيئي الاستراتيجي في مديرية صحة نجران، وفيما يلي تفصيل النتائج:

حصلت عبارة: تعمل المديرية على حل الصعوبات التي تواجهها في مواجهة وباء كورونا. على الموافقة بنسبة 44 %، والموافقة جداً بنسبة 34.7 %، وهي نسب كبيرة، وتشير إلى أن غالبية أفراد عينة الدراسة يرون أن مديرية صحة نجران تعمل على حل الصعوبات التي تواجهها في مواجهة وباء كورونا، وكان المتوسط الحسابي لهذه العبارة (3.9)، بانحراف معياري قدره (0.818).

حصلت عبارة: التحليل الاستراتيجي للبيئة الداخلية يشمل تحديد نقاط القوة والضعف التي تواجهها المديرية. على الموافقة بنسبة 49.3 %، والموافقة جدًا بنسبة 24%، وهي نسب كبيرة، وتشير إلى أن غالبية أفراد عينة الدراسة يرون أن التحليل الاستراتيجي للبيئة الداخلية يشمل تحديد نقاط القوة والضعف التي تواجهها المديرية، وكان المتوسط الحسابي لهذه العبارة (4.1)، بانحراف معياري قدره (0.798).

حصلت عبارة: تعمل مديرية صحة نجران على تحديد الفرص التي تواجهها من خلال تحليل البيئة الخارجية. على الموافقة بنسبة 50.7 %، والموافقة جدًا بنسبة 13.3%، وهي نسب كبيرة، وتشير إلى أن غالبية أفراد عينة الدراسة يرون أن مديرية صحة نجران تعمل على تحديد الفرص التي تواجهها من خلال تحليل البيئة الخارجية، وكان المتوسط الحسابي لهذه العبارة (3.69)، بانحراف معياري قدره (0.822).

حصلت عبارة: تهتم المديرية باستكشاف الصعوبات التي تواجهها في مواجهة وباء كورونا. على الموافقة بنسبة 41.3 %، والموافقة جدًا بنسبة 29.3%، وهي نسب كبيرة، وتشير إلى أن غالبية أفراد عينة الدراسة يرون أن مديرية صحة نجران تهتم باستكشاف الصعوبات التي تواجهها في مواجهة وباء كورونا، وكان المتوسط الحسابي لهذه العبارة (3.9)، بانحراف معياري قدره (0.926).

حصلت عبارة: يوجد في مديرية صحة نجران مختصون بالتحليل الاستراتيجي. على الموافقة بنسبة 40 %، والموافقة جدًا بنسبة 18.7%، وهي نسب كبيرة، وتشير إلى أن غالبية أفراد عينة الدراسة يرون أنه يوجد في مديرية صحة نجران مختصون بالتحليل الاستراتيجي، وكان المتوسط الحسابي لهذه العبارة (3.62)، بانحراف معياري قدره (0.969).

حصلت عبارة: تقوم مديرية صحة نجران بتحليل استراتيجي للبيئة الداخلية. على الموافقة بنسبة 48 %، والموافقة جدًا بنسبة 12%، وهي نسب كبيرة، وتشير إلى أن غالبية أفراد عينة الدراسة يرون أن مديرية صحة نجران تقوم بتحليل استراتيجي للبيئة الداخلية، وكان المتوسط الحسابي لهذه العبارة (3.5)، بانحراف معياري قدره (0.918).

المحور الثاني: تحليل عبارات البعد الثاني الخاص ب: تكوين الاستراتيجية

لتحليل عبارات هذا البعد تم الاعتماد على التكرارات والنسب المئوية وتم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري.

جدول 2 تحليل عبارات البعد الثاني الخاص بتكوين الاستراتيجية

م	العبارة	موافق جدًا	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق جدًا	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	تضع المديرية رسالتها ورؤيتها بوضوح	31	31	10	2	1	4.187	0.865
		41.3 %	41.3 %	13.3 %	2.7 %	1.3 %		
2	ت	27	32	12	3	1	4.080	0.897

			1.3	4	16	42.7	36	%	تراعي المديرية في صياغتها للأهداف الرئيسية والفرعية السهولة والوضوح
0.990	3.787	2	5	19	30	19	ت	3	تشرك المديرية العاملين في إعداد وتكوين الاستراتيجية
		2.7	6.7	25.3	40	25.3	%		
0.881	3.813		6	19	33	17	ت	4	تتكيف المديرية مع المتغيرات البيئية عند تحديد الخيار الاستراتيجي
			8	25.3	44	22.7	%		
0.944	3.880	1	7	11	37	19	ت	5	تطور المديرية هيكلها التنظيمي المناسب لخطتها الاستراتيجية
		1.3	9.3	14.7	49.3	25.3	%		
0.953	3.893		8	14	31	22	ت	6	تتسم عملية تكوين الاستراتيجية بالمرونة لتأمين فعالية التغيرات التي يتطلبها الموقف
			10.7	18.7	41.3	29.3	%		
0.830	3.987	1	2	14	38	20	ت	7	يتضمن تكوين الاستراتيجية في المديرية تشخيص العوامل المؤثرة في عملها
		1.3	2.7	18.7	50.7	26.7	%		
1.253	3.747	7	5	13	25	25	ت	8	تأخذ المديرية بالحسبان مستويات الأداء ونظم المكافآت والحوافز
		9.3	6.7	17.3	33.3	33.3	%		
1.161	3.760	4	7	16	24	24	ت	9	يملك المدراء رؤية مستقبلية واضحة لأنشطة المديرية وسياستها عند تكوين الاستراتيجية.
		5.3	9.3	21.3	32	32	%		

يوضح الجدول السابق استجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات بعد تكوين الاستراتيجية في مديرية صحة نجران، وفيما يلي تفصيل النتائج:

حصلت عبارة: تضع المديرية رسالتها ورؤيتها بوضوح. على الموافقة بنسبة 41.3 %، والموافقة جداً بنسبة 41.3%، وهي نسب كبيرة، وتشير إلى أن غالبية أفراد عينة الدراسة يرون أن مديرية صحة نجران تضع رسالتها ورؤيتها بوضوح، وكان المتوسط الحسابي لهذه العبارة (4.18)، بانحراف معياري قدره (0.865).

حصلت عبارة: تراعي المديرية في صياغتها للأهداف الرئيسية والفرعية السهولة والوضوح. على الموافقة بنسبة 42.7 %، والموافقة جدًا بنسبة 36%، وهي نسب كبيرة، وتشير إلى أن غالبية أفراد عينة الدراسة يرون أن مديرية صحة نجران تراعي في صياغتها للأهداف الرئيسية والفرعية السهولة والوضوح، وكان المتوسط الحسابي لهذه العبارة (4.08)، بانحراف معياري قدره (0.897).

حصلت عبارة: تشرك المديرية العاملين في إعداد وتكوين الاستراتيجيات. على الموافقة بنسبة 40 %، والموافقة جدًا بنسبة 25.3%، وهي نسب كبيرة، وتشير إلى أن غالبية أفراد عينة الدراسة يرون أن مديرية صحة نجران تشرك العاملين في إعداد وتكوين الاستراتيجيات، وكان المتوسط الحسابي لهذه العبارة (3.7)، بانحراف معياري قدره (0.990).

حصلت عبارة: تتكيف المديرية مع المتغيرات البيئية عند تحديد الخيار الاستراتيجي. على الموافقة بنسبة 44 %، والموافقة جدًا بنسبة 22.7%، وهي نسب كبيرة، وتشير إلى أن غالبية أفراد عينة الدراسة يرون أن مديرية صحة نجران تتكيف مع المتغيرات البيئية عند تحديد الخيار الاستراتيجي، وكان المتوسط الحسابي لهذه العبارة (3.8)، بانحراف معياري قدره (0.881).

حصلت عبارة: تطور المديرية هيكلها التنظيمي المناسب لخطتها الاستراتيجية. على الموافقة بنسبة 49.3 %، والموافقة جدًا بنسبة 25.3%، وهي نسب كبيرة، وتشير إلى أن غالبية أفراد عينة الدراسة يرون أن مديرية صحة نجران تطور هيكلها التنظيمي المناسب لخطتها الاستراتيجية، وكان المتوسط الحسابي لهذه العبارة (3.8)، بانحراف معياري قدره (0.944).

حصلت عبارة: تتسم عملية تكوين الاستراتيجية بالمرونة لتأمين فعالية التغيرات التي يتطلبها الموقف. على الموافقة بنسبة 41.3 %، والموافقة جدًا بنسبة 29.3%، وهي نسب كبيرة، وتشير إلى أن غالبية أفراد عينة الدراسة يرون أنه تتسم عملية تكوين الاستراتيجية بالمرونة لتأمين فعالية التغيرات التي يتطلبها الموقف، وكان المتوسط الحسابي لهذه العبارة (3.8)، بانحراف معياري قدره (0.953).

حصلت عبارة: يتضمن تكوين الاستراتيجية في المديرية تشخيص العوامل المؤثرة في عملها. على الموافقة بنسبة 50.7 %، والموافقة جدًا بنسبة 26.7%، وهي نسب كبيرة، وتشير إلى أن غالبية أفراد عينة الدراسة يرون أنه يتضمن تكوين الاستراتيجية في المديرية تشخيص العوامل المؤثرة في عملها، وكان المتوسط الحسابي لهذه العبارة (3.9)، بانحراف معياري قدره (0.830).

المحور الثالث: تحليل عبارات البعد الثالث الخاص بـ: تنفيذ الاستراتيجية

لتحليل عبارات هذا البعد تم الاعتماد على التكرارات والنسب المئوية وتم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري.

جدول 3: تحليل عبارات البعد الثالث الخاص بتنفيذ الاستراتيجية

م	العبارة	موافق	موافق جدًا	محايد	غير موافق	غير موافق جدًا	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	ت	24	28	16	6	1	3.9	0.988

			1.3	8	21.3	37.3	32	%	تحرص المديرية على مرونة الخطة الموضوعه لتنفيذ الأهداف المعلنة والمرسومة
0.949	3.8	1	7	14	35	18	ت	تستطيع المديرية مواجهة الأمور	
		1.3	9.3	18.7	46.7	24	%	الاستثنائية غير المتوقعة في سير العمل	
0.852	4.05		5	10	36	24	ت	تعتمد المديرية خطة مرنة لتنفيذ	
			6.7	13.3	48	32	%	استراتيجيتها في مواجهة كورونا قادرة على التكيف مع المتغيرات وتستجيب لمتطلبات العمل أثناء عملية التنفيذ.	
0.852	3.9		4	17	33	21	ت	تعمل المديرية على تحويل	
			5.3	22.7	44	28	%	استراتيجيتها إلى خطط أعمال وخطط تشغيلية ملموسة.	
0.827	3.9		4	16	36	19	ت	تساعد آليات الخطة الموضوعه	
			5.3	21.3	48	25.3	%	في المديرية على تسهيل وتنفيذ العمليات الموضوعه	
0.892	4.04	2	2	10	38	23	ت	يلتزم العاملون بالأنظمة الإدارية	
		2.7	2.7	13.3	50.7	30.7	%	التي وضعتها المديرية لتنفيذ الخطة الاستراتيجية	
0.992	4.04	3	3	8	35	26	ت	تعمل المديرية على الالتزام	
		4	4	10.7	46.7	34.7	%	بالوقت المحدد لتنفيذ الأنشطة المقترحة	
0.996	3.9	2	5	13	32	23	ت	تهتم المديرية بتطوير مهارات	
		2.7	6.7	17.3	42.7	30.7	%	العاملين في تنفيذ الاستراتيجية	
1.006	4.01	3	4	7	36	25	ت	تلتزم المديرية بالهيكل التنظيمي	
		4	5.3	90.3	48	33.3	%	الذي صممه لتنفيذ خطتها الاستراتيجية	
0.983	3.9	2	4	15	31	23	ت	تخصص المديرية الموارد المالية	
		2.7	5.3	20	41.3	30.7	%	والبشرية اللازمة لتنفيذ خطتها	
1.03	3.9	4	1	16	30	24	ت		

	5.3	1.3	21.3	40	32	%	تلتزم المديرية بالموازنة المحددة في خطتها
12	0.929	4	2	3	11	36	تحدد المديرية الاستراتيجية ت
			2.7	4	14.7	48	% المناسبة للتعامل مع وباء كورونا

يوضح الجدول السابق استجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات بعد تنفيذ الاستراتيجية في مديرية صحة نجران، وفيما يلي تفصيل النتائج:

حصلت عبارة: تستطيع المديرية مواجهة الأمور الاستثنائية غير المتوقعة في سير العمل. على الموافقة بنسبة 46.7 %، والموافقة جداً بنسبة 24 %، وهي نسب كبيرة، وتشير إلى أن غالبية أفراد عينة الدراسة يرون أن مديرية صحة نجران تستطيع مواجهة الأمور الاستثنائية غير المتوقعة في سير العمل، وكان المتوسط الحسابي لهذه العبارة (3.8)، بانحراف معياري قدره (0.949).

حصلت عبارة: تعتمد المديرية خطة مرنة لتنفيذ استراتيجيتها في مواجهة كورونا قادرة على التكيف مع المتغيرات وتستجيب لمتطلبات العمل أثناء عملية التنفيذ. على الموافقة بنسبة 48 %، والموافقة جداً بنسبة 32 %، وهي نسب كبيرة، وتشير إلى أن غالبية أفراد عينة الدراسة يرون أن مديرية صحة نجران تعتمد خطة مرنة لتنفيذ استراتيجيتها في مواجهة كورونا قادرة على التكيف مع المتغيرات وتستجيب لمتطلبات العمل أثناء عملية التنفيذ، وكان المتوسط الحسابي لهذه العبارة (4.05)، بانحراف معياري قدره (0.852).

حصلت عبارة: تعمل المديرية على تحويل استراتيجيتها إلى خطط أعمال وخطط تشغيلية ملموسة. على الموافقة بنسبة 44 %، والموافقة جداً بنسبة 28 %، وهي نسب كبيرة، وتشير إلى أن غالبية أفراد عينة الدراسة يرون أن مديرية صحة نجران تعمل على تحويل استراتيجيتها إلى خطط أعمال وخطط تشغيلية ملموسة، وكان المتوسط الحسابي لهذه العبارة (3.9)، بانحراف معياري قدره (0.852).

حصلت عبارة: تساعد آليات الخطة الموضوعية في المديرية على تسهيل وتنفيذ العمليات الموضوعية. على الموافقة بنسبة 48 %، والموافقة جداً بنسبة 25.3 %، وهي نسب كبيرة، وتشير إلى أن غالبية أفراد عينة الدراسة يرون أنه تساعد آليات الخطة الموضوعية في المديرية على تسهيل وتنفيذ العمليات الموضوعية، وكان المتوسط الحسابي لهذه العبارة (3.9)، بانحراف معياري قدره (0.827).

حصلت عبارة: يلتزم العاملون بالأنظمة الإدارية التي وضعتها المديرية لتنفيذ الخطة الاستراتيجية. على الموافقة بنسبة 50.7 %، والموافقة جداً بنسبة 30.7 %، وهي نسب كبيرة، وتشير إلى أن غالبية أفراد عينة الدراسة يرون أنه يلتزم العاملون بالأنظمة الإدارية التي وضعتها المديرية لتنفيذ الخطة الاستراتيجية، وكان المتوسط الحسابي لهذه العبارة (4.04)، بانحراف معياري قدره (0.892).

حصلت عبارة: تعمل المديرية على الالتزام بالوقت المحدد لتنفيذ الأنشطة المقترحة. على الموافقة بنسبة 46.7%، والموافقة جداً بنسبة 34.7%، وهي نسب كبيرة، وتشير إلى أن غالبية أفراد عينة الدراسة يرون أنه تعمل المديرية على الالتزام بالوقت المحدد لتنفيذ الأنشطة المقترحة، وكان المتوسط الحسابي لهذه العبارة (4.04)، بانحراف معياري قدره (0.992).

حصلت عبارة: تلتزم المديرية بالهيكل التنظيمي الذي صممه لتنفيذ خطتها الاستراتيجية. على الموافقة بنسبة 48%، والموافقة جداً بنسبة 33.3%، وهي نسب كبيرة، وتشير إلى أن غالبية أفراد عينة الدراسة يرون أنه تلتزم المديرية بالهيكل التنظيمي الذي صممه لتنفيذ خطتها الاستراتيجية، وكان المتوسط الحسابي لهذه العبارة (4.01)، بانحراف معياري قدره (1.006).

حصلت عبارة: تحدد المديرية الاستراتيجية المناسبة للتعامل مع وباء كورونا. على الموافقة بنسبة 48%، والموافقة جداً بنسبة 30.7%، وهي نسب كبيرة، وتشير إلى أن غالبية أفراد عينة الدراسة يرون أنه تحدد المديرية الاستراتيجية المناسبة للتعامل مع وباء كورونا، وكان المتوسط الحسابي لهذه العبارة (4)، بانحراف معياري قدره (0.929).

المحور الرابع: تحليل عبارات البعد الرابع الخاص بـ: التقييم والرقابة الاستراتيجية

لتحليل عبارات هذا البعد تم الاعتماد على التكرارات والنسب المئوية وتم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري.

جدول 4: تحليل عبارات البعد الرابع الخاص بالتقييم والرقابة الاستراتيجية

م العبارة	موافق جداً	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق جداً	المتوسط	الانحراف
1 تعمل المديرية على تقييم الخطة الاستراتيجية بشكل دوري	26	27	18	2	2	3.973	0.972
	34.7 %	36	24	2.7	2.7		
2 لدى المديرية مؤشرات أداء واضحة لمراقبة الخطة الاستراتيجية	25	31	12	5	2	3.960	1.006
	33.3 %	41.3	16.3	6.7	2.7		
3 تقوم المديرية بمراقبة تطبيق الخطط ومتابعتها بشكل منتظم	24	31	16	1	3	3.960	0.979
	32 %	41.3	21.3	1.3	4		
4 تقوم المديرية بقياس كفاءة الأداء بصورة دورية	23	33	15	1	3	3.960	0.965
	30.7 %	44	20	1.3	4		
5 تطبق المديرية مبادئ الإفصاح والشفافية والمساءلة كي يتحمل كل فرد مسؤوليته	27	27	12	5	4	3.907	1.129
	36 %	36	16	6.7	5.3		
6 تحدد المديرية الجهات المسؤولة عن عملية المتابعة والتقييم لكل	25	28	15	3	4	3.893	1.085
	33.3 %	37.3	20	4	5.3		

		مرحلة من مراحل الخطة الاستراتيجية.							
0.986	3.973	3	2	13	33	24	ت	7	تستفيد المديرية من التغذية الراجعة من نتائج التقييم في تطوير أدائها
		4	2.7	17.3	44	32	%		
0.912	3.920	2	2	16	35	20	ت	8	تقوم المديرية بإجراء تقييم خارجي لتقييم أدائها في تنفيذ استراتيجيتها في مواجهة وباء كورونا
		2.7	2.7	21.3	46.7	26.7	%		
1.014	3.840	4	1	18	32	20	ت	9	تقوم المديرية بمراجعة الخطط التنفيذية للمديرية باستمرار
		5.3	1.3	24	42.7	26.7	%		

بوضوح الجدول السابق استجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات بعد التقييم والرقابة الاستراتيجية في مديرية صحة نجران، وفيما يلي تفصيل النتائج:

حصلت عبارة: تعمل المديرية على تقييم الخطة الاستراتيجية بشكل دوري. على الموافقة بنسبة 36%، والموافقة جدًا بنسبة 4.7%، وهي نسب كبيرة، وتشير إلى أن غالبية أفراد عينة الدراسة يرون أنه تعمل المديرية على تقييم الخطة الاستراتيجية بشكل دوري، وكان المتوسط الحسابي لهذه العبارة (3.9)، بانحراف معياري قدره (0.972).

حصلت عبارة: لدى المديرية مؤشرات أداء واضحة لمراقبة الخطة الاستراتيجية. على الموافقة بنسبة 41.3%، والموافقة جدًا بنسبة 33.3%، وهي نسب كبيرة، وتشير إلى أن غالبية أفراد عينة الدراسة يرون أنه لدى المديرية مؤشرات أداء واضحة لمراقبة الخطة الاستراتيجية. وكان المتوسط الحسابي لهذه العبارة (3.9)، بانحراف معياري قدره (1.006).

حصلت عبارة: تقوم المديرية بمراقبة تطبيق الخطط ومتابعتها بشكل منتظم. على الموافقة بنسبة 41.3%، والموافقة جدًا بنسبة 32%، وهي نسب كبيرة، وتشير إلى أن غالبية أفراد عينة الدراسة يرون أنه تقوم المديرية بمراقبة تطبيق الخطط ومتابعتها بشكل منتظم، وكان المتوسط الحسابي لهذه العبارة (3.9)، بانحراف معياري قدره (0.979).

حصلت عبارة: تقوم المديرية بقياس كفاءة الأداء بصورة دورية. على الموافقة بنسبة 44%، والموافقة جدًا بنسبة 30.7%، وهي نسب كبيرة، وتشير إلى أن غالبية أفراد عينة الدراسة يرون تقوم المديرية بقياس كفاءة الأداء بصورة دورية، وكان المتوسط الحسابي لهذه العبارة (3.9)، بانحراف معياري قدره (0.965).

حصلت عبارة: تستفيد المديرية من التغذية الراجعة من نتائج التقييم في تطوير أدائها. على الموافقة بنسبة 44%، والموافقة جدًا بنسبة 32%، وهي نسب كبيرة، وتشير إلى أن غالبية أفراد عينة الدراسة يرون أنه تستفيد المديرية من التغذية الراجعة من نتائج التقييم في تطوير أدائها، وكان المتوسط الحسابي لهذه العبارة (3.9)، بانحراف معياري قدره (0.986).

حصلت عبارة: تقوم المديرية بإجراء تقييم خارجي لتقييم أدائها في تنفيذ استراتيجيتها في مواجهة وباء كورونا. على الموافقة بنسبة 42.7%، والموافقة جداً بنسبة 26.7%، وهي نسب كبيرة، وتشير إلى أن غالبية أفراد عينة الدراسة يرون أنه تقوم المديرية بإجراء تقييم خارجي لتقييم أدائها في تنفيذ استراتيجيتها في مواجهة وباء كورونا، وكان المتوسط الحسابي لهذه العبارة (3.8)، بانحراف معياري قدره (0.912).

حصلت عبارة: تقوم المديرية بمراجعة الخطط التنفيذية للمديرية باستمرار. على الموافقة بنسبة 42.7%، والموافقة جداً بنسبة 26.7%، وهي نسب كبيرة، وتشير إلى أن غالبية أفراد عينة الدراسة يرون تقوم المديرية بمراجعة الخطط التنفيذية للمديرية باستمرار، وكان المتوسط الحسابي لهذه العبارة (3.8)، بانحراف معياري قدره (1.014).

الخلاصة:

تناول هذا الفصل مناقشة وتحليل النتائج الخاصة بمواجهة وباء كورونا من خلال الإدارة الاستراتيجية بمديرية صحة نجران، وتوصل إلى أن للإدارة الاستراتيجية دور بارز في مواجهة وباء كورونا، كما أن واقع الإدارة الاستراتيجية بصحة نجران يعتبر جيداً.

5. الخاتمة

الإدارة الاستراتيجية هي أفضل طريقة بالنسبة لنا لفهم الأهداف والخطط التي يجب أن نتبعها من أجل تحقيق الأهداف الكاملة في المستقبل، واتخاذ قرارات حكيمة تساعد في تحقيق الأهداف المرجوة، لذلك فإن الإدارة الاستراتيجية هي واحدة من نظام متكامل، يهدف إلى تحقيق هدفاً محدداً، ومن خلال تطوير كافة الموارد المتاحة والتنسيق فيما بينها بما يتناسب مع البيئة المحيطة، مع النظر إلى المساحة المتوفرة في المنظمة، مع تحديد الأساليب اللازمة لتحقيق هذا الهدف.

1.5. النتائج:

توصلت هذه الدراسة بشكل أساسي إلى أنه للإدارة الاستراتيجية دور كبير في مواجهة وباء كورونا في مديرية صحة نجران، ويتضح ذلك مما يلي:

- تعمل المديرية على حل الصعوبات التي تواجهها في مواجهة وباء كورونا.
- تهتم المديرية باكتشاف الصعوبات التي تواجهها في مواجهة وباء كورونا.
- تضع المديرية رسالتها ورؤيتها بوضوح.
- تراعي المديرية في صياغتها للأهداف الرئيسية والفرعية السهولة والوضوح.
- تشرك المديرية العاملين في إعداد وتكوين الاستراتيجية.
- تتكيف المديرية مع المتغيرات البيئية عند تحديد الخيار الاستراتيجي.
- تطور المديرية هيكلها التنظيمي المناسب لخططها الاستراتيجية.
- تتسم عملية تكوين الاستراتيجية بالمرونة لتأمين فعالية التغيرات التي يتطلبها الموقف.
- يتضمن تكوين الاستراتيجية في المديرية تشخيص العوامل المؤثرة في عملها.

- تستطيع المديرية مواجهة الأمور الاستثنائية غير المتوقعة في سير العمل.
- تعتمد المديرية خطة مرنة لتنفيذ استراتيجيتها في مواجهة كورونا قادرة على التكيف مع المتغيرات وتستجيب لمتطلبات العمل أثناء عملية التنفيذ.
- تعمل المديرية على تحويل استراتيجيتها إلى خطط أعمال وخطط تشغيلية ملموسة.
- تساعد آليات الخطة الموضوعية في المديرية على تسهيل وتنفيذ العمليات الموضوعية.
- يلتزم العاملون بالأنظمة الإدارية التي وضعتها المديرية لتنفيذ الخطة الاستراتيجية.
- تعمل المديرية على الالتزام بالوقت المحدد لتنفيذ الأنشطة المقترحة.
- تلتزم المديرية بالهيكل التنظيمي الذي صممه لتنفيذ خطتها الاستراتيجية.
- تحدد المديرية الاستراتيجية المناسبة للتعامل مع وباء كورونا.
- تعمل المديرية على تقييم الخطة الاستراتيجية بشكل دوري.
- لدى المديرية مؤشرات أداء واضحة لمراقبة الخطة الاستراتيجية.
- تقوم المديرية بمراقبة تطبيق الخطط ومتابعتها بشكل منتظم.
- تقوم المديرية بقياس كفاءة الأداء بصورة دورية.
- تستفيد المديرية من التغذية الراجعة من نتائج التقييم في تطوير أدائها.
- تقوم المديرية بإجراء تقييم خارجي لتقييم أدائها في تنفيذ استراتيجيتها في مواجهة وباء كورونا.
- تقوم المديرية بمراجعة الخطط التنفيذية للمديرية باستمرار.

2.5. التوصيات:

توصي الدراسة الحالية بالآتي:

- (1) دراسة دور الإدارة الاستراتيجية في مواجهة الازمات الصحية
- (2) دراسة دور الإدارة الاستراتيجية في مواجهة وباء كورونا في مختلف المديريات الصحية السعودية.
- (3) تعزيز مفاهيم وأهمية الإدارة الاستراتيجية لدى العاملين بالقطاع الصحي السعودي.

6. المراجع

- أمينة، عدنان. (2015): الإدارة الاستراتيجية لمنظمات المستقبل، دراسة ميدانية في المصارف الجزائرية، مجلة التنظيم والعمل، الجزائر، مج1، ع3.
- قزة، حميدة أبوصاح. (2018): متطلبات تطبيق الإدارة الاستراتيجية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، دراسة ميدانية في جامعة طرابلس. جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج. ليبيا.
- جودة، محفوظ أحمد. (2008): إدارة الجودة الشاملة مفاهيم وتطبيقات، دار وائل، عمان.
- حنفي، عبد الغفار. (2000): إدارة الأفراد بالمنظمات مدخل وظيفي. الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

- غنوم، احمد بن عبد الكريم. (2006): الادارة الاستراتيجية في مؤسسات التعليم العالي، السعودية.
- المغربي، عبد الحميد عبد الفتاح . (2001): الادارة الاستراتيجية، مجموعة النيل، القاهرة، ط2.
- السيد، اسماعيل محمد. (1993): كتاب الادارة الاستراتيجية (مفاهيم وحالات تطبيقية)، الناشر المكتب العربي الحديث.
- الخفاجي، نعمة عباس. (2004): الإدارة الاستراتيجية المداخل والمفاهيم والعمليات، عمان دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- حنفي، محمد. (2016): الإدارة الإستراتيجية، الخرطوم : الصديق محمد الطيب للطباعة والنشر.
- الماضي، محمد المحمدي. (2017): إدارة الإستراتيجية، القاهرة : جامعة القاهرة. القاهرة، مصر.
- الكرخي، مجيد. (2014): التخطيط الإستراتيجي المبني على النتائج، الدوحة : بيت الغشام للنشر والترجمة.
- هلال، محمد عبد الغني حسن. (2008): التفكير والتخطيط الإستراتيجي، مصر الجديدة : مركز تطوير الأداء والتنمية.
- محمود، أبو بكر مصطفى. (2000): التفكير الاستراتيجي وإعداد الخطة الاستراتيجية، الدار الجامعية، القاهرة، مصر.
- مساد، عمر حسن. (1425): الإدارة المدرسية، دار صفاء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان.
- مساعدة، ماجد عبدالمهدي. (2017): الإدارة الاستراتيجية: مفاهيم، عمليات، حالات تطبيقية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان.
- الجرجري، خضر. (2018): دور الإدارة الاستراتيجية في تحقيق التفوق التسويقي في المنظمات الصناعية، دراسة استطلاعية على عدد من الشركات الصناعية في محافظة دهوك. مجلة العلوم الإنسانية لجامعة زاخو، مج6، ع1.
- عثمان، عبد المنعم. (2019): دور الإدارة الاستراتيجية في تحقيق التوازن بين أهداف أصحاب المصلحة، دراسة حالة شركة أوتوباش المحدودة للسيارات بالسودان، في الفترة من 2016 – 2018). رسالة دكتوراة، جامعة النيلين، السودان.
- الصفور، مجد، والصرن، رعد. (2018): الإدارة الاستراتيجية، منشورات الجامعة الافتراضية السورية، سوريا.
- الديراوي، أيمن حسن (2018): أثر الإدارة الاستراتيجية على أداء المنظمات: ريادة المنظمات كتغير وسيط. رسالة دكتوراة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا. السودان.
- القطامين، أحمد (1996): التخطيط الاستراتيجي والإدارة الاستراتيجية، در مجدلوي للنشر والتوزيع، عمان.
- Ansoff - HT (nd) - (Corporate Strategy) OP-Cit-P 100-101.
- Thompson- j-R&Strickland-Aj. (1996): Strategic Management-9th-ed Richard_Irwin Company.
- Thomas-R-G (Business Policy) OP-Cit.

Jauch –LR-and Gluck-wf. (1988): Business Policy and Strategic Management 5th ed- Mc-GrowHill Inc Company- New York.

Quinn-JB. (1980): Strategic For Change: Logical Incrementalism, Honnewood, Iii: Irwin.

Mintzberg, H, (1973): The Nature of Management Work,,Happerand Row ,New York.

Drucker, PF, (1974), Management: Tasks, Responsilities, and Hein man.

C.kennedy, 2002, « les idées essentielles des auteurs les plus cités « édition maxima, paris

R.A Thiétart, 1991,»la stratégie d’entreprise « , 2ème édition MCGRAWHILL.

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v3.36.3

The Effect of Governance in the Non-profit Sector (Applied on Wameedh Charity in the Eastern Province)

By: Nourah Khalifa Al Damashq

PhD Researcher, College of Business Administration, Lincoln University, Malaysia

Email: Noor2166@hotmail.com

Abstract

This study aims to identify the effect of governance in the non-profit sector (applied on Wameedh Charity) in the Eastern Province. The study hypothesis was if there was a direct relationship between applying governance requirements and performance effectiveness in the non-profit sector's institutions, and if there was a direct relationship between applying governance and the enhancement of public confidence in the performance of non-profit sector institutions. The researcher relied on the social survey method and study population is represented in Wameed Charity in the Eastern Province in Kingdom of Saudi Arabia. Questionnaires were used to collect data. Data obtained were analyzed: correlation coefficients, regression analysis and variances. There was a positive direct correlation with statistical significance at the level (0.05) between applying governance and the effectiveness of performance in the institutions of the non-profit sector. The level of application of governance requirements has the greatest impact on predicting the level of performance effectiveness in the non-profit sector institutions.

Keywords: Governance, Non-profit sector, Performance effectiveness, Enhancement, Public confidence.

المخلص

هدفت الدراسة التعرف على أثر الحوكمة في القطاع غير الربحي (تطبيقاً على جمعية وميض الخيرية) في المنطقة الشرقية، وكانت فرضية الدراسة هي هل هناك علاقة مباشرة بين تطبيق متطلبات الحوكمة وفاعلية الأداء في مؤسسات القطاع غير الربحي وكان الهدف الرئيسي من الدراسة هو التعرف على أثر تطبيق الحوكمة على القطاع غير الربحي. وكذلك بيان الكيفية التي تحسن بها الحوكمة من فاعلية مؤسسات القطاع غير الربحي.

التعرف على دور الحوكمة في تعزيز ثقة الجمهور في أداء مؤسسات القطاع غير الربحي، كذلك بيان مدى تطبيق متطلبات الحوكمة في القطاع غير الربحي، وأخيراً التعرف على المشكلات التي تواجه حوكمة القطاع غير الربحي. وقامت الباحثة باستهداف كافة العاملين بجمعية وميض الخيرية بالمنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية، واستخدمت منهج المسح الاجتماعي وهو أحد مداخل المنهج الوصفي والذي يعتمد على استخدام أسلوب المسح الشامل لأفراد عينة الدراسة بهدف استعراض مشكلة الدراسة وتفسيرها وتقديم الحلول الممكنة لها عن طريق رصد ومسح كافة البيانات المتعلقة بالظاهرة التي يتم دراستها، كما استعانت الدراسة بالمصادر في بناء أداة الدراسة (الاستبانة)، وذلك لمناسبتها لتحقيق أهداف الدراسة وملاءمتها لحجم العينة، توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها:

توجد علاقة ارتباط طردية موجبة ذات دلالة احصائية (0.05) بين تطبيق الحوكمة و فاعلية الاداء في مؤسسات القطاع غير الربحي، و انه كلما تم تطبيق الحوكمة في مؤسسات القطاع غير الربحي أدى ذلك إلى ارتفاع مستوى وفاعلية الاداء في مؤسسات القطاع غير الربحي، وأن مستوى تطبيق الحوكمة له الأثر الأكبر للتنبؤ بمستوى فاعلية الاداء في مؤسسات القطاع غير الربحي.

الكلمات المفتاحية: الحوكمة، القطاع غير الربحي، فاعلية الأداء، تحسين، ثقة الجمهور.

1. Introduction:

In the last decade of the twentieth century, the concept of governance appeared frequently as a result of the repeated failures of many huge companies and institutions. As a result of companies' failure to achieve their goals, poor management practices, and misuse of resources and capabilities, the World Trade Organization, the Organization for Economic Cooperation and Development and various organizations turned to establish a set of general principles of governance to assist the companies in achieving growth, stability and support their local and international competitiveness. The inevitability of governance was stressed as a necessity to overcome those successive crises and collapses (Darwish, 2007).

Kingdom of Saudi Arabia is distinguished from other countries by some religious and social values on which the society was born, the most important of which are those related to support, assistance and giving.

1.1. Problem of the Study:

Given that the non-profit sector organizations and institutions work with financial support from donors and logistical support from volunteers, they must be transparent in their operations and dealings to ensure the confidence of the public and society.

For this, the civil society must maintain all documents with the ability to share them clearly and transparently to the public by providing information about its mission, management structure, periodic program and performance reports, and financial reports. Hence, the need for governance of this sector came due to its importance and because it crosses a vital and growing sector, and for what is hoped for in advancing the development process in the country, and therefore the research question is: What is the effect of governance in the non-profit sector (applied on Wameedh Charity) in the Eastern Province?

1.2. Objectives of the Study:

1. Identifying the effect of applying corporate governance on the non-profit sector.
2. Describing how governance improves the effectiveness of non-profit sector institutions.
3. Identifying the role of governance in enhancing public confidence in the performance of non-profit sector institutions.
4. Statement of the extent to which governance requirements are applied in the non-profit sector.
5. Identifying the problems facing the governance of the non-profit sector.

1.3. Significance of the Study:

The importance of the study stems from the importance of the variables it deals with. The issue of corporate governance has gained great importance in recent years, as a guarantee or motivating factor for efficient management in contributing institutions using many incentives, such as contracts, legislation, organizational structures designs and their relationship to improving financial performance, and the ability of the public shareholding corporation's owners to ensure and motivate the corporation's directors to achieve the best return on their investments.

1.3.1. Scientific Significance:

The current study may help shed light on the role of applying governance mechanisms in the non-profit sector and monitoring the contributions of governance in achieving the highest financial and administrative effectiveness in non-profit institutions in the Kingdom, as well as monitoring the positives of applying governance in the non-profit sector and monitoring the effect of this on the quality of financial performance.

Finally, the researcher hopes to enrich a scientific addition to Arab knowledge and libraries with regard to highlighting the standards of governance and reaching proposals towards their further application in the non-profit sector.

1.3.2. Practical Significance:

The results of the current study may contribute to revealing the effectiveness of applying governance in the non-profit sector to contribute to the implementation of sustainable development plans for 2030 and making appropriate recommendations to enhance applying governance. The results of this study may help in monitoring the contributions, influences and positives of standards and governance procedures.

1.4. Hypotheses of the Study:

The research question is: What is the effect of applying governance on the non-profit sector applied on Wameedh Charity in the Eastern Province. The following secondary hypotheses emerge from it:

- 1. The First Hypothesis:** There is a direct relationship between applying governance requirements and performance effectiveness in the non-profit sector's institutions.
- 2. The Second Hypothesis:** There is a direct relationship between applying governance and the enhancement of public confidence in the performance of non-profit sector institutions.

Study Model:

In light of the review of the relevant literature that was available to the researcher and in light of the study problem, its elements and hypotheses, the study model was perceived as shown in Figure (1) below:

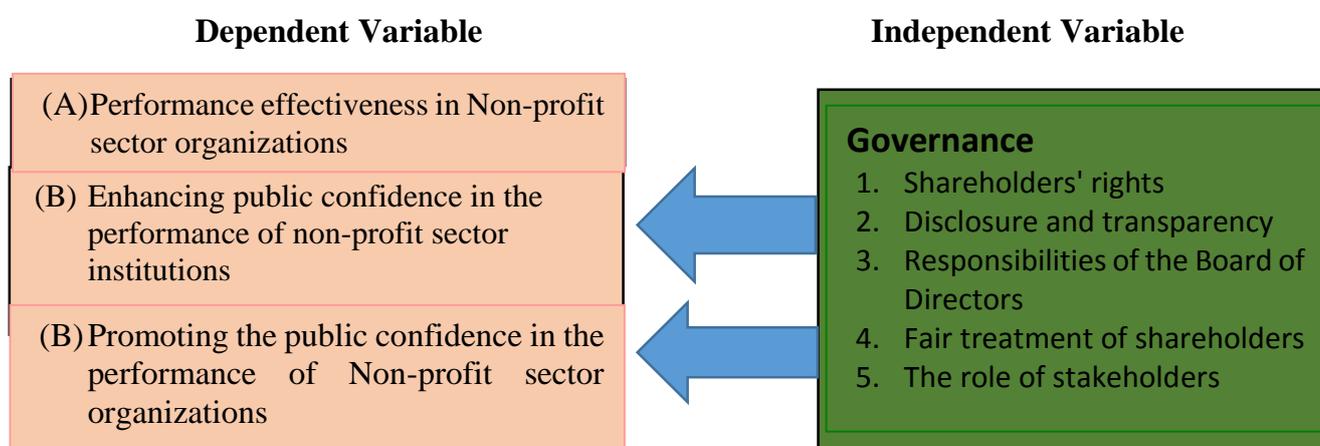


Figure 1: Study Model

1.5. Limits of the Study:

- **Objective Limits:** The study was limited to discuss the effect of governance on non-profit sector applied on Wameedh Chareity.
- **Human Limits:** the study was limited to a sample of workers in Wameedh Chareity.
- **Spatial Limits:** Wameedh Chareity in the Eastern Province in Kingdom of Saudi Arabia.
- **Time Limits:** the first semester of the academic year 1443 H - 2022 AD.

1.6. Terminology of the Study:

Governance

Governance is defined by the Organization for Economic Cooperation and Development (OECD) as “a set of relations between the company’s management, the Board of Directors, owners and all related parties.

Non-profit Sector:

These are organizations whose primary objective is to support, advocate or engage in public or private activities without any commercial interest or profit purposes, calling for them or involving in them.

2. Literature Review

The First Topic: Governance

Governance in general is the presence of systems that control the relationships between the main parties in the facility (shareholders - executive management - Board of Directors) with the aim of determining the responsibility and rights of each party at the same time in order to achieve transparency, justice and combat corruption and to ensure that the company seeks to achieve its strategic goals (in the long term).

Governance Concept:

The concepts of corporate governance and social responsibility are among the modern concepts in the world of economy, business and investment.

Governance Features:

- Discipline: following appropriate and correct ethical behavior
- Transparency: providing a true picture of what is happening

- Independence: no unnecessary influences and pressures to work
- Accountability: it is the ability to evaluate the work of the Board of Directors and the executive management
- Responsibility: the presence of responsibility before all stakeholders in the facility
- Equity: that is, the rights of the various stakeholder groups in the facility must be respected
- Social responsibility: looking to the company as a good citizen

Importance of Governance:

A. Importance of Governance for Shareholders:

The importance of corporate governance for shareholders can be summarized as follows:

1. Full disclosure of the facility's performance, financial position and decisions taken by Senior Management helps shareholders identify the risks involved in investing in these facilities.
2. It helps guarantee the rights of all shareholders, such as the right to vote, and the right to participate in decisions regarding any fundamental changes that may affect the performance of the company in the future.

B. The importance of governance for companies:

The importance of governance for companies can be summarized as follows:

1. It works on setting the organizational framework through which the objectives of the facility can be determined and the ways to achieve them by providing appropriate incentives for members of the management and executive management departments in order to work on achieving the objectives of the facility that take into account the interests of shareholders.
2. The establishments that apply corporate governance gain increased investor confidence because the rules of corporate governance guarantee the protection of their rights.
3. It enables raising economic efficiency of the facility through laying the foundations for the relationship between the facility's directors, management magazines, and shareholders.

Corporate Governance Principles:

The principles of corporate governance mean: the rules, systems, and procedures that achieve the best protection and balance between the interests of the corporation's directors and shareholders,

and other stakeholders associated with it (Mitani et al., 2016, p. 47). OECD, in partnership with the International Monetary

First Principle: Availability of an Effective Corporate Governance Framework

This principle emphasizes that the corporate governance structure works to raise the level of transparency and the efficiency of markets, consistent with the role of the law and clearly defines the assessment of responsibilities between different bodies responsible for supervision, control and compliance with applying the law and stressed the following:

- Developing the governance structure, while taking into account its macroeconomic effect, market integrity, and the incentives it provides to market participants; promoting market transparency and efficiency.
- Legal and regulatory requirements that affect the practice of corporate governance within the legislation should comply with the rules of the law, its transparency, and the obligation to implement it.
- Legislation clearly provides for the distribution of responsibilities between the different bodies while ensuring the realization of the interests of the public.
- The supervisory and oversight bodies responsible for enforcing the law have the authority, integrity and provide the necessary resources to carry out their duties in a professional and objective manner.

Second Principle: Shareholders' Rights (Equity)

This principle addresses the protection of shareholders' rights that include:

- Fundamental shareholders' rights.
- Shareholders' rights to participate in making important decisions and to inform them adequately about decisions related to fundamental changes in the company.
- The right of shareholders to participate effectively and vote in the meetings of the General Assembly of shareholders; informing them of the rules.
- The obligation to disclose the capital structure and the arrangements that enable some shareholders to exercise a degree of control that affects the company's policy in proportion to their shareholding percentage.

Third Principle: Equal Treatment of Shareholders

This principle emphasized the following:

- Providing equal voting rights to shareholders within each category.
- Voting must be made by the trustees or delegates as agreed upon with the shareholders.
- The procedures followed for holding the General Assembly meetings of shareholders must allow equal treatment of all shareholders.
- Preventing the trading of shares in a manner that is not transparent and transparent and at the risk of trading or being viewed for the account of insiders.
- Board members and executive directors must disclose the existence of any interests of their own that may be related to processes or issues affecting the company.

Fourth Principle: The Role of Stakeholders

Effective cooperation between companies and company stakeholders encourages the provision of continuity for financially sound companies and ensures the following:

- The framework of the rules governing corporate governance must stress the need to respect the rights of stakeholders that are protected by law.
- Giving stakeholders the opportunity to obtain appropriate compensation for the violation of their rights.
- The corporate governance framework must allow the existence of mechanisms for the participation of stakeholders, and that those mechanisms in turn ensure the improvement of performance levels.

Fifth Principle: Disclosure and Transparency

includes the following:

- Disclosure should include the following information: the company's investment and operating results.
- The goals of the company, majority share ownership and voting rights, Board members' remuneration, stakeholder transactions, expected material risks, material matters, structures and policies of corporate governance rules.
- The information disclosed must be prepared in accordance with high-quality accounting standards and include financial and non-financial information.

- Conducting the annual audit of the company's accounts by an independent and qualified auditor.
- Providing information dissemination channels to enable the beneficiaries to access it in a fair and at a low cost in a timely manner.
- Enhancing reports with the advice and advice provided by brokers, analysts and rating agencies related to shareholder decisions.

Sixth Principle: Responsibilities of the Board of Directors

This principle embodies the framework of corporate governance rules on the company's strategy and the effective control of the Board of Directors over the company, and the Board's responsibility before the company and the shareholders in terms of:

- The Board's work sincerely on the basis of the diligence that is keen on the interest of the company and the shareholders.
- If its decisions affect a group of shareholders, the Board of Directors must work to achieve equal treatment for all shareholders.
- The Board of Directors should follow high standards of ethics and take into account the interests of the relevant parties.

Governance Mechanisms:

divided into internal mechanisms and external mechanisms; as follows:

A- Internal Mechanisms:

Internal governance mechanisms focus on the company's activities and events, and taking the necessary measures to achieve the company's objectives, internal governance mechanisms can be categorized into the following (Shabeer; 2017; p. 31) (Ziani, 2014, p. 87:

- 1- **The Board's Role:** the Board of Directors prepares the best management, monitoring the management's behavior, as it protects the capital invested in the company from misuse by the management through collective statutory powers in order for the Board of Directors to be able to define and fulfill its duties.
- 2- **The Audit Committee:** It is one of the governance tools that enhances and increases the volume of disclosed financial information, which leads to reliability and transparency, where it prepares the financial report and supervises the internal audit process in companies.

- 3- **Remuneration Committee:** This committee consists of non-executive board members, as it is concerned that the remunerations granted to members of the Board of Directors and Senior Management are reasonable to ensure the promotion of the company's long-term interests by attracting highly qualified stakeholders.
- 4- **The Appointment Committee:** This committee has set a set of duties, the most important of which is setting the required specifications and skills that must be available to a member of the Board of Directors.
- 5- **Internal Audit:** Internal audit plays an important role in the governance process, as it enhances the company's control and accountability capacity. This, in turn, improves the behavior of employees and reduces the risks of corruption, whether financially or administratively; Because of the availability of credibility and justice.

All of this is considered one of the main sources for implementing the rules of governance, including (Shabeer; 2017, pp. 32-33) (Bugu, 2019, pp. 21-21):

- 1- **Competition with the service market and the administrative labor market:** since the competition market will refine the behavior of management, especially if there is an effective market for Senior Management's administrative work.
- 2- **Merger and Acquisition:** Merger and acquisition is one of the forms of business integration for companies, which are stipulated by some corporate laws, which in turn must be followed by governance.
- 3- **External audit:** the external auditor improves the quality of financial statements, achieves accountability, integrity and improves operations in the company and he instills trust between stakeholders and citizens in general.
- 4- **Legislation and laws:** legislation and laws affect the governance process; not in relation to their role and function in this process. Rather, this depends on how they interact with each other.

The Second Topic: The Non-profit Sector

The concept of the non-profit sector:

There are many and varied terms that express the non-profit organization sector according to the cultural standpoint and the society in which they operate,

including non-governmental organizations (NGOs), civil organizations, non-profit organizations (NPOs), charitable societies, public benefit societies, the charitable sector, and many other designations(Wahabi, 2011, p. 3)

Characteristics of the Non-profit Sector:

Shukr (2000) stresses that the various names of these non-profit organizations, which are represented in the third sector, the independent sector, NGOs, the civil sector, non-governmental institutions...) have a common denominator among them, emphasizing three important elements:

- 1- It is primarily charitable in nature.
- 2- It is not-for-profit (non-profit).
- 3- It depends on charitable voluntary work.

Objectives of the Non-profit Sector:

Civil organizations aim at a set of noble goals that can be addressed as follows (Al-Mashiakhi, 2013, pp. 50-51):

1. Empowering and developing the local community, implementing sustainable programs and activities that meet real needs and desires, in line with the strategic directions of local and global development in cooperation with the goals of the United Nations Millennium Development Programs.
2. Determining the needs to build the capacity of the local community for which they work.
3. Cooperation with relevant local governments.
4. Ensuring common interests with relevant stakeholders and their participation in the activities and achievements.

Areas of NGOs and Institutions:

The Ministry of Labor and Social Development in Kingdom of Saudi Arabia issued a guide to classifying NGOs and institutions (1440 H),

1. : Culture and Entertainment:
2. : Education and Research:
3. : Health:
4. : Social Services
5. : the Environment:
6. : Development and Housing

7. : Support and Advocacy
8. : Charitable Support Organizations
9. : Organizations of Advocacy, Guidance, Religious Education, and Pilgrims' Service
10. : Professional Associations

Reality of the non-profit sector in Kingdom of Saudi Arabia:

Kingdom of Saudi Arabia is at the forefront of the pioneering countries in charitable work, a program and organization, as efforts played a major role in the emergence of charitable work in it, as the Islamic Sharia, in the course of its keenness on the solidarity and mercy of its followers, showed the rights of people to each other. Among these rights is that God, the Almighty, imposed Zakat on the rich and the those who are able to pay, to take from their money a certain amount and give it back to the poor and needy. The Islamic Sharia also urges the voluntary spending of money in various charitable causes, and clarifies the great reward that results from that, which made the act of charity and giving it rooted in the hearts of the members of society.

The profitable activity is the driver of all the activities and organizations of society, as the sector grows at a rapid pace and contributes significantly to the domestic product. Although the contribution of the non-profit sector to Saudi GDP is still weak, it is growing at an encouraging pace, where the non-profit sector has outperformed since 2013. The annual growth rate of the non-profit sector's contribution to the GDP has reached (4.10%). This is consistent with the sector's growth rates in other countries (The Kingdom's Financial Academy, p. 8).

With reference to the United Nations International Classification of Non-Profit Organizations, the activities of organizations in the Kingdom can be divided as follows (Taladi, 2021, p. 422):

- Social Services 674
- Development and Housing 666
- Advocacy, guidance and religious education 601
- Professional and scientific associations and societies 301
- Organizations supporting charitable work and volunteering 199
- Health 83 Culture and Recreation 30
- Support & synergy 33 Education and Research 18 and Environment 17

(Al Hares and Al-Duhaila, 2015, pp. 10-11) (Al-Shizawi, 2004, pp. 90-91) adds many obstacles that stand in the way of the work of non-profit sectors and their achievement of their desired goals in societies in general, which are represented in the following:

A- Obstacles Specific to NGOs

1. The lack of an accurate information system. If the statistics, information and data are absent from the reality of the society's problems on the one hand, and the NGOs on the other, it becomes difficult to launch the private sector and faces difficulties in trying to evaluate its performance.
2. Poor coordination between organizations and supporting cooperation among them, especially those that work in one field, and then weak use of available resources (material and human) as efficiently as possible.
3. The problem of motivating citizens to participate in civil work, especially for associations that do not suffer from the problem of financial resources much.
4. The problem of self-management of NGOs.
5. Lack of social research experience among workers, despite its importance in knowing the needs of society.
6. Lack of knowledge experience related to preparing the budget, or lack of experience in developing work plans.
7. Poor participation of members in the associations' activities as a result of the low degree of demand for work in these associations.
8. Procedural difficulties: such as the difficulty of obtaining agreement to implement the association's activities, in particular the cultural ones.
9. The number of members in many civil associations and groups has decreased as a result of the increasing preoccupation with private life matters and the increasing reliance on official bodies in providing social services.
10. Duplication and multiplicity of membership in a number of voluntary associations and teams, which leads to the dispersal of efforts and weakening of the contribution, and the reduction of effectiveness in the various associations to which it is affiliated.

11. Lack of appreciation and moral incentives granted to activists in civil associations, and the failure to provide appropriate media coverage and support that is able to highlight these efforts and their humanitarian goals.

B- Financing-related Problems:

1. Irregular financial support provided by the official body and the private sector.
2. The insufficiency of government financial support provided to associations on the one hand, and the lack of support from the private sector on the other.

C- Society-related Problems:

1. The decline in the number of civil workers, an issue with a global dimension that emerged under the pressures and complexity of daily life on the one hand, and because of the systems and conditions of civil work on the other hand.
2. There is a problem of a special nature that arises in the societies of the Arab Gulf, where the social differentiation and the nature of the social and cultural formation had negative effects on the NGOs and their limited activities.

D- Problems related to the relationship with the state:

It is represented in the oversight and follow-up by the government, as it takes on a bureaucratic aspect that hinders work and affects the independence of NGOs. The relationship between the two parties sometimes takes competitive rather than complementary forms, which raises tension in the work environment.

3. Methodology and Procedures of the Study

3.1. Study Methodology:

The researcher relied on the social survey method.

2.3. Study Population:

represented in Wameed Charity in the Eastern Province in Kingdom of Saudi Arabia.

3.3. Study Sample:

represented in all employees of Wameed Charity in the Eastern Province in Kingdom of Saudi Arabia.

4.3. Study Tool:

Questionnaire.

4.3.1. Validity of the study tool:

To ensure the validity of the study tool and its suitability for what it was designed for, the researcher did the following:

A- Visual Validity (the validity of the arbitrators)

B- Validity of internal consistency in the paragraphs of the tool

4.4.2. Study Tool Reliability

Calculated using Cronbach's Alpha coefficient

4. Analytical Results and Hypothesis Testing

Displaying the Data of the Study Sample:

1- Gender:

Table (4-1)

Distribution of Study Members According to the Gender Variable

Gender	Frequency	Percentage
Male	79	72.5
Female	30	27.5
Total	203	100%

2 Age

Table (4-2)

Distribution of study members according to the age variable

Age	Frequency	Percentage
Less than 30 years	6	5.5
From 30 to less than 40 years	21	19.3
From 40 to less than 50 years	34	31.2
50 years and more	48	44.0
Total	109	100%

3. Educational Qualification:

Table (4-3)

Distribution of study members according to the educational qualification variable

Educational qualification	Frequency	Percentage
Secondary	7	6.4
Bachelor's Degree	83	76.1
Higher Studies	19	17.4
Total	109	100%

4. Number of experience years in the field of NGOs

Table (4-4)

Distribution of study members according to the variable “number of experience years in the field of NGOs”

Number of experience years in the field of NGOs	Frequency	Percentage
Less than 3 years	33	30.3
From 3 to less than 5 years	10	9.2
From 5 to less than 10 years	15	13.8
10 years and above	51	46.8
Total	109	100%

Second: Hypotheses Testing:

A- Calculating the Correlation Coefficients

Table (4-5)

Pearson correlation coefficient between applying governance and performance effectiveness in the non-profit sector's institutions

Variables	Effectiveness of performance in the non-profit sector's institutions		
	Correlation coefficient	Significance level	Statistical decision
Governance application	**0.871	0.01	Statistically significant positive correlation

B. Calculation of regression analysis and regression variance

Table No. (4-6)

Regression analysis and regression variance

Independent variables	Variance	Total squares	Freedom degrees	Average squares	F Value	Significance level
Governance application	Regression	53.538	1	53.538	334.92	0.01
	The remaining	17.104	107	0.160		
	Total	70.643	108			
Correlation coefficient (R) = (0.87) Determination coefficient (R ²)= (0.76)						

5. Findings and Recommendations

1.5. Summary of the Study:

The study included five chapters, in addition to a list of references and appendices. In final chapter, the researcher dealt with the concepts of the study and defining the objectives of the study.

Hypotheses of the Study:

- The first hypothesis: There is an impact of applying governance on the effectiveness of performance in the institutions of the non-profit sector.
- The second hypothesis: There is an effect of applying the requirements of governance and effective performance in the non-profit sector institutions.
- The third hypothesis: There is an effect of applying governance on enhancing public confidence in the performance of non-profit sector institutions.

The second chapter consists of two parts, the first part dealt with the theoretical framework, and the second part included previous studies related to the subject of the study, as it reviewed the local, Arab and foreign studies. The researcher commented on it in terms of the points of agreement and disagreement with previous studies, and the extent to which it is used in the current study.

In the third chapter, the researcher addressed the study methodology and procedures, where the descriptive approach was used in its survey style, and the questionnaire was the study tool. The researcher then clarified how to build the questionnaire, and the mechanism to verify its validity and reliability, and identified the statistical methods used in analyzing the study data.

The fourth chapter deals with presentation and analysis of the findings of the study, addressing the answers to its questions.

The fifth chapter deals with the summary of the study, the most prominent findings, suggested recommendations in light of those findings, and proposals for future studies.

2.5. Findings of the Study:

- 1- The study members agreed with the statements of the item of the extent to which governance is applied to the non-profit sector, as the general average of their agreement was (3.97 out of 5.00), and the averages of the expressions ranged between 3.74 and 4.36.
- 2- The study members agreed with the statements of the item of the extent of improving governance from the effectiveness of the non-profit sector institutions, as the general average of their agreement was (4.09 out of 5.00), and the averages of the expressions ranged between 3.77 and 4.32.
- 3- The study members agreed with the statements about the role of governance in enhancing society's confidence in the performance of the non-profit sector institutions, as the general average of their agreement was (4.12 out of 5.00), and the averages of the statements ranged between 3.98 and 4.30.
- 4- The study members agreed with the statements of the item of the extent of applying governance requirements in the non-profit sector, as the general average of their agreement was (3.95 out of 5.00), and the averages of the expressions ranged between 3.77 and 4.18.
- 5- The study members agreed with the statements about the problems facing the non-profit sector government, as the general average of their agreement was (3.58 out of 5.00), and the averages of the statements ranged between 3.26 and 4.06.
- 6- There is a positive direct correlation with statistical significance at the level (0.05) between applying governance and the effectiveness of performance in the institutions of the non-profit sector. Whenever governance is applied in the non-profit sector institutions, this leads to a higher level and effectiveness of performance in the non-profit sector institutions. The level of governance application can explain about (76%) of the changes in the effectiveness of performance in the non-profit sector institutions from the point of view of the study sample members. The level of governance application has the greatest impact in predicting the level of effective performance in the non-profit sector institutions.

- 7- There is a positive direct correlation with statistical significance at the level (0.05) between applying governance requirements and the effectiveness of performance in the institutions of the non-profit sector. Whenever the requirements of governance are applied in the institutions of the non-profit sector, this leads to a higher level and effectiveness of performance in the institutions of the non-profit sector. The level of application of governance requirements can explain about (69%) of the changes in the effectiveness of performance in the non-profit sector institutions from the point of view of the study sample members. The level of application of governance requirements has the greatest impact on predicting the level of performance effectiveness in the non-profit sector institutions.
- 8- There is a positive direct correlation with statistical significance at the level (0.05) between applying governance and the enhancement of public confidence in the performance of the non-profit sector institutions. Whenever governance is applied in the non-profit sector institutions, this leads to a higher level and the enhancement of public confidence in the performance of the non-profit sector institutions. The level of governance application can explain about (52%) of the changes in enhancing public confidence in the performance of non-profit sector institutions from the point of view of the study sample members. The level of governance application has the greatest impact in predicting the level of enhancing public confidence in the performance of non-profit sector institutions.

5.3. Recommendations:

In light of the findings of the study, the researcher recommends the following:

- The need to increase financial resources from donations to NGOs so that NGOs can achieve their goals.
- The importance of providing and attracting administrative and financial human cadres in NGOs that lead in order to be able to carry out work tasks as required.
- The importance of giving them enough time for NGOs so that they can achieve the goals required of them.
- The necessity to increase and spread adequate awareness about the requirements of governance.
- The necessity of involving employees in making decisions in associations.
- The importance of clarifying the powers and responsibilities among employees.

- The necessity of agreeing the objectives of the founders and board members with the objectives of the employees.
- The importance of civil associations using experts to develop their work mechanisms.
- The need to apply justice in the associations' activities, and no one who works in them should be unjustly treated.
- The importance of choosing leaders of associations who enjoy integrity and transparency in their activities.
- The need to adhere to the laws and regulations and not to deviate from their framework on their own.
- The existence of a strong system for review and disclosure through clear and explicit media channels.
- Forming a balanced and integrated board of directors that includes all disciplines, expertise, and financial and administrative competencies.

5.4. Proposals for Future Studies:

The researcher suggested a set of studies that could be applied in the future:

- Submitting a proposed model to implement the academic governance of private universities.
- Ways of professional qualification of those in charge of civil and charitable associations to implement governance.
- Governance of NGOs and the mechanisms of how society is organized in its application.
- Applying the current study to other associations in other regions in Kingdom of Saudi Arabia.

6. List of Sources and References:

- Abu Awad, Bahaa Sobhi; Al-Kababji, Magdy Wael. (2014). The impact of corporate governance on the financial performance of Palestinian commercial banks: an empirical study, the Arab Journal of Administrative Sciences, Vol. (21), p. (3).
- Bagu, Mohamed al-Saghir. (2019). The impact of governance on the financial performance of the economic institution: a case study of the Oil Corporation and the unit of Oum El Bouaghi - GPL - Master's Thesis, Larbi Ben Mhidi University - Oum El Bouaghi, Algeria.

- Bakri, Nasira. (2018). Study of the impact of governance on the effectiveness of small and medium enterprises: the case of the food industry sector in Algeria, PhD thesis, third phase in economic sciences, specializing in corporate finance, University of Abdelhamid Ben Badis, Algeria.
- Tilidi, Hayyan Gibran bin Misfer. (2021). The role of civil associations and institutions in caring for the gifted in the Kingdom of Saudi Arabia from the point of view of its employees, Journal of the College of Education, Assiut University: Egypt, Volume 37, No. 5.
- Al-Juaid, Nawal Mohamed; Abdul Rahman, Najla Ibrahim. (2020). The Impact of Governance on Financial Performance (An Applied Study on Saudi Banks), Journal of University Studies for Comprehensive Research, King Abdulaziz University: Jeddah, Vol. (1), p. (2).
- Algerian Societies, Master's Thesis, University of M'hamed Bougherra Boumerdes, Algeria.
- Al Hares, Abdelwahab Gouda; Al Dhuhailah. (2016). Information on the cultural obstacles facing civil groups in the field of development in the Sultanate of Oman, Journal of Studies in Development and Society, Hassiba Ben Bouali University, Chlef: Algeria, p. (2), volume (2).
- Hayek, Noha Ahmed. (2016). The effect of applying governance on improving performance in government institutions (case study of the General Directorate of Syrian Customs), a research project submitted to complete the requirements for obtaining a master's degree, the Syrian Virtual University.
- Habib (2009). Criteria for evaluating charities in the Kingdom of Saudi Arabia, the Ministry of Social Affairs, the National Center for Studies and Social Development.
- Al-Khawaja, Ola. (2003). The concept of corporate governance, a working paper presented to the continuous good governance and development, Cairo University, Research Studies Center for Developing Countries.
- Darwish, Alaa; Al Mazid, Othman. (2020). The Challenges of Non-Profit Organizations in the Kingdom of Saudi Arabia How to Benefit from Global Experiences, Studies 59, King Faisal Center for Research and Islamic Studies, Riyadh.
- Darwish, Adnan. (2007). Corporate Governance and the Role of the Board of Directors, Union of Arab Banks. (D.N).
- Al-Razi, Diala Jamil. (2013). The extent to which the economic and financial corporate governance system can be applied and its need for regulations and laws (case study of

companies listed on the Palestine Stock Exchange). PhD thesis; University of Abu Bakr Belkaid Tlemcen; Algeria.

- Rawhani, Dalilah. (2014). The impact of governance mechanisms on the financial performance of commercial banks (case study of a sample of banking agencies in Oum El Bouaghi), Master Thesis; University of Larbi Ben M'hidi Oum El Bouaghi; Algeria.
- Rick. (2012). Measuring Social Impact, The Third Forum for the Non-Profit Sector at King Fahd University of Petroleum and Minerals.
- Solomon; Mohammed Mustafa. (2006). Corporate governance and dealing with financial and administrative corruption (a comparative study). University House for Publishing and Distribution; Egypt.
- Shapir Maher Osama Nayef. (2017). The effect of using governance mechanisms in reducing agency (applied study on companies listed on the Palestine Stock Exchange). A thesis submitted to obtain a Master's Degree; Majoring in Accounting and Finance; College of Business Sciences; the Islamic University of Gaza; Palestine.
- Saudi Joint Stock Companies, Journal of Accounting Thought, Ain Shams: Egypt, Issue (22).
- Shafakoj, Donia. (2013). Fundamentals of Non-Profit Organization Management, Jordan River Foundation, Jordan.
- Shukr, Abdul Ghaffar. (2005). The developmental and educational role of cooperative civil societies in Egypt, Social Sciences Series, Family Library, Cairo.
- Al-Sheikhly, Aseel Amin. (2013). The impact of strategic planning on the efficiency of the performance of non-profit institutions operating in Jordan and the role of pioneering orientation, University of the Middle Condition, Jordan.
- Al-Shezawi, Maryam Issa. (2004). Civil Organizations in the Arabian Gulf - Reality and Challenges, Social Affairs Journal, p. (81).
- Ahmed Safi and Safih, Sadiq. (2019). The Impact of Governance Application on Innovation in Financial Institutions. Knowledge Groups, pg. 5, p. 2, pp. p. 113-126.
- Abdel Hafeez, Alaa. (2008). The Role of Charitable Institutions in Developing International Relations and Strengthening Global Civil Society, Third Gulf Charitable Work Conference, held from January 20-22, Department of Islamic Affairs and Charitable Activities in Dubai, United Arab Emirates.

- Abdel Ghaffar (2005) The Developmental and Educational Role of Civil and Cooperative Societies in Egypt, Social Sciences Series, Family Library, Cairo.
- Al-Otaibi (2015) Partnership between the private sector and non-profit organizations within the framework of social responsibility, Ph.D.
- Al-Otaibi, Khaled Omair. (2021). The extent of the impact of applying governance standards on financial performance from the point of view of accountants and financial managers of the non-profit sector, the Egyptian Association for Reading and Knowledge, Vol. (21) P. (236).
- Al-Omari, Abul-Naga Mohamed. (2000). Community Organization and Popular Participation: Strategic Organizations, University Library, Alexandria.
- Al-Ghamdi, Fawaz bin Ali. (2019). The role of non-profit organizations in the Riyadh region in achieving sustainable social development in light of the vision of the Kingdom of Saudi Arabia 2030: a field study, doctoral thesis, King Saud University, Riyadh.
- Ghadban, Hossam El Din. (2015); Lectures on governance theory. first edition; Dar Al-Hamid for Publishing and Distribution; Jordan.
- Muammar, Ibrahim Hussein. (2011). The Role of International Non-Governmental Organizations in the Protection of Human Rights: An Applied Case on the Arab Organization for Human Rights, Master's Thesis, Cairo University.
- Maghazi, Abdullah. (2005). The Right to Form Associations and NGOs, New University Publishing House: Alexandria.
- King Khalid International Foundation. (2018). Prospects for the non-profit sector, Riyadh.
- Mitani, Bilal; El-Gamal, Hamdani; Shukri, Qadri Suleiman. (2016). The impact of applying the principles of governance on social responsibility in charitable organizations, Journal of Economy and Finance, Algeria, Vol. (2), p. (2).
- Michael, Ashraf Hanna. (2005). The importance of the role of auditing standards and their parties in ensuring corporate governance, Fifth International Conference: Governance and its Accounting, Administrative and Economic Dimensions, Alexandria, 8-10 September 2005 AD.
- Numan, Hassan Abdo. (2011). Evaluating Institutional Performance in Non-Profit Civil Organizations: Applying to Kuwaiti Organizations, Ph.D. Thesis, Omdurman Islamic University, Sudan.

- Ministry of Labor and Social Development, Articles of Governance of NGOs in the Law and Executive Regulations.
- Al Wakeel, Manal Mohamed. (2021). The impact of governance principles on job performance: An applied study on the East Nasr City neighborhood, The Arab Journal of Management, Egypt, Vol. 41, p. 4.
- Wahbi, Kulthum. (2011). Marketing in Non-Profit Organizations (case study group).
- Yamani, Abdullah bin Qasim. (2018). The impact of governance on fulfilling social responsibility.

Foreign References:

- Anheier, H (2014) Nonprofit Organizations: theory, management, policy. New York, Oxon: Routledge, 2014.
- Bashiti, Lubna, S; Rabadi, Aram, Y:" Assessing Corporate Governance in Jordan", The Arab Bank Review, Vol.8,No.1, p: 37-51, 2009.
- Benitez-Avila, Camilo, Andreas H., Geert D., Jorg H.2018. Interplay of relational and contractual governance in public-private partnerships: The mediating role of relational norms, trust and partners' contribution. International Journal of Project Management, Volume 36, Issue 3, April, pp: 429-443.
- Brown, D., and Caylor, L. 2006. Corporate Governance and Firm Valuation. Journal of Accounting and Public Policy, 25(1): 409-434.
- Frank Yu, Corporate Governance and Earnings Management, working paper, Carlson School of Management University of Minnesota, 2004.
- Gruszczynski, M, Corporate governance and financial performance of companies in Poland. International Advances in Economic Research, 12(2), 251-259, 2006.
- Guo, Di, Yan G., Kun J.2018. Governance and effects of public R&D subsidies: Evidence from China. Technovation, Volume 74–75, June–July, pp: 18-31.
- Hamza A. Mohamed, "Non-profit Organizations in Saudi Arabia: Reforming to Achieve the Kingdom Vision-2030 Goals," Research on Humanities and Social Sciences 8, no. 8 (2018): 38–43.
- Jeffrey Cohen et.al. Retail Investors' Perceptions of the Decision- Usefulness of Economic Performance, Governance, and Corporate Social Responsibility Disclosures, Behavioral

Research in Accounting American Accounting Association, Vol 23, No. 1 DOI: 10.2308/bria, 2011.

- Marco Becht, Patrick Bolton, and Ailsa Roell, Why bank governance is different, Oxford University Press, Volume 27, 3, p 437–463, 2012.
- Morris, Susannah. “Defining the nonprofit sector: Some lessons from history,” International Journal of Voluntary and Nonprofit Organizations 11, no.1 (2000): 25-30.
- Robert O. Bothwell. Responsive Philanthropy in the USA, Paper Presented at the Second Annual Meeting of Saudi Non-Profit Organization about Improving Nonprofit Effectiveness. The Research & Postgraduate Center a King Fahd Hospital with the cooperation of the American and British Councils. (Jeddah: Research and Postgraduate Center at King Fahd Hospital. Thu Alhijah 27-28 1420/ April 3-4, 2000), p. 1.
- Ziani; abdelhak. (2014). Le rôle de l’audit interne dans l’amélioration de la gouvernance d’entreprise (cas entreprises algériennes). Thèse de doctorat en sciences économiques ; Faculté des sciences économiques et de gestion ; Université abou bekr belkaid Tlemcen ; Algérie.

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v3.36.4

أثر السلامة المهنية على أداء العاملين بالمنظمات الصحية
(دراسة تطبيقية على مستشفى الملك فهد العام بمحافظة جدة)

**The impact of occupational safety on the performance of workers in health organizations
(Applied Study on King Fahd General Hospital in Jeddah)**

إعداد الباحثين:

الباحث/ منصور عطا الله سريحان المطيري

ماجستير في الإدارة الصحية، مستشفى الملك فهد العام بمحافظة جدة، وزارة الصحة، المملكة العربية السعودية

Email: mnt3902@gmail.com

الباحث/ عبد الله دغران مرعي الاحمري

ماجستير في الإدارة الصحية، مستشفى الملك فهد العام بمحافظة جدة، وزارة الصحة، المملكة العربية السعودية

Email: aalahmeria@moh.gov.sa

المستخلص

هدفت الدراسة لمعرفة أثر السلامة المهنية على أداء العاملين بالمنظمات الصحية. للتوصل لهذا الهدف شملت الدراسة ثلاثة عناصر أساسية من عناصر السلامة المهنية: الخصائص الشخصية للسلامة المهنية، العوامل التنظيمية للسلامة المهنية والعوامل الهندسية للسلامة المهنية. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ومعتمدة على أداة الاستبيان الذي تم توزيعه على عينة الدراسة من العاملين بمستشفى الملك فهد بمحافظة جدة. بعد التحليل الإحصائي خرجت الدراسة بعدة نتائج أهمها: تتوفر الخصائص الشخصية للسلامة المهنية بالمستشفى وتمثلت هذه الموافقة في: الرضاء عن العمل يدفع للتعرف على معايير السلامة المهنية. تتوفر العوامل التنظيمية للسلامة المهنية في المستشفى ويتمثل ذلك: التخلص من المخلفات الطبية بطرق علمية صحيحة. وتتوفر منشورات وكتيبات إرشادية لكيفية تطبيق إجراءات السلامة المهنية. وكذلك توفر لوحات إرشادية لكيفية تطبيق إجراءات السلامة المهنية. أما عن العوامل الهندسية فإنها تتوفر في المستشفى خاصة في تميز المكان بوجود (جودة التهوية والإضاءة، توفر وسائل وقاية من الحريق... الخ). ومراعاة المتطلبات الأساسية لغرف الأشعة التشخيصية (المساحة، الأرضية، سمك الحوائط لمنع التسرب الإشعاعي..... الخ). وكذلك مراقبة المبنى خاصة المختبرات والأشعة من حيث جودة المكان وصلاحيته من جودة التجهيزات، درجة السلامة والأمان للعاملين. كما أفادت النتائج بأن توفر العوامل السابقة (من خصائص شخصية، وعوامل تنظيمية وعوامل هندسية) تساعد في أداء العاملين بالمستشفى وتتمثل في أهم العناصر التالية: الالتزام بقواعد السلامة المهنية يقلل من الأخطاء الطبية. الالتزام بقواعد السلامة المهنية يساعد في زيادة الإنتاجية.

الكلمات المفتاحية: السلامة المهنية، أداء العاملين، المنظمات الصحية، مستشفى الملك فهد العام، محافظة جدة

The impact of occupational safety on the performance of workers in health organizations (Applied Study on King Fahd General Hospital in Jeddah)

Abstract

The objective of the study was to investigate the impact of occupational safety on the performance of health organization personnel. To achieve this objective, the study included three basic elements of occupational safety: personal characteristics of occupational safety, regulatory factors of occupational safety and engineering factors of occupational safety. The study used the analytical descriptive method and is based on the questionnaire tool that was distributed to the study sample from the employees of King Fahad Hospital in Jeddah. After the statistical analysis, the study came out with several results: The personal characteristics of occupational safety are available in the hospital. Occupational safety regulatory factors are available in the hospital: the disposal of medical waste in correct scientific ways. Publications and manuals on how to apply occupational safety measures are available. It also provides guidance boards on how to implement occupational safety measures. As for the engineering factors, they are available in the hospital, especially in distinguishing the location (ventilation quality, lighting, fire protection, etc.) and taking into account the basic requirements of diagnostic radiology rooms (surface, floor, wall thickness)... etc). As well as the control of the building, especially laboratories and radiation in terms of the quality of the place and its validity of the quality of equipment, the degree of safety and safety of the workers. The results also indicate that the availability of the above factors (personal characteristics, regulatory factors and engineering factors) helps in the performance of hospital staff and are the most important elements of the following: Compliance with occupational safety rules reduces medical errors. Adhering to safety rules helps increase productivity.

Keywords: Occupational safety, Employee performance, Health organizations, King Fahd General Hospital, Jeddah governorate

1. الإطار العام للدراسة

1.1. مقدمة:

مع مطلع هذا القرن ازدادت الضغوط والتحديات التي تواجه المنظمات ولاسيما المستشفيات والمراكز الصحية، وهي ضغوط وتحديات عديدة، داخلية وخارجية، تؤثر في بقاء تلك المنظمات ونحوها. لقد تصاعدت قوى التغيير في مواطن كثيرة وتبدلت الأوضاع بسرعة متناهية، وقد فرضت على إدارة المنظمات اتخاذ الترتيبات اللازمة وعمل الدراسات المتلاحقة لتقويم فعالية تلك المنظمات. وتشمل عملية التقويم في المستشفيات والمراكز الصحية توفير الخدمات الصحية ذات الجودة العالية في المقام الأول، ومواجهة الظروف العادية والطارئة خارج وداخل المستشفى في المقام الثاني، مما يعني ضرورة وجود إجراءات مسبقة تتضمن التخطيط والتنظيم والتنسيق والاتصالات والاستعدادات لمواجهة تلك من أثارها السلبية، وكذلك التغلب على الصعوبات التي تحد من فعالية مواجهة المشكلات، إذ يتطلب ذلك وجود برنامج متطور للصحة والسلامة المهنية في المنظمات الصحية بصفة عامة (العززي، 1437) لما تحويه من عاملين ومباني وتجهيزات بحاجة لتوفير الصحة المهنية، ولما قد تتعرض إليه المباني أو العاملين داخل تلك المباني أو المرضى أو الزائرين للمستشفيات من أخطار على حياتهم إن الصحة والسلامة المهنية تهدف إلى إيجاد بيئة عمل آمنة عن طريق اتخاذ مجموعة من الإجراءات والاحتياطات الوقائية (إجراءات السلامة المهنية)، وبيئة عمل خالية من المخاطر، ويمكن إيجادها فقط عن طريق تطبيق مجموعة الإجراءات الوقائية المختلفة من تقنية، وإجراءات صحية واجتماعية وتربوية وتنظيمية واقتصادية وغيرها. جميع هذه الإجراءات يجب أن يكون لها طابع الوقاية وأن تكون موجهة نحو منع وإزالة مسببات الحوادث وإصابات العمل والأمراض المهنية (عبود، 2011م). وكون العاملين يتعاملون يومياً مع الكثير من الحالات المرضية ويستلمون العديد من الأجهزة في تقديم الرعاية الصحية مما يعرضهم لخطر تلك الأجهزة أو يكونوا عرضة انتقال الأمراض المعدية لهم، لذا فإنه من الأهمية أن يكون تطبيق السلامة المهنية في المنظمات الصحية ذات فاعلية عالية، لأداء دوره ومهمته في حماية العاملين في هذه المنظمات الحيوية. مما سبق ذكره فإن الدراسة الحالية ستلقي الضوء على أثر السلامة المهنية على أداء العاملين بالمنظمات الصحية ممثلة بمستشفى الملك فهد العام بمحافظة جدة.

2.1. مشكلة البحث:

تعتبر السلامة المهنية من القضايا الملحة والضرورية في المنظمات الصحية وهي مطلب ضروري للأفراد والجماعات التي تعمل في هذه المنظمات نظراً لطبيعة أعمالهم وواجباتهم، وهي تمثل الإطار العام الذي يحد من الأخطار التي قد تصيب هؤلاء الأفراد أثناء تأديتهم عملهم مثل الأمراض المعدية والإصابة بالأشعة وغير ذلك من الأخطار، كما تهتم بالمحافظة على سلامتهم وصحتهم خاصة في حالة حدوث أوبئة أو أمراض قاتلة لا قدر الله قد تؤدي بحياتهم، وهذا بحد ذاته يتطلب توفر عوامل السلامة والصحة المهنية بشكل مستمر، وبمستويات عالية بالمنظمات الصحية. وبالرغم من هذه الأهمية للسلامة وللصحة المهنية في المنظمات الصحية إلا أنه يلاحظ أن ضوابط السلامة المهنية في المنظمات الصحية لم تكن بالقدر الكافي. لذلك جاءت هذه الدراسة من أجل الإجابة على السؤال التالي:

ما أثر السلامة المهنية على أداء العاملين في المنظمات الصحية؟
ومن هذا السؤال الرئيس تتفرع الأسئلة التالية:

2.1. أسئلة الدراسة:

- 1- هل توجد علاقة بين الخصائص الشخصية والسلامة المهنية بالمنظمات الصحية.
- 2- هل توجد علاقة بين العوامل التنظيمية والسلامة المهنية بالمنظمات الصحية.
- 3- هل توجد علاقة بين العوامل الهندسية والسلامة المهنية بالمنظمات الصحية.

3.1. أهداف الدراسة:

الهدف الرئيسي:

التعرف على أثر السلامة المهنية على أداء العاملين في مستشفى الملك فهد العام بمحافظة جدة
ومن هذا الهدف الرئيس تتفرع الأهداف التالية:

1. معرفة العلاقة بين الخصائص الشخصية للسلامة المهنية على أداء العاملين بالمنظمات الصحية.
2. معرفة العلاقة بين العوامل التنظيمية للسلامة المهنية على أداء العاملين بالمنظمات الصحية.
3. معرفة العلاقة بين العوامل الهندسية للسلامة المهنية على أداء العاملين بالمنظمات الصحية.

4.1. متغيرات الدراسة وتعريفها ونموذجها:

تتمثل متغيرات الدراسة في المتغير التابع والمتغير المستقل وفيما يلي توضيح لهما:

المتغير التابع: أداء العاملين بالمنظمات الصحية:

ويقصد به قيام العاملين بالمنظمة الصحية بالمهام والواجبات والمسؤوليات المسندة إليهم بالطريقة الصحيحة، ولقياس هذا المتغير تم تحديد من عدد من الأسئلة منها (التزام العاملين بالسلامة المهنية بمسئولياتهم ومهامهم، شعور العاملون في السلامة المهنية بأنهم يؤدون مهنة مهمة، الاهتمام المستمر والتدقيق بما يحقق السلامة والصحة المهنية بالمستشفى)

محاور المتغير المستقل وتعريفها:

- الخصائص الشخصية: هي الخصائص الفردية للعاملين بالمنظمة الصحية والتي تؤثر على السلوك والأداء وهي عديدة منها:
- الدافعية للعمل والإنجاز في المنظمة الصحية.
 - الشخصية: وهي مجموعة الخصائص العديدة التي تشكل الفرد.
 - الإدراك: وهو المعالجة الانتقائية للمعلومات التي تفضي إلى سلوك الشخص.
 - التعلم: وهو تعديل السلوك بصورة مستمرة ولمدى طويل.
 - الرضا الوظيفي: وهو الاتجاهات التي يكونها الفرد نحو عمله (عبد الباقي، 2009م)
- وهذه الخصائص الخمس تشترك في أنها تؤثر كلها على السلوك والأداء.

ولقياس هذا المتغير تم تحديد عدد من الأسئلة منها: (يلتزم العاملون بإجراءات ومهام السلامة المهنية الصادرة من قسم السلامة بالمستشفى، بذل جهود كبيرة من قبل العاملين في تفقد معدات وأجهزة السلامة المهنية، رضا العاملين عن الحوافز مقابل أدائهم بما يعزز من دافعيتهم نحو العمل)

العوامل التنظيمية: تتمثل في النمط الإداري المتبع في المنظمة الصحية، والأهداف والسياسات المتبعة بها، ومدى وجود الإستراتيجيات الموضوعة من قبلها لحماية العاملين من الأمراض المعدية ولقياس هذا المتغير تم تحديد عدد من الأسئلة منها: (يتوفر منشورات وكتيبات إرشادية لكيفية تطبيق إجراءات السلامة المهنية، يتوفر لوحات إرشادية لكيفية تطبيق إجراءات السلامة المهنية، يتم عقد اجتماعات دورية للتأكد على تطبيق إجراءات السلامة المهنية)

العوامل الهندسية: توفير بيئة عمل آمنة من حيث الحماية من مخاطر الأمراض المعدية والحماية من التعرض للمخاطر الفيزيائية مثل المصادر المشعة، والتحكم في هندسة التصميم للحماية من المخاطر المهنية وكذلك توفر معدات التحكم وأنظمة التهوية والاحتواء وغير ذلك في مكان العمل وهي مهارات تحتاج إلى تخصص هندسي دقيق.

5.1. نموذج الدراسة:

يبين الشكل رقم (1) نموذج الدراسة ومتغيراتها المستقلة والتابعة

الشكل (1) نموذج الدراسة



6.1. فرضيات الدراسة:

- 1- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الخصائص الشخصية للسلامة المهنية وأداء العاملين بالمنظمات الصحية.
- 2- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين العوامل التنظيمية للسلامة المهنية وأداء العاملين بالمنظمات الصحية.
- 3- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين العوامل الهندسية للسلامة المهنية وأداء العاملين بالمنظمات الصحية.

7.1. أهمية البحث:

تبدو أهمية هذا البحث من الناحية النظرية والتطبيقية في مجموعة الجوانب التالية:

1.7.1. الأهمية النظرية:

يسعى هذا البحث إلى تقديم إطار نظري عن مفهوم السلامة المهنية وأهميتها في المنظمات الصحية من خلال عرض التصورات النظرية والتوجهات الفكرية المناسبة لاتخاذ وتطبيق إجراءات الصحة والسلامة المهنية داخل وخارج هذه المنظمات، مما يمنحها القدرة علي في زيادة الفاعلية.

2.7.1. الأهمية التطبيقية أو العملية:

يسهم هذا البحث في تقديم بعض التوصيات والمقترحات التي تسهم في تحديث وتطوير إجراءات السلامة المهنية بالمنظمات الصحية، مما يترتب عليه وضع سياسات وإجراءات متطورة تهدف إلى زيادة فاعلية إجراءات السلامة المهنية لمواجهة المشكلات التي تواجه هذه المنظمات في الظروف العادية والطارئة.

كما تساعد نتائج هذا البحث المنظمات الصحية والجهات المعنية بالسلامة المهنية في معرفة محددات الصحة المهنية بهذه المنظمات.

8.1. منهج الدراسة:

في ضوء أهداف الدراسة والأسئلة التي تحاول الإجابة عنها، سوف يستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يعبر عن الوصف الدقيق والتفصيلي للظاهرة الاجتماعية المراد دراستها على صورة نوعية أو كمية رقمية، حيث أنها تسعى لمعرفة محددات السلامة المهنية بالمنظمات الصحية.

9.1. مجتمع وعينة الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من العاملين بمستشفى الملك فهد العام بمدينة جدة وهم (الأطباء بجميع فئاتهم، الفنيين، الإداريين) وسيتم أخذ عينة عشوائية طبقية لمجتمع الدراسة ممثلة لمجتمع البحث والجدول أدناه يوضح كيفية تحديد العينة وحجمها.

جدول (1) مجتمع الدراسة وعينتها

العينة	النسبة المئوية	المجتمع	الفئة
50	10%	500	الأطباء بجميع فئاتهم
189	10%	1896	الفنيين
11	5%	245	الإداريين
250	25%	2641	الإجمالي

تم تحديد عينة الدراسة من خلال أصول العينات الإحصائية الموضحة أعلاه

10.1. الأساليب الإحصائية:

تم إخضاع البيانات للتحليل الإحصائي باستخدام الحاسب من خلال بعض الأساليب الإحصائية التي يوفرها برنامج الحزم لإحصائية SPSS وهي:

المتوسطات الحسابية.

الانحرافات المعيارية.

معامل الارتباط بيرسون.

T Test اختبار.

مربع كاي لاختبار الفرضيات

11.1. حدود البحث:

تتمثل حدود الدراسة في حدود، مكانية، وزمنية. وذلك وفقا لما يلي:

1.11.1. حدود مكانية:

تتمثل الحدود المكانية لهذه الدراسة على مستشفى الملك فهد العام بمدينة جدة.

2.11.1. حدود زمنية:

الحدود الزمنية لهذه الدراسة هي العام الدراسي 1438هـ - 2017م.

12.1. هيكل البحث:

الفصل الأول: المقدمة والإطار العام للبحث.

الفصل الثاني: أدبيات الدراسة والدراسات السابقة.

الفصل الثالث: منهجية البحث.

الفصل الرابع: تحليل البيانات ومناقشة النتائج.

الفصل الخامس: الخلاصة والاستنتاجات والتوصيات.

2. أدبيات الدراسة والدراسات السابقة

تمهيد: يتناول هذا الفصل أدبيات الدراسة، كما يتناول الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوعها ويكون ذلك على النحو التالي:

1.2. أدبيات الدراسة:

تعريف السلامة المهنية:

عرفت لجنة السلامة المهنية المشتركة من منظمة العمل الدولية ومنظمة الصحة العالمية في السلامة المهنية بأنها وقاية العاملين من كافة المخاطر في أماكن العمل ووضع العاملين والاحتفاظ بهم في بيئة عمل ملائمة من الناحية الفسيولوجية والنفسية.

أو هي مجموعة من المبادئ والقواعد التي يتم بموجبها حماية الموارد البشرية على اختلاف نوعياتهم وطبيعتهم وأعمالهم من أخطار المهنة التي يزاولونها سواء المادية الفسيولوجية أو النفسية وذلك من خلال وضع وتنفيذ ومتابعة برنامج أمن وحماية مناسب يمكن بواسطته تقليل عدد الحوادث والإصابات التي يتعرض لها العاملون في مكان العمل أو منع حدوثها أثناء تأديتهم لأعمالهم، ويتم وضع برنامج الحماية عن طريق دراسة كل عمل وتحليله لمعرفة المخاطر أو الإصابات التي يتعرض لها الفرد وتوفير الوسائل التي تمكن من حمايته (زكي، 2012م)

ويشمل مفهوم السلامة المهنية كما نلاحظ على مفهومين فرعيين هما مفهوم الصحة ومفهوم السلامة وفيما يلي توضيح بسيط لهذين المفهومين:

السلامة:

تعددت تعريفات السلامة وتنوع بتنوع مصادر المخاطر الناتجة عن الحياة الحضارية المعاصرة فالسلامة تعرف بأنها كافة الإجراءات والجهود المبذولة من أجل منع وقوع المخاطر في المنشآت الصناعية باستخدام الوسائل الفنية والتقنية التي تمنع الخطر أو تقلل من آثاره الضارة من أجل المحافظة على صحة وسلامة العاملين والمحافظة على المكاسب الاقتصادية (حسان، 1435)

وهناك من يعرف السلامة على أنها مجموعة من الإجراءات الهادفة إلى منع وقوع حوادث وإصابات العمل والأمراض المهنية وتحقيق ظروف عمل آمنة خالية من المخاطر، للحفاظ على عناصر الإنتاج من التلف والضياع " وهناك من يعرف السلامة المهنية بأنها " كل إجراء يتخذ للحد أو لتخفيف من حوادث العمل والأمراض المهنية أو تقديم وسائل الوقاية والإسعاف مع توفير ظروف مناسبة للعمل (العقابلة، 2011م)

وهناك من عرف السلامة المهنية تلك النشاطات والإجراءات الإدارية الخاصة بوقاية العاملين من المخاطر الناجمة عن الأعمال التي يزاولونها ومن أماكن العمل التي قد تؤدي إلى إصابتهم بالأمراض والحوادث (العيدان، 2010م)

الصحة:

يقصد بها حماية الموارد البشرية من الأمراض الجسدية والنفسية المحتمل إصابتها بها في مكان العمل، و التي يكون سببها إما المناخ المادي العام، أو الفرد، أو طبيعة العمل (الوظيفة) نفسه وهذه الأمراض لا تحدث فوراً إنما مع مرور الزمن، حيث تتم الإصابة بها نتيجة التعرض المستمر لمسبباتها وهذا يعني أن حدوثها ليس آنياً، إنما تحدث بشكل تراكمي أي بمعنى آخر يعني مفهوم الصحة (خلود الفرد من الأمراض الجسدية والنفسية) (العيدان، 2010م)

الأهداف العامة التي تسعى السلامة المهنية إلى تحقيقها:

- 1- حماية العنصر البشري من الإصابات الناجمة عن مخاطر بيئة العمل وذلك بمنع تعرضهم للحوادث والإصابات والأمراض المهنية.
- 2- الحفاظ على مقومات العنصر المادي المتمثل في المنشآت وما تحتويه من أجهزة ومعدات من التلف والضياع نتيجة للحوادث.
- 3- توفير وتنفيذ كافة اشتراطات السلامة والصحة المهنية التي تكفل توفير بيئة آمنة تحقق الوقاية من المخاطر للعنصرين البشري والمادي.
- 4- تستهدف السلامة والصحة المهنية كمنهج علمي تثبيت الأمان والطمأنينة في قلوب العاملين أثناء قيامهم بأعمالهم والحد من نوبات القلق والفرع الذي ينتابهم وهم يتعايشون بحكم ضروريات الحياة مع أدوات ومواد وآلات يكمن بين ثناياها الخطر الذي يهدد حياتهم وتحت ظروف غير مأمونة تعرض حياتهم بين وقت وآخر لأخطار فادحة وهكذا تكون السلامة.
- 5- تخفيض النفقات المتعلقة بوقت العمل الضائع نتيجة حدوث إصابات العمل والأمراض المهنية وتكاليف استبدال العامل وتدريب من يحل محله والنفقات التي تترتب عن ذلك من تأخير في إنجاز العمل ومواعدي التسليم.

- 6- خلق الوعي لدى العاملين فيما يتعلق بالأساليب والطرق الآمنة لأداء العمل وأهمية الالتزام بقواعد السلامة والتي من شأنها تدعيم السلامة والصحة المهنية وكذلك رفع معنويات العاملين وزيادة ثقتهم بأنفسهم وبالتالي زيادة إنتاجيتهم.
- 7- تخفيض تكلفة إنتاج الخدمة وذلك بتوفير الأموال التي قد تدفع نتيجة وقوع حوادث العمل من تعويضات ومصاريف علاج ونقل وإصلاح واستبدال المعدات والأجهزة أو المنشآت التي تتعرض للتلف والدمار.
- 8- تحسين بيئة العمل الفيزيائية: وتشمل أنظمة البناء والإضاءة والصوت والتهوية ودرجة الحرارة المناسبة.
- 9- تأمين وإنشاء أنظمة الأمن والسلامة التقنية: وتشمل أنظمة الإنذار والإطفاء التقنية وكذلك أنظمة ووسائل وأدوات الحماية الشخصية (زكي، 2012م).

بيئة العمل الآمنة:

تعد بيئة العمل ركناً أساسياً في حياة العدد من العاملين والموظفين، وذلك بسبب قضائهم وقتاً طويلاً داخل تلك البيئة، ومما لا شك فيه، أن وجود بيئة آمنة تتمتع بوجود وسائل الحماية من المخاطر على اختلاف أنواعها وتوفر وسائل الوقاية لجميع العاملين فيها تعد حافزاً مهماً للعامل ومقوماً أساسياً لنجاح أي مؤسسة حيث أنها تؤدي إلى حماية العاملين من الحوادث المختلفة والقليل من الإصابات مما يزيد من الإنتاجية في العمل وخفض عدد الساعات المفقودة نتيجة الغياب بسبب المرض أو الإصابة. وتكون سلامة بيئة العمل من الجوانب والمقومات المهمة في نجاح المؤسسات ومنشآت العمل الحديثة والتي تحظى حالياً باهتمام عالمي متزايد على اعتبار أن رضا العاملين في المؤسسة على بيئة العمل ينعكس على كفاءتهم وأدائهم وبالتالي نجاح المؤسسات.

ويتم تقييم بيئة العمل على العديد من الجوانب والمعايير المطبقة في المنشأة أو المؤسسة مثلًا أساليب وممارسات الإدارة وبرامج التدريب والتطوير والسياسات المحفزة للنجاح ودعم العمل الجماعي وعلاقة الرؤساء والمرؤوسين وأساليب غرس الانتماء بين الموظفين ووسائل الترفيه والجوانب الاجتماعية للموظفين وأسرها إلى غير ذلك من معايير وعوامل جاذبة تسهم في رضا وسعادة الموظفين واجتذاب المزيد من الكفاءات والعناصر البشرية المتميزة للعمل في المؤسسة.

المرض المهني:

هو حالة الاعتلال الصحية التي تصيب العامل تؤدي إلى تقليل كفاءة أحد أعضائه الجسمية، وذلك من جراء التعامل مع مادة كيميائية، أو التعرض لأحد العوامل الفيزيائية، أو الحيوية أو غيرها.

من هنا يتلخص إن السلامة المهنية بمفهومها الحديث والشامل تعني المحافظة على عناصر الإنتاج الرئيسية على النحو الآتي:

1- الإنسان داخل المؤسسة وخارجها.

2- المواد الخام والمواد المنتجة.

3- المعدات وأدوات الإنتاج.

البيئة المحيطة من ماء وهواء وتراب (حسان، 1345)

شروط بيئة العمل الآمنة في المؤسسات الصحية:

1- سلامة المنشآت والمباني:

- يجب أن تكون كافة المباني والإنشاءات من مواد غير قابلة للاشتعال بما في ذلك السقوف الأساسية والمستعارة ويمنع استخدام المواد التي تشتعل أو تطلق غازات ضارة عند تعرضها للحرارة أو في مواد العزل وأن تكون الهياكل الإنشائية مقاومة للحريق.
- يجهز المبنى الرئيسي للمستشفى والمباني التابعة مثل العيادات إذا كانت مستقلة بالمزلق الهندسية والمصاعد لتيسير تحرك المعوقين بسهولة وأمان.
- يجب عدم استعمال الأدوار الواقعة تحت مستوى سطح الأرض غرفاً لتتويج المرضى أو مستودعات للتخزين أو مطابخ أو أماكن لتجهيز الوجبات أو مطاعم للعامة أو للعاملين أو ورش للصيانة، ويمكن استخدامها كمواقف للسيارات أو للمختبرات الطبية أو غرف للتصوير الطبي أو لحفظ الملفات الطبية، وإذا توفرت مخارج الطوارئ الكافية يمكن استخدامها بعد موافقة القيم المختص بالدفاع المدني كقاعات للمحاضرات والاجتماعات.
- يخصص في كل مستشفى طابق تحت مستوى سطح الأرض (قبو) لاستخدامه كملجأ من جهة وكمستشفى طوارئ من جهة ثانية على أن تتوافر فيه كافة اشتراطات المخابئ العامة وعناصر المقاومة ضد القصف والتلوث ويجهز بالخدمات والمواد اللازمة.
- يجب أن تكون مواد تغطية الأرضيات غير قابلة للاشتعال وأن تكون التصاقها بالأرض كاملاً لتفادي تعثر المرور فوقها.
- يجب توفير نظام مانع للصواعق ويجب الالتزام بالموصفات القياسية السودانية أن وجدت أو العالمية المعتمدة فيما يتعلق بسلامة التمديدات الميكانيكية والكهربائية.
- **قطاعات الحريق:** يقسم المبنى تبعاً لوضعه إلى قطاعات يتم فصلها بواسطة حواجز أو جدران مقاومة للحريق بهدف الحد من مخاطر الحريق ومنع انتشاره من قطاع لآخر ولتسهيل المكافحة ولتيسير عملية الإخلاء (الوهيين 2007م).

2- سلامة المعامل والمختبرات:

إن العمل في المعامل التحليلية يجري في وسط لا يخلو من المخاطر المتعددة ومنها حدوث حرائق، التسمم بالكيماويات، تسرب غازات سامة أو مهيجة ناتجة عن التحضيرات أو التجارب العملية، الزجاج المنكسر، الصدمة الكهربائية، حروق الجلد والعين والتعرض للمواد الإشعاعية والأخطار الميكانيكية الخاصة ببيئة المعامل نفسها وغيرها من المخاطر وإن العمل في محيط آمن وخال من المخاطر داخل المعامل والمختبرات من الأهداف الهامة التي يسعى إلى تحقيقها العاملون والمسئولون عن العمل داخل المعامل، كما أن تجهيزات المعامل من ناحية السلامة والأمان من أولويات المناهج الإدارية السليمة في وقتنا الحاضر، فالعمل في بيئة سليمة صحية خالية من المخاطر تؤدي إلى الحصول على مخرجات ونتائج دقيقة وذات مصداقية عالية موثوق فيها وقابلة للتطبيق، وهذا كله لا تأتي إلا بوضع معايير قياسية للسلامة والأمان داخل المعامل لتتيح للعاملين العمل بأمان وظروف عمل جيدة تحافظ على مستوى عالي من جودة العمل المعملية وتشمل المعايير الآتي:

- تركيبة المنشأة والبنية التحتية.
- معايير الأجهزة والأدوات.
- معايير إدارة المحاليل، والكواشف، وبقية المواد.

- معايير آلية كتابة التقارير.
- معايير دليل العمل في جمع العينات.
- الخدمات الداعمة من المصادر الخارجية.
- معايير الأدلة التشغيلية.
- معايير برنامج السلامة المخبرية.
- معايير برنامج إدارة الجودة المخبرية.
- معايير برنامج مكافحة العدوى في المختبرات (عبود، 2011م).

3- الإدارة السليمة للنفايات الطبية:

تعريف النفايات الطبية:

هي كل المواد المستخدمة للتشخيص أو للعناية بالمرضى داخل المرفق الصحي أو خارجه وفي حالة تلوثها بدم وسائل جسم المريض بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ويجب التخلص منها بالطرق السليمة عن طريق المحارق والأفران والتعقيم وغيره. المخلفات الطبية الناتجة عن العناية الصحية بالمرضى في المستشفيات أو المخلفات الطبية الناتجة عن عمليات التشخيص أو التحاليل الطبية بمعامل والمختبرات الطبية تحتوي على كميات كبيرة من المواد الخطرة المعدية ذات الآثار الصحية الضارة للأفراد العاملين والمحيطين لهم وأحياناً كثيرة للمرضى أنفسهم فتسبب لهم أمراض أخرى غير التي دخلوا بها لذلك. هذه المخلفات تحتوي على مواد معدية من ميكروبات وفيروسات سريعة الانتشار ومواد حادة ملوثة بسوائل المرضى وأيضاً لاحتوائها على مواد كيميائية خطيرة على الإنسان وقد تسبب طفرات وتشوهات للأحياء بالبيئة المحيطة والتعامل الخاطئ أو التعرض للمخلفات الطبية قد ينتج عنه أمراض وجروح خطيرة وذلك لوجود عوامل تؤدي إلى ميكروبات شديدة العدوى وفتاكة للإنسان ولأسباب كثيرة منها:

- 1) وجود مواد شديدة السمية للخلايا البشرية تسبب موتها أو طفرات لها.
- 2) وجود أدوية وكيميائيات خطيرة.
- 3) وجود مواد مشعة مهلكة.
- 4) وجود مواد حادة وقاطعة للأنسجة البشرية.

أنواع النفايات الطبية حسب خطورتها:

- 1- نفايات عادية وهي التي لا تشكل أي خطورة على جسم الإنسان.
- 2- نفايات خطيرة وسامة وتنقسم للآتي:
 - نفايات باثولوجية (بقايا غرف العمليات الجراحية)
 - نفايات ملوثة (الناتجة عن مستلزمات الجراحة)
 - نفايات مشعة (بقايا غرف الأشعة)

تصنيف منظمة الصحة العالمية للنفايات في المستشفيات:

- 1- النفايات الطبية غير الخطرة (النفايات العامة)

2- الأدوات الحادة.

3- النفايات المسببة للعدوى (غير الأتشاء الحادة المعدية)

4- النفايات الكيميائية والطبية.

5- غيرها من النفايات الخطرة الطبية (خليل، 2008م).

4- متطلبات السلامة للعاملين في إدارة النفايات في المستشفيات والمراكز الصحية:

1- عمل الفحص الطبي عند الالتحاق في العمل والفحص الدوري المستمر.

2- التقيد بكافة شروط السلامة المهنية في العمل الموضوعية من قبل الإدارة.

3- ارتداء تجهيزات الوقاية الشخصية أثناء العمل.

4- تطبيق إجراءات السلامة الصحية (الموضوعية من قبل إدارة المستشفى والجهات المختصة)

5- الالتزام في تسجيل كل الأحداث والحوادث في سجل السلامة المخصص للعمل (الشمراي، 1436).

الأشخاص الأكثر عرضة للإصابات من النفايات الطبية:

1- الأطباء وطاقم التمريض والعاملين بالمرفق الصحي.

2- المرضى ومن ثم الزائرين للمرفق الصحي.

3- العاملين والعاملات بالنظافة والمغسلة ونقل القمامة داخل المستشفى أو المركز الصحي.

4- عمال المكبات أو المحارق أو الأليات لهذه النفايات (الوهيب، 2007م).

5- المعايير والاشتراطات في الطوارئ:

الإخلاء الطارئ:

هو عملية نقل الأشخاص من منطقة خطيرة (لوجود تهديد لوقوع خطر، أو وقوع كارثة فعلية) إلى منطقة آمنة مثل (إخلاء مبنى لاشتباة وجود قنبلة فيه أو لحدوث حريق - إخلاء منطقة لوقوع فيضان بها أو تهديد بقصف 0 إخلاء مدينة لتوجد إعصار إليها أو لتلوثها بمواد صناعية خطيرة).

ومن هذا يتضح أن الإخلاء يتم (قبل الكارثة، أثناء الكارثة، أو بعد حدوث الكارثة)

المخارج: هي الأبواب التي تؤدي إلى الخروج المعتاد من المستشفى.

مخارج الطوارئ: هي الأبواب المعدة للخروج من غير المعتاد في مواجهة الحالات الطارئة.

مناطق التجمع: هي المناطق التي يتم تحديدها داخل وخارج المبنى لتجميع الأشخاص الذين يتم إخلائهم من القطاعات التي يحدث بها الخطر بهدف إنقاذهم وحمايتهم وتقديم المساعدات اللازمة لهم وتنقسم إلى نوعين:

1- مناطق التجمع الداخلية:

يتم تحديدها داخل المبنى وتكون غالباً في الردهات المتسعة التي تؤدي إليها عدة مخارج ومسالك هروب ويجب أن تتصل هذه المناطق بطريقي نجاة على الأقل يؤديان مباشرة إلى خارد المبنى حيث مناطق التجمع الخارجية ويجب أن يتوفر فيها سبل الأمان والتهوية الكافية وتستخدم هذه الأماكن في تجمع الأشخاص الذين يتم إخلائهم من القطاعات التي يحدث بها الخطر على أن تتم عملية الإخلاء بصورة دقيقة مع تحديد القطاعات التي تخدمها وتجهيزها باللافتات الإرشادية والأسهم واللوحات

التوضيحية المضيئة وتعتبر هذه الأماكن مناطق تجمع مؤقتة لحين زوال الخطر نهائياً من المبنى أما في حال استفحاله لا قدر الله فيتم على الفور إخلاء الأفراد منها إلى مناطق التجمع الخارجية (لائحة السلامة في المستشفيات السعودية، 1426هـ)

2- مناطق التجمع الخارجية:

هي المناطق التي يتم تحديدها خارج المبنى حسب طاقته الاستيعابية ويجب أن تكون متصلة مباشرة بالمخارج النهائية المؤدية إليها وأن يتوفر فيها كافة وسائل الأمن والسلامة والتهوية الطبيعية وأن يتيسر وصول سيارات وفرق الخدمات العامة إليها، ويتم في هذه المناطق تجميع شاغلي المبنى عن طريق المخارج ومن مناطق التجمع الداخلية عند الضرورة (لائحة السلامة في المستشفيات السعودية، 1426هـ)

6- معدات مكافحة الحريق في المستشفيات:

1- معدات الإطفار اليدوية.

طفايات يدوية جميع الطوابق

2- التركيبات الثابتة

- شبكة خرائط مطاطية جميع الطوابق.

- شبكة فوهات جافة أعلى من 3 طوابق وبارتفاع أقل من 30 أو طابقين بمساحة تزيد عن 1000م مربع.

- شبكة فوهات خارجية أماكن التجمعات في المستشفى كالأستقبال وأماكن الانتظار (الهول واللوبي) فقط.

3 - الأنظمة التلقائية الثابتة:

- شبكة تلقائية لمرشات مياه مكافحة الحريق السرداب وجميع طوابق المستشفى والأماكن المحددة حسب ما جاء في الأنظمة التلقائية لمكافحة الحريق.

- شبكة تلقائية لمرشات مواد أخرى أماكن الخطورة الخاصة حيث لا يمكن استخدام المياه (الوهيب، 2007م).

معدات إنذار الحريق:

- شبكة إنذار يدوي في جميع الطوابق.

- شبكة إنذار تلقائي في جميع الطوابق خاصة التي ليها بها مرشات مياه إطفاء الحريق والممرات كذلك في أماكن الخطورة الخاصة ومجاري التكييف.

الخدمات الهندسية الخاصة بالوقاية من الحريق في المستشفيات:

1- الخدمات الهندسية الخاصة بالوقاية من الحريق.

2- نظام التهوية حسب المواصفات العالمية المعتمدة من الدفاع المدني.

3- علامات إرشادية مضاءة وسبل الهروب (مخارج الطوارئ)

4- شبكة إنارة للطوارئ الممرات وسبل الهروب (مخارج الطوارئ)

5- مصدر احتياطي للكهرباء لجميع أقسام المستشفى (خليل، 2008م).

2.2. الدراسات السابقة:

كما أجرى العنزي دراسة بعنوان: أثر أفراد أمن المستشفيات على تحقيق السلامة المهنية: هدفت إلى رفع مستوى التدريب باختيار أفراد امن وسلامة تتوافر فيهم الاشتراطات المناسبة، ورفع مستوى اهتمام المستشفيات بتوفير تجهيزات السلامة المهنية. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي بالاعتماد على الاستبانة أداة لجمع البيانات، تم اختيار العينة بأسلوب المسح الشامل لأفراد السلامة المهنية بالمستشفيات الأهلية، أما عينة الدراسة التي تم سحبها من المستشفيات الحكومية فقد تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة أفرد من العاملين بالسلامة المهنية في المستشفيات الحكومية. وقد تبين من نتائج الدراسة أهمية وجود أفراد السلامة المهنية في المستشفيات، كما أوضحت الدراسة أن أغلب المستشفيات تؤمن تجهيزات السلامة المهنية والوقاية من الحريق، وأن هناك أقلية من المستشفيات لا تعطي الموضوع الاهتمام الكافي، كما اتضح من خلال نتائج الدراسة عدم الاهتمام من قبل إدارات المستشفيات بتوفير تجهيزات السلامة المهنية الشخصية لأفراد السلامة المهنية، وتبين من خلال نتائج الدراسة أيضاً عدم توافر اشتراطات التوظيف في أفراد السلامة المهنية بالشكل الكافي. كما أتضح عدم تناسب عدد أفراد السلامة المهنية مع متطلبات العمل في المستشفيات، وأوضحت النتائج عدم حرص إدارات المستشفيات على التكريم المادي والمعنوي لإفراد السلامة المهنية الذين يقومون بأداء أعمال مميزة، وعدم اهتمام إدارات المستشفيات بتأهيل وتدريب أفراد السلامة المهنية. وأوصت الدراسة بالآتي: ضرورة استخدام أجهزة ومعدات حديثة. تطوير وتحسين برامج التدريب في فترات منتظمة، اختيار المواد التي تتناسب مع متطلبات المنشأة (العنزي، 1437هـ)

أجرى الشمراني دراسة مسحية للمستشفيات بمدينة الرياض بعنوان: وعي المرضى بإجراءات السلامة المهنية الوقائية بالمستشفيات، هدفت على التعرف على مدى إسهام الوسائل المختلفة، ومنها الوسائل الإعلامية، في زيادة وعي المرضى بإجراءات السلامة المهنية الوقائية بالمستشفيات، والتعرف على مدى وعي المرضى بالأمر المختلفة التي تؤثر في السلامة المهنية الوقائية بالمستشفيات، والتعرف على مدى أهمية العوامل المختلفة ومنها الدور الوقائي الذي يقوم به القائمون على السلامة المهنية الوقائية بالمستشفيات في زيادة وعي المرضى بها. وقد تم استخدام المنهج الوصفي بالاعتماد على منهج المسح الاجتماعي باستخدام استبانة خاصة بهذا الغرض. أجريت الدراسة على عينة عشوائية من المرضى في كل من المستشفيات الحكومية والمستشفيات الخاصة في الرياض. وقد تبين من خلال النتائج اقتناع المبحوثين بمدى إسهام الوسائل المختلفة ومنها الوسائل الإعلامية بدرجة متوسطة في زيادة وعي المرضى بإجراءات السلامة المهنية الوقائية بالمستشفيات، وتبين ان أهم هذه الوسائل فائدة للمرضي هي وسيلة " اللوحات الإرشادية". كما تبين إدراك المبحوثين بدرجة كبيرة للمعوقات التي تؤثر سلباً في توعية المرضى بإجراءات السلامة المهنية الوقائية بالمستشفيات، وأظهرت أن أهم المعوقات من وجهة نظر المبحوثين هو عدم القناعة بأهمية الوعي بإجراءات السلامة المهنية من قبل المرضى. وتبين من خلال نتائج الدراسة أيضاً أن من أهم الأسباب التي تؤدي إلى وقوع حوادث للمرضي بالمستشفيات هو عدم تقييد المرضى بتعليمات السلامة المهنية اثنا تواجدهم بالمستشفى.

وقد اتفق المبحوثون بدرجة كبيرة على أهمية الدور الوقائي من قبل القائمين على السلامة المهنية بالمستشفيات في زيادة وعي المرضى بإجراءات السلامة المهنية، وظهر أن اختيار أماكن اللوحات الإرشادية والملصقات داخل المستشفى يساعد على توعية المرضى بإجراءات السلامة المهنية.

وأوصت الدراسة بضرورة وجود مدربين متفرغين وتعزيز دور إدارات السلامة في حالات الأزمات والكوارث وكذلك وضع خطط مستقبلية وهامية تصورية تستدعي التدخل من إدارات السلامة (الشمراي، 1436هـ).

وأعد إسماعيل وآخرون دراسة بعنوان: ممارسة الحقن المأمون لدى العاملين في الرعاية الصحية بمحافظة الغربية بمصر: هدفت هذه الدراسة على تقييم الحقن المأمون لدى العاملين في الرعاية الصحية وملاحظة كيفية إعطاء الحقن من خلال مراقبة الحقن باستخدام قائمة تفقد معيارية. أستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي بعد التحليل الإحصائي توصلت الدراسة لعدد من النتائج أهمها: لم تكن هناك سياسات لمكافحة العدوى في أي مرفق من المرافق محل الدراسة، كما لم تتوفر المعدات اللازمة للحقن المأمون، وان النبذ المأمون للمحاقن كان لا يتجاوز 5% مما يعد مؤشراً خطيراً لتهديد الصحة المهنية (إسماعيل وآخرون، 2013م).

وفي دراسة أعدها الخطيب بعنوان: واقع السلامة المهنية لعمال النظافة في مستشفيات إحدى المحافظات الفلسطينية: هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على واقع السلامة المهنية لعمال النظافة في المستشفيات الفلسطينية وعلاقة ذلك بواقع التعاطي مع النفايات في هذه المستشفيات. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ومستعينة بالملاحظة. بعد التحليل الإحصائي خرجت بعدد من النتائج أهمها: عدم توفر أدوات وقاية شخصية لمعظم العاملين مع عدم وجود سياسات واضحة لإعطاء اللقاحات للوقاية من الأمراض المعدية. إلى جانب عدم إعطاء تدريبات لمعظم العاملين للتعامل الصحيح مع النفايات الطبية إلى جانب عدم وجود اهتمام كبير من قبل المسؤولين بسلامة العاملين المهنية (الخطيب، 2006م).

وقام خليل بدراسة بعنوان: تقييم وسائل الوقاية والسلامة المستخدمة في مستشفيات قطاع غزة الحكومية وأثرها على أداء العاملين: هدفت الدراسة إلى تقييم وسائل الوقاية والسلامة المتوفرة في المستشفيات الحكومية والقوانين والإرشادات الضابطة لاستخدام الوقاية والسلامة المهنية، ومدى التزام العاملين باستخدامها وأثر توفرها واستخدامها على أداء العاملين. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ومستعينة بإداة استبيان تم توزيعه على أربع فئات (الأطباء - الممرضين - الفنيين - الإداريين)، بعد التحليل الإحصائي أوضحت نتائج الدراسة: أن هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين توفر وسائل الحماية والوقاية ومدى التزام العاملين باستخدامها، إلى جانب وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين وجود إرشادات على كيفية استخدام وسائل الوقاية والسلامة المهنية والتزام العاملين باستخدامها. من نتائج الدراسة أوصى الباحث بعدة توصيات أهمها: ضرورة تفعيل الجهات الرقابية، وتوفير تأمين ضد الحوادث للعاملين في المستشفيات الحكومية، كما أوصت الدراسة بعمل دراسات على برامج السلامة والصحة المهنية (خليل، 2008م).

كما أجرى الوهيب دراسة بعنوان مدى توفر وتطبيق وسائل السلامة والإجراءات الوقائية بالمستشفيات الحكومية: هدفت الدراسة إلى معرفة مدى توفر وسائل السلامة التي تهدف للحد من حوادث الحريق في المستشفيات الحكومية في مدينة الرياض ومعرفة الإجراءات الوقائية التي تحد من ذلك وكذلك التعرف على المعوقات التي تحول دون تطبيق هذه الإجراءات، استخدمت

الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. توصلت الدراسة لعدد من النتائج أهمها: وسائل الرقابة الإنشائية والكهربائية متوفرة بشكل عام، كما أن وسائل الإنذار والإطفاء متوفرة بشكل عام وان وسائل السلامة الوقائية مطبقة إلى حد ما (الوهيب، 2007م). كما قدم كباش وآخرون دراسة بعنوان: مدى إدراك العاملون بالرعاية الصحية لإخطار العدوى بفيروس الإيدز في وحدات الديال الدموي (غسيل الكلى) في مصر، والاحتياطات المتخذة من قبلهم لاتقائها: هدفت الدراسة إلى تقييم معارف وممارسات عدد من العاملين بالرعاية الصحية تجاه مخاطر العدوى بفيروس الإيدز.

أجريت مقطعية في 32 وحدة من وحدات الديال الدموي في منطقة الدلتا. توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: أن لدى العاملين بالوحدات الحكومية معلومات أكثر من العاملين بالوحدات الخصوصية، بشأن العدوى المنقولة بالدم، والاحتياطات العامة لتداول الدم، والتخلص الآمن من المواد الملوثة، كما أنهم على دراية بما يمثلته المصابون بفيروس الإيدز العديمي الأعراض من مخاطر. وأن التدريب المسبق يؤثر على المعارف بغض النظر عن سنوات الخبرة وان مستوى أداء العاملين الصحيين كان متدناً من حيث الاحتياطات العامة لتداول الديال الدموي، وكان أشد تدنياً في القطاع الخاص (كباش وآخرون، 2012م)

وفي دراسة أجراها عبود بعنوان: تقييم مخاطر مزاولة مهنة التحاليل الطبية في طرابلس: هدفت إلى تعريف العاملين في مجال التحاليل الطبية بمبادئ السلامة المهنية بالمختبرات الطبية، كما هدفت إلى التعرف بمخاطر المهنة ونسبة الإصابات أثناء العمل. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ومستعينة بأداة الاستبيان الذي تم توزيعه على العاملين بالمختبرات الطبية بعد التحليل الإحصائي خرجت الدراسة بعدد من النتائج أهمها: أن انعدام مقومات السلامة المهنية في المختبرات مثل أبواب الطوارئ، نوافذ الطوارئ، وكابينات تحضير الكيماويات، ومستنبتات زراعة البكتريا، هي أهم مخاطر مزاولة المهنة إضافة لعدم تدريس السلامة المهنية للعاملين في مجال التحاليل الطبية البشرية. من نتائج أوصت الدراسة بعدد من التوصيات أهمها: ضرورة تثقيف وتوعية وتأهيل وتدريب العناصر الطبية للحد من مخاطر مهنة التحاليل الطبية التي تأتي نتيجة عدوى المستشفيات والأمراض المتعلقة بها لأنها تعتبر سبب في زيادة الوفيات بين مزاولي المهن الطبية (عبود، 2012م)

علاقة الدراسات السابقة بالدراسة الحالية:

بالنظر الى الدراسات السابقة التي تم عرضها نجد أنها تتفق مع الدراسة الحالية من حيث الهدف وهو أهمية السلامة المهنية في المستشفيات، كما أنها جميعاً نظرت إلى مختلف العوامل المتعلقة بالسلامة والصحة المهنية من حيث اتجاهات العاملين، وتأهيلهم وتدريبهم. وقد استخدمت الدراسات السابقة جميعها المنهج الوصفي التحليلي متفقة بذلك مع الدراسة الحالية.

3. منهجية الدراسة

تمهيد:

يتناول هذا الفصل وصفاً لإجراءات الدراسة الميدانية؛ وذلك لتحقيق أهداف الدراسة، وتتضمن: تحديد المنهج المتبع في الدراسة، وتحديد مجتمع الدراسة وعينتها، وأداتها من حيث: بنائها والإجراءات المتبعة للتحقق من صدقها وثباتها، والمعالجة الإحصائية المستخدمة في تحليل النتائج، وذلك على النحو التالي:

1.3. منهج الدراسة

تم استخدام المنهج الوصفي بصورته المسحية الذي يعتبر من أهم المناهج التي تستخدم وأكثرها استخداماً في البحوث فهو يُعتبر الأنسب لهذه الدراسة، والذي يقوم بوصف ما هو كائن وتفسيره وتحديد الظروف التي توجد في الواقع، وتحديد الممارسات الشائعة أو السائدة فيه، أو هو كل منهج يرتبط بظاهرة معينة بقصد وصفها وتفسيرها يعد منهجاً وصفاً.

2.3. مجتمع الدراسة:

تمثل مجتمع الدراسة من جميع العاملين بمستشفى الملك فهد العام بجدة خلال العام 1438 هـ.

3.3. عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (250) من العاملين بمستشفى الملك فهد العام بجدة خلال العام 1438 هـ. وبلغت نسبة تمثيل العينة من المجتمع مقدار (83%) وهي نسبة مرتفعة ويمكن الاعتماد عليها.

خصائص أفراد مجتمع الدراسة وفقاً لمتغيرات الدراسة:

تم تحديد خصائص أفراد مجتمع الدراسة من خلال البيانات الشخصية التالية:

تم حساب التكرارات والنسب المئوية للخصائص الديموغرافية كما يلي:

جدول رقم (2) النسب والتكرارات للمتغيرات الديموغرافية لأفراد العينة.

المتغير	فئات المتغير	التكرار	النسبة
المسمى الوظيفي	طبيب	40	16.0
	فني	85	34.0
	إداري	74	29.6
	أخرى	51	20.4
المؤهل الدراسي	ثانوي	18	7.2
	دبلوم	51	20.4
	جامعي	111	44.4
	دراسات عليا	70	28.0
الخبرة العملية	أقل من 3 سنوات	18	7.2
	4-6 سنوات	25	10.0
	7-10 سنوات	23	9.2
	11-15 سنة	80	32.0
	أكثر من 15 سنة	104	41.6

الجدول أعلاه يبين النسب والتكرارات لإجابات أفراد العينة على المتغيرات الشخصية فنجد أن غالبية أفراد العينة مساهم الوظيفي فنيين بنسبة (34%) تليها الإداريين بنسبة (29.6%) ومن ثم المسميات الوظيفية الأخرى بنسبة (20.4%) وأخيراً طبيب بنسبة (16%).

يبين الجدول كذلك النسب والتكرارات لإجابات أفراد العينة على حسب المؤهلات العلمية فنجد أن الغالبية مؤهلاتهم العلمية جامعي بنسبة (44.4%) ومن ثم دراسات عليا بنسبة (28.0%) تليها دبلوم بنسبة (20.4%) وأخيراً ثانوي بنسبة (7.2%) يبين الجدول النسب والتكرارات لإجابات أفراد العينة على حسب الخبرات العملية فنجد أن الغالبية أكثر من 15 سنة بنسبة (41.6%) ومن ثم 11-15 سنة بنسبة (32%) تليها (4-6 سنوات) بنسبة (10%) تليها (7-10 سنوات) بنسبة (9.2%) وأخيراً (أقل من 3 سنوات) بنسبة (7.2%).

4.3. مراحل بناء أداة الدراسة:

تم تصميم الاستبانة والتي تتكون من مجموعة أسئلة وفقاً للآتي:

أولاً: السمات الشخصية:

المسمى الوظيفي، المؤهل الدراسي، الخبرة العلمية.

ثانياً: محاور أداة الدراسة:

المحور الأول: الخصائص الشخصية للسلامة المهنية

المحور الثاني: العوامل التنظيمية للسلامة المهنية

المحور الثالث: العوامل الهندسية للسلامة المهنية

المحور الرابع: أداء العاملين بالمنظمات الصحية

صدق الأداة: Instrument Validity

يقصد بصدق الأداة إلى أي درجة تقيس الأداة الغرض الذي وضعت من أجله، أو هو لأي مدى توفر الأداة بيانات ذات علاقة بمشكلة الدراسة، ففي هذه الدراسة تم تصميم الأداة التي تتناول أثر السلامة المهنية على أداء العاملين بالمنظمات الصحية، ولتحقيق ذلك تم توزيع الاستبانة على عدد من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس ببعض الجامعات السعودية وذلك للأخذ برآئهم واقتراحاتهم وتعديلاتهم، ملحق رقم () يبين الاستبانة بصورتها النهائية.

ثبات الأداة:

هنالك عدة طرق لقياس الثبات مثل التجزئة النصفية Split half (اسبيرمان براون -قوتمان) و الفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) معاملات الثبات بالطرق الثلاث كانت كما يلي:

جدول رقم (3) معاملات الثبات بالطرق الثلاث.

معاملات الثبات		الفا كرونباخ	المحاور
التجزئة النصفية			
جتمان	سبيرمان براون	0.858	الخصائص الشخصية للسلامة المهنية
0.788	0.816		

0.801	0.803	0.879	العوامل التنظيمية للسلامة المهنية
0.852	0.855	0.842	العوامل الهندسية للسلامة المهنية
0.781	0.783	0.892	أداء العاملين بالمنظمات الصحية
0.677	0.752	0.904	الأداة ككل

من الجدول أعلاه والذي يبين معاملات الثبات المختلفة وهي قيم مرتفعة أكبر من (60%) وتقترب من الواحد الصحيح مما يعني أن هناك ثبات في إجابات أفراد العينة ويمكن الاعتماد على نتائج هذه الدراسة وإمكانية تعميمها، وكذلك هذه النتيجة تطمئن الباحث على سلامة إجراءات الدراسة من حيث اختيار الأداة المناسبة لقياس هذه الظاهرة وسلامة تطبيقها.

معاملات كرونباخ ألفا ومعاملات الاتساق الداخلي لمتغيرات الدراسة:

جدول (4) قيم معاملات الثبات لمتغيرات أداة الدراسة:

المتغير	معامل بيرسون ثبات الاستقرار
الخصائص الشخصية للسلامة المهنية	0.635**
العوامل التنظيمية للسلامة المهنية	0.867**
العوامل الهندسية للسلامة المهنية	0.886**
أداء العاملين بالمنظمات الصحية	0.372**

(**) دالة عند مستوى دلالة احصائي (0.01).

الجدول (2) يبين معاملات الثبات لمحاور الدراسة فنجد أن هناك ثبات عالي لأبعاد الدراسة حيث بلغت قيمتها أكبر من (60%) لدى كافة الأبعاد مما يعني أن هناك ثبات عالي في إجابات أفراد العينة وهذا يطمئن الباحث إلى سلامة إجراءات الدراسة وسلامتها عند التطبيق وإمكانية التنبؤ بنتائج هذه الدراسة وتعميمها على مجتمع الدراسة، وكذلك معاملات ارتباط بيرسون لأبعاد الدراسة مع الدرجة الكلية لأداة الدراسة جميعها موجبة ودالة احصائياً عند مستوى دلالة احصائي (0.01)، مما يعني أن أبعاد الدراسة متنسقة مع الدرجة الكلية لأداة الدراسة.

معيار الحكم: يوضح الجدول (11) معيار الحكم على فقرات الاستبانة والذي اعتمد مقياس ليكرت الخماسي (أوافق تماماً، أوافق، أوافق إلى حد ما، لا أوافق، لا أوافق تماماً).

جدول رقم (5) المدى وأوزان الإجابات والآراء السائدة لها.

قيمة المتوسط المرجح	الوزن	الرأي السائد
1 إلى 1.79	1	لا أوافق تماماً
1.80 إلى 2.59	2	لا أوافق
2.60 إلى 3.39	3	أوافق إلى حد ما

أوافق	4	3.40 إلى 4.19
أوافق تماماً	5	4.20 إلى 5

وسوف يتم إيجاد المتوسطات الحسابية لكل فقرة من فقرات الاستبانة ومقارنتها مع المدى الذي يقع بداخله المتوسط ويعطى الرأي الذي يقابله.

5.3. إجراءات تطبيق الدراسة:

تم تصميم أداة الدراسة (الاستبيان) وذلك بمراجعة الأدبيات المتعلقة بالدراسات السابقة والكتب والدوريات التي تتناول موضوع الدراسة ومن ثم عرضها على بعض المحكمين لتوضيح آرائهم حولها وتم القيام بالإجراءات التالية:

1. الحصول على موافقة المسؤولين بمستشفى الملك فهد العام بمحافظة جدة.
2. تطبيق أداة الدراسة بتوزيعها إلكترونياً على أفراد الدراسة.
3. تفرغ البيانات في برنامج (SPSS) لتحليلها إحصائياً.
4. تم إيجاد الصدق والثبات لأداة الدراسة.
5. تحليل الأداة إحصائياً.

6.3. الأساليب الإحصائية المستخدمة.

استخدمت الدراسة في معالجة بيانات الدراسة الأساليب الإحصائية المناسبة لطبيعة هذه الدراسة وذلك على النحو التالي:

1. المتوسطات الحسابية والوسيط والانحرافات المعيارية لترتيب إجابات مفردات الدراسة لعبارات الاستبيان حسب درجة الموافقة.
2. معامل ارتباط بيرسون (Pearson) لإيجاد العلاقة بين بعض المتغيرات وكذلك إيجاد معامل الاتساق الداخلي وتحديد نوع العلاقة بين المتغيرات والدرجة الكلية للأداة.
3. معاملي كرونباخ ألفا (ALPHA) والتجزئة النصفية (Split half) لحساب ثبات محاور أداة الدراسة وأداة الدراسة ككل.
4. اختبار تحليل التباين الأحادي (One - Way - ANOVA) لكشف الفروق بين وجهات نظر أفراد الدراسة تبعاً للمتغيرات الديموغرافية.
6. تحليل الانحدار Linear regression لإيجاد العلاقة بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع.
7. مربع كاي لمعرفة دلالة الفروق المعنوية بين إجابات أفراد العينة على عبارات أداة الدراسة.

4. تحليل وتفسير النتائج

في هذا الفصل سوف يتم تحليل بيانات أداة الدراسة وذلك بتطبيق الأساليب الإحصائية المناسبة لكل جزئية وذلك وفقاً للآتي:
أولاً: الإحصاءات الوصفية لمحاور أداة الدراسة:

المحور الأول: الخصائص الشخصية للسلامة المهنية:

جدول (6) إجابات أفراد العينة للمحور الأول (الخصائص الشخصية للسلامة المهنية):

مستوى الدلالة الاحصائي	مربع كأي	الترتيب	درجة الموافقة	الانحراف المعياري	الوسيط	المتوسط	العبرة
0.000	188.72	1	أوافق تماماً	.92	4.00	4.20	الرضاء عن العمل يدفعنا الى التعرف معايير السلامة المهنية
0.000	67.86	2	أوافق	.87	4.00	4.02	يلتزم العاملون بإجراءات ومهام السلامة المهنية الصادرة من قسم السلامة المهنية
0.000	117.76	3	أوافق	1.02	4.00	3.93	هنالك دافعية لتطبيق إجراءات السلامة المهنية الصادرة من قسم السلامة المهنية
0.000	86.76	4	أوافق	1.12	4.00	3.83	سرعة استجابة العاملين للتدخل في حالة الظروف الطارئة للسلامة المهنية
0.000	118.28	5	أوافق	.98	4.00	3.82	لدينا الرغبة بتعلم كل جديد في مجال تطبيقات السلامة المهنية محليا وعالميا
0.000	104.68	6	أوافق	1.03	4.00	3.66	إجراءات السلامة المهنية معروفة لدى العاملين
0.000	105.32	7	أوافق	1.00	3.00	3.41	تتوفر دورات تدريبية وتأهيل مستمر في مجال السلامة المهنية
			أوافق			3.84	المحور ككل

الجدول أعلاه عبارة عن المتوسطات الحسابية والوسيط والانحرافات المعيارية واختبار مربع كأي لعبارة محور الخصائص الشخصية للسلامة المهنية فمن خلال المتوسط العام والذي بلغ (3.84) يقابل الاجابة موافق على حسب معيار ليكرت الخماسي ما يعني ان أفراد العينة موافقين على مدى توفر الخصائص الشخصية للسلامة المهنية بالمستشفى.

وبناء على المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية تم ترتيب العبارات تنازلياً فنجد أن العبارة (الرضاء عن العمل يدفعنا الى التعرف معايير السلامة المهنية) في بداية الترتيب بمتوسط بلغ (4.20) ودرجة موافقة أوافق تماماً، ومن ثم العبارة (يلتزم العاملون بإجراءات ومهام السلامة المهنية الصادرة من قسم السلامة المهنية) بمتوسط بلغ (4.02) ودرجة موافقة أوافق، تليها العبارة (هنالك دافعية لتطبيق إجراءات السلامة المهنية الصادرة من قسم السلامة المهنية) بمتوسط بلغ (3.93) ودرجة موافقة

أوافق،- ومن ثم العبارة (سرعة استجابة العاملين للتدخل في حالة الظروف الطارئة للسلامة المهنية) بمتوسط بلغ (3.83) ودرجة موافقة أوافق، ومن ثم العبارة (لدينا الرغبة بتعلم كل جديد في مجال تطبيقات السلامة المهنية محليا وعالميا) بمتوسط بلغ (3.82) ودرجة موافقة اوافق، ومن ثم العبارة (إجراءات السلامة المهنية معروفة لدى العاملين) بمتوسط بلغ (3.66) ودرجة موافق أوافق، وأخيراً العبارة (تتوفر دورات تدريبية وتأهيل مستمر في مجال السلامة المهنية) ومتوسط بلغ (3.41) ودرجة موافقة اوافق.

ومن خلال قيم مستويات الدلالة الاحصائي لمعامل مربع كأي اتضح أن جميع قيم مستويات الدلالة الاحصائي لمربع كأي كانت (0.000) أقل من (0.05) ما يعني أن الفروق بين اجابات أفراد العينة دالة احصائياً وهذه الفروق في الغالب لصالح الوسيط (4) أي أوافق.

المحور الثاني: العوامل التنظيمية للسلامة المهنية:

جدول (7) إجابات افراد العينة للمحور الثاني (العوامل التنظيمية للسلامة المهنية)

مستوى الدلالة الاحصائي	مربع كأي	الترتيب	درجة الموافقة	الانحراف المعياري	الوسيط	المتوسط	العبارة
0.000	67.48	1	أوافق	1.20	4.00	3.59	يتم التخلص من المخلفات الطبية بطرق علمية صحيحة.
0.000	160.28	2	أوافق	.87	4.00	3.52	يتوفر منشورات وكتيبات إرشادية لكيفية تطبيق إجراءات السلامة المهنية.
0.000	84.60	3	أوافق	1.03	3.00	3.52	يتوفر لوحات إرشادية لكيفية تطبيق إجراءات السلامة المهنية
0.000	37.88	4	أوافق	1.27	3.00	3.42	عقوبات على غير الملتزمين بوسائل السلامة والمهنية.
0.000	78.08	5	أوافق إلى حد ما	1.05	3.00	3.34	يتم عقد اجتماعات دورية للتأكد على تطبيق إجراءات السلامة المهنية
0.000	58.40	6	أوافق إلى حد ما	1.10	3.00	3.20	يتم عقد ورش عمل للتوعية بضرورة استخدام وسائل السلامة المهنية.
			أوافق			3.43	المحور ككل

الجدول أعلاه عبارة عن المتوسطات الحسابية والوسيط والانحرافات المعيارية واختبار مربع كاي لعبارات محور العوامل التنظيمية للسلامة المهنية فمن خلال المتوسط العام والذي بلغ (3.43) يقابل الاجابة أوافق على حسب معيار ليكرت الخماسي ما يعني ان أفراد العينة موافقين على مدى توفر العوامل التنظيمية للسلامة المهنية.

وبناء على المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة تم ترتيب العبارات تنازلياً فنجد أن العبارة (يتم التخلص من المخلفات الطبية بطرق علمية صحيحة) في بداية الترتيب بمتوسط بلغ (3.59) ودرجة موافقة أوافق، ومن ثم العبارة (يتوفر منشورات وكتيبات إرشادية لكيفية تطبيق إجراءات السلامة المهنية) بمتوسط بلغ (3.52) ودرجة موافق أوافق، تليها العبارة (يتوفر لوحات إرشادية لكيفية تطبيق إجراءات السلامة المهنية) بمتوسط بلغ (3.52) ودرجة موافقة أوافق، ومن ثم العبارة (عقوبات على غير الملتزمين بوسائل السلامة والمهنية) بمتوسط بلغ (3.42) ودرجة موافقة أوافق، ومن ثم العبارة (يتم عقد اجتماعات دورية للتأكد على تطبيق إجراءات السلامة المهنية) بمتوسط بلغ (3.34) ودرجة موافقة أوافق إلى حد ما، وأخيراً العبارة (يتم عقد ورش عمل للتوعية بضرورة استخدام وسائل السلامة المهنية) بمتوسط بلغ (3.20) ودرجة أوافق إلى حد ما.

ومن خلال قيم مستويات الدلالة الاحصائي لمعامل مربع كاي اتضح أن جميع قيم مستويات الدلالة الاحصائي لمربع كاي كانت (0.000) أقل من (0.05) ما يعني أن الفروق بين اجابات أفراد العينة دالة احصائياً وهذه الفروق في الغالب لصالح الوسيطين (4 و 3) أي أوافق وأوافق إلى حدما.

المحور الثالث: العوامل الهندسية للسلامة المهنية:

جدول (8) إجابات افراد العينة للمحور الثالث (العوامل الهندسية للسلامة المهنية):

العبارة	المتوسط	الوسيط	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الترتيب	مربع كاي	مستوى الدلالة الاحصائي
يتميز المكان بوجود (جودة التهوية والإضاءة، توفر وسائل وقاية من الحريق... الخ)	3.82	4.00	.94	أوافق	1	121.96	0.000
يتم مراعاة المتطلبات الأساسية لغرف الأشعة التشخيصية (المساحة، الأرضية، سمك الحوائط لمنع التسرب الإشعاعي..... الخ)	3.78	4.00	1.00	أوافق	2	127.24	0.000
مراقبة المبنى خاص لمختبرات والأشعة من حيث جودة المكان (صلاحيته جودة التجهيزات، درجة	3.70	4.00	1.23	أوافق	3	66.92	0.000

العبرة	المتوسط	الوسيط	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الترتيب	مربع كأي	مستوى الدلالة الاحصائي
السلامة والأمان) للعاملين المعامل وللأفراد المحيطين بهم وللبيئة بصفة عامة							
تم اختيار المكان المناسب لإنشاء قسم الأشعة والمختبرات	3.69	4.00	1.13	أوافق	4	74.48	0.000
وجود غرف خاصة معزولة للتعامل مع العينات التي يمكن انتقالها عبر الهواء مثل ميكروبات مرض السل	3.54	4.00	1.17	أوافق	5	48.52	0.000
وجود غرف عزل للمرضى مزوده بالآت شفط تعمل باستمرار	3.46	4.00	1.32	أوافق	6	36.64	0.000
المحور ككل	3.67			أوافق			

الجدول أعلاه عبارة عن المتوسطات الحسابية والوسيط والانحرافات المعيارية واختبار مربع كأي لعبارة محور العوامل الهندسية للسلامة المهنية فمن خلال المتوسط العام والذي بلغ (3.67) يقابل الاجابة أوافق على حسب معيار ليكرت الخماسي ما يعني ان أفراد العينة موافقين على مدى توفر العوامل الهندسية للسلامة المهنية.

وبناء على المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة تم ترتيب العبارات تنازلياً فنجد أن العبارة (يتميز المكان بوجود) (جودة التهوية والإضاءة، توفر وسائل وقاية من الحريق...الخ)) في بداية الترتيب بمتوسط بلغ (3.82) ودرجة موافقة أوافق، تليها العبارة (يتم مراعاة المتطلبات الأساسية لغرف الأشعة التشخيصية) (المساحة، الأرضية، سمك الحوائط لمنع التسرب الإشعاعي.....الخ)) بمتوسط بلغ (3.78) ودرجة موافقة أوافق، من ثم العبارة (مراقبة المبنى خاص لمختبرات والأشعة من حيث جودة المكان (صلاحية جودة التجهيزات، درجة السلامة والأمان) للعاملين المعامل وللأفراد المحيطين بهم وللبيئة بصفة عامة) بمتوسط بلغ (3.70) ودرجة موافقة أوافق تليها العبارة (تم اختيار المكان المناسب لإنشاء قسم الأشعة والمختبرات) بمتوسط بلغ (3.69) ودرجة موافقة أوافق، ومن ثم العبارة (وجود غرف خاصة معزولة للتعامل مع العينات التي يمكن انتقالها عبر الهواء مثل ميكروبات مرض السل) بمتوسط بلغ (3.54) ودرجة موافقة أوافق، وأخيراً العبارة (وجود غرف عزل للمرضى مزوده بالآت شفط تعمل باستمرار) بمتوسط بلغ (3.46) ودرجة موافقة أوافق.

ومن خلال قيم مستويات الدلالة الاحصائي لمعامل مربع كأي اتضح أن جميع قيم مستويات الدلالة الاحصائي لمربع كأي كانت (0.000) أقل من (0.05) ما يعني أن الفروق بين اجابات أفراد العينة دالة احصائياً وهذه الفروق في الغالب لصالح الوسيطين (4 و 3) أي أوافق وأوافق إلى حدما.

المحور الرابع: أداء العاملين بالمنظمات الصحية:

جدول (9) إجابات افراد العينة للمحور الرابع (أداء العاملين بالمنظمات الصحية)

مستوى الدلالة الاحصائي	مربع كأي	الترتيب	درجة الموافقة	الانحراف المعياري	الوسيط	المتوسط	العبارة
0.000	292.16	1	اوافق تماماً	.79	5.00	4.42	الالتزام بقواعد السلامة المهنية يقلل من الأخطاء الطبية.
0.000	293.48	2	اوافق تماماً	.81	5.00	4.42	الالتزام بقواعد السلامة المهنية يساعد في زيادة الإنتاجية.
0.000	299.00	3	اوافق تماماً	.88	5.00	4.40	الالتزام بقواعد السلامة المهنية يساعد على منع إصابات العمل
0.000	137.36	4	اوافق تماماً	.77	4.00	4.31	الاهتمام بالعوامل الشخصية للسلامة المهنية يساعد على انجاز الواجبات والمسئوليات الوظيفية.
0.000	116.24	5	اوافق تماماً	.85	4.00	4.26	تطبيق العوامل الهندسية للسلامة المهنية يقلل الهدر ويخفض التكاليف
0.000	180.28	6	أوافق	.90	4.00	4.18	الاهتمام بالعوامل التنظيمية للسلامة المهنية يقلل من هدر الوقت في العمل الميداني.
			اوافق تماماً			4.33	المحور ككل

الجدول أعلاه عبارة عن المتوسطات الحسابية والوسيط والانحرافات المعيارية واختبار مربع كأي لعبارة محور العوامل أداء العاملين بالمنظمات الصحية فمن خلال المتوسط العام والذي بلغ (4.33) يقابل الاجابة أوافق تماماً على حسب معيار ليكرت الخماسي ما يعني ان أفراد العينة موافقين تماماً على مدى توفر العوامل أداء العاملين بالمنظمات الصحية.

وبناء على المتوسطات الحسابية تم ترتيب العبارات تنازلياً فنجد ان العبارة (الالتزام بقواعد السلامة المهنية يقلل من الأخطاء الطبية) في بداية الترتيب بمتوسط بلغ (4.42) ودرجة موافقة أوافق تماماً، ومن ثم العبارة (الالتزام بقواعد السلامة المهنية يساعد في زيادة الإنتاجية) بمتوسط بلغ (4.42) ودرجة موافقة اوافق تماماً، تليها العبارة (الالتزام بقواعد السلامة المهنية يساعد على منع إصابات العمل) بمتوسط بلغ (4.40) ودرجة موافقة اوافق تماماً، تليها العبارة (الاهتمام بالعوامل الشخصية للسلامة المهنية يساعد على انجاز الواجبات والمسئوليات الوظيفية) بمتوسط بلغ (4.31) ودرجة موافقة أوافق تماماً، ومن ثم العبارة (تطبيق العوامل الهندسية للسلامة المهنية يقلل الهدر ويخفض التكاليف) بمتوسط بلغ (4.26) ودرجة موافقة أوافق تماماً،

وأخيراً العبارة (الاهتمام بالعوامل التنظيمية للسلامة المهنية يقلل من هدر الوقت في العمل الميداني) بمتوسط بلغ (4.18) ودرجة موافقة أوافق.

ومن خلال قيم مستويات الدلالة الاحصائي لمعامل مربع كأي اتضح أن جميع قيم مستويات الدلالة الاحصائي لمربع كأي كانت (0.000) أقل من (0.05) ما يعني أن الفروق بين اجابات أفراد العينة دالة احصائياً وهذه الفروق في الغالب لصالح الوسيطين (5 و4) أي أوافق تماماً وأوافق.

ثانياً: الفروق في إجابات العينة حول متغيرات الدراسة:
المسمى الوظيفي:

جدول (10) الفروق في إجابات العينة بحسب المسمى الوظيفي

المحاور	مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة (F)	مستوى الدلالة الاحصائي
الأول	بين المجموعات	205.307	3	68.436	2.980	.032
	داخل المجموعات	5650.069	246	22.968		
الثاني	بين المجموعات	89.922	3	29.974	1.144	.332
	داخل المجموعات	6442.978	246	26.191		
الثالث	بين المجموعات	172.165	3	57.388	2.230	.085
	داخل المجموعات	6331.771	246	25.739		
الرابع	بين المجموعات	26.679	3	8.893	.544	.653
	داخل المجموعات	4024.317	246	16.359		

الجدول أعلاه عبارة عن الفروق بين المسميات الوظيفية لأفراد العينة في أداة الدراسة فمن خلال قيم مستويات الدلالة الاحصائي لاختبار (F) المقابلة لكل محور نجد ان المقابلة للمحاور الثاني والثالث والرابع بلغت (0.653-0.085-0.332) على التوالي أكبر من (0.05) ما يعني عدم معنوية الفروق بين متوسطات المسميات الوظيفية لأفراد العينة عند هذه المحاور، بينما المقابلة للمحور الأول بلغت (0.032) أقل من (0.05)، ما يعني معنوية الفروق بين متوسطات المسميات الوظيفية في المحور الأول (الخصائص الشخصية للسلامة المهنية) ولمعرفة دلالة واتجاه الفروق المعنوية تم استخدام اختبار LSD فاتضح ان الفروق المعنوية كانت بين كل من الفنيين والمسميات الوظيفية الأخرى لصالح المسمى الوظيفي أخرى، كما في الجدول التالي:

أخرى	إداري	فني	طبيب	
0	0	0	0	طبيب
-2.45098*	0	0	0	فني
0	0	0	0	إداري
0	0	2.45098*	0	أخرى

المؤهل الدراسي:

جدول (11) الفروق في إجابات العينة بحسب المؤهل الدراسي

المحاور	مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة (F)	مستوى الدلالة الاحصائي
الأول	بين المجموعات	394.183	3	131.394	5.919	.001
	داخل المجموعات	5461.193	246	22.200		
الثاني	بين المجموعات	469.609	3	156.536	6.351	.000
	داخل المجموعات	6063.291	246	24.648		
الثالث	بين المجموعات	438.623	3	146.208	5.930	.001
	داخل المجموعات	6065.313	246	24.656		
الرابع	بين المجموعات	1.213	3	.404	.025	.995
	داخل المجموعات	4049.783	246	16.463		

الجدول أعلاه يبين الفروق بين متوسطات المؤهلات العلمية لأفراد العينة في اداة الدراسة فمن خلال قيم مستويات الدلالة الاحصائي لاختبار (F) المقابلة لكل محور على حدة اتضح ان المقابلة لكل من المحاور الأول والثاني والثالث أقل من (0.05) ما يعني معنوية الفروق بين المؤهلات العلمية عند هذه المحاور، بينما المقابلة للمحور الرابع أكبر من (0.05) ما يعني عدم معنوية الفروق بين متوسطات المؤهلات العلمية عند هذا المحور، أي لا تختلف الإجابة عليه باختلاف مؤهل أفراد العلمي، ولمعرفة معنوية الفروق بين المؤهلات العلمية لبقية المحاور تم استخدام اختبار LSD كما في الجدول التالي ، فاتضح ان الفروق المعنوية كانت لصالح كل من دبلوم وجامعي ودراسات عليا عند جميع المحاور.

المحور	المستوى التعليمي	ثانوي	دبلوم	جامعي	دراسات عليا
الأول	ثانوي	0	-4.03268*	0	-4.13492*
	دبلوم	4.03268*	1.93058*	0	0
	جامعي	0	1.93058*	0	-2.03282*
	دراسات عليا	4.13492*	0	2.03282*	0

-5.09206*	-3.02553*	-4.55229*	0	ثانوي	الثاني
0	0	0	4.55229*	دبلوم	
2.06654*	0	0	3.02553*	جامعي	
0	0	0	5.09206*	دراسات عليا	
4.80476*	3.31081*	5.06863*	0	ثانوي	الثالث
0	-1.75782*	0	0	دبلوم	
1.49395*	0	1.75782*	-3.31081*	جامعي	
	-1.49395*		-4.80476*	دراسات عليا	

الخبرة العملية:

جدول (12) الفروق في إجابات العينة بحسب الخبرة العملية

المحاور	مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة (F)	مستوى الدلالة الاحصائي
الأول	بين المجموعات	868.462	4	217.116	10.667	.000
	داخل المجموعات	4986.914	245	20.355		
الثاني	بين المجموعات	893.245	4	223.311	9.701	.000
	داخل المجموعات	5639.655	245	23.019		
الثالث	بين المجموعات	658.595	4	164.649	6.901	.000
	داخل المجموعات	5845.341	245	23.859		
الرابع	بين المجموعات	29.646	4	7.412	.452	.771
	داخل المجموعات	4021.350	245	16.414		

الجدول أعلاه عبارة عن الفروق بين متوسطات الخبرات العملية في أداة الدراسة فمن خلال قيم مستويات الدلالة الاحصائي لاختبار (F) المقابلة لكل محور على حدة نجد أنها أكبر من (0.05) عند المحور الرابع، بينما المقابلة لبقية المحاور أقل من (0.05) ما يعني ان هناك فروق ذات دلالة احصائية بين مستويات الخبرة العملية لأفراد العينة في هذه المحاور، أي تختلف الاجابة عليها باختلاف مستوى الخبرة، ولمعرفة دلالة الفروق تم استخدام اختبار أقل فرق معنوي LSD فتبين أن الفروق لصالح كل من (11-15 سنة و أكثر من 15 سنة)، الجدول التالي يبين هذه الفروق:

المحور	الخبرة	أقل من 3 سنوات	4-6 سنوات	7-10 سنوات	11-15 سنة	أكثر من 15 سنة
الأول	أقل من 3 سنوات	0	7.13333*	4.76812*	0	0
	4-6 سنوات	-7.13333*	0	0	-5.10000*	-5.53077*

-3.16555-*	0	-2.73478-*	0	-4.76812-*	10-7 سنوات	
0	0	2.73478*	5.10000*	0	15-11 سنة	
0	0	3.16555*	5.53077*	0	أكثر من 15 سنة	
5.21261*	6.08472*	7.13527*	8.70222*	0	أقل من 3 سنوات	الثاني
-3.48962-*	-2.61750-*	0	0	-8.70222-*	6-4 سنوات	
0	0	0	0	-7.13527-*	10-7 سنوات	
0	0	0	2.61750*	-6.08472-*	15-11 سنة	
0	0	0	3.48962*	-5.21261-*	أكثر من 15 سنة	
5.19658*	6.33889*	5.69324*	6.90889*	0	أقل من 3 سنوات	الثالث
0	0	0	0	-6.90889-*	6-4 سنوات	
0	0	0	0	-5.69324-*	10-7 سنوات	
0	0	0	0	-6.33889-*	15-11 سنة	
0	0	0	0	-5.19658-*	أكثر من 15 سنة	

تحليل الانحدار المتعدد:

تم استخدام تحليل الانحدار المتعدد لمعرفة مدى تأثير كل من (الخصائص الشخصية للسلامة المهنية والعوامل التنظيمية للسلامة المهنية والعوامل الهندسية للسلامة المهنية) على المتغير التابع (أداء العاملين بالمنظمات الصحية) كما يلي:

جدول (13) تحليل الانحدار المتعدد لمعرفة تأثير المتغيرات المستقلة على المتغير التابع

مستوى الدلالة الاحصائي	قيمة (t)	مستوى الدلالة الاحصائي	قيمة (F)	معامل التحديد	معامل الارتباط	معامل (B)	النموذج
.000	17.998	0.299	1.230	0.015	0.122	27.528	(Constant)
.156	-1.423					-0.118	الخصائص الشخصية للسلامة المهنية
.882	-.149					-0.016	العوامل التنظيمية للسلامة المهنية
.291	1.058					.089	العوامل الهندسية للسلامة المهني

Dependent Variable: أداء العاملين بالمنظمات الصحية

الجدول أعلاه يبين العلاقة بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع فمن خلال عمود المعاملات (B) يمكن تكوين نموذج الانحدار كما يلي:

$$Y=27.528-0.118x_1-0.016x_2+0.089x_3$$

حيث:

Y: أداء العاملين بالمنظمات الصحية

X1: الخصائص الشخصية للسلامة المهنية

X2: العوامل التنظيمية للسلامة المهنية

X3: العوامل الهندسية للسلامة المهني

اتضح أن من خلال نتيجة تحليل الانحدار أعلاه أن العلاقة بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع ليست ذات دلالة احصائية وذلك من خلال قيمة مستوى الدلالة الاحصائي لاختبار (F) والذي بلغ (0.299) أكبر من (0.05) والتي تشير إلى عدم معنوية النموذج وكذلك نجد قيمة معامل التحديد (0.015) والتي تشير إلى نسبة تأثير المتغيرات المستقلة على المتغير التابع وهذه القيمة تعني أن نسبة التأثير بلغت (1.5%) فقط، وهذه نسبة ضعيفة للغاية. من هاتين القيمتين اتضح أن التأثير غير معنوي والنموذج لا يمكن التنبؤ به (أي التنبؤ بأداء العاملين بالمنظمات الصحية) من خلال هذه المتغيرات.

النتائج:

من واقع التحليل الاحصائي لأداة الدراسة اتضح الآتي:

- أفراد العينة موافقين على مدى توفر الخصائص الشخصية للسلامة المهنية بالمستشفى وتمثلت هذه الموافقة في: الرضاء عن العمل يدفعنا الى التعرف معايير السلامة المهنية (حيث وافقوا تماماً على هذه العبارة).
- أفراد العينة موافقين على مدى توفر العوامل التنظيمية للسلامة المهنية وتمثلت في أهم العناصر التالية:
- يتم التخلص من المخلفات الطبية بطرق علمية صحيحة.
- يتوفر منشورات وكتيبات إرشادية لكيفية تطبيق إجراءات السلامة المهنية.
- يتوفر لوحات إرشادية لكيفية تطبيق إجراءات السلامة المهنية.
- أفراد العينة موافقين على مدى توفر العوامل الهندسية للسلامة المهنية وتمثلت في أهم العناصر التالية:
- يتميز المكان بوجود (جودة التهوية والإضاءة، توفر وسائل وقاية من الحريق...الخ).
- يتم مراعاة المتطلبات الأساسية لغرف الأشعة التشخيصية (المساحة، الأرضية، سمك الحوائط لمنع التسرب الإشعاعي.....الخ).
- مراقبة المبنى خاص لمختبرات والأشعة من حيث جودة المكان (صلاحيته جودة التجهيزات، درجة السلامة والأمان) للعاملين المعامل وللأفراد المحيطين بهم وللبيئة بصفة عامة.
- أفراد العينة موافقين تماماً على مدى توفر العوامل أداء العاملين بالمنظمات الصحية وتمثلت في أهم العناصر التالية:
- الالتزام بقواعد السلامة المهنية يقلل من الأخطاء الطبية.
- الالتزام بقواعد السلامة المهنية يساعد في زيادة الإنتاجية.

- الالتزام بقواعد السلامة المهنية يساعد على منع إصابات العمل
- توجد فروق بين متوسطات المسميات الوظيفية في المحور الأول (الخصائص الشخصية للسلامة المهنية لصالح المسميات الوظيفية الأخرى عند مستوى دلالة احصائي (0.05).
- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين المؤهلات الدراسية لأفراد العينة عند المحاور الأول والثاني والثالث لصالح كل من الثانوي وجامعي عند جميع المحاور عند مستوى دلالة احصائي (0.05).
- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الخبرات العملية لأفراد العينة عند المحاور الأول والثاني والثالث لصالح كل من (11-15 سنة وأكثر من 15 سنة) للمحور الأول (الخصائص الشخصية للسلامة المهنية) ولصالح (أقل من 3 سنوات) عند المحورين الثاني والثالث (العوامل التنظيمية للسلامة المهنية والعوامل الهندسية للسلامة المهني) عند مستوى دلالة احصائي (0.05).
- لا يوجد تأثير معنوي لكل من (الخصائص الشخصية للسلامة المهنية والعوامل التنظيمية للسلامة المهنية والعوامل الهندسية للسلامة المهني) على المتغير التابع (أداء العاملين بالمنظمات الصحية) عند مستوى دلالة احصائي (0.05)، أي العلاقة غير خطية.

Multiple Comparisons

الخصائص الشخصية للسلامة المهنية

LSD

(I)	(J)	Mean Difference (I-J)	Std. Error	Sig.	95% Confidence Interval	
					Lower Bound	Upper Bound
1.00	2.00	1.57647	.91891	.087	-.2335-	3.3864
	3.00	.60270	.94052	.522	-1.2498-	2.4552
	4.00	-.87451-	1.01220	.388	-2.8682-	1.1192
2.00	1.00	-1.57647-	.91891	.087	-3.3864-	.2335
	3.00	-.97377-	.76196	.202	-2.4746-	.5270
	4.00	-2.45098-*	.84886	.004	-4.1229-	-.7790-
3.00	1.00	-.60270-	.94052	.522	-2.4552-	1.2498
	2.00	.97377	.76196	.202	-.5270-	2.4746
	4.00	-1.47721-	.87219	.092	-3.1951-	.2407
4.00	1.00	.87451	1.01220	.388	-1.1192-	2.8682

2.00	2.45098*	.84886	.004	.7790	4.1229
3.00	1.47721	.87219	.092	-.2407-	3.1951

*. The mean difference is significant at the 0.05 level.

5. الخلاصة والاستنتاجات والتوصيات

1.5. الخلاصة:

إن الهدف الأساسي من هذا البحث هو معرفة أثر السلامة المهنية على أداء العاملين بالمنظمات الصحية. وللوصول لهذا الهدف تبنت الدراسة المحاور التالية:

- العلاقة بين الخصائص الشخصية والسلامة المهنية بالمنظمات الصحية.

- العلاقة بين العوامل التنظيمية والسلامة المهنية بالمنظمات الصحية.

- العلاقة بين العوامل الهندسية والسلامة المهنية بالمنظمات الصحية.

تكون البحث من خمسة فصول هي:

الفصل الأول الإطار العام للدراسة، وفيه المقدمة، مشكلة الدراسة وأهميتها وأهدافها وفرضياتها وحدودها والمنهج المستخدم في الدراسة.

الفصل الثاني: أدبيات الدراسة والدراسات السابقة، وفيه تناولنا مفهوم السلامة المهنية من حيث الأهمية والأهداف، أما الجزء الثاني من الفصل فتم فيه استعراض للدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة.

وأما الفصل الثالث فكان عبارة عن المنهجية المستخدمة في الدراسة وإجراءاتها الميدانية من منهج الدراسة، ومجتمع الدراسة وعينها وخصائصها من حيث المسمى الوظيفي المستوى التعليمي وسنوات الخبرة، وكذلك كيفية جمع البيانات وتحليلها إحصائياً بعد التأكد من معامل الصدق والثبات لمحاور الدراسة.

الفصل الرابع تناول عرض ومناقشة وتحليل البيانات لمحاور الدراسة ومناقشة نتائج هذه الدراسة والفصل الخامس كان عبارة عن خلاصة البحث والاستنتاجات والتوصيات التي توصلت لها الدراسة.

2.5. الاستنتاجات:

من الجانب النظري والميداني للدراسي كانت الاستنتاجات التالية:

1- للخصائص الشخصية أثر فعال في تحقيق السلامة المهنية بالمنظمات الصحية إذا ما توفرت الدافعية والالتزام والمعرفة في تطبيق إجراءات السلامة، وهذا من الممكن أن يتحقق بتحفيز العاملين وإحاقهم بدورات تدريبية والحرص على التأهيل المستمر في مجال السلامة.

- 2- للعوامل التنظيمية أثر كبير في تحقيق السلامة المهنية في المنظمات الصحية ويتطلب ذلك توفير منشورات وكتيبات إرشادية لكيفية تطبيق إجراءات السلامة المهنية، عقد اجتماعات دورية للتأكد على تطبيق إجراءات السلامة المهنية، وحرص الإدارة في التخلص من المخلفات الطبية بطرق علمية صحيحة
- 3- للعوامل الهندسية أثر إيجابي في السلامة المهنية في المنظمات الصحية وهذا يتحقق من خلال اختيار المكان المناسب لإنشاء قسم الأشعة والمختبرات ومراعاة المتطلبات الأساسية لغرف الأشعة التشخيصية (المساحة، الأرضية، سمك الحوائط لمنع التسرب الإشعاعي.....الخ) ووجود غرف عزل للمرضى مزودة بالآلات شفط تعمل باستمرار.
- 4- للخصائص الشخصية والعوامل التنظيمية وكذلك العوامل الهندسية المرتبطة بالسلامة المهنية أثر في أداء العاملين بالمنظمات الصحية من حيث المساعدة في إنجاز الواجبات والمسؤوليات الوظيفية وتقليل الهدر في الوقت والتكاليف وكذلك الالتزام بقواعد السلامة المهنية.

3.5. التوصيات :

في ضوء نتائج الدراسة فإن الباحث يرى أنه من الممكن تقديم التوصيات والمقترحات التالية :

- 1) فيما يتعلق بالخصائص الشخصية إيجاد آليات وضوابط لتعزيز التزام القوى العاملة بإجراءات السلامة المهنية في المنظمات الصحية، والتعامل بفاعلية مع الملزمين بإجراءات السلامة المهنية، مع تحفيزهم وإحاقهم بالبرامج التدريبية المتخصصة بالسلامة المهنية بالمستشفيات.
- 2) فيما يخص العوامل التنظيمية، السعي لتزويد القوى العاملة في المنظمات الصحية بإجراءات السلامة المهنية من خلال وسائل متنوعة تضمن إطلاع الجميع عليها، مع إيجاد آليات مركزية وطنية لصياغة وتحديث الضوابط والمعايير واللوائح والتشريعات الخاصة بالسلامة المهنية في القطاع الصحي.
- 3) من ناحية العوامل الهندسية أن يكون تنفيذ بناء المستشفى مطابقاً لمتطلبات السلامة المهنية وسلامة الأشخاص، وأن تراعى في تشييد المستشفى نظام المواصفات العالمية المعتمدة من الدفاع المدني ضد الحريق، وأن يراعى عند تنفيذ المبنى الاحتياطات المطلوبة، نظام التهوية التي تمنع الميكروبات المنتشرة عبر الهواء من الانتشار لمناطق أخرى.

6. المراجع:

- إسماعيل، محمد إبراهيم، وآخرون (2013م) ممارسة الحقن المأمون لدى العاملين في الرعاية الصحية بمحافظة الغربية بمصر.
- زكي، أحمد (2012م) السلامة والصحة المهنية، القاهرة، دار الكتب العلمية.
- خليل، عبد المعز علي الشبخ (2008م) تقييم وسائل الوقاية والسلامة المستخدمة في مستشفيات قطاع عزة الحكومية وأثرها على أداء العاملين، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، عزة.

- الخطيب، عصام احمد (2006م) واقع السلامة المهنية لعمال النظافة في مستشفيات إحدى المحافظات الفلسطينية، المجلة الصحية لشرق المتوسط منظمة الصحة الدولية، العدد(12)
- الزهراني حسن بن عبد الله (1435) السلامة المهنية في مباني التجمعات السكنية والمنشآت الحيوية وذات الطابع الخاص.
- حسان(1435هـ) السلامة المهنية والصحة المهنية، عمان، دار الفكر للنشر والتوزيع.
- الشريف، حسين، السلامة (2010م) وعلاقتها بأداء العاملين في منشآت القطاع الصحي، بمدينة الدمام، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض.
- الشمراني، على مسفر سعد، (1436) وعي المرضى بإجراءات السلامة المهنية الوقائية بالمستشفيات، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية.
- العقيلة، محمود ذياب (2011م) السلامة في المستشفيات والمختبرات الطبية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.
- العنزي، حمدان عايد، (1437) أثراء أفراد أمن المستشفيات على تحقيق السلامة المهنية، دراسة ميدانية، رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية الامير نايف للعلوم الامنية.
- العيدان، عبد الكريم عبد العزيز(2010م) دليل الأمن والسلامة والصحة المهنية، الدار الوطنية للطباعة، الرياض.
- الوهيب، عبد الحكيم بن حمد (2007م) مدى توفر وتطبيق وسائل السلامة والإجراءات الوقائية بالمستشفيات الحكومية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف للعلوم المنية، الرياض.
- عبيدات نوقان وعدس، البحث العلمي (2013م) مفهومه وأدواته وأساليبه، دار الفكر، عمان.
- عبود، عياد، (2011م) تقييم مخاطر مزاولة مهنة التحاليل الطبية في طرابلس، مجلة البيئة، طرابلس، العدد(14).
- كباش، إبراهيم وآخرون (2012م) مدى إدراك العاملون بالرعاية الصحية لإخطار العدوى بفيروس الإيدز في وحدات الديال الدموي (غسيل الكلى) في مصر، المجلة الصحية لشرق المتوسط، منظمة الصحة الدولية، العدد (13)
- Dawes Brenda S. Gregory (2002). "Disaster Management Requires Planning Improvising Evaluating " Association Of Operating Room Nurses, Aorn Journal, Vol. 75, No. 4.
- Helwig, David (1995) "soviet Seek Health Care Help Prisoners of Chernobyl" Can Med Assoc J, Vol. 144, No. 6.

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v3.36.5

مبادئ مكافحة غسيل الأموال وتأثيرها في أبعاد السمعة المصرفية (حالة عملية مصارف كربلاء)

Anti-money laundering principles and their impact on the dimensions of banking reputation (The case of Karbala bank)

الدكتورة/ رشا محمد عرب غياض

أستاذ مساعد، كلية العلوم الاقتصادية وإدارة الأعمال، الجامعة اللبنانية، لبنان

الباحث/ عمار طاهر عودة اليساري

ماجستير في العلوم المالية والمصرفية، كلية الإدارة والاقتصاد، الجامعة الحديثة للإدارة والعلوم، لبنان

Email: arsriq1993@gmail.com

المخلص:

يعالج هذا البحث طبيعة العلاقة بين السمعة المصرفية والجهود التي تبذل في إطار مواجهة ظاهرة غسيل الأموال تكمن أهمية هذا البحث في تحديد دقيق لماهية ظاهرة غسيل الاموال وكيفية مكافحتها لما لها من اهمية في مساعدة أصحاب القرار للتصدي لهذه الظاهرة للوصول إلى حلول جذرية لعلاجها لما لها من آثار سلبية على المستوى الاقتصادي والاجتماعي وللمحافظة على سمعة المصرف العامل الأساس في جذب العملاء واستمرارية المصرف. استخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي وجرى تصميم استبانة وفرت البيانات الرقمية التي تم تحليلها من خلال برنامج التحليل الإحصائي (Spss,25). توصلت الدراسة الى نتيجة مفادها ان المصارف موضوع الدراسة العاملة في مدينة كربلاء تهتم بتطبيق مبادئ مكافحة تبيض الاموال من خلال سعيها للتأكد من العملاء وهويتهم وإجراء عمليات رقابة داخلية مستمرة والتزامهم بنظام الرقابة الذي يسهم في مكافحة عمليات غسيل الأموال واتخاذهم للتدابير التي تضمن اختيار الموظفين المناسبين وتوفير نظام خاص للتدقيق والمراجعة الداخلية لمراقبة أداء الموظفين ومراجعة التقارير وإنشاء وحدة مستقلة لإدارة ومنع عمليات غسيل الأموال والقيام بعمليات تدريب مستمرة للموظفين على آلية التعرف على عمليات غسيل الأموال. أثبتت النتائج العلاقة بين توظيف المصرف لمبادئ مكافحة غسيل الأموال في أبعاد السمعة المصرفية، فكانت العلاقة ذات دلالة معنوية. كما توصلت الدراسة الى انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات أفراد عينة البحث على الاستبانة وفقاً لمتغير التخصص العلمي والمنصب الوظيفي وسنوات الخبرة. أوصت الدراسة بإجراء دراسات سنوية دورية للمصارف ونشاطها البنكي وتحليل أية معطيات تتعلق بالشك في عمليات غسيل الأموال وتحويلها إلى الرقابة واتباع اجراءات صارمة بحق الموظفين الذي يتهاونون تجاه عمليات غسيل الأموال وتطبيق القوانين التي تتعلق بجريمة غسيل الأموال.

الكلمات المفتاحية: تبيض الأموال، السمعة المصرفية، العراق، مصارف، الأداء

Anti-money laundering principles and their impact on the dimensions of banking reputation (The case of Karbala bank)

Dr. Racha Mohamad Arab Ghayad

Lebanese University, Lebanon

Ammar Al-Yasari

MSC. Degree in Financial and Banking Sciences, MUBS, Lebanon

Abstract:

This paper treats the relationship between banking reputation and the efforts made in the context of confronting the phenomenon of money laundering. The importance of this research lies in an accurate definition of what the phenomenon of money laundering is and how to combat it because of its importance in helping decision-makers to address this phenomenon to reach radical solutions to treat it because of its negative effects on the economic and social level and to preserve the reputation of the bank the main factor in attracting customers and the continuity of the bank . This research used the descriptive analytical method, and a questionnaire was designed that provided the numerical data that were analyzed through the statistical analysis program (Spss,25). The study concluded that the are interested in applying the principles of combating money laundering through their efforts to ascertain the customers' identity and conduct continuous internal control processes and their commitment to the control system that contributes to combating money laundering operations and taking measures that ensure the selection of appropriate employees and the provision of a system Special for internal auditing and auditing to monitor employee performance, review reports, establish an independent unit to manage and prevent money laundering operations, and carry out continuous training for employees on the mechanism of identifying money laundering operations. The results proved the relationship between the bank's employment of anti-money laundering principles in the dimensions of banking reputation, and the relationship was significant. The study also concluded that there are no statistically significant differences in the answers of the research sample members to the questionnaire according to the variable of scientific specialization, job position and years of experience. Strict against employees who tolerate money laundering operations and the application of laws related to the crime of money laundering.

Keywords: Money laundering, banking reputation, Iraq, banks, performance

1. المقدمة:

تعد ظاهرة غسل الأموال من الظواهر المنتشرة في جميع الدول، وقد بدأت بالانتشار في الثمانينات من القرن الماضي، إلا أنها أصبحت في الوقت الحالي من أبرز الأنشطة الاقتصادية الجرمية التي تحقق الأرباح العالية، وتهدف هذه الظاهرة إلى تغطية الأموال المشبوهة التي يتم اكتسابها بطريقة غير شرعية وجعلها تتصف بالشرعية، وساهمت التطورات الحديثة التقنية منها والتكنولوجية في انتشار هذه الظاهرة التي باتت مصدراً لقلق العديد من دول العالم لما لها من الآثار السلبية التي تنعكس على الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في البلاد، كما وتعد السمعة من الأمور المهمة والحساسة في شتى جوانب الحياة، فالسمعة الطيبة ترتبط بالنزاهة والصدق والقدرة على الإيفاء بالوعد والالتزامات، وبالقدرة على تنفيذ الخطط والأهداف وتوطيد العلاقات وتلبية الاحتياجات، والسمعة من الأمور التي يتم بناؤها عبر الزمن، وهي لا تأتي من عبث وإنما تنتج عن حالة الاحترام والوعي والثقة التي تتكون لدى الفرد، وتكتسب السمعة أهمية مضاعفة عندما ترتبط بالمصارف والأموال المالية.

1.1. مشكلة الدراسة:

بناءً على ما تقدم جاءت الدراسة الحالية من أجل التعرف على دور مبادئ غسل الأموال وتطبيقها في المصارف في المحافظة على السمعة المصرفية للمصرف نفسه، وذلك على عدد من المصارف في كربلاء.

وتأتي أهمية هذه الدراسة من خلال محاولة التعرف على مبادئ غسل الأموال، ودورها في المحافظة على السمعة المصرفية لمصارف كربلاء المقدسة، لأن ذلك يمكن أن يساهم في مساعدة أصحاب القرارات على اتخاذ الخطوات الصارمة للتخلص من ظاهرة غسل الأموال، أو على الأقل توجيه الأوامر للقيام بوضع اللوائح القانونية الدقيقة التي تحارب هذه الظاهرة في كل مصرف، فالمحافظة على سمعة المصرف من الأمور المهمة، لأنها العامل الأساس في جذب انتباه العميل وبقائه مع هذا المصرف دون ذلك، وبالتالي دراسة هذا العامل في علاقته بانتشار ظاهرة غسل الأموال يمكن أن يساعد المصارف في المحافظة على سمعتها وزبائنها.

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على ظاهرة غسل الأموال في مفهومها وأثارها الاقتصادية والاجتماعية، وتحديد الدور الذي تلعبه البنوك في مكافحة مشكلة غسل الأموال. بالإضافة إلى تعرف العلاقة بين جهود المصرف في مكافحة غسل الأموال وسمعته المصرفية.

تعد السمعة المصرفية من الأمور الإيجابية المهمة التي تساهم في تطوير العمل في المصرف وتوسيع دائرة عملائه، وهي حصيد للفاعلات التي يجريها المصرف مع العملاء، وتنتج عن مصداقية وشفافية المصرف في تقديم الخدمات والحصول على المعلومات الدقيقة من العميل للوصول إلى سمعة جيدة تجلب العملاء، فالسمعة من الأصول الاستراتيجية الهامة لأن مستقبل المصرف يعتمد على سمعته لدى العملاء.

وهناك توجه لمجلة فورتن لشحن لقياس سمعة المصارف والشركات من خلال قدرتها على جذب الموظفين والموهوبين والحفاظ على جودتها والمسؤولية الاجتماعية والابتكار (الصالح، 2020). وتعد الصورة الذهنية التي يرسمها المصرف في ذهن العملاء من الأمور المهمة التي تؤثر على سمعة المصرف، لأنها تعبير عن انطباع العملاء تجاه المصرف فجودة الخدمات المقدمة تعكس صورة ذهنية جيدة لدى العملاء الأمر الذي يساهم في تكوين سمعة طيبة للمصرف (الكرعوي، 2017، 29).

ان البحث يهدف الى الاجابة على السؤال الاساسي التالي:

ما هي طبيعة العلاقة بين السمعة المصرفية والجهود التي تبذل في إطار مواجهة ظاهرة غسيل الأموال؟ .

تكمن أهمية هذا البحث في النقاط الآتية:

- إبراز دور اتباع وتطبيق مبادئ مكافحة غسيل الأموال في التأثير الإيجابي على سمعة المصرف.
- تحديد دقيق لماهية هذه الظاهرة للوصول إلى حلول جذرية لعلاجها.
- لغسيل الأموال العديد من الآثار السلبية على المستوى الاقتصادي والاجتماعي، فهي تضعف الاقتصاد الوطني وتسهم في خلق بيئة اقتصادية متوترة، بالتالي لا بد من دراستها والكشف عن الأمور المرتبطة بها.

2.1. فرضيات الدراسة: تفترض الدراسة:

- 1- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الجهود التي يتبناها المصرف في مواجهة ظاهرة غسيل الأموال وسمعته المصرفية.
- 2- توجد فروق ذات تأثير معنوي في وجهة نظر أفراد عينة الدراسة حول دور اتباع المصرف لمبادئ مكافحة غسيل الأموال في المحافظة على سمعته المصرفية تبعاً لاختلاف متغير التخصص العلمي لهم.
- 3- توجد فروق ذات تأثير معنوي في وجهة نظر أفراد عينة الدراسة حول دور اتباع المصرف لمبادئ مكافحة غسيل الأموال في المحافظة على سمعته المصرفية تبعاً لاختلاف متغير المنصب الوظيفي لهم.
- 4- توجد فروق ذات تأثير معنوي في وجهة نظر أفراد عينة الدراسة حول دور اتباع المصرف لمبادئ مكافحة غسيل الأموال في المحافظة على سمعته المصرفية تبعاً لاختلاف متغير سنوات الخبرة لهم.

3.1. أهمية الدراسة:

يمكن إيجاز أهمية الدراسة بالنقاط الآتية:

- إبراز دور اتباع وتطبيق مبادئ مكافحة غسيل الأموال في التأثير الإيجابي على سمعة المصرف.
- تحديد دقيق لماهية هذه الظاهرة للوصول إلى حلول جذرية لعلاجها.
- قد يسهم البحث الحالي في تنمية النشاطات الاجتماعية التي يهتم بها المصرف من أجل الترويج لاسمه أو المحافظة على سمعته، فالمسؤولية الاجتماعية من الأمور المهمة التي ترتبط بسمعة المصرف.
- لغسيل الأموال العديد من الآثار السلبية على المستوى الاقتصادي والاجتماعي، فهي تضعف الاقتصاد الوطني وتسهم في خلق بيئة اقتصادية متوترة، بالتالي لا بد من دراستها والكشف عن الأمور المرتبطة بها.

2. منهجية الدراسة:

1.2. منهجية التحليل:

انطلاقاً من طبيعة البحث والأهداف التي يسعى البحث إلى تحقيقها والتي تتمثل في تحديد مبادئ مكافحة غسيل الأموال التي تتبعها المصارف، وعلاقات ذلك في سمعتها المصرفية، واستكشاف الفروق في ذلك وفقاً لمتغيرات المنصب الوظيفي وسنوات الخبرة والتخصص العلمي،

والتي تسعى الدراسة إلى تحقيقها جرى استخدام المنهج الوصفي التحليلي على اعتبار بأنه أكثر المناهج مناسبة لأغراض البحث الحالي، ويعتمد هذا المنهج على دراسة ظاهرة تطبيق البنوك لمبادئ غسل الأموال وعلاقة ذلك في أبعاد السمعة المصرفية كما هي في الواقع ومن ثم وصفها وصفاً دقيقاً، ومن ثم التعبير عنها بصورة كمية أو كيفية من خلال تصميم الاستبانة وتوزيعها على الموظفين وأخذ الإجابات وتحليلها على شكل أرقام، فالتعبير الكيفي يصف الظاهرة بخصائصها والأمور التي ترتبط بها من تعريفات نظرية واجرائية، والتعبير الكمي يعطي الوصف الرقمي للظاهرة، فيوضح مقدار هذه الظاهرة وحجمها ومدى ارتباطها مع غيره من الظواهر (ديوري، 2000، 183). وبالتالي من خلال هذا المنهج جرى تصميم الاستبانة وبالتالي توفير البيانات الرقمية التي ساعدت في الوصول إلى الحقائق عن المشكلة موضوع البحث لتفسيرها والوقوف على دلالاتها، ما زاد من رصيد المعرفة حول الموضوع. للتحقق من أهداف الدراسة وتحليل البيانات التي تم جمعها، تم تفرغ وتحليل الاستبانة من خلال برنامج التحليل الإحصائي (Spss,25).

2.2. مصادر البيانات:

من أجل نجاح هذه الدراسة وتحقيق أهدافها، اعتمد الباحث على الجوانب الآتية في عملية جمع البيانات والمعلومات النظرية والميدانية:

- الجانب النظري: تم الاعتماد على مجموعة من الكتب والمؤلفات العربية والأجنبية، والمجلات والدوريات والبحوث العلمية، كما تم الاعتماد على الأطاريح الجامعية ذات العلاقة بموضوع الدراسة.
- الجانب الميداني: تم الاعتماد على عدد من الأدوات والوسائل الضرورية لتغطية الجانب الميداني في الدراسة، أبرزها:
 - أ- المقابلات الشخصية: حيث أجرى الباحث عدداً من المقابلات الشخصية مع المدراء والمشرفين في المصارف في مدينة كربلاء، وذلك من أجل الحصول على البيانات والمعلومات المستهدفة، فالغرض منها تقديم فكرة واضحة عن موضوع الدراسة لجمع البيانات الدقيقة.
 - استمارة الاستبانة: من أجل تحقيق هدف البحث المتمثل في التعرف على مبادئ مكافحة غسل الأموال وتأثيرها على أبعاد السمعة المصرفية جرى تصميم استبانة خاصة كأداة للبحث الحالي، وتم تطويرها بالاعتماد على الأدبيات التي تناولت متغيرات الدراسة بالإضافة إلى الاطلاع على عدد من الاستبانات المستخدمة في الدراسات السابقة ذات العلاقة، وتم مراعاة أن تكون مفردات الاستبانة متكيفة ومتلائمة مع مجتمع الدراسة، وجرى توزيع الاستبانة بطريقة (Drop in and pick up) حيث تم توزيع الاستبانة على المصارف، ومن ثم تم تحديد موعداً منهم للعودة واسترداد الاستبانة، وفي هذه الطريقة تحقق عدة مزايا أبرزها إعطاء الفرصة للمستجيب ليقوم بتعبئة الاستبانة وفقاً للوقت المناسب له، وإعطائه الحرية في الإجابة بعيداً عن ضغط المُقابل. وقد جرى تقسيم الاستبانة لقياس متغيرات الدراسة وتفسيرها إلى عدة أقسام رئيسية، وهي:

- **القسم الأول:** يشتمل على المعلومات العامة للمستجيب من حيث المؤهل العلمي والتخصص والمنصب الوظيفي وعدد سنوات الخبرة.
- **القسم الثاني:** يتعلق بالمبادئ التي يتبعها المصرف من أجل مكافحة عملية غسيل الأموال، وشمل الفقرات من (1) إلى (20) وتم قياس فقرات هذا القسم من خلال مقياس خماسي تراوحت أوزانه من حيث درجة الاستخدام ما بين غير مستخدمة تأخذ رقم (1) ومستخدمة بدرجة قليلة تأخذ (درجتين)، ومستخدمة بدرجة متوسطة تأخذ (3) درجات، ومستخدمة بدرجة كبيرة تأخذ (4) درجات، ومستخدمة بدرجة كبيرة جداً تأخذ (5) درجات.
- **القسم الثالث:** ويتعلق بأبعاد السمعة المصرفية، وشمل الفقرات من (21) إلى (40) وتم قياس فقرات هذا القسم من خلال مقياس خماسي تراوحت أوزانه من حيث درجة الموافقة ما بين غير موافق تأخذ رقم (1) وموافق بدرجة قليلة تأخذ (درجتين)، وموافق بدرجة متوسطة تأخذ (3) درجات، وموافق بدرجة كبيرة تأخذ (4) درجات، وموافق بدرجة كبيرة جداً تأخذ (5) درجات.
- **القسم الرابع:** يتعلق بتأثير استخدام المصرف لمبادئ مكافحة غسيل الأموال على أبعاد السمعة المصرفية للمصرف نفسه من وجهة نظر عدد من الموظفين، وتآلف من العبارات (41) إلى (49)، وتم قياس فقرات هذا القسم من خلال مقياس خماسي تراوحت أوزانه من حيث درجة الموافقة ما بين غير موافق تأخذ رقم (1) وموافق بدرجة قليلة تأخذ (درجتين)، وموافق بدرجة متوسطة تأخذ (3) درجات، وموافق بدرجة كبيرة تأخذ (4) درجات، وموافق بدرجة كبيرة جداً تأخذ (5) درجات.

3.2. حدود الدراسة:

- **حدود زمانية:** وهي الفترة التي تم تطبيق الأستبانة على عينة الدراسة البالغة 100 كادر مصرفي وذلك في الفترة الواقعة بين 1 تموز 2022 ولغاية 30 تموز 2022
- **حدود مكانية:** وهي البنوك العاملة في كربلاء التي طبقت عليها الدراسة في عام 2022 وتشمل (مصرف الرافدين فرع الهندية، مصرف الرافدين فرع الشهداء، مصرف الرافدين فرع العباس، مصرف التنمية الدولي، مصرف الرشيد فرع 21، مصرف الرشيد فرع الحسين، مصرف الرشيد فرع الطيف)
- **حدود بشرية:** وبشكل دقيق يتمثل مجتمع الدراسة بجميع العاملين في المصارف المذكورة سابقاً بمستوياتهم الإدارية المختلفة (العليا، الوسطى، الدنيا)، بالإضافة إلى مدراء الفروع، فمشاركة مدراء الفروع في البحث يسهم في جعل النتائج أكثر واقعية، ذلك لأنهم الأقرب إلى الميدان، والأكثر دراية بالعملاء وما يطبقه المصرف على أرض الواقع. وتم اعتماد أسلوب المسح الشامل في استطلاع آراء العاملين في المصارف المذكورة، حيث تم تطبيق أداة البحث على (120) موظفاً، وتم استرداد (100) استبياناً منها.

3.3. هيكلية الدراسة:

- تم تقسيم هذه الدراسة إلى ثلاثة مباحث، يتناول المبحث الأول منها الإطار النظري للدراسة والدراسات السابقة، بينما يتطرق المبحث الثاني إلى مواد البحث وطرائقه

3. الإطار النظري والدراسات السابقة

1.3. الإطار النظري

تعد عمليات غسل الأموال من أبرز الأنشطة الاقتصادية الجرمية والتي تحقق الربح العالية، وتهدف إلى إخفاء المصادر المتولدة عنها، وغالباً تأتي من تجارة المخدرات وغيرها من أنواع الفساد، ولا يوجد اتفاق عام حول ظاهرة غسل الأموال الأمر الذي يجعل مسألة تحديده أمر في غاية الصعوبة، فبعض الدول تأخذ بالمفهوم الواسع لغسيل الأموال من حيث اعتبار العائدات المالية لكافة الأعمال الجرمية طرفاً في غسل الأموال (تجارة المخدرات، الرقيق، الإرهاب، الرشوة، الفساد السياسي، البغاء، تجارة العملة، الاختلاس، تجارة السلاح، تزييف النقود، التهرب الضريبي، التجسس..... وغيرها). في حين تأخذ دول أخرى المفهوم الضيق لغسيل الأموال وهو محاولات إخفاء الأموال الناتجة عن العوائد المالية لتهريب المخدرات فقط دون غيرها من الجرائم (كامل، 2001، 161).

أ- تعريف غسل الأموال

هو جمع الأموال التي تنتج عن التجارة غير المشروعة، وبصفة خاصة المخدرات وتجارة الأسلحة مع الأموال النظيفة غير المستخدمة في هذه الأمور غير المشروعة، وتجدر الإشارة إلى أن هذه الأموال تختلف عن الأموال القذرة فهذه يتم الاحتفاظ بها سراً من أجل التهرب من الضرائب (أبو بكر، 2005، 15)، وتعد جريمة من الجرائم الاقتصادية التي يعاقب عليها القانون الدولي، وهوي سلسلة من العمليات الاقتصادية والمالية والتي يهدف من خلالها الفرد إلى إصباغ الصبغة الشرعية للأموال التي حصل عليها من أنشطة ومصادر غير شرعية، فهو يهدف إلى إخفاء المصدر الجرمي لهذه الأموال.

ان الأساس في جريمة غسل الأموال هو المال المقدر المجموع من عدد من المصادر والتي أبرزها تجارة المخدرات، إلا أنه وبعد التطورات في الوقت الحالي أصبحت هنالك رائم أخرى ترتبط بغسيل الأموال غير المخدرات، وعرفها (الأخضري، 2005، 3) بأنها تلك الجريمة التي يتم فيها التصرف بالأموال الناتجة عن النشاط غير المشروع بطريقة تخفي مصدرها الأصلي الحقيقي كي تجعله مشروعاً، وذلك عن طريق مجموعة من عمليات التحويل التي تتم بين المصارف. بينما عرفها (عبد الله، 2005) بأنها جريمة بيضاء عابرة للحدود تنشأ بشكل منظم ويقوم من خلالها أحداً الأشخاص بعدد من العمليات المالية المتتابة على هذه الأموال، ويستعين بمجموعة من الوسطاء للتعامل مع عملية التحويل هذه. بينما عرف برنامج الأمم المتحدة لمكافحة المخدرات بأنها عملية يلجأ من خلالها مهربي المخدرات إلى إخفاء الدخل الذي يعود عليهم من تلك التجارة فيخفون مصدره غير المشروع ويبحثون عن مصدر آخر مشروع، فهو باختصار التصرف في النقود بشكل يغطي على مصدرها الحقيقي (عبد الحميد، 2005، 234).

كما تعرف بأنها إخفاء وطمس المصدر الحقيقي للأموال المودعة لدى الجهاز المصرفي والناتجة عن عمليات غير مشروعة بهدف إكسابها صفة الشرعية، أو إعطاء معلومات مغلوبة عن هذا المصدر بأي وسيلة كانت، وتحويل الأموال أو استبدالها لغرض إخفاء أو تمويه مصدرها، كما يمتد هذا المصطلح ليشمل تملك الأموال غير المشروعة أو حيازتها أو استخدامها أو توظيفها بأي وسيلة من الوسائل لشراء أموال وأصول منقولة أو غير منقولة أو للقيام بعمليات مالية مختلفة (الريبيعي، 2005).

وفي إيطاليا التي تشتهر بتعدد نشاطات المنظمات الإجرامية فيها فقد عرفها المشرع بأنها "استبدال أية نقود أو سلع أو أية أموال أخرى مستمدة من أي نوع من الجرائم العمدية أو إخفاء مصدر هذه الأموال من الجرائم المستمدة منها" (الدليمي، 2006، 34). وعمد المجلس الأوروبي الى توسيع دائرة التجريم لتشمل جميع الجرائم التي تدر ربحا يصلح في أن يكون محلا لغسل الأموال، حيث عرف غسل الأموال بأنه "تغيير شكل المال من حال إلى أخرى وتوظيفه أو تحويله أو نقله مع العلم بأنه مستمد من نشاط إجرامي أو من فعل يعد مساهمة في مثل هذا النشاط وذلك بغرض إخفائه أو تمويه حقيقة أصله غير المشروع أو مساعدة أي شخص متورط في ارتكاب النشاط الإجرامي لتجنب النتائج القانونية لفعله، وتشكل ظاهرة غسل الأموال مشكلة عالمية، أصبحت تستحوذ اهتمام كل من صانعي السياسات الاقتصادية وبالتحديد القائمين على السياسات النقدية والمصرفية سواء محليا أو إقليميا أو عالميا، رغم ذلك لم يتوصل فقهاء القانون إلى تعريف جامع مانع لهذه الجريمة نظرا لحدائتها وسرعة تطورها الذي يساير تطور التكنولوجيا الحديثة. إلا أن الفقهاء حاولوا إعطاء عدة تعريفات مختلفة لهذه الظاهرة نذكر من أبرزها ما يلي:

- إخفاء حقيقة الأموال المستمدة من طريق غير مشروع، عن طريق القيام بتصديرها أو إيداعها في مصارف دول أخرى، أو نقل إيداعها أو توظيفها أو استثمارها في أنشطة مشروعة، للإفلات بها من الضبط والمصادرة، وإظهارها كما لو كانت مستمدة من مصادر مشروعة، سواء كان الإيداع أو النقل أو التحويل أو التوظيف أو الاستثمار قد تم في دول متقدمة أو في دول نامية.

- عملية إخفاء المشروعية على الأموال المتأتية من طرق محرمة شرعا أو مصادرها غير مشروعة قانونا وذلك من خلال القيا بمشاريع مقبولة اجتماعيا وقانونيا ومن ثم إدخالها ضمن الدورة الاقتصادية الشرعية وصولا إلى تداولها بصورة طبيعية ومشروعة.

ويتضح من خلال كافة التعريفات السابقة الذكر، أنها تتفق على أن اصطلاح غسل الأموال يتم استخدامه للتعبير عن مجموعة من العمليات المالية والأنشطة والطرق التي تهدف إلى قطع صلة مال غير مشروع بمصدره الإجرامي لإكسابه طابعا شرعيا، أي أن جوهر عملية غسل الأموال هو إخفاء أو تمويه طبيعة الأموال ذات المصدر الإجرامي وليس مجرد إخفاء الأموال عن أعين سلطات تنفيذ القانون.

في ضوء ما تقدم يمكن تقديم تعريف شامل لظاهرة غسل الأموال هو "كل سلوك يهدف إلى تمويه طبيعة الأموال غير المشروعة وقطع الصلة بينها وبين مصدرها الأصلي والحقيقي غير المشروع، وذلك من خلال مجموعة من العمليات المتداخلة لتبدو وكأنها متحصلة من مصدر مشروع، ليتمكن صاحبها من الاستفادة منها بتوظيفها في أنشطة أخرى مشروعة أو غير مشروعة، من دون ملاحقة من جانب السلطات المختصة.

ب- مبادئ مكافحة عمليات غسل الأموال:

هنالك جملة من الاجراءات التي يمكن اتباعها للوقاية من عمليات غسل الأموال، منها:

- التأكد من العملاء وهويتهم: وذلك عند كل عملية فتح حساب يتوجب على المصرف أن يجمع كافة البيانات اللازمة والوثائق الرسمية التي تتعلق بالعميل (طراونة والبطوش، 2005). وهذا ما أكدت عليه التوصيات الأربعين للجنة العمل الدولية (2003) حيث لم لا تُجيز فتح حسابات بأسماء مجهولة أو لأشخاص وهميين أو بأي شكل آخر لا يدل بصورة قاطعة على هوية فاتح الحساب وذلك في التوصية رقم (5) وأوجبت ضرورة التأكد من هوية العميل بطلب المستندات

الأصلية والمعلومات الحقيقية والاحتفاظ بمستندات تثبت ذلك. ودعت إجراءات مكافحة غسل الأموال من خلال الخطوط الاستراتيجية العالمية التي وضعتها اللجنة لتحديد هوية العملاء على اختلافهم سواء كانوا أشخاص طبيعيين أو اعتباريين أو شركات التوصية، حيث دعت لضرورة التثبيت من صفة الشخص صاحب الحساب، وفي حالة كان العميل شركة يتم الحصول على معلومات كافية عن الهيكل التنظيمي للشركة، وأعضاء مجلس الإدارة، أما في شركات التوصية فيتم تحديد المعلومات حول هيكل الشركة، وفي حالة فتح حساب بالنيابة فيتم التأكد من وجود وكالة مع الاحتفاظ بها في المصرف.

- البرامج الداخلية للرقابة على عمليات غسل الأموال: حثت معظم الوثائق الدولية ذات الصلة جميع الدول الأطراف على إلزام المصارف والمؤسسات المالية بتطوير الأنظمة الرقابية الداخلية التي تتبعها لمكافحة عمليات غسل الأموال، فتمت التوصية على ضرورة تطوير السياسات والإجراءات الداخلية ودعت إلى ضرورة تطبيق إجراءات فعالة لكشف ومراقبة المعاملات وفقا للضوابط ودون إعاقة لحركة رؤوس الأموال، كما دعت إلى تعيين مسئولين نظاميين على مستوى الإدارية، واتخاذ التدابير المناسبة لضمان اختيار الموظفين، وإيجاد برامج تدريب مستمرة للموظفين وتوفير نظام للتدقيق والمراجعة الداخلية، هذا وأوصت اللجنة بضرورة قيام السلطات المصرفية بمساعدة المصارف والمؤسسات المالية على توفير برامج رقابية خاصة تساهم في مكافحة عمليات غسل الأموال، وفي هذا المجال ترى لجنة بازل (2001) ضرورة توفر أنظمة رقابة داخلية فعالة لدى المصارف تتطابق مع إجراءات "اعرف عميلك"، بحيث تتضمن مسئوليتها المراقبة المستمرة لأداء الموظفين من خلال فحص عينة من الالتزام ومراجعة تقارير الاستثناء لتبني الإدارة العليا في حالة وجود خلل ما في الإجراءات المطبقة. بينما دعت مبادئ وولفسبيرج (2002) إلى وضع نظام رقابة فعال ومكتوب يوضح فيه السياسات والإجراءات الرقابية القياسية، درجة الرقابة، التوقيت، المجالات التي تخضع للرقابة، المسؤوليات والمتابعات من خلال تقديم تقارير للإدارة بشكل منظم، وطالبت بإنشاء وحدة تدقيق مستقلة لاختبار البرامج المزمعة، كما حددت مبادئ وولفسبيرج (2002) المسؤولية الرئيسية لمراقبة أنشطة الحساب حيث وضعتها على عاتق موظف الخدمات المصرفية وألزمته بان يكون على علم كامل بالمعاملات والأنشطة وخاصة غير العادية والمشبوهة منها، كما أوصت بضرورة وضع البرامج التدريبية للموظفين للتعريف بعمليات غسل الأموال وآلية منعها، وكيفية التعرف على العمليات غير العادية والمشبوهة، مع تزويدهم بمعلومات عن التغييرات التي تطرأ على القوانين واللوائح الخاصة بمكافحة غسل الأموال والإجراءات اللازمة.

- إنشاء وحدة خاصة لمكافحة عمليات غسل الأموال: تتضمن مبادئ وولفسبيرج (2002) على ضرورة التزام المصارف بإنشاء إدارة مستقلة ورفدها بكادر كاف من الموظفين تكون مسؤولة عن منع عمليات غسل الأموال، كما أوجبت التوصية (26) من التوصيات الأربعين للجنة العمل الدولية الدول على تأسيس وحدة معلومات مالية يناط بها مهام استقبال وتحليل ونشر المعلومات عن حالات غسل الأموال على أن يتاح لها حق الاطلاع المباشر وغير المباشر على المعلومات المالية والإدارية والقانونية وفي الوقت المناسب لعملها، كما أكدت على ضرورة أن تُمنح الصلاحيات لاستخدام إجراءات إلزامية لأعداد سجلات المؤسسات المالية، أو تقديم المعلومات اللازمة وفرض عقوبات إدارية مناسبة في حالة الإخفاق، وأكدت اللجنة على ضرورة قيام الدول بتزويد الوحدة بالموارد المالية والبشرية والفنية اللازمة، مع ضرورة قيام الدولة بمراجعة فعالية وكفاءة أداء الوحدة ومدى نزاهة العاملين فيها.

- تدريب وتأهيل الموظفين: قد يشارك الموظف بدون قصد في إتمام بعض العمليات المشبوهة، من خلال تنفيذه للعمليات بشكل تلقائي دون أن يدرك المخاطر الجمة التي قد تحدث نتيجة عدم انتباهه لحثثيات مختلف المعاملات التي تمر عليه، ولذلك يجب أن تكون هذه المعاملات مبررة ومقرونة بالمستندات والبراهين الدالة على قانونيتها وإلا فإنه يتم رفضها من الأساس (الربيعي، 2005). وطالبت لجنة بازل المصارف بوجود برنامج مستمر لتدريب الموظفين بشكل كافي لمواجهة عمليات غسل الأموال، وخاصة للموظفين الجدد والموظفين ذوي العلاقة المباشرة مع الجمهور بحيث يتوجب على المصرف تدريبهم بشكل منتظم للتحقق من العملاء الجدد وممارسة الجهد المطلوب في التعامل مع حسابات العملاء الحاليين على أساس مستمر ولكشف نماذج النشاط المشبوه، كما دعت إلى ضرورة تحديث معلوماتهم وتطويرها وتذكيرهم بمسؤولياتهم بشكل مستمر.

ج- السمعة المصرفية

تحتاج المؤسسات والمنظمات والمصارف، في ظل المنافسة التي تتعرض لها، إلى تحقيق التميز والتفوق على غيرها، وذلك من خلال تقديمها لخدماتها وسلعها، بالتالي فإن قدرة المؤسسة على تحقيق سمعة متميزة وجيدة من أهم المعايير التي تجعلها تقف صامدة في ظل المنافسة الرهيبة في السوق (مهدي وشمران، 2017، 279). فسمعة المصرف تعد من أهم مقاييس نجاحه.

1- مفهوم السمعة المصرفية

يشير (باليت et al، 2010) إلى أن السمعة مهمة للمصارف جميعها الكبيرة والصغيرة فحتى المصارف ذات السمعة الراسخة تسعى للمحافظة على سمعتها الجيدة. وسمعة المصرف هي الانطباعات والمعلومات التي يتلقاها الجماهير من خلال مجموعة مختلفة من قنوات الاتصال والرموز، وعلى وجه الخصوص قد تكون سمعة المؤسسة مرتبطة بشكل كبير في الانطباع الذي يؤخذ من خلال الشكل العام للمصرف (Coombs، 2007) كما يمكن تحديد السمعة للمصرف عن طريق تجربة العملاء وتعاملهم مع المصرف بشكل مباشر، كما يمكن الحصول على السمعة من خلال اسم المؤسسة وسوقها ومنافستها مع المؤسسات. كما ووصف (إيكيرت Eckert، 2016) السمعة بأنها تقييم المستفيدين والعملاء لمدى مقدرة المصارف على تلبية متطلباتهم، وانطباعاتهم حول أعمالها وسياساتها، فكلما كان رأيهم ايجابياً دعموا المصرف واستمروا في علاقتهم معها. بينما أشار (ناصر وعبد الحسين، 2018، 420) إلى أن السمعة المصرفية مفهوم شامل يشير إلى ما يتوقعه العملاء من المصرف وخدماته وما يمكن أن يقدمه لهم، وتعد السمعة المصرفية من الموارد النادرة والتي يصعب تقليدها، ذلك لأن المصرف يقوم ببناء سمعته وتنميتها والمحافظة عليها لأنها تسهم في مساعدته على البقاء والاستمرار، بينما أوضح (الكرعاوي، 2017، 27) إلى أن السمعة المصرفية تشير إلى كل ما يعمل به المصرف ويتعلق بذاته في مجالات عدة وذلك يتمثل بهوية المصرف وصورته وسمعته، وفي سياق آخر أوضح (مهدي وشمران، 2017، 279) إلى أن السمعة المصرفية حصيلة للتفاعلات المختلفة التي يجريها المصرف مع العملاء وأفراد المجتمع، وتنتج عن هذه التفاعلات مؤشرات الثقة والاحترام، وهو مفهوم موجود غير ملموس يتمثل بالتصورات التي يحدثها العملاء عن خدمات وطريقة تعامل المصرف معهم.

بينما أوضح (طالب، 2020، 35) أن السمعة المصرفية عبارة عن مجموعة من السمات التراكمية الإيجابية والتي يحصل عليها المصرف من خلال ثقة العملاء والإخلاص والمصداقية، ويشعر العملاء بذلك من خلال تلبية المصرف لاحتياجاتهم وتطلعاتهم ما يحقق الجودة والتميز.

واعتبر (Huynh، 2019، 110) أن السمعة المصرفية هي السمة الأساسية في تحقيق القيمة للمصرف، كما أنها عامل مهم في تحقيق كفاءة وقوة المصرف، وهي من الآليات الأساسية لتحسين كفاءة التسويق وتحقيق الرضا لدى العملاء. وبينما أشار (البشتيني، 2019، 36) أن السمعة المصرفية هي الممارسات التي يقوم بها المصرف من أجل تحقيق الكفاءة والجودة في الأداء لتحقيق كسب ثقة عملاءه وإخلاصهم.

2- أهمية السمعة المصرفية:

من أهم السمات التي تميز السمعة المصرفية بأنها تتبع من القيمة التي تتكون لدى العميل والتي تتضمن بالاطمئنان واليقين من الأداء في المستقبل الأمر الذي يقوي الميزة التنافسية لدى المصرف، ويجعله يكسب ثقة العملاء، بالإضافة إلى تعظيم قدرة المصرف على تقديم خدمات عالية يستفيد منها العملاء (Pires & Trez، 2018، 53).

ان الوصول إلى السمعة المصرفية الجيدة من أهم عوامل نجاح المصرف، وتتم بترجمة المصرف للخطط التي يضعها لتحقيق أهدافه التي وضعها بشكل يمكن قياسه، وذلك من خلال العمل المستمر على أرض الواقع والارتقاء بمستوى الخدمات والمنتجات المقدمة (العمرى، 2018، 15).

3- متطلبات تكوين السمعة المصرفية:

لا تأتي السمعة المصرفية عن عبث، وإنما يجري تحقيقها وفقاً لجملة من المتطلبات الأساسية التي تسمح لكل مصرف بالتأسيس لسمعته المصرفية، وذلك بانعكاس تلك المتطلبات على الزبائن بصورة سليمة، فهناك عدد من الاحتياجات والمستلزمات لا بد لكل مصرف من اتباعها من أجل تكوين سمعة مصرفية طيبة، وأبرزها:

القيادة الفعالة: هنالك جملة من الخصائص للسمعة المصرفية كما أشرنا إليها سابقاً، ومن أبرزها إمكانية إدارتها بشكل ناجح، وذلك من خلال القدرة على البحث وتحليل المعلومات والاستفادة منها، فوجود إدارة كفؤ قادرة على إدارة المؤسسة بالشكل الصحيح والسليم وتكوين صورة إيجابية عن المصرف، باتباع سياسات وتطبيقات وأسس مقبولة للمصرف وللعملاء في نفس الوقت، فقدرة المصرف على إدارة السمعة أمر في غاية من الأهمية، فخسارة السمعة أمر سريع ولكن إعادة التأسيس لها أمر في غاية الصعوبة لا بل أنه قد يؤدي إلى جعل المصرف يغلق أبوابه، ووجود القيادة غير الفعالة قد يؤثر على السمعة لا بل أنه قد يؤدي خسارات مالية كبيرة. فالإدارة الفعالة تسهم في تكوين صورة إيجابية في ذهن العملاء، وتطوير استراتيجيات فعالة قادرة على مواجهة مختلف الأخطار والتهديدات التي قد يواجهها المصرف (النجار، 2018).

الاتصالات وإدارة الأزمات: فالاتصالات لها دور مهم في تحديد السمعة المصرفية، فالغاية منها تحسين سمعة المصرف من خلال التشبيك بين الجهات المختلفة والتنسيق بفعالية وبشكل خاص في حالة إدارة الأزمات، فعندما يواجه المصرف أزمة معينة تتمكن الاتصالات والإدارة الناجحة من السيطرة على الأزمة وإدارتها الأمر الذي لا يمس سمعة المصرف، ويتبع كل مصرف جملة من الجهود التي تجعله مواكباً لمختلف الأحداث الاقتصادية العالمية والمستجدات التي تجعل المصرف أكثر قدرة على مواجهة تلك الأزمات ولا سيما الأزمات العالمية.

الالتزام التنظيمي: فالمصرف قد يتعرض للكثير من المخاطر، سواء أكانت هذه المخاطر داخلية أم خارجية، ويعد الالتزام التنظيمي من العوامل المهمة هنا والتي قد تؤثر بشكل إيجابي أو سلبي على سمعة المصرف، فالسمعة المصرفية السلبية قد تؤثر على مدى التزام الأفراد أو الموظفين العاملين فيها، لا بل وتفقد التزام الموظفين ذوي الكفاءة العالية، وتقل من نسبة الإيرادات الداخلة على المصرف وخسارة للكفاءات، بالتالي فالالتزام التنظيمي يتمثل بمدى قدرة الفرد على أن يحقق الاندماج مع المصرف وأن يهتم بالاستمرار فيه (مصطفى، 2021)

المسؤولية الاجتماعية: وتتمثل بإحساس المصرف بالمسؤولية الاجتماعية تجاه المجتمع بشكل عام، وذلك من خلال الاهتمام بجميع القضايا التي يهتم بها المجتمع.

2.3. الدراسات السابقة

سيجري في هذا القسم تقديم عرضاً موجزاً لأهم الدراسات السابقة التي ترتبط بموضوع الدراسة الحالية، والتي تمت الاستفادة منها في الجانب النظري وفي تفسير النتائج، وهي تتعلق (بمبادئ غسل الأموال، السمعة المصرفية).

1.2.3. الدراسات التي تتعلق بغسيل الأموال:

1.1.2.3. الدراسات العربية:

- **حشاب 2015، دراسة بعنوان: " آثار غسل الأموال على اقتصاديات الدول"**، هدفت الدراسة إلى التعرف على مفهوم غسل الأموال وآثاره السلبية على اقتصاديات الدول. خلصت هذه الدراسة إلى أنه لم تعد تقتصر مصادر غسل الأموال على تجارة المخدرات وإنما تعددت وشملت التهريب والاقتصاد الخفي وقضايا الفساد، تؤثر غسل الأموال بشكل سلبي على اقتصاديات الدول.

- **دراسة القضاة 2010 بعنوان: مسؤولية البنوك الأرنية عن غسل الأموال** عينة الدراسة (البنوك التجارية في الأردن) وهدفت الدراسة إلى بيان أهم وسائل غسل الأموال في الأردن. ومن نتائج الدراسة أن هنالك تهاون في اتباع آليات مكافحة غسل الأموال.

وفي هذه الدراسة تم التطرف فقط إلى مسؤولية البنك عن ظاهرة غسل الأموال دون آثارها وأساليب مكافحتها.

- **دراسة محمد 2015 بعنوان دور القطاع المصرفي التجاري في مكافحة غسل الأموال** وتشمل عينة الدراسة بنك الشمال الإسلامي بالسودان. هدفت الدراسة إلى تعرف دور القطاع المصرفي التجاري في مكافحة غسل الأموال. ومن نتائج الدراسة أن ظاهرة غسل الأموال تضعف جميع القطاعات، فهي ترتبط بأنشطة غير مشروعة، كما أنها تهدد الاستقرار الوطني. تختلف عن الدراسة الحالية من حيث اعتمادها فقط على جانب مكافحة الظاهرة.

- **دراسة أحمد 2020 بعنوان: " دور البنوك في مكافحة غسل الأموال"** واقتصرت عينة الدراسة على بنوك السودان وهدفت إلى تعرف دور البنوك والأساليب التي يتبعها في مكافحة غسل الأموال

نتائج الدراسة: تضعف ظاهرة غسل الأموال جميع القطاعات، فهي ترتبط بأنشطة غير مشروعة، كما أنها تهدد الاستقرار الوطني. تختلف عن الدراسة الحالية من حيث اعتمادها فقط على جانب مكافحة الظاهرة.

2.1.2.3. الدراسات الأجنبية:**- دراسة (Arnold، 2020)****The phenomenon of money laundering in commercial banks: causes, sources and methods**

عنوان الدراسة: " ظاهرة غسل الأموال في البنوك التجارية الأسباب والمصادر والأساليب" وشملت عينة الدراسة عدد من موظفي البنوك في ألمانيا وهدفت إلى معرفة ظاهرة غسل الأموال وأسبابها ومصادرها وأساليبها. وخلصت الدراسة الى ان المجتمعات تعيش بحالة من الخطورة نتيجة تفشي ظاهرة غسل الأموال.

- دراسة (Hmis، 2019) Banking secrecy and money laundering

عنوان الدراسة: " السرية المصرفية وعمليات غسل الأموال" وتكونت عينة الدراسة من المصارف في أمريكا هدف الدراسة هو معرفة العلاقة بين السرية المصرفية ومكافحة عمليات غسل الأموال وتوصلت الى ان هنالك علاقة بين السرية المصرفية ومكافحة عمليات غسل الأموال. اختلفت عن الدراسة الحالية من حيث اعتمادها على التركيز على مكافحة غسل الأموال دون التطرق للجوانب الأخرى

2.2.3. الدراسات التي تتعلق بالسمعة:**1.2.2.3. الدراسات العربية:**

- دراسة بوترعة والعلوي 2021 بعنوان: " سمعة المؤسسة بين حتمية راجعة الآليات التقليدية وضرورة تبني التحولات الالكترونية". شملت عينة الدراسة عدد من المؤسسات في الجزائر وهدفت إلى إبراز دور مفهوم سمعة المؤسسة ودور تكنولوجيا المعلومات في تطويره. توصلت الدراسة إلى أن السمعة الإيجابية تساعد على زيادة رأس المال للمؤسسات والمصارف وتسهم في زيادة ثقة الجمهور فيه. اختلفت عن الدراسة الحالية من حيث اعتمادها على مؤسسات عامة وليس مصارف.

- دراسة أبو مؤنس 2016 بعنوان: " مخاطر السمعة والالتزام بالشرعية في المصارف الإسلامية" وشملت عينة الدراسة البنوك المركزية والإسلامية في الأردن. هدفت الدراسة إلى بيان إشكالية حساسية إدارة المصارف نحو مخاطر سمعة الالتزام بأحكام الشرعية. توصلت الدراسة الى ان معايير اختيار هيئات الرقابة الشرعية ترتبك بمخاطر السمعة في المصارف الإسلامية. تختلف عن الدراسة الحالية من حيث اعتمادها على المصارف الإسلامية فقط والتطرق لناحية الالتزام بالشرعية.

- دراسة عبد اللطيف 2020 بعنوان: " العلاقة بين سمعة المنظمة والاحتفاظ بالعميل " وشملت عينة الدراسة البنوك التجارية في مدينة المنصورة بمصر وهدفت إلى معرفة العلاقة بين سمعة المصرف والاحتفاظ بالعميل. وتوصلت هذه الدراسة الى وجود ارتباط إيجابي بين سمعة المصرف والاحتفاظ بالعميل، فالأثر المعنوي لسمعة المنظمة يسهم في الاحتفاظ بالعملاء. تختلف عن الدراسة الحالية من حيث اعتمادها بعد الاحتفاظ بالعملاء فقط دون التطرق لجوانب أخرى.

- عبد الحميد وآخرون 2020 بعنوان: " العلاقة بين سمعة المنظمة وثقة العميل" وشملت عينة الدراسة البنوك التجارية في مصر وهدفت إلى معرفة العلاقة بين سمعة المصرف وثقة العميل. ومن نتائج الدراسة وجود ارتباط إيجابي بين سمعة المصرف وكسب ثقة العميل، ولا توجد فروق في ذلك تبعاً لاختلاف نوع المصرف عام أم خاص. اختلفت عن الدراسة الحالية من حيث اعتمادها على بعد كسب العملاء فقط دون التطرق لجوانب أخرى

- دراسة (Anderson، 2020) The reputation of the bank and the phenomena affecting it

عنوان الدراسة هو: "سمعة المصرف والظواهر التي تؤثر عليها" وشملت عينة الدراسة مصارف في أمريكا وهدفت إلى دراسة العوامل التي تؤثر سلباً على سمعة المصرف. وخلصت إلى أن ظاهرة غسل الأموال تسهم بالتأثير السلبي على سمعة المصرف.

وفيما يأتي ملاحظات الباحث حول الدراسات السابقة:

- قلة البحوث والدراسات العراقية والعربية التي تناولت مفهوم الربط بين استخدام المصرف لمبادئ مكافحة غسل الأموال في المحافظة على سمعته المصرفية.
- لا تعد هذه الدراسة مختلفة عن الدراسات السابقة وإنما تكملتها لها، فكانت الدراسات السابقة نقطة الأساس التي ارتكز عليها الباحث في دراسته.
- اعتمدت الدراسات السابقة على المؤسسات والمصارف الخاصة أكثر من اعتمادها على العامة.

4. مواد البحث وطرائقه**1.4. النتائج المتعلقة بمبادئ غسل الأموال بأبعاده:**

لغرض فحص نتائج التحليل الخاص بمبادئ غسل الأموال ومدى توفرها لدى المصارف موضوع الدراسة، وذلك في ضوء اجابات الأفراد المشمولين بالدراسة على فقرات الاستبانة، فقد تم حساب المتوسطات الحسابية الموزونة والانحرافات المعيارية وشدة الإجابة ومعامل الاختلاف والأهمية النسبية لآراء مجتمع الدراسة تجاه كل بعد من أبعاد مبادئ مكافحة غسل الأموال، وبيّن الجدول الآتي تشخيص آراء أفراد العينة حول مبادئ مكافحة غسل الأموال:

جدول (5) - تشخيص آراء مجتمع الدراسة حول مبادئ غسل الأموال

م	العبارات	المتوسط الحسابي الموزون	شدة الإجابة	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	الأهمية النسبية
المحور الأول- التأكد من العملاء وهويتهم						
1	يقوم المصرف بجمع البيانات اللازمة عن العميل.	4	70%	0,66	16,5	الأول
2	يقوم المصرف بالتأكد من الوثائق الرسمية للعميل.	3,21	66%	0,34	10,5	الثالث
3	لا يسمح المصرف بالأسماء المجهولة فتح حسابات لديه.	4	70%	0,66	16,5	الأول
4	يقوم المصرف بطلب المستندات الأصلية والمعلومات الحقيقية من العميل والاحتفاظ بها.	3,8	68%	0,32	8,4	الثاني
5	يقوم المصرف بالتثبت من صفة الشخص صاحب	3,2	66%	0,32	10	الثالث

الحساب.						
	56,5	12,4	%76	21,4	الدرجة الكلية	
المحور الثاني- الرقابة الداخلية للمصرف						
1	الثالث	16,5	0,66	%70	4	يلتزم المصرف بنظام رقابة داخلية تسهم في مكافحة غسيل الأموال.
2	الأول	16,0	0,69	%75	4,3	يتبع المصرف السياسات والاجراءات المناسبة لمراقبة المعاملات.
3	الثاني	15,5	0,67	%73	4,1	يتخذ المصرف التدابير المناسبة لضمان اختيار الموظفين.
4	الثالث	16,5	0,66	%70	4	يؤمن المصرف نظام خاص بالتدقيق والمراجعة الداخلية.
5	الرابع	13,4	0,43	%66	3,2	يجري المصرف المراقبة المستمرة لأداء الموظفين بفحص عينة من الالتزام ومراجعة تقارير الاستثناء.
		44,2	8,5	%68	19,2	الدرجة الكلية
المحور الثالث- وحدة مكافحة غسيل الأموال						
1	الخامس	16,5	0,66	%70	4	يلتزم المصرف بإنشاء وحدة إدارة مستقلة لمنع عمليات غسيل الأموال.
2	الأول	15,8	0,68	%78	4,3	أسس المصرف وحدة معلومات مالية مهمتها تحليل ونشر المعلومات عن حالات غسيل الأموال.
3	الثاني	15,7	0,71	%77	4,5	يقدم المصرف المعلومات اللازمة للجهات المعنية عن أي حالات غسيل للأموال.
4	الرابع	16,12	0,661	%73	4,1	يسمح المصرف للجهات المعنية بالاطلاع على سجلاته المالية.
5	الثالث	16,6	0,671	%75	4,2	يقوم المصرف بإجراء مراجعة لفعالية وكفاءة الموظفين ومدى نزاهتهم.
		30,0	5,1	%76	16,5	الدرجة الكلية
المحور الرابع- تدريب وتأهيل الموظفين						
1	الثاني	16,5	0,66	%70	4	يقوم المصرف بإجراء تدريبات مستمرة للموظفين لمواجهة عمليات غسيل الأموال.
2	الثالث	9,6	0,32	%67	3,3	يقوم المصرف بإجراء التدريبات اللازمة للموظفين الجدد.

الربع	10	0,23	%66	3,2	3 يقوم المصرف بالتأكد من مدى ممارسة الموظفين للجهد المطلوب في التعامل مع حسابات العملاء.
الخامس	7,4	0,23	%65	3,1	4 يحاول المصرف الكشف عن أي نشاط مشبوه قد يقوم به الموظفون.
الأول	15,3	0,69	%80	4,5	5 يقوم المصرف بتحديث المعلومات المتعلقة بالعملاء وتذكيرهم بمسؤولياتهم بشكل مستمر.
	35,9	7,4	%85	20,6	الدرجة الكلية

ويتبين من الجدول السابق:

- أن المتوسط الحسابي الموزون لمحور الرقابة الداخلية في البنوك قد بلغ (19,2) بانحراف معياري (8,5) وبمعامل اختلاف (44,2) وبشدة إيجابية (68%).
 - أن المتوسط الحسابي الموزون لمحور التأكد من العملاء وهويتهم قد بلغ (21,4) بانحراف معياري (12,4) وبمعامل اختلاف (56,5) وبشدة إيجابية (76%).
 - أن المتوسط الحسابي الموزون لمحور وحدة مكافحة غسيل الأموال قد بلغ (16,5) وبانحراف معياري (5,1) وبمعامل اختلاف (30,0) وبشدة إيجابية (76%) ما يؤكد على قيام البنوك بتفعيل وحدة المكافحة للمراقبة المستمرة لأية حوادث غسيل أموال من الممكن أن تحدث.
 - أن المتوسط الحسابي الموزون لمحور تدريب وتأهيل الموظفين في الدرجة الكلية قد بلغ (20,5) بانحراف معياري (7,4) وبشدة إيجابية (85%) ومعامل اختلاف (35,9) ما يؤكد على الدور الذي تلعبه إدارة المصارف في تأهيل وتدريب الموظفين ودور ذلك في تفعيل مبادئ مكافحة غسيل الأموال.
- وفيما يأتي شرح تفصيلي لآراء مجتمع الدراسة حول فقرات الأبعاد:

1- التأكد من العملاء وهويتهم: فالفقرة التي تتعلق بقيام المصرف بجمع البيانات اللازمة عن العميل والفقرة التي تتعلق بعدم سماح المصرف للأسماء المجهولة بفتح الحسابات لديه المرتبة الأولى في ترتيب الفقرات بمتوسط موزون (4) وانحراف معياري (0,66) وبمعامل اختلاف (16,5) وشدة الإيجابية (70%)، وكانت في المرتبة الثانية الفقرة الرابعة التي تتعلق بقيام المصرف بطلب المستندات الأصلية والمعلومات الحقيقية من العميل والاحتفاظ بها بوسط موزون (3,8) وانحراف معياري (0,32) وبمعامل اختلاف (8,4) وشدة إيجابية (68%)، وفي المرتبة الثالثة كانت الفقرة الثانية التي تتعلق بقيام المصرف بالتأكد من الوثائق الرسمية للعميل، والفقرة الخامسة التي تتعلق بقيام المصرف بالتنبؤ من صفة الشخص صاحب الحساب بوسط موزون (3,2) وانحراف معياري (0,32) ومعامل اختلاف (10) وشدة إيجابية (66%). أما المعدل العام لبعدهم التأكد من العملاء وهويتهم فقد بلغ المتوسط الحسابي الموزون لمحور التأكد من العملاء وهويتهم قد بلغ (21,4) بانحراف معياري (12,4) وبمعامل اختلاف (56,5) وبشدة إيجابية (76%). ما يدل على أن مجتمع الدراسة من الموظفين يدركون أهمية التأكد من العملاء وهويتهم في سبيل مكافحة عمليات غسيل الأموال.

2- الرقابة الداخلية للمصرف: فكانت الفقرة الثانية التي تتعلق بتتبع المصرف للسياسات والاجراءات المناسبة لمراقبة المعاملات في المرتبة الأولى بوسط موزون (4,3) وانحراف معياري (0,69) ومعامل اختلاف (16,0) وبشدة إجابة (75%)، وفي المرتبة الثانية كانت اتخاذ المصرف للتدابير المناسبة لضمان اختيار الموظفين بمتوسط موزون (4,1) وانحراف معياري (0,67) ومعامل اختلاف (15,5) وبشدة إجابة (73%)، وفي المرتبة الثالثة كانت الفقرة الرابعة إيمان المصرف بنظام خاص بالتدقيق والمراجعة الداخلية بمتوسط موزون (4) وانحراف معياري (0,66) ومعامل اختلاف (16,5) وبشدة إجابة (70%)، وكذلك الفقرة التي تتعلق بالالتزام المصرف بنظام رقابة داخلية تسهم في مكافحة غسل الأموال، وفي المرتبة الأخيرة كانت قيام المصرف بإجراء المراقبة المستمرة لأداء الموظفين وفحص عينة من الالتزام ومراجعة تقارير الاستثناء بوسط موزون (3,2) وانحراف معياري (0,43) ومعامل اختلاف (13,4) بشدة إجابة (66%)، وفيما يتعلق بالدرجة الكلية للبعد أو المعدل العام يتبين من الجدول أن المتوسط الحسابي الموزون لمحور الرقابة الداخلية في البنوك قد بلغ (19,2) بانحراف معياري (8,5) وبمعامل اختلاف (44,2) وبشدة إجابة (68%).

ما يدل على أن مجتمع الدراسة من الموظفين يدركون أهمية إجراء عمليات الرقابة الداخلية للمصرف بشكل مستمر.

3- وحدة مكافحة غسل الأموال:

فقد كانت في المرتبة الأولى تأسيس المصرف لوحدة معلومات مالية مهمتها تحليل ونشر المعلومات عن حالات غسل الأموال بوسط موزون (4,3) وانحراف معياري (0,68) ومعامل اختلاف (15,8) وبشدة إجابة (78%) وفي المرتبة الثانية كانت قيام المصرف بتقديم المعلومات اللازمة للجهات المعنية عن أي حالات غسل الأموال بوسط موزون (4,5) وانحراف معياري (0,71) ومعامل اختلاف (15,7) وبشدة إجابة (77%)، وفي المرتبة الثالثة كانت قيام المصرف بإجراء مراجعة لفعالية وكفاءة الموظفين ومدى نزاهتهم بوسط موزون (4,2) وانحراف معياري (0,671) ومعامل اختلاف (16,6) وشدة إجابة (75%)، وفي المرتبة الرابعة كانت السماح المصرف للجهات المعنية بالاطلاع على سجلاته المالية بوسط موزون (4,1) وانحراف معياري (0,661) ومعامل اختلاف (16,1) وشدة إجابة (73%)، وفي المرتبة الخامسة كانت التزام المصرف بإنشاء وحدة إدارة مستقلة لمنع عمليات غسل الأموال بوسط موزون (4) وانحراف معياري (0,66) ومعامل اختلاف (15,6) وشدة إجابة (70%)، وفيما يتعلق بالدرجة الكلية للبعد يتبين أن المتوسط الحسابي الموزون لمحور وحدة مكافحة غسل الأموال قد بلغ (16,5) وبانحراف معياري (5,1) وبمعامل اختلاف (30,0) وبشدة إجابة (76%) ما يؤكد على قيام البنوك بتفعيل وحدة مكافحة للمراقبة المستمرة لأية حوادث غسل أموال من الممكن أن تحدث، ما يدل على أن مجتمع الدراسة من الموظفين يدركون أهمية إنشاء وحدة مكافحة غسل الأموال في سبيل مكافحة عمليات غسل الأموال.

4- تدريب وتأهيل الموظفين: ويتبين من الجدول السابق أن المرتبة الأولى كانت لصالح قيام المصرف بتحديث المعلومات المتعلقة بالعملاء وتذكيرهم بمسؤولياتهم بشكل مستمر، فقد بلغ المتوسط الموزون (4,5) بانحراف معياري (0,69) ومعامل اختلاف (15,3) وبشدة إجابة (80%)، وفي المرتبة الثانية كانت قيام المصرف بإجراء تدريبات مستمرة للموظفين لمواجهة عمليات غسل الأموال بمتوسط موزون (4) وانحراف معياري (0,66) وبمعامل اختلاف (16,5) وبشدة إجابة (70%)، وفي المرتبة الثالثة كانت قيام المصرف بإجراء التدريبات اللازمة للموظفين الجدد بوسط موزون (3,3) وانحراف معياري (0,23) ومعامل اختلاف (10) وشدة الإجابة (67%)،

وفي المرتبة الرابعة كانت فقرة قيام المصرف بالتأكد من مدى ممارسة الموظفين للجهد المطلوب في التعامل مع حسابات العملاء بوسط موزون (3,2) وانحراف معياري (0,23) ومعامل اختلاف (10) وبشدة إجابة (66%)، وفي المرتبة الأخيرة كانت محاولة المصرف الكشف عن أي نشاط مشبوهِه قد يقوم به الموظفين بوسط موزون (3,1) وانحراف معياري (0,23) ومعامل اختلاف (7,4) وبشدة إجابة (65%). ويتبين من الجدول السابق أن المتوسط الحسابي الموزون لمحور تدريب وتأهيل الموظفين في الدرجة الكلية قد بلغ (20,5%) بانحراف معياري (7,4) وبشدة إجابة (85%) ومعامل اختلاف (35,9) ما يؤكد على الدور الذي تلعبه إدارة المصارف في تأهيل وتدريب الموظفين ودور ذلك في تفعيل مبادئ مكافحة غسل الأموال. ما يدل على أن مجتمع الدراسة من الموظفين يدركون أهمية التأكد من العملاء وهوياتهم في سبيل مكافحة عمليات غسل الأموال.

5. مناقشة النتائج

لغرض فحص نتائج التحليل الخاص بأبعاد السمعة المصرفية ومدى توفرها لدى المصارف موضوع الدراسة، وذلك في ضوء استجابات الأفراد على فقرات الاستبانة، فقد تم حساب المتوسطات الحسابية الموزونة والانحرافات المعيارية وشدة الإجابة ومعامل الاختلاف والأهمية النسبية لآراء مجتمع الدراسة تجاه كل بعد من أبعاد السمعة المصرفية، ويبين الجدول الآتي تشخيص آراء أفراد العينة حول مبادئ مكافحة غسل الأموال:

جدول (6) - تشخيص آراء مجتمع الدراسة حول أبعاد السمعة المصرفية

م	العبارات	المتوسط الموزون	شدة الإجابة	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	الأهمية النسبية
المحور الأول- الجودة والموثوقية						
1	يسعى المصرف نحو تحقيق التوافق بين الخدمات التي يعلن عنها والمعايير الدولية لتلك الخدمات.	4	88%	0,46	11,5	الأول
2	يحرص المصرف على جعل الخدمات التي يقدمها متفقة مع ما يرغب به العميل.	3,4	75%	0,31	9,11	الرابع
3	يحاول المصرف كسب رضا العملاء عن طريق تقديم خدمات متميزة.	4,1	85%	0,47	11,4	الثاني
4	يحاول المصرف تحقيق الأهداف التي رسمها في بداية تأسيسه.	4,3	88%	0,51	11,9	الأول
5	يحاول المصرف أن يفي بالوعد التي يقدمها للعملاء.	3,1	82%	0,25	8,06	الثالث
	الدرجة الكلية	19,2	79%	2,4	12,5	
المحور الثاني- الأداء المالي						
1	يقوم المصرف بإجراء عمليات مراجعة مستمرة لكل ما ينجزه.	2,9	68%	0,14	4,8	الخامس
2	يقوم المصرف بتقييم الخطط التي يضعها.	3,0	78%	0,45	15	الثاني

3	يوضح المصرف بشكل مستمر للموظفين ضرورة القيام بعمليات المراجعة والتقييم.	4,3	%76	0,76	17,6	الثالث
4	يقوم المصرف بالمقارنة بين الأهداف التي وضعها ووضعه في الوقت الحالي.	3,0	%74	0,45	15	الرابع
5	يهتم المصرف بتنفيذ اجراءات الأداء المالي بشكل متميز	3,9	%80	0,56	14,3	الأول
	الدرجة الكلية	20,4	%79	4,3	21,0	
المحور الثالث- المسؤولية الاجتماعية						
1	يلتزم المصرف بتقديم الخدمات التي يعرضها على العملاء.	4,3	%80	0,47	10,9	الثالث
2	يحقق المصرف مصلحته ومصلحة العملاء في نفس الوقت.	4,1	%76	0,45	10,97	الخامس
3	يحاول المصرف تلبية طموحات العملاء.	4,5	%79	0,51	11,3	الرابع
4	يسعى المصرف لأن يقدم خدمات متميزة.	4,1	%86	0,44	10,7	الأول
5	يهتم المصرف بالاستجابة لمتطلبات العملاء.	3,6	%83	0,40	11,11	الثاني
	الدرجة الكلية	18,2	%67	3,6	19,7	
المحور الرابع- السلوك الأخلاقي						
1	يتبع المصرف سياسة أخلاقية معينة.	4,1	%87	0,44	10,7	الأول
2	يضع المصرف سياسته الأخلاقية بما يتوافق مع رغبات العميل.	4	%78	0,42	10,5	الرابع
3	يسعى المصرف بسياسته الأخلاقية نحو جذب انتباه العملاء.	3,8	%84	0,36	10,2	الثاني
4	يضع المصرف سياسة أخلاقية تسهم في جذب أكبر عدد ممكن من العملاء.	4,1	%77	0,44	10,7	الخامس
5	يسعى المصرف نحو تقديم خدمات مختلفة عن المنافسين بهدف تحقيق رضا العملاء.	4,6	%80	0,65	14,1	الثالث
	الدرجة الكلية	22,1	%88	4,5	20,3	

ويتبين من الجدول السابق أنه فيما يتعلق بالمحور الأول وهو الجودة والموثوقية، فقد بلغ الوسط الموزون للمحور ككل (19,2) بانحراف معياري (2,4) وبمعامل اختلاف (12,5) وشدة الإجابة (79%) ما يدل على أن المصارف تسعى نحو تطبيق الجودة والموثوقية في الخدمات التي يقدمها.

وفيما يتعلق بالمحور الثاني وهو الأداء المالي فقد بلغ المتوسط الموزون للدرجة الكلية (20,4) بانحراف معياري (4,3) ومعامل اختلاف (21,0) وبشدة إيجابية (79%)، ما يدل على أن المصارف تسعى نحو تحقيق الكفاءة في الأداء المالي. وفيما يخص المحور الثالث وهو المسؤولية الاجتماعية، فقد بلغ المتوسط الموزون (18,2) بانحراف معياري (3,6) وبمعامل اختلاف (19,7) وبشدة إيجابية (67%)، ما يدل على أن المصرف يؤمن بالمسؤولية الاجتماعية تجاه العملاء. أما محور السلوك الأخلاقي فقد بلغ المتوسط الموزون للدرجة الكلية (22,1) بانحراف معياري (4,5) وبمعامل اختلاف (20,3) وبشدة إيجابية (88%).

وفيما يأتي شرح تفصيلي لآراء مجتمع الدراسة حول فقرات الأبعاد:

1- **الجودة والموثوقية:** فقد كانت في المرتبة الأولى الفقرات التي تدل على سعي المصرف نحو تحقيق التوافق بين الخدمات التي يعلن عنها والمعايير الدولية لتلك الخدمات، ومحاولة المصرف تحقيق الأهداف التي رسمها منذ البداية، فقد بلغ المتوسط الموزون (4,3) بانحراف معياري (0,46) وبمعامل اختلاف (11,5) وبشدة إيجابية (88%) لكلا الفقرتين، وفي المرتبة الثانية كانت الفقرة التي تتعلق بمحاولة المصرف لكسب رضا العميل عن طريق تقديم خدمات متميزة بوسك موزون (4,1) وانحراف معياري (0,47) وبمعامل اختلاف (11,4) وبشدة إيجابية (85%)، أما في المرتبة الثالثة فكانت الفقرة التي تتعلق بمحاولة المصرف أن يفني بالوعود التي يقدمها للعملاء بوسط موزون (3,1) وانحراف معياري (0,25) وبمعامل اختلاف (8,06) وبشدة إيجابية (82%)، وفي المرتبة الرابعة كانت الفقرة التي تتعلق بحرص المصرف على جعل الخدمات التي يقدمها متفقة مع ما يرغب به العميل، فقد بلغ المتوسط الموزون (3,4) بانحراف معياري (0,31) ومعامل اختلاف (9,11) وبشدة إيجابية (75%). وفيما يتعلق بالدرجة الكلية للمحور الأول وهو الجودة والموثوقية، فقد بلغ الوسط الموزون للمحور ككل (19,2) بانحراف معياري (2,4) وبمعامل اختلاف (12,5) وشدة الإيجابية (79%) ما يدل على أن المصارف تسعى نحو تطبيق الجودة والموثوقية في الخدمات التي يقدمها.

2- **الأداء المالي:** كانت في المرتبة الأولى الفقرة التي تتعلق باهتمام المصرف بتنفيذ إجراءات الأداء المالي بشكل متميز، فقد بلغ الوسط الموزون (3,9) بانحراف معياري (0,56) ومعامل اختلاف (14,3) وبشدة إيجابية (80%)، وفي المرتبة الثانية الفقرة التي تتعلق بقيام المصرف بتقييم الخطط التي يضعها بوسط موزون (3,0) بانحراف معياري (0,45) ومعامل اختلاف (15) وبشدة إيجابية (78%)، وفي المرتبة الثالثة الفقرة التي تتعلق بتضيق المصرف بشكل مستمر للموظفين بضرورة القيام بعمليات التقييم والمراجعة فقد بلغ الوسط الموزون (4,3) بانحراف معياري (0,76) ومعامل اختلاف (17,1) وبشدة إيجابية (76%)، وفي المرتبة الرابعة كانت الفقرة التي تتعلق بمقارنة المصرف بين الأهداف التي وضعها في بداية تأسيسه وبين الوضع في الوقت الحالي، وذلك بوسط موزون (3,0) وانحراف معياري (0,45) وبمعامل اختلاف (15) وبشدة إيجابية (74%)، وفي المرتبة الأخيرة كان البعد الذي يتعلق بقيام المصرف بإجراء عمليات مراجعة مستمرة لكل ما ينجزه بوسط حسابي موزون (2,9) وانحراف معياري (0,14) وبمعامل اختلاف (4,8) وبشدة إيجابية (68%). وفيما يتعلق بالأداء الكلي على بعد الأداء المالي فقد بلغ المتوسط الموزون للدرجة الكلية (20,4) بانحراف معياري (4,3) ومعامل اختلاف (21,0) وبشدة إيجابية (79%)، ما يدل على أن المصارف تسعى نحو تحقيق الكفاءة في الأداء المالي.

3- **المسؤولية الاجتماعية:** وفي محور المسؤولية الاجتماعية فقد كانت الفقرة التي تتعلق بسعي المركز نحو تقديم خدمات متميزة في المرتبة الأولى بوسط حسابي موزون (4,1) وانحراف معياري (0,44) وبمعامل اختلاف (10,7) وبشدة إجابة (86%)، وفي المرتبة الثانية كانت للفقرة التي تتعلق باهتمام المصرف بالاستجابة لطلبات العملاء بوسط حسابي موزون (3,6) وانحراف معياري (0,40) ومعامل اختلاف (11,11) وبشدة إجابة (83%)، والمرتبة الثالثة كانت لصالح التزام المصرف بتقديم الخدمات التي يعرضها على العملاء بوسط حسابي موزون (4,3) وانحراف معياري (0,47) ومعامل اختلاف (10,9) وبشدة إجابة (80%)، وفي المرتبة الرابعة كانت الفقرة التي تتعلق بسعي المركز نحو تلبية طموحات العملاء بوسط حسابي موزون (4,5) وانحراف معياري (0,51) ومعامل اختلاف (11,3) وبشدة إجابة (79%) وفي المرتبة الأخيرة كانت لصالح سعي المصرف نحو تحقيق مصلحته ومصلحة العميل في نفس الوقت بوسط حساب موزون (4,1) وانحراف معياري (0,45) وبمعامل اختلاف (10,97) وبشدة إجابة (76%)، وفيما يتعلق بالدرجة الكلية للأداء على البعد، فقد بلغ المتوسط الموزون (18,2) بانحراف معياري (3,6) وبمعامل اختلاف (19,7) وبشدة إجابة (67%)، ما يدل على أن المصرف يؤمن بالمسؤولية الاجتماعية تجاه العملاء.

4- **السلوك الأخلاقي:** كانت في المرتبة الأولى الفقرة التي تتعلق بتتبع المصرف لسياسة أخلاقية معينة بوسط حسابي موزون (4,1) وانحراف معياري (0,44) وبمعامل اختلاف (10,10) وبشدة إجابة (87%)، وفي المرتبة الثانية كانت سعي المصرف بالسياسة الأخلاقية التي يتبعها نحو جذب انتباه العملاء، فقد بلغ الوسط الحسابي الموزون (3,8) بانحراف معياري (0,36) وبمعامل اختلاف (10,2) وبشدة إجابة (84%)، وفي المرتبة الثالثة كانت الفقرة التي تتعلق بسعي المصرف نحو تقديم خدمات مختلفة عن المنافسين بهدف تحقيق رضا العملاء، فقد بلغ الوسط الحسابي الموزون (4,6) بانحراف معياري (0,65) ومعامل اختلاف (14,1) وبشدة إجابة (80%)، وفي المرتبة الرابعة كانت الفقرة التي تتعلق بوضع المصرف لسياسته الأخلاقية بما يتوافق مع رغبات العميل فقد بلغ الوسط الحسابي الموزون (4,1) بانحراف معياري (0,44) ومعامل اختلاف (10,7) وبشدة إجابة (77%).

أما محور السلوك الأخلاقي فقد بلغ المتوسط الموزون للدرجة الكلية (22,1) بانحراف معياري (4,5) وبمعامل اختلاف (20,3) وبشدة إجابة (88%).

ومن خلال تفحص النتائج السابقة المتعلقة بالوصف الإحصائي لاستجابات عينة الدراسة حول أبعاد مكافحة غسيل الأموال، وجميعها كانت ضمن مستوى مرتفع وفوق الوسط ما يدل على أن المصارف تهتم بأبعاد مكافحة غسيل الأموال. ويمكن تلخيص ذلك في الجدول الآتي:

جدول (7) - تشخيص آراء مجتمع الدراسة حول ترتيب الأهمية النسبية لأبعاد مكافحة غسيل الأموال

م	العبارات	المتوسط الموزون	شدة الإجابة	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	الأهمية النسبية
1	الجودة والموثوقية	19,2	79%	2,4	12,5	الثاني
2	الأداء المالي	20,4	79%	4,3	21,0	الثاني
3	المسؤولية الاجتماعية	18,2	67%	3,6	19,7	الثالث
4	السلوك الأخلاقي	22,1	88%	4,5	20,3	الأول

المصدر إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات الحاسبة الالكترونية ويتبين من النتائج في الجدول السابق أن المرتبة الأولى كانت لمحور السلوك الأخلاقي فقد بلغ المتوسط الموزون للدرجة الكلية (22,1) بانحراف معياري (4,5) وبمعامل اختلاف (20,3) وبشدة إجابة (88%)، والمرتبة الثانية لصالح محوري الجودة والموثوقية والأداء المالي، فقد بلغ المتوسط الموزون للدرجة الكلية (20,4) بانحراف معياري (4,3) ومعامل اختلاف (21,0) وبشدة إجابة (79%)، ما يدل على أن المصارف تسعى نحو تحقيق الكفاءة في الأداء المالي. وفي المرتبة الأخيرة كانت الفقرات التي تتعلق بمحور المسؤولية الاجتماعية، فقد بلغ المتوسط الموزون (18,2) بانحراف معياري (3,6) وبمعامل اختلاف (19,7) وبشدة إجابة (67%)، ما يدل على أن المصرف يؤمن بالمسؤولية الاجتماعية تجاه العملاء.

مناقشة

يهدف اختبار فرضيات الدراسة استخدم الباحث وسيلتين إحصائيتين هما: معاملات الارتباط، واختبار اختبار كروسكال-والاس لتحديد دلالة الفروق بين العينات، واستخدمت معاملات الارتباط لتحديد العلاقة الارتباطية بين تطبيق مبادئ مكافحة غسل الأموال والسمعة المصرفية لعدد من المصارف في مدينة كربلاء.

أولاً- اختبار التوزيع الطبيعي لتحديد نوع الأسلوب الإحصائي المستخدم:

استخدام الباحث اختبار مولمجروف- سمرنوف Kolmogorov Smirnov Test وهو الاختبار الإحصائي المستخدم من أجل تحديد ما إذا كانت البيانات تتبع التوزيع الطبيعي من عدمه، وكانت النتائج كما هو موضح في الجدول الآتي:

جدول (8) - نتائج اختبار التوزيع الطبيعي

م	المجال	درجة المعنوية
1	مبادئ مكافحة غسل الأموال المتبعة في المصرف	0,000
2	أبعاد السمعة المصرفية للمصرف	0,000
3	تأثير استخدام مبادئ مكافحة غسل الأموال على السمعة المصرفية	0,000
4	جميع مجالات الاستبانة	0,04

المصدر إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات البرنامج الإحصائي Spss

وهذا يعني أن درجة المعنوية لجميع مجالات الاستبانة كانت أقل من مستوى الدلالة الافتراضي (0,05) وبالتالي يدل ذلك على أن البيانات لا تتبع التوزيع الطبيعي، وبالتالي سيجري الاعتماد على الاختبارات اللامعلمية من أجل إجراء الاختبارات المختلفة في الدراسة.

- اختبار فرضية العلاقة:

الفرضية الأولى: لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين اعتماد المصرف لمبادئ غسل الأموال وسمعته المصرفية. ولاختبار صحة هذه الفرضية تم الاعتماد على معامل الارتباط سبيرمان لاختبار العلاقة بين اعتماد المصرف لمبادئ مكافحة غسل الأموال وسمعة المصرف، وكانت النتائج كما هو موضح في الجدول الآتي:

جدول (9) - قمة معامل الارتباط سبيرمان بين اعتماد المصرف لمبادئ مكافحة غسل الأموال وسمعة المصرف

درجة المعنوية	معامل الارتباط	الفرضية
0,000	0,84	لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين اعتماد المصرف لمبادئ غسل الأموال وسمعته المصرفية.

ويتبين من الجدول السابق أن قيمة معامل الارتباط بلغت (0,84) ودرجة المعنوية لهذه القيمة بلغت (0,000) وهي أصغر من قيمة مستوى الدلالة الافتراضي (0,05) هذا يدل على وجود علاقة قوية بين اعتماد المصرف على مبادئ غسل الأموال وسمعته المصرفية، وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة القائلة: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين اعتماد المصرف لمبادئ غسل الأموال وسمعته المصرفية.

نتائج فرضيات الفروق

الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات أفراد عينة البحث على الاستبانة وفقاً لمتغير المؤهل العلمي. تم استخدام اختبار كروسكال-والاس لاختبار ما إذا كان هناك فروق جوهرية في متوسطات إجابات أفراد عينة البحث وفقاً لمتغير المؤهل العلمي.

باستخدام اختبار كروسكال والاس تبين أن درجة المعنوية لجميع محاور الاستبانة وفقاً لمتغير المؤهل العلمي كانت أكبر من مستوى الدلالة الافتراضي (0,05) وبالتالي يمكن استنتاج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات أفراد عينة البحث على الاستبانة وفقاً لمتغير المؤهل العلمي.

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات أفراد عينة البحث على الاستبانة وفقاً لمتغير التخصص العلمي. تم استخدام اختبار كروسكال-والاس لاختبار ما إذا كان هناك فروق جوهرية في متوسطات إجابات أفراد عينة البحث وفقاً لمتغير التخصص العلمي. وتبين أنه باستخدام اختبار كروسكال والاس تبين أن درجة المعنوية لجميع محاور الاستبانة وفقاً لمتغير التخصص العلمي كانت أكبر من مستوى الدلالة الافتراضي (0,05) وبالتالي يمكن استنتاج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات أفراد عينة البحث على الاستبانة وفقاً لمتغير التخصص العلمي.

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات أفراد عينة البحث على الاستبانة وفقاً لمتغير المنصب الوظيفي.

تم استخدام اختبار كروسكال-والاس لاختبار ما إذا كان هناك فروق جوهرية في متوسطات إجابات أفراد عينة البحث وفقاً لمتغير المنصب الوظيفي.

أنه باستخدام اختبار كروسكال والاس تبين أن درجة المعنوية لجميع محاور الاستبانة وفقاً لمتغير المنصب الوظيفي كانت أكبر من مستوى الدلالة الافتراضي (0,05) وبالتالي يمكن استنتاج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات أفراد عينة البحث على الاستبانة وفقاً لمتغير المنصب الوظيفي.

الفرضية الرابعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات أفراد عينة البحث على الاستبانة وفقاً لمتغير سنوات الخبرة. تم استخدام اختبار كروسكال-والاس لاختبار ما إذا كان هناك فروق جوهرية في متوسطات إجابات أفراد عينة البحث وفقاً لمتغير سنوات الخبرة.

أنه باستخدام اختبار كروسكال والاس تبين أن درجة المعنوية لجميع محاور الاستبانة وفقاً لمتغير سنوات الخبرة كانت أكبر من مستوى الدلالة الافتراضي (0,05) وبالتالي يمكن استنتاج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات أفراد عينة البحث على الاستبانة وفقاً لمتغير سنوات الخبرة.

وبالتالي سعت هذه الفرضيات إلى اختبار الاجابات وفقاً لاختلاف المتغيرات الشخصية، وأظهرت نتائج التحليل أن الاختلافات في إجابات أفراد عينة البحث لا يمكن أن ترجع لاختلاف متغيرات المؤهل العلمي والتخصص والمنصب الوظيفي أو حتى سنوات الخبرة، الأمر الذي يدل على أهمية موضوع غسيل الأموال وإيمان الجميع بضرورة الاهتمام به، كما يدل على فهم واضح لكافة محاور الاستبانة وفقراتها بمعزل عن اختلاف المتغيرات الشخصية لأفراد عينة الدراسة.

6. الخلاصة

ان أهم الاستنتاجات التي توصلت إليها الدراسة والتي تم الاستدلال عليها من خلال التحليل الإحصائي للنتائج، وتتمثل أبرزها في الآتي:

1.6. الاستنتاجات التي تم الاستدلال عليها في ضوء آراء عينة الدراسة حول المتغيرات:

1- اهتمام المصارف بضرورة تطبيق مبادئ مكافحة الإرهاب، وسعيها نحو تفعيلها بشكل حقيقي في جميع أعمالها المصرفية، وتبين ذلك من خلال:

أ- سعي المصرف نحو التأكد من العملاء وهويتهم وذلك عن طريق جمع البيانات اللازمة عن العميل، والتأكد من الوثائق الرسمية الخاصة به، وعدم سماح المصرف للأسماء المجهولة بفتح حسابات لديه، والتأكد من المعلومات الأصلية والحقيقية للعملاء والاحتفاظ بها، وذلك للتثبت من صفة صاحب الحساب.

ب- سعي المصرف نحو إجراء عمليات رقابة داخلية مستمرة، والتزامه بنظام الرقابة الذي يسهم في مكافحة عمليات غسيل الأموال، واتباعه كافة السياسات والاجراءات التي تتعلق بمراقبة المعاملات، واتخاذ التدابير التي تضمن اختيار الموظفين المناسبين، وبشكل عام فالمصارف المدروسة تؤمن بنظام خاص للتدقيق والمراجعة الداخلية التي تسمح كذلك بمراقبة أداء الموظفين ومراجعة التقارير.

ت- إنشاء وحدة مستقلة لإدارة ومنع عمليات غسيل الأموال، وتكون مهمتها الأساسية تحليل ونشر المعلومات عن جميع حالات غسيل الأموال، وتقديم المعلومات اللازمة للجهات المعنية عن أية حالات غسيل أموال قد تحدث. وسماح المصرف للجهات المعنية بالاطلاع على سجلاته المالية.

ث- قيام المصرف بإجراء عمليات التدريب المستمرة للموظفين من أجل تدريبهم على آلية التعرف على عمليات غسيل الأموال وخاصة للموظفين الجدد، ومراقبة أي موظف مشبوه به.

2- هنالك اهتمام واضح من قبل المصارف المدروسة بالعمل على المحافظة على سمعتها الإيجابية، وإدراكها لأبعاد السمعة المصرفية، وظهر ذلك من خلال:

أ- سعي المصارف نحو تحقيق الجودة والموثوقية في الأداء وتحقيق التوافق بين الخدمات التي يعلن عنها والمعايير الدولية لتلك الخدمات وأن تكون متوافقة مع رغبات العميل، حرص المصرف على كسب رضا العملاء عن طريق تقديم خدمات متميزة تنسم بالجودة وتحقيق الأهداف والوفاء بالوعود.

- ب- قيام المصارف بإجراء عمليات مراجعة مستمرة لكل ما يتم إنجازه، والتخطيط المستمر وتقييم الخطط التي يتم وضعها، وإجراء عمليات المراجعة المستمرة للمقارنة بين الأهداف التي تم وضعها والأهداف التي تحققت، واهتمام المصرف بتنفيذ إجراءات الأداء المالي بشكل متميز.
- ت- التزام المصرف بالمسؤولية الاجتماعية تجاه العملاء، وظهر من خلال التزامه بتقديم خدمات متميزة للعملاء تحقق مصلحته مصلحة العميل في نفس الوقت، وتلبي الطموحات، وتستجيب لمتطلبات العملاء.
- ث- اهتمام المصرف بالمحافظة على السلوك الأخلاقي الإيجابي الذي يؤثر على علاقته بالعملاء بما يسهم بجذب انتباههم لاهتمامه بسياسة أخلاقية تتوافق مع رغبات العميل، وسعيه نحو مناقسة غيره من المصارف من أجل تحقيق رضا العملاء.

2.6. الاستنتاجات التي تم التوصل إليها من خلال تحديد علاقة الارتباط:

أثبتت النتائج صحة الفرضية التي تتعلق بالعلاقة بين توظيف المصرف لمبادئ مكافحة غسيل الأموال في أبعاد السمعة المصرفية، فكانت العلاقة ذات دلالة معنوية، ما يعني أن استخدام وتطبيق المصرف لمبادئ مكافحة غسيل الأموال يسهم في التأثير الإيجابي على سمعة هذا المصرف.

3.6. النتائج التي تم التوصل إليها من خلال تحديد الفروق:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات أفراد عينة البحث على الاستبانة وفقاً لمتغير التخصص العلمي، ما يعني أن إدراك الموظفين في المصرف على اختلاف تخصصاتهم لأهمية وضرورة تطبيق مبادئ مكافحة غسيل الأموال وتأثيرها في السمعة المصرفية.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات أفراد عينة البحث على الاستبانة وفقاً لمتغير المنصب الوظيفي، ما يعني أن المنصب الوظيفي للموظف على اختلافه إن كان في منصب مدير أو موظف إدخال بيانات لا يهم، فمشكلة غسيل الأموال مشكلة عالمية وهي من أبرز الجوانب السلبية التي يجب أن ينتبه إليها المصرف إدارةً وموظفين.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات أفراد عينة البحث على الاستبانة وفقاً لمتغير سنوات الخبرة. وهذا يعني أن سنوات الخبرة إن كانت قليلة أو كثيرة كفيلة بأن تجعل الموظف يدرك خطورة ظاهرة غسيل الأموال، ويدرك في نفس الوقت تأثيرها السلبي على سمعة المصرف.

4.6. التوصيات: بناءً على النتائج التي تم التوصل إليها توصي الدراسة بالتالي:

بناءً على الاستنتاجات التي تم التوصل إليها في الدراسة الحالية، يمكن تقديم التوصيات والحلول التالية:

توصيات الدراسة:

- تشجيع البحوث العلمية التي تتناول ظاهرة غسيل الأموال والتي تسعى إلى الكشف عن الأساليب والتقنيات المتبعة فيها، بما يسهم في وضع حجر الأساس لتطبيق الاتفاقيات الدولية التي تتعلق بمكافحة غسيل الأموال.
- إجراء دراسات سنوية دورية للمصارف ونشاطها البنكي وتحليل أية معطياته تتعلق بالشك في عمليات غسيل الأموال، وتحويلها إلى الرقابة، ويجري البنك المركزي هذه الدراسات ويفرضها بشكل إجباري على المصارف.

- اتباع اجراءات جزائية صارمة بحق الموظفين الذي يتهاونون تجاه عمليات غسل الأموال، وتطبيق القوانين التي تتعلق بجريمة غسل الأموال عليهم.
- مع التطور التكنولوجي الكبير يجب أن تتم مراقبة الظاهرة المنشرة في الوقت الحالي والتي تتمثل بالبنوك الوهمية التي تقوم بتشجيع عمليات غسل الأموال، وذلك من خلال تقييد التراخيص للمصارف ومراقبة ذلك.
- تنظيم الدورات التدريبية للموظفين في البنوك والمؤسسات المالية من أجل تقوية قدرتهم على الكشف عن أي عمليات أو صفقات مشكوك فيها لعمليات غسل الأموال. إجراء المؤتمرات المستمرة التي يتم تنظيمها من قبل المصرف المركزي والتي تنظم إليها المصارف المختلفة، وذلك لوضع الجهود وتنظيمها لوضع الخطوط الأساسية لمكافحة هذه الجريمة.
- الاهتمام بمفاهيم المسؤولية الاجتماعية والسلوك الأخلاقي باعتبار أنهما من الجوانب الحساسة التي تؤثر بشكل إيجابي بسمعة المصرف. ضرورة إجراء البحوث التي تتعلق بالسمعة المصرفية، وذلك لندرة الدراسات التي تتعلق بهذا المجال.
- ضرورة الاعتماد على خدمات الهاتف النقال في محاولة كسب العملاء وتعريفهم على الخدمات التي يتم تقديمها من قبل المصرف، ليتم تحقيق التواصل الفعال مع الجمهور وتبادل الآراء.
- العمل على التخطيط المسبق قبل وقوع أي أزمة وتعرض المصرف لها، وذلك عن طريق توقع حدوثها ودراستها بشكل واقعي للوصول إلى حلول قبل انفجارها.
- مطالبة مختلف المصارف والمؤسسات المالية بضرورة تطبيق القوانين التي تتعلق بضرورة التعامل مع أشخاص محددين ومعروفين والابتعاد عن الأشخاص والشركات مجهولي الهوية.
- العمل على إيجاد اجراءات فعالة من أجل تطبيقها في المصارف بشكل يضمن مواطن الضعف في نظم غسل الأموال.
- الاستناد إلى أسس علمية واضحة في اختيار الموظفين وخاصة ذوي المناصب الحساسة.
- إلزام المصارف بضرورة إنشاء وحدة وظيفية خاصة مهمتها مراقبة الموارد وضبط عمليات غسل الأموال.
- الاستفادة من الخدمات الالكترونية وتوظيفها في كل مصرف بشكل ينعكس بشكل إيجابي على أداء المصرف.
- ضرورة تدريب العاملين في المصرف بما يساعد في الكشف عن التحويلات والمعاملات المشبوهة وتقديم التقارير عنها.

7. قائمة المراجع

1.1. المراجع بالعربية

- أحمد، مدثر (2020) دور البنك في مكافحة غسل الأموال، رسالة ماجستير، جامعة النيلين.
- الأخضرى، عزي (2005) دراسة ظاهرة تبييض الأموال عبر البنوك من وجهة نظر الفكر الإسلامي، رسالة ماجستير، جامعة المسيلة
- باشا، يمينة ونعمان، موني (2015) دور البنوك في مكافحة ظاهرة غسل الأموال، جامعة أكلي محند أولحاح البويرة، الجزائر.
- بركات، عبد الله (2006) ظاهرة غسل الأموال وآثارها الاقتصادية والاجتماعية على المستوى العالمي، مجلة اقتصاديات شمال افريقيا، 4.
- البغدادي، عادل، والكحيط، أحمد (2018) دور الحاكمية في دعم السمعة، مجلة الإدارة والاقتصاد (116).

- الدليمي، مفيد (2006) غسيل الأموال في القانون الجنائي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان.
- الربيعي، زهير (2005) غسيل الأموال آفة العصر أم الجرائم، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت.
- رشيد، صالح، الزيايدي، صباح (2014) دور المسؤولية الاجتماعية في تعزيز السمعة التنظيمية، مجلة القادسية للعلوم الإدارية والاقتصادية، 16(1).
- الزيايدي، بسنت (2020) أثر الرسوخ الوظيفي في دعم سمعة المنظمة دراسة ميدانية، المجلة العربية للإدارة، 40.
- سفر، أحمد (2006) البنوك وتبييض الأموال، اتحاد البنوك العربية، بيروت، لبنان.
- السيسي، صلاح (2003) قضايا اقتصادية معاصرة، مؤسسة الاتحاد الوطني، مصر.
- الشنيكات، غالب (2005) عناصر عملية غسيل الأموال، بيت القمة الثقافي، الأردن.
- صقر، نبيل (2008) تبييض الأموال في التشريع الجزائري، دار الهدى، الجزائر.
- الطراونة، مصلح والبطوش، حسام (2005) أساس التزام البنوك بمكافحة عمليات غسيل الأموال ونطاق هذا الالتزام في القانون الأردني، مجلة الحقوق، 29.
- الظالمي، محمد (2016) الذكاء الاستراتيجي وأثره في تعزيز سمعة المؤسسات التعليمية، مجلة القادسية للعلوم الإدارية، 18(1).
- عبد الحميد طلعة، وحسن، عبد العزيز، الدريني، سارة (2021) العلاقة بين سمعة المنظمة وثقة العميل دراسة تطبيقية على عملاء البنوك التجارية في مصر، كلية التجارة بجامعة المنصورة، مصر.
- عبد الحميد، عبد المطلب (2005) العولمة واقتصاديات البنوك، الدار الجامعية، الاسكندرية.
- عبد اللطيف، محمد (2021) العلاقة بين سمعة المنظمة والاحتفاظ بالعميل الدور الوسيط لتكلفة التحول دراسة تطبيقية على عملاء فروع البنوك التجارية بمدينة المنصورة. كلية التجارة، جامعة المنصورة، القاهرة.
- عبد الله، عبد الله (2005) غسيل الأموال وبنان حكمه في الفقه الإسلامي والنظم المعاصرة، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى.
- عبد المنعم، سليمان (2002) مسؤولية البنك الجنائية عن الأموال غير النظيفة، دار الجامعة الجديد للنشر، مصر.
- عبده، أسماء (2021) العلاقة بين السمعة التنظيمية والثقة التنظيمية دراسة تطبيقية على البنوك التجارية المصرية، جامعة مدينة السادات، كلية التجارة.
- العريان، محمد (2005) عمليات غسيل الأموال وآليات مكافحتها، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية.
- العطري، خيرة، رابحي، ليلي (2020) الآثار السلبية لجريمة تبييض الأموال على الاقتصاد وطنياً ودولياً، جامعة زيان عاشور بالجفلة، الجزائر.
- العمري، إسماعيل (2018) استراتيجيات إدارة السمعة، القاهرة، دار الفكر للطباعة والنشر.
- عوض الله، صفوت (2005) الآثار الاقتصادية لعمليات غسيل الأموال ودور البنوك في مكافحة هذه العمليات، مجلة الحقوق، 29(2).
- فتحي، عمار، وحسين، منى (2019) دور الرفاهية النفسية كمتغير وسيط في العلاقة بين السمعة التنظيمية والأداء التنظيمي، مجلة الدراسات التجارية المعاصرة، 18.
- كامل، مها (2001) عمليات غسيل الأموال، مجلة السياسة الدولية، 146.

- الكرعاوي، محمد (2017) دور مرتكزات البراعة الاستراتيجية في تعزيز وبناء سمعة مؤسسات التعليم العالي، مجلة الإدارة والاقتصاد (5).
- لبوازدة، أحلام وحاج، حليلة (2019) دور البنوك في مكافحة جريمة غسيل الأموال، جامعة أكلي محند أولحاج البويرة، الجزائر.
- محمد، إيمان (2015) در القطاع المصرفي التجاري في مكافحة غسيل الأموال دراسة حالة بنك الشمال الإسلامي، رسالة ماجستير، جامعة النيلين.
- مصطفى، عزة (2021) تحسين السمعة التنظيمية في ضوء القيادة الريادية، مجلة كلية التربية بجامعة عين شمس، 45، ص: 183-15
- المطيري، صقر (2004) جريمة غسيل الأموال، دراسة حول مفهوماتها ومعوقات التحقيق فيها، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- مهدي، عبيد، وشمران، منتظر (2017) الالتزام التنظيمي وأثره في بناء سمعة المنظمة، مجلة جامعة كربلاء العلمية، 15(2).
- ناصر، خلف، وعبد الحسين، علي (2018) توظيف رأس المال النفسي في تعزيز متطلبات بناء سمعة المنظمة، مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية، 4(2).
- النجار، خالد (2018) تأثير النشر الدولي والسمعة الأكاديمية على ترتيب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية، 2(2).

2.7. المراجع بالإنجليزية:

- Aggarwal, Vijita S. & Jha, Aruna (2019). Pressures of CSR in India: an institutional perspective, **Journal of Strategy and Management**, 12 (2).
- Feldman, Percy Marquina; Bahamonde, Rolando Arellano & Bellido, Isabelle Velasquez (2014) A New Approach for Measuring Corporate Reputation, **São Paulo**, 54 (1).
- Fombrun, C. J. Gardberg, N. A. & Sever, J. M. (2004) "The Reputation Quotient a Multi-stakeholder Measure of Corporate Reputation," **Journal of Grand Management**, 7 (4).
- Öncer, Ayla Zehra & Yıldız, Mü ge Leyla (2012) "The Impact of Ethical Climate on Relationship between Corporate Reputation and Organizational Identification", **Procedia-Social and Behavioral Sciences**, 58.
- Pires, Vanessa & Trez, Guilherme (2018) Corporate reputation A discussion on construct definition and measurement and its relation to performance, **Revista de Gestão**, 25 (1).
- Ríos-Manríquez, Martha; Ferrer-Ríos, Martha Gabriela & Sánchez-Fernández, María Dolores (2021) Structural model of **corporate social responsibility**. An empirical study on Mexican SMEs, **PLOS ONE**, 16 (2).

- Sagir, Mahmur; Dos, Izzet & Cetin, Remzi B. (2014) Identifying School Reputation, **International J. Soc. Sci. & Education** ,5 (1).
- Singh, Kuldeep & Misra, Madhvendra (2021) Linking Corporate Social Responsibility (CSR) and Organizational Performance: the moderating effect of corporate reputation, **European Research on Management and Business Economics**, 27.
- Šontaitė-Petkevičienė, Miglė (2019). Dimensions and attributes building corporate reputation in rural businesses, **Research for Rural Development**,2.
- Karjaluoto, Heikki; Mäkinen, Hanna; and Järvinen, Joel. (2015), "A Firm's Activity in Social Media and Its Relationship with Corporate Reputation and Firm Performance", Journal of Systems and Information Technology, Vol. 19, Issue.8, Pp 161-172.
- Weiting Tao, Zongchao Cathy Li, Zifei Fay Chen, Yi Grace Ji.(2021)," Public responses to nonprofit social media messages: The roles of message features and cause involvement", Public Relations Review, Vol.47, Issue.2, Pp1_13.
- Sora Kim, Yingru Ji.(2021)," Positive ripple effects of corporate leaders' CSR donations amid COVID-19 on corporate and country reputations: Multi-level reputational be
- Dubravka Sinčić, Ana Tkalac. (2018),"The relationship between reputation, employer branding and corporate social responsibility", Public Relations Review, Vol. 44, Issue. 4, Pp444-452.
- Shamma, Hamed M. and Salah S. Hassan (2009), "Customer and Non-Customer Perspectives for Examining Corporate Reputation," Journal of Product & Brand Management, 18 (5), 326-37.
- Doorely, J. & Garcia,H.(2007),"Reputation management – The key for successful public relations and corporate communication", Routledge , Taloyer and francis group , An Informa business ,USA
- Feto.C.et al., (2019), the relationship between image and reputation in the Spanish public university, European research on Management and business economics, Vol 25, N02.

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v3.36.6

الصورة في العلوم الاجتماعية (من الوثيقة المتعددة إلى الكتابة البصرية)

Image in the social sciences (from the multi- document to visual writing)

إعداد الدكتورة/ عائشة حليم

أستاذة مؤهلة، علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة شعيب الدكالي- الجديدة، المملكة المغربية

Email: aicha_halim@yahoo.fr

ملخص:

تميز التواصل البشري منذ القدم، بتطوره وتنوع أشكاله التي تتلخص بشكل عام في الشفوي والمكتوب والمصور. إلا أنه مع الثورة الرقمية، التي بصمت العقود الأخيرة من القرن العشرين إلى اليوم، سجلت الصورة هيمنة كبيرة من خلال اختراقها لمختلف مناحي الحياة، وتصبح بذلك أكثر أشكال التواصل هندسة لعلاقتنا الاجتماعية.

تكمن أهمية دراسة الصورة في العلوم الاجتماعية، في الاشتغال على المضامين المتنوعة التي تنتجها وتقدمها، والتي تساهم من خلالها في خلق ثقافة بصرية تؤثر على كيفية مقاربتنا للظواهر الاجتماعية.

من هذا المنطلق، تهدف هذه المقالة، إلى إبراز القيمة المضافة لاعتماد الصورة، بمضامينها الثابتة أو المتحركة، ككتابة وأرشيف بصريين، في إنتاج معرفة علمية تواكب تحولات الثورة الرقمية في العلوم الاجتماعية-السوسولوجيا والأنثروبولوجيا- من جهة، وأيضاً مساهمتها في تطوير المعرفة العلمية وتجديد العدة التقنية المعتمدة في الدراسات الميدانية لهذه العلوم من جهة أخرى.

وتتلخص الإشكالية المركزية المؤسسة للأهداف السابقة، حول معرفة: كيف تساهم الصورة- الثابتة والمتحركة كفيديو أو فيلم وثائقي- في تطوير العلوم الاجتماعية؟ وما هي أهم الإكراهات التي تواجه استعمالها من طرف الباحثين؟

تمكن المعالجة العلمية للإشكالات أعلاه، من إبراز الجوانب الإيجابية والإضافات التي يغني بها استعمال الصورة، من طرف الباحثين، الأبحاث والدراسات في مجال العلوم الاجتماعية، وأيضاً من الوقوف عند طبيعة العوائق التي تطرحها- الصورة- أمامهم على المستوى القانوني والأخلاقي والتقني وسبل تجاوزها.

الكلمات المفتاحية: السوسولوجيا البصرية، الأنثروبولوجيا البصرية، الصورة، الكتابة البصرية، المعرفة العلمية البصرية، التقنيات البصرية، الثقافة البصرية، الأرشيف البصري.

Image in the social sciences (from the multi- document to visual writing)

Abstract:

Human communication throughout history has metamorphosized and changed over time. However, the use of oral, written, and pictorial forms of communication continues today. The digital revolution, which silenced the last decades of the twentieth century until today, the image recorded a great dominance by controlling various aspects of life, and thus became the most engineered form of communication for our social relations.

The importance of studying the image in the social sciences lies in working on the diverse implications that is produced and presented, through which it contributes to creating a visual culture that affects how we approach social phenomena.

From this point of view, this article aims to highlight the added value of adopting the image, with its static or moving contents, as a visual writing and archive, in the production of scientific knowledge that keeps pace with the transformations of the digital revolution in the social sciences - sociology and anthropology - on the one hand, and its contribution to the development of scientific knowledge and renewal of equipment. On the other hand, the technique adopted in field studies of these sciences.

The central problem that established the previous goals is summarized in the knowledge of: How does the image - still and moving as a video or documentary film - contribute to the development of social sciences? What are the most important constraints faced by researchers?

The scientific treatment of the above problems enables to highlight the positive aspects and the additions that enrich the use of the image by researchers, researches and studies in the field of social sciences, and also to stand at the nature of the obstacles that the image poses to them at the legal, ethical and technical level and ways to overcome them.

Keywords: Visual Sociology, Visual Anthropology, Image, Visual Writing, Visual Scientific Knowledge, Techniques Visual, Visual Culture, Visual Archive.

مقدمة:

شكل التواصل البشري تميزا خاصا عن باقي الكائنات الأخرى في الطبيعة، بتنوعه وتجدد آلياته وأيضا بوظائفه الغنية. وقد عكس التطور المستمر للعقل وإبداعاته في جميع المحطات التاريخية، ليسجل مع عصر التكنولوجيا اللامحدودة ثورة جديدة قلبت تصورات الإنسان لمفاهيم الزمان والمكان وأثرت على استعمالاتهما في جميع المجالات التي ينتج فيها ويتفاعل مع الآخرين.

أمام الحضور القوي لتأثيرات الثورة الرقمية، سنتوقف عند الصورة وما يشكله حضورها من أهمية في الحياة العامة كما هو الشأن في حالة الزواج وكل المناسبات العائلية، حيث تدخل الصورة الفوتوغرافية في مسار التبادلات الطقسية التي ساهمت في إبداع وظهور "الصورة الذكرى" (Bourdieu, 1965) وباعتبارها واحدة من أدوات التواصل الأكثر استعمالا التي عرفتها البشرية منذ القدم. فقد اتخذت أشكالاً متعددة تراوحت بين النقوش الصخرية والوشم والصور العائلية والأرشيفات والذكريات المتنوعة... الخ، وتطورت الصورة عبر الزمن وتنوعت مظهراتها إلى أن أصبحت السمة التي تميز عصرنا بشكل كبير.

وتبرز أهمية دراسة الصورة في العلوم الاجتماعية، إلى الاختراق الكبير لها في كل مناحي الحياة اليومية، وأيضا نظرا للمكانة التي تحتلها فيها اليوم بشكل لم يسبق لها أن عرفته في أية محطة تاريخية من حيث استهلاكها ووثيرة إنتاجها. لتصبح ثقافة الصورة بما تحمله من رمزية وسلطة، من أكثر أشكال التواصل هيمنة في علاقتنا، فعوضت التحية والتهنئة والرسالة النصية وغيرها من لحظات التواصل التي كانت تتميز بنوع من اللمسة الخاصة بصور متشابهة يتقاسمها الكثيرون عبر أنحاء العالم وفي وقت وجيز، وأضحت وسيطا حقيقيا، و"بهذا فإن الفوتوغرافيا والسينما والتلفزيون يقيمون جميعهم علاقة "توسيطية" بين الإنسان والآخرين، علاقة مع الأشياء ومع ذاته" (غودار، 2019).

ساهم الاستعمال المعمم للصورة في الحياة اليومية (La Rocca, 2007/1) إنتاجا، استعمالا، استهلاكا وانتقادا، في تقليص الحدود بين الفضاء الخاص والعام. فبين صور الإشهار والإعلانات ولوائح المشاريع والجداريات وكل أنواع الصور التي تؤثرت مدننا، تحولت هذه الأخيرة إلى مصنع لا متناهي من "معارض الصور" التي تحاصر حقلنا البصري وتوجهه بشكل لا واعي أحيانا كثيرة. حيث ساهمت الثورة الرقمية التي ابتدعتها الإنسانية في خلق علاقة جديدة مع نفسها ومع العالم الذي تغيرت طريقة إدراكنا له بشكل كبير (غودار، 2019).

لقد أدت التحولات التي تعيشها البشرية في سياق مفرط في التواصل، إلى خلق "مجتمع شفاف أصبح من الصعب داخله إخفاء شيء ما أو الاحتفاظ به في سرية وصولا إلى القدرة على تحديد مكان الشخص" (غودار، 2019)، وفي أي نقطة ولحظة يتواجد فيها، أو على العكس من ذلك من خلال البعد اللامكاني المعاش في التجربة الفردية للسفر في سياق الوفرة والاستهلاك النمط الذي تمنحهما الصناعة السياحية (Agier, 2015).

من هذا المنطلق، تهدف هذه الورقة العلمية إبراز القيمة المضافة للصورة في العلوم الاجتماعية، وخصوصا السوسيولوجيا، أمام الحضور الملفت لها في الحياة اليومية، والذي لا يقتصر فقط على الأشخاص العاديين، بل شكل نقطة التقاطع حتى مع المجالات الأكثر تنظيما والمحكومة بقواعد منهجية تفرضها الحقول العلمية والمعرفية التي تشتغل فيها سواء في مجال العلوم الدقيقة أو العلوم الإنسانية والاجتماعية. هذه الأخيرة التي ترك فيها، على سبيل المثال علم الاجتماع البصري والسينمائي من خلال اشتغاله على مواضيع الحياة اليومية،

بصمات كثيرة (Sebag Joyce, 2018)، سواء كمنهجية للاشتغال أو كمحاولة لتفكيك اليومي وتفصيله عبر ما تقدمه من معطيات مجمعة من الميدان، أو عن طريق اتخاذها موضوعا للبحث وكشف مضامينها وسياقات إنتاجها من جهة، وتهدف الكشف عن أهم الإكراهات التي تواجه استعمالها في المجال العلمي من طرف الباحثين من جهة أخرى. وفي هذا السياق، تطرح الإشكاليات الرئيسية الموجهة لعملائنا، والتي نجملها في التساؤلات التالية:

كيف تفاعلت العلوم الاجتماعية والسوسيولوجيا خاصة مع الصورة؟

كيف ساهمت الصورة واستعمالاتها في تطور البحث العلمي في مجال السوسيولوجيا والأنثروبولوجيا؟

ما هي القيمة المضافة للصورة في مسار ونوعية الإنتاج العلمي؟

هل يمكننا الجزم بانتقال الصورة من وثيقة للإثبات في المجال العلمي إلى إنتاج خطاب علمي بصري؟

ما هي الإكراهات التي تواجه استعمال الصورة كأداة للإنتاج العلمي السوسيولوجي والأنثروبولوجي؟

أولاً: العلوم الاجتماعية والصورة: التلازم التاريخي واختلاف المسارات

تفرض معالجة الصورة في علاقتها بالمجالات العلمية، تحديد كيفية استعمالها في علاقة بالظواهر التي سنتخذها هذه العلوم ميدانا للدراسة والتحليل. فارتباط الصورة والفيلم بالبحث العلمي هي مسألة قديمة، بل وشكلت نقطة مهمة لتطوير إحداها للأخرى في مجال الطب والهندسة والفيزياء... إلخ. هذا وارتبط استعمالها في العلوم الاجتماعية من خلال الاهتمام بالظواهر الاجتماعية ذات الارتباط بتاريخنا، بأساطيرنا وأيضاً بمختلف أشكال التمثيلات والعلامات/الرموز البصرية التي ترافقت كما رافقت تاريخ الإنسانية بأسره (JOLY, 2013).

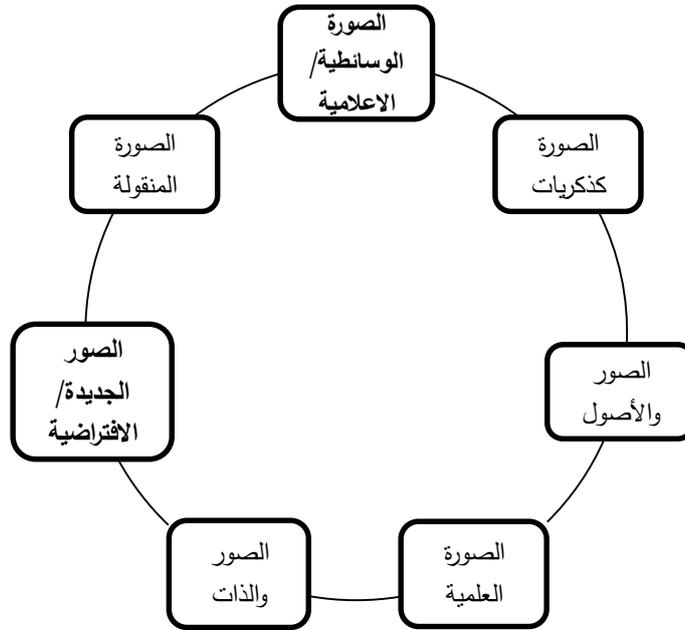
لقد كان لعلماء الأنثروبولوجيا سبق في التعامل وبشكل كبير مع التصوير الفوتوغرافي، حيث نجد كلا من "مالينوفسكي"، "ماركريت ميد"، "كلود ليفي ستراوس" وغيرهم كثير، من الباحثين الذين استندوا في أبحاثهم إلى جعل الصور والتصوير حاضرين في نقل العديد من الممارسات والطقوس... إلخ التي ارتبطت بالمجتمعات التي أخضعوها للدراسة والتحليل. إذ منذ ما يزيد عن قرن ونصف من الزمن طرح مشكل تعريف الصورة الفوتوغرافية في صيغة نقاش تقني حول ما يجب أن يحتويه كمضمون وأيضاً في علاقته بالواقع (GARRIGUES, 2000). هذا الأخير الذي توزع حضور الصورة ومفهومها فيه بين ما تحمله من بصمة بصرية تعكس كل ما أنتجته تفاعلات العلاقات الاجتماعية للأفراد وبين ما تنتجه من موضوعات في صورتها المنخيلة أو الواقعية (JOLY, 2013).

ترتكز الصورة الفوتوغرافية في الدراسات السابقة على النظر إلى الإنسان كأثر وبصمة متنوعين، الأمر الذي تعكسه العديد من الأرشيفات المؤسسة للتاريخ والذاكرة، والتي يخضعها الإنساء لمنطق الانتقاء والفرز وإرادة الحفاظ بين ما ينظر إليه باعتباره مهماً أو غير مهم، وبين ما يدرج في خانة السري والإخفاء، أو ما يمكن يفرج عنه للعموم (ISRAEL, 2010). وتبرز الصورة في هذا السياق وكأن تاريخ الدراسات الأنثروبولوجية والسوسيولوجية هو تاريخ الصورة بامتياز. ف "تاريخ صور الاجتماعي بدأت مع الصورة الفوتوغرافية، وقد ولدت في نفس الفترة تماماً مثل السوسيولوجيا أواسط القرن التاسع عشر." (La Rocca, 2007/1) ليولد هذا التلازم الصورة كأداة بحث لجمع المعطيات من الميدان أو كمادة أرشيفية.

فلا اعتماد على الأرشيف، في صورته المتعددة، في العلوم الاجتماعية ليس بحديث، حيث تعود أكثر الدراسات الكلاسيكية المؤسسة للسوسيولوجيا التطبيقية إلى الدراسة المهمة التي أنجزها كل من "زنانيكي وطوماس" حول الفلاح البولوني التي شكل

فيها الاشتغال على وثائق المهاجرين ورسائلهم أرضية صلبة لتحقيق الفهم المعقد المنطلق من الذوات وتجاربها الخاصة (ISRAEL, 2010). ويمكن ترجمة هذا تنوع الأرشيفات من خلال المكونات التي عملنا على تجميعها في الخطاطة رقم 1، كما هو مبين أسفله.

خطاطة رقم: 1 استعمال ودلالات مفهوم الصورة



المصدر: بتصرف من الباحثة JOLY Martine, Introduction à l'analyse de l'image, 2^{ème} édition, Armand Colin, 2013, pp11-18.

تبدو الصورة في تعدد مفاهيمها واستعمالاتها كخطاب بصري مركب من عدد من العلامات، فهو لغة ووسيلة للتعبير والتواصل الموجه إلى الغير، حتى لو كان هذا الأخير هو الذات نفسها. وتكمن وظيفة هذا الخطاب البصري في أن يصبح مضمونه مفهوما وقابلا للتفسير من قبل من يوجه إليهم. إذ يشكل الانتقال من الإدراك البصري إلى اللغة المنطوقة ومن المنطوق الشفوي إلى البصري، يشكل أهم التحديات التي يطرحها استعمال الصور في البحث لإنتاج خطاب علمي يحظى بالمصداقية كغيره من الخطابات المستندة على النصوص المكتوبة، دون نسيان أن السلطة التي تتمتع بها الصور تستطيع بموجبها تحويل النصوص المكتوبة إلى صور والعكس صحيح (JOLY, 2013). ويتوقف تحقيق هذا الغرض بمدى تمكن الباحثين من العناصر المؤسسة للبحث البصري في الميدان، والتي يمكن إجمالها مع "فابيو لاروكا (La Rocca, 2007/1)" في العناصر التالية:

- 1- تعلم ترجمة الصور إلى مفاهيم سوسولوجية؛
- 2- إبداع الصور، تصنيفها وتقديمها في صيغة الأفكار التي يود الباحث (ة) التعبير عنها بالألفاظ؛
- 3- العمل المكثف في الميدان من أجل الوصول إلى مرحلة الجمع بين نظرة العالم للباحث والذوات الملاحظة، وتحقيق الفهم المعقد الذي يقتضيه البحث السوسولوجي.

ويرتبط ضبط هذه العناصر بالجانب الذي يود الباحث(ة) دراسته، من خلال توجيه الاشتغال على مستويين اثنين: السوسولوجيا بواسطة الصور، أو السوسولوجيا حول الصور.

من خلال المستويين معاً، يسجل حضور الصورة في البحث السوسولوجي وإن اختلفت زاوية المقاربة، مما يسمح لنا بالتأكد على التلازم والحضور القوي للصورة في صلب اهتمام العلوم الاجتماعية عامة. الأمر الذي يدفعنا إلى التساؤل بلغة "بورديو" حول "هل ما ننتق به هو ما نود قوله" (BOURDIEU, 1982)، أي هل ما تتضمنه الصورة هو ما نود تصويره؟ وبالتالي ستحمل الصورة سلطة معينة انطلاقاً من المكان الذي أخذت منه أو الموضوع الذي تقدمه؟

ثانياً: الصورة وتطور البحث السوسولوجي والأنثروبولوجي

يؤكد التلازم المعلن عنه بين الصورة والعديد من العلوم الاجتماعية، وإن اختلفت طبيعة الاستعمال، بين وظيفة التوضيح كما أراد لها الأنثروبولوجيون والفهم المعمق ومحاولة اللحاق بالظاهرة في سيرورتها كما هو الشأن بالنسبة للباحثين في السوسولوجيا، على الأهمية البالغة التي شكلتها الصورة في تكوين المعرفة العلمية في هذه العلوم. وهي الأهمية التي تضاعفت في العقود الأخيرة في العديد من الأعمال الأكاديمية في العلوم الاجتماعية، حيث تم خلق مجموعات للعمل في الجمعيات العلمية متخصصة في الاشتغال على الصورة والمعرفة البصرية وأفق تطويرها أكثر للبحث العلمي، فضلاً عن خلق مجالات جديدة متخصصة للإنتاج العلمي البصري (RIOM, MEYER, & HUMMEL, 2017).

أدى التوسع المعول لاستعمال الصورة في العلوم الاجتماعية، إلى الانجذاب القسري في اتجاه اقتصاد جديد متعدد الأشكال للمعطيات. حيث أصبحت الأدوات البصرية تقنية مهمة لجمع المعطيات، وفي نفس الآن العمل على تحليلها وتقديمها في صيغة نتائجها. كما تسمح لجمهور الباحثين، بفضل ما تمنحه هذه المعطيات المصورة المجمع ميدانياً، الحصول على مادة غنية تترجم أشكال التفاعلات البين ذاتية في مساحتها السياقية التي أنتجتها، وهو الأمر الذي يضع السوسولوجيا البصرية أمام إمكانات لبناء معرفة جديدة (Sebag Joyce, 2018).

من هذا المنطلق، ستكشف المعارف الجديدة، والتي تدخل في صلب اهتمام العلوم الاجتماعية بشكل عام، عن التساؤلات المقلقة التي ستواكب تغير نظرة الإنسان لذاته وتاريخه ولكل الأماكن المشتركة التي يتقاسمها مع الآخر، ويدخل عبرها في علاقة شخصية مع الكاميرا. وستنتج هذه النظرة البصرية عدداً كبيراً من التأويلات التي ستطرح، على السوسولوجيا كما باقي العلوم الاجتماعية، إشكالية التعامل مع هذه المعطيات المصورة كمصدر مهم للمعرفة، ويخضع لمنطق القراءة الذاتية والمعنى الذي يعطيه الفاعل لفعله وللعالم المحيط به. فكيف ستسعف الصورة الباحثين السوسولوجيا، على سبيل المثال، في الوصول إلى الخيفي العام الاجتماعي وفهمه أمام هيمنة التأويلات الشخصية؟ وما هي وظائف الصورة في السوسولوجيا فهل هي:

منهجية علمية جديدة؟

أم وثيقة متكاملة مع وثائق أخرى أم أنها تعد وثيقة مستقلة بذاتها ومضمونها؟

موضوع للدراسة أو منهجية تساعد على دراسة الظواهر الاجتماعية؟

خطاب نوضح من خلاله النص المكتوب والمنطوق أم أنها كتابة مستقلة وخطاب مكتف بذاته؟

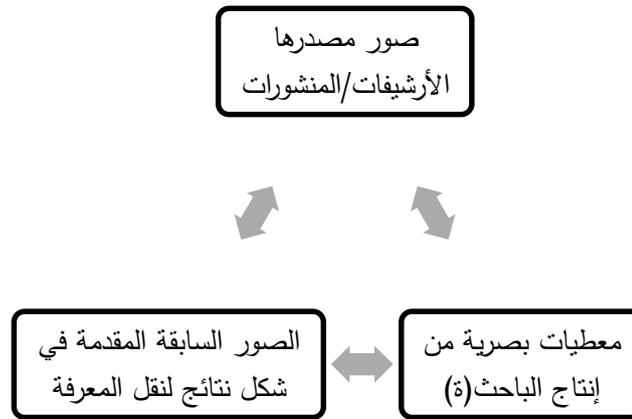
ثالثا: الكتابة البصرية قيمة مضافة للعلوم الاجتماعية

يسمح استحضار أهمية التقنيات البصرية في مجال البحث السوسولوجي، بشكل خاص، بإقرار التجديد الذي تحمله للعلوم الاجتماعية برمتها، وذلك بفضل ما تسمح به من إمكانيات لإغناء المعرفة العلمية، خصوصا إذا علمنا بأنه لا يمكننا التردد في الحديث عن التفكير البصري المرافق لاستعمال هذه العدة التقنية. فما دام "أنه يوجد بعد بصري للتفكير من جهة، وما دام أن لا لغة بدون تفكير كما بين ذلك "ميرلوبونتي" في فينومينولوجيا الإدراك، يتحقق التواصل بواسطة هذه اللغة التي هي الصورة الفوتوغرافية والتي تشكل التفكير البصري من جهة أخرى (GARRIGUES, 2000). وهذا الأخير -التفكير البصري-، الذي يحيل على إدماج بعد بصري، ويرتبط في جانب منه بالذاكرة والذكريات وبالتصوير الفوتوغرافي، يتدخل بشكل كبير في تحديد الوظيفة العقلية عن طريق تجميع الصور وتحليلها في علاقات مع مجموعة من العناصر المؤنثة لمعطيات الواقع المصور والواقعي الخام.

1- التقنيات البصرية : آلية لإنتاج معارف علمية جديدة

تتعدد الإضافات التي تجنيها العلوم الاجتماعية، وعلى الخصوص السوسولوجيا، من استعمالها للتقنيات البصرية وانعكاساتها الإيجابية، وذلك عبر مختلف الأشكال التواصلية معها وطرق استعمالها في الميدان، وتبرز أهم نقط اللقاء في العناصر التي تتضمنها الخطاطة رقم 2 أسفله.

خطاطة رقم: 2 أشكال اللقاء والتواصل مع الصور



المصدر: ويتصرف من الباحثة « Une éthique visuelle » pour les usages de l'image dans l'enquête en sciences sociales », Op. Cit., pp : 52-53

يبدو جليا، أن مصادر المعطيات البصرية تعتمد على مكونات متعددة، منها ما يكون نتاجا للقاء الباحث(ة) ولجوءه إلى مصادر قد يجد لها أثرا في الأرشيفات بشتى أنواعها المؤسساتية منها والخاصة، وأحيانا يطلب الباحث(ة) من المشاركين/ات في البحث أن ينتجوا صورا، من خلال ممارساتهم الخاصة التي تترجم عبر صور العائلة، أو فيديوهات السفر... إلخ. إلى جانب المصدر السابق نجد للمعطيات البصرية التي تكون من إنتاج الباحث(ة) ذاته(ا) بشكل مباشر من ميدان الدراسة ومع عينة البحث، إذ يتم في هذه التجربة الميدانية التقاط صور أو تصوير أفلام تبعا لما حدد الباحث(ة) في إشكاليته(ا)،

فيكون بذلك هو من يرسم زوايا صورته الفوتوغرافية وإطاراتها ويختار الأشخاص والأماكن بوعي منهجي دقيق. وأخيرا هناك مصدر ثالث يعكسه الصور التي يجدها الباحث مجسدة في نتائج الأبحاث العلمية السابقة لعمله، وهي الأبحاث المنجزة من طرف باحثين آخرين وفي فترات زمنية مختلفة وتكون غالبا مقدمة من خلال أعمالهم العلمية ومتقاسمة مع جمهور الباحثين والعلماء.

يوحي تعدد المصادر، المصورة والمنتجة للمعطيات في العلوم الاجتماعية، إلى أن التصوير الفوتوغرافي يقدم تسجيلاً موضوعياً للظواهر المدروسة، والمخاطر المطروحة تتمثل في كيف يمكن أن تنقل القيم المجردة الغير قابلة للتصوير؟ بعبارة أخرى، يتطلب العمل على فهم تعدد الألوان والغموض الذين تحملهما الصور، وبذل الكثير من الجهد لمساءلة دقتها وتعقيدها (CARDI F., 2018).

1-1 التقنيات البصرية: معيار الشمولية في إبراز الخفي من الظواهر الاجتماعية

يضع التنوع في المصادر البصرية أمام الباحثين مادة غنية من المعطيات للتعامل معها وتحليلها، إذ يسمح استعمال الصور الفوتوغرافية والفيديو كوسيط للتعبير عما يعنيه الاجتماعي، وذلك بالكشف عما يظل خفيا في هذا الأخير. فعندما يعمد الباحثون إلى نشر أعمالهم في صيغة بصرية فهم لا يقومون بذلك كي تكون أكثر من الكتب وتصل إلى جمهور واسع، ولكن نظرا لكون هذه الصيغ الجديدة قادرة على القول، وبطريقة سريعة، أشياء أكثر من المكتوب (DURAND, 2001/4).

فالكثير من الجوانب التي يتم إغفالها عندما يتم تحويل نص شفوي إلى نص مكتوب أثناء إجابات المشاركين (ات)، عبر أشكال المقابلات أو أجوبتهم من خلال الاستمارات، سيتم تجاوزها، بل وستنقل وضعية البحث كما تنجز في الميدان مع المبحوثين باستحضار الكثير من التفاصيل التي يتم فقدانها في النص المكتوب أو عبر اختزال الحقيقة في صيغة أجوبة عينة البحث على شكل مبيانات، جداول أو أرقام.

هكذا، فإن استخدام التقنيات البصرية إلى العلوم الاجتماعية، سيعطي دفعة أساسية وقيمة للبحث العلمي وللنتائج التي يتم التوصل إليها وفقا للمبادئ العلمية، حيث سيساهم التصوير الفوتوغرافي في عصرنة المعرفة العلمية (ROUILLE, 2005)، وستقدم السوسيولوجيا، على الخصوص، نفسها ككتابة مختلفة تدمج المنظور السينمائي في استنطاقها للظواهر بشكل مختلف من خلال اشتغالها على الدلالات، التي تحملها كل من الصورة والصوت، وتضع الباحث (ة) في قلب الكتابة السينمائية ولا سيما كتابة سينما الخيال (Sebag Joyce, 2018).

فالتجديد الذي طال قواعد إنتاج وتقديم المعرفة العلمية، لا يعني أن آليات التواصل الكتابي سيتم نفيها عندما سترجح كفة التواصل الشفوي المصور، بقدر ما يبرز أن ما يمر عبر هذا الأخير جيد وأنه يكون مرفوقا وغنيا بالحركات، رنة الصوت، بإيقاع ووثيرة الكلام، وهي كلها لحظات تواصلية تقدم الكثير للقراءة السوسيولوجية التي تصبح فقيرة عند ما يتم تحويلها - اللحظات التواصلية- فقط إلى نص مكتوب (BERTEUX, 2010).

ينطبق الشيء نفسه، على نتائج الأبحاث الكمية التي تقدم معطياتها في النهاية باعتبارها "خلاصة الخلاصات" (DE SINGLY, 2012)، وذلك نتيجة لما تفقده الإحصاءات التي تقدم في شكل جداول أو مبيانات من معطيات مبتورة من السياقات التي ساهمت في إنتاجها، الأمر الذي يجعلها تتسم بنوع من السطحية وتحتاج إلى الكثير من التحليل والتأويل.

تطرح المحدودية، التي تخلقها عملية تحويل مجريات البحث الميداني والمعطيات المجمعته منه، مشكلة الموضوعية بشكل كبير. فتحويل الشفوي، منتوج المقابلة والحوار، إلى نص مكتوب في غياب الحثيات المنتجة له،

يخلق تأثيرات تقوض من قيمة العمل العلمي المنجز، ويبدو ذلك من خلال الشكل في صيغة " أنا لا أتكلم هكذا" أو في العمق من خلال "ليس هذا ما أود قوله" (BLANCHIT, 2007).

لتجاوز الارتباك في الفهم، تحتفظ التقنيات البصرية على كل الآثار والبصمات المصاحبة للحوار الشفوي مع المبحوثين(ات) سواء كانت صوراً جسدية- حركة، وما له علاقة بالأصوات والموسيقى التي يرتبط بها الباحث مع تطور العمل، أو ما يأتي في صيغة بصمات للكلمات بكل ما تتضمنه من أفكار وتعليقات أو توضيحات، وهي كلها بصمات تسعف في الفهم والإحاطة بمكونات العملية التفاعلية كما تتم في الواقع. الأمر الذي يجعل من التصوير مصدراً مشروعاً للمعرفة في العلوم الإنسانية عموماً وعلم الاجتماع بشكل خاص، إلى درجة يصبح - التصوير - موضوعاً ومنهجية مشروعاً للعملية الاستقرائية (CARDI F., 2015).

يسمح تبني علم الاجتماع للمنهجية البصرية، كأداة للبحث تستند إلى إنتاج الصور وما يرافقها من رموز غنية بالسرد، فضلاً عن تسجيل الأفلام، بالكشف عن معطيات اجتماعية يتم استخراج معلوماتها من المعطيات السمعية والبصرية، باعتبارها مجموعة من الأبحاث التي تتضمن وصفاً شاملاً للظواهر الاجتماعية في سياقها ومحددات الظرفية التي مرت فيها. بمعنى استحضار كل المكونات في صيغتها الشمولية التي تسمح بالفهم المععمق للظواهر الاجتماعية المدروسة.

تقدم العناصر الجديدة، التي تدرجها المنهجية البصرية في تحقيق عملية الفهم، فرصة الإقرار بالقيمة المضافة لهذه المناهج والتقنيات في السوسولوجيا، وذلك من منظور الشمولية التي تميز مقاربتها للظواهر الاجتماعية والتي تدخل بشكل عام في المنعطف البصري (PAUWELS, 2000) الذي لحق جميع العلوم الاجتماعية، والذي فتح المجال أمام إعادة صياغة اللغة الفنية للتحليل في صيغة مونطاج وبناء سردي جديد يوجهها هابيتوس الباحث(ة) السوسولوجي(ة) (Sebag Joyce, 2018).

2-1 التقنيات البصرية: دعامة لإرساء منهجية تشاركية في البحث العلمي

يضع استعمال التقنيات البصرية في البحث السوسولوجي والعلوم الاجتماعية الأخرى الباحثين أمام شروط عمل جديدة، ووفقاً للوضعية التي تؤسس علاقتهم بالمبحوثين، والتي تصبح معها الأبحاث المنجزة نتاجاً لنشاط ملموس يشارك فيه الباحثون والموضوعات التي يشتغلون حولها معاً. وتسمح عملية البحث هذه كنشاط مشترك، بولاد علاقة خاصة مع الزمان والمكان، بتعميق الثقة وسهولة التعايش بين طرفي عملية البحث في سياق مبني على المشاركة، وفي إطار العملية التفاعلية التي تهدف التعمق والإنصات الجيد للكشف عن السنن الذي سيشفّر من خلاله الباحثون الظواهر الاجتماعية المدروسة.

من الواضح إذن، أن الاستعانة بالأدوات البصرية يساعد على تقريب المسافة أكثر بين الباحثين والمبحوثين، كما تعمل كتنقيتات للبحث على تسهيل عمل الميدان، بل وتعد هذه التقنيات البصرية وسيلة فعالة للتوثيق ومصدراً للتعاون المتجانس مع المبحوثين من خلال ما تمنحه من "مشاركة" ومساعدة لتصوير لقطات وتسجيلها بشكل تشاركي.

2- من الصورة كوثيقة إلى الكتابة البصرية: البحث العلمي والمنهجية البصرية

رافق اعتماد العلوم الاجتماعية والسوسولوجيا على الخصوص للتقنيات البصرية نوع من الخلط بين الكتابة العلمية والأدبية، وقدمت الممارسة السوسولوجيا على سبيل المثال باعتبارها نوعاً من الكتابة الأدبية التي يتم فيها مزج العديد من الأساليب والرموز مع أشكال متنوعة في الكتابة واللغات.

غير أن اعتماد البعد البصري في معالجة الظواهر الاجتماعية لا يتم اللجوء إليه كإضافة ساذجة غير محكمة بتصور علمي يبرر هذا الاستدعاء المنهجي الجديد، بل على العكس من ذلك تصبح كتابة السوسيوولوجيا من خلال الصور منظوراً يدمج الأدوات الكتابية ويحاول في نفس الوقت التعامل مع الطابع متعدد الحواس للواقع الاجتماعي الذي لا يمكن اختزاله إلى نطقه أو طابعه الكتابي الوحيد.

ويعد استحضار الصور التي تستعمل الإمكانيات الحقيقية للتقنية بمثابة توسيع واع لأفق قراءة الواقع الاجتماعي. فالبصري ليس شيئاً آخر غير المقروء، حيث تلجأ الذوات في كل الأزمنة وفي كل الأمكنة إلى اعتماد شبكة للقراءة تستند في تركيبها وتصورها على نظام من قواعد إعادة إنتاج الواقع الذي يحكم الصورة الفوتوغرافية الشعبية، وهو ما يعطي الدلالة الحقيقية للتعريف الاجتماعي للصورة (BOURDIEU P., 1965).

وفي خضم تعدد المواقف والرؤى، حول جدوى انتقال استعمال البصمات الفنية والجمالية عبر التقنيات البصرية، من مجرد وثائق استثمرت لإغناء البحث العلمي في العلوم الاجتماعية برمتها واستعملت كدعامات تكميلية فقط، تبرز آراء أخرى القيمة العلمية لاعتماد هذه الدعامات البصرية، من أجل وصف العوالم المدروسة وتأويلها بطريقة أكثر شمولية وموضوعية. إذ يتم النظر، من خلال نتائج الأبحاث والدراسات التي اعتمدت منطق التفكير البصري، إلى "علم الاجتماع الفيلم والبصري كأحد الصياغات الممكنة للعلاقة بين البحث والكتابة العلمية والعوالم الاجتماعية" (Sebag Joyce, 2018).

يتجاوز استعمال التقنيات البصرية، ذلك التصور البسيط لإضافة تقنيات جديدة، إلى الوقوف على حقيقة أن هذه الأخيرة تستطيع تمثيل المفاهيم العلمية وتنظيم المعلومات في شكل صورة أو فيديو. ووفق هذا المسار يطال الأمر عرض الصور المنتجة في الميدان كوثائق حاملة لمضامين مكثفة بذاتها، بل ويسمح في الصيغة النهائية للأبحاث بعرض نتائجها في شكل نص سوسيوولوجي مرئي (La Rocca, 2007/1)، قابل للقراءة العلمية من طرف جمهور الباحثين ويمكن نشره وتعميمه على غرار الطريقة المتبعة من طرف الباحثين فيما يتعلق بالنص المكتوب.

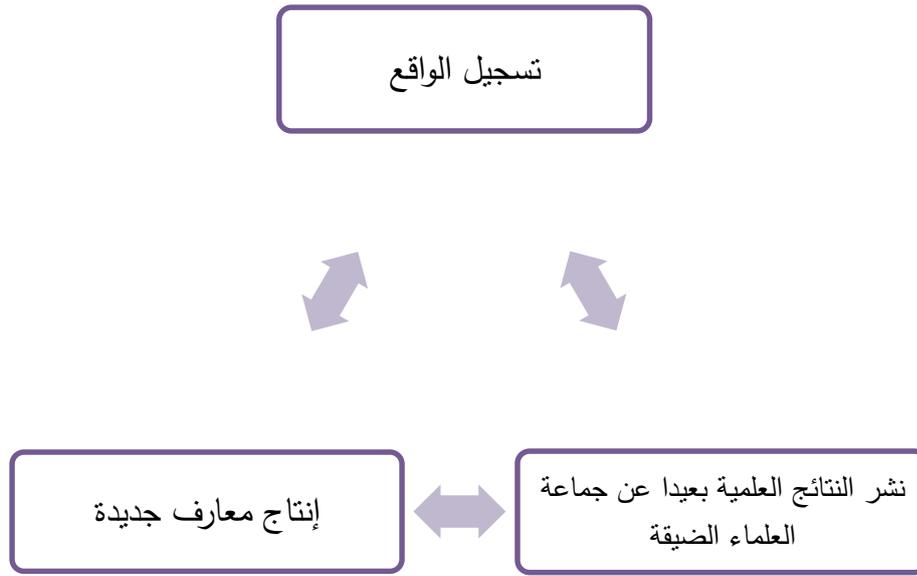
1-2 الصورة (الثابتة أو المتحركة) أداة إنتاج المعرفة العلمية

تساعد مختلف التقنيات التي يستعملها الباحثون في جميع الحقول المعرفية على جمع المعطيات بشكل عام أو تقديم توضيحات، والتقنيات البصرية لا تحيد عن هذه الوظائف الأساسية، إذ يبتغي الباحثون من وراء اللجوء إليها جمع أكبر قدر من المعطيات التي تسمح لهم بمقاربة الظواهر التي يدرسونها. كما أن جمع المعطيات لا يشكل المرحلة النهائية بقدر ما يؤدي تحليلها ومعالجتها، وفق المقاربات التي اختارها الباحثون، إلى إنتاج معارف تحدد طبيعتها المبادئ العلمية. غير أن استحضار الأدوات البصرية كممارسة متجددة في التمثيلات الاجتماعية والضوابط والقواعد التي توجه أخذ الصور (RIOM, MEYER, & HUMMEL, 2017)، يطرح العديد من التساؤلات حول طبيعة المعرفة التي تنتجها وما هي المسافة

المسموح بها مع الواقع؟ بل ويعيدنا التساؤل إلى نقطة البداية، حول كيف يمكن تصوير الاجتماعي بشكل عام؟ تقود الأجوبة حول مختلف الأسئلة السابقة، إلى التأكيد على أن اعتماد التصوير الفوتوغرافي والفيديو كتقنيات لإنتاج المعارف، يشكل نقطة تشارك بين الباحثين وصناع الأفلام، مع اختلاف في كيفية إنتاج المكتوب وإنتاج الفيلم العلمي وطريقة نشره. الأمر الذي يستدعي استحضار كل التحديات التي يمكن أن يواجهها الباحثون المعتمدون على هذه التقنيات، والعمل على إبراز إيجابيات ومؤهلات الفيديو مقارنة بالمكتوب (DURAND, 2001/4).

من هذا المنطلق، يجب التفكير في الصورة والفيديو كنصوص متضمنة لحقائق علمية من جهة، والنظر إلى تطور السوسولوجيا البصرية كمنهجية جديدة في العلوم الاجتماعية، تعمل على إنتاج معرفة علمية تزوج بين الكفاءة والثقافة السوسولوجيتين، وثقافة العين الحادة التي تحملها آلة التصوير في بعدها الحركي والثابت. فاستعمال التقنيات البصرية في مجال العلوم الإنسانية عامة والاجتماعية خاصة، يجب أن يكون حاسماً بالنظر لكوننا نعيش "في مجتمع حيث الصورة أصبحت نظاماً للتصور والذكاء العلمي...، وأيضا شكلاً من أشكال التفكير بفعل قوة الأشياء والواقع (CARDI F. , 2018).

خطاظة رقم: 3 أشكال المعارف المنتجة بواسطة الفيديو (الصورة المتحركة)



المصدر: بتصرف من الباحثة **DURAND Jean-Pierre**, *Filmer le social ?*, **L'Homme et la société**, 2001/4 - n° 142, pp 30-32.

تلقتي كل العناصر السابقة المتضمن في الخطاظة، وبالرغم من بعض النواقص، حول ممارسة التسجيل التي تعني في العمق الحفاظ على بصمات الأحداث والممارسات والتفاعلات بشكل خام وأقرب بكثير من الواقع، وهو ما سيجعل منها مادة قابلة للمراجعة وتكرار التفاعل معها بشكل حي في لحظات لاحقة، قبل أن تصل مرحلة النشر والتفاسم مع الجمهور الواسع من القراء، على اعتبار أنه لا توجد غاية أخرى للمعرفة البصرية سوى النشر، مثلها مثل باقي أشكال المعرفة المنتجة اعتماداً على تقنيات أخرى غير البصرية، مع اختلاف في التعامل معها، من حيث ردود الفعل المنتجة تجاه كل منتج علمي. فإذا كان المنتج العلمي الذي يقدم في صيغة المكتوب-المقروء عبر الكتب أو المقالات... إلخ، يفتح إمكانية النقد والتشكيك والتأويل، فإن شهادة الصورة-المرئية/المسموعة تؤدي وظيفة الإثبات والتأكيد المباشر. وفي هذا الإطار تطرح العديد من التساؤلات التي تستوجب تعميق النقاش حول وضعية الصورة والصوت، في التبرير والتفسير وفي الحجة العلمية، خصوصاً إذا أخذنا بعين الاعتبار التأويلات المتعددة التي ستفرزها والمرتبطة أساساً بالمسارات الاجتماعية، والتجارب الخاصة، كما أيضاً بالأسمال الرمزي الذي يمتلكه الجمهور اللامتجانس المتلقي لها-الصورة-، الأمر الذي يجعل من الكتابة المصورة كتابة جد معقدة أكثر من الكتاب والمقالة.

إن التعقيد، الذي يصاحب قراءة المنتج العلمي البصري لا يكمن في التقنيات المعتمدة، وإنما يطال الجوانب العلمية الجديدة التي تكشف عنها، وتجعل منها معرفة ليست في متناول فهم الجمهور الواسع، نظرا لما تترجمه من قضايا علمية يصعب تشفيرها من طرف غير المتخصصين. فمشاهدة فيلم سينمائي فني لا يشبه البتة تتبع مراحل معالجة إشكالية في قالب فيلم علمي موجه منهجيا بوعي الباحث(ة) وبمرجعيتها(ا) المعرفية. إذ، وبالرغم من تشابه الوسائل المستعملة على المستوى التقني، فإن الفيلم ذي الطابع العلمي موجه لإنتاج وتقديم معارف جديدة حول جوانب غير معروفة عن الظواهر الاجتماعية موضوع الدراسة، في الوقت الذي يقدم الفيلم السينمائي قراءة للواقع المعاش أو المفترض من زاوية فنية محضة.

2-2 الصورة (الثابتة أو المتحركة) في العلوم الاجتماعية: اختيار منهجي لتطوير المعرفة العلمية

تتجاوز الوظيفة الأساسية للتقنيات البصرية مستوى إنتاج المعرفة، كوظيفة متقاسمة بين كل التقنيات التي تلجأ إليها تخصصات العلوم الاجتماعية، إلى تقديم معارف جديدة تكون وثيقة الارتباط بالجوانب التي تكشفها حول الظواهر المدروسة والتي تعجز التقنيات والمناهج الأخرى عن كشفها، كما أن استعمال الباحثين لهذه التقنيات يجعلهم يحظون بحقل أوسع لفضاء للملاحظة. فضلا عن حرفة الباحث السوسولوجي (BOURDIEU Pierre, 2005)، أو أي باحث في العلوم الاجتماعية الأخرى، ودقة عينه العلمية التي تلاحظ ما لا يستطيع عامة الناس ملاحظته، بنفس الوعي والنقد والرغبة في الفهم أو التفسير، فإن استعمال التفكير البصري بتقنياته المتعددة يجعل من كاميراتها أكثر دقة من أي ملاحظ آخر عبر نقلها لكل التفاصيل المسجلة في الصورة.

تمنح الملاحظة المفصلة والدقيقة، التي تسجلها الصورة (الثابتة أو المتحركة) للباحث(ة)، إمكانية المساهمة في إنتاج معارف جديدة في العلوم الاجتماعية. فالتسجيل والتصوير يكرران أكثر من مرة، الوضعيات المسجلة أو المصورة حسب رغبة الباحث(ة) في الإنصات بعمق والمشاهدة بوعي، ما تم نقله من الميدان من معطيات مكثفة تتطلب منه(ا) حنكة لمعالجتها. هذه الإمكانية البصرية تفسح المجال أمام العديد من التفاصيل التي تسجل في سياقها، مما يفرض ضرورة أن تكون الصور معبرة لأن استعمالها يقدم فرصة معالجة مختلفة للواقع (DURAND, 2001/4).

يعطي تسجيل السياق في البحث الميداني، المعتمد على التقنيات البصرية، دفعة قوية أمام تحقق مبدأ الموضوعية في معالجة الظواهر الاجتماعية، حيث يتم تسجيل العديد من اللحظات بعيدا عن التأثير المباشر للباحث(ة) على المبحوثين(ات). فالقول بعدم التأثير، لا يعني قط تغييب التدخل غير المباشر والموجه في التركيز على زوايا دون أخرى أثناء التصوير، فالباحث(ة) لا يصور من أجل التصوير أو لتلبية رغبة شخصية، بل تكون كل الخطوات محكومة بالاختيار المنهجي لزاوية الإشكالية التي يود معالجتها والبحث فيها موجهها بذلك الكاميرا لتكون أداة لتحقيق الموضوعية.

وبغض النظر عما يمكن أن يلحق استعمال البعد البصري، في السوسولوجيا والعلوم الاجتماعية عامة، من انتقادات أو ما يمكن أن تواجهه من عوائق تجعل استعمالها مقيدا، فإن اعتمادها كأدوات لجمع المعطيات من الميدان أو كدعامات بصرية لتقديم نتائج وخلاصات الأبحاث المنجزة من طرف الباحثين(ات)، تجعل منها ضرورة منهجية جديدة في عصر الثقافة البصرية، ومن مواكبة طبيعة الظواهر الاجتماعية المحكومة بالتحويلات التي طالت مفاهيم الزمان والمكان ومجال البحث، وغيرها من التحويلات التي ساهمت فيها هيمنة الصورة في الحياة اليومية، الأمر الذي يفرض التعامل معها -الصورة- كمعطى ووسيطا ووسيلة لتقديم البحث (La Rocca, 2007/1).

يعكس الحضور القوي للصورة، في إنتاج المعرفة العلمية في العلوم الاجتماعية بجميع تخصصاتها، بفضل قدرتها على إنتاج الوضوح من جهة، ونظرا للاستعمالات المتعددة الممكنة لها في جميع مراحل البحث العلمي من جهة أخرى. إذ لا يجب أن يغيب عنا ما تخلقه من توقعات مهمة، سواء من حيث النتائج المتوصل إليها أو من حيث كيفية استخدامها. فطبيعة الظواهر الاجتماعية، وكما هو الشأن بالنسبة لجميع التقنيات المعتمدة، تضع أمام الباحثين(ات)، الذين يتبنون البعد البصري منها في التفكير والبحث، العديد من العوائق التي تجعل منه خيارا منهجيا ضروريا وصعبا في الآن ذاته. فالصورة الفوتوغرافية تخضع للقراءة السوسولوجية باعتبارها موضوعا أيضا، ولا يمكن النظر إليها أبدا لذاتها ومن أجل ذاتها من حيث نوعيتها التقنية والجمالية (Bourdieu، 1965)، بقدر ما يجب التوقف عند القيمة المضافة لها، والإمكانيات التي تمنحها للتطور العلمي بالرغم من العديد من الإكراهات التي يواجهها استعمالها.

فما هي أبرز العوائق التي يمكن أن تواجه الباحث(ة) الذي يختار المنهجية البصرية لمقاربة الظواهر الاجتماعية؟ وهل تنعكس طبيعة هذه العوائق على علمية النتائج المتوصل إليها؟ وكيف يمكن تجاوز هذه العوائق لتحقيق الإبداع والتجديد العلميين، وبالتالي المساهمة في تطوير المعرفة العلمية؟

رابعا: الصورة البصرية وعوائق الاستعمال في العلوم الاجتماعية

يستدعي الاستعمال المكثف للصور الفوتوغرافية والأفلام الوثائقية العلمية في بحوث العلوم الاجتماعية، خاصة السوسولوجيا والأنثروبولوجيا، أمام الباحثين(ات) الحذر مع استعمالهم لهذه التقنيات البصرية في جميع مراحل البحث، سواء كتقنيات لجمع المعطيات من الميدان، أو كتقنيات شارحة وحجج يستدل بها لدعم وتطعيم الأفكار التي يتم إخضاعها للتحليل، أو باعتبارها حوامل تقدم نتائج البحث في صيغته النهائية.

فتقنيات البحث في العلوم الاجتماعية المعتمدة في الأبحاث الكمية كالاستمارة واستطلاعات الرأي...، أو تقنيات المناهج الكيفية كالمقابلة بأنواعها، سيرة الحياة، المجموعات البؤرية، الملاحظة بالمشاركة... إلخ وغيرها من تقنيات البحث التي يتم استعمالها، تضع أمام الباحثين الكثير من الحدود. تبدأ من هامش الخطأ الذي قد يتسع في البحوث الإحصائية، وتصل إلى حدود طغيان الذاتية في البحوث الكيفية، التي تتوقف بشكل كبير عند التجارب الشخصية للفاعلين وعند الدلالات التي يعطونها لأفعالهم وتفاعلاتهم وللعوالم المحيطة بهم، فضلا عن كل الإشكالات التي تطرح في علاقة مع إمكانية نشر مضامين المقابلات كسيرة الحياة مثلا من طرف الباحثين، عندما تكون نصوصا كاملة وليس فقط مقتطفات منها، مع وجوب قبول المبحوثين لذلك وفق شروط يتم الاتفاق حولها (BERTEUX, 2010).

إن التقنيات البصرية كغيرها من تقنيات المناهج الكيفية التي تتوخى الحصول على مضامين حول الإشكالات التي يعالجها الباحثون(ات)، وذلك بغية للكشف عن الخفي المتوارى خلف الممارسات والأفعال الظاهرة للفاعلين الاجتماعيين، تواجه مجموعة من المعوقات أثناء استعمالها. فالأهمية التي تعطى للصورة اليوم كمنهجية وموضوع للدراسة، تطرح العديد من الإشكالات التي ستواجه الباحثين (ات) في العلوم الاجتماعية والمرتبطة أساسا بكيفية التعامل مع المستجدات التي توّظرها والتي يمكن إجمالها في العديد من العناصر التي سنأتي على توضيحها.

1- التقنيات البصرية والإشكالات المنهجية في البحث العلمي

تتمثل الإشكالات المرتبطة باستعمال التقنيات البصرية في العلوم الاجتماعية، في العديد من النقط، تبدأ بتلك التي ترتبط بعلاقة الباحث(ة) بموضوع البحث، مروراً بالعدة المنهجية التي يختارها لجمع المعطيات من الميدان بمعية المبحوثين (ات) المعنيين(ت)، ووصولاً إلى تحليل وتقديم النتائج ونشرها.

ومن بين أهم الإشكالات التي تلاحق الباحث(ة) منذ بداية البحث، نستحضر تلك المتعلقة بالمسافة التي يفترض أن تبنى بينها (ا) وبين والمبحوث(ة)، وتطرح هذه المسألة بحدة عندما يكون الموضوع مألوفاً بالنسبة له(ا). إنها المسافة التي يصعب تحديدها مقارنةً بحالات المسافة الجغرافية والثقافية التي تنشأ من مواجهة مع الآخر الذي لديه تجربة مختلفة أو ينتمي إلى مجال جغرافي مختلف (Sebag Joyce، 2018).

من الأكيد، أن حدود المسافة بين الباحث(ة) ومجتمع البحث، ليست وليدة الاعتماد على التقنيات البصرية، بل هي حاضرة دائماً وبشكل أكبر في الأبحاث الكيفية التي تقتضي تأسيس علاقة قريبة مبنية على الثقة بين الطرفين، كما تقتضي معالجة إشكالية المسافة وعلاقة الباحث بمجتمع البحث/ المبحوثين، استحضار اللحظات التي يلجأ فيها الباحث(ة) إلى الاستعانة بتقنيين في استعمال الأدوات السمعية البصرية نظراً لعدم إتقانها من طرفه (ا)، الأمر الذي سيكون حاجزاً وعائقاً أمام المعطيات المراد جمعها من الميدان، وهو ما يشبه ما يقوم به الباحث الذي يستعين بمترجم أو وسيط، لأنه لا يعرف لغة المجتمع الذي يدرسه. ففي الحالة الأولى، يعتبر الباحث(ة) وحده من يعرف جيداً الزوايا واللقطات التي يجب تصويرها بحكم علاقته المباشرة مع موضوع البحث، بينما لا يعرف المخرج ذن النظرة التقنية الزوايا الحقيقية للإشكالية التي يود الباحث الاشتغال عليها، ويكون اهتمامه منصباً على ما هو تقني وينتظر إشارة الباحث(ة). وفي الحالة الثانية، لا يدري الباحث(ة) حقيقة ما يترجم له، مما ينعكس على العلاقة مع المبحوثين وعلى نتائج البحث.

يثير حضور "وسيط" إلى جانب الباحث(ة) في الميدان، قد يطرح بعض العوائق، خصوصاً أن علاقته تكون وثيقة بالتقنيات فقط، ولا يدخل في علاقة تواصلية مع المبحوثين حول موضوع الدراسة، مما قد يثير لديهم نوعاً من التحفظ والحيطة أمام تركيزه على تتبع خطواتهم لتسجيلها وتصويرها. وقد تكون الاستعانة بتقني في التصوير ومتخصص في السوسولوجيا ويحمل نفس الهم يمكن أن يقرب الفهم الحقيقي عن طريق كل ما بصري، وإن كنا نؤمن أن العلاقة مع إشكالية البحث هي جد خاصة بالنسبة للباحث(ة).

يضاف إلى ما سبق، ما نهت إليه كتب المناهج في العلوم الاجتماعية من ضرورة ضمان مجهولية هوية المبحوثين(ات)، سواء في المناهج الكمية أو الكيفية، وهي الهوية المرتبطة بالأسماء وبعض المعلومات الشخصية، على أساس أن ما يهم الباحث(ة) هو الآراء والمواقف أو المضامين التي يدلون بها ويقدمونها في علاقة مع الإشكالات التي لها علاقة بهم كعينة. بينما نجد اليوم أن هذا المعيار هو موضع تجاوز، ما دام اختيار التقنيات البصرية التي تقدم المبحوثين في وضعية مصورة ومسجلة في لقاء مباشر ويتحدثون بوجه مكشوفة، مع ما يطرح بموازاة ذلك من إشكالات قانونية وأخلاقية وتوثيقية.

1-1 الأرشيف البصري وعائق التوثيق

تواجه عملية التوثيق، إشكالية التعامل مع ما سيتم جمعه من الميدان من وثائق على شكل صور أو أفلام، والتي قد يكون حصيلة نوع من الأرشيفات التي أنتجت من طرف أشخاص لم تكن لهم نفس مصالح الباحث(ة) (ISRAEL, 2010)، ويمكن أن تكون موجهة برغبة شخصية في تسجيل لحظات للذكرى،

وما يطرحه هذا الأمر من إمكانية عدم الارتباط بشكل مباشر باهتمامات الباحث(ة). فضلا عن تنوع الأرشيفات التي توفرها التقنيات البصرية من أرشيفات شفوية، سمعية بصرية، رقمية (في شكل مواقع (site)). وتطرح كل هذه الأرشيفات الجديدة مشاكل مرتبطة بتخزينها وأرشفتها، وأخرى حول الطرق الفعالة لتحليلها ومعالجتها، بل وترتبط في جانب بمشكل أثناء استعمالها في التوثيق كيبليوغرافيا تذييل الإنتاجات العلمية التي ستعتمد بعضا من نتائجها أو مضامينها.

2-1 البحث البصري والإشكالات ذات الطبيعة القانونية

تواجه السوسولوجيا البصرية، ومعها العلوم الاجتماعية الأخرى عند استخدامها للمناهج البصرية بشكل عام وللصورة سواء كانت ثابتة أو متحركة بشكل خاص، العديد من الإشكالات القانونية ذات العلاقة بالحق في التقاطها أو جمعها من ميدان البحث، أو بكل ما له علاقة باستعمالها وحفظها ونشرها وأرشفتها. فالمعطيات البصرية كمصادر للبحث العلمي تدفع الباحثين(ات) إلى ضرورة توخي الحذر نظرا للمخاطر التي يمكن أن يحمله الخيار المنهجي الذي اتبعوه (RIOM, MEYER, & HUMMEL, 2017). والتي تشكل المتابعة القانونية التي يمكن أن تلحق الباحثين(ات) واحد من أوجهها، وذلك جراء اللجوء إلى التقنيات البصرية في معالجة إشكالاتهم العلمية.

تبدو الحدود القانونية الفاصلة بين قبول أخذ الصور(الثابتة والمتحركة) واستعمالها لغرض علمي، غامضة إن لم يحسم الباحث(ة) الأمر مع المبحوثين(ات)، حيث تطرح الرهانات الأخلاقية والقانونية المرتبطة بالصور منذ الدخول إلى الميدان إلى حين تقديم النتائج. إلى جانب ما يمكن أن يسفر عن ذلك من تجليات عديدة ذات الصلة بالحق في الصورة، وحق المؤلف، والنشر كإطار ضروري يحدد العلاقة التي يجب بناؤها مع المبحوثين.

لقد فرضت الإشكالات القانونية نفسها أمام باحثي العلوم الاجتماعية منذ البدء في خيار التفكير البصري، وأدى الضغط القانوني على أبحاث هذه العلوم وما ترتب عنه، خاصة "في البلدان الأنجلوسكسونية، إلى صياغة متسلسلة لميثاق "الأخلاقيات المرئية/البصرية" والتي أسستها جمعيات لعلماء الاجتماع¹. وكانت أحد مخرجات هذا الميثاق ما ترجمته التوصية الرئيسية التي ركزت على ضرورة الحصول وبشكل منهجي على الموافقة الواضحة والصريحة من المبحوثين حول الموضوعات التي سيتم تصويرها. ويعد هذا الشرط بمثابة مقدمة لتوضيح الاستخدامات المستقبلية التي قد تفرض على مضامين الصور، وأيضا التأويلات التي قد تخضع لها، والتي تتجاوز في الكثير من الأحيان ما رسمه الباحث من خلال علاقته بالمبحوثين.

الواضح أن، استعمال التقنيات البصرية، يقيد حدود حرية الباحث في التعامل معها ومع المضامين التي ستقدمها له في علاقة مع بحثه(ا)، كما "أن الحصول على إذن لاستخدام الصور المنتجة لا يعفي المبحوثين(ات) من التشكيك في فهم المصورين لعواقب وضع صور لعلمهم أو حياتهم الخاصة" (RIOM, MEYER, & HUMMEL, 2017). الأمر الذي سيفرض ضرورة مراقبة المبحوثين لما تم تصويره في مراحل لاحقة من البحث، وحتى قبل عرض نتائج الأبحاث المنجزة.

أمام هذا الوضع، يجد الباحث(ة) الذي يتبنى الخيار المنهجي البصري نفسه متأرجحا بين المأزق القانوني الذي قد تكلفه عواقب وخيمة، وبين الفعالية والقيمة العلمية الإضافية التي يسمح بها استعمال التقنيات البصرية لفهم الظواهر الاجتماعية. ولتجاوز هذه المأزق يمكن للباحث أن يغير اختياره المنهجي بشكل كلي ويكون التخلي عن الصور هو الحل الأفضل لضمان احترام

¹ يتعلق الأمر بالرابطة الدولية لعلم الاجتماع البصري والجمعية البريطانية لعلم الاجتماع.

المبوحثين ومتابعة البحث، كما يجنب هذا الاختيار كلا من الباحث(ة) والمبوحثين(ات) الكثير من المشاكل التي قد تكون انعكاساتها سلبية على قيمة البحث العلمي من جهة، وعلى الحياة الخاصة للأشخاص المبوحثين من جهة أخرى.

1-3 العوائق ذات الطبيعة الأخلاقية

تتوسع دائرة الإشكالات التي ترافق استعمال التقنيات البصرية في البحث العلمي للعلوم الاجتماعية، وإذا كان من الممكن تجاوز البعض منها، بوضع ترسانة قانونية تنظم طرق وكيفية وحدود استعمالها، فإنه في مقابل ذلك تنزل الإشكالات الأخلاقية بثقلها لتعيق عمل الباحث(ة) بواسطتها-التقنيات- في الميدان، وذلك في علاقة بكيفية تدبير الصور التي تحمل الملامح الواضحة للمبوحثين. وهل من المقبول نشرها، خصوصا وأنها قد تسجل صفاتهم الجسدية في دعامة فوتوغرافية أو فيديو. الأمر الذي يستدعي ميثاقا أخلاقيا بين الباحث(ة) والمبوحثين، ميثاق يستوجب شرح كل الحثيات المرتبطة بالنقاط الصور أو التسجيل بواسطة الفيديو، واستعمالاتها المحتملة من طرف الباحث(ة) وإمكانية نشرها أم لا. وأيضا كل ما له علاقة بتوقع الباحث(ة) حول تدفق الصور واستخداماتها المستقبلية، بما في ذلك مخارج فصلها عن سياقها، وما قد ينجم عن ذلك من تأثيرات سلبية على حياة الأشخاص الذي تتضمنهم الصورة أو التسجيلات التي يعبرون من خلالها على مواقف لا تكون نتائجها محسوبة لجذات المشاركة في البحث الميداني.

1-4 الإشكالات التقنية: الباحث(ة) بين الحرفية العلمية والفنية

كباقي التقنيات المعتمدة في العلوم الاجتماعية، تواجه الباحثين(ات) الذين يعتمدون التقنيات البصرية في البحث العلمي عدد من الإكراهات ذات الطبيعة التقنية، والتي ترتبط في جزء منها بأثر استعمال هذه التقنيات على جودة المعطيات الميدانية، من خلال مدى إقناع الباحثين (ات) لاستعمالها وتوظيفها. وفي هذا الإطار لا يختلف الأمر عما يفرضه بناء التقنيات القائمة على الحوار مع المبوحثين (ات) دون تصويرهم أثناء اعتماد تقنيات المقابلة بجميع أنواعها.

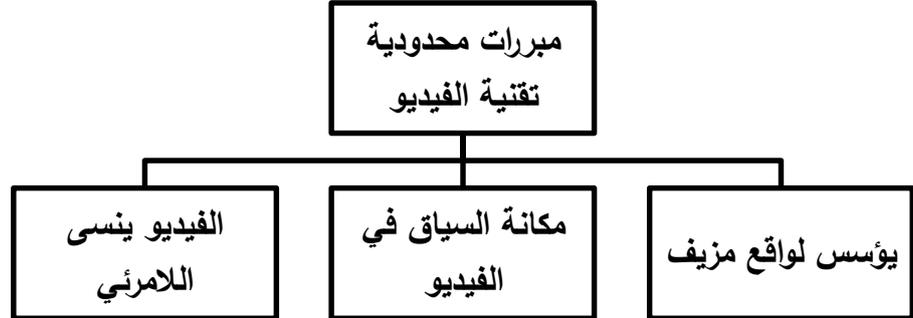
يختلف استعمال التقنيات البصرية بين الاستعمال العادي الذي يهدف إلى تلبية أغراض شخصية من خلال التوثيق للحظات أو تجارب حياتية عادية تمثل لقطات من الحياة الشخصية أو الاجتماعية في مختلف تجلياتها، وبين الاستعمال العلمي المحكوم والمؤطر بإشكالية يجب أن تبرز طيلة مراحل البحث، مما يفرض ضرورة تمكن الباحث(ة) من قواعد استعمالها كي يتسنى له(ا) عن طريقها جمع المعطيات ذات العلاقة الوطيدة بإشكاليته(ا)، لأن الأمر يتجاوز الوظيفة الاجتماعية للصورة والتصوير الفوتوغرافي(Bourdieu, 1965).

تطرح العوائق التقنية المرتبطة بعدم جودة تأطير موضوع البحث في الصورة أو الفيديو، ضرورة إعادته، أمام ما يفرضه ذلك من إقناع للمبوحثين مرات متعددة، فضلا عن اختيار الأجهزة ذات الجودة العالية التي تسمح بإيضاح الصور وتقديم المعطيات مقروءة للجمهور. لأنه في النهاية كل إبداع فني ليس سوى انعكاسا لشخصية المبدع الذي أنجزه. (BOURDIEU P., 1965).

2- التقنيات البصرية ومحدودية الاستعمال في العلوم الاجتماعية

يرتبط استعمال التقنيات البصرية، إلى جانب العوائق السابقة الذكر، بالعديد من النقط التي تبرز محدوديتها وتسائل القيمة المضافة لها في دراسة الظواهر الاجتماعية، وأيضا إمكانية وصولها إلى معطيات تعجز التقنيات الأخرى الوصول إليها. ولعل أبرز العناصر التي تترجم هذه المحدودية ما أشار إليه "جون ليير ديغون DURAND Jean-Pierre" حول الفيديو والتي يمكن إجمالها في مضمون الحطاطة أسفله:

خطاطة رقم: 4 مبررات محدودة تقنية الفيديو



المصدر: وبتصرف: DURAND Jean-Pierre, *Filmer le social ?*, *L'Homme et la société*, 2001/4 - n° 142, pp : 36-38.

لم تسلم التقنيات البصرية المستعملة في العلوم الاجتماعية من مواجهة بعض الانتقادات الموجهة لمدى مساعدتها للباحثين (ات) في الفهم الأعمق للظواهر الاجتماعية، وذلك اعتمادا على الخواص الإيجابية والإضافات التي تقدمها لأبحاثهم، منذ النزول إلى الميدان مرورا بمحطة التحليل ووصولاً إلى تقديم النتائج في صيغة كتابية بصرية.

تتمثل صورة القصور الأولى لاستخدام التقنيات البصرية وعلى الخصوص الفيديو، في كون هذا الأخير ومن خلال منطق الانتقاء الذي يسلكه الباحث(ة)، في محاولة منه لتأطير الكاميرا فقط للجزء الدقيق من الواقع الذي يريده هو وحسب الزاوية التي اختارها، فضلا عن التصنع الذي قد يظهره المبحوثون(ات) في كلامهم أثناء التسجيل، وأيضا ما يلحق المعطيات الميدانية أثناء التوضيب من تغيير، كلها عوامل تجعل من الفيديو تقنية تؤسس لواقع مزيف كما هو متضمن في الخطاطة أعلاه.

إلى جانب ما سبق، تلتقط الكاميرا في بعض الأحيان فقط الجوانب الجميلة، أو تضخم في تجميل الحياة اليومية، وهو ما يجعلها تساهم في خيانة الحياة العادية، (Sebag Joyce، 2018) وتتوسع دائرة التزييف لتشمل تجزيء الواقع الصلب والتماسك مع التصور اليومي عن طريق قطع لحظة في الواقع المرئي في بعد الزماني.

ويكمن البعد الثاني لمحدودية التقنيات البصرية، في الوهم الذي ألصق بها من طرف الباحثين، على اعتبار أن الفيديو يقدم لنا السياق الحي والشمولي للممارسات والأفعال الاجتماعية، بينما نجد عملية الإخراج النهائي للفيلم المصور قد تدفع الباحث(ة) إلى الانتقاء وتقطيع الصور والأصوات أثناء التوضيب في الوقت الذي يظل فيه السياق لصيقا بموضوعه ويصعب فصله عنه (DURAND, 2001/4)، لأن الصورة في علاقتها بالمجال تكتسي مظهرا مزدوجا. فيمكن للباحث أن يستقبل صورا أوينتجها عبر عملية التصوير والتسجيل، وفي نفس الوقت تعد هذه العملية -إنتاج الصور وصناعتها- تملكا للمجال وتحويلا له، وبشكل ما استهلاكاً له (AUGE, 2013).

وأخيرا، يترجم البعد الثالث من محدودية العدة التقنية البصرية، قصورها في تسجيل العديد من اللقطات اللامرئية التي لا يمكن تصويرها والتي تعكسها العواطف والحالة النفسية بشكل عام، فضلا عن الانتباه والنشاط العقلي.... إلخ.

فعجز التقنيات البصرية عن اختراق هذه الجوانب يجعلها غير قادرة عن تحقيق "وهم" الشمولية الذي ألصق بها، ويبرز قصور الكتابة التصويرية- البصرية في إظهار الجوانب اللامرئية، والتي يمكن نقلها عبر اللجوء إلى تقنيات أخرى وعبر كتابة غير بصرية.

خاتمة:

تبرز انتقال اعتماد الصورة من وظيفتها كوثيقة إثبات، استعملت طيلة المسيرة العلمية للعلوم الاجتماعية، في أشكال مختلفة - الخريطة، الصورة، المخطوط...إلخ، إلى الصيغة الجديدة نسبياً التي تترجم عبر الكتابة العلمية البصرية، عن الأهمية الكبيرة التي تتميز بها التقنيات البصرية بشكل عام في تطوير المعرفة العلمية، وتقديم إضافات نوعية من خلال ملامسة جوانب الظواهر الاجتماعية التي لم يسعف اعتماد التقنيات الكلاسيكية في إظهارها أو المساهمة في فهمها.

وتتميز التقنيات البصرية بمجموعة من الخصائص النوعية، التي تحيل على مواكبة العلوم الاجتماعية للتحويلات الاجتماعية التي ضمن أبرز مظاهرها الثورة الرقمية، غير أنها تكشف في نفس الوقت، عن جوانب متعددة ومتناقضة لاستعمالها في العلوم الاجتماعية والسوسولوجيا بشكل خاص. لقد رافق هذا استعمال التقنيات البصرية العديد من التساؤلات المرتبطة بصفتها العلمية، وبمدى موضوعية نتائج الأبحاث التي تعتمد عليها في محطات البحث العلمي، إلى جانب العديد من الإكراهات القانونية والأخلاقية والتقنية التي تواجه الباحثين عند اعتمادها.

إن التناول الموضوعي للتقنيات المعتمدة على الصورة في جميع محطات البحث العلمي، يجعلها لا تختلف عن باقي التقنيات الأخرى المعتمدة في العلوم الإنسانية والاجتماعية بجميع تخصصاتها، لكون الإشكالية لا تكمن فقط في التقنيات المعتمدة ولا في الطريقة التي تتقدم بها النتائج العلمية، بقدر ما يرتبط الأمر بالأساس بتعدد الظاهرة الإنسانية وانفلات جوانب كثيرة منها من أي عدة منهجية تم اعتمادها.

تسمح دراستنا للصورة واستعمالاتها المتعددة كتنقية وكتابة في مجالي السوسولوجيا والأنثروبولوجيا على الخصوص، بالخروج ببعض الخلاصات التي تؤكد من جهة على التكامل الواضح بين الكتابة النصية والكتابة البصرية، على اعتبار هذه الأخيرة أيضاً هي تقدم نصوصاً حاملة لمضامين، كما أنها أيضاً أكثر وأسرع إبلاغاً للرسالة وبشكل مباشر، خصوصاً عندما تكون الكتابة البصرية حاملة لنص متحرك -فيديو/ فيلم وثائقي من جهة أخرى.

إلى جانب التكامل بين النصين، المكتوب والبصري، نستخلص أن تجديد العدة المنهجية في العلوم الاجتماعية هي ضرورة تفرضها الحاجة لمواكبة التحويلات المجتمعية ذات الصلة بالحياة اليومية للفاعلين الاجتماعيين، وتستجيب في نفس الآن لطبيعة الظواهر الاجتماعية التي أفرزتها الثورة الرقمية (الجريمة الإلكترونية، التسوق الإلكتروني وعرض كل المنتجات في صور...).

وفي الأخير، نؤكد أن تطور المعرفة العلمية وقدرتها على فهم الظواهر الإنسانية والاجتماعية، يفرض على الباحثين إبداع تقنيات جديدة قادرة على ملامسة الجوانب الخفية واللامرئية في الظواهر الاجتماعية الجديدة، وهو الأمر الذي لن يتحقق إلا في إطار تكامل بين تخصصات عدة، وتعاون وثيق بين باحثين كثر في إطار الجماعة العلمية.

Bibliographie

- Agier, M. (2015). *Anthropologie de la ville*. PUF.
- AUGE, M. (2013). *L'impossible voyage : Le tourisme et ses images*. Ed. Payot et Rivages.
- BERTEUX, D. (2010). *L'enquête et ses méthodes : Le récit de vie, (sous la dir. de : DE SINGLY, François) (éd. 3ème édition)*. ARMOND COLIN.
- BLANCHIT, A. e. (2007). *L'enquête et ses méthodes, L'entretien (éd. 2ème édition)*. ARMOND COLIN.
- BOURDIEU Pierre, e. a. (2005). *Le métier de sociologue (éd. 5ème édition)*. Mouton de Gruyter.
- Bourdieu, P. (1965). "Culte de l'unité et différences cultivées". Dans B. P. dir., *Un art moyen: essai sur les usages sociaux de la photographie* (p. 42). Les éditions de Minuit.
- BOURDIEU, P. (1965). «La définition sociale de la photographie ». Dans P. (. Bourdieu, *Un art moyen : essai sur les usages sociaux de la photographie*. Les Editions de Minuit.
- BOURDIEU, P. (1982). *Ce que parler veut dire*. Fayard.
- CARDI, F. (2015). "Une démarche inductive en sociologie visuelle : le commentaire analytique". *"Approches inductives"*, vol:2 (N° 2), pp. 67-94.
- CARDI, F. (2018). « Les sociologues-photographes et leurs photographies: un corps à corps fécond ». Dans S. J.-P. Joyce, *Sociologie visuelle et filmique le point de vue dans la vie quotidienne* (pp. 158- 175). Édi. GENOVA UNIVERSITY PRESS.
- DE SINGLY, F. (2012). *L'enquête et ses méthodes, Le questionnaire (éd. 3ème édition)*. ARMOND COLIN.
- DURAND, J.-P. (2001/4). Filmer le social ? *L'Homme et la société*, 4 (n° 142), pp. 27-44.
- GARRIGUES, E. (2000). *L'écriture photographique : Essai de sociologie visuelle*. L'Harmattan.
- ISRAEL, L. (2010). « L'usage des archives en sociologie ». Dans P. S. dir.), *L'enquête sociologique* (pp. 167-185). PUF.
- JOLY, M. (2013). *Introduction à l'analyse de l'image (éd. 2ème édition)*. Armand Colin.
- La Rocca, F. (2007/1). introduction à la sociologie visuelle. *Sociétés*, pp. 34-40.
- PAUWELS, L. (2000). Taking the Visual Turn in Research and Scholarly Communication. Key Issues in Developing a More Visually Literate (Social) Science. «*Sociology*» (15), pp. 7-14.
- RIOM, L., MEYER, M., & HUMMEL, C. (2017). « Une « éthique visuelle » pour les usages de l'image dans l'enquête en sciences sociales ». (C. (. Burton-jeangros, Éd.) in: *L'éthique (en) pratique : la recherche en sciences sociales* (N° :34), pp. 51-70.

- ROUILLE, A. (2005). *La photographie : Entre document et art contemporain*. Ed. Gallimard.
- Sebag Joyce, D. J.-P. (2018). « *De la vie quotidienne à la sociologie par l'image* ». (D. J.-P. SEBAG Joyce, Éd.) GENOVA UNIVERSITY PRESS.
- غودار, إ. (2019). *أنا أوسيلفي إذن لأنا موجود: تحولات الأنا في العصر الافتراضي*, ب. سعيد (Trad.), المركز الثقافي للكتاب.

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v3.36.7

Community Partnerships in American Education System and how to Apply them in Saudi Education System (Analytical Study of a Northeast Ohio High School)

Dr. Humaid A. Alidrees

Manager of Schools Development Department, General Eastern Directorate for Education, Saudi Arabia

A member of “Building Leadership for Change through School Immersion” Program Kent State University

Email: halidree@kent.edu

Abstract:

Community partnership in education is one of the educational concepts applied by the successful educational systems in modern world. However, this concept is still absent from the full practical application in Saudi educational system. This study aimed to examine the American experience in community partnerships in education and how Saudi educational system can benefit from this experience. The researcher studied the experience of community partnerships in one of Northeast Ohio High Schools, which the researcher visited in the year 2017-2018, and specifically at Stow-Munroe Falls High School. In order to achieve study objectives, descriptive approach was used to form its body, and accordingly designed two study tools, one of which was an interview with the Northeast Ohio High School faculty members; the other tool is a questionnaire that was distributed to an objective sample of Saudi educational experts.

One of the main findings of this study was explaining how Saudi educational system benefits from US High School experience in community partnerships; this aim was achieved at four levels: At the level of Saudi Ministry of Education, At the level of general directorates of education in Saudi regions, At the level of education offices, At the level of schools.

Keywords: Education administration, Community Partner ships, Education Saudi system, Planning of Education, Comparing of Educational systems.

1. Introduction:

Although educating students -in general- brings together the work of families, communities, and schools, the convergence of these areas of a student's life is complex. However, when each one of these elements can enhance the work of the others, all can flourish. School–community partnering activities can encourage the education of children, as well as the health of families and the vitality of communities (Sanders, 2001, p2).

A practical definition of school-community partnerships can be described as (Hands, 2005, p4) stated, the “connections between schools and community individuals, organizations, and businesses that are forged to promote students’ social, emotional, physical, and intellectual development”.

Based on this descriptive research, the researcher attempts to describe the experience of community partnerships in Northeast Ohio High School, and how Saudi educational system can implement this experience in its system to create and sustain a strong school-community partnership.

1.1. Purpose of Study:

The researcher stated the purpose of this study in the main question; How can Saudi educational system benefit from American educational experience in community partnerships to build a sustainable community partnership?

1.2. Study Questions:

This study sought to answer three main questions.

First, what is the concept of community partnerships?

Second, what is the Northeast Ohio High School experience in community partnerships?

Third, how can Saudi educational system benefit from American educational experience in community partnerships to build a sustainable community partnership?

1.3. Study Objectives:

The researcher tries to analyze community partnerships concept, study a Northeast Ohio High School experience in community partnerships, and finally, describe how Saudi educational system can benefit from American educational experience to build a sustainable community partnership.

The previous objectives show the scientific and practical importance of this study, which can be derived from the main theme, community partnerships in education, also the researcher hopes that the findings of this study can help Saudi education officials to explore and achieve this field of activities, also the study provides extra information about community partnerships to those who are interested in this kind of research.

2. Study Literature

Whereas nobody doubts that School–community partnering activities promote the education of children, the well-being of families, and the vitality of communities, (Casto, 2016, p1), and while everyone knows that family and community involvement is important for student success in school, there is a big gap, however, between knowing and doing. (Epstein, 2013, p2).

Thus, a school may have a number of relationships with outside entities, but there may be only a limited number of partnerships because not all relationships become partnerships. (Bringle, Officer, Grim, & Hatcher, 2009, p4)

The researcher thinks that one of the biggest difficulties that faces community partnerships is how to achieve balance between reaching out of these community-partnerships and calling them to the school environment.

2.1. The Concept of Community Partnership:

Community partnership is considered as the most generic sense to describe interactions between entities; Partnerships develop out of relationships and result in mutual transformation and cooperation between parties. (Bringle et al., 2009, p3).

As (Hands,2005, p5) cited, this study relies on a definition of community derived from The Community in America (Warren, 1978, p. 51), Warren conceptualized communities as social

systems and emphasized the connections within and between these systems: “A particularly important point is the nature of the systemic linkage between various community-based units and their respective extra community social systems’.

While we believe that communities are playing an active part and have a significant degree of power and influence. (Burns, Heywood, Taylor, Wild & Wilson, 2004, p6), it is very important to build these community partnerships in long-term, and in a way of achieving school goals.

In order to cultivate the communication and cooperation essential for establishing partnerships (Darling-Hammond & Lieberman, 1993; Epstein, 2001; Sanders & Harvey, 2002) and the practical realization of school-community liaisons, several scholars have provided insight into implementation strategies and resources. In her discussion of effective implementation, ‘Sanders’ (2001) notes that identifying goals, defining the focus of the partnerships, and selecting potential community partners are key steps for building successful collaborations, while ‘Epstein’ (2001) provides a description of the areas of possible interaction between educators and members of the community with her six-part typology of activities by targeting parent involvement activities as her primary focus for interaction between schools and their external environments. (Hands, 2005, p6)

There are many principals and steps to create a community partnership, one of them, the UNESCO experience engagement with partners, it includes the following:

- 1- Shared objectives: define a common purpose with mutual benefit.
- 2- Equality: within the partnership, partners should have equal status.
- 3- Legality: the partners with whom UNESCO engages should have an established legal status and demonstrable record of accomplishment.
- 4- Clarity: clearly define each party’s responsibilities, roles and contributions.
- 5- Transparency: both parties must be able to raise issues concerning the quality of the working relationship and the ongoing roles and contributions of each party.
- 6- Fairness: provide no unfair advantage to any individual partner.
- 7- Accountability: all forms of cooperation must be reality-based, action-oriented and produce concrete measurable results.

8- Sustainability: the scope and results of a cooperation should be sustainable beyond a partnership duration, without dependence on ongoing contribution by one or both partners, thereby ensuring ownership by the end-beneficiaries. (UNESCO, 2013, p6).

Another model was accomplished and created by (Burns at el., 2004, p10), they established five steps to considering and improving community participation:

Step 1: Develop a shared understanding of community participation.

Step 2: Establish the current position.

Step 3: Identify issues and needs to be addressed.

Step 4: Agree an action plan.

Step 5: Review progress.

While (Schmitz, Baber, John, & Brown, 2000, p2), describe important three key factors in restructuring collaboration, partnerships, and community building helped shape the nature, pace, and outcomes of that restructuring.

Educational institutions have come increasingly to look towards collaboration as a way of meeting their objectives; it has been seen as means of approving the delivery of services to pupils and their parents, as well as strengthening the links between schools and the communities in which they are situated. (Martin, Tett & Kay, 1999, p5).

There are many models of community partnerships, one of them developed by (Moore, C., Venezia, A., Lewis, J. & Lefkovitz, B., 2015, p11), work group model. Work group responsibilities include setting specific goals; identifying means of measuring progress; determining community needs; and organizing the development of programs, resources or activities to accomplish the partnership's primary goals and objectives. Work group membership varies; many partnerships noted that representatives should have expertise in the particular goal area. Some consortia rotate leadership and membership to ensure room for new people to come in with fresh ideas, while still having consistent members for continuity.

Also, (Lasker & Weiss, 2003, p9-10) compared two types of partnerships: the "lead agency" model and the "community engagement" model which vary considerably in their ability to create synergy. The "lead agency" model refers to partnerships that are established to help a public- or private-sector organization carry out a predetermined program. Typically, the lead agency diagnoses the problem in the community and develops the intervention to address the problem. In the "community engagement" model, by contrast, a broad array of community stakeholders work together in all phases of the partnership's work - understanding the problem, developing plans, taking collective actions, and refining the partnership's actions over time.

The possibility of cultivating partnerships or ensuring the survival of existing liaisons is based upon enabling all stakeholders to be involved in shaping the potential partnership. (Hands, 2005, p15)

However, the researcher thinks that one of the biggest difficulties, which faces partnerships, is how to balance between reaching out to those partners and calling them to the school environment. It is very important to build these partnerships in long-term, and in a way of achieving the school goals. Therefore, many challenges and obstacles may prevent an implementation of community partnership. These challenges fall into the following categories:

- 1- A lack of systemic incentives to participate and to implement changes.
- 2- Building trusting relationships.
- 3- Obtaining funding to sustain the work and connecting the dots across different funding streams.
- 4- Difficulty building internal capacity for and identifying technical assistance to help partnerships develop necessary skills for collaborative work. (Moore et al., 2015, p17)

Another challenge, which face Schools and districts when they face common and unique challenges as they develop their programs of school, family, and community partnerships. Strong teams, following a strengths/equity model and evaluating and improving programs from one year to the next, can address all challenges. In schools, when one challenge is solved, a new challenge will arise. Solutions depend on creative thinking and design to reach out to all families in ways that support specific goals for student learning and development. , (Epstein et al., 2009)

2.2. Northeast Ohio High School experience in community partnerships:

“Stow-Munroe Falls High School”:

Historical Overview:

Stow city is a part of Summit County, with a population of around (35000) people, affiliated to Ohio state in the United States of America. (U S Census,2016).

Stow-Munroe Falls High School (SMFHS) is a public school established in 1907, which located in the geographical area of ([41°10'6.60"N 81°23'39.61"W](#)), and considered the lonely high school in stow city, which has reflected and described the educational face of Stow society. The school has around (1800) students, Employs (170) staff employee. (SMFHS, 2017).

Among the different models of community partnerships in American schools, the most effective model is when the school becomes a center of community life. These partnerships do not work well in a short time, they need more efforts and time to exchange trust between the parties to achieve growth.

One of the main goals of this study is to describe and analyze Northeast Ohio High School experience in community partnerships.

In the year 2017 - 2018, Stow Monroe Falls High School has achieved more than (165) different partnerships with many services providers (universities, businesses, organizations, etc.), which strongly reflects in the daily life of the school and students. (See Appendix No.1)

By analyzing data, which displayed there, we can clearly notice that more than (85%) of these partnerships classified under three school activities: PTSA-After Prom, Athletic and Stow Stohion School Magazine. The activity which known as (PTSA-After Prom) is one of voluntary organization activities (Parents-Teachers-Students Association), it brings together parents, teachers and students at recreational events in the school, this activity enhances the meeting between key stakeholders in the educational process, to collect donations for school activities. Also, Promenade Dance is a major event among high school students in the United States, it is usually held at the end of the school year gathering high school students, this activity (PTSA-After Prom) has (62) community partnerships, which represents around (38%) of all partnerships.

The sports activities ranked second with (53) community partnerships, which represents (32%) of all partnerships. Finally, the school magazine “Stohion” has (26) community partnership, which represents (16%) of the partnerships achieved for the year 2017 - 2018.

We can also note that the most powerful community partnerships affecting the reality of the school are partnerships with universities and other educational institutions, which comprise (10) community partnerships, representing about (6%) of all partnerships, where Kent State University takes (5) partnerships of these strong partnerships.

3. Study Design and Methodology

3.1. Methodology:

The researcher used descriptive approach to form the body of this study, and to analyze information which gathered from Northeast Ohio High School “Stow-Munroe Falls High School” experience in community partnerships.

3.2. Study Tools:

1- An interview:

This interview contains (6) questions, with a selected group of Stow-Munroe Falls High School staff, concludes the principal, departments heads, and who in charge of creating and maintain community partnerships. (See Appendix No. 2)

This tool answered the second question of study questions.

2- A questionnaire:

This questionnaire contains (6) questions distributed to a selected group of Saudi educational experts. (See Appendix No. 3)

This tool answered the third question of study questions.

4. Study Results

It includes the answers of study questions and the recommendations as follow:

Answering Study Questions:

The First Question: What is the process of community partnerships?

The researcher has answered this question within study literature, (see p4-p7), he collected a definition of community partnerships and partnering activities to cultivate the communication and cooperation essential for establishing partnerships, also, he mentioned many principals and steps to create a community partnership, and finally showed the challenges and obstacles that may prevent an implementation of community partnerships.

The researcher assured the strategies suggested to create community partnerships, which included:

- Start with a coalition of the willing.
- Focus on a few main goals.
- Foster involvement of key leaders.
- Leverage existing networks.
- Create opportunities for cross-system communication and collaboration.
- Embed activities in existing organizations.
- Use data to motivate action and inform activities. (Moore et al, 2015, p22)

The Second Question: What is Northeast Ohio High School experience in community partnerships?

In order to gather more in-depth information about this experience, the researcher met the director of Stowe Monroe Falls High School, heads of departments, and who in charge of creating and maintain community partnerships in this high school.

To reform a community partnership, the decision must be taken in the early stages of forming a regional consortium is choosing the roles and types of partner organizations, another significant aspect of forming a regional partnership is choosing primary goals, ways to monitor progress, and the means to incentivize continued commitment. (Moore et al., 2015, p11)

This experience has been manifested in study literature, (see p7-p8), but the researcher collects the main information via interviews with Stow Munroe Falls High School staff, (See Appendix No. 2).

The researcher tried to summarize these results which obtained from them into these points, building community partnerships is essential in American educational system, lots of programs in schools can't be accomplished without partnerships with universities and organizations around the school, school principal and his assistants give school staff the whole freedom to create and support their activities by any potential education partnerships, all teachers are motivated to create these community partnerships, but the financial issued must be clear, all partnerships must have a written agreement contract with the other party, who will provide the service to the school, district board of education supervises the essential partnerships, like Universities programs and Six district educational compact, these partnerships can be renewed as it stated in the agreement contract, especially when the partnership had been made with a government firm, like Police department or medical services, and finally, in some partnerships, the school must provide the materials which students use in their learning.

The Third Question: How can Saudi educational system benefit from American educational experience in community partnerships to build a sustainable community partnership?

The answer of this question represents the main purpose of the study, and it highlights the way to establish a sustain and strong community partnerships, which the researcher hopes to create within Saudi educational system.

A questionnaire distributed to a selected group of Saudi experts in education to gather their opinions about how Saudi educational system can build the community partnerships and put it a part of its activities. (See Appendix No. 3)

The results which obtained from these people discovered many important issues which must be taken in consideration when thinking to establish education partnerships. First, building community partnerships must be represented as an essential target in Saudi educational system. Second, these ideas of education reforms need more strong efforts and measures from Saudi education ministry. Third, although Saudi education system encourages the community partnerships in the whole concept, but there are many obstacles appear when implementation starts.

The researcher believes that necessary procedures must be taken to create community partnerships. Among the models of community partnerships, the model of (5) steps which accomplished and created by (Burns at el., 2004, p10), can be followed to create this process. First step includes developing a shared understanding of community participation. Second, establishing the current position. Third, identifying issues and needs to be addressed. Forth, agreeing an action plan. Finally, reviewing the progress.

While the researcher has the experience in Saudi educational system, and did great immersion in an American high school educational system, the researcher represents these procedures to create the process of establishing the community partnerships by rendering community partnerships as a part of education objectives, and modifying any old regulations which restricted the new trend of creating community partnerships, also, making the responsibility of community partnerships distributed at four levels:

- a- Ministry of Saudi education.
- b- General directorates of education.
- c- Education offices.
- d- The Schools.

Procedures and regulations at the level of Saudi Ministry of Education can be accomplished by emphasizing and spreading the culture of new trends in education, like community partnerships, accountability, and accreditation. Also establishing a new department in the hierarchy of ministry of education taking the responsibility of community partnerships, which making the process of establishing community partnerships one of the essential axis of general directorates ranking by announcing of an annual reward of community partnerships giving to the general directorate which achieves the maximum points of getting education partnerships, and facilitating the procedures to encourage general directorates to achieve this goal in its plans. Also, making the community partnerships one of the general directorate managers annual performance, and adjusting the performance card degrees which measures the whole workers in education process.

Procedures and regulations at the level of general directorates of education in Saudi regions by spreading the culture of community partnerships within the general directorate plans,

and explaining the new trends of Saudi education to all education offices managers and supervisors to transfer them to the educational field, also, establishing an annual prize between education offices in community partnerships, finally gathering all potential community partnerships to encourage them to construct community partnerships.

Procedures and regulations at the level of the Education offices can be achieved by explaining the process of community partnerships to all supervisors, and encouraging all school's principals to build community partnerships, finally, nominating a yearly school which achieve the maximum points in community partnerships.

Procedures and regulations at the level of schools can be done by counting (10%) of annual teacher performance depending on his achievement of getting new community partnerships, and creating new community partnerships must be calculated at least (15%) of final school principal evaluation, finally, giving more points to the school in school ranking schedule which achieve more community partnerships.

5. Study Recommendations:

These recommendations can be spread by exploring and studying new trends of education around the world, and thinking how to benefit from them to reform Saudi educational system, and establishing new regulations and procedures to achieve community partnerships, also implementing the steps which the researcher reached to, and organize a structure plan to achieve them, finally, encouraging researchers to search these field of studies.

6. References:

Alidrees, H. (2015). **Difficulties facing private schools in the Eastern Region In Saudi Arabia and how to overcome them from the point of view Owners of these schools**, Al-Azhar magazine, Vol. 55, No. 88, Cairo, Egypt.

American Fact Finder. (2017, November). **US Census Bureau**. Retrieved from

<http://www.census.gov/quickfacts/facts/table/stowcityohio>.

- Bringle, R, Officer, S., Grim, H. & Julie A. (2009). **George Washington community High School: Analysis of a partnership network**, new direction for youth development, No. 122, doi: 10.1002/yd.305.
- Burns, D. Heywood, F. Taylor, M. Wild, P & Wilson, M. (2004). **Making community participation meaningful**, the policy press, Bristol.
- Casto, H. (2016). **Just one more thing I have to do, School-Community partnerships**, School Community journal, Vol. 26, No. 1.
- Epstein, Joyce L. (2013). **Ready or not? Preparing future educators for school, family, and community partnerships**, Teaching Education, Vol. 24, No. 2,
DOI: 10.1080/10476210.2013.786887.
- Hands, C. (2005). **It's Who You Know "and" What You Know, The Process of Creating Partnerships between Schools and Communities**, School Community Journal, Vol. 15, No 2.
- Henderson, J. & Gornik, R. (2007). **Transformation curriculum leadership**, 3rd edition, Pearson Education Inc.
- King Abdullah bin Abdul-Aziz program for developing general education. (2012). **Schools Development program in Saudi Arabia**.
- Korb, J., Turner, P. & McCall, N. (1999). **Insurers' views of the Partnership for long-term care**, Inquiry, Vol 36, No 3.
- Lasker, R., Weiss, E. (2003). **Creating partnership synergy, the critical role of Community stakeholders**, Journal of Health and Human Services Administration, Vol. 26, No. 1.
- Martin, J., Tett, L. & kay, H. (1999). **Developing collaborative partnerships: Limits and possibilities for schools, parents and community education**, International studies in Sociology of Education, Vol. 9, No. 1, DOI: 10.1080/09620219900200035.
- Moore, C., Venezia, A., Lewis, J. & Lefkowitz, B. (2015). **Organizing For success: California's Regional Education Partnerships**, Advanced Research and Policy for k1-12 and postsecondary Education, California State University Sacramento, Sacramento.

Sanders, M. G. (2001). **The role of community in comprehensive school, family, and Community Programs**, the Elementary School Journal, Vol. 102, No. 1.

Schmitz, C., Baber, S., John, D. & Kathleen S. (2000). **Creating the 21st-Century School of Education, Collaboration, Community, and Partnership in St. Louis**, Peabody Journal of Education, Vol. 75, No, 3.

Stefanski, A., Valli, L. & Jacobson, R. (2016). **Beyond Involvement and Engagement: The Role of the Family in School–Community Partnerships**, School Community Journal, Vol. 26, No. 2.

UNESCO. (2013). **Comprehensive Partnership Strategy**, Executive Board Hundred and ninety-second session, 192 EX/5.INF Paris.

Appendix No. (1): Stow-Munroe Falls High School partnerships with community organizations:

NO.	Program	Name of Company/Organization	Purpose of Partnership
1	school resource officer	The National Association of School Resource Officers- Stow Police Department	Providing the highest quality of training to school-based law enforcement officers to promote safer schools and safer children.
2	School health services	Children’s Hospital Medical Center of Akron	Providing certain professional health services
3	Shared services agreement	Akron General Medical Center	Using medical center facilities
4	Counseling Services	Child Guidance & Family Solutions	Individual support to students in and out of the classroom, life skills and social skills groups.
5	Gifted services	Kent State University	Allow students to begin taking college level courses on KSU’s campus.
6	Gifted services	Akron University	Allow students to begin taking college level courses on Akron’s campus.

7	Career-tech program	Six District Education Compact	Offers 26 different career-tech programs that can be taken during a student's years.
8	Aeronautics Careers Academy	Kent State University	Teaching students Aviation management, Flight technology, Air traffic control and Aeronautical systems.
9	Culinary Arts	Hocking College	Preparing students for all areas of the demanding and competitive food service.
10	International Business Academy	Ashland University	Helping students to acquire a global perspective of business and marketing practices.
11	Programming and Software Development	Kent State University Akron University Stark State College	Preparing students to for careers using technical and academic skills to design, develop and test computer software.
12	Career-Based Intervention	CBI	Helping students who want to explore careers.
13	Ignite	Stow Public Library	Educate the community around the nature and needs of gifted students.
14	Transition	Kent State University	Help disabled students with employability skills training.
15	Career and Community	Kent State University	Disabled students can go to college with help, after taking their diploma from high school.
16	library/Media	Stow Public Library	Reading programs, book club. Galley Books, host programs, prizes, and Friends of the Library.
17	The Stohion News Paper	Brecksville Physical Medicine	Reflecting the views of the (SMFHS) students, and marketing the sponsor's business.

18	The Stohion News Paper	Life is sweet	Reflecting the views of the (SMFHS) students, and marketing the sponsor's business.
19	The Stohion News Paper	Luminance Studio	Reflecting the views of the (SMFHS) students, and marketing the sponsor's business.
20	The Stohion News Paper	Sport Clips Haircut	Reflecting the views of the (SMFHS) students, and marketing the sponsor's business.
21	The Stohion News Paper	Huffman plumping Inc.	Reflecting the views of the (SMFHS) students, and marketing the sponsor's business.
22	The Stohion News Paper	Mulch Mania	Reflecting the views of the (SMFHS) students, and marketing the sponsor's business.
23	The Stohion News Paper	Simple X. It	Reflecting the views of the (SMFHS) students, and marketing the sponsor's business.
24	The Stohion News Paper	Bellacino's , Pizza & Grinders	Reflecting the views of the (SMFHS) students, and marketing the sponsor's business.
25	The Stohion News Paper	Oregon Corner Florist	Reflecting the views of the (SMFHS) students, and marketing the sponsor's business.
26	The Stohion News Paper	Frank Agency	Reflecting the views of the (SMFHS) students, and marketing the sponsor's business.
27	The Stohion News Paper	KW Chervenik	Reflecting the views of the (SMFHS) students, and marketing the sponsor's business.

28	The Stohion News Paper	Altieri's Pizza	Reflecting the views of the (SMFHS) students, and marketing the sponsor's business.
29	The Stohion News Paper	2 girls Café & Bakery	Reflecting the views of the (SMFHS) students, and marketing the sponsor's business.
30	The Stohion News Paper	Wholesale Mattresses Inc.	Reflecting the views of the (SMFHS) students, and marketing the sponsor's business.
31	The Stohion News Paper	Boat Masters Marine	Reflecting the views of the (SMFHS) students, and marketing the sponsor's business.
32	The Stohion News Paper	Brian's Barber Shop	Reflecting the views of the (SMFHS) students, and marketing the sponsor's business.
33	The Stohion News Paper	Vincent's Bakery	Reflecting the views of the (SMFHS) students, and marketing the sponsor's business.
34	The Stohion News Paper	Jimmy's BBQ	Reflecting the views of the (SMFHS) students, and marketing the sponsor's business.
35	The Stohion News Paper	Comfort Spa	Reflecting the views of the (SMFHS) students, and marketing the sponsor's business.
36	The Stohion News Paper	Nuevo Sol Tanning	Reflecting the views of the (SMFHS) students, and marketing the sponsor's business.
37	The Stohion News Paper	Asian – Greek Cuisines	Reflecting the views of the (SMFHS) students, and marketing the sponsor's business.

38	The Stohion News Paper	New Awakenings Salon	Reflecting the views of the (SMFHS) students, and marketing the sponsor's business.
39	The Stohion News Paper	Mike Jabbour's Clothing and Tailoring	Reflecting the views of the (SMFHS) students, and marketing the sponsor's business.
40	The Stohion News Paper	Jamberry Independent Consultant	Reflecting the views of the (SMFHS) students, and marketing the sponsor's business.
41	The Stohion News Paper	Giant Bicycle	Reflecting the views of the (SMFHS) students, and marketing the sponsor's business.
42	The Stohion News Paper	Happy Cakes	Reflecting the views of the (SMFHS) students, and marketing the sponsor's business.
43	Parent-Teacher Student Association	National Parent Teacher Association	Working toward bettering the lives of every child in education, health and safety.
44	The Stow High School Alumni Association	Some of Stow High School Alumni	Promoting the good name, image, and well-being of Stow-Munroe Falls High School, its' students and graduates.
45	Honors Biology Class	Ohio Sea Grant	Biology classes meeting at Lake Erie and conduct learning stations.
46	Catherine Howard – AP Environmental Science	Ohio Department of Natural Resources	AP Environmental Science students meeting for a field trip to the Upper Cuyahoga River.
47	Sally Dean	Stow Youth Services consultation.	supporting students and families who are at risk for legal consequences.

48	Sandra Kehn	Kent Food Pantry	Providing a community base work experience for my students.
49	Sandra Kehn	First Congressional Church of Tallmadge	Providing a community base work experience for my students.
50	Sandra Kehn	Western Reserve Racquet and Fitness Club- Streetsboro	Providing a community base work experience for my students.
51	Stow-Munroe Falls Field Hockey	Art's Pizza	Provided pizza for team dinners/senior night.
52	Stow-Munroe Falls Field Hockey	Pancho's and Lefty's	Provided food for team dinners
53	Athletics	Marhofer Chevrolet Cars	Car for Senior every year
54	Athletics	Haley Hopkins Corporate	Food, supplies, maintenance to the fields etc.
55	Athletics	Marhofer Chevrolet	Athletics Support-Financial
56	Athletics	Cleveland Clinic Akron General	Athletics Support
57	Athletics	Davis Eye Center	Athletics Support-Financial
58	Athletics	Highpoint Lawn Care	Athletics Support-Financial
59	Athletics	Howard Hanna Teresa Fiorentino	Athletics Support-Financial
60	Athletics	Bellacino's Pizza & Grinders	Athletics Support-Food
61	Athletics	Lambert Buick	Athletics Support-Financial
62	Athletics	Belli Streit Orthodontics	Athletics Support-Financial
63	Athletics	Cambria	Athletics Support-Financial
64	Athletics	Wing Warehouse	Athletics Support-Food
65	Athletics	Young's Screen-printing	Athletics Support-Financial
66	Athletics	Western Reserve Foot Clinic	Athletics Support-Financial
67	Athletics	PAK Computers	Athletics Support-Financial
68	Athletics	Olympic Awards	Athletics Support-Financial

69	Athletics	Premier Printing & Signs	Athletics Support-Financial
70	Athletics	Island Tan	Athletics Support-Financial
71	Athletics	Michael A. Jack, DDS	Athletics Support-Financial
72	Athletics	Willo Security	Athletics Support-Financial
73	Athletics	Keller Williams Chervenik Realty Terry & Justin Aikens	Athletics Support-Financial
74	Athletics	Northwest Mutual Brian A	ikens Athletics Support-Financial
75	Athletics	Choice Aire	Athletics Support-Financial
76	Athletics	Thompson Electric	Athletics Support-Financial
77	Athletics	State Farm Meghan McDonald	Athletics Support-Financial
78	Athletics	State Farm Coriano Johnson	Athletics Support-Financial
79	Athletics	Cardinal Asphalt	Athletics Support-Financial
80	Athletics	Sky Zone Boston Heights	Athletics Support-Financial
81	Athletics	Sit Means Sit Dog Training	Athletics Support-Financial
82	Athletics	Laziza Restaurant	Athletics Support-Financial
83	Athletics	Stouffer Realty Christy Coccia	Athletics Support-Financial
84	Athletics	Anthony Slaubaugh Remodeling & Design	Athletics Support-Financial
85	Athletics	Thomas Loepp Attorney	Athletics Support-Financial
86	Athletics	Onex Construction	Athletics Support-Financial
87	Athletics	Ultimate Sack	Athletics Support-Financial
88	Athletics	Great Lakes Fence Company	Athletics Support-Financial
89	Athletics	Ritz Hair Design	Athletics Support-Financial
90	Athletics	Perfect Choice Fitness/Full Strength Barbell	Athletics Support-Financial
91	Athletics	SYB Party Center	Athletics Support-Financial
92	Athletics	CS Billing & Consulting	Athletics Support-Financial
93	Athletics	Jimmy's Backyard BBQ	Athletics Support-Food
94	Athletics	North coast Finishes	Athletics Support-Financial

95	Athletics	Longhitano's Galley Pub & Grille	Athletics Support-Food
96	Athletic Boosters	Haley Hopkins	Athletics Support-Financial
97	Athletic Boosters	Stow nut	Athletics Support-Food
98	Athletic Boosters	Vision Hair Design	Athletics Support-Financial
99	Athletic Boosters	Double Dog Day Care	Athletics Support-Financial
100	Athletic Boosters	Online Fastener Group	Athletics Support-Financial
101	Athletic Boosters	New Dawn Solutions	Athletics Support-Financial
102	Athletic Boosters	Shelly Company-Ready Mix	Athletics Support-Financial
103	Athletic Boosters	St. Stephens Lutheran Church	Athletics Support-Financial
104	PTSA-After Prom	Acme Stores	After Prom Support-Food
105	PTSA-After Prom	RSVP	After Prom Support-Financial
106	PTSA-After Prom	Marco's Pizza	After Prom Support-Food
107	PTSA-After Prom	Crazy But True Popcorn	After Prom Support-Food
108	PTSA-After Prom	Eat-n-Park	After Prom Support-Food
109	PTSA-After Prom	Panera	After Prom Support-Food
110	PTSA-After Prom	Coca Cola	After Prom Support-Food
111	PTSA-After Prom	Arts Pizza & Chicken	After Prom Support-Food
112	PTSA-After Prom	Bellacino's	After Prom Support-Food
113	PTSA-After Prom	El Campasino	After Prom Support-Food
114	PTSA-After Prom	Giant Eagle	After Prom Support-Food
115	PTSA-After Prom	Kreiger's Market	After Prom Support-Food
116	PTSA-After Prom	Moe's	After Prom Support-Food
117	PTSA-After Prom	On Tap	After Prom Support-Food
118	PTSA-After Prom	Pony Express	After Prom Support-Food
119	PTSA-After Prom	Subway	After Prom Support-Food
120	PTSA-After Prom	Walgreens	After Prom Support-Food
121	PTSA-After Prom	Drug Mart	After Prom Support-Food
122	PTSA-After Prom	Wing Warehouse	After Prom Support-Food
123	PTSA-After Prom	Zeppe's Pizza	After Prom Support-Food

124	PTSA-After Prom	Papa John's	After Prom Support-Food
125	PTSA-After Prom	Chick-fil-A	After Prom Support-Food
126	PTSA-After Prom	Main Street Muffin	After Prom Support-Food
127	PTSA-After Prom	Best Buy	After Prom Support-Financial
128	PTSA-After Prom	All About Dance	After Prom Support-Financial
129	PTSA-After Prom	Angle insurance Solutions	After Prom Support-Financial
130	PTSA-After Prom	Arby's	After Prom Support-Food
131	PTSA-After Prom	Audio Technica	After Prom Support-Financial
132	PTSA-After Prom	Belli and Streit Orthodontics	After Prom Support-Financial
133	PTSA-After Prom	Besso Chiropractic Inc.	After Prom Support-Financial
134	PTSA-After Prom	Burger King	After Prom Support-Food
135	PTSA-After Prom	Echo Hills PTA	After Prom Support-Financial
136	PTSA-After Prom	Fishcreek PTA	After Prom Support-Financial
137	PTSA-After Prom	Fun Services	After Prom Support-Financial
138	PTSA-After Prom	Highland PTA	After Prom Support-Financial
139	PTSA-After Prom	Highpoint Lawn	After Prom Support-Financial
140	PTSA-After Prom	Indian Trail PTA	After Prom Support-Financial
141	PTSA-After Prom	J&S Products	After Prom Support-Financial
142	PTSA-After Prom	Kimpton PTSA	After Prom Support-Financial
143	PTSA-After Prom	Kiwanis	After Prom Support-Financial
144	PTSA-After Prom	Lakeview PTA	After Prom Support-Financial
145	PTSA-After Prom	Litehouse Pools & Spa	After Prom Support-Financial
146	PTSA-After Prom	McDonald's	After Prom Support-Food
147	PTSA-After Prom	Old Carolina Barbecue	After Prom Support-Food
148	PTSA-After Prom	Riverview PTA	After Prom Support-Financial
149	PTSA-After Prom	Ron Marhofer Chevrolet Stow	After Prom Support-Financial
150	PTSA-After Prom	SMFHS Alumni Association	After Prom Support-Financial
151	PTSA-After Prom	Stow Athletic Boosters	After Prom Support-Financial
152	PTSA-After Prom	Stow Band Parents Association	After Prom Support-Financial
153	PTSA-After Prom	Stow Munroe Falls Lions	After Prom Support-Financial
154	PTSA-After Prom	Stow YES Softball	After Prom Support-Financial
155	PTSA-After Prom	Superior Mold & Die	After Prom Support-Financial

156	PTSA-After Prom	Swenson's Corporation	After Prom Support-Food
157	PTSA-After Prom	Ultimate Sac	After Prom Support-Financial
158	PTSA-After Prom	Ultimate Wash Hudson	After Prom Support-Financial
159	PTSA-After Prom	Walmart	After Prom Support-Financial
160	PTSA-After Prom	Western Reserve Foot Clinic	After Prom Support-Financial
161	PTSA-After Prom	Western Reserve Hospital	After Prom Support-Financial
162	PTSA-After Prom	Woodland PTA	After Prom Support-Financial
163	PTSA-After Prom	Sweet Frog	After Prom Support-Food
164	PTSA-After Prom	Joshua's	After Prom Support-Food
165	PTSA-After Prom	SMFCSD Classified Union	After Prom Support-Financial

(SMFHS,2017)

Appendix No. (2): The interview card with Stow-Munroe Falls High School staff:

No.	Question	Answer
1	How do you estimate the community partnerships?	
2	How can you reform a community partnership?	
3	Is the agreement contract an essential step in this process?	
4	Do you need to renew the community partnership every year?	
5	What are you doing with the financial issues that relate to the community partnership?	
6	How can you be sure about success of any partnership?	

Appendix No. (3): the questionnaire that distributed to a selected group of Saudi educational and legal experts:

No.	Question	Answer
1	What is the most reason -in your opinion- behind lacking community partnership in Saudi Arabia?	
2	Name the important society firms that can help in community partnership?	
3	What do you think the first step to create the community partnership?	
4	What the most difficulties in front of community partnership?	
5	How can the Saudi education system build community partnership?	
6	How the Saudi educational system maintains community partnership?	

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v3.36.8

موقف المجتمع الدولي من الحرب الهندية الباكستانية الثانية عام 1385هـ / 1965م

The Stance of the International Community on the Second Indo-Pakistan War

(1385 AH /1965 AD)

إعداد الباحثة/ ندى محمد هزاع عبده

باحثة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية

Email: nabdu@taibahu.edu.sa

المستخلص

هدفت الدراسة إلى استعراض الأسباب التي أدت إلى نشوب الحرب للمرة الثانية بين الهند وباكستان. وتحليل ردود الأفعال الدولية والإقليمية تجاه الخلاف بين الهند وباكستان، بالإضافة إلى تحليل ردودهم بعد تطور الخلاف إلى حرب بين دولتين شقيقتين. والوقوف على دور المجتمع الدولي في إيقاف الحرب بين الهند وباكستان وتقوم منهجية الدراسة على اتباع قواعد منهج البحث التاريخي القائم على جمع المادة العلمية ونقدها وتحليلها للوصول إلى نتائج علمية سليمة.

وتعد الهند وباكستان من أهم الدول في إقليم جنوب آسيا، وأكثرهما ارتباطاً بالعالم الخارجي، فهما يحظيان باهتمام عالمي لما لهما من إسهامات حضارية، فضلاً عن حجم مساحتهما وأعداد سكانهما وموقعها الاستراتيجي. ومع ذلك فإن الدولتين أخفقت في بناء علاقات ودية فيما بينهما، وغرقت في الخلافات حول مواضيع عدة خاصة على إقليم كشمير، ولقد خلف النزاع بين الهند وباكستان على إقليم كشمير حربين كانت أولاهما عام 1366هـ/1947م والأخرى حرب عام 1385هـ/1965م كان للمجتمع الدولي دور في إيقافها. وكلتا الحربين أحدثتا خلافات سياسية بين الدولتين لم يتم تسويتها حتى مع تدخل المجتمع الدولي. ونتيجة للانسداد السياسي بين الهند وباكستان فقد كان هناك وساطات وتدخلات من المجتمع الدولي المتمثل في هيئة الأمم المتحدة والدول ذات النفوذ الدولي والإقليمي الولايات المتحدة وبريطانيا والاتحاد السوفيتي والصين من أجل تسوية الخلاف وإيقاف الحرب.

الكلمات المفتاحية: المجتمع الدولي، الحرب الثانية، هيئة الأمم المتحدة، مجلس الأمن، إقليم كشمير، إقليم جنوب آسيا.

The Stance of the International Community on the Second Indo-Pakistan War (1385 AH /1965 AD)

By: **Nada Mohammad Hazza Abdu**

A PhD Student at The Modern and contemporary history, Faculty of Arts, King Abdulaziz
University, Saudi Arabia

Abstract

The study aims to review the reasons that led to the outbreak of war for the second time between India and Pakistan, Analysis of international and regional reactions to the dispute between India and Pakistan, in addition to analyzing their responses after the dispute developed into a war between two sister countries. And to determine the role of the international community in stopping the war between India and Pakistan. The methodology of the study is based on following the rules of the historical research method based on collecting, criticizing, and analyzing scientific material to reach sound scientific results. India and Pakistan are among the most important countries in the South Asian region, and the most connected to the outside world. They are receiving global attention because of their civilizational contributions, as well as the size of their area, population numbers, and strategic location. However, the two countries failed to build friendly relations with each other, and sank into disputes on several issues, especially over the Kashmir region. The dispute between India and Pakistan over the Kashmir region has left two wars, the first of which was in 1366 AH / 1947 AD, and the other was a war in 1385 AH / 1965 AD, in which the international community had a role to play in stopping. Both wars created political differences between the two countries that were not settled even with the intervention of the international community. As a result of the political blockage between India and Pakistan, there were mediations and interventions from the international community represented by the United Nations and countries with international and regional influence, the United States, Britain, the Soviet Union, and China in order to settle the dispute and stop the war.

Keywords: The International Community, The Second War, The United Nations, Security Council, Kashmir Territory, South Asia region.

المقدمة

ظهرت في الفترة التي أعقبت الحرب الهندية- الباكستانية الأولى عام 1366هـ/1947م العديد من الأحداث التي دارت بين الهند وباكستان على إقليم كشمير وكانت بمثابة نذير لاندلاع حرب أخرى. (عبد السلام، 2019، ص47) فالاجتماعات التي عقدتها الأمم المتحدة والوساطات الدولية لم تسفر عن أي تطور إيجابي بخصوص النزاع بين الدولتين، (حسين، 2008، ص65) بالإضافة إلى رفض الهند تطبيق قرار مجلس الأمن رقم (S/1196) الذي صدر في 6 ربيع الأول 1368هـ/ 5 يناير 1949م ونص على إجراء استفتاء لإعطاء الشعب الكشميري حقه في تقرير مصيره، (المصري، 2015، ص414) جعلت الإقليم يبقى دون حل يرضي الأطراف المتنازعة عليها، فأسفرت تلك الأحداث عن نشوب الحرب للمرة الثانية بين الهند وباكستان على الإقليم عام 1385هـ/1965م، والتي عرفت باسم حرب كشمير الثانية.

ونتيجة لاشتداد الخلافات بين الهند وباكستان على إقليم كشمير، والتي اندرت بوقوع حرب ثانية بينهما، حاول الشيخ محمد عبد الله الوزير السابق لولاية جامو وكشمير- الخاضعة للسيطرة الهندية أن يضع حداً لتلك الخلافات. ويعد الشيخ (1323-1403هـ/1905-1982م) سياسي هندي ترأس حكومة ولاية جامو وكشمير، ولقب بأسد كشمير، لأنه كان رمزاً للقومية الكشميرية. انخرط في سن مبكرة في الحياة السياسية، ففي عام 1350هـ/ 1931م حرض على الثورة ضد المهراجا، بسبب سوء معاملته للمسلمين الذين يشكلون غالبية السكان. يعدّ الشيخ محمد من أنصار الحوار بين الهند وباكستان، لأنه يرى أن الحوار هو السبيل الوحيد لحل مشكلة جامو وكشمير. (الكيالي، 1994، ص90-91)

فقد رأى الشيخ محمد عبد الله أن إجراء محادثات مع رئيس الوزراء الهندي جواهر لال نهرو والرئيس الباكستاني محمد أيوب خان من شأنها أن تقرب وجهات النظر وتهدأ الأوضاع بينهما. فتوجه إلى الهند في 17 ذي الحجة 1383هـ/ 29 أبريل 1964م والتقى برئيس الوزراء جواهر لال نهرو، ثم توجه إلى باكستان في 13 محرم 1384هـ/ 24 مايو 1964م والتقى بالرئيس محمد أيوب خان، وأجرى معهما محادثات وأقنعهما بضرورة اجتماعهما لمناقشة قضية الإقليم وباقي القضايا الأخرى العالقة بينهما.

وفي 15 محرم 1384هـ / 26 مايو 1964م أعلن الشيخ محمد عبد الله أن الرئيسين سيتقابلان في نيودلهي في شهر صفر 1384هـ / يونيو 1964م. (محمد، 2007، ص111) وقد كادت أن تسفر جهود الشيخ محمد عبد الله عن عقد اجتماع وإجراء محادثات مباشرة بين الرئيسين، ولكن وفاة رئيس الوزراء جواهر لال نهرو في 16 محرم 1384هـ/ 27 مايو 1964م حالت دون ذلك وعرقلت جهوده ومحاولاته لعقد اجتماع بين الرئيسين. (Lamb, 1991, p.248).

أهداف البحث:

تتمثل الأهداف من البحث في استعراض الأسباب التي أدت إلى نشوب الحرب للمرة الثانية بين الهند وباكستان. وتحليل ردود الأفعال الدولية والإقليمية تجاه الخلاف بين الهند وباكستان، بالإضافة إلى تحليل ردودهم بعد تطور الخلاف إلى حرب بين دولتين شقيقتين. والوقوف على دور المجتمع الدولي في إيقاف الحرب بين الهند وباكستان.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في كونها تتناول مشكلة سياسية بين دولتين شقيقتين الهند وباكستان تطورت لتكون مشكلة إقليمية ودولية. كما وتتبع أهمية الدراسة من خلال تركيزها على موقف المجتمع الدولي الذي بات في قلق كلما تصعدت حدة التوتر بين الدولتين فأدت إلى مواجهة عسكرية فيما بينهما. كما وتهتم الدراسة بتوضيح مدى تأثير المجتمع الدولي على توقف أو استمرارية الحرب بين الدولتين.

منهجية البحث:

تقوم منهجية الدراسة على اتباع قواعد منهج البحث التاريخي القائم على جمع المادة العلمية ونقدها وتحليلها للوصول إلى نتائج علمية سليمة، ونظراً لطبيعة الدراسة سوف تتبع الباحثة منهج التحليل التاريخي من أجل تحليل مواقف الدول والمنظمات الدولية من الحرب.

المبحث الأول: مجريات الحرب الهندية - الباكستانية الثانية

اندلعت الحرب بين الهند وباكستان بعدما بدأت باكستان في تنفيذ الخطة التي وضعتها من أجل التمهيد لدخول قواتها النظامية إلى ولاية جامو وكشمير، ونفذت باكستان خطتها على مرحلتين، المرحلة الأولى كانت في 8 ربيع الثاني 1385 هـ/ 5 أغسطس 1965م وأطلقت عليها اسم عملية جبل طارق والهدف منها إشعال الثورة الكشميرية ضد الحكم الهندي في ولاية جامو وكشمير. وقد تم تجنيد ما لا يقل عن (30) ألف باكستاني وكشميري موزعين على (8-10) مجموعات، (Chakravorty & Phil, 1992, p.59) في معسكرات التدريب في آزاد كشمير الخاضعة للسيطرة الباكستانية- وإقليم البنجاب في باكستان (Pradhan, 2007, p.5) وأرسلوا سراً إلى داخل الولاية، مرتدين الزي الكشميري المحلي، لكي يعبروا خط وقف إطلاق النار. (Lamb, 1991, p.259)

وبحسب ما ورد في برقية وزارة الخارجية الأمريكية التي أرسلتها إلى سفارتها في الهند في 11 ربيع الثاني 1385 هـ/ 8 أغسطس 1965م أن الحكومة الهندية تقدمت بشكوى إلى الولايات المتحدة وبريطانيا والاتحاد السوفيتي بخصوص التسلل الباكستاني الذي شارك فيه ما لا يقل عن أربع مجموعات تتكون من (40-60) متسللاً إلى الجزء الذي تسيطر عليه الهند من الإقليم، وقد استطاعوا الوصول إلى مسافة تصل إلى (30)، وأن أعدادهم في تزايد مستمر. (Foreign Relations of the United States 1964-1968, South Asia, Vol. XXV, Document No. (164, August 8 1965, from U.S. Department of State

توجه المتسللون إلى ولاية جامو وكشمير بهدف الاستيلاء على الأماكن الحيوية فيها وإشعال الثورة، لكنهم وجدوا القوات الهندية قد كثفت الدوريات على الحدود الهندية- الباكستانية، وجعلت مراكز الحدود في أيدي الجيش بدلاً من كتيبة الشرطة. كما أغلقت القوات الهندية الممرات التي يستخدمها المتسللون، وهما ممرا (حاجي بير وكيشان جانجي) اللذان يعدان الطريقان الرئيسيان للدخول إلى سرينجار. (Pradhan, 2007, pp. 6-7)

وقد اشتبكت القوات الهندية مع المتسللين واستطاعت إلحاق الهزائم بهم وإحباط مخططاتهم ومنعهم من إشعال الثورة الكشميرية في الولاية. عندها وجدت باكستان أنها أخفقت في مهمة إشعال الثورة، فانتقلت إلى تنفيذ المرحلة الثانية من الخطة، وشرعت في إرسال قواتها النظامية (Foreign Relations of the United States 1964-1968, South Asia, Vol. XXV, Document No. 176, August 31 1965, from U.S. Department of State) في 18 ربيع الثاني 1385هـ/ 15 أغسطس 1965م لكي تعبر خط وقف إطلاق النار وتدخل إلى الولاية. وفي الوقت ذاته زادت أعداد المتسللين الباكستانيين إلى الولاية بحوالي (100) متسلل، وأصاب نيرانهم مستودعات الذخيرة الهندية، فأُسفر عن مقتل وإصابة عدد من الضباط الهنود. (Chakravorty & Phil, 1992, pp. 76-77) (Lamb, 1991, p.260)

أصدر الرئيس لال بهادور شاستري الأوامر بتحريك القوات الهندية للرد على هجمات المتسللين. فاخترق خط وقف إطلاق النار في 20 ربيع الثاني 1385هـ/ 17 أغسطس 1965م وشرعت القوات الهندية تشن هجمات على العديد من مناطق آزاد كشمير (Pradhan, 2007, p.7) أهمها (كارجيل، تيثوال، يوري، بونتش)، وأعلنت أن العمليات التي نفذتها كانت دفاعية بحته من أجل إغلاق الطرق التي يستخدمها المتسللون الباكستانيون.

ولقد اعتقد المحللون السياسيون الدوليون أن ردة فعل الهند والإجراءات التي اتخذتها كانت عنيفة، لأنهم رأوا أنه كان بإمكانها التعامل مع مشكلة المتسللين عن طريق مناوشات الحدود التقليدية بدلاً من اختراق وقف إطلاق النار، ولكنها وجدت لها فرصة لكي تستولي على آزاد كشمير، (Lamb, 1991, p.262) ولتثبت لباكستان أن لديها قوة عسكرية لم تتأثر بخسارتها الحرب عام 1382هـ / 1962م أمام الصين. (شاكرا، 1972، ص103)

ونتيجة للهجوم الذي قامت به القوات الهندية على آزاد كشمير، أطلقت القوات الباكستانية ومعها قوات آزاد كشمير عملية باسم جراندي سلام في 6 جماد الأول 1385هـ/ 1 سبتمبر 1965م، شنت من خلالها هجوماً على المناطق الواقعة شمال ولاية جامو وكشمير تحديداً منطقة تشامب التي تُعدّ منفذ القوات الهندية لآزاد كشمير (Foreign Relations of the United States 1955-1957, South Asia, Vol. VIII, Document No. 177, September 1 1965, from U.S. Department of State). وقد اختارت القوات الباكستانية منطقة تشامب لكي تقطع على القوات الهندية طريق الوصول إلى آزاد كشمير، ولأن القوات الباكستانية تستطيع استخدام الدبابات والمدفيعات الثقيلة فيها، في حين أن الهند ترتبط مع المنطقة بجسر ضعيف يصعب عليها من خلاله أن تنقل الدبابات والمدفيعات الثقيلة بسهولة. (Pradhan, 2007, p.12)

وتقدر القوات الهندية في عملية جراندي سلام بما يعادل (12) ألف جندي من المشاة و (12) دبابة و (3) مدفيعات. أما القوات الباكستانية فقد تكونت من (24) ألف جندي من المشاة و (72) دبابة و (18) مدفعية. (Ami. 2000. Operation Grand Slam 1965 A Battle of Lost Opportunities)

https://www.academia.edu/Operation_Grand_Slam_1965_A_Battle_of_Lost_Opportunities

ولقد استخدمت القوات الهندية سلاحها الجوي لتقصف به الدبابات الباكستانية الموجودة في منطقة تشامب، وقصدت من استخدامها سلاحها الجوي السرعة في الرد على الهجوم الباكستاني مستغلة الصعوبة التي تواجهها القوات الباكستانية في نقل الدبابات إلى المنطقة لصالحها، وكذلك أرادت أن تخفف الضغط على قواتها في الأرض. (Pradhan, 2007, pp.21-22)

ولقد استطاعت القوات الباكستانية في عملية جرائد سلام أن تحرز تقدماً على القوات الهندية وأن تنتزع منهم منطقة تشامب. ويرجع سبب التقدم الباكستاني في تلك العملية إلى عدم وجود مدفوعات هندية كافية لوقف التقدم الباكستاني، وعدم وجود شبكة لاسلكية هندية قوية لاستدعاء الدعم الجوي بسرعة، ومن ثم تأخر وصول الطائرات الهندية إلى المنطقة والذي بدوره أدى إلى ارتباك القوات الأرضية الهندية، كما تعد مهاجمة القوات الباكستانية لمستودع الذخيرة الهندي من أسباب التقدم الباكستاني، إضافة إلى أن القوات الهندية لم تكن بالمستوى المطلوب بسبب تجنيدهم حديثاً نتيجة التوسع السريع في الجيش الهندي. (Chakravorty & Phil, 1992,) p.135 وعلى الرغم من ظروف القتال الصعبة على القوتين الهندية والباكستانية إلا أن المعارك استمرت وامتدت إلى مناطق متعددة من الولاية.

المبحث الثاني: موقف المجتمع الدولي من الحرب

بينما كانت المعارك تدور بين القوتين الهندية والباكستانية، سعى المجتمع الدولي المتمثل في هيئة الأمم المتحدة والدول ذات النفوذ الدولي والإقليمي إلى بذل الجهود بغية إقناع الهند وباكستان بوقف الحرب التي نشبت بينهما عام 1385هـ / 1965م على إقليم كشمير، وقد كان لهم دور فعال في وقف ذلك النزاع العسكري بين الدولتين، وإعادة العلاقات بينهما على أساس عدم التدخل في الشؤون الداخلية لكل منهما. وتمثلت تلك المواقف على النحو الآتي:

1- هيئة الأمم المتحدة:

سعت الأمم المتحدة ومجلس الأمن التابع لها إلى اتخاذ الإجراءات الملائمة من أجل وقف الحرب بين الهند وباكستان، التي بدأت في 20 ربيع الثاني 1385هـ / 17 أغسطس 1965م باشتباك القوتين الهندية والباكستانية على الأراضي الكشميرية. فاجتمع مجلس الأمن في 9 جماد الأول 1385هـ / 4 سبتمبر 1965م وأصدر القرار رقم (209) الذي دعا فيه الهند وباكستان لوقف إطلاق النار فوراً وانسحاب قواتهما إلى مواقعها السابقة قبل الحرب. كما دعاها إلى التعاون مع المراقبين العسكريين للأمم المتحدة المشرفين على وقف إطلاق النار. (Resolutions Adopted by The Security Council in 4th of) (September 1965, No.209)

وعلى الرغم من قرار مجلس الأمن الذي يدعو إلى وقف القتال، إلا أن حكومتي الهند وباكستان لم تصدر الأوامر لقواتهما بوقف القتال، فقد توسعت القوات الهندية في هجومها واجتازت الحدود الدولية مع باكستان. فاجتمع مجلس الأمن في 11 جماد الأول 1385هـ / 6 سبتمبر 1965م للنظر مرة أخرى في أمر الحرب الدائرة بين الدولتين، وأصدر المجلس القرار رقم (210) بأنه ينبغي على الهند وباكستان أن يتخذا الخطوات اللازمة من أجل وقف إطلاق النار، كما رحب المجلس بقرار الأمين العام للأمم المتحدة يوثانت بأنه سيزور الهند وباكستان وأعرب عن أمله في أن جهوده المبذولة ستنتهي الصراع بين الدولتين. (Annual Reports of The Security Council to The General Assembly of United Nation (1965-1966)) (p. 32.)

توجه يوثانت إلى باكستان في 14 جماد الأول 1385هـ/9 سبتمبر 1965م، ثم توجه إلى الهند في 17 جماد الأول 1385هـ/12 سبتمبر 1965م، وتوصل في زيارته تلك إلى أن الدولتين لن يوقفا إطلاق النار إلا بعد تحقيق شروطهما. فالهند تطالب بانسحاب القوات الباكستانية من ولاية جامو وكشمير، وأن تضمن لها الأمم المتحدة عدم ارتكاب باكستان أعمال عدوانية مرة أخرى. وفي المقابل اشترطت باكستان لتوقف إطلاق النار أن تتراجع القوات الهندية عن المواقع الباكستانية التي اجتاحتها أثناء الحرب، كما طالبت بأن تأتي قوة تابعة للأمم المتحدة تكون مهمتها تمهيد الطريق لإجراء استفتاء يستطيع من خلاله الشعب الكشميري تقرير مصيره في غضون ثلاثة أشهر. (Lamb, 1991, pp.264-265)

وبينما كان مجلس الأمن يبذل جهده من أجل تسوية النزاع بين الهند وباكستان، كانت الصين توجب الخلاف بين الدولتين من خلال دعمها لباكستان على حساب الهند. فقد أرسلت الصين العديد من المذكرات إلى الهند تحذرها من انتهاك قواتها الحدود الدولية، وكان هدفها الضغط على الهند وتشثيت انتباهها في الحرب مع باكستان. (Chakravorty & Phil, 1992, p. 307)

راقب مجلس الأمن تصرفات الصين تجاه الهند وسعى إلى قطع الطريق أمام الصين. (Chakravorty & Phil, 1992, p.311) فأصدر المجلس قراراً شديداً للهجة رقم (211) في 25 جماد الأول 1385هـ/20 سبتمبر 1965م وطالب الدولتين بوقف إطلاق النار دون قيد أو شرط في مدة أقصاها 27 جماد الأول 1385هـ/22 سبتمبر 1965م وسحب القوات إلى المواقع التي كانت تحتلها قبل 8 ربيع الثاني 1385هـ/ 5 أغسطس 1965م، كما دعا دول العالم إلى الامتناع عن أي عمل من شأنه أن يؤدي إلى تفاقم المشكلة بين الهند وباكستان. بالإضافة إلى أنه طلب من الأمين العام يوثانت تقديم المساعدة اللازمة والإشراف على عملية وقف إطلاق النار. (Resolutions Adopted by The Security Council in 20th of September 1965, No.211.)

أصدرت باكستان قرارها لقواتها بوقف القتال في 27 جماد الأول 1385هـ/22 سبتمبر 1965م، وقدمت الهند أوامر مماثلة لقواتها. (Chakravorty & Phil, 1992, p. 313) وعلى الرغم من ذلك ظلت الدولتان تتهمان بعضهما بانتهاك قرار وقف إطلاق النار. فقد أرسلت الهند العديد من الرسائل إلى الأمين العام يوثانت تشكو فيها من انتهاك باكستان لوقف إطلاق النار، ومن تحليق طائرات باكستانية فوق الأراضي الهندية وتسيير الدوريات وتمديد الأسلاك والتعدين أمام المواقع الهندية وسوء معاملة أسرى الحرب والمحتجزين. وفي المقابل أرسلت باكستان رسائل إلى يوثانت تشكوه من انتهاك الهند لمعاهدة مياه نهر السند التي وقّعت عام 1380هـ/ 1960م، وانتهاكها المجال الجوي لباكستان الشرقية بواسطة طائرات هندية. (Annual Reports of The Security Council to The General Assembly of United Nation (1965-1966) p. 42.)

فأصدر مجلس الأمن في 12 رجب 1385هـ/ 5 نوفمبر 1965م قراره رقم (215) الذي أعرب فيه عن أسفه لتأخر الدولتين في الإنجاز الكامل لوقف إطلاق النار وسحب قواتهما. كما طلب من حكومتي الهند وباكستان التعاون من أجل التنفيذ الكامل للقرارات، وأن يوجها قواتهما بالتعاون مع البعثة العسكرية للأمم المتحدة المراقبة لوقف الأنشطة العسكرية. كما طلب المجلس من الأمين العام يوثانت أن يقدم تقاريراً عن مدى امتثال الدولتين للقرارات السابقة. (Resolutions Adopted by The Security Council in 5th of November 1965, No.215.)

قدم يوثانت في 3 شعبان 1385هـ/25 نوفمبر 1965م تقريره رقم (S/6719) ووضح فيه أن الممثلين العسكريين للهند وباكستان قد اجتمعوا لصياغة الجدول الزمني لانسحاب قواتهما على النحو الذي أُقرّ في قرار مجلس الأمن رقم (215) في 12 رجب 1385هـ/5 نوفمبر 1965م. ثم قدم تقريره رقم (S/6699) في 23 شعبان 1385هـ/15 ديسمبر 1965م وأشار فيه إلى أن الأوضاع مستقرة على طول خط وقف إطلاق النار، كما أبلغ بأن لدى حكومتي الهند وباكستان رغبة في أن توصل البعثة العسكرية للأمم المتحدة مهمتها مراقباً عسكرياً لوقف إطلاق النار. (Annual Reports of The Security Council to The General Assembly of United Nation (1965-1966) p. 42.)

واصل يوثانت تقديم تقاريره لمجلس الأمن، حتى بعد توقيع اتفاقية طشقند في 19 رمضان 1385هـ/10 يناير 1966م التي تنص على وقف الحرب، وسحب قوات الدولتين في موعد أقصاه 5 ذو القعدة 1385هـ/25 فبراير 1966م إلى المواقع التي كانوا يحتلونها قبل الحرب. ففي 26 شوال 1385هـ/17 فبراير 1966م قدم التقرير رقم (S/6719) وأبلغ المجلس بأن الممثلين العسكريين للهند وباكستان قد عقدا سلسلة من الاجتماعات المشتركة وتوصلا إلى خطة لفض الاشتباك وانسحاب قواتهما، وأنه سيتم سُنسحب في مدة أقصاها 5 ذو القعدة 1385هـ/25 فبراير 1966م. ثم قدم يوثانت للمجلس التقرير رقم (S/6699) في 3 ذي القعدة 1385هـ/23 فبراير 1966م، وضح فيه أن عملية الانسحاب في تقدم ومن المتوقع أن تكتمل بحلول التاريخ المتفق عليه. كما أنه من المتوقع حل بعثة الأمم المتحدة في 30 ذي القعدة 1385هـ/22 مارس 1966م. قدم يوثانت تقريره الأخير للمجلس رقم (S/6719) في 6 ذي القعدة 1385هـ/26 فبراير 1966م ووضح فيه التزام الهند وباكستان بقرار الانسحاب الذي أُقرّ في اتفاقية طشقند، وأن عمليات الانسحاب قد انتهت منها في 25 ذي القعدة 1385هـ/25 فبراير 1966م. (Annual Reports of The Security Council to The General Assembly of United Nation (1965-1966) p. 43.)

وعلى الرغم من انسحاب القوتين الهندية والباكستانية بحسب اتفاق طشقند، إلا أن الخلاف بين الهند وباكستان لم ينتهِ فقد استمرت الدولتان في تقديم الشكوى ضد بعضهما إلى مجلس الأمن. ففي 29 محرم 1386هـ/19 مايو 1966م تقدمت باكستان بشكوى ضد الهند تتهمها فيها بانتهاك خط وقف إطلاق النار. وردت الهند على تلك الشكوى في 19 صفر 1386هـ/8 يونيو 1966م بإرسالها رسالة إلى مجلس الأمن نفت فيها الخرق المزعوم لاتفاق وقف إطلاق النار. كما أنها أرسلت رسالة في 11 ربيع الأول 1386هـ/29 يونيو 1966م إلى المجلس تشكو فيها من انتهاك باكستان لخط وقف إطلاق النار. (Annual Reports of The Security Council to The General Assembly of United Nation (1965-1966) p. 44) وقد اعتبرت الدولتان أن مثل تلك الانتهاكات إذا ما استمرت فإنها ستؤدي إلى تدهور الأوضاع بينهما، وعرقلة إقامة علاقات سلمية وحسن جوار على النحو الموصى به في اتفاق طشقند. (Annual Reports of The Security Council to The General Assembly of United Nation (1966-1967), p. 100.)

2- الولايات المتحدة الأمريكية:

أظهرت الولايات المتحدة موقفاً متوازناً تجاه النزاع بين الهند وباكستان. فقد حاول السفير الأمريكي في الهند تشيستر بولز (Chester Bowles) الذي يعد سياسي ودبلوماسي أمريكي، دعوة الحكومة الهندية لضبط النفس في التعامل مع الهجوم الباكستاني، والتريث في القرارات التي ستتخذها؛ لأنها ستؤثر على مستقبلها ومستقبل جنوب آسيا،

كما وضع السفير بولز أن أي عمل تقوم به الهند سواء كان اجتيازها خط وقف إطلاق النار أو الحدود الدولية مع باكستان فإن من شأنه أن يؤدي إلى اندلاع حرب يصعب السيطرة عليها. (Foreign Relations of the United States 1964-1968,) كما أرسلت وزارة الخارجية الأمريكية إلى سفارتها في باكستان في 7 جماد الأول 1385هـ/ 2 سبتمبر 1965م خطاباً وضحت فيه موقفها المحايد من النزاع وعدم اتخاذها أي خطوة لصالح أي من الدولتين. (Foreign Relations of the United States 1964-1968, South Asia, Vol. XXV, Document No. 179, September 2 1965, from U.S. Department of State.)

ويرجع موقف الولايات المتحدة المتوازن تجاه النزاع الهندي- الباكستاني، إلى رغبتها في استمرار علاقتها مع الهند وباكستان بهدف تحقيق مصالحها في إقليم جنوب آسيا. فلقد ارتكزت الاستراتيجية الأمريكية تجاه الهند وباكستان على مبدأ تطوير حجم العلاقة أو فتورها وفقاً لمصالحها في الإقليم. كما أن الولايات المتحدة أرادت أن تبني سداً منيعاً أمام المد الشيوعي والنفوذ السوفيتي والصيني في الإقليم (عودة، 2011، ص94) فقد كانت قلقة من علاقة الهند مع الاتحاد السوفيتي ومن التقارب الباكستاني- الصيني، وما سيترتب عليه من تعرض المصالح الغربية في الإقليم لنكسة خطيرة. (Ankit, 2014, p. 225)

وعلى الرغم من ارتباط الولايات المتحدة مع باكستان باتفاقية الدفاع المشترك إلا أن الولايات المتحدة لم تقف إلى جانب باكستان حليفاً عسكرياً لها. ويعود ذلك إلى توتر العلاقات الأمريكية-الباكستانية الناتجة عن التقارب الباكستاني – الصيني (عودة، 2011، ص94) والباكستاني-السوفيتي. فقد رأت الولايات المتحدة أن ذلك التقارب من شأنه أن يسمح للصين والاتحاد السوفيتي من تحقيق هدفيهما في الهيمنة وتوسيع النفوذ في إقليم جنوب آسيا.

ولقد ناشدت الولايات المتحدة الهند وباكستان لوقف الحرب، فأرسلت لباكستان برقية في 9 جماد الأول 1385هـ/ 4 سبتمبر 1965م تدعوها فيها إلى تطبيق قرارات مجلس الأمن وإنهاء الحرب وتقديم العون اللازم للأمن العام يوثانت حتى يُستعاد السلام والهدوء في المنطقة. (Foreign Relations of the United States 1964-1968, South Asia, Vol. XXV,) وفي المقابل أرسلت الولايات المتحدة إلى الهند برقية في 11 جماد الأول 1385هـ/ 6 سبتمبر 1965م دعته فيها إلى قبول دعوة مجلس الأمن من أجل وقف فوري لإطلاق النار وسحب القوات الهندية، كما نبهتها من أن استمرار الحرب قد يؤدي إلى تورطها سياسياً وعسكرياً مع الصين، التي تترصد بها وتحاول إضعاف موقفها في الحرب. (Foreign Relations of the United States 1964-1968, South Asia, Vol. XXV, Document No. 189, September 7 1965, from U.S. Department of State.)

وعندما وجدت الولايات المتحدة أن الهند وباكستان لم تستجيبا لقرار وقف إطلاق النار، أعلنت في 13 جماد الأول 1385هـ/ 8 سبتمبر 1965م وقفها المساعدات العسكرية والاقتصادية للدولتين، لأنها رأت أن ذلك من شأنه أن يلزمها على وقف القتال، (Foreign Relations of the United States 1964-1968, South Asia, Vol. XXV, Document No.) لكن القرار لم يثن الدولتين من استمرار الحرب بينهما. (194, September 8 1965, from U.S. Department of State)

ففي اليوم نفسه الذي أعلنت فيه الولايات المتحدة وقف المساعدات العسكرية، مدت القوات الهندية هجومها إلى إقليم السند في باكستان وهددت ميناء باكستان الرئيسي في مدينة كراتشي. كما رافقت تلك الهجمات غارات جوية على القواعد الجوية الباكستانية. (Lamb, 1991, pp. 263-264))

وعندما بدأت الصين بمضايقة الهند على حساب باكستان وإرسال العديد من المذكرات لها والتي كانت تتهمها بانتهاكها الحدود الدولية، وجّه وزير الخارجية الأمريكي دين راسك (Dean Rusk) (1327-1414هـ/1909-1994م) -سياسي ومسؤول أمريكي، خدم خلال الحرب العالمية الثانية ضابطاً في الجيش الأمريكي في الهند وبورما. عُيّن عام 1369هـ/1950م مساعداً لوزير الخارجية لشؤون الشرق الأقصى. وفي عام 1380هـ/1961م أصبح وزيراً للخارجية في عهد الرئيس جون كينيدي. وبعد اغتيال الرئيس كينيدي أُبقي عليه وزيراً للخارجية في عهد الرئيس جونسون، تقاعد من منصبه عام 1389هـ/1969م- <https://www.britannica.com/biography/Dean-Rusk>) نصيحة إلى الصين بعدم التدخل في النزاع الهندي- الباكستاني والسماح لمجلس الأمن بتسوية المسألة. وكانت بذلك الولايات المتحدة تسعى إلى كسر المحور الباكستاني- الصيني دون الإضرار بمصالحها مع باكستان. (Chakravorty & Phil, 1992, p. 308)

3- بريطانيا:

وفيما يتعلق بموقف بريطانيا من النزاع الهندي- الباكستاني فقد لعبت دور الوسيط بين الهند وباكستان في الفترة التي قامت فيها مناوشات متقطعة بين القوتين الهندية والباكستانية على منطقة ران كوتش على الحدود الهندية- الباكستانية في رمضان 1384هـ/يناير 1965م. (Ankit, 2014, p. 229) فقد استطاع رئيس الوزراء البريطاني هارولد ويلسون إقناع الدولتين بوقف إطلاق النار، وعدم تطور المناوشات بينهما إلى حرب. (Chakravorty & Phil, 1992, p. 256)

وبعدما اندلعت الحرب بين الهند وباكستان وتخطت قوات الطرفين خط وقف إطلاق النار، اتخذت بريطانيا موقفاً متوازناً من الحرب كموقف الولايات المتحدة، فلم تدعم دولة على حساب الأخرى، بل ساندت قرارات مجلس الأمن التي كانت تدعو فيها الهند وباكستان إلى وقف إطلاق النار، وأعلنت في 13 جماد الأول 1385هـ/ 8 سبتمبر 1965م أنه طالما الحرب مستمرة بين الدولتين فإنها ستوقف المساعدات العسكرية لهما، في محاولة منها لإلزام الدولتين على وقف القتال. (Lamb, 1991, pp.263-264)

ويرجع موقف بريطانيا المتوازن إلى توتر علاقتها مع الهند وباكستان، فعلاقتها مع كلتا الدولتين لم تكن مستقرة مما جعلها تفضل عدم الوقوف إلى جانب دولة على حساب الأخرى. فقد توترت العلاقات بين بريطانيا والهند بسبب التقارب الهندي- السوفيتي، الذي قد يعرض مصالحها في إقليم جنوب آسيا للخطر. (Ankit, 2014, p. 230) وبالنسبة لعلاقتها مع باكستان فقد كانت بريطانيا لا تحبذ السياسة الباكستانية الجديدة القائمة على تنامي التقارب الباكستاني- الصيني من جهة والتقارب الباكستاني- السوفيتي من جهة أخرى، خاصة بعد الزيارتين اللتين قام بها الرئيس محمد أيوب خان إلى الصين في 28 شوال 1384هـ/ 2 مارس 1965م والاتحاد السوفيتي في 2 ذي الحجة 1384هـ/ 3 أبريل 1965م، فخشيت من ازدياد النفوذ الشيوعي في الإقليم. (Ankit, 2014, pp. 224-228)

وأمام مخاوف بريطانيا من التهديدات والإنذارات الصينية الموجهة للهند المتعلقة بانتهاك الحدود الدولية، صرح وزير الخارجية البريطاني مايكل ستewart (Michael Stewart) في 22 جماد الأول 1385هـ/ 17 سبتمبر 1965م بأن في تلك الإنذارات تطوراً خطيراً من شأنها أن تزيد من النزاع بين الهند وباكستان. (Chakravorty & Phil, 1992, p. 308) كما قرر مجلس الوزراء البريطاني في الاجتماع المنعقد في 27 جماد الأول 1385هـ/ 22 سبتمبر 1965م أن تُدعم جهود الاتحاد السوفيتي الرامية إلى وقف إطلاق النار. فعلى الرغم من أن المجلس رأى أن ذلك الدعم سيظهر بريطانيا والكونغولث عاجزين عن القيام بدور الوساطة بين عضوين في الكونغولث، كما أنه سيزيد من النفوذ السوفيتي في الهند، إلا أنه قد يزيد من الخلافات بين الاتحاد السوفيتي والصين، كما أن من شأنه أن يورط الاتحاد السوفيتي في القضية الكشميرية المستعصية. (-Ankit, 2014, pp. 233-234)

وعندما بدأت مباحثات السلام في 13 رمضان 1385هـ/ 4 يناير 1966م في مدينة طشقند بين الهند وباكستان برئاسة الرئيس السوفيتي أليكسي كوسيجين، وجدت بريطانيا نفسها أمام معضلة، فهي من ناحية ترغب في أن يُتوصل إلى نهاية النزاع بين الهند وباكستان، ومن ناحية أخرى فإنها متخوفة من النجاح الذي قد يكسبه الاتحاد السوفيتي في جنوب آسيا إذا ما استطاع الوصول إلى اتفاق يرضي الأطراف المتنازعة. ولقد تكلفت جهود الرئيس أليكسي كوسيجين بتوقيع اتفاقية طشقند في 19 رمضان 1385هـ/ 10 يناير 1966م، فعدت بريطانيا أن الاتفاق نهاية عصر النفوذ غير الرسمي لها في الهند والذي حل محله الاتحاد السوفيتي بنواياه الطيبة تجاه الهند. (Ankit, 2014, pp. 238-240)

4- الاتحاد السوفيتي:

وفيما يخص موقف الاتحاد السوفيتي من الحرب فقد قام بدور الوساطة بين الهند وباكستان لوقف إطلاق النار من خلال اتفاق طشقند. وكان هدف الاتحاد السوفيتي من تلك الوساطة عدم تفاقم الخلاف بين دولتين آسيويتين لأن ذلك لن يؤثر عليهما فقط بل سيؤدي إلى نقل الخلاف إلى جنوب شرق آسيا وصولاً إلى الاتحاد السوفيتي. (Chakravorty & Phil, 1992, p. 313) كما أن الاتحاد السوفيتي سعى إلى تلك الوساطة من أجل الحصول على ثقة الحكومة الباكستانية وبمن ثَمَّ يتمكن من التخفيف من النفوذ الصيني في باكستان. (سيدي محمد، دبت، ص 73)

ومما ساعد الاتحاد السوفيتي على القيام بدور الوساطة علاقته الطيبة مع الهند وباكستان. (محمد، 2007، ص 72) فلقد سعى الاتحاد السوفيتي من خلال علاقته مع الهند أن يجعل منها حليفاً يقف معه في مواجهة النفوذ الصيني المتزايد في جنوب آسيا. (Khan, 1967, p. 159) كما أن الاتحاد السوفيتي سعى إلى تقوية علاقته مع الهند كي لا يسمح للولايات المتحدة بأن تزيد من مد نفوذها في الهند. فقد استفادت الولايات المتحدة من فترة الحرب بين الهند والصين عام 1382هـ/ 1962م وأخذت تزود الهند بالسلاح مما جعل الهند تسعى إلى تقوية علاقاتها الاقتصادية والعسكرية مع الولايات المتحدة وذلك حفاظاً على سلامة أمنها. (Khan, 1967, p. 173)

وأما علاقة الاتحاد السوفيتي مع باكستان فقد شهدت تقارباً بعد الزيارة التي قام بها الرئيس محمد أيوب خان للاتحاد السوفيتي في 2 ذي الحجة 1384هـ/ 3 أبريل 1965م من أجل تحسين العلاقات وتقريب وجهات النظر بين الدولتين.

فاجتمع الرئيس محمد أيوب خان مع الرئيس السوفيتي أليكسي كوسيجين (Alexei Kosygin) (1383-1400هـ/1964-1980م) وعدد من زعماء السوفييت، وتحدثنا عن أمور تهم الدولتين. وخلال الاجتماع وضع الرئيس محمد أيوب خان رغبته في توثيق العلاقات بين باكستان والاتحاد السوفيتي وفتح مجالاً للتفاهم والوثام، كما تحدث عن الخلافات بين الهند وباكستان وأن علاقتهما أصبحت شديدة التعقيد. كما تناول بالذكر علاقة الاتحاد السوفيتي مع الهند ومدى تأثيرها على باكستان. وفي المقابل وضع الرئيس أليكسي كوسيجين الأسباب التي دعت دولته لتقديم المساعدات العسكرية للهند. كما رأى بأن السبيل الوحيد لحل الخلافات بين الهند وباكستان هو إيجاد طريقة للتعايش بصورة سلمية وعملية. (Khan, 1967, pp. 169-172)

ولقد تبنى الاتحاد السوفيتي مهمة تسوية النزاع بين الهند وباكستان بطريقة سلمية، فأرسل الرئيس أليكسي كوسيجين رسائل إلى رئيس الوزراء جواهر لال نهرو والرئيس محمد أيوب خان في 9، 16، 22 جماد الأول 1385هـ/4، 11، 17 سبتمبر 1965م، اقترح عليهما في رسائله الدخول في محادثات سلام في مدينة طشقند أو أي مدينة أخرى في الاتحاد السوفيتي، من أجل إيجاد حل سريع وسلمي للنزاع. (Chakravorty & Phil, 1992, p. 313)

وفي الوقت الذي كان فيه الرئيس أليكسي كوسيجين يحاول إقناع رئيس الوزراء جواهر لال نهرو والرئيس محمد أيوب خان بالاجتماع من أجل إجراء محادثات لتسوية النزاع بينهما، كانت الصين تزيد من حدة النزاع بين الدولتين من خلال دعمها لباكستان على حساب الهند وإرسالها العديد من المذكرات إلى الهند. مما جعل الرئيس أليكسي كوسيجين يناشد الدول الصديقة للهند وباكستان "بالأ يضعوا الوقود على النيران، وأن يبذلوا قصارى جهدهم من أجل إخماد الصراع" قاصداً بذلك موقف الصين من النزاع. (Chakravorty & Phil, 1992, p. 308)

ردت الهند على رسائل الرئيس أليكسي كوسيجين في 27 جماد الأول 1385هـ/ 22 سبتمبر 1965م بقبولها اقتراح البدء بمحادثات مع الرئيس محمد أيوب خان في مدينة طشقند، موضحة أن سبب قبولها ما هو إلا رغبة منها لوقف الحرب وإعادة نشر السلام بين الهند وباكستان، ولمناقشة مسألة استعادة العلاقات السلمية بين الدولتين. (India Ministry of External Affairs Records, Vol. XI, Prime Ministers Statement in Parliament on Tashkent Talks, September 18, 1965, p 371)

في حين أن باكستان رفضت الدعوة السوفيتية لعدم تحقق شرطها الأساسي الذي سبق وأن طالبت به في مجلس الأمن وهو إجراء استفتاء للشعب الكشميري خلال ثلاثة أشهر. فنصحت الولايات المتحدة باكستان بقبول الدعوة السوفيتية واستثمار المحادثات مع الهند من أجل التفاوض بخصوص القضية الكشميرية. عندها وافقت باكستان في بداية جماد الثاني 1385هـ/ نوفمبر 1965م على الدعوة السوفيتية والاجتماع في مدينة طشقند؛ لأنها رأت أنه ليس من صالحها رفض نصيحة الولايات المتحدة خاصة أنها تعتمد على مساعداتها الاقتصادية والعسكرية. (Chakravorty & Phil, 1992, p. 308) بعدها أعلن مجلس الأمن في 16 شعبان 1385هـ/ 8 ديسمبر 1965م أن رئيس الوزراء لال بهادور شاستري والرئيس محمد أيوب خان وافقا على الدعوة السوفيتية لعقد اجتماع في مدينة طشقند ومناقشة مشكلات الدولتين ابتداءً من 13 رمضان 1385هـ/ 4 يناير 1966م وحتى يصل

إلى اتفاق يرضيهما. (Annual Reports of The Security Council to The General Assembly of United Nation (1965-1966) p. 43)

بدأت مباحثات السلام في 13 رمضان 1385هـ/ 4 يناير 1966م في مدينة طشقند بين الهند وباكستان واستمرت إلى ستة أيام بذل خلالها الرئيس أليكسي كوسيجين جهوداً مكثفة لنجاح المفاوضات بين الدولتين، (محمد، 2007، ص 72) ولقد تكلفت جهوده بتوقيع اتفاق طشقند في 19 رمضان 1385هـ/ 10 يناير 1966م، وبتوقيع تلك الاتفاقية استطاع الرئيس السوفيتي كوسيجين أن يحقق ما لم يحققه مجلس الأمن، ويجعل للاتحاد السوفيتي مكانة قوية في إقليم جنوب آسيا. (Ankit, 2014, pp. 238-240)

ولقد نص اتفاق طشقند على وقف الحرب وإقامة علاقات ودية بين الشعوب الهندية والباكستانية، وسحب قوات الدولتين في موعد أقصاه 5 ذو القعدة 1385هـ/ 25 فبراير 1966م إلى المواقع التي كانوا يحتلونها قبل 8 ربيع الثاني 1385هـ/ 5 أغسطس 1965م. كما نص على موافقة الطرفين على مبدأ نبذ القوة في حل النزاعات بموجب ميثاق الأمم المتحدة، وأن يقيما علاقاتهما على أساس عدم التدخل في الشؤون الداخلية لكل منهما، وإحباط الدعاية المعادية، وإقامة علاقات دبلوماسية واقتصادية وثقافية فيما بينهما، وإعادة أسرى الحرب إلى أوطانهم، وتهيئة الظروف لمنع الهجرة الجماعية، وإعادة الممتلكات والأصول التي استولى عليها أي من الطرفين أثناء الحرب. (Annual Reports of The Security Council to The General Assembly of United Nation (1965-1966) p. 43.)

5- الصين:

في الوقت الذي سعت فيه الأطراف الدولية إلى بذل جهد كبير من أجل تسوية النزاع الهندي- الباكستاني، برزت الصين بموقف زاد من وتيرة النزاع بين الدولتين، إذ أن الصين قدمت الدعم لباكستان على حساب الهند عندما كانت الحرب مشتعلة بين الطرفين. (وهبان، 2005، ص 40) ويرجع دعم الصين إلى باكستان إلى العديد من الأسباب، أولها أن العلاقات الباكستانية- الصينية شهدت تقارباً كبيراً بعد الزيارة التي قام بها الرئيس الباكستاني محمد أيوب خان إلى الصين في 28 شوال 1384هـ/ 2 مارس 1965م (عوده، 2011، ص 93) والتقى فيها بالرئيس الصيني ليو شياوجي، وكان هدفه من تلك الزيارة أن يحصل على دعم مالي وعسكري يساعد به بكستان في نزاعها مع الهند على الإقليم. (Lamb, 1991, p.254) في حين أن العلاقات الهندية- الصينية كانت قائمة على التنافس بين الدولتين على إقليم جنوب آسيا، فكلاهما يسعيان إلى مد هيمنتها ونفوذها على الإقليم باعتبارهما القطب الرئيسي بشرياً وثقافياً وحضارياً.

ثاني الأسباب كون باكستان منفذاً للانتشار الصيني في العالم الإسلامي والعربي الذي يشكل أهمية بالنسبة إلى الصين، فباكستان تتمتع بموقع جغرافي مهم؛ فهي تطل جنوب وغرب ووسط آسيا. ثالث الأسباب مواجهة العدو المشترك بين الصين وباكستان وهي الهند، فقد دخلت الصين مع الهند في حرب عام 1382هـ/ 1962م لم تسفر عن توقيع اتفاق حول تسوية الخلاف الحدودي بينهما. مما جعل الصين تُعدُّ أن الاحتفاظ بعلاقات جيدة مع باكستان سيساعدها على منع الهند من محاولة الهجوم على الحدود الصينية،

فالهند حينها ستكون في مواجهة مع الصين وباكستان معاً مما يشنت قواتها. (دندان، 2008، ص107) ورابع تلك الأسباب مواجهة النفوذ السوفيتي في إقليم جنوب آسيا خاصة بعد أن تطور الخلاف بين الصين والاتحاد السوفيتي إلى نشوب حرب بينهما عام 1388هـ/1969م، فرأت الصين أن التحالف مع باكستان سيساعدها في قطع الطريق أمام المد السوفيتي في الإقليم. (عودة، 2011، ص70)

أما بالنسبة لباكستان فقد عدت تقاربها مع الصين مهماً للأسباب الآتية؛ أولاً أن باكستان والصين تتشاركان عداًهما للهند فكلا الدولتين دخلتا في حروب مع الهند، فرأت باكستان أن ذلك من شأنه أن يجعل الصين حليفاً إقليمياً يساعدها في نزاعها مع الهند. ثانياً رغبة باكستان في منع تصاعد الهيمنة الإقليمية الهندية في إقليم جنوب آسيا، لذلك اتجهت إلى الصين لخلق توازن مع الهند. ثالثاً تُعد الصين من الدول الممولة لباكستان اقتصادياً وعسكرياً. فباكستان تستفيد من المساعدات الاقتصادية التي ترسلها الصين في إطار التعاون وإن كانت متواضعة مقارنة بحاجات باكستان، كما أن باكستان اشترت العديد من المعدات العسكرية الصينية التي أسهمت في تطوير الجيش الباكستاني. (دندان، 2008، ص108-109) رابعاً علاقة باكستان مع الولايات المتحدة التي شهدت تراجعاً بعدما قدمت الولايات المتحدة مساعدات عسكرية إلى الهند في حربها مع الصين، مما جعل باكستان ترى أن تحالفها مع الصين أمراً ضرورياً لتعويض به تقلص الدعم الأمريكي. (Ankit, 2014, p.228)

ولقد تمثل دعم الصين لباكستان خلال فترة الحرب الهندية- الباكستانية في الضغط على الهند وتشتيت انتباهها أثناء الحرب، وذلك من خلال إرسال الصين مذكرات للهند تتهمها فيها بانتهاكها الحدود الدولية. فقد أرسلت الصين مذكرة إلى الهند في 13 جماد الأول 1385هـ/ 8 سبتمبر 1965م تحذرها من الانتهاكات الحدودية من قبل القوات الهندية ضد جيرانها، وتطالبها بإزالة جميع المنشآت العسكرية التي شيدتها بشكل غير قانوني على الحدود المشتركة، بالإضافة إلى سحب قواتها، ووقف أعمالها العدوانية والاستفزازية ضد الصين في القطاعات الغربية والوسطى والشرقية على الحدود الصينية- الهندية، وإلا فإن الصين غير مسؤولة عن العواقب المترتبة على رفض الهند. (Chakravorty & Phil, 1992, p. 307)

ولقد عادت وأصدرت الصين مذكرة أخرى في 21 جماد الأول 1385هـ/ 16 سبتمبر 1965م واتهمت فيها الهند بانتهاك الحدود الدولية وتطالبها بسحب قواتها. فردت وزارة الخارجية الهندية في 22 جماد الأول 1385هـ/ 17 سبتمبر 1965م على الاتهامات الواردة في المذكرة الصينية، برفضها الادعاءات الموجهة إليها، وأكدت بشكل قاطع أنها أعطت تعليمات صارمة لقواتها المسلحة وطائراتها بعدم عبور الحدود الدولية مع الصين، وقد التزمت القوات بذلك. كما وضحت أنه منذ حربها مع الصين عام 1381هـ/ 1962م وهي تسعى إلى تسوية الخلافات مع الصين بطرق سلمية، وأنه إذا لزم الأمر فليذهب مراقب محايد ليرى بنفسه الوضع الفعلي على الحدود الصينية- الهندية وأن الهند لم تقم بأعمال عسكرية على الجانب الصيني. (India) Ministry of External Affairs Records, Vol. XI, Prime Minister's Statements in Parliament on the Chinese Ultimatum, September 17, 1965, 257.)

ولقد عدّ رئيس الوزراء لال بهادور شاستري أن ما تقوم به الصين من إنذارات ليس إلا تواطؤاً صينياً- باكستانياً ضد أمن وسلامة الهند، حتى يجعلها الهند تقاوم على جبهتين، لذلك اتخذت الهند العديد من الإجراءات التي من شأنها أن تحد من الادعاءات الصينية.

ففي 22 جماد الأول 1385هـ/17 سبتمبر 1965م وافق رئيس الوزراء لال بهادور شاستري على أن تُفتش النقاط على الحدود الهندية- الصينية، حيث زعمت الصين أن الهند أقامت فيها المنشآت العسكرية. بالإضافة إلى أن الهند شنت هجوماً دبلوماسياً ضد الصين، بهدف إثارة غضب القوى الكبرى؛ ففي 22 جماد الأول 1385هـ/17 سبتمبر 1965م طلب السفير الهندي لدى الولايات المتحدة من وزير الخارجية الأمريكي دين راسك أن تصدر الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وبريطانيا إعلاناً مشتركاً يحذرون فيه الصين من إبعاد يدها عن الهند. وفي اليوم نفسه التقى سفير الهند في موسكو بوزير الخارجية السوفيتي أندريه جروميكو (Andrei Gromyko) وتناقش معه بخصوص الإنذارات الصينية وضرورة وضع حد لها. (Chakravorty & Phil, 1992, pp. 307-308)

حاولت الصين مرة أخرى مضايقة الهند عن طريق إرسال قواتها المتجولة إلى الجانب الهندي، ولم تكن بذلك ففي 23 جماد الأول 1385هـ/18 سبتمبر 1965م زادت من وجود قواتها ونشرت ما لا يقل عن ثلاث فرق مدرعة وأرسلت (300) طائرة عسكرية إلى جانب القوات البرية على الحدود الصينية- الهندية. ولقد رصدت القوات الهندية وجود القوات الصينية على قمم الجبال في إقليم التبت على الحدود الصينية- الهندية. (Chakravorty & Phil, 1992, p. 309)

أصدرت الصين في 24 جماد الأول 1385هـ/19 سبتمبر 1965م مذكرة أخرى كررت فيها ادعاءاتها بأن الهند تنتهك حدودها وأن عليها إزالة المنشآت العسكرية. وقبل أن تتمكن الهند من إرسال الرد على المذكرة، أرسلت الصين مذكرة أخرى في 25 جماد الأول 1385هـ/20 سبتمبر 1965م ادعت فيها استمرار تدخل القوات الهندية على الحدود المشتركة، كما طلبت من الهند أن تتوقف قواتها مباشرة وإلا فإنها ستعدّ الهند هي المسؤولة عن عواقب رفضها. فأرسلت الهند إلى الصين رداً على مذكرتها الأخيرة وضحت فيه أن الصين شوهدت الحقائق واتهمتها بانتهاك الحدود من أجل التغطية على اقتحامها للأراضي الهندية. ((Chakravorty & Phil, 1992, p. 310

انتقلت الصين إلى مرحلة جديدة ففي 25 جماد الأول 1385هـ/20 سبتمبر 1965م اقتحمت قواتها الحدود الهندية- الصينية وبدأت في إطلاق النار على المراكز الحدودية الهندية، من أجل ترسيخ نفسها على الجانب الهندي. فأصدر وزير الدفاع الهندي شري تشافان (Shri Chavan) بياناً في 22 رجب 1385هـ/15 نوفمبر 1965م وضح فيه أن القوات الصينية عبرت الحدود المشتركة في إقليم التبت، وتم تبادل إطلاق النار بين القوتين، مما أسفر عنه سقوط قتلى من الجنود الهنود والصينيين. كما أن القوات الصينية اختطفت دورية هندية مكونة من ثلاثة جنود هنود، وما زالت تواصل الهجوم على القوات الهندية دون ميرر. وقد أكد الوزير شري تشافان في بيانه أن استمرار الهجمات الصينية سيخلق توتراً بين الدولتين غير ضروري. (India Ministry of External Affairs Records, Vol. XI, Defense Minister's Statement in Parliament on Chinese Intrusions, November 15, 1965, 349)

ومن جانب الصين فقد عدت أن تلك الهجمات التي قامت بها على الحدود المشتركة مع الهند ماهي إلا وسيلة للضغط على الهند من أجل تقوية موقف باكستان في الحرب، أكثر من كونها فتح جبهة قتال مع الهند. فقد كانت الصين تفضل إرسال المساعدات العسكرية إلى الفيتنام التي تقف إلى جانبها في كفاحها ضد التدخل الأمريكي على أن تبدها في الحرب ضد الهند. (Ankit, 2014, p.230) (Chakravorty & Phil, 1992, p. 311)

الخاتمة

في ضوء ما تقدم في البحث، يظهر تمسك الهند وباكستان بإقليم كشمير، وعدم تخليهما عنه بشتى الطرق العسكرية والدبلوماسية، مما أدى إلى اندلاع الحرب بينهما للمرة الثانية منذ استقلالهما عام 1947م؛ بهدف السيطرة على الإقليم.

ولقد كان لتلك الحرب وقعها على المجتمع الدولي الذي تباينت مواقفه تجاه الحرب، وذلك وفقاً لظروفه ومصالحه وعلاقاته الثنائية سواء مع الهند أو باكستان. فنجد أن هيئة الأمم المتحدة التي تعد أهم منظمة دولية تستوعب أكبر عدد من دول العالم، وتسعى إلى حفظ السلام والأمن الدوليين وتعمل على حماية المصالح بين الدول، قد استطاعت إيقاف الحرب ولكنها لم تستطع أن تسوي القضية الكشميرية بطريقة مرضي بها الدولتين، على الرغم من بذلها جهوداً حثيثة ومحاولات عديدة لتسوية القضية.

أما الولايات المتحدة فقد كان لها موقفاً محايداً تجاه النزاع ولم تتخذ أي خطوة لصالح أي من الدولتين، رغبة منها في استمرار علاقتها معهما بهدف تحقيق مصالحها في إقليم جنوب آسيا، والحد من النفوذ السوفيتي في المنطقة. ولقد اتخذت بريطانيا موقفاً مماثلاً للموقف الأمريكي، فلم تدعم دولة على حساب الأخرى، وذلك لتوتر علاقتها مع كلتا الدولتين.

في حين أن الاتحاد السوفيتي قام بدور الوساطة بين الهند وباكستان من أجل وقف الحرب، وتبنى مهمة تسوية النزاع بالطرق السلمية، وقد استطاع اقناع الدولتين بتوقيع اتفاقية طشقند، وبذلك يكون قد حقق ما لم يستطع تحقيقه المجتمع الدولي من جمع الدولتين على طاولة المحادثات ووصولهما إلى تسوية للنزاع. أما الصين فقد زادت من وتيرة النزاع بين الدولتين، بسبب دعمها لباكستان على حساب الهند، رغبة منها في الحفاظ على مصالحها في إقليم جنوب آسيا، وللحد من النفوذ السوفيتي المتزايد في الإقليم.

وتجدر الإشارة إلى أن هذا التباين والتناقض في مواقف المجتمع الدولي تجاه الحرب الهندية الباكستانية الثانية يمكن أن يكون في حد ذاته سبباً في تأخر توقف إطلاق النار بين الهند وباكستان، وإلى استمرارية الخلاف بينهما على إقليم كشمير.

أهم النتائج:

ومن أهم النتائج المتوصل إليها في هذا البحث تباين مواقف المجتمع الدولي تجاه الحرب، وفقاً لظروفه ومصالحه وعلاقاته الثنائية سواء مع الهند أو باكستان. وتجدر الإشارة إلى أن هذا التباين والتناقض في مواقف المجتمع الدولي تجاه الحرب الهندية الباكستانية الثالثة يمكن أن يكون في حد ذاته سبباً في استمرارية الخلاف بين الهند وباكستان. على الرغم من أن اتفاق طشقند حقق ما لم يستطع المجتمع الدولي تحقيقه من وقف الحرب بين الهند وباكستان، إلا أنه لم يستطع أن ينهي الخلاف بين الدولتين على إقليم كشمير بشكل نهائي.

وقد توصل البحث إلى توصيات مهمة كالاتي:

- أنه على المجتمع الدولي السعي إلى الحد من استمرار الخلاف بين الهند وباكستان على إقليم كشمير.
- يعد استقلال إقليم كشمير وظهوره كوحدة سياسية مستقلة سبب رئيسي في وقف الخلاف بين الهند وباكستان.

- يجب على الهند الالتزام بقرارات الأمم المتحدة التي تنص على إجراء استفتاء حر ليقدر الشعب الكشميري مصيره

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع العربية:

- حسين، رزاق كردي. (2008م) "الصراع الباكستاني-الهندي حول إمارة جامو وكشمير 1974-1970". مجلة جامعة الكوفة-كلية التربية للبنات: العدد 2: 65.
- دندان، عبد القادر. (2008م) "الدور الصيني في النظام الإقليمي لجنوب آسيا بين الاستمرار والتغير 1991-2006"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر.
- شاكر، محمود. (1972م) باكستان. مؤسسة الرسالة. لبنان. بيروت.
- عبد السلام، عزة جمال. (2019م) "مستقبل الصراع بين الهند وباكستان في ضوء إلغاء الحكم الذاتي لإقليم كشمير". مجلة كلية السياسة والاقتصاد: العدد 3: 47.
- عوده، فلة عربي. (2011م) "قضية كشمير بين المواقف الإقليمية والتأثرات الدولية"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، الجزائر.
- الكيالي، عبد الوهاب. (1994م) موسوعة السياسة، ج6. دار الهدى. لبنان. بيروت.
- محمد، خالد عبد القادر. (2007م) "قضية كشمير وأدوات السياسة الخارجية الهندية والباكستانية"، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان. الأردن.
- سيدي محمد، بغداد. (دبت) الصراع على كشمير في العلاقات الهندية-الباكستانية "سلسلة دراسات معاصرة"، مج9. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. الرياض. السعودية.
- المصري، جميل عبد الله محمد. (2015م) حاضر العالم الإسلامي وقضايا المعاصر. ط10. العبيكان الرياض. السعودية.
- وهبان، أحمد محمد. (2005م) الصراع الهندي الباكستاني بين الحرب التقليدية والخيار النووي. أليكس لتكنولوجيا المعلومات، الإسكندرية. مصر.

ثانياً: المصادر والمراجع الأجنبية:

- Annual Reports of the Security Council to the General Assembly of United Nation (1965-1966)
- Annual Reports of the Security Council to the General Assembly of United Nation (1966-1967)
- Ankit, Rakesh. (2014) "Kashmir, 1945-66 from Empire to the Cold War", Degree of Doctor, University of Southampton.
- Chakravorty, B.C. and Phil, D. (1992) History of The Indo-Pak War, 1965. Indian Ministry of Defense. New Delhi. Indian.
- Foreign Relations of the United States 1955-1957, South Asia, Vol. VIII, Document No. 177, September 1 1965, from U.S. Department of State.
- Foreign Relations of the United States 1964-1968, South Asia, Vol. XXV, Document No. 177, September 1 1965, from U.S. Department of State.
- Foreign Relations of the United States 1964-1968, South Asia, Vol. XXV, Document No. 179, September 2 1965, from U.S. Department of State.
- Foreign Relations of the United States 1964-1968, South Asia, Vol. XXV, Document No. 183, September 4 1965, from U.S. Department of State.
- Foreign Relations of the United States 1964-1968, South Asia, Vol. XXV, Document No. 189, September 7 1965, from U.S. Department of State.
- Foreign Relations of the United States 1964-1968, South Asia, Vol. XXV, Document No. 194, September 8 1965, from U.S. Department of State.
- India Ministry of External Affairs Records, Vol. XI, Prime Minister's Statements in Parliament on the Chinese Ultimatum, September 17, 1965.
- India Ministry of External Affairs Records, Vol. XI, Prime Ministers Statement in Parliament on Tashkent Talks, September 18, 1965.
- India Ministry of External Affairs Records, Vol. XI, Defense Minister's Statement in Parliament on Chinese Intrusions, November 15, 1965.
- Lamb, Alastair. (1991) Kashmir the Disputed Legacy. Roxford Books. England. United Kingdom.
- Khan, Mohammad Ayub. (1976) Friends Not Masters. Oxford University Press. London. United Kingdom.

-
- Pradhan, R.D. (2007) 1965 War, the Inside Story: Defense Minister Y.B. Chavan's Diary of India- Pakistan War. Atlantic. New Delhi. Indian.
 - Resolutions Adopted by the Security Council in 4th of September 1965, No.209.
 - Resolutions Adopted by the Security Council in 20th of September 1965, No.211.
 - Resolutions Adopted by the Security Council in 5th of November 1965, No.215.
 - Amin, Agha H. (2000). "Operation Grand Slam 1965 A Battle of Lost Opportunities", from: https://www.academia.edu/Operation_Grand_Slam_1965_A_Battle_of_Lost_Opportunities, access date, 26/5/2022.
 - <https://www.britannica.com/biography/Dean-Rusk>

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v3.36.9

أثر استخدام القيادة التشاركية على مستوى أداء العاملين في المدارس الابتدائية في مدينة الرياض

The Effect of Using Participatory Leadership on the Level of Performance of Primary School's Employees in the City of Riyadh

إعداد: الدكتور/ محمد بن عياد بن غازي المطيري

دكتوراه في إدارة الأعمال، كلية إدارة الأعمال، جامعة لينكولن، ماليزيا

Email: Mohm14m@hotmail.com

الدكتور/ محمد أنس شمسي

دكتوراه في إدارة الأعمال، جامعة بورغوني، ديجون، فرنسا

المخلص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة ممارسة القادة لمبدأ تفويض السلطة في المدارس الابتدائية في الرياض، والتعرف على درجة ممارسة القادة لمبدأ المشاركة في اتخاذ القرارات في المدارس الابتدائية في الرياض، والتعرف على درجة ممارسة القادة لمبدأ العلاقات الإنسانية في المدارس الابتدائية في الرياض، والتعرف على مستوى أداء العاملين في المدارس الابتدائية في الرياض، والتعرف على العلاقة بين ممارسة القادة للقيادة التشاركية بأبعادها (تفويض السلطة - المشاركة في اتخاذ القرارات- العلاقات الإنسانية) وبين مستوى أداء العاملين في المدارس الابتدائية في الرياض، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وأستخدم الباحث الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وشمل مجتمع الدراسة معلمي المدارس الابتدائية في مدينة الرياض، وبلغت العينة 357 معلماً، وتوصلت الدراسة لنتائج أبرزها وجود علاقة ارتباط طردية (موجبة) ذات دلالة احصائية عند مستوى (0.05) بين الدرجة الكلية لممارسة القيادة التشاركية وابعادها ومستوى أداء العاملين في المدارس الابتدائية في الرياض، حيث بلغ معامل الارتباط (0.610)، وهذا يدل على أن كلما زادت درجات ممارسة القيادة التشاركية وابعادها أدى ذلك إلى تحسن في مستوى أداء العاملين في المدارس الابتدائية في الرياض. كما أظهرت الدراسة وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0.05)، بين استجابات أفراد عينة الدراسة نحو درجة ممارسة القادة للقيادة التشاركية بأبعادها في المدارس الابتدائية في الرياض تُعزى لمتغير العمر والمؤهل التعليمي، كما أظهرت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (0.05)، بين استجابات أفراد عينة الدراسة نحو درجة ممارسة القادة للقيادة التشاركية بأبعادها في المدارس الابتدائية في الرياض تُعزى لمتغير سنوات الخبرة.

الكلمات المفتاحية: القيادة التشاركية، أداء العاملين.

The Effect of Using Participatory Leadership on the Level of Performance of Primary School's Employees in the City of Riyadh

Dr. Mohammed Ayad Almutairi

DBA in Business Administration, College of Business Administration, University of Lincoln, Malaysia

Email: Mohm14m@hotmail.com

Dr. Mohamed Anas Shamsy

PhD in Business Administration, University of Bourgogne, Dijon, France

Abstract:

The study aimed to identify the degree to which leaders practice the principle of delegation of authority in primary schools in Riyadh, and to identify the degree to which leaders practice the principle of participation in decision-making in primary schools in Riyadh, and to identify the degree to which leaders practice the principle of human relations in primary schools in Riyadh, and to identify the degree to which leaders practice the principle of human relations in primary schools in Riyadh. The level of performance of workers in primary schools in Riyadh, and the identification of the relationship between leaders' practice of participatory leadership in its dimensions (delegation of authority - participation in decision-making - human relations) and the level of performance of workers in primary schools in Riyadh, and the study followed the descriptive analytical approach, and the researcher used the questionnaire as a tool To collect data, the study population included primary school teachers in the city of Riyadh, and the sample amounted to 357 teachers, and the study reached results, most notably the presence of a positive (positive) relationship with statistical significance at the level (0.05) between the total degree of participatory leadership practice and its dimensions and the level of performance of workers in primary schools in Riyadh, where The correlation coefficient was (0.610), and this indicates that the higher the degree of practicing participatory leadership and its dimensions this led to an improvement in the performance level of workers in primary schools in Riyadh.

The study also showed that there were statistically significant differences at the significance level (0.05) between the responses of the study sample members towards the degree of leaders' practice of participatory leadership with its dimensions (delegating authority - participation in decision-making - human relations) in primary schools in Riyadh due to the variable of age and educational qualification. The study also showed that there were no statistically significant differences at the significance level (0.05) between the responses of the study sample members towards the degree of leaders' practice of participatory leadership with its dimensions in primary schools in Riyadh due to the variable years of experience.

Keywords: Participatory Leadership, Employee Performance.

1. مقدمة

يعتبر موضوع أداء العاملين من أهم المواضيع في ميدان إدارة الموارد البشرية، فالموارد البشرية أضحت المعيار الذي يحدد نجاح أي مؤسسة، لارتباطها الوثيق بالعاملين وهم جوهر العمل بأي مؤسسة كانت، لأنها تشكل عاملاً مهماً في نجاح أو فشل الإدارة عبر سبل القيادة التي تتبعها، لما لها من تأثير مباشر في سير العمل داخل المؤسسة، ولقد ذهب العديد من العلماء في مجال الموارد البشرية إلى القول بأنها جوهر العملية المؤسسية وقلبها النابض، وهي مفتاح الإدارة، وأن أهميتها ودورها ينبع من كونها تقوم بدور أساسي يؤثر في عناصر العملية الإدارية، فتساهم بجعل الإدارة أكثر ديناميكية وفاعلية، وتعمل كأداة محرّكة لتحقيق أهدافها (الكردي، 2004م: ص41).

تطورت اهتمامات الباحثين في مجال الموارد البشرية في نظريات الكلاسيكيين الجدد الذين تعاملوا مع أسلافهم الكلاسيكيين بالنقد والتجديد، وأكدوا على ضرورة مراعاة رغبة الموارد البشرية في المشاركة في التنظيم والاستشارة والاعتناء بكل واحد منهم من خلال التواصل والتواصل معه، ويؤدي تقسيم السلطة إلى مزيد من التدريب للموارد البشرية لتحمل المسؤولية، بينما شدد سلزنيك على ضرورة تفويض السلطة وتقسيم المهام إلى مستويات أدنى وإشراك جهات متعددة، بما في ذلك الموارد البشرية، في عملية القيادة (جمعة إسماعيل، 2018 ص 12).

وتعتبر القيادة التشاركية من الاتجاهات الإدارية الحديثة، التي تنطلق من ممارسة الثقة العالية بالجماعة، والتي من شأنها أن تؤدي إلى المشاركة في تحمل المسؤولية وفي تحقيق الهدف، وتقوم فلسفة هذا الاتجاه على قيام القائد بعرض المشاكل على مرؤوسيه، ثم تداول النقاش فيها، ثم اتخاذ القرار الجماعي بخطوات علاجها، وهي بذلك تعبر عن إشراك العاملين في اتخاذ القرارات، بحيث يتم الاشتراك النفسي والعاطفي للفرد في نشاطات المجموعة التي يعمل بها، بشكل يشجعه على تحقيق أهدافها، وعلى أن يتحمل المسؤولية الجماعية معهم (سليمان، 1438هـ، ص37).

حيث يأتي النمط التشاركي على طرف نقيض من الأنماط السلطوية في إدارة الموارد البشرية للعمل، فهذا النمط التشاركي لا ينظر إلى العاملين على أنهم مجرد آلات تقوم بالمهام المطلوبة منهم، وإنما مشاركين، ومؤهلين لتحمل المسؤولية، وصنع القرارات، وتوفر التشاركية مناخاً إيجابياً يطور الموارد البشرية العاملة في المؤسسة ويدفعهم إلى المزيد من الإنتاج والإبداع واكتشاف المزيد كم الطاقات التي تساهم في تحسين مستوى أداء العاملين (الرفاعي، 2009م: صص 12-13).

ويرى الباحث أن عصرنا الحالي يتسم بالتغيرات والتطورات العديدة والمتسارعة في مختلف المجالات، سواء كانت هذه المجالات اجتماعية أم سياسية أم اقتصادية أم تربية أم أمنية وغيرها، وكل هذه التغيرات تؤثر في الأنظمة للمؤسسات المختلفة، مما يوجب عليهم التعامل معها وفق سبل إدارية وقيادية مواكبة لها، من أجل الوصول إلى الأهداف التي تسعى هذه المؤسسات لتحقيقها، التي يأتي على رأسها المؤسسات التعليمية التي تعد من أهم مؤسسات المجتمع فمن خلالها يتم تزويد المؤسسات الأخرى بالموارد البشرية التي تحتاجها.

1.1. مشكلة البحث

تعتمد العديد من المؤسسات على أنماط تقليدية، لا تركز على المشاركة في صنع القرارات، وإتاحة المجال لعدد أكبر من الموارد البشرية في المؤسسة، وإنما الاقتصار على القيادات العليا، وهذا بدوره يؤدي إلى فقدان الأفراد المتمثلين في الموارد البشرية في هذه المؤسسة إلى الثقة بأنفسهم، وشعورهم بالمسؤولية، وبأنهم جزء مهم من المؤسسة، وتدني الشعور بروح الفريق الواحد، وضعف الإنتاجية (المحمادي، 1436هـ: ص4)، كما أن ممارس القيادة التشاركية من شأنه أن يطوع ويدلل العقبات التي تعيق تحقيق أهداف المؤسسة (ومعمري وحليلو، 2018م)، كذلك دور القيادة التشاركية في تحسين أداء المؤسسة وذلك عبر تحسين أداء الموارد البشرية بها (النمروطي، 2018م)

ويضيف الباحث أن إدارة التعليم في الرياض تعد قطاعاً حكومياً كبيراً، يعمل لديه ويستفيد منه الكثير من الموارد البشرية في المدارس الابتدائية، سواء من المواطنين أو المقيمين، وهي بذلك تحتاج إلى طرق إدارية وقيادية تواكب تلك التغيرات المتسارعة، من أجل تحسين أداء العاملين، والوصول بها إلى درجة عالية من التنافسية مع القطاعات الحكومية الأخرى.

ولذلك رأى الباحث الحاجة إلى القيام بدراسة ميدانية على العاملين في المدارس الابتدائية الرياض لمعرفة العلاقة بين تطبيق القيادة التشاركية وتأثيرها على أداء العاملين هناك ومحاولة الوصول إلى نتائج وتوصيات تساعد في تطوير الموارد البشرية في قطاع التعليم.

ومن خلال ما سبق يمكن تحديد مشكلة الدراسة الحالية بالسؤال الرئيس التالي: ما أثر استخدام القيادة التشاركية على مستوى أداء العاملين في المدارس الابتدائية في مدينة الرياض؟

ويتفرع من السؤال الرئيسي لمشكلة الدراسة عدد من الأسئلة الفرعية:

- ما درجة ممارسة القادة لمبدأ تفويض السلطة في المدارس الابتدائية في الرياض؟

- ما درجة ممارسة القادة لمبدأ المشاركة في اتخاذ القرارات في المدارس الابتدائية في الرياض؟
- ما درجة ممارسة القادة لمبدأ العلاقات الإنسانية في المدارس الابتدائية في الرياض؟
- ما درجة مستوى أداء العاملين في المدارس الابتدائية في الرياض؟

2.1. أهداف البحث

- التعرف على درجة ممارسة القادة لمبدأ تفويض السلطة في المدارس الابتدائية في الرياض.
- التعرف على درجة ممارسة القادة لمبدأ المشاركة في اتخاذ القرارات في المدارس الابتدائية في الرياض.
- التعرف على درجة ممارسة القادة لمبدأ العلاقات الإنسانية في المدارس الابتدائية في الرياض.
- التعرف على درجة مستوى أداء العاملين في المدارس الابتدائية في الرياض.
- التعرف على العلاقة بين ممارسة القادة للقيادة التشاركية بأبعادها (تفويض السلطة – المشاركة في اتخاذ القرارات- العلاقات الإنسانية) وبين مستوى أداء العاملين في المدارس الابتدائية في الرياض.
- التعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية حول درجة ممارسة القادة للقيادة التشاركية بأبعادها (تفويض السلطة – المشاركة في اتخاذ القرارات- العلاقات الإنسانية) تعزى لمتغيرات (العمر – سنوات الخبرة – المؤهل الدراسي)؟

3.1. أهمية البحث

1.3.1. الأهمية العلمية

تكمن الأهمية العلمية للدراسة كونها ركزت على موضوع يهم أي مؤسسة كانت وهو الموارد البشرية من خلال ربط متغيرين هامين-القيادة التشاركية، تحسين أداء العاملين-كون هذه المتغيرين يساعدان في التطرق والتعرف على العديد من الجوانب الفكرية والمعلوماتية التي تهتم البيئة التعليمية في إدارة تعليم الرياض، كما أن هذه الدراسة يمكن أن توفر مرجعا علميا للباحثين الآخرين في نفس المجال.

كما تتمثل الأهمية لهذه الدراسة في محاولة إثراء المعرفة العلمية في مجال الموارد البشرية من خلال التطرق إلى أبعاد مشاركة في اتخاذ القرار، تفويض السلطة، العلاقات الإنسانية، وما لها من جوانب إجابيه تعود بالنفع على تحسين أداء الموارد البشرية في المدارس الابتدائية في الرياض.

2.3.1. الأهمية العملية

يأمل الباحث أن تسهم نتائج الدراسة في لفت أنظار القائمين على الإدارات التعليمية الحكومية لأهمية ودور الموارد البشرية في رفع جودة العملية التعليمية، من خلال ممارسة القادة للقيادة التشاركية،

والدور الذي يمكن أن تؤديه في مجال تحسين أداء العاملين، الأمر الذي يستدعي ضرورة رفع مستوى القيادة التشاركية في المدارس، ومراعاة الظروف والعوامل المؤثرة على تطبيقها.

4.1. فرضيات الدراسة

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول درجة ممارسة القادة للقيادة التشاركية بأبعادها (تفويض السلطة - المشاركة في اتخاذ القرارات- العلاقات الإنسانية) تعزى لمتغيرات (العمر - سنوات الخبرة - المؤهل الدراسي).
- يوجد علاقة بين ممارسة القادة للقيادة التشاركية بأبعادها (تفويض السلطة - المشاركة في اتخاذ القرارات- العلاقات الإنسانية) وبين مستوى أداء العاملين في المدارس الابتدائية في الرياض.

2. الإطار النظري للدراسة

1.1. القيادة التشاركية

تفاعل الفرد عقليا وانفعاليا في مواقف الجماعة، والمشاركة في تحمل المسؤوليات، ويقصد بها في الإدارة التروية التفاعل الحقيقي للمجتمع في قضايا التربية بالمساهمة الفعلية في العملية التعليمية، من تحديد الاحتياجات، والأهداف، والأولويات، إلى تنفيذها ومتابعة سيرها، وتهدف إلى مشاركة العاملين في المسؤوليات الإدارية وفي صنع القرار (الحربي، 2008م، ص132).

ويعرف (العراييد، 2010م) القيادة التشاركية بأنها "هي ذلك النمط الذي يقوم على مشاركة المرؤوسين في صنع واتخاذ القرارات المرتبطة بالعمل، وأنها تقترن بالنمط القيادي الديمقراطي (ص8).

كما يعرفها حمود والشيخ (2010م) القيادة التشاركية بأنها" مشاركة المرؤوسين في صنع واتخاذ القرارات المرتبطة بالعمل، ويعتمد القائد على تفويض بعض سلطاته للعاملين معه، بما يتناسب مع المسؤوليات الممنوحة لهم، واللامركزية في القيادة، وتوافر نظام فعال للاتصالات، واستشارة المرؤوسين، واستثمار ما لديهم من قدرات إبداعية وابتكارية(ص147).

وتعرف أيضاً بأنها مشاركة قائد المدرسة المعلمين في عملية صنع واتخاذ القرار، وإعطائهم الصلاحيات للقيام بالأعمال المختلفة، وتحفيزهم لبذل المزيد من الجهد مما ينعكس على أدائهم الوظيفي (العجمي، 2020م، ص737).

أهداف القيادة التشاركية:

1. ضمان تطبيق مبادئ الجودة الشاملة على مستوى المنظمة التعليمية، ومن ثم تحقيق نوعية متميزة من المخرجات التعليمية.
2. تدعيم الروابط بين إدارة المنظمة التعليمية، والمهتمين بقضايا التعليم على صعيد المجتمع المحلي المحيط بالمنظمة التعليمية، مما يتيح فرصة تحديد العوامل المساهمة في خفض الأداء بالمنظمة التعليمية، وتفسيرها بموضوعية كبيرة،

- ومن ثم صياغة مجموعة من الحلول الابتكارية للقضاء على هذه العوامل، وبما يسهم في تطوير الأداء بالمنظمة التعليمية، وزيادة فعاليتها.
3. ربط المنظمة التعليمية بالمجتمع بصورة أوثق بحيث تصبح مركزا تنمويا بارزا، وذلك ليصبح أبناء المجتمع شركاء في اتخاذ القرار.
4. فتح أبواب المنظمة التعليمية للمجتمع المحلي للاستفادة من كافة مرافقها المختلفة لتصبح مركز إشعاع حقيقي في البيئة المحلية.
5. تعزيز العلاقة بين المنظمة التعليمية والمؤسسات الأخرى، تربوية كانت أم اقتصادية.
6. بث الرقابة الذاتية في نفوس كافة العاملين بالمنظمة التعليمية، وتشجيع أسلوب التقويم الذاتي داخل المنظمة التعليمية بما يضمن تحفيز العاملين فيها نحو الإصلاح.
7. تطوير النظم التربوية باستخدام الأساليب العلمية الحديثة.
8. التطلع إلى المستقبل والقدرة على التعامل مع متغيراته بالمحافظة على ثوابت الأمة وقيمها (-Botha, 2006, P.341). (354).
9. تراعي السيطرة الذاتية من خلال فهم الآخرين للأهداف.
10. تهدف إلى إشراك المرؤوسين في الخطط الاستراتيجية (الحريري، 2008م، ص41).

أسس القيادة التشاركية:

تقوم القيادة التشاركية على مجموعة من الأسس أهمها ما يلي:

1. إقامة العلاقات الإنسانية بين القائد والمرؤوسين:
2. حيث إن فهم العلاقات الإنسانية تعني الاندماج والتعاون بين القائد والمرؤوسين من أجل زيادة الإنتاج مع تلبية حاجاتهم الاقتصادية والنفسية، وان إقامة هذه العلاقة تعمل على نشر جو الألفة والاحترام بين القائد والمرؤوسين، يعمل القائد على الحفاظ على كرامة المرؤوسين وتفهم مشاكلهم ويعمل على حلها، كذلك تلبية حاجاتهم الاجتماعية والمادية والنفسية (شعت، نشوان، 2001م، ص237).
3. المشاركة في المهام القيادية:
4. في ضوء المبادئ الديمقراطية الحديثة والعلاقات الإنسانية تولد الثقة بين القائد والمرؤوسين والتعاون والمشاركة للقيام بالمهام القيادية، كما تصنع الجو النفسي الذي يحفز المرؤوسين على بذل أقصى جهد لتحقيق أعلى مستوى من الإنتاج، ويحقق التوازن بين رغبات المرؤوسين ومصالح المؤسسة.
5. تفويض الصلاحيات:
6. نتيج عملية التفويض في ظل مبادئ القيادة التشاركية بعض الصلاحيات في صنع واتخاذ القرار والتصرف دون الإخلال بقواعد التنظيمات، حيث تحقق عملية التفويض العديد من المزايا منها:

○ توفير وقت وجهد القائد للمهام القيادية الأساسية.

- زيادة فرصة المشورة والإرشاد والتوجيه من أجل الوصول إلى القرارات السريعة.
- رفع الروح المعنوية، وتوليد الثقة والمسئولية، وزيادة الدافعية لدى العاملين لأداء المهام بصورة سليمة (النمروطي، 2017م، ص17).

سمات القيادة التشاركية

القائد التشاركي هو الذي يؤمن تماما أن عمله هو البحث عن الأحسن مما يعمله الأفراد في المؤسسة ومن ضمنهم عمله، ويرى أنه من الضروري أن يرى كل مرؤوسيه يقومون أعمالهم، ويدركون بأنهم قادرون على تقديم الأفضل دائما، فهو يسعى لمساعدتهم في تطوير أنفسهم من الناحية المهنية والعملية والمهارية مع تقديم الحوافز التي يحتاجونها كما أنه يؤمن بالاستقلالية الموجهة (النمروطي، 2017م، ص18). ومن أبرز هذه السمات ما يلي:

1. أن هذه القيادة تطلب النتائج، فهي تهدف إلى الحصول على كفاءة إنتاجية عالية لجميع المرؤوسين، فكل من يعمل مع هذا النمط يعلم أن العمل ليس سهلا، فالقائد يطلب أفضل ما يمكن أن يقدمه المرؤوس من عمل، وهو يضع أهدافا صعبة تحتاج إلى عمل شاق كما أنها تؤكد على الذكاء واللجوء إلى التحليل المنطقي في حل المشكلات.
2. القائد هنا صعب التعامل مع نفسه، فهو يستفيد من كل الفرص المتاحة له، ويطلب الكثير المساعدة والآراء من مرؤوسيه لإتقان عمله، كما أنه يقدم لهم الاستشارات والمعلومات، لذا فهو يؤمن بالإدارة بالمشاركة (الحريري، 2008م، ص41).
3. القائد لا يتعامل مع مرؤوسيه ككل لكنه ينظر إلى كل واحد منهم على اعتباره شخصية فريدة في صفاتها وعطاءاتها، فهو يحرص على أن يعرف كل شخص كما هو، وبناء عليه يضع قاعدة للتعامل معه.
4. يمتلك القائد القدرة العالية على تحديد الاتجاهات التي تتسجم مع الجماعة بحكم الاتصال والاحتكاك المباشر والمستمر معهم.
5. تسود روح الثقة والمودة والمحبة بين الأفراد العاملين؛ مما يعزز سيادة الرضا بينهم، وتحقيق الولاء والانتماء للمؤسسة (حمود، 2010م، صص110-111).

خصائص القيادة التشاركية:

ويلخص الحريري (2008م) خصائص القيادة التشاركية فيما يلي:

1. تفويض السلطة للمرؤوسين.
2. اشتراك المرؤوسين في اتخاذ القرارات.

3. الايمان الشديد بمبدأ العلاقات الإنسانية، وبقيمة الفرد وقد رته على العمل.
4. اشراك المرؤوسين في تحديد السياسات والبارمج وتنفيذها.
5. الثقة المتبادلة بين القائد والأعضاء.
6. رفع الروح المعنوية للمرؤوسين، تحفيز العاملين على العمل بروح الفريق.
7. مساعدة العاملين في تطوير مهاراتهم بأقصى ما يمكن.
8. تشجيع العاملين على المبادرة ودعم روح الابداع لديهم.
9. سهولة ووضوح الاتصالات بين القائد ومرؤوسيه.

كما أن من خصائص القيادة التشاركية على النحو التالي:

1. حرية إبداء الأري والمناقشة، دون تعصب.
2. يسود جو من المحبة بين أفراد التنظيم.
3. يسود الاحترام المتبادل بين القائد والمجموعة.
4. إتاحة فرص النمو المهني والوظيفي لأفراد المجموعة.
5. التعامل مع المرؤوسين بحكمة وتأن.
6. احترام خصوصية الفرد.
7. عدم استغلال المنصب لمصالح خاصة (عابدين، 2001م، ص73).

ويرى الباحث أن الخصائص السابقة تؤكد على أن النمط التشاركي يهتم بمبدأ الشورى ويؤمن بالعلاقات الإنسانية ويؤمن بقدرات المرؤوسين، ويعطيهم الفرصة للمشاركة وهذا يسهل لهم الفرصة، في اتخاذ القرار والتعبير عن آرائهم والمساهمة في قيادة المؤسسة للنمو والإبداع، ويزيد من إنتاجية العاملين.

أبعاد القيادة التشاركية:

أولاً: تفويض السلطة

تفويض السلطة هي العملية التي ينقل من خلالها الرئيس الإداري بعض اختصاصاته إلى بعض مرؤوسيه ليمارسوها دون الرجوع إليه مع بقاء مسؤوليته عن تلك الاختصاصات المفوضة (حرب، 2011م، ص 11).

ثانياً: المشاركة في اتخاذ القرار

يعرف اتخاذ القرارات بأنه عمل فكري وموضوعي يسعى إلى اختيار البديل (الحل) الأنسب من بين بدائل متعددة ومتاحة أمام متخذ القرار، وذلك عن طريق المفاضلة بينها باستخدام معايير تخدم ذلك، وبما يتماشى مع الظروف الداخلية والخارجية التي تواجه متخذ القرار. (عقيلي، 2013م، ص 210).

ثالثاً: العلاقات الإنسانية

هي عبارة عن عملية تنشيط الواقع النفسي للمعلمين داخل المدرسة حتى يتوازن مع الأهداف المرغوبة ومن هنا يمكننا أن نفهم بسهولة أن الهدف الرئيسي للعلاقات الإنسانية في الإدارة يدور حول التوفيق بين إرضاء المطالب البشرية الإنسانية للعاملين وبين تحقيق أهداف المؤسسة (الإبراهيم، 2011م، ص 151).

2.2. أداء العاملين

يرتبط مفهوم أداء العاملين بكل من سلوك الفرد والمنظمة ويحتل مكانة خاصة داخل أي مؤسسة باعتباره الناتج النهائي لمصلحة جميع الأنشطة وذلك على مستوى الفرد والمنظمة والدولة، ويمكن تعريف أداء العاملين في معجم المصطلحات الإدارية بأنه القيام بالأعباء الوظيفية من مسؤوليات وواجبات وفق للمعدل المفروض أدائه من العامل الكفاء المدرب (المرابرة، 2011م، ص 607).

أهمية أداء العاملين

للأداء الوظيفي أهمية كبيرة داخل أية منظمة تحاول تحقيق النجاح والتقدم باعتبار الناتج والتقدم باعتباره الناتج النهائي لمحصلة جميع الأنشطة التي بها الفرد أو المنظمة، فإذا كان هذا الناتج مرتفعاً فإن ذلك يعد مؤشراً واضحاً لنجاح المنظمة واستقرارها وفعاليتها. فالمنظمة تكون أكثر استقراراً وأطول بقاءً حين يكون أداء العاملين متميزاً، ومن ثم يمكن القول بشكل عام إن اهتمام إدارة المنظمة وقيادتها بمستوى الأداء يفرق عادة اهتمام العاملين بها، ومن ثم فإن الأداء في أي مستوى تنظيمي داخل المؤسسة وفي أي جزء منها لا يعد انعكاساً لقدرات ودوافع المرؤوسين فحسب بل هو انعكاس لقدرات ودوافع الرؤساء والقادة أيضاً، كما ترجع أيضاً أهمية الأداء الوظيفي بالنسبة للمنظمة إلى ارتباطه بدورة حياته في مراحلها المختلفة المتمثلة في: مرحلة الظهور، مرحلة البقاء والاستمرارية، مرحلة الاستقرار، مرحلة السمعة والفخر، مرحلة التميز، مرحلة الريادة إلى ذلك فإن قدرة المنظمة الانتقال من مرحلة النمو إلى مرحلة أخرى أكثر تقدماً إنما يعتمد على مستوى الأداء به، كما لا تتوقف أهمية الأداء الوظيفي على مستوى المنظمة فقط بل تتعدى ذلك إلى أهمية الأداء في نجاح خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الدولة (حسونه، 2008م، ص 148).

عناصر أداء العاملين

للأداء عناصر أو مكونات أساسية بدونها لا يمكن التحدث عن وجود أداء فعال، وذلك يعود لأهميتها في قياس وتحديد مستوى الأداء للموظفين، وقد تعددت تصنيفات هذه العناصر حسب اختلاف اهتمام الباحثين ويمكن حصر تلك العناصر فيما يلي:

1. الموظف وكفاءته

وهو ما يمتلكه الموظف من معرفة ومهارات واهتمامات وقيم واتجاهات ودوافع، أما كفاءته فتعني ما لدى الموظف من معلومات ومهارات واتجاهات وقيم، وهي تمثل خصائصه الأساسية التي تتيح أداء فعال يقوم به ذلك الموظف، بالإضافة إلى التفاني والجدية في العمل والقدرة على تحمل المسؤولية وإنجاز الأعمال في مواعيدها ومدى الحاجة للإشراف والتوجيه (الفايدي، 2008م، ص85).

2. العمل ومتطلباته

وتشمل المهام والمسئوليات أو الأدوار والمهارات والخبرات التي يتطلبها عمل من الأعمال أو وظيفة من الوظائف، وما تتصف به الوظيفة من متطلبات وتحديات وما تقدمه من فرص عمل مميز فيه، ويحتوي على عناصر التغذية الراجعة كجزء منه، وتشمل أيضا الدقة والنظام والإتقان والبراعة والتمكن الفني والقدرة على تنظيم وتنفيذ العمل وسرعة الإنجاز والتحرر من الأخطاء.

3. البيئة التنظيمية ومكوناتها

وهي تتكون من عوامل داخلية وعوامل خارجية وتتضمن العوامل الداخلية التي تؤثر في الأداء الفعال مثل التنظيم وهيكله، وأهدافه، وموارده، ومركزه الاستراتيجي، والإجراءات المستخدمة، أما العوامل الخارجية التي تشكل بيئة التنظيم والتي تؤثر في الأداء الفعال هي العوامل الاقتصادية، الاجتماعية، التكنولوجية، القانونية (معمر، 2019م، ص70).

محددات أداء العاملين

1. الدافعية الفردية

أ. يجب أن تتوفر لدى الفرد دافعية العمل، وقد يكون هذا الدافع قوياً أو ضعيفاً.

ب. القدرة على أداء العمل المعين:

ت. يجب أن تتوفر في الفرد القدرة على أداء العمل الموكل إليه.

2. إدراك الدور والمكانة

يجب على الفرد أن يدرك ويفهم دوره في المنظمة، لأنه يوجد أفراد يبذلون جهوداً فائقة ويكون مقبولاً (وسام، 2007م، ص69).

العوامل المؤثرة على أداء العاملين:

العوامل الفنية

وتشمل التقدم التكنولوجي، المواد الخام الهيكل التنظيمي وطرق وأساليب العمل، كما أن هذه الجوانب الفنية تؤثر بشكل واضح ومباشر على كفاءة المؤسسة والأفراد، فنوعية الآلات وكميتها والطرق والأساليب العلمية المستخدمة في العمل جميعها تؤثر على مستوى الإنتاجية والداء بشكل عام.

العوامل الإنسانية

وتشمل القدرة على الأداء الفعلي للعمل وتتضمن المعرفة والتعلم والخبرة، بالإضافة إلى التدريب والمهارات والقدرة الشخصية، كما تشمل الرغبة في العمل والتي تحدد من خلال ظروف العمل المادية والاجتماعية وحاجات ورغبات الأفراد (عطية، 2012م، ص323).

كما يصنف البعض العوامل المؤثرة على أداء العاملين كما يلي:

1. غياب الأهداف المحددة:
2. فالمنظمة التي تمتلك خطط تفصيلية لعملها وأهدافها ومعدلات الإنتاج المطلوب أدائها، لا تستطيع قياس ما تحقق من إنجاز أو محاسبة موظفيها على مستوى أدائهم لعدم وجود معيار محدد مسبقاً لذلك.
3. عدم المشاركة في الإدارة:
4. إن عدم مشاركة الموظفين في المستويات الإدارية المختلفة في التخطيط وصنع القرار يساهم في وجود فجوة بين القيادة الإدارية والموظفين في المستويات الدنيا وبالتالي يؤدي إلى ضعف الشعور بالمسؤولية، مما يؤدي إلى تدني مستوى الأداء لدى هؤلاء الموظفين.
5. مشكلات الرضا الوظيفي:
6. إن عدم الرضا الوظيفي أو انخفاضه لدى العاملين يعتبر من العوامل الأساسية في تدني الأداء، والرضا لا يقتصر على الحوافز المادية وحدها بل يتأثر بالحوافز المعنوية على حد سواء.
7. التسبب الإداري:
8. يعتبر التسبب الإداري من الظواهر الإدارية التي لها تأثير كبير في انخفاض معدلات أداء العاملين، فالتسبب الإداري يعني ضياع ساعات مهدورة من العمل.
9. اختلاف مستويات الإدارة:
10. من العوامل المؤثرة على أداء العاملين عدم نجاح الأساليب الإدارية التي تربط بين معدلات أدائهم والمردود المعنوي والمالي الذي يحصلون عليه، فكلما كان هناك ارتباط واضح بين مستوى أداء العمال والترقيات والعلاوات والمكافآت والحوافز المالية الأخرى التي يحصل عليها (عفاف، 2015م، ص46).

متطلبات تطوير أداء العاملين

تتبلور متطلبات تطوير أداء العاملين في العوامل التالية:

➤ دعم ومساندة الإدارة العليا

يعد هذا العامل أحد أهم العوامل التي تساعد على نجاح تطبيق منهج تطوير أداء العاملين، ولكن لا يكفي في هذا الصدد أن تظهر الإدارة العليا التزامها بتطبيق المنهج المذكور، بل يجب أن يصاحب ذلك اقتناعها وإيمانها بضرورة التطوير المستمر في أداء العاملين، وتخصيص الإمكانيات البشرية والمادية لنجاح عملية التطبيق.

➤ التوجه بالعملاء:

يشير مفهوم التوجه بالعملاء إلى الاهتمام بكافة الأنشطة التي تهدف إلى تلبية توقعاتهم عن الخدمات أو المنتجات المقدمة إليهم من قبل المنظمة، ويتطلب ذلك تبني المنظمة لنظام معلومات يمكنها من تحديد وتحليل تلك التوقعات والتغيرات التي قد تطرأ عليها، وكذا قياس الفجوة بين الجودة المدركة والجودة الفعلية لتلك الخدمات والمنتجات من وجهة نظر العملاء.

➤ الإدارة الفعالة للموارد البشرية داخل المنظمة:

تعد الموارد البشرية الأداة الحقيقية والقوة الفاعلة في التطوير الوظيفي، لذا لا بد أن تحظى تلك الموارد باهتمام الإدارة العليا، وذلك بالتركيز على كافة العوامل المتعلقة باختيارها وتوفير البرامج التدريبية الهادفة إلى إكسابهم المهارات اللازمة للعمل، واستثمار قدراتهم الفكرية والمعرفية في تطوير وتنمية تلك المهارات في ظل وجود بيئة تنظيمية محابية لمشاركة العاملين، وتنمية قيم ومفاهيم مشتركة فيما بينهم قائمة على الثقة وتكامل الأهداف.

➤ التعلم

يعد التعلم التنظيمي أساس نجاح تطبيق منهج تطوير الأداء، حيث يتم استثمار خبرات المنظمة ومعارف العاملين في تغيير بعض السلوكيات السلبية، مما يهيئ الفرصة لوجود مناخ تنظيمي يدعم التطوير المستمر للممارسات والعمليات الإدارية.

➤ تبني الأبعاد القيادية التي تتلاءم مع منهج تطوير أداء العاملين

يحتاج تطبيق منهج تطوير أداء العاملين إلى نوع معين من القادة يدعم العمل الجماعي والمشاركة الكاملة من جميع أعضاء المنظمة باعتبار أن مسؤولية تطوير الأداء مسؤولية جماعية ولا تقتصر فقط على الإدارة العليا، فلا يستطيع القائد مهما بلغت خبراته وقدراته الإدارية بجهده وفكره المنفرد أن يحقق النقلة الموضوعية في كافة الممارسات التي يتطلبها منهج تطوير الأداء، وإنما لا بد من تعاون ومساندة العاملين في المنظمة وإشراكهم في تلك العملية.

➤ إرساء نظام معلومات خاص بمنهج تطوير أداء العاملين:

ينطلب منهج تطوير أداء العاملين توفير كافة المعلومات المتعلقة بأوجه الأنشطة المختلفة للمنظمة، مما ييسر من عملية تحليلها وتبادلها بين العاملين بشكل يسمح بمتابعة العمليات بصفة مستمرة، وتأتي أهمية المعلومات في هذا الصدد من جانبين، الجانب الأول التعرف على الإنجازات التي تم تحقيقها، ويتمثل الجانب الثاني في تحقيق مبدأ الشفافية في عمل المنظمة مما يساعد على اتخاذ القرارات بناء على الحقائق المتوفرة عن تلك المعلومات (حماد، 2020م، ص ص433-434).

3.2. الدراسات السابقة

1.3.2. الدراسات العربية

➤ دراسة العرابيد (2010م) بعنوان: دور القيادة التشاركية بمديريات التربية والتعليم في حل مشكلات مديري المدارس الثانوية بمحافظة غزة.

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور القيادة التشاركية بمديريات التربية والتعليم في حل مشكلات مديري المدارس الثانوية بمحافظة غزة، وتحديد تأثير متغيرات كل من (الجنس، وسنوات الخدمة، والمنطقة التعليمية) على تلك الممارسة للقيادة التشاركية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من جميع مديري المدارس الثانوية الحكومية بمحافظة غزة للعام الدراسي 2010-2011 والبالغ عددهم 134 مديراً ومديرة، وتوصلت الدراسة لنتائج أبرزها أن المشكلات المتعلقة بالطلبة حصلت على المركز الأول بوزن نسبي 75.73%، وحصلت ممارسات المديرين للقيادة التشاركية على وزن نسبي 74.28%، وعدم وجود فروق تعزى لمتغيرات الجنس وسنوات الخدمة والمنطقة التعليمية.

➤ دراسة المحمادي (1436هـ) بعنوان: درجة ممارسة مديري مكاتب التربية والتعليم بمكة المكرمة للقيادة التشاركية وعلاقتها بالروح المعنوية من وجهة نظر المشرفين.

هدفت الدراسة إلى تحديد درجة ممارسة مديري مكاتب التربية والتعليم بمكة المكرمة للقيادة التشاركية من وجهة نظر المشرفين، وتحديد مستوى الروح المعنوية لدى المشرفين، والكشف عن العلاقة بين درجة ممارسة القيادة التشاركية والروح المعنوية، بالإضافة إلى الكشف عن الفروق حول ممارسة القيادة التشاركية والروح المعنوية والتي تعزى لمتغيرات صنع القرار وتفويض السلطة والتخطيط والتحفيز، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، وتكونت عينة الدراسة من جميع مشرفي مكاتب التربية والتعليم بمكة المكرمة والبالغ عددهم 188 مشرفاً وتوصلت الدراسة لنتائج أبرزها أن درجة ممارسات القيادة التشاركية جاءت بدرجة عالية، ودرجة الروح المعنوية كانت عالية، ووجود علاقة بين درجة ممارسة القيادة التشاركية وبين درجات تقدير المشرفين للروح المعنوية باستثناء صنع القرار.

➤ دراسة النمروطي (2017م) بعنوان: القيادة التشاركية لدى مديري المدارس الثانوية بمحافظة غزة وعلاقتها بمستوى أداء العاملين.

هدفت الدراسة إلى معرفة القيادة التشاركية لدى مديري المدارس الثانوية وعلاقتها بمستوى أداء المعلمين، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من 459 معلماً ومعلمة، وتوصلت الدراسة لنتائج أبرزها إن درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية في محافظات غزة للقيادة التشاركية من وجهة نظر المعلمين كانت بدرجة كبيرة وبلغ الوزن النسبي (74.2%)، ووجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($a < 0.05$) بين درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية بمحافظات غزة للقيادة التشاركية ومستوى أداء المعلمين.

➤ دراسة إسماعيلية (2018م) بعنوان: القيادة التشاركية وعلاقتها بتحسين أداء العاملين

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى ممارسة القيادة التشاركية من وجهة نظر العاملين، ومعرفة مدى العلاقة التي تربط بين القيادة التشاركية وأداء العاملين، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من 20% من مجتمع البحث الكلي المقدر بـ 225 مفردة، وتوصلت الدراسة لنتائج أبرزها أن يتيح التفويض للمرؤوسين فرصة الظهور والتميز وكذا المنافسة على اكتساب المهارات، ويزيد تفويض السلطة من تحمل المسؤولية لدى العاملين ما يساهم في حلول المشكلات وتشجيع إبداء الرأي، وتتيح فرصة مشاركة العمال في حل المشكلات وتشجيع إبداء الرأي وتقديم الاقتراحات إلى تخفيف العبء على القائد والسرعة في إيجاد الحلول.

➤ دراسة محمد وحليو (2018م) بعنوان: دور القيادة التشاركية في تحسين أداء العاملين.

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور هذا النمط من القيادة في تحسين أداء العاملين بمستشفى الصداقة الجزائرية الكوبية لطب العيون بمدينة الجلفة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من جميع أفراد المجتمع وهم جميع العاملين في مستشفى الصداقة لطب العيون الجزائر/ كوبا بولاية الجلفة والبالغ عددهم 220، وتوصلت الدراسة لنتائج أبرزها تأثير القيادة التشاركية على أساس ما تقدمه من راحة نفسية تبعد الضغط المهني، وأن ممارسة القيادة التشاركية عن القادة كفيل بإيجاد الشراكة والتعاون بين القادة والعاملين، مما يكون له دور في تحسين المستوى.

➤ دراسة العجمي (2020م) بعنوان: "درجة ممارسة قادة مدارس التعليم العام في محافظة شرونة للقيادة التشاركية وعلاقتها بدافعية الإنجاز للمعلمين".

هدفت الدراسة إلى تحديد درجة ممارسة قادة مدارس التعليم العام في محافظة شرونة للقيادة التشاركية وعلاقتها بدافعية الإنجاز للمعلمين، وبيان وجود علاقة بينها وبين مستوى دافعية الإنجاز للمعلمين، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، والاستبانة لجمع البيانات، وشمل مجتمع الدراسة معلمي ومعلمات مدارس التعليم العام في محافظة شرونة، وبلغت العينة 78 معلماً و 84 معلمة، وخرجت الدراسة بنتائج أبرزها أن درجة ممارسة قادة مدارس التعليم العام في محافظة شرونة للقيادة التشاركية كبيرة،

وعدم وجود فروق دالة إحصائياً في درجة ممارسة قادة مدارس التعليم العام للقيادة التشاركية تعزى لمتغيرات (الجنس، المؤهل العلمي، الخبرة التدريسية).

➤ **دراسة ريماي (2020م) بعنوان: "فاعلية القيادة التشاركية في تحسين أداء المدرسة المبني على معايير المدرسة الفلسطينية الفاعلة".**

هدفت الدراسة إلى التعرف على فاعلية القيادة التشاركية من خلال فرق التطوير المدرسية في تحسين أداء المدرسة المبني على معايير المدرسة الفلسطينية الفاعلة، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي، والاستبانة والمقابلة كأدوات لجمع البيانات، وشمل مجتمع الدراسة جميع مديري المدارس الحكومية الفلسطينية في الضفة الغربية والملتحقين ببرنامج القيادة المدرسية، وبلغت العينة 304 مديراً ومديرة، وخرجت الدراسة بنتائج أبرزها اتفاقاً على وجود تأثير للقيادة التشاركية على أداء المدرسة بشكل عام.

➤ **دراسة حجازي وقشوع (2021م) بعنوان: "القيادة التشاركية وعلاقتها بالثقافة التنظيمية لدى مديري المدارس الحكومية الأساسية في محافظة قلقيلية من وجهة نظر المعلمين والمعلمات".**

هدفت الدراسة إلى الوقوف على درجة ممارسة مديري المدارس الحكومية الأساسية في محافظة قلقيلية بفلسطين للقيادة التشاركية ومستوى الثقافة التنظيمية السائدة لديهم من وجهة نظر المعلمين والمعلمات، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي، والاستبانة لجمع البيانات، وشمل مجتمع الدراسة جميع المعلمين والمعلمات في المدارس الحكومية الأساسية في مديرية قلقيلية والبالغ عددهم 621، وبلغت العينة 140 معلماً ومعلمة، وخرجت الدراسة بنتائج أبرزها أن درجة ممارسة مديري المدارس للقيادة التشاركية مرتفعة، وبمتوسط حسابي 3.87 ونسبة مئوية 77.4%.

➤ **دراسة أبو مديغم (2021م) بعنوان: "درجة ممارسة مديري المدارس الابتدائية في منطقة رهط للقيادة التشاركية وعلاقتها بمستوى الدافعية لدى المعلمين من وجهة نظر المعلمين".**

هدفت الدراسة إلى معرفة درجة ممارسة مديري المدارس الابتدائية في منطقة رهط للقيادة التشاركية وعلاقتها بمستوى الدافعية لدى المعلمين من وجهة نظر هؤلاء المعلمين، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، والاستبانة لجمع البيانات، وشمل مجتمع الدراسة جميع معلمي المدارس الابتدائية في منطقة رهط التعليمية في شمال النقب والبالغ عددهم 673 معلماً ومعلمة، وبلغت العينة 30 معلماً و 40 معلمة، وتوصلت الدراسة لنتائج أبرزها أن درجة ممارسة مديري المدارس الابتدائية في منطقة رهط للقيادة التشاركية تعد متوسطة في المجالات مجتمعة.

2.3.2. الدراسات الأجنبية

➤ **دراسة Zinke 2013 بعنوان:**

The Relationship between Shared Leadership, Teacher Self Efficacy, and Student Achievement.

هدفت الدراسة إلى تحديد العلاقة بين القيادة التشاركية وبين كفاءة المعلم الذاتية وتحديد أثر هذه العلاقة في تحصيل الطالب في الصف الثالث الابتدائي، وقد تم استخدام المنهج الوصفي المسحي والاستبانة أداة الدراسة وكان من أهم نتائج الدراسة أن هناك علاقة بين أبعاد القيادة التشاركية وكفاءة المعلم الذاتية.

➤ دراسة Gyasi 2015 بعنوان:

Participative Leadership Practice in Junior High Schools and Actions to Improve the Practice: A Case Study of Sekvere South District

هدفت الدراسة إلى واقع تطبيق القيادة التشاركية وسبل تحسينها، وتم استخدام المنهج الوصفي واستخدام الاستبانة كأداة لجمع المعلومات وتكونت العينة من 30 مدرسة متوسطة في سيكير في شرق منطقة أشانتي في غانا وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها أن ممارسة القيادة التشاركية تتم بدرجة مرتفعة، والقادة اتخذوا القرارات بالاشتراك مع المعلمين والآباء عن طريق القيادة التشاركية.

3. منهجية الدراسة

1.3. منهج الدراسة

استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي نظراً لملائمة هذا المنهج لهذا النوع من الدراسات، كما استخدمت الاستبانة كأداة لجمع المعلومات من عينة الدراسة المتمثلة في عينة من معلمي المرحلة الابتدائية بالرياض.

2.3. أساليب جمع البيانات

1.2.3. أسلوب الدراسة المكتبية

حيث أجرى الباحث دراسة مكتبية موسعة لمراجعة الكتب العلمية ونتائج البحوث السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة، بالإضافة إلى بعض المنشورات والدوريات والرسائل العلمية من أجل الاضطلاع بموضوع الدراسة من جميع جوانبه والاستفادة منها في مرحلة الإعداد للدراسة وبناء الإطار الفكري والنظري والفرضيات.

2.2.3. أسلوب الدراسة الميدانية

نظراً لعدم كفاية المصادر الثانوية لتحقيق واستكمال أهداف الدراسة لجأ الباحث إلى المصادر الأولية من خلال تصميم استبيان.

3.3. أدوات تحليل البيانات

قام الباحث باستخدام الاستبيان كأداة للدراسة، حيث أن الاستبانة من أكثر أدوات البحث استخداماً والأكثر ملائمة لموضوع الدراسة الحالية. وحدد الباحث المصادر التي تلجأ إليها لبناء أداة الدراسة في الدراسات السابقة وثيقة الصلة بمشكلة الدراسة الحالية؛ وتكونت الاستبانة من جزئيين أساسيين وهما:

1. **الجزء الأول:** ويتكون من البيانات الأساسية لأفراد الدراسة وهي: (العمر، سنوات الخبرة، المؤهل الدراسي)

2. **الجزء الثاني:** يتكون من المحاور التالية:

✓ المحور الأول: درجة ممارسة القادة لمبدأ تفويض السلطة في المدارس الابتدائية في الرياض. ويتكون من (8) عبارات.

✓ المحور الثاني: درجة ممارسة القادة لمبدأ المشاركة في اتخاذ القرارات في المدارس الابتدائية في الرياض. ويتكون من (8) عبارات.

✓ المحور الثالث: درجة ممارسة القادة لمبدأ العلاقات الإنسانية في المدارس الابتدائية في الرياض. ويتكون من (8) عبارات.

✓ المحور الرابع: درجة مستوى أداء العاملين في المدارس الابتدائية في الرياض ويتكون من (8) عبارات. ويُقَابَل كل فقرة من فقرات هذه المحاور وفقاً لمقياس ليكرت الخماسي قائمة تحمل العبارات التالية: (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة).

4.3. تقييم نموذج القياس

تم إعداد أداة البحث بالاستفادة من استبيانات الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة وبمراجعة الأدبيات التربوية والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع البحث، ومن ثم تم عرض أداة البحث في صورتها الأولية على عدد من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس وفي ضوء آراء المحكمين تم إجراء التعديلات المناسبة، حيث قدم المحكمون ملاحظات قيمة أفادت الباحث في إثراء الأداة وتحسينها مما ساعد على إخراجها بصورة ملائمة، وبذلك تبين أن الأداة تقيس ما وضعت لقياسه.

5.3. الصدق البنائي للاستبيان

بعد التأكد من الصدق الظاهري لأداة البحث تم تطبيقها ميدانياً على العينة الاستطلاعية وعددها (30) مفردة، تم قياس صدق الاتساق الداخلي من خلال حساب قيم المعامل الارتباط بيرسون (Pearson correlation coefficient) بين درجة العبارة والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه لتحديد مدى الصدق البنائي والاتساق الداخلي لأداة الدراسة كما يوضح ذلك الجداول التالية:

جدول رقم (1) - معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة من فقرات محور " درجة ممارسة القادة لمبدأ تفويض السلطة في المدارس الابتدائية في الرياض " والدرجة الكلية للمحور.

رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
1	**0.691	5	**0.844
2	**0.647	6	**0.751
3	**0.710	7	**0.702

**0.704	8	**0.790	4
---------	---	---------	---

** دالة عند مستوى الدلالة 0.01 فأقل.

يتضح من الجدول السابق أن قيم معامل ارتباط كل عبارة مع الدرجة الكلية لمحور " درجة ممارسة القادة لمبدأ تفويض السلطة في المدارس الابتدائية في الرياض " الذي تنتمي إليه العبارة هي قيم متوسطة ومرتفعة، حيث تتراوح ما بين (0.647) الى (0.844) وهي قيم موجبة وذات دلالة إحصائية، مما يشير إلى أن هذا المحور يتمتع بدرجة صدق مرتفعة جداً، وعليه فإن هذه النتيجة توضح صدق عبارات هذا المحور وصلاحيته للتطبيق الميداني.

جدول رقم (2) - معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة من فقرات محور " درجة ممارسة القادة لمبدأ المشاركة في اتخاذ القرارات في المدارس الابتدائية في الرياض " والدرجة الكلية للمحور

معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة
**0.815	5	**0.792	1
**0.714	6	**0.854	2
**0.810	7	**0.785	3
**0.772	8	**0.739	4

** دالة عند مستوى الدلالة 0.01 فأقل.

يتضح من الجدول السابق أن قيم معامل ارتباط كل عبارة مع الدرجة الكلية لمحور " درجة ممارسة القادة لمبدأ المشاركة في اتخاذ القرارات في المدارس الابتدائية في الرياض " الذي تنتمي إليه العبارة هي قيم متوسطة ومرتفعة، حيث تتراوح ما بين (0.739) الى (0.854) وهي قيم موجبة وذات دلالة إحصائية، مما يشير إلى أن هذا المحور يتمتع بدرجة صدق مرتفعة جداً، وعليه فإن هذه النتيجة توضح صدق عبارات هذا المحور وصلاحيته للتطبيق الميداني.

جدول رقم (3) - معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة من فقرات محور " درجة ممارسة القادة لمبدأ العلاقات الإنسانية في المدارس الابتدائية في الرياض " والدرجة الكلية للمحور

معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة
**0.896	5	**0.661	1
**0.885	6	**0.862	2
**0.700	7	**0.910	3
**0.818	8	**0.898	4

** دالة عند مستوى الدلالة 0.01 فأقل

يتضح من الجدول السابق أن قيم معامل ارتباط كل عبارة مع الدرجة الكلية لمحور " درجة ممارسة القادة لمبدأ العلاقات الإنسانية في المدارس الابتدائية في الرياض " الذي تنتمي إليه العبارة هي قيم متوسطة ومرتفعة، حيث تتراوح ما بين (0.661) الى (0.910) وهي قيم موجبة وذات دلالة إحصائية، مما يشير إلى أن هذا المحور يتمتع بدرجة صدق مرتفعة جداً، وعليه فإن هذه النتيجة توضح صدق عبارات هذا المحور وصلاحيته للتطبيق الميداني

جدول رقم (4)- معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة من فقرات محور " درجة مستوى أداء العاملين في المدارس الابتدائية في الرياض " والدرجة الكلية للمحور

رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
1	**0.441	5	**0.825
2	**0.726	6	**0.819
3	**0.788	7	**0.725
4	**0.697	8	**0.853

** دالة عند مستوى الدلالة 0.01 فأقل..

يتضح من الجدول السابق أن قيم معامل ارتباط كل عبارة مع الدرجة الكلية لمحور " درجة مستوى أداء العاملين في المدارس الابتدائية في الرياض " الذي تنتمي إليه العبارة هي قيم متوسطة ومرتفعة، حيث تتراوح ما بين (0.441) الى (0.853) وهي قيم موجبة وذات دلالة إحصائية، مما يشير إلى أن هذا المحور يتمتع بدرجة صدق مرتفعة جداً، وعليه فإن هذه النتيجة توضح صدق عبارات هذا المحور وصلاحيته للتطبيق الميداني.

6.3. ثبات أداة الدراسة

تم استخدام معامل ألفا كرونباخ (CHRONBACH ALPHA) للتأكد من ثبات أداة الدراسة، والجدول التالي يوضح معامل الثبات لمحاور أداة الدراسة:

جدول رقم (5)- معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات أداة الدراسة

المحاور	عدد الفقرات	معامل الثبات
درجة ممارسة القادة لمبدأ تفويض السلطة في المدارس الابتدائية في الرياض	8	0.874
درجة ممارسة القادة لمبدأ المشاركة في اتخاذ القرارات في المدارس الابتدائية في الرياض	8	0.910
درجة ممارسة القادة لمبدأ العلاقات الإنسانية في المدارس الابتدائية في الرياض	8	0.935
درجة مستوى أداء العاملين في المدارس الابتدائية في الرياض	8	0.870

0.960	32	الثبات الكلي للاستبانة
-------	----	------------------------

من خلال النتائج الموضحة أعلاه يتضح أن معامل الثبات لمحاو الدراسة عالي، حيث يتراوح ما بين (0.870-0.935)، وبلغت قيمة معامل الثبات العام (0.960)، وهي قيمة ثبات مرتفعة توضح صلاحية أداة الدراسة للتطبيق الميداني.

7.3. مجتمع وعينة الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من معلمو المدارس الابتدائية في الرياض وتكونت عينة الدراسة من 375 معلم من معلمو المدارس الابتدائية في الرياض وتم اختيار العينة بالطريقة القصدية وذلك بسبب ان مجتمع البحث كبير جدا ويصعب استخدام العينة العشوائية

8.3. اساليب التحاليل الاحصائية

1. التكرارات والنسب المئوية للتعرف على الخصائص الشخصية والوظيفية لأفراد الدراسة من المعلمات وتحديد استجابات أفرادها تجاه عبارات المحاور الرئيسية التي تتضمنها أداة الدراسة.
2. المتوسط الحسابي "Mean" وذلك لمعرفة مدى ارتفاع أو انخفاض استجابات أفراد الدراسة من المعلمات عن المحاور الرئيسية (متوسط العبارات)، مع العلم بأنه يفيد في ترتيب المحاور حسب أعلى متوسط حسابي.
3. الانحراف المعياري "Standard Deviation" للتعرف على مدى انحراف استجابات أفراد الدراسة من المعلمات لكل عبارة من عبارات متغيرات الدراسة، ولكل محور من المحاور الرئيسية عن متوسطها الحسابي.
4. معامل ألفا كرونباخ (Cronch'lph): لاختبار مدى ثبات أداة الدراسة.
5. اختبار التوزيع الطبيعي (Kolmogorov-Smirnov Test)
6. اختبار كروسكال واليس (Kruskall-Wallis)، لمعرفة مدى وجود الفروق أو الاختلافات ذات الدلالة الإحصائية في استجابات أفراد العينة
7. حساب معامل الارتباط بيرسون

9.3. اختبار فرضيات الدراسة

توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول درجة ممارسة القادة للقيادة التشاركية بأبعادها (تفويض السلطة – المشاركة في اتخاذ القرارات- العلاقات الإنسانية) تعزى لمتغيرات (العمر – سنوات الخبرة – المؤهل الدراسي)

قبل الإجابة على هذا السؤال لابد من التأكد من مدى اعتدالية توزيع البيانات؛ لأن معظم الاختبارات المعلمية تشترط أن يكون توزيع البيانات طبيعياً، لذلك تم إجراء اختبار التوزيع الطبيعي (اختبار كولمجوروف- سمرنوف) (Kolmogorov-Smirnov test)، لمعرفة ما إذا كانت البيانات الخاصة بمحاو الدراسة تتبع التوزيع الطبيعي أم لا، وجاءت النتائج كما في الجدول التالي:

جدول رقم (6) - اختبار التوزيع الطبيعي Kolmogorov-Smirnov Test

كولمغروف-سمنروف			المحاور
مستوى الدلالة	درجة الحرية	الإحصائية	
0.01	375	0.13	درجة ممارسة القادة لمبدأ تفويض السلطة في المدارس الابتدائية في الرياض
0.01	375	0.08	درجة ممارسة القادة لمبدأ المشاركة في اتخاذ القرارات في المدارس الابتدائية في الرياض
0.01	375	0.11	درجة ممارسة القادة لمبدأ العلاقات الإنسانية في المدارس الابتدائية في الرياض
0.01	375	0.07	درجة ممارسة القادة للقيادة التشاركية ككل

الجدول السابق يبين نتائج اختبار Kolmogorov-Smirnov Test، حيث إن قيم مستوى المعنوية أقل من 0,05 ($\text{sig.} < 0,05$)، وهذا يدل على أن البيانات لا تتبع التوزيع الطبيعي، وبناء على هذه النتائج يتضح أن الاختبارات المناسبة لإجراء اختبار الفروق الإحصائية هي الاختبارات اللا معلمية، وفق شرط التوزيع الطبيعي.

لذلك للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار كروسكال واليس (Kruskall-Wallis)، بديلاً عن تحليل التباين الأحادي (One Way-ANOVA)، لمعرفة مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في وجهات نظر أفراد الدراسة حول درجة ممارسة القادة للقيادة التشاركية بأبعادها (تفويض السلطة - المشاركة في اتخاذ القرارات- العلاقات الإنسانية) باختلاف متغيراتهم الشخصية والوظيفية التي تنقسم إلى أكثر من فئتين (العمر، سنوات الخبرة، المؤهل العلمي) لأن شرط الاعتدالية غير متوفر، والجداول التالية توضح ذلك:

أولاً: الفروق حسب العمر

جدول رقم (7) - نتائج اختبار كروسكال واليس (Kruskall-Wallis) لمعرفة الفروق أو الاختلافات ذات الدلالة الإحصائية في استجابات أفراد الدراسة حول درجة ممارسة القادة للقيادة التشاركية بأبعادها (تفويض السلطة - المشاركة في اتخاذ القرارات- العلاقات الإنسانية) طبقاً لمتغير العمر

المحاور	العمر	العدد	متوسط الرتب	قيمة مربع كا ²	مستوى الدلالة
درجة ممارسة القادة لمبدأ تفويض السلطة في المدارس الابتدائية في الرياض	من 25 إلى أقل من 35 سنة.	100	211.77	29.25	0.01
	من 35 إلى أقل من 50 سنة.	245	190.20		
	50 سنة فأكثر.	30	90.80		
درجة ممارسة القادة لمبدأ المشاركة	من 25 إلى أقل من 35 سنة.	100	213.86	29.07	0.01

		189.13	245	من 35 إلى أقل من 50 سنة.	في اتخاذ القرارات في المدارس الابتدائية في الرياض
		92.60	30	50 سنة فأكثر.	
0.01	16.66	178.40	100	من 25 إلى أقل من 35 سنة.	درجة ممارسة القادة لمبدأ العلاقات الإنسانية في المدارس الابتدائية في الرياض
		200.56	245	من 35 إلى أقل من 50 سنة.	
		117.40	30	50 سنة فأكثر.	
0.01	22.94	198.47	100	من 25 إلى أقل من 35 سنة.	درجة ممارسة القادة للقيادة التشاركية ككل
		194.83	245	من 35 إلى أقل من 50 سنة.	
		97.30	30	50 سنة فأكثر.	

أظهرت نتائج الدراسة كما هو مبين في الجدول السابق:

1. يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05)، بين استجابات أفراد عينة الدراسة نحو محور درجة ممارسة القادة لمبدأ تفويض السلطة في المدارس الابتدائية في الرياض تُعزى لمتغير العمر، حيث بلغ مستوى الدلالة (0.01) وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05)، وهي دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05).
2. يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05)، بين استجابات أفراد عينة الدراسة نحو محور درجة ممارسة القادة لمبدأ المشاركة في اتخاذ القرارات في المدارس الابتدائية في الرياض تُعزى لمتغير العمر، حيث بلغ مستوى الدلالة (0.01) وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05)، وهي دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05).
3. يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05)، بين استجابات أفراد عينة الدراسة نحو محور درجة ممارسة القادة لمبدأ العلاقات الإنسانية في المدارس الابتدائية في الرياض تُعزى لمتغير العمر، حيث بلغ مستوى الدلالة (0.01) وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05)، وهي دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05).

نستخلص مما سبق وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05)، بين استجابات أفراد عينة الدراسة نحو درجة ممارسة القادة للقيادة التشاركية بأبعادها (تفويض السلطة – المشاركة في اتخاذ القرارات- العلاقات الإنسانية) في المدارس الابتدائية في الرياض تُعزى لمتغير العمر، حيث بلغ مستوى الدلالة (0.01) وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05)، وهي دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05).

ثانياً: الفروق حسب سنوات الخبرة

جدول رقم (8) - نتائج اختبار كروسكال واليس (Kruskall-Wallis) لمعرفة الفروق أو الاختلافات ذات الدلالة الإحصائية في استجابات أفراد الدراسة حول درجة ممارسة القادة للقيادة التشاركية بأبعادها (تفويض السلطة – المشاركة في اتخاذ القرارات- العلاقات الإنسانية) طبقاً لمتغير سنوات الخبرة

مستوى الدلالة	قيمة مربع كا ²	متوسط الرتب	العدد	سنوات الخبرة	المحاور
0.12	5.92	215.20	47	أقل من 5 سنوات.	درجة ممارسة القادة لمبدأ تفويض السلطة في المدارس الابتدائية في الرياض
		185.04	89	من 5 إلى أقل من 10 سنوات.	
		202.85	60	من 10 إلى أقل من 15 سنة.	
		177.35	179	15 سنة فأكثر.	
0.06	7.22	182.43	47	أقل من 5 سنوات.	درجة ممارسة القادة لمبدأ المشاركة في اتخاذ القرارات في المدارس الابتدائية في الرياض
		216.33	89	من 5 إلى أقل من 10 سنوات.	
		183.50	60	من 10 إلى أقل من 15 سنة.	
		176.89	179	15 سنة فأكثر.	
0.01	14.12	162.96	47	أقل من 5 سنوات.	درجة ممارسة القادة لمبدأ العلاقات الإنسانية في المدارس الابتدائية في الرياض
		175.13	89	من 5 إلى أقل من 10 سنوات.	
		232.80	60	من 10 إلى أقل من 15 سنة.	
		185.96	179	15 سنة فأكثر.	
0.38	3.09	179.94	47	أقل من 5 سنوات.	درجة ممارسة القادة للقيادة التشاركية ككل
		192.19	89	من 5 إلى أقل من 10 سنوات.	
		207.90	60	من 10 إلى أقل من 15 سنة.	
		181.36	179	15 سنة فأكثر.	

أظهرت نتائج الدراسة كما هو مبين في الجدول السابق:

✓ لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05)، بين استجابات أفراد عينة الدراسة نحو محور درجة ممارسة القادة لمبدأ تفويض السلطة في المدارس الابتدائية في الرياض تُعزى لمتغير سنوات الخبرة، حيث بلغ مستوى الدلالة (0.12) وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05).

✓ لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05)، بين استجابات أفراد عينة الدراسة نحو محور درجة ممارسة القادة لمبدأ المشاركة في اتخاذ القرارات في المدارس الابتدائية في الرياض تُعزى لمتغير سنوات الخبرة، حيث بلغ مستوى الدلالة (0.06) وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05).

✓ لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05)، بين استجابات أفراد عينة الدراسة نحو محور درجة ممارسة القادة لمبدأ العلاقات الإنسانية في المدارس الابتدائية في الرياض تُعزى لمتغير سنوات الخبرة، حيث بلغ مستوى الدلالة (0.01) وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05)، وهي دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05).

نستخلص مما سبق أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05)، بين استجابات أفراد عينة الدراسة نحو محور درجة ممارسة القادة للقيادة التشاركية في المدارس الابتدائية في الرياض تُعزى لمتغير سنوات الخبرة، حيث بلغ مستوى الدلالة (0.38) وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، وهي غير دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05).

ثالثاً: الفروق حسب المؤهل العلمي

جدول رقم (9) - نتائج اختبار كروسكال واليس (Kruskal-Wallis) لمعرفة الفروق أو الاختلافات ذات الدلالة الإحصائية في استجابات أفراد الدراسة حول درجة ممارسة القادة للقيادة التشاركية بأبعادها (تفويض السلطة - المشاركة في اتخاذ القرارات- العلاقات الإنسانية) طبقاً لمتغير المؤهل العلمي

المحاور	المؤهل العلمي	العدد	متوسط الرتب	قيمة مربع كا ²	مستوى الدلالة
درجة ممارسة القادة لمبدأ تفويض السلطة في المدارس الابتدائية في الرياض	بكالوريوس	262	192.81	6.84	0.03
	ماجستير	101	168.94		
	دكتوراه	12	243.50		
درجة ممارسة القادة لمبدأ المشاركة في اتخاذ القرارات في المدارس الابتدائية في الرياض	بكالوريوس	262	196.21	6.84	0.04
	ماجستير	101	164.70		
	دكتوراه	12	204.75		
درجة ممارسة القادة لمبدأ العلاقات الإنسانية في المدارس الابتدائية في الرياض	بكالوريوس	262	192.02	7.79	0.02
	ماجستير	101	169.66		
	دكتوراه	12	254.50		
درجة ممارسة القادة للقيادة التشاركية ككل	بكالوريوس	262	194.71	10.05	0.01
	ماجستير	101	163.34		
	دكتوراه	12	249.00		

أظهرت نتائج الدراسة كما هو مبين في الجدول السابق:

1. يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05)، بين استجابات أفراد عينة الدراسة نحو محور درجة ممارسة القادة لمبدأ تفويض السلطة في المدارس الابتدائية في الرياض تُعزى لمتغير المؤهل العلمي، حيث بلغ مستوى الدلالة (0.03) وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05)، وهي دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05).
 2. يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05)، بين استجابات أفراد عينة الدراسة نحو محور درجة ممارسة القادة لمبدأ المشاركة في اتخاذ القرارات في المدارس الابتدائية في الرياض تُعزى لمتغير المؤهل العلمي، حيث بلغ مستوى الدلالة (0.04) وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05)، وهي دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05).
 3. يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05)، بين استجابات أفراد عينة الدراسة نحو محور درجة ممارسة القادة لمبدأ العلاقات الإنسانية في المدارس الابتدائية في الرياض تُعزى لمتغير المؤهل العلمي، حيث بلغ مستوى الدلالة (0.02) وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05)، وهي دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05).
- نستخلص مما سبق وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05)، بين استجابات أفراد عينة الدراسة نحو درجة ممارسة القادة للقيادة التشاركية بأبعادها (تفويض السلطة – المشاركة في اتخاذ القرارات- العلاقات الإنسانية) في المدارس الابتدائية في الرياض تُعزى لمتغير المؤهل العلمي، حيث بلغ مستوى الدلالة (0.01) وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05)، وهي دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05).

يوجد علاقة بين ممارسة القادة للقيادة التشاركية بأبعادها (تفويض السلطة – المشاركة في اتخاذ القرارات- العلاقات الإنسانية) وبين مستوى أداء العاملين في المدارس الابتدائية في الرياض. **للإجابة عن هذه الفرضية تم صياغة الفرضيات الفرعية التالية:**

- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين ممارسة القادة لمبدأ تفويض السلطة في المدارس الابتدائية في الرياض وبين مستوى أداء العاملين عند مستوى الدلالة (0.05).
- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين ممارسة القادة لمبدأ المشاركة في اتخاذ القرارات في المدارس الابتدائية في الرياض وبين مستوى أداء العاملين عند مستوى الدلالة (0.05).
- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين ممارسة القادة لمبدأ العلاقات الإنسانية في المدارس الابتدائية في الرياض وبين مستوى أداء العاملين عند مستوى الدلالة (0.05).

للإجابة على هذه الفرضية والتحقق من صحتها تم استخدام معاملات ارتباط بيرسون لاختبار العلاقة وجاءت النتائج كما يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم (10) - يبين معاملات ارتباط بيرسون لاختبار العلاقة بين ممارسة القادة للقيادة التشاركية بأبعدها (تفويض السلطة - المشاركة في اتخاذ القرارات- العلاقات الإنسانية) وبين مستوى أداء العاملين في المدارس الابتدائية في الرياض

مستوى أداء العاملين في المدارس الابتدائية في الرياض			أبعاد القيادة التشاركية
القرار الاحصائي	مستوى الدلالة	معامل الارتباط	
توجد علاقة طردية	0.01	**0.561	ممارسة القادة لمبدأ تفويض السلطة
توجد علاقة طردية	0.01	**0.541	ممارسة القادة لمبدأ المشاركة في اتخاذ القرارات
توجد علاقة طردية	0.01	**0.580	ممارسة القادة لمبدأ العلاقات الإنسانية
توجد علاقة طردية	0.01	**0.610	ممارسة القيادة التشاركية ككل

يتضح من الجدول ما يأتي:

- وجود علاقة ارتباط طردية (موجبة) ذات دلالة احصائية عند مستوى (0.05) بين الدرجة الكلية لممارسة القيادة التشاركية ومستوى أداء العاملين في المدارس الابتدائية في الرياض، حيث بلغ معامل الارتباط (0.610)، وهذا يدل على أن كلما زادت درجات ممارسة القيادة التشاركية أدى ذلك إلى تحسن في مستوى أداء العاملين في المدارس الابتدائية في الرياض.

وبالتالي تتحقق صحة الفرضية التي نصها: " توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين ممارسة القادة للقيادة التشاركية في المدارس الابتدائية في الرياض وبين مستوى أداء العاملين عند مستوى الدلالة (0.05)"

- وجود علاقة ارتباط طردية (موجبة) ذات دلالة احصائية عند مستوى (0.05) بين درجة ممارسة القادة لمبدأ تفويض السلطة في المدارس الابتدائية في الرياض ومستوى أداء العاملين في المدارس الابتدائية في الرياض، حيث بلغ معامل الارتباط (0.561)، وهذا يدل على أن كلما زادت درجات ممارسة القادة لمبدأ تفويض السلطة في المدارس الابتدائية في الرياض أدى ذلك إلى تحسن في مستوى أداء العاملين في المدارس الابتدائية في الرياض.

وبالتالي تتحقق صحة الفرضية التي نصها: " توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين ممارسة القادة لمبدأ تفويض السلطة في المدارس الابتدائية في الرياض وبين مستوى أداء العاملين عند مستوى الدلالة (0.05)"

- وجود علاقة ارتباط طردية (موجبة) ذات دلالة احصائية عند مستوى (0.05) بين درجة ممارسة القادة لمبدأ المشاركة في اتخاذ القرارات في المدارس الابتدائية في الرياض ومستوى أداء العاملين في المدارس الابتدائية في الرياض، حيث بلغ معامل الارتباط (0.541)، وهذا يدل على أن كلما زادت درجات ممارسة القادة لمبدأ المشاركة في اتخاذ القرارات في المدارس الابتدائية في الرياض أدى ذلك إلى تحسن في مستوى أداء العاملين في المدارس الابتدائية في الرياض.

وبالتالي تتحقق صحة الفرضية التي نصها: " توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين ممارسة القادة لمبدأ المشاركة في اتخاذ القرارات في المدارس الابتدائية في الرياض وبين مستوى أداء العاملين عند مستوى الدلالة (0.05)"

- وجود علاقة ارتباط طردية (موجبة) ذات دلالة احصائية عند مستوى (0.05) بين درجة ممارسة القادة لمبدأ العلاقات الإنسانية في المدارس الابتدائية في الرياض ومستوى أداء العاملين في المدارس الابتدائية في الرياض، حيث بلغ معامل الارتباط (0.580)، وهذا يدل على أن كلما زادت درجات ممارسة القادة لمبدأ العلاقات الإنسانية في المدارس الابتدائية في الرياض أدى ذلك إلى تحسن في مستوى أداء العاملين في المدارس الابتدائية في الرياض.

وبالتالي تتحقق صحة الفرضية التي نصها: " توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين ممارسة القادة لمبدأ العلاقات الإنسانية في المدارس الابتدائية في الرياض وبين مستوى أداء العاملين عند مستوى الدلالة (0.05)"

4. نتائج الدراسة

1.1.4. النتائج

- يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05)، بين استجابات أفراد عينة الدراسة نحو درجة ممارسة القادة للقيادة التشاركية بأبعادها (تفويض السلطة – المشاركة في اتخاذ القرارات- العلاقات الإنسانية) في المدارس الابتدائية في الرياض تُعزى لمتغير العمر، وقد اتضح من خلال متوسطات الرتب أن هذه الفروق لصالح افراد الدراسة من المعلمين الذين عمرهم (من 25 إلى أقل من 35 سنة، من 35 إلى أقل من 50 سنة)، وهذا يدل على افراد الدراسة من المعلمين الذين عمرهم (من 25 إلى أقل من 35 سنة، من 35 إلى أقل من 50 سنة) هم أكثر موافقة على درجة ممارسة القادة للقيادة التشاركية في المدارس الابتدائية في الرياض مقارنةً بأفراد الدراسة من المعلمين الذين عمرهم (50 سنة فأكثر).
- يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05)، بين استجابات أفراد عينة الدراسة نحو محور درجة ممارسة القادة لمبدأ العلاقات الإنسانية في المدارس الابتدائية في الرياض تُعزى لمتغير سنوات الخبرة، وقد اتضح من خلال متوسطات الرتب أن هذه الفروق لصالح افراد الدراسة من المعلمين الذين سنوات خبرتهم (من 10 إلى أقل من 15 سنة)، وهذا يدل على افراد الدراسة من المعلمين الذين سنوات خبرتهم (من 10 إلى أقل من 15 سنة) هم أكثر موافقة على محور

درجة ممارسة القادة لمبدأ العلاقات الإنسانية في المدارس الابتدائية في الرياض مقارنةً بأفراد الدراسة من المعلمين الذين سنوات خبرتهم (أقل من 5 سنوات).

• لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05)، بين استجابات أفراد عينة الدراسة نحو محور درجة ممارسة القادة للقيادة التشاركية (مبدأ تفويض السلطة، مبدأ المشاركة في اتخاذ القرارات) في المدارس الابتدائية في الرياض تُعزى لمتغير سنوات الخبرة.

• يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05)، بين استجابات أفراد عينة الدراسة نحو درجة ممارسة القادة للقيادة التشاركية بأبعادها (تفويض السلطة – المشاركة في اتخاذ القرارات- العلاقات الإنسانية) في المدارس الابتدائية في الرياض تُعزى لمتغير المؤهل العلمي، وقد اتضح من خلال متوسطات الرتب أن هذه الفروق لصالح افراد الدراسة من المعلمين الذين مؤهلهم العلمي (دكتوراه)، وهذا يدل على افراد الدراسة من المعلمين الذين مؤهلهم العلمي (دكتوراه) هم أكثر موافقة على درجة ممارسة القادة للقيادة التشاركية في المدارس الابتدائية في الرياض مقارنةً بأفراد الدراسة من المعلمين الذين مؤهلهم العلمي (بكالوريوس، ماجستير).

• وجود علاقة ارتباط طردية (موجبة) ذات دلالة احصائية عند مستوى (0.05) بين الدرجة الكلية لممارسة القيادة التشاركية وابعادها (مبدأ تفويض السلطة، مبدأ المشاركة في اتخاذ القرارات، مبدأ العلاقات الإنسانية) و مستوى أداء العاملين في المدارس الابتدائية في الرياض، حيث بلغ معامل الارتباط (0.610)، وهذا يدل على أن كلما زادت درجات ممارسة القيادة التشاركية وابعادها (مبدأ تفويض السلطة، مبدأ المشاركة في اتخاذ القرارات، مبدأ العلاقات الإنسانية) أدى ذلك إلى تحسن في مستوى أداء العاملين في المدارس الابتدائية في الرياض.

2.4. توصيات الدراسة

- ضرورة اختيار القيادات الإدارية الواعية في المدارس بحيث تكون قادة في تصرفاتهم وفعالهم وسلوكهم.
- ان يكون القائد ملم بطبيعة العمل والمهام الوظيفية الموكلة اليه.
- ضرورة توعية مديري المدارس بأهمية أسلوب إدارة الأداء في الإدارة المدرسية من خلال المنشورات التوعوية والدورية المنظمة
- وضع حوافز للمتميزين ضمن ميزانية الإدارة المدرسية والاستعانة بهم واخذ استشارتهم في مجال تطوير الأداء
- ضرورة خلق روح الرغبة والجاهزية للعمل خارج أوقات الدوام إذا لزم الامر بين العاملين.
- ضرورة عمل دليل ارشادي عن إدارة الأداء لمديري المدارس بحيث يتضمن هذا الدليل مقدمة عن إدارة الوقت، وأهدافه، وخطوات تقييم الأداء السنوي، ومعدلات تقييم الأداء.

- إقامة وتنظيم دورات تدريبية للمديرين في الإدارة المدرسية من أجل اكسابهم المعارف والمهارات اللازمة لتطبيق إدارة الأداء.
- ضرورة توافر قاعدة معلومات متبادلة بين المدير والعاملين بما يضمن التواصل المستمر مع العاملين حول أدائهم طوال العام الدراسي.
- ضرورة إقامة روح التعاون والمساعدة بين العاملين لإنجاز مهام العمل

5. المراجع

1.5. المراجع العربية

- أبو مديغم، عبد الكريم. (2021م). درجة ممارسة مديري المدارس الابتدائية في منطقة رهط للقيادة التشاركية وعلاقتها بمستوى الدافعية لدى المعلمين من وجهة نظر المعلمين. المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، 22.
- إسماعيلية، إيمان. (2018م). القيادة التشاركية وعلاقتها بتحسين أداء العاملين دراسة ميدانية لعينة من رؤساء المصالح بجامعة قاصدي مرباح ورقلة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر.
- الأشرم، نجاح. (2016م). درجة ممارسة رؤساء الأقسام في الجامعات الفلسطينية للمرونة الاستراتيجية وعلاقتها بفاعلية اتخاذ القرار لديهم. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.
- البجابصة، شعيب. (2014م). درجة ممارسة مديري المدارس الإعدادية بوكالة الغوث في غزة للتفويض الإداري من وجهة نظر معلمهم وعلاقته بالولاء التنظيمي لديهم. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.
- بن رحمون، سهام. (2014م). بيئة العمل الداخلية وأثرها على الأداء الوظيفي. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.
- تقلا، رزان. (2016م). درجة ممارسة القيادة التشاركية من قبل رؤساء الأقسام الأكاديمية في جامعة دمشق ودورها في فاعلية اتخاذ القرارات من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق، سوريا.
- حجازي، جولتان؛ وقشوع، شادي. (2021م). القيادة التشاركية وعلاقتها بالثقافة التنظيمية لدى مديري المدارس الحكومية الأساسية في محافظة قلقيلية من وجهة نظر المعلمين والمعلمات. المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، 9 (2)، 690-709.
- الحجيج، سميرة. (2019م). القيادة التشاركية لدى مديري المدارس الحكومية في محافظة مآدبا وعلاقتها بالتميز المؤسسي من وجهة نظر مساعدي المديرين والمعلمين. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.

- حرب، نعيمة. (2011م). واقع الشفافية الإدارية ومتطلبات تطبيقها في الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.
- حماد، محمد. (2020م). دور التحول الرقمي في تطوير أداء العاملين. المجلة العلمية للدراسات والبحوث المالية والإدارية. 7 (2)، 448-427.
- حمود، كاظم؛ والشيخ، روان. (2010م). إدارة الجودة في المنظمات المتميزة. عمان: دار صفاء.
- دحلان، حاتم. (2006م). التخطيط التشاركي في الإدارة المدرسية. غزة: مركز القطان للبحث والتطوير التربوي.
- الرحاحلة، عبد الرزاق؛ وعزام، زكريا. (2011م). السلوك التنظيمي في المنظمات. عمان: مكتبة المجتمع العربي.
- الرفاعي، محمد. (2009م). الإدارة بالمشاركة وأثرها على العاملين والإدارة. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة سانت كليمانس، بريطانيا.
- الرتنيسي، محمد. (2015م). درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية بمحافظة غزة وعلاقتها بدرجة علاقتهم الانسانية. رسالة ماجستير، غزة، فلسطين.
- ريماوي، صوفيا. (2021م). فاعلية القيادة التشاركية في تحسين أداء المدرسة المبني على معايير المدرسة الفلسطينية الفاعلة. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 29 (1)، 262-236.
- السيبي، دينا. (2014م). التمكين الإداري لدى مديرات المدارس الثانوية بمحافظة الأحساء الواقع وسبل التطوير. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك فيصل، الأحساء.
- سميه، فاضل. (2015م). الولاء التنظيمي وتأثيره على أداء العاملين. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي الجزائر.
- سليمان، أحمد. (2017م). تصور مقترح لتنمية مهارات القيادة التشاركية لدى مديري المدارس الثانوية بمحافظة غزة. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- السويد، عبد الله. (2014م). المهارات القيادية والثقة بالنفس. حولي: دار المسيلة. شعت، رزق؛ ونشوان، جميل. (2001م). مدى مشاركة المعلمين في اتخاذ القرارات بمدارس وكالة الغوث الدولية بغزة. مجلة البحوث والدراسات التربوية الفلسطينية، 6، 1-21.
- الشمري، خالد. (2020م). درجة ممارسة القيادة التشاركية لدى قادة المدارس الثانوية بمحافظة حفر الباطن وسبل تحسينها. مجلة كلية التربية بجامعة عين شمس، 44 (4)، 15-58.

صفية، فروم؛ وكعوان، محمد. (2021م). دور الثقافة التنظيمية في تحسين أداء العاملين داخل المؤسسات. مجلة العلوم الإنسانية، 32 (2)، 174-159.

الطيب، محمد. (2015). اتخاذ القرار في العملية الإدارية. السودان: ضياء للمؤتمرات والدراسات.

عبد المحسن، عبد العزيز. (2012م). أثر نمطي القيادة التشاركية والتحويلية في تحسين الأداء الوظيفي. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية، عمان.

العتيبي، شريفة. (2015م). الإدارة التعليمية والتربوية والسياسة التعليمية في السعودية. الرياض: مكتبة الرشد.

العجمي، هادي. (2020م). درجة ممارسة قادة مدارس التعليم العام في محافظة شرورة للقيادة التشاركية وعلاقتها بدافعية الإنجاز للمعلمين. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 28 (4)، 750-728.

العرايبي، نبيل. (2010م). دور القيادة التشاركية بمديريات التربية والتعليم في حل مشكلات مديري المدارس الثانوية بمحافظة غزة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.

عسكر، عبد العزيز. (2012م). القيادة التشاركية وعلاقتها بالثقافة التنظيمية لدى مديري المدارس الحكومية بمحافظة غزة من وجهة نظر المعلمين. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة.

عطيه، العربي. (2012م). أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات على الأداء الوظيفي للعاملين في الأجهزة الحكومية المحلية. مجلة الباحث، 10.

عفاف، روان. (2015م). أثر الولاء التنظيمي على تحسين أداء العاملين. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر.

عقيلي، حمزة. (2017م). مدى تطبيق إدارات الأندية الأردنية لمهارة اتخاذ القرار. مجلة جامعة القدس، 7 (21).

أبو عيطة، عبد الله. (2013م). معوقات استدام النمط التشاركي في الإدارة المدرسية في محافظات غزة وسبل معالجتها. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

الفايدي، سالم. (2008م). فرق العمل وعلاقتها بأداء العاملين بالأجهزة الأمنية. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الأمير نايف، الرياض.

القرشي، عبد الله. (2013م). ممارسة القيادة التشاركية لدى مديري مكاتب التربية والتعليم وإسهامها في حل مشكلات الإدارة المدرسية في المرحلة الثانوية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

- المحمادي، خالد. (1436هـ). درجة ممارسة مديري مكاتب التربية والتعليم بمكة المكرمة للقيادة التشاركية وعلاقتها بالروح المعنوية من وجهة نظر المشرفين. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- مخيم، عبد العزيز. (2000م). قياس الأداء المؤسسي للأجهزة الحكومية. القاهرة: المنظمة العربية للتنمية الإدارية.
- المرابرة، خالد. (2011م). الأداء الوظيفي لدى أعضاء الهيئات التدريسية في الجامعات الأردنية الرسمية من وجهة نظر رؤساء الأقسام فيها. دمشق: جامعة دمشق.
- مساعدة، ماجد عبدالمهدي. (2011م). الأنماط القيادية السائدة لدى عمداء الكليات ورؤساء الأقسام العلمية في جامعة الزرقاء. مجلة الزرقاء، 11 (2).
- معمرى، محمد. (2019م). دور القيادة التشاركية في تحسين أداء العاملين. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة محمد خيضر، الجزائر.
- النمر، سعود؛ وخاشقجي، هاني؛ ومحمود، محمد؛ وحزواوي، محمد. (2011م). الإدارة العامة الأسس والوظائف والاتجاهات الحديثة. الرياض: مكتبة الشقري.
- النمروطي، يوسف. (2017م). القيادة التشاركية لدى مديري المدارس الثانوية بمحافظة غزة وعلاقتها بمستوى أداء المعلمين. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.
- وسلم، فيساح. (2007م). الحوافز وتأثيرها على أيام العاملين. رسالة ماجستير غير منشورة، المركز الجامعي، الجزائر.

2.5. المراجع الأجنبية

- Botha, N. (2006). Leader in School-Based Management - A case study in selected schools. Journal of education, South Africa. V26 Issue3 P341-354.
- Gyasi, K. (2015). Participative Leadership Practice in Junior High Schools and Actions to Improve the Practice: A Case Study of Sekyere South District. (Unpublished Thesis Master), University of Jyväskylä, Ghana. (On Line), available:
- Schermerhorn. (2002). Management. (ih ed). New York: John Wiiley and Sons Inc.
- Zinke, F. (2013). The Relationship between Shared Leadership, Teacher SelfEfficacy, and Student Achievement. Dissertation.

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v3.36.10

فعالية التدخل المهني بالممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية في خفض قلق المستقبل لدى مرضى التصلب اللويحي
(دراسة مطبقة على بعض مستشفيات مدينة جدة)

The Effectiveness of the Professional Intervention Based on General Practice in Social Work in Reducing Future Anxiety in Multiple Sclerosis Patients (A Study Applied to Some Hospitals in Jeddah)

إعداد الدكتورة/ صالحه علي محمد سعدي

دكتوراه الفلسفة في الخدمة الاجتماعية، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية

Email: Dr_SalhaSadi@hotmail.com

المستخلص

يعتبر هذا البحث من البحوث شبه التجريبية التي تهدف إلى اختبار مدى فعالية برنامج التدخل المهني بالممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية في خفض قلق المستقبل (الاجتماعي، النفسي، الجسدي، الاقتصادي) لدى مرضى التصلب اللويحي، حيث سعى البحث إلى اختبار صحة الفرضية الرئيسية: من المتوقع وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى قلق المستقبل (الاجتماعي، النفسي، الجسدي، الاقتصادي) لدى مرضى التصلب اللويحي قبل وبعد استخدام برنامج التدخل المهني بالممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية، وقد استخدم البحث المنهج التجريبي بالقياس القبلي والبعدي لمجموعة تجريبية واحدة شملت 16 مصابة من بعض مستشفيات مدينة جدة الحكومية والخاصة، وطُبق عليهن مقياس قلق المستقبل قبل البدء بتنفيذ برنامج التدخل المهني بالممارسة العامة، ونُفذت الجلسات الفردية والجماعية ومن ثم تم تطبيق مقياس قلق المستقبل البعدي للمقارنة بين نتائج القياسين لتحديد فعالية التدخل المهني. وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى قلق المستقبل (الاجتماعي، النفسي، الجسدي، الاقتصادي) لدى مرضى التصلب اللويحي قبل وبعد استخدام برنامج التدخل المهني بالممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية، حيث أكد اختبار ويلكسون وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات القياسين القبلي والبعدي على مقياس قلق المستقبل لصالح القياس البعدي، وأيضاً بينت نتائج اختبار كوهين d أن أثر استخدام برنامج التدخل المهني بالممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية لخفض قلق المستقبل لدى عينة البحث هو أثر كبير، مما يؤكد فعالية التدخل المهني بالممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية في خفض قلق المستقبل لدى مرضى التصلب اللويحي. وانتهى البحث إلى عدد من التوصيات من أهمها: إنشاء قاعدة بيانات لمرضى التصلب اللويحي على مستوى المملكة العربية السعودية، توجيه البحوث والدراسات المستقبلية نحو مرضى التصلب اللويحي لدراسة آثار المرض، المشكلات الاجتماعية والنفسية، ودور الخدمة الاجتماعية في ضوء ذلك.

الكلمات المفتاحية: التدخل المهني، الممارسة العامة، قلق المستقبل، التصلب اللويحي.

The Effectiveness of the Professional Intervention Based on General Practice in Social Work in Reducing Future Anxiety in Multiple Sclerosis Patients (A Study Applied to Some Hospitals in Jeddah)

Abstract

This is an semi empirical research that aims to test the effectiveness of the professional intervention based on general practice in social work in reducing future anxiety (social, psychological, physical and economical) in multiple sclerosis patients, The research sought to test the validity of the main hypothesis: It is expected that there are a statistically significant differences in the level of future anxiety (social, psychological, physical and economical) in patients with multiple sclerosis before and after using the professional intervention program in general practice in social work, The research used the empirical method by measuring the pre and post conditions of one experimental group that included 16 female patients from governmental and private hospitals in Jeddah, The future anxiety scale was applied to them before beginning the implementation of the professional intervention program in general practice, and individual and group sessions were carried out, Then the post future anxiety Scale was applied to compare the results of the two measures to determine the effectiveness of the professional intervention. The results showed a statistically significant differences in the level of future anxiety (social, psychological, physical and economical) in patients with multiple sclerosis before and after using the professional intervention program in general practice in social work, The Wilcoxon test confirmed that there are statistically significant differences between the mean ranks of the pre and post measurements on the future anxiety scale in favor of the post measurement, The results of the Cohen d test also showed that the effect of using the professional intervention program in general practice in social work to reduce future anxiety based the research sample is significant, which confirms the effectiveness of professional intervention based on general practice in social work in reducing future anxiety in multiple sclerosis patients.

The research concluded with a number of recommendations, the most important of which are: establishing a database for multiple sclerosis patients in the Kingdom of Saudi Arabia and directing future research and studies towards multiple sclerosis patients to study the effects of the disease, social and psychological problems, and the role of social work in this regard.

Keywords: Professional Intervention, General Practice, Future Anxiety, Multiple Sclerosis.

1. مقدمة:

يعد التصلب اللويحي مرض مناعي مزمن له العديد من الأعراض والمشكلات التي تؤثر سلباً على حياة المصاب به وأسرته، ويصيب الإناث أكثر من الذكور من عمر 20 إلى 40 عاماً، إحدى السيدات متزوجة في أواخر الثلاثين من عمرها تسكن قرية سعودية تقول: (تعرضت لحالات إجهاض متكررة لم يعلم الأطباء أسبابها، مما سبب لي الضرر النفسي والاجتماعي وبحث زوجي عن زوجة أخرى من أجل إنجاب طفل، بعد فترة زمنية وفي مناسبة أسرية التقيت زوجته وبرفقتها أبنائها فلم احتمل رؤيتهم وأصببت بانهيار عصبي وأغمي عليّ، وتم إسعافي حيث اتضح لدي ارتفاع في ضغط الدم ولا أقوى على الحركة والكلام، وبعد عدة تحاليل وكشوفات طبية تم تشخيصي بمرض التصلب اللويحي، حدثت لديّ تغيرات في الإدراك والذاكرة، أصبحت أنسى الأشخاص والكلمات، فقدت القدرة على التركيز وأواجه صعوبة في النطق.

وبناءً على ذلك وفي حدود علم الباحثة تكمن أهمية البحث في إنه من أوائل البحوث العلمية التجريبية في الخدمة الاجتماعية الذي سيتناول مرض التصلب اللويحي وأيضاً استخدام برنامج التدخل المهني بالممارسة العامة للتخفيف من قلق المستقبل لديهم، حيث يستعرض الفصل الأول: مدخل لموضوع البحث وفيه مشكلة البحث، أهمية البحث، أهداف البحث، فرضيات البحث، ومفاهيم البحث.

وسياتي الفصل الثاني بعرض للدراسات السابقة العربية والأجنبية والإطار النظري الذي يحتوي على: أولاً مرض التصلب اللويحي من حيث النبذة التاريخية عنه والمشكلات المصاحبة له وعلاجه، انتشاره في المملكة العربية السعودية ودور الخدمة الاجتماعية مع المرضى، ثانياً مقدمة عن قلق المستقبل وأعراضه، ومناقشة أسبابه وتأثيراته وعلاجه، ثم عرض النظريات المفسرة للقلق، وثالثاً الممارسة العامة في التعامل مع مرضى التصلب اللويحي حيث سنتعرف على نشأة وتطور الممارسة العامة وأهم خصائصها، نظريات ومدخل الممارسة العامة وأدوار الممارس العام، ثم عرض برنامج التدخل المهني بالممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية لخفض قلق المستقبل لدى مرضى التصلب اللويحي.

وفي الفصل الثالث سيتم عرض الإجراءات المنهجية للبحث والذي يتضمن: نوع البحث، منهج البحث، حدود البحث (الموضوعية، المكانية، البشرية، والزمنية)، أدوات جمع البيانات، بينما في الفصل الرابع سيتم عرض وتحليل نتائج البحث، ثم في الفصل الخامس سيتم مناقشة النتائج وتوصيات البحث، فسوف تناقش الباحثة نتائج البحث في ضوء الأهداف واختبار الفرضيات، وعلى إثرها سيتم وضع توصيات البحث، ومقترحات لبحوث مستقبلية تفيد الباحثين والممارسين في تخصص الخدمة الاجتماعية عامةً والعاملين في المجال الطبي خاصةً، وأخيراً ذكر الصعوبات وكيفية التغلب عليها.

1.1. مشكلة البحث:

تعتبر الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية من الاتجاهات الحديثة في مهنة الخدمة الاجتماعية، بحيث تهدف إلى تزويد الأخصائيين الاجتماعيين بمجموعة من المهارات والمعارف والقيم التي تفيدهم في التعامل مع المشكلات الاجتماعية المعقدة بما فيها المشكلات الصحية وذلك من خلال منظور عام وشمولي يتضمن كل أنساق العملاء أفراد أو جماعات أو مجتمعات محلية. (الشهراني، 2013، 280)

ومن أبرز المشكلات الصحية التي يعاني منها المجتمع الأمراض المزمنة، فهي من أكبر المسببات الرئيسية للوفاة عالمياً، فهي تنتشر بشكل واسع بسبب التغيرات الاجتماعية وأنماط الحياة غير الصحية والتغيرات الغذائية، وتشارك الأمراض المزمنة بعدة خصائص عامة يعاني منها المريض مثل بقائها لفترة طويلة، ودوام آثارها طيلة حياة الفرد حيث أنها لا تزول من خلال تناول العلاج الدوائي كبقية الأمراض الأخرى، أيضاً لها تأثير على جوانب حياة المريض الجسدية والنفسية والاجتماعية والأسرية والمهنية مما يسبب له القلق على مستقبله، ويُعد التصلب اللويحي مرض مناعي مزمن يؤثر على الجهاز العصبي المركزي (الدماغ، الحبل الشوكي، والأعصاب البصرية)، ولأسباب لا تزال تحت البحث تقوم خلايا الجهاز المناعي للفرد بمهاجمة نظامه العصبي (الخلايا العصبية وغشاء المايلين) في الدماغ، الحبل الشوكي، والعصب البصري، هذا الهجوم يسبب التهاب المايلين وبالتالي يؤدي إلى بطء انتقال الإشارات العصبية بين الجهاز العصبي المركزي وباقي أجزاء الجسم. (المجموعة السعودية الاستشارية، 2015)

ووفقاً لتقديرات مؤسسة التصلب اللويحي المتعدد يوجد حوالي 2.5 مليون شخص من ذوي التصلب اللويحي في العالم، ويصيب المرض غالباً الفئة العمرية التي تتراوح بين 20-50 سنة، وتصاب النساء أكثر من الرجال بنسبة 3:1. (المجموعة السعودية الاستشارية، 2015)، وعلى مستوى المملكة العربية السعودية تم إطلاق سجل وطني عام (2015) لتسجيل جميع مرضى التصلب اللويحي الذين لديهم تشخيص مؤكد، وفي سبتمبر 2018 شمل السجل (20) مستشفى من مختلف مناطق المملكة وجمع بيانات شاملة عن (2516) مريضاً منها للقيام بدراسة وطنية، حيث وضحت النتائج أن الإصابة بمرض التصلب اللويحي في تلك المستشفيات قدرت بنحو 40.4 لكل 100 ألف نسمة بمتوسط عمر 32 سنة، وكان معدل الانتشار أعلى بين الإناث بواقع (66.5%)، ومعدل انتشار المرض أعلى في المنطقة الغربية تليها المناطق الوسطى والشرقية والشمالية والجنوبية. (الجمعة وآخرون، 2020)

وتؤكد جمعية وسم للتصلب المتعدد (2021) أن أعداد المصابين يزداد كل عام وأن انتشار المرض أعلى في المنطقة الغربية، حيث ذكرت أن عدد المصابين في مدينة جدة وحدها بلغ قرابة 3000 مريضاً. ويرى Gottberg وآخرون (2014) أن دراسات تقييم الآثار النفسية والاجتماعية في المجتمع لمرض التصلب اللويحي نادرة، ولا بد من العمل على تطوير مناهج التعليم في المستقبل وخدمات الدعم الاجتماعي والنفسية للتأكد من أنها مفيدة لهذه الفئة، وتوجيه البحوث المستقبلية لهذا المجال، ويشير هارون (2015، 141) أنه بالإمكان علاج مرض التصلب اللويحي باستخدام برامج إرشادية تكاملية تهتم بجميع جوانب الشخصية لدى المريض بحيث تتعامل مع النفس والجسم والعقل والمجتمع والدين، بشرط أن يكون هنالك تعاون عملي بين الأطباء والمعالجين النفسيين والأخصائيين الاجتماعيين ورجال الدين لإعادة تأهيل المرضى وتدريبهم.

ولأن مرض التصلب اللويحي يترتب عليه أبعاد خطيرة تؤثر على مجريات الحياة الصحية والاجتماعية والنفسية والمهنية، حيث أكدت الدراسات العلمية تأثير القلق على المصابين بالمرض، ونظراً لقلة الدراسات العلمية التي استخدمت برامج التدخل المهني بالممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية مع مرضى التصلب اللويحي على حد علم الباحثة، ترى الباحثة أهمية استخدام برنامج تدخل مهني بالممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية لخفض قلق المستقبل لدى مرضى التصلب اللويحي يتضمن أساليب ونماذج علاجية مثل نموذج العلاج المعرفي السلوكي لمساعدة المرضى في مواجهة مشكلاتهم وخفض مستوى القلق لديهم،

ونموذج حل المشكلة لاختيار الاستراتيجيات والأساليب العلاجية المناسبة لمواجهة القلق، ونموذج التركيز على المهام وما يحتويه من تكتيكات تسهل من عملية الاتصال بين الباحثة والمرضى، ونموذج العلاج الأسري لما للمرض من تأثير سلبي على الحياة الأسرية والشخصية لمرضى التصلب اللويحي، وفي ضوء ذلك تتحدد مشكلة البحث في التساؤل الرئيسي الآتي: ما فعالية برنامج التدخل المهني بالممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية في خفض قلق المستقبل لدى مرضى التصلب اللويحي؟

2.1. أهمية البحث:

1.2.1. الأهمية النظرية:

1. قلة الدراسات العلمية في الخدمة الاجتماعية التي تناولت مرض التصلب اللويحي وذلك في حدود علم الباحثة، لذا تأمل الباحثة بأن يكون البحث إضافة يمكن أن يستفاد منها في المكتبة العلمية للخدمة الاجتماعية وخاصة في المجال الطبي بتناوله التدخل المهني بالممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية لخفض قلق المستقبل لدى مرضى التصلب اللويحي.

2. تكمن أهمية البحث في تصميم برنامج تدخل مهني بالممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية قد يستخدمه الممارسين والأخصائيين الاجتماعيين في المجال الطبي.

2.2.1. الأهمية التطبيقية:

1. يفيد البحث مرضى التصلب اللويحي في مواجهة مخاوفهم نتيجة الإصابة بالمرض وكيفية التغلب عليها والتكيف مع الحالة المرضية.

2. تأمل الباحثة بأن يفيد برنامج التدخل المهني ونتائج البحث في تطبيق الممارسين والأخصائيين الاجتماعيين في المجال الطبي والمجالات الأخرى للتدخلات المهنية على مرضى التصلب اللويحي أو تطبيقه على فئات أخرى.

3.1. أهداف البحث:

1. اختبار مدى فعالية برنامج التدخل المهني بالممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية في خفض القلق الاجتماعي لدى مرضى التصلب اللويحي.

2. اختبار مدى فعالية برنامج التدخل المهني بالممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية في خفض القلق النفسي لدى مرضى التصلب اللويحي.

3. اختبار مدى فعالية برنامج التدخل المهني بالممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية في خفض القلق الجسدي لدى مرضى التصلب اللويحي.

4. اختبار مدى فعالية برنامج التدخل المهني بالممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية في خفض القلق الاقتصادي لدى مرضى التصلب اللويحي.

4.1. فرضيات البحث:

1. من المتوقع وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى القلق الاجتماعي لدى مرضى التصلب اللويحي قبل وبعد استخدام برنامج التدخل المهني بالممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية.

2. من المتوقع وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى القلق النفسي لدى مرضى التصلب اللويحي قبل وبعد استخدام برنامج التدخل المهني بالممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية.

3. من المتوقع وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى القلق الجسدي لدى مرضى التصلب اللويحي قبل وبعد استخدام برنامج التدخل المهني بالممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية.

4. من المتوقع وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى القلق الاقتصادي لدى مرضى التصلب اللويحي قبل وبعد استخدام برنامج التدخل المهني بالممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية.

5.1. مفاهيم البحث:

أ- التصلب اللويحي Multiple Sclerosis:

تتبنى الباحثة تعريف وزارة الصحة السعودية (2019) لمرض التصلب اللويحي بأنه: "مرض عصبي مزمن يصيب الجهاز العصبي المركزي ويؤثر على الدماغ والحبل الشوكي، ويسبب تلفاً في الغشاء المحيط بالخلايا العصبية والذي يدعى المايلين، مما يؤدي إلى تصلب في الخلايا وبالتالي بطء أو توقف سير السيالات العصبية المتنقلة بين الدماغ وأعضاء الجسم".

ب- قلق المستقبل Future Anxiety:

هو حالة من التوتر وعدم الأمن، والخوف من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية، وعدم القدرة على تحقيق الآمال والطموحات المتوقعة في المستقبل، والإحساس بأن الحياة غير جديرة بالاهتمام مما يؤدي إلى حالة من التشاؤم من المستقبل والتفكير الخاطئ فيه، والشعور ببعض الأعراض المرضية، ويشمل الجوانب الجسمية والمعرفية والوجدانية والاجتماعية والاقتصادية. (فرغلي وآخرون، 2019، 117) وهو شعور الفرد بعدم الاطمئنان والتوتر عند التفكير في مستقبل حياته، وفقدان الشعور بالأمن مع عدم الثقة بنفسه. (الأسود وهدار، 2017: 72)

ويُعرف قلق المستقبل أيضاً بأنه: الشعور بعدم الارتياح والتفكير السلبي تجاه المستقبل والنظرة السلبية للحياة وعدم القدرة على مواجهة الأحداث الحياتية الضاغطة وتدني اعتبار الذات وفقدان الشعور بالأمن مع عدم الثقة بالنفس. (المشيخي، 2009، 47)

أبعاد قلق المستقبل: البعد النفسي: يرتبط بالجانب الشخصي للفرد وهو ناتج عن تفسير المواقف والأحداث بشكل سلبي، مما يسبب حالة من الضيق والتوتر لدى الفرد وفقدان السيطرة على مشاعره وأفكاره، كالخوف من عدم الإنجاب (الجندي ودسوقي، 2017، 240)، البعد الاجتماعي: هي السلوكيات الاجتماعية السلبية التي يمارسها الفرد داخل الأسرة وخارجها، وتفاعله وعلاقاته الاجتماعية واندماجه مع الآخرين، وتوقعه المستقبلي لحالته ومكانته الاجتماعية وما سيكون عليه في الغد ونظرة الناس والمجتمع له، البعد المعرفي: هو الأفكار والمعتقدات الخاطئة والمشوهة التي يتبناها الفرد تجاه المستقبل، وشعوره باليأس وفقدان الأمل والغموض والتشاؤم من المستقبل، البعد الوجداني: حالة وجدانية سلبية تنتج عن النظرة السلبية للمستقبل، وشعور الفرد بالخوف والتشاؤم والقلق وعدم الاطمئنان عند التفكير في المستقبل، وأنه لن يتمكن من تحقيق أهدافه وطموحاته، البعد الجسدي: مجموعة الأعراض المرضية الناتجة عن فرط التفكير في المستقبل والخوف منه، ويمكن ملاحظتها من خلال ما يظهر على الفرد من ردود أفعال بيولوجية مثل ضيق التنفس،

فالقلق لا يجعل الفرد يفقد الاتصال بالواقع فحسب بل لا يمكنه من ممارسة أنشطته اليومية، البعد الاقتصادي: توقع الفرد بأنه لن يستطيع في المستقبل الحصول على العمل المناسب، وأن مستوى معيشته سيكون منخفضاً، وبالتالي لا يمكنه الزواج وتكوين أسرة. (فرغلي وآخرون، 2019، 120-121).

قلق المستقبل إجرائياً: الدرجة التي تحصل عليها مريضة التصلب اللويحي من خلال الإجابة على مقياس قلق المستقبل الذي يتضمن الأبعاد الآتية: (القلق الاجتماعي- القلق النفسي- القلق الجسدي- القلق الاقتصادي).

ت- التدخل المهني بالممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية:

التدخل المهني Professional Intervention:

يُقصد به الأنشطة العلمية المنظمة التي يقوم بها الأخصائي الاجتماعي والتي تتضمن الفهم الواعي للعميل كشخص في موقف بهدف الوصول إلى التغيير المطلوب في شخصيته وفي المواقف

والظروف الاجتماعية المحيطة به بصورة متكاملة. (سليمان وآخرون، 2021، 240)

ويُعرف أيضاً بأنه: إطاراً شاملاً متكاملًا له مسلماته ومفاهيمه يعتمد على أسس معرفية ومهارية وقيمية، وفتيات علمية معترف بها في إطار مهنة الخدمة الاجتماعية، فهو مجموعة من الأنشطة المهنية المنظمة والخطوات التي يمارسها الأخصائي الاجتماعي بدءاً بتقدير الموقف وتحديد أهداف التدخل واستراتيجياته وتكنيكاته في إطار خطة التدخل، ثم تطبيق الخطة، وأخيراً تقييم نتائج التدخل والإنهاء، (علي، 2014، 13) ويرتبط التدخل المهني في إطار الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية بتحديد:

- نسق محدث التغيير: المتمثل في الأخصائي الاجتماعي (الباحثة).
- نسق التعامل: المستفيدين من برنامج التدخل المهني (مرضى التصلب اللويحي).
- نسق العمل: الأعضاء الذين يقومون بتنفيذ خطوات وأنشطة التدخل المهني (فريق العمل).
- نسق المشكلة: وهو الموقف الذي يستوجب التدخل المهني لمواجهته (قلق المستقبل).

الممارسة العامة General Practice:

عرفتها دائرة معارف الخدمة الاجتماعية بأنها: الإطار الذي يوفر للأخصائي الاجتماعي أساساً نظرياً انتقائياً للممارسة المهنية حيث أن التغيير البناء يتناول كل مستوى من مستويات الممارسة من الفرد حتى المجتمع وتتمثل المسؤولية الرئيسية للممارسة العامة في تنمية وتحقيق التغيير المخطط أو الأنشطة العلمية الموجهة لحل المشكلة. (سليمان وآخرون، 2021، 33) ويعرف كلاً من Kirst-Ashman, & Hull (1997) الممارسة العامة بأنها تقوم على استخدام قاعدة من المعارف الانتقائية والقيم المهنية، ومجموعة كبيرة من المهارات لتحقيق التغيير مع أي من المستويات من خلال ثلاثة عمليات أساسية هي: أولاً: تتطلب الممارسة العامة العمل بشكل فعال من خلال البناء الهيكلي للمؤسسة وتحت الإشراف المهني. ثانياً: أنها تتطلب مجموعة من الأدوار المهنية.

ثالثاً: تطبيق مهارات التفكير النقدي خلال عمليات حل المشكلة. (سليمان وآخرون، 2021، 34)

ج- الفعالية Effectiveness:

يُعرفها قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية بأنها: القدرة على مساعدة العميل على تحقيق أهداف التدخل في فترة ملائمة من الوقت. (السكري، 2000، 169) ويشير مفهوم الفعالية من المنظور الاجتماعي إلى أنها: القدرة على تحقيق

النتيجة الإيجابية المقصودة حسب المعايير المحددة مسبقاً، وتزداد الفاعلية كلما أمكن تحقيق النتيجة كاملة. (الشبانات، 1996، 15) وتُعرف أيضاً بأنها: مدى تحقيق الأهداف المحددة نتيجة التدخل المهني. (صقر، 1981، 13)

الفاعلية إجرائياً: هي درجة تحقيق برنامج التدخل المهني بالممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية لأهدافه.

2. الدراسات السابقة والإطار النظري:

1.2 الدراسات السابقة:

أ- الدراسات العربية:

1. دراسة الوهبي (2021) بعنوان "تصميم تطبيق إلكتروني للخدمة الاجتماعية لدعم مصابي التصلب اللويحي"، هدفت إلى التعرف على واقع احتياجات مصابي مرض التصلب اللويحي الاجتماعية والنفسية والصحية، بالإضافة إلى تصميم محتوى تطبيق إلكتروني يدعم مصابي مرض التصلب اللويحي من خلال تحديد الخدمات التي يقدمها التطبيق، ومقدمي الخدمات من خلال التطبيق، دراسة وصفية اعتمدت على منهج المسح الاجتماعي، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن أشكال الدعم والاحتياجات الاجتماعية والنفسية المطلوب توفيرها للمصاب تمثلت في حاجة المريض للدعم والمؤازرة من الأسرة والأقارب.

2. دراسة الجمعة وآخرون (2020) بعنوان "معدل انتشار مرض التصلب اللويحي في المملكة العربية السعودية"، دراسة وصفية هدفت إلى تحديد وتوظيف جميع مرافق الرعاية الصحية التي تعالج مرضى التصلب اللويحي، وبينت النتائج أن معدل انتشار المرض بلغ 61,95 لكل 100 ألف مواطن سعودي، وكان الانتشار أعلى بين الإناث والشباب والمتعلمين بمتوسط عمر 32 سنة.

3. دراسة سليمان وعلي (2020) بعنوان "انتشار الاكتئاب بين مرضى التصلب العصبي المتعدد في مدينة أربيل"، هدفت إلى تحديد مدى انتشار الاكتئاب بين مرضى التصلب العصبي المتعدد وعلاقة البيانات الديموغرافية للمريض والحالة المرضية، استخدمت الدراسة مقياس الاكتئاب والمقابلات مع المرضى حيث بلغ حجم العينة 169 مريض، وأظهرت النتائج ارتفاع في معدل انتشار الاكتئاب بين مرضى التصلب العصبي المتعدد حيث بلغ 53.5% على الفئة العمرية 50 عاماً فأكثر، وأن الاكتئاب يكون مرتفعاً لدى المصابين من 10 سنوات وأكثر 84.6%، بالإضافة إلى أن أحد العلاجات المقررة للمرضى تزيد من نسبة خطر الاكتئاب 85.7%.

4. دراسة المصليحي (2019) بعنوان "فاعلية برنامج المساندة الاجتماعية بالممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في التخفيف من حدة مشكلات مرضى التصلب العصبي المتعدد (M.S)"، هدفت إلى تحديد المشكلات التي تواجه مرضى التصلب المتعدد ومن ثم استخدام برنامج المساندة الاجتماعية واختبار فاعليته في التخفيف من حدتها، دراسة تجريبية استخدمت التجربة القبلية البعيدة لمجموعة واحدة شملت 20 مريضاً، وتكونت أدوات الدراسة من مقياس مشكلات مرضى التصلب المتعدد والمقابلة المفتوحة مع الخبراء والمتخصصين، ووضحت نتائج الدراسة أن الإناث أعلى نسبة من المرضى بواقع 80%، وأثبتت أيضاً أن برنامج التدخل المهني أحدث تغييراً إيجابياً في التخفيف من حدة مشكلات مرضى التصلب المتعدد.

5. دراسة شاولي (2019) بعنوان "التعب والإدارة الذاتية بين مرضى التصلب اللويحي المتعدد"، هدفت إلى تقييم التعب والإدارة الذاتية بين مرضى التصلب اللويحي، وخلصت النتائج إلى أن هناك ارتباطاً سلبياً بين التعب والإدارة الذاتية بين مرضى التصلب اللويحي المتعدد، فكلما زادت شدة التعب قلت الإدارة الذاتية لدى هؤلاء المرضى.
6. دراسة العدوان ووطنوس (2018) بعنوان "العلاقة بين مستوى الأعراض الاكتئابية ومستوى الرضا عن نوعية الحياة لدى السيدات المصابات بمرض السرطان والمصابات بمرض التصلب اللويحي"، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي وتم استخدام مقياس نوعية الحياة ومقياس بيك للاكتئاب، بلغت عينة الدراسة 64 سيدة حيث اشتملت على 29 مصابة بمرض التصلب اللويحي و35 مصابة بمرض السرطان، وأظهرت النتائج أن مستوى الرضا عن نوعية الحياة لدى أفراد العينة متوسطاً بالإضافة إلى ارتفاع درجة الاكتئاب.
7. دراسة بولكويرات وآخرون (2018) بعنوان "فعالية العلاج المعرفي السلوكي في التخفيض من استجابة القلق والاكتئاب لدى المصابين بمرض التصلب اللويحي: دراسة حالة"، وأظهرت النتائج فعالية العلاج المعرفي السلوكي في خفض مستوى اضطراب القلق والاكتئاب لدى مرضى التصلب اللويحي.
8. دراسة يونس ويحيى (2018) بعنوان "اتجاهات مرض التصلب العصبي المتعدد في محافظة نينوى"، هدفت إلى حساب انتشار المرض وشرح الخصائص الديموغرافية، وتوصيف السمات السريرية والوبائية لمرض التصلب العصبي المتعدد، تم اعتماد تصميم سلسلة الحالة وبلغ حجم العينة 136 مريضاً، وبينت النتائج أن معدل انتشار مرض التصلب العصبي المتعدد بلغ 4.72 لكل 100 ألف نسمة، بالإضافة إلى أنه يصيب الإناث أكثر من الذكور 64.7%، ومتوسط ظهور المرض عند 30 سنة، ويصيب الفئة العمرية من 20-50 سنة، وأظهرت النتائج أيضاً أن الأعراض الأولية الأكثر شيوعاً للمرض هي الضعف في طرف واحد أو أكثر 36.8% يليه الترنح 14% والاضطراب البصري بلغ 13.2%.
9. دراسة الأسود وهدار (2017) بعنوان "قلق المستقبل لدى مرضى السكري في ضوء بعض المتغيرات"، هدفت إلى قياس مستوى قلق المستقبل لدى مرضى السكري والبحث عن الفروق في مستوى قلق المستقبل طبقاً لبعض المتغيرات مثل جنس المريض، الحالة الاجتماعية، الوضع المهني، دراسة وصفية شملت 124 مصاب بداء السكري، وتم استخدام مقياس قلق المستقبل، وأوضحت النتائج ارتفاع في مستوى قلق المستقبل باختلاف الجنس لصالح الإناث.
10. دراسة زكيري (2017) بعنوان "تقدير الذات لدى المرضى المصابين بالتصلب اللويحي المتعدد"، هدفت إلى التعرف على مستوى تقدير الذات لدى مرضى التصلب اللويحي من خلال تطبيق مقياس الذات لكوبر سميث، واستخدمت الدراسة منهج دراسة الحالة، واعتمدت على المقابلة نصف الموجهة والملاحظة العلمية، طبقت الدراسة في المؤسسة الاستشفائية من خلال ملاحظة بعض الأشخاص ممن يعانون من الإصابة بمرض التصلب اللويحي لعدة سنوات والبالغ عددهم 11 حالة (8 إناث، 3 ذكور)، وأسفرت نتائج الدراسة أن لمرضى التصلب اللويحي تقدير ذات متوسط.
11. دراسة السبيعي (2016) بعنوان "المشكلات الاجتماعية والاقتصادية التي تواجه مريضات التصلب العصبي المتعدد"، هدفت إلى التعرف على الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والديموغرافية لعينة الدراسة، والتعرف على المشكلات الاجتماعية التي تواجه مريضات التصلب العصبي المتعدد، والوقوف على المشكلات الاقتصادية التي تواجههن، وتحديد تأثيرات المشكلات الاجتماعية والاقتصادية على مريضات التصلب العصبي المتعدد،

والتعرف على مدى إيفاء مركز التأهيل الشامل باحتياجاتهن من وجهة نظرهن، دراسة استطلاعية طبقت في مدينة الأمير سلطان الطبية العسكرية، استخدمت الاستبيان كأداة لجمع البيانات، وبلغت العينة 94 مريضة.

ب- الدراسات الأجنبية:

1. دراسة Gil-Gonzalez وآخرون (2020) بعنوان "جودة الحياة عند البالغين المصابين بالتصلب العصبي المتعدد: مراجعة منهجية"، يعتبر من البحوث النوعية التي تهدف إلى تقديم نظرة عامة واسعة عن المخاطر السريرية والاجتماعية والديموغرافية والنفسية الاجتماعية والعوامل الوقائية لجودة الحياة عند البالغين المصابين بالتصلب العصبي المتعدد، بالإضافة إلى تحليل التدخلات النفسية لتحسين جودة الحياة، حددت المراجعة الإعاقة والإرهاق والاكتئاب وضعف الإدراك والبطالة كعوامل خطر تهدد جودة الحياة، ووضحت نتائج المراجعة أن زيادة تقدير الذات والكفاءة الذاتية والمرونة والدعم الاجتماعي تعتبر من العوامل الوقائية، وتم تحليل مجموعة كبيرة من مناهج التدخل النفسي في جودة الحياة مثل اليقظة والعلاج السلوكي المعرفي ومجموعات المساعدة الذاتية في المراجعة وكانت غالبية التدخلات ناجحة في تحسين جوانب مختلفة من جودة الحياة.
2. دراسة Dehghani وآخرون (2019) بعنوان "تحديات الأنشطة المعيشية اليومية لمرضى التصلب المتعدد: تحليل محتوى نوعي"، تهدف إلى تحديد التحديات التي يعيشها مصاب التصلب المتعدد، طبقت على عينة قصدية مكونة من 14 مصاب من جمعية إيران للتصلب المتعدد، تم جمع البيانات عن طريق إجراء مقابلات شبه منظمة ومتعمقة، تحليل المحتوى أدى إلى الوصول إلى عدة تحديات يعاني منها مريض التصلب اللويحي أهمها الخوف والقلق من المستقبل الغامض للمرض، صعوبة مواجهة التغيرات النفسية والجسدية والسلوكية، الخوف من الإعاقة، بالإضافة إلى العبء المالي للمرض.
3. دراسة Rodriguez-Rincon وآخرون (2019) بعنوان "استكشاف العبء المجتمعي للتصلب العصبي المتعدد، دراسة التأثير غير الإكلينيكي للمرض بما في ذلك التغيرات مع تطور المرض"، هدفت إلى معرفة الآثار النفسية والاجتماعية لمرض التصلب العصبي المتعدد على الأشخاص المصابين به والقائمين على رعايتهم، والتكلفة المجتمعية المرتبطة بالمرض، بالإضافة إلى معرفة الدعم المتاح للمصابين ومقدمي الرعاية لهم، تمت مراجعة الأدبيات البحثية على السياق الدولي لتغطي هيكل الرعاية الصحية للبلدان في مختلف القارات، واستخدمت المقابلة كأداة للدراسة مع المرضى والخبراء المتخصصين في الرعاية الصحية.
4. دراسة Mousavi & Zadegan (2016) بعنوان "العلاقة بين سمات الشخصية واضطرابات القلق والاكتئاب لدى مرضى التصلب العصبي المتعدد"، شملت 80 مصاباً، واستخدمت الدراسة مقياس سمات الشخصية ومقياس DASS-21 التي تقيس اضطرابات القلق والاكتئاب والتوتر، وأوضحت النتائج وجود علاقة مباشرة بين اضطرابات القلق والاكتئاب وأفراد العينة، كما أن هناك علاقة عكسية بين سمة الشخصية العصابية والاكتئاب والقلق.
5. دراسة Abolhassani وآخرون (2015) بعنوان "الجوانب الاجتماعية لمرض التصلب المتعدد للأفراد الإيرانيين"، هدفت إلى تحديد الجوانب الاجتماعية لمرض التصلب اللويحي لدى الإيرانيين، دراسة نوعية حول نظام تقديم الرعاية الصحية لمرضى التصلب اللويحي، اعتمدت على منهج دراسة الحالة، تم إجراء مقابلات شبه منظمة مع 18 مصاباً و6 من أفراد الأسرة و7 من مقدمي الرعاية الصحية، وتم إجراء تحليل محتوى لمدونات الويب والمجلات الخاصة بمرض التصلب المتعدد ووكالات الأنباء،

وتوصلت النتائج إلى أن هناك تأثيرات اجتماعية متعددة لمرض التصلب المتعدد على المصابين وتؤثر على أبعاد مختلفة من حياتهم مثل مواجهة رموز وصمة العار ونتائج الوصمة، اضطراب الحياة الطبيعية، والقلق بشأن الوظيفة، ويجب على صانعي السياسات ومقدمي الرعاية الصحية مراعاة هذه تأثيرات مرض التصلب المتعدد على الأبعاد الأخرى لحياة الأفراد.

6. دراسة Salehpoor وآخرون (2014) بعنوان "جودة الحياة لمرضى التصلب المتعدد ودور التعب والاكتئاب والقلق والتوتر"، هدفت إلى الكشف عن مستوى جودة الحياة وعلاقته بالاكتئاب والقلق والتعب والإجهاد لدى مرضى التصلب اللويحي، بلغت العينة 162 مريضاً طبق عليهم مقياس جودة الحياة، ومقياس الاكتئاب والقلق DASS-21، ومقياس مسح التعب، وأشارت النتائج إلى أن هناك علاقة ارتباطية بين مستوى جودة الحياة والاكتئاب والقلق والتوتر، وأن المرضى يعانون بالدرجة الأولى من القلق ثم الاكتئاب يليه التوتر.

7. دراسة Iova وآخرون (2014) بعنوان "سمات الشخصية في التصلب المتعدد: الارتباط باضطرابات المزاج والقلق لدى عينة من المرضى الرومانيين"، هدفت إلى فحص العلاقة بين القلق والمزاج والسمات الشخصية الخمسة لدى مرضى التصلب المتعدد، تم استخدام مقياس الشخصية، وتكونت العينة من 63 مريضاً بالتصلب المتعدد و49 فرداً من الأصحاء، أظهرت النتائج وجود علاقة بين أعراض المزاج/القلق وسمات الشخصية لدى مرضى التصلب المتعدد، وأظهرت أيضاً أن مرضى التصلب المتعدد الذين يعانون من ارتفاع في القلق والاكتئاب أنهم أعلى عصبية وأقل انبساطية وتوافقاً من المرضى الذين درجات القلق والاكتئاب لديهم منخفضة.

8. دراسة Vouyovitch وآخرون (2006) بعنوان "ارتباط الإرهاق الناتج عن التصلب المتعدد بالإعاقة والاكتئاب وجودة الحياة"، هدفت إلى توضيح العلاقة بين التعب والإعاقة نتيجة المرض والاكتئاب وجودة الحياة، بلغت عينة الدراسة 237 مريضاً، تم استخدام مقياس تأثير الإرهاق المكون من أربع أبعاد: الاجتماعي، النفسي، المعرفي، والجسدي، أظهرت النتائج تأثيراً كبيراً للإرهاق على مستوى جودة الحياة والاكتئاب، وأن الإرهاق مرتبط بالإعاقة وبالبعد الاجتماعي.

2.2. الإطار النظري للبحث:

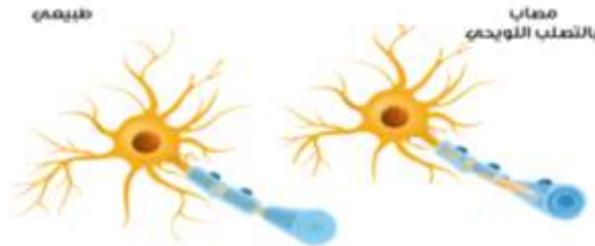
سيتناول الجزء الثاني من الفصل الثاني متغيرات البحث وهي: المبحث الأول مرض التصلب اللويحي والمشكلات المصاحبة له، بالإضافة إلى علاج التصلب اللويحي وانتشاره في السعودية ودور الخدمة الاجتماعية مع المرضى، والمبحث الثاني قلق المستقبل وأهم أعراضه ومناقشة أسبابه وتأثيراته، ثم عرض علاج القلق والنظريات المفسرة له، وأخيراً المبحث الثالث الممارسة العامة في التعامل مع مرضى التصلب اللويحي، من خلال عرض نشأة وتطور الممارسة العامة وذكر خصائصها، ثم تناول نظريات ومداخل الممارسة العامة وأهم أدوار ومهارات الممارس العام، وأخيراً عرض برنامج التدخل المهني بالممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية لخفض قلق المستقبل لدى مرضى التصلب اللويحي.

1.2.2. مرض التصلب اللويحي:

(1) نبذة تاريخية عن مرض التصلب اللويحي:

التصلب اللويحي حالة عصبية تؤثر على الدماغ والحبل الشوكي (الجهاز العصبي المركزي) الذي يتحكم في جميع وظائف الجسم، ويتسبب في إتلاف الطبقة الخارجية التي تحمي الأعصاب (مادة الميالين)،

وعند فقدان مادة الميالين يحدث اضطراب في قدرة الأعصاب على توصيل النبضات الكهربائية من الدماغ وإليها، ويتسبب بحدوث مجموعة من الأعراض مثل عدم وضوح الرؤية وضعف الأطراف والشعور بالتنميل والدوار والإجهاد. (أطلس التصلب العصبي المتعدد، 2020، 4)



شكل رقم (1) ما هو التصلب اللويحي (مرض التصلب اللويحي، 2016، 3)

وهناك أربعة أنواع مختلفة من التصلب اللويحي: تصلب لويحي انتكاسي وخمودي. تصلب لويحي مترقي ثانوي. تصلب لويحي مترقي أولي. تصلب لويحي انتكاسي مترقي.



شكل رقم (2) أنواع التصلب اللويحي (هدف، 2017، 7)

بناءً على ما سبق نذكر بعض العوامل التي تؤدي إلى الإصابة بالتصلب اللويحي وهي: عوامل جينية، قلة التعرض لأشعة الشمس ونقص فيتامين د، الالتهابات الفيروسية، التدخين، العمر، الجنس، العرق، المناخ، أمراض مناعة ذاتية معينة.

(2) المشكلات المصاحبة لمرض التصلب اللويحي:

يتباين مرض التصلب اللويحي من شخص لآخر بحيث يمكن أن يعاني الأشخاص من أعراض مختلفة في أوقات مختلفة، ففي استبيان عالمي أجراه الاتحاد الدولي للتصلب المتعدد عام (2010) عن الأعراض التي يشعر بها مصاب التصلب اللويحي، أظهرت النتائج أن أكثر الأعراض شيوعاً كانت الحسية 40%، الحركية 39%، بينما الأعراض الأقل شيوعاً هي الألم 15%، والإدراك 10%. (هدف، 2017، 7)



شكل رقم (3) الأعراض التي يشعر بها مصاب التصلب اللويحي (هدف، 2017، 7)

وقد حدد الاتحاد الدولي للتصلب العصبي المتعدد- دليل الآباء (2013، 14) الأعراض أو المشكلات الشائعة فيما يلي:
الإجهاد، المشكلات الإدراكية، تغييرات في الحالة المزاجية، مشكلات في الاتزان ودوار، مشكلات الرؤية، فقدان الحس، الشعور بالوخز، الشعور بالألم، فقدان قوة العضلات وخفة الحركة، التصلب والتشنج، مشكلات في الكلام، سلس البول.
وتوضح وزارة الصحة السعودية (2019) أن من مضاعفات التصلب اللويحي تصلب وتشنج العضلات، شلل في عضلات القدمين، مشاكل في المثانة والأمعاء، النسيان وفقدان القدرة على التركيز، الاكتئاب، والصرع، وللتعايش مع التصلب اللويحي لابد من الراحة للمريض وممارسة التمارين الرياضية، وتجنب الحرارة قدر الإمكان، أيضاً تناول أغذية متوازنة صحية تساعد في الحفاظ على وزن صحي وتقوي المناعة وتحافظ على عظام صحية، بالإضافة إلى تجنب الضغوطات.

(3) مرض التصلب اللويحي في المملكة العربية السعودية:

تبذل وزارة الصحة السعودية الكثير من الجهود في سبيل التوعية بمرض التصلب اللويحي وتقديم أفضل الخدمات الصحية للمصابين به في مستشفيات المملكة، فقد تم إطلاق سجل وطني عام (2015) لتسجيل جميع مرضى التصلب اللويحي الذين لديهم تشخيص مؤكد، وشمل هذا السجل 20 مستشفى من مختلف مناطق المملكة، حيث جُمعت بيانات شاملة عن 2516 مريضاً منها للقيام بدراسة وطنية في 2018، وأظهرت النتائج أن الإصابة بمرض التصلب اللويحي في تلك المستشفيات قدرت بنحو 40.4 لكل 100 ألف نسمة بمتوسط عمر 32 سنة، أيضاً كان معدل الانتشار أعلى بين الإناث بنسبة 66.5%، بالإضافة إلى أن معدل انتشار المرض أعلى في المنطقة الغربية تليها المناطق الوسطى والمنطقة الشرقية والمنطقة الشمالية وأخيراً المنطقة الجنوبية. (الجمعة وآخرون، 2020)

وتؤكد جمعية وسم للتصلب المتعدد (2021) على أن معدل انتشار المرض أعلى في المنطقة الغربية، حيث ذكرت أن عدد المصابين في مدينة جدة بلغ قرابة 3000 مريضاً، وأن أعداد المصابين يزداد كل عام لذا تم إنشاء الجمعية التطوعية التي تهدف إلى رفع مستوى الوعي الصحي لمرضى التصلب اللويحي وذويهم، من خلال تقديم الاستشارات النفسية والإرشادية لهم، وكذلك تأهيل المصابين وذويهم للتعايش الإيجابي مع المرض وأعراضه، مع تقديم الدعم النفسي للمرضى وأسرهم والمساهمة في توفير الخدمات اللازمة لهم، كالخدمات الصحية، النفسية، التدريبية والتعليمية، التوعوية والاستشارية.

(5) دور الخدمة الاجتماعية مع مرضى التصلب اللويحي:

الخدمة الاجتماعية لها دور مهم مع المرضى وأسرهم؛ فبالإضافة إلى دراسة المشكلات النفسية والاجتماعية التي تواجههم ومساعدتها في توجيههم لكيفية التعامل معها والتخفيف من حدتها فإنها تقدم لهم المساندة، التعاطف، المعونة النفسية والدعم الاجتماعي، حيث يتم تقديم الخدمات التالية لمرضى التصلب اللويحي وأسرهم: التقييم النفسي الاجتماعي: عمل جلسات فردية متعمقة مع المرضى وأسرهم لتقييم التكيف والعلاقات الأسرية والمشكلات المنزلية، ويتم التعاون مع فريق متعدد التخصصات لتخفيف هذه المشكلات، مجموعات دعم مرضى التصلب اللويحي: يقوم الأخصائيون الاجتماعيون بتسهيل مجموعات الدعم للمرضى من أجل مساعدتهم على مساعدة بعضهم البعض في التعامل مع التشخيص، حيث يتم تشكيل المجموعات حول مواقف وموضوعات محددة، مثل التشخيص الحديث والتعامل مع تطور المرض وغيرها، الاستشارات: يقدم قسم الخدمة الاجتماعية استشارات قصيرة الأمد للمرضى وأسرهم فيما يتعلق بمرض التصلب اللويحي، وتتم الإحالات إلى الخدمات الخارجية الأخرى لتقييم الاكتئاب والقلق ومشاكل العلاقات ومشاكل الصحة العقلية التي قد يعاني منها المرضى، حالات الإعاقة: يتم تقديم اجتماعات فردية مع الأخصائيين الاجتماعيين للأشخاص الذين لم يعودوا قادرين على العمل بسبب العجز،

ومساعدتهم في عملية تقديم الطلبات الخاصة بالضمان الاجتماعي، الرعاية المنزلية: التقييم والإحالة إلى المؤسسات التي تقدم العلاج الطبيعي والوظيفي، وتقييم سلامة المنزل، ومساعدتي الصحة المنزلية، خدمات النقل: المساعدة في التقدم بطلب للحصول على خدمات سيارة الإسعاف، التعاون مع الفريق الطبي: بشأن توفير المعلومات للمرضى عند الدخول إلى التنويم بالمستشفى لضمان التخطيط السلس للعودة إلى المنزل، الاجتماعات العائلية: ترتيب الاجتماعات بين المرضى وأسرهم والفريق الطبي لمناقشة وحل المشكلات التي تبدو مستعصية الحل، نماذج الخطابات: يمكن للمرضى طلب خطابات من قسم الخدمة الاجتماعية للحصول على تسهيلات في العمل، والقضايا القانونية والغياب عن المدرسة أو العمل، والمساعدة في استكمال استمارات تحديد الإعاقة للمرضى. (IMSMP, 2017)

وتكمن أهمية الخدمة الاجتماعية في مساعدتها للمرضى على مواجهة آثار مرض التصلب اللويحي والمشكلات الاجتماعية المؤثرة في المرض، بالإضافة إلى التخفيف من المشاعر السلبية التي يشعر بها المصاب، وتذليل الصعوبات التي تعوق حصول المرضى على خدمات الرعاية الطبية والاجتماعية التي تقدمها المؤسسات الطبية والجمعيات المتخصصة، فالأخصائي الاجتماعي يعمل على بث الثقة في نفس المريض ورفع الروح المعنوية لديه، ويساعده على التكيف الإيجابي مع المرض والظروف الاجتماعية التي تطرأ بسبب الإصابة به، بالإضافة إلى مساعدته على تعلم طرق مواجهة التحديات العاطفية والنفسية التي يمكن أن تكون جزءاً من حياته وبالتالي تؤدي إلى شعوره بالقلق حيال مستقبله، أيضاً يسعى الأخصائي الاجتماعي إلى توضيح أهمية الدعم الأسري للمريض من خلال تعليم الأسرة كيفية التعامل مع الآثار الناجمة عن المرض.

2.2.2. قلق المستقبل:

أصبح القلق من المستقبل هاجساً يورق المجتمع في ظل تسارع الأحداث والتغيرات الاجتماعية وانتشار الأمراض المزمنة التي تجعل الفرد المصاب بها معرضاً للخطر في كافة مجالات حياته الاجتماعية والنفسية والاقتصادية وغيرها، وتواجه حياة الفرد عوائق شخصية وبيئية كبيرة ومتعددة قد تدفعه أحياناً إلى الشعور بالاضطراب والقلق كنتيجة لأحداث الماضي المؤلمة أو إمكانات الحاضر المتواضعة، ومن ثم يتكون لديه الشعور بالقلق تجاه المستقبل، فظهور الاضطرابات الانفعالية والشخصية مثل القلق المرتبط بالمهنة أو الزواج أو الأمراض أو كسب الرزق أو الموت أو كل المخاوف المتعلقة بالمستقبل تجعل الفرد تحت خطر الصراعات النفسية والاجتماعية. (دياب، 2001، 438)

والمستقبل أهم مصادر القلق، بحيث يعتبر قلق المستقبل جزء من القلق المعمم باعتبار المستقبل مساحة لتحقيق الرغبات والطموحات وتحقيق الذات، وظاهرة قلق المستقبل أصبحت واضحة في مجتمع مليء بالتغيرات في كافة المجالات بحيث ينتج عنها الشعور بعدم الارتياح وعدم القدرة على مواجهة الأحداث الضاغطة، وفقدان الشعور بالأمن وتدني اعتبار الذات والتفكير السلبي تجاه المستقبل، ويتكون قلق المستقبل من ثلاثة مكونات رئيسية تتضمن المكون المعرفي والذي يتمثل في أفكار الفرد وتصورات ومعتقداته السلبية نحو ما سيجري في المستقبل، والمكون الانفعالي ويتمثل بانفعالات الفرد ومشاعره السلبية نحو الأحداث المستقبلية، وتظهر هذه الانفعالات على شكل خوف وقلق وتوتر وحزن، بينما المكون السلوكي يتمثل بتصرفات الفرد وسلوكياته نحو التعامل مع مجريات الأحداث التي تظهر على شكل يأس وحزن. (الإسي، 2015، 18-19)

(1) أعراض قلق المستقبل:

الأعراض الجسمية: وتشمل التغيرات التي تحدث للجسم مثل برودة الأطراف، سرعة نبضات القلب، ارتفاع ضغط الدم، جفاف الحلق والشفنتين، سرعة التنفس، كثرة الغازات، انتفاخ البطن، التوتر والخمول.

الأعراض النفسية والاجتماعية: مثل مشاعر الاكتئاب، التردد في اتخاذ القرارات، نقد الذات، العزلة والانطواء عن الناس، سرعة اتخاذ القرارات مهما كانت النتائج، صعوبة التكيف مع الآخرين. (معشي، 2012، 286)

(2) النظريات المفسرة للقلق:

1. وجهة نظر التحليل النفسي: يعد واحداً من أقدم النماذج المفسرة للقلق وأكثرها تأثيراً على الفكر الغربي والحضارة الحديثة حيث ساهم في كل من المصطلحات الإكلينيكية والممارسات العلاجية. (زيدنر، ماثيوس، 2016/2011، 111)

2. وجهة النظر السلوكية: تفسر القلق بأنه نتاج التعلم الخاطئ من المحيط الذي يعيش فيه الفرد، حيث أن القلق المرضي هو استجابة مكتسبة قد تنتج عن القلق العادي تحت ظروف ومواقف معينة ثم تعمم الاستجابة بعد ذلك. (نور الدين، 2010، 15)

3. وجهة النظر المعرفية: تركز على افتراض أساسي مفاده أن العمليات العقلية هي أساس التوتر في سلوك الفرد، وأن خبرة القلق تكون مصحوبة غالباً بنشويش ذهني أي عدم القدرة على التفكير بشكل سليم، (نور الدين، 2010، 15)

4. وجهة النظر الإنسانية: تفسر القلق بأنه الخوف من المستقبل وما يحمله من أحداث تهدد وجود وكيان الإنسان، فالقلق ناتج عن توقعات الإنسان لما قد يحدث وليس عن ماضيه. (عبيد، 2008، 195)

5. وجهة النظر النفسية الاجتماعية: يفسر Adler القلق بأنه عبارة عن فكرة تدور حول الشعور بالنقص، فهو يرى أن القلق ينشأ بسبب انعدام الأمن النفسي الذي يحدث نتيجة لشعور الفرد بالنقص أي كان نوعه جسماً أو معنوياً، ويؤكد أن البحث عن القلق والاضطرابات النفسية وعلاجها يعتمد على فهم العوامل الاجتماعية. (فهمي، 1987، 188)

في ضوء ما سبق نجد أن كل النظريات فسرت القلق وفقاً لوجهة نظر النظرية، فوجهة نظر التحليل النفسي ترى أن القلق استجابة للمثيرات، أما وجهة النظر السلوكية فتعتبر القلق استجابة مكتسبة نتيجة تعلم خاطئ، واعتبرت وجهة النظر المعرفية أن القلق ينشأ نتيجة التفكير الخاطئ للفرد في المستقبل، وترى وجهة النظر الإنسانية أن السبب الحقيقي للقلق هو الخوف من المستقبل حيث ينظر الفرد للأحداث المستقبلية على إنها مهددة لبقائه، وترى الباحثة أن وجهة النظر النفسية الاجتماعية هي الأقرب لتفسيراً للمشكلة البحثية حيث أكد هذا المنظور أن القلق ينشأ بسبب انعدام الأمن النفسي الذي يحدث نتيجة لشعور الفرد بالنقص أي كان نوعه جسماً أو معنوياً وأن الظروف الاجتماعية تدفعه إلى القلق، وحيث أن الدراسات العلمية أثبتت أن القلق مرتفع عند مرضى التصلب اللويحي، فإن شعور مريض التصلب اللويحي بالقلق من المستقبل ينتج من شعوره بالنقص الجسدي لما يترتب على هذا المرض من تأثير في الأعصاب والعضلات وغيره، فقد يتسبب المرض بفقدان البصر أو الإعاقة وعدم القدرة على المشي والحركة، وقد يفقد المريض بذلك عمله أو يتعرض زواجه وعلاقاته الاجتماعية والأسرية للفشل بسبب عدم القدرة على القيام بالواجبات الزوجية والحياتية.

3.2.2.3. الممارسة العامة في التعامل مع مرضى التصلب اللويحي:**(1) نشأة وتطور الممارسة العامة:**

ظهرت الممارسة العامة كمنهج حديث يتميز بالشمولية والتكامل وإدراك أبعاد الموقف الإشكالي نتيجة لتطوير الباحثين والممارسين لمهنة الخدمة الاجتماعية، حيث تستخدم الممارسة العامة أساليب التخطيط العلمي لتحقيق التغيير المطلوب في الظروف والأحداث التي يواجهها الأفراد والمجتمعات، وتمثل الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية الإطار النظري والتطبيقي للمهنة حيث تعتمد على الملاحظة المهنية وتستند على الأدلة والنتائج والبراهين. (سليمان وآخرون، 2021، 24)

وبرزت أركان الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية كاتجاه تطوري في نهاية القرن العشرين حيث شملت الاهتمام بالنسق وحاجاته وأساليب تفكيره وأنساق البيئة المحيطة به، بالإضافة إلى أنها تتيح للأخصائي الاجتماعي استخدام كل ما يتوفر لديه من أدوات ونظريات وأساليب عملية في ضوء حاجات ومشكلات عملائه بمختلف المستويات. (الشهراني، 2013، 279)

(2) نظريات ومداخل الممارسة العامة:

الممارسة العامة هي اتجاه تطبيقي لممارسة الخدمة الاجتماعية حيث أنها تقوم على أساس نظري يتضمن العديد من النظريات العلمية المستمدة من العلوم الإنسانية والاجتماعية، وبعض اتجاهات ممارسة الخدمة الاجتماعية التي تم الوصول إليها من خلال العمل المباشر مع العملاء والتي خضعت للبحث العلمي. (سليمان وآخرون، 2021، 53)

هذه الأطر النظرية للممارسة العامة تتكون من مجموعة نظريات ومداخل ونماذج علاجية يستخدمها الممارس العام في وصف وتفسير سلوك الأنساق التي يتعامل معها أو في التدخل المهني لمساعدتها والتأثير في مواجهة المواقف الإشكالية التي تمر بها، وتنقسم نظريات الممارسة العامة إلى قسمين هما:

1. نظريات الوصف والتقدير: تهتم بوصف وتفسير السلوك الإنساني والعلاقات بين الأشخاص والجماعات وبعضها البعض، وبينها وبين منظمات وهيئات المجتمع، أي تفسير سلوك الأنساق التي يتعامل معها الممارس العام والتوصل لأحكام وصفية عن طبيعة الموقف وكيفية تفسيره، ومن أهم تلك النظريات: النظرية العامة للأنساق ونظرية الأنساق الإيكولوجية.
2. نظريات التدخل المهني والتأثير: لها القدرة على توجيه السلوك المهني وتوفير الأساليب الفنية للتعامل بفعالية مع الحاجات والمشكلات المتنوعة للأنساق العملاء الذين يتعامل معهم الممارس العام، ومن هذه النظريات والمداخل: العلاج السلوكي، التدخل في الأزمات، حل المشكلة، العلاج الأسري، التركيز على المهام، العلاج المعرفي والعلاج الجماعي. (علي، 2010، 278-280)

وانطلاقاً مما سبق فإن التدخل المهني بالممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية يُعد الأنسب لتحقيق أهداف البحث، حيث أن الممارسة العامة تعطي الأخصائي الاجتماعي الحرية في اختيار نماذج وأساليب التدخل المهني والاستراتيجيات التي يراها مناسبة لتحقيق أهداف التدخل المهني، فمرض التصلب اللويحي تختلف درجة شدته من مريض إلى آخر ويعتبر كل مريض حالة خاصة لذلك يختلف التدخل المهني من حالة لأخرى مع اتفاق الهدف الأساسي للبحث وهو خفض قلق المستقبل لدى مرضى التصلب اللويحي، وترى الباحثة بأنها استفادت في برنامج التدخل المهني لتحقيق أهداف البحث في خفض قلق المستقبل الاجتماعي، النفسي، الجسدي، والاقتصادي لدى مرضى التصلب اللويحي من المداخل والنماذج العلاجية التالية: نموذج العلاج المعرفي السلوكي لمساعدة المرضى في مواجهة مشكلاتهم والتغلب على الأفكار السلبية وخفض مستوى القلق لديهم حيث أثبتت نتائج دراسة بولكويرات فعالية العلاج المعرفي السلوكي في خفض اضطراب القلق لدى مرضى التصلب اللويحي، ونموذج حل المشكلة لاختيار الاستراتيجيات والأساليب العلاجية المناسبة لمواجهة قلق المستقبل لدى المرضى كالتنبيه، التعلم، التشجيع، التدعيم والتفسير،

ونموذج التركيز على المهام وما يحتويه من تكتيكات تسهل من عملية الاتصال بين الأخصائي الاجتماعي والمريض كالتوضيح والبناء، ونموذج العلاج الأسري لما للمرض من تأثير قد يكون سلبياً على الحياة الأسرية والشخصية للمصاب باستخدام أساليب علاجية كالالاتصال، التوجيه، الاستبصار والإفراغ الوجداني.

(3) أدوار ومهارات الممارس العام:

1. أدوار الممارس العام:

- أ- معرفة مواطن الخلل في الأداء الاجتماعي أو المشكلات والاضطرابات بين المرضى وبيئاتهم الاجتماعية المحيطة وتحليلها من خلال ممارسة مهارات الملاحظة والاتصال وجمع البيانات من مصادرها وتحليلها.
- ب- مساعدة المرضى على استخدام قدراتهم الذاتية لمواجهة مشكلاتهم خاصة المرضى الذين يمرون بحالات من القلق والاكتئاب بسبب التعرض لمشكلات نفسية واجتماعية واقتصادية تحد من أدائهم لأدوارهم مع الأنساق المحيطة بها.
- ت- وضع خطة بأسلوب علمي بحيث تساهم في تحديد احتياجات المرضى وتقدير حجم مشكلاتهم وتحديد الأهداف التي يمكن تحقيقها واختيار أفضل البدائل المتاحة وتعزيز عملية حل المشكلة. (علي، 2010، 282-283)
- ث- ربط المرضى بالأنساق التي تمدهم بالموارد والخدمات التي تساهم في نموهم، والارتقاء بفعالية هذه الأنساق من خلال تحليل خطط المؤسسات ووضع السياسات والمشاركة في أنشطة المؤسسات
- ج- تقييم مدى تحقيق أهداف خطط التدخل المهني، وذلك بتحديد الجوانب الإيجابية التي تم الوصول إليها والجوانب السلبية المؤثرة على تحقيقها، بالإضافة إلى تقييم الأخصائي الاجتماعي لتطوره المهني من خلال تقييم سلوكه المهني ومهاراته.
- ح- الانضمام إلى أنشطة التنظيمات المهنية مثل جمعيات الأخصائيين الاجتماعيين والمنظمات العالمية الدولية مثل مجلس تعليم الخدمة الاجتماعية، بهدف اكتساب المعرفة والحصول على الرخصة المهنية. (سليمان وآخرون، 2021، 42، 43)

2. مهارات الممارس العام:

- مهارات الممارسة على مستوى الميكرو (Micro):
المهارة في المقابلة، تكوين العلاقة المهنية، الاتصال اللفظي وغير اللفظي، الملاحظة، مساعدة العميل على إدراك مشكلته، تحويل الحالات، وتسجيل الحالات الفردية.
- مهارات الممارسة على مستوى الميزو (Mezzo):
المهارة في تكوين الجماعة، مساعدة الجماعة على تنظيم نفسها، فهم ديناميات الجماعة، إدارة المناقشة الجماعية، استخدام العلاقات الجماعية، مساعدة الجماعة على تنفيذ وتقييم البرنامج، والتسجيل على مستوى الميزو.
- مهارات الممارسة على مستوى الماكرو (Macro): المهارة في صنع القرار، التأثير على متخذي القرار، تصميم المشروعات، استخدام البحوث، اكتشاف القيادات، المواجهة والإقناع، التفاوض، والتسجيل على مستوى الماكرو.

(5) برنامج التدخل المهني بالممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية لخفض قلق المستقبل لدى مرضى التصلب اللويحي:

(1) الأسس التي استند عليها برنامج التدخل المهني:

1. نتائج البحوث والدراسات السابقة التي تناولت فعالية برنامج التدخل المهني بالممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية.

2. نتائج البحوث والدراسات السابقة التي تناولت قلق المستقبل.

3. المفاهيم التي اعتمد عليها البحث مثل مفهوم الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية، مفهوم قلق المستقبل، مفهوم برنامج التدخل المهني.

4. الأطر النظرية للممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية وما تحتويه من استراتيجيات وأساليب مهنية.

(2) الاعتبارات التي تمت مراعاتها عند تصميم برنامج التدخل المهني:

مرونة برنامج التدخل المهني وقابليته للتعديل والتطوير شكلاً ومضموناً، تحديد محتوى برنامج التدخل المهني وفق المداخل المهنية للممارسة العامة في خدمة الاجتماعية، الاتفاق مع الحالات على الأهداف التي تسعى الباحثة في البحث الحالي إلى تحقيقها، مراعاة التغيرات التي قد تطرأ أثناء تنفيذ البرنامج مثل الوقت وظروف الحالات الصحية والاجتماعية، بناء علاقة مهنية بين الباحثة والحالات وفريق العمل.

(3) أهداف برنامج التدخل المهني في ضوء الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية:

الهدف العام: خفض قلق المستقبل لدى مريضات التصلب اللويحي، ويتحقق هذا الهدف من خلال الأهداف الفرعية التالية: مقابلة مريضات التصلب اللويحي وتشخيص مشكلاتهن وفهم الحالة المرضية في إطارها التاريخي الاجتماعي، قياس مستوى قلق المستقبل لدى مريضات التصلب اللويحي (القبلي)، إعداد وتنفيذ برنامج التدخل المهني الذي يهدف لخفض قلق المستقبل لدى مريضات التصلب اللويحي قياس مستوى قلق المستقبل لدى مريضات التصلب اللويحي (البعدي)، تقييم النتائج وتحليل البيانات.

(4) فريق عمل برنامج التدخل المهني:

استعانت الباحثة بفريق عمل مكون من أخصائي أول اجتماعي نعمه حكيم خبرة 15 عام في المجال الطبي والأسري، ومن جمعية وسم الأخصائية الاجتماعية عفراء التويجري، والأخصائية النفسية نجود حكيم.

(5) الإطار الزمني لبرنامج التدخل المهني: تم اختيار الحالات ومقابلتهن وإعداد وتنفيذ جلسات برنامج التدخل المهني خلال الفترة من شهر محرم إلى شهر جمادى الثاني من العام 1443هـ، وتراوحت المدة الزمنية للجلسة الواحدة: من ساعة ونصف إلى ثلاث ساعات، مكان الجلسات: تمت الجلسات الجماعية عن بُعد عن طريق برنامج (Zoom) تحت إشراف جمعية وسم للتصلب المتعدد مع الأخصائية الاجتماعية عفراء، بالإضافة إلى مجموعة التدخل المهني على برنامج (Wats App).

(6) مراحل تنفيذ برنامج التدخل المهني بالممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية:

1. مرحلة البداية: الحصول على الموافقة من (جمعية وسم للتصلب المتعدد) التي أشرفت على تنفيذ برنامج التدخل المهني، وتم توفير جو مناسب لمريضات التصلب اللويحي والترحيب بهن وشرح أهداف البحث وبرنامج التدخل المهني والتفاهم للخطوات القادمة الواجب اتخاذها، وحصلت الباحثة على البيانات التي تريدها من خلال طرح الأسئلة، وتشخيص مستوى قلق المستقبل لديهن من خلال إجراء الاختبار القبلي لمقياس قلق المستقبل، وتحديد الحاجات والمشكلات الاجتماعية والنفسية والجسمية والاقتصادية التي أثرت على مستوى قلق المستقبل، وأخيراً صياغة التعاقد: للوصول إلى فهم مشترك حول المشكلة وحول الأهداف والمهام والأدوار والمفاهيم المستخدمة في برنامج التدخل المهني بوضوح.

2. مرحلة العمل: بعد مقابلة كل حالة وأخذ المعلومات اللازمة منها والتأكد من احتياجها لبرنامج التدخل المهني من خلال مقياس قلق المستقبل (القبلي)، تم أخذ الموافقة على المشاركة في برنامج التدخل المهني والالتزام بحضور الجلسات وعمل الاختبارات.

أولاً: الجلسات الفردية: قبل البدء بالجلسات الجماعية تم العمل على جلسات فردية لكل حالة مشاركة في برنامج التدخل المهني، ومن خلالها تم تقديم كافة أشكال الدعم (النفسي- الاجتماعي- المعنوي- الاقتصادي) من قبل الباحثة وفريق العمل، حيث أسفرت الجلسات الفردية عن الحاجات والمشكلات التي تواجه كل حالة، حيث وجدت الباحثة أربع حالات تم تشخيصهم طبياً بالاكتئاب (دعم نفسي)، حالة كانت تعاني من الخجل الشديد ولا تستطيع التحدث مع المجموعة، وتم تقديم الدعم المعنوي لها وتحفيزها على التحدث والمشاركة حتى أصبحت تشارك صوتياً في الجلسات وتحدثت عن تجربتها وآلامها، حالة تعاني من الحزن العميق جراء وفاة والدتها وترغب بالانفصال، أتضح بأنها تعاني من تدني المستوى الاقتصادي، لديها خوف شديد على مستقبل أبنائها حيث لا تستطيع إيفاء بمتطلبات حياتهم، وتخشى إصابتهم بالمرض (دعم اجتماعي، اقتصادي)، حالة أخرى تعاني من الحزن والعصبية، وأتضح بأنها انفصلت مؤخراً، ووالدتها مريضة جداً (توفيت بعد انتهاء الجلسات الجماعية)، (دعم نفسي)، خمسة حالات بحاجة إلى العمل، وتم التنسيق مع الأخصائية الاجتماعية عفرأء بجمعية وسم وتسجيل أسمائهن وتوجيههن إلى (مركز سعي لتأهيل وتوظيف الأشخاص ذوي الإعاقة) والذي عقد شراكة مع جمعية وسم مؤخراً، أيضاً التسجيل في (مركز قادرون) لحضور ورش عمل تدريبية للباحثين عن عمل من الأشخاص ذوي الإعاقة، حالة تعاني من ضغط العمل حيث أنها تعمل في مركز تسوق وتضطر إلى الوقوف طيلة 8 ساعات مما يجعلها تتعرض للألم في قدميها والإجهاد.

ثانياً: الجلسات الجماعية:

المهارات والأدوار	الاستراتيجيات والأساليب المستخدمة	الأهداف	الجلسات
المهارات: المهارة في المقابلة، تكوين العلاقة المهنية، الاتصال اللفظي وغير اللفظي، الاستماع، التسجيل، المهارة في تكوين جماعة التدخل المهني، إدارة المناقشة الجماعية، إجراء التعاقد، تحديد أهداف وأساليب واستراتيجيات التدخل المهني وتنفيذه.	التفاعل الاتصال المباشر التشجيع التوجيه	- الترحيب والتعارف بين الباحثة وفريق العمل ومريضات التصلب اللويحي. - شرح أهداف برنامج التدخل المهني لمريضات التصلب اللويحي. - الاتفاق على المدة الزمنية ومواعيد تنفيذ برنامج التدخل المهني. - المناقشة الجماعية حول توقعات	الجلسة الأولى: المقابلة الأولية المدة: ساعة ونصف
الأدوار: المساعد، المعلم، المخطط.			

		الحالات من جلسات البرنامج المهني.	
المهارة في المقابلة، تكوين العلاقة المهنية، الاتصال اللفظي وغير اللفظي، الملاحظة، الاستماع، التسجيل، المهارة في تكوين جماعة التدخل المهني، إدارة المناقشة الجماعية، إجراء التعاقد، تحديد أهداف وأساليب واستراتيجيات التدخل المهني وتنفيذه.	المشاركة التفاعل الاتصال المباشر لتشجيع التقارير الذاتية والواجبات المنزلية	- التعرف على مفهوم التصلب اللويحي وأنواعه. - مناقشة أسباب الإصابة بمرض التصلب اللويحي. - مناقشة الأعراض والمشكلات المصاحبة لمرض التصلب اللويحي.	الجلسة الثانية: التصلب اللويحي المدة: ساعتان تقديم الأخصائية الاجتماعية: عفراء
المهارة في المقابلة، تكوين العلاقة المهنية، الاتصال اللفظي وغير اللفظي، الملاحظة، الاستماع، مساعدة الحالة على إدراك مشكلتها، التسجيل، المهارة في تكوين جماعة التدخل المهني، إدارة المناقشة الجماعية، تحديد أهداف وأساليب واستراتيجيات التدخل المهني وتنفيذه.	المشاركة التفاعل الاتصال المباشر حل المشكلة الاستبصار الحوار الذاتي التشجيع التنبيه التدعيم التقارير الذاتية والواجبات المنزلية	- التعرف على مفهوم قلق المستقبل ومكوناته الرئيسية. - التعرف على أبعاد قلق المستقبل. - مناقشة أسباب قلق المستقبل. - مناقشة الآثار السلبية لقلق المستقبل.	الجلسة الثالثة: قلق المستقبل المدة: ساعتان تقديم الأخصائية الاجتماعية: نعمه
المهارة في المقابلة، تكوين العلاقة المهنية، الاتصال اللفظي وغير اللفظي، الملاحظة، الاستماع، مساعدة الحالة على إدراك مشكلتها، تحويل الحالات إلى الأخصائي الاجتماعي والأخصائي النفسي، التسجيل، المهارة في تكوين جماعة التدخل المهني، إدارة المناقشة الجماعية، تحديد أهداف وأساليب واستراتيجيات التدخل المهني وتنفيذه.	المشاركة التفاعل الاستعراض المعرفي الضبط الانفعالي المناقشة المنطقية الاتصال المباشر المواجهة التحكم المعرفي الحوار الذاتي	- التعرف على القلق النفسي. - التعرف على دور الأخصائي النفسي مع مرضى التصلب اللويحي. - مناقشة المشكلات النفسية التي تسبب القلق.	الجلسة الرابعة: القلق النفسي المدة: ساعتان تقديم الأخصائية النفسية: نجد

<p>الأدوار: المرشد، المساعد، الموجه، المعلم، المخطط، جامع البيانات، المحلل.</p>	<p>التقارير الذاتية والواجبات المنزلية</p>		
<p>المهارة في المقابلة، تكوين العلاقة المهنية، الاتصال اللفظي وغير اللفظي، الملاحظة، الاستماع، مساعدة الحالة على إدراك مشكلتها، تحويل الحالات إلى الأخصائي الاجتماعي والأخصائي النفسي، التسجيل، المهارة في تكوين جماعة التدخل المهني، إدارة المناقشة الجماعية، تحديد أهداف وأساليب واستراتيجيات التدخل المهني وتنفيذه.</p> <p>الأدوار: المرشد، المساعد، الموجه، المعلم، المخطط، جامع البيانات، المحلل.</p>	<p>المشاركة التفاعل الضبط الانفعالي الاتصال المباشر حل المشكلة المواجهة الاستبصار الإفراغ الوجداني التوضيح والتفسير التدعيم التقارير الذاتية والواجبات المنزلية</p>	<p>- التعرف على القلق الاجتماعي. - التعرف على دور الخدمة الاجتماعية مع مرضى التصلب اللويحي. - مناقشة المشكلات الاجتماعية التي تسبب القلق.</p>	<p>الجلسة الخامسة: القلق الاجتماعي المدة: ساعتان تقديم الأخصائية الاجتماعية: نعمه</p>
<p>المهارة في المقابلة، تكوين العلاقة المهنية، الاتصال اللفظي وغير اللفظي، الملاحظة، الاستماع، مساعدة الحالة على إدراك مشكلتها، تحويل الحالات إلى الأخصائي الاجتماعي والأخصائي النفسي، التسجيل، المهارة في تكوين جماعة التدخل المهني، إدارة المناقشة الجماعية، تحديد أهداف وأساليب واستراتيجيات التدخل المهني وتنفيذه.</p> <p>الأدوار: دور الوسيط، المرشد، المساعد، الموجه، المعلم، المخطط، جامع البيانات، المحلل.</p>	<p>المشاركة التفاعل الضبط الانفعالي الاتصال المباشر حل المشكلة المواجهة الاستبصار التشجيع التوجيه التدعيم التقارير الذاتية والواجبات المنزلية</p>	<p>- التعرف على القلق الاقتصادي. - مناقشة المشكلات الاقتصادية التي تسبب القلق.</p>	<p>الجلسة السادسة: القلق الاقتصادي المدة: ساعتان تقديم الأخصائية الاجتماعية: عفراء</p>
<p>المهارة في المقابلة، تكوين العلاقة المهنية، الاتصال اللفظي وغير اللفظي، الملاحظة،</p>	<p>المشاركة التفاعل</p>	<p>- التعرف على القلق الجسمي. - التعرف على دور أخصائي</p>	<p>الجلسة السابعة: القلق الجسمي</p>

<p>الاستماع، مساعدة الحالة على إدراك مشكلتها، تحويل الحالات إلى الأخصائي الاجتماعي والأخصائي النفسي، التسجيل، المهارة في تكوين جماعة التدخل المهني، إدارة المناقشة الجماعية، تحديد أهداف وأساليب واستراتيجيات التدخل المهني وتنفيذه.</p> <p>الأدوار: المرشد، المساعد، الموجه، المعلم، المخطط، جامع البيانات، المحلل.</p>	<p>البناء المعرفي الاتصال المباشر حل المشكلة الإفراغ الوجداني التدريب على الاسترخاء والتأمل التنبية التقارير الذاتية والواجبات المنزلية</p>	<p>التثقيف الصحي مع مرضى التصلب اللويحي. - التوعية الصحية لمرضى التصلب اللويحي. - مناقشة المشكلات الصحية والجسمية التي تسبب القلق.</p>	<p>المدة: ساعتان تقديم الأخصائية الاجتماعية: عفراء ضيوف البرنامج: العنود (ممرضة ومصابة (ms)، صباح (مصابة وناشطة في التوعية بمرض (ms)</p>
<p>المهارة في المقابلة، الاتصال اللفظي وغير اللفظي، الملاحظة، الاستماع، مساعدة الحالة على إدراك مشكلتها، التسجيل، إدارة المناقشة الجماعية، تحديد أهداف وأساليب واستراتيجيات التدخل المهني وتنفيذه.</p> <p>الأدوار: المرشد، المساعد، الموجه، المعلم، المحلل.</p>	<p>المشاركة التفاعل الضبط الانفعالي الاتصال المباشر المواجهة التحكم المعرفي الإفراغ الوجداني التدريب على الاسترخاء والتأمل التقارير الذاتية والواجبات المنزلية</p>	<p>- إكساب الحالات مهارة الاسترخاء من خلال: - التعرف على الاسترخاء وأسابيه. - التوعية حول أهمية الاسترخاء لخفض القلق. - التدريب على مهارة الاسترخاء.</p>	<p>الجلسة الثامنة: الاسترخاء المدة: ساعة ونصف تقديم الأخصائية النفسية: نجود</p>
<p>المهارة في المقابلة، الاتصال اللفظي وغير اللفظي، الملاحظة، الاستماع، مساعدة الحالة على إدراك مشكلتها، التسجيل، إدارة المناقشة الجماعية، تحديد أهداف وأساليب واستراتيجيات التدخل المهني وتنفيذه.</p> <p>الأدوار: المرشد، المساعد، الموجه، المعلم، المخطط، المحلل.</p>	<p>المشاركة والتفاعل الاستعراض المعرفي الضبط الانفعالي المناقشة المنطقية الاتصال المباشر حل المشكلة المواجهة والتوجيه الاستبصار التدريب على الاسترخاء والتأمل</p>	<p>- إكساب الحالات مهارة التعامل الإيجابي مع المشكلات من خلال: - التعرف على مفهوم المشكلات وأ أنواعها. - التعرف على خطوات حل المشكلات. - تنمية مهارة حل المشكلات. - تنمية مهارة التعامل مع الضغوط.</p>	<p>الجلسة التاسعة: حل المشكلات المدة: ساعة ونصف تقديم الأخصائية النفسية: نجود</p>

	التقارير الذاتية والواجبات المنزلية		
المهارة في المقابلة، الاتصال اللفظي وغير اللفظي، الملاحظة، الاستماع، التسجيل، إدارة المناقشة الجماعية، إجراء التعاقد، إنهاء التدخل المهني.	المشاركة والتفاعل الاتصال المباشر الإفراغ الوجداني التوضيح والتفسير التشجيع التوجيه التدعيم	- مناقشة التغييرات التي حدثت مع المشتركات ومدى الاستفادة من برنامج التدخل المهني. - مناقشة المهارات والأساليب التي تم اكتسابها من خلال الجلسات. - تقييم برنامج التدخل المهني وإنهاء الجلسات.	الجلسة العاشرة: الختامية المدة: ثلاث ساعات المكان: مقر جمعية وسم للتصلب المتعدد
الأدوار: المرشد، المعلم، المخطط، المحلل.			

3. مرحلة الإنهاء:

1. مراجعة الإنجازات التي تمت أثناء تنفيذ برنامج التدخل المهني.

2. تقييم الخدمات التي تم تقديمها في برنامج التدخل المهني.

3. تقويم النتائج من خلال الاختبار البعدي لمقياس قلق المستقبل

(7) الاستراتيجيات التي اعتمد عليها برنامج التدخل المهني:

1. استراتيجية المشاركة: من خلال مشاركة مريضات التصلب اللويحي في تحديد مشكلاتهن واحتياجاتهن.

2. استراتيجية التفاعل: إحداث نوع من التفاعل بين مريضات التصلب اللويحي وتبادل الحوار وعرض وجهات النظر المختلفة.

3. استراتيجية الاستعراض المعرفي: مساعدة مريضات التصلب اللويحي على عرض أفكارهن غير العقلانية ومشاعرهن السلبية وتحديد أسباب تلك المشكلات ومناقشتها.

4. استراتيجية البناء المعرفي: تنمية الوعي الصحي لمريضات التصلب اللويحي من خلال تصحيح وتغيير المعلومات والأفكار الخاطئة وتزويدهم بأفكار ومعلومات جديدة تساهم في الوقاية من تفاقم المرض.

5. استراتيجية الضبط الانفعالي: تعليم وتدريب مريضات التصلب اللويحي على الضبط الانفعالي في المواقف المختلفة والتعامل مع المشاعر السلبية مثل القلق والتوتر والعصبية والخوف.

(8) أساليب برنامج التدخل المهني:

1. أسلوب المناقشة المنطقية: مساعدة مريضات التصلب اللويحي على حصر الأفكار غير العقلانية عن طريق التذكر والمعرفة وإجراء مناقشة منطقية معهن.

2. أسلوب الاتصال المباشر لمعرفة المشكلات التي يعاني منها، ويتضمن التواصل والاستجابة والاستماع.

3. أسلوب حل المشكلة: تعليمهن بخطوات ومراحل أسلوب حل المشكلة لمساعدتهن في علاج وحل المشكلات.

4. أسلوب المواجهة: مساعدة مريضات التصلب اللويحي على مواجهة المواقف الضاغطة من خلال تبني أفكار وسلوكيات جديدة والتخلص من الأفكار والسلوكيات الخاطئة المرتبطة بتلك المواقف.
 5. أسلوب التحكم المعرفي: تعديل الأفكار غير العقلانية التي تسبب المشاعر السلبية والقلق.
 6. أسلوب الاستبصار: مساعدة مريضات التصلب اللويحي على تكوين صورة واضحة عن المشكلات التي أدت إلى القلق وأسبابها والآثار المترتبة على القلق.
 7. أسلوب الإفراغ الوجداني: مساعدة مريضات التصلب اللويحي على التعبير عن المشاعر ومواجهتها، والتقليل من مشاعر التوتر والقلق الناتج من المشكلات.
 8. أسلوب التدريب على الاسترخاء والتأمل: أسلوب هام لعلاج الاستجابات الانفعالية مثل القلق والخوف، ويعتمد على تدريب مريضات التصلب اللويحي على التنفس العميق، التشجيع على تخيل مشاهد جميلة تساعد على الاسترخاء، ثم استرجاع أسباب القلق والتأمل فيها.
 9. أسلوب التوضيح والتفسير: للتأكد من حقيقة الأفكار والمعلومات وأثرها على مشكلة مريضات التصلب اللويحي.
 10. أسلوب الحوار الذاتي: تعديل الحديث الداخلي من خلال تدريب مريضات التصلب اللويحي على تعديل مستوى الأفكار التي تؤدي إلى القلق.
 11. أسلوب التشجيع: على التفكير والتعبير عن الأفكار ودعم المشاعر.
 12. أسلوب التوجيه: تقديم المعلومات المهنية والتوجيهات التي تساعد مريضات التصلب اللويحي على التصرف بطريقة صحيحة في المواقف المختلفة.
 13. أسلوب التنبيه: مساعدة مريضات التصلب اللويحي على التعرف على خطورة القلق والآثار المترتبة عليه ومواجهته.
 14. أسلوب التدعيم: التدعيم الإيجابي للسلوك المرغوب لدى مريضات التصلب اللويحي.
 15. أسلوب التقارير الذاتية والواجبات المنزلية: تدريب مريضات التصلب اللويحي على كتابة الأفكار والمعتقدات والمشكلات التي سببت القلق لديهن ومناقشتها.
- (9) الأدوات والوسائل المهنية التي تم استخدامها في برنامج التدخل المهني:** المقابلات الفردية والجماعية، المحاضرات، المناقشات الجماعية، التدريبات، الواجبات المنزلية، مقياس قلق المستقبل.
- (10) مهارات الممارس العام في برنامج التدخل المهني:** المهارة في المقابلة، تكوين العلاقة المهنية، الاتصال اللفظي وغير اللفظي، الملاحظة، الاستماع، مساعدة الحالة على إدراك مشكلتها، تحويل الحالات إلى الأخصائي الاجتماعي والأخصائي النفسي، التسجيل، المهارة في تكوين جماعة التدخل المهني، إدارة المناقشة الجماعية، إجراء التعاقد، تحديد أهداف وأساليب واستراتيجيات التدخل المهني وتنفيذه وإنهائه.
- (11) أدوار الممارس العام في برنامج التدخل المهني:** دور الوسيط، المرشد، المساعد، الموجه، المعلم، المخطط، جامع البيانات، المحلل.

3. الإجراءات المنهجية للبحث:

1.3.1. نوع البحث:

يعتبر البحث من البحوث شبه التجريبية وذلك لأنه يستهدف قياس مستوى أثر متغير مستقل وهو (برنامج التدخل المهني بالممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية) على متغير تابع وهو (قلق المستقبل لدى مرضى التصلب اللويحي).

2.3.2. منهج البحث:

توافقاً مع نوع البحث وأهدافه اعتمد البحث على المنهج التجريبي باستخدام التصميم التجريبي القبلي البعدي لمجموعة تجريبية واحدة وذلك عن طريق:

1. إجراء قياس قبلي للمجموعة التجريبية باستخدام مقياس قلق المستقبل.
2. إجراء برنامج التدخل المهني بالممارسة العامة للمجموعة التجريبية.
3. إجراء قياس بعدي للمجموعة التجريبية باستخدام مقياس قلق المستقبل لمعرفة أثر برنامج التدخل المهني في خفض قلق المستقبل لدى مريضات التصلب اللويحي.

3.3.3. حدود البحث:

1.3.3.1. الحدود الموضوعية:

اقتصرت البحث على اختبار فعالية برنامج التدخل المهني بالممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية في خفض قلق المستقبل لدى مرضى التصلب اللويحي.

2.3.3.1. الحدود المكانية:

وضحت آخر إحصائية (الجمعة وآخرون، 2020) نُشرت في شهر فبراير 2020 لمعدل انتشار مرض التصلب اللويحي في المملكة العربية السعودية أن المنطقة الغربية شهدت أعلى نسبة انتشار للمرضى بواقع (990) منهم (931) مواطن سعودي من إجمالي (2516) مريض في مناطق المملكة، وأن (7) مستشفيات فقط من أصل (30) مستشفى بالمنطقة الغربية استقبلت مرضى التصلب اللويحي منها (4) مستشفيات بمدينة جدة، اختارت الباحثة جمعية وسم للتصلب المتعدد بمحافظة جدة لتأمين توفير عينة البحث من بعض المستشفيات الحكومية والخاصة.

3.3.3.1. الحدود البشرية:

نظراً لصعوبة مرض التصلب اللويحي وأنه قد يسبب إعاقات متعددة وله تأثير على الإدراك والنطق بالإضافة إلى أن الإناث أكثر عرضة للإصابة به، اختارت الباحثة عينة عمدية مكونة من (16) مصابة من أصل (27) حالة تمت مقابلتها عن طريق رابط نموذج التدخل المهني الذي تم إرساله إلى الحالات المصابة بمرض التصلب اللويحي.

4.3.3.1. الحدود الزمنية:

استغرقت فترة بناء مقياس قلق المستقبل وتحكيمة ثم جمع البيانات وإعداد وتنفيذ برنامج التدخل المهني ثم تحليل البيانات النهائية من شهر رمضان 1442هـ إلى شهر جماد الثاني من العام 1443هـ.

4.3. أدوات جمع البيانات:

استخدمت الباحثة الأداة التالية للتحقق من فرضيات البحث:

- مقياس قلق المستقبل ويتضمن الأبعاد التالية: القلق الاجتماعي، القلق النفسي، القلق الجسدي، والقلق الاقتصادي، وبعد إطلاع الباحثة على عدد من الدراسات التي طبقت مقياس قلق المستقبل مع حالات تعاني من أمراض مزمنة مثل دراسة د. شريف عبد الواحد (2016) ودراسة د. محمد موسى ود. مي البغدادى (2016) ودراسة طلال الإسي (2015) مع مرضى السكري، ودراسة أنفال الأمين (2016) ودراسة غالب مقداد (2015) مع مرضى الفشل الكلوي، ومقياس قلق المستقبل لدراسة سوسن فرغلي وآخرون (2019) بالإضافة لمقياس قلق المستقبل لـ أ.د. زينب شقير (2005).
- واحتوى القسم الأول على البيانات الأولية المتعلقة بمرضى التصلب اللويحي وهي: (الجنسية- العمر- الحالة الاجتماعية- عدد أفراد الأسرة- السكن- المستوى التعليمي- المهنة- الدخل الشهري- عدد سنوات الإصابة بالمرض).
- أما القسم الثاني تضمن على (40) عبارة تم توزيعها بالتساوي على أبعاد المقياس الأربعة (القلق الاجتماعي- القلق النفسي- القلق الجسدي- القلق الاقتصادي) بواقع 10 عبارات لكل بُعد، وصيغت جميعها في الاتجاه الإيجابي عدا (4) عبارات سلبية موزعة على كل بُعد، وقامت الباحثة بإعادة تقنين المقياس والتحقق من إجراءات الصدق والثبات له على النحو التالي:

1) التحقق من صدق المقياس:

اعتمدت الباحثة للتأكد من صدق المقياس على نوعين من الصدق، هما:

1. صدق المحتوى لمقياس قلق المستقبل:

للتعرف على مدى صدق أداة البحث في قياس ما وضعت لقياسه، وذلك من خلال عرض المقياس في صورته الأولية والذي يحتوي على (48) عبارة بواقع (12) عبارة لكل بُعد على عدد (9) من أعضاء هيئة التدريس في تخصص الخدمة الاجتماعية وعلم النفس بعدد من الجامعات (أنظر ملحق رقم (5)، (140)، وذلك للتعرف على آرائهم في بنود المقياس وعباراته ومدى سلامتها اللغوية وارتباط كل عبارة بالمحور الذي يقيسه، وتم دمج وتعديل صياغة بعض العبارات وحذف بعضها، والإبقاء على العبارات التي تم الاتفاق عليها من الجميع، حتى أصبح عدد عبارات المقياس في صورته النهائية (40) عبارة (أنظر ملحق رقم (6)، (141)).

- العبارات التي حُذفت: من القلق الاجتماعي (11، 12)، من القلق النفسي (6، 7)، من القلق الجسدي (5، 11)، و(2، 7) من القلق الاقتصادي.

2. صدق الاتساق الداخلي لمقياس قلق المستقبل:

بعد التأكد من صدق المحتوى لأداة البحث قامت الباحثة بتطبيق الأداة على عينة استطلاعية قوامها (10) من أفراد مجتمع البحث (مرضى التصلب اللويحي)، وذلك للتعرف على مدى الصدق الداخلي للمقياس من خلال معامل الارتباط بيرسون بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية للمقياس، وبين درجة كل بُعد من أبعاد المقياس بالدرجة الكلية للمقياس، وكانت جميع المعاملات ذات دلالة إحصائية.

جدول رقم (2) يوضح معامل الارتباط بين أبعاد مقياس قلق المستقبل والدرجة الكلية للمقياس

أبعاد قلق المستقبل	معامل الارتباط
القلق الاجتماعي	.981**

.982**	القلق النفسي
.791**	القلق الجسدي
.997**	القلق الاقتصادي

جدول رقم (3) يوضح معامل الارتباط بين درجة كل فقرة من فقرات مقياس قلق المستقبل والدرجة الكلية للمقياس

البعد الرابع القلق الاقتصادي		البعد الثالث القلق الجسدي		البعد الثاني القلق النفسي		البعد الأول القلق الاجتماعي	
معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة
.816**	4	.613**	3	.880**	2	.872**	1
.816**	8	.854**	7	.993**	6	.987**	5
.372**	12	.697**	11	.718**	10	.623**	9
.747**	16	.507**	15	.853**	14	.987**	13
.598**	20	.841**	19	.993**	18	.627**	17
.997**	24	.749**	23	.880**	22	.847**	21
.1000**	28	.466**	27	.853**	26	.987**	25
.488**	32	.724**	31	.449**	30	.872**	29
.816**	36	.629**	35	.672**	34	.529**	33
.776**	40	.444**	39	.532**	38	.662**	37

يتضح من القيم السابقة إن قيم معاملات الارتباط درجة كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية للمقياس، وبين درجة البعد والدرجة الكلية للمقياس موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01)، مما يعطي دلالة على ارتفاع صدق الاتساق الداخلي للمقياس، وارتباط كل بُعد بالعبارات التي تقيسه، ويشير هذا إلى مؤشرات صدق مرتفعة وكافية يمكن الوثوق بها في تطبيق مقياس البحث.

(2) ثبات المقياس:

للتحقق من ثبات المقياس تم تطبيق معادلة ألفا كرونباخ (Cronbach Alpha) على جميع عبارات أبعاد المقياس والمقياس ككل، ويوضح الجدول التالي معاملات الثبات:

جدول رقم (4) يوضح معامل ثبات المقياس

معامل الثبات	عدد العبارات	أبعاد قلق المستقبل
.867	10	القلق الاجتماعي
.855	10	القلق النفسي

.804	10	القلق الجسمي
.815	10	القلق الاقتصادي
.955	40	المقياس ككل

يتضح من القيم أعلاه إن قيمة معامل الثبات للمقياس ككل مرتفعة حيث بلغت (0.955)، كما يتضح ارتفاع قيمة معامل الثبات لجميع أبعاد المقياس، حيث بلغ البعد الأول: القلق الاجتماعي (0.867) كأعلى ثبات بين الأبعاد، يليه البعد الثاني: القلق الاجتماعي (0.855)، يليه البعد الرابع: القلق الاقتصادي (0.815)، ثم البعد الثالث: القلق الجسمي (0.804)، وهذا يدل على تمتع المقياس بدرجة عالية من الثبات ويمكن الاعتماد عليه في التطبيق الميداني للبحث.

ت. الأساليب الإحصائية المستخدمة:

لتحقيق أهداف البحث وتحليل البيانات التي تم جمعها اعتمدت الباحثة على برنامج (Excel) وبرنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لمعالجة البيانات، كما يلي:

1. استخدام برنامج (Excel): لحساب التكرارات والنسب المئوية للتعرف على خصائص أفراد عينة البحث.
2. استخدام برنامج (SPSS): من أجل الإحصاءات الوصفية (التكرارات- المتوسط الحسابي- الانحراف المعياري) لاستجابات عينة البحث تجاه مقياس قلق المستقبل (القلق الاجتماعي- القلق النفسي- القلق الجسمي- القلق الاقتصادي).
- إجراء اختبار (Wilcoxon) لقياس الفروق بين متوسطي رتب القياس القبلي والبعدي، وهو البديل اللامعلمي لاختبار (T) حيث أن حجم العينة صغير (n=16)، ولم تتبع التوزيع الطبيعي.
- تطبيق معادلة حجم الأثر (Cohen d) لحساب فاعلية التدخل المهني بالممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية في خفض قلق المستقبل لدى مرضى التصلب اللويحي.

4. عرض وتحليل نتائج البحث

الفرضية الرئيسية: من المتوقع وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى قلق المستقبل لدى مرضى التصلب اللويحي قبل وبعد استخدام برنامج التدخل المهني بالممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية، وينبثق منه الفرضيات الفرعية الآتية:

1. من المتوقع وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى القلق الاجتماعي لدى مرضى التصلب اللويحي قبل وبعد استخدام برنامج التدخل المهني بالممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية.
2. من المتوقع وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى القلق النفسي لدى مرضى التصلب اللويحي قبل وبعد استخدام برنامج التدخل المهني بالممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية.
3. من المتوقع وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى القلق الجسمي لدى مرضى التصلب اللويحي قبل وبعد استخدام برنامج التدخل المهني بالممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية.

4. من المتوقع وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى القلق الاقتصادي لدى مرضى التصلب اللويحي قبل وبعد استخدام برنامج التدخل المهني بالممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية.

1.4. النتائج المتعلقة بخصائص عينة البحث:

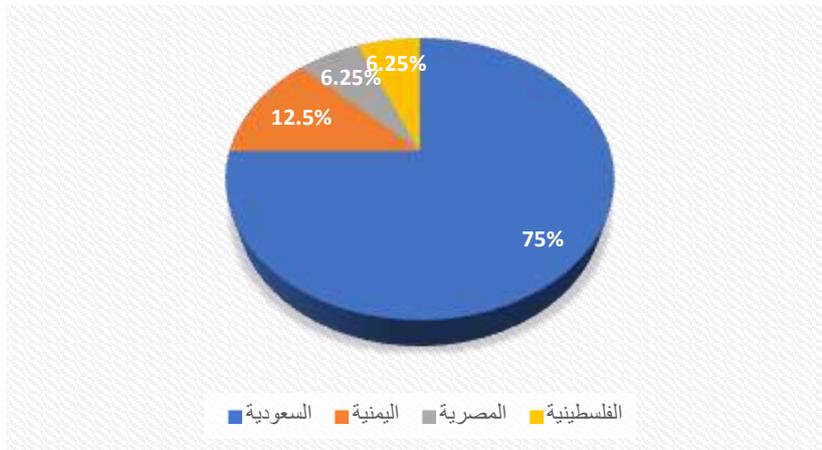
استخدمت الباحثة برنامج (Excel) لعرض خصائص أفراد عينة البحث (الجنسية- العمر- الحالة الاجتماعية- السكن- المستوى التعليمي- المهنة- المستوى الاقتصادي- عدد سنوات الإصابة بمرض التصلب اللويحي) كما يلي:

1. الجنسية:

جدول رقم (5) توزيع أفراد عينة البحث حسب متغير الجنسية

الجنسية	التكرار	النسبة المئوية
السعودية	12	75 %
اليمنية	2	12.5 %
المصرية	1	6.25 %
الفلسطينية	1	6.25 %

يتضح من الجدول السابق أن أغلبية المصابات من الجنسية السعودية حيث بلغت 75% من إجمالي عينة البحث، وقد يرجع هذا الانتشار إلى طبيعة اختيار عينة البحث وخصائصها ومجالها المكاني.



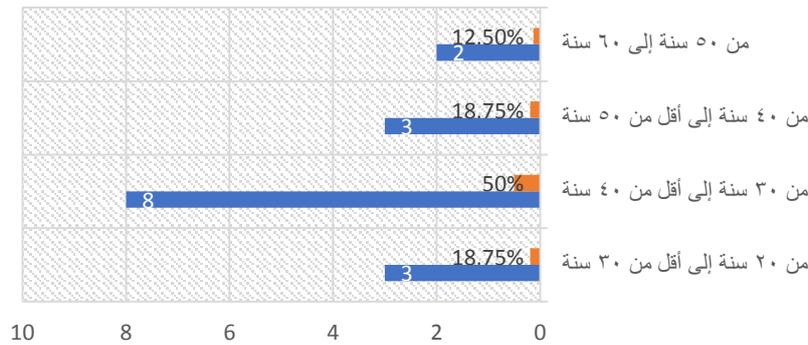
شكل رقم (4) يوضح توزيع أفراد عينة البحث حسب متغير الجنسية

2. العمر:

جدول رقم (6) توزيع أفراد عينة البحث حسب متغير العمر

العمر	التكرار	النسبة المئوية
من 20 سنة إلى أقل من 30 سنة	3	18.75 %
من 30 سنة إلى أقل من 40 سنة	8	50 %
من 40 سنة إلى أقل من 50 سنة	3	18.75 %
من 50 سنة إلى 60 سنة	2	12.5 %

يتبين من الجدول أعلاه أن نصف عينة البحث تتراوح أعمارهم من 30 إلى أقل من 40 سنة بنسبة 50% من إجمالي عينة البحث، تلتها في المرتبة الثانية من تتراوح أعمارهم ما بين 20 إلى أقل من 30 سنة ثم من 40 إلى أقل من 50 سنة بنسبة بلغت 18.75% لكلاً منهما مما يؤكد ما جاءت به الإحصاءات والدراسات السابقة أن معدل انتشار المرض ما بين 20 إلى 40 سنة، في حين جاءت في المرتبة الأخيرة من تتراوح أعمارهم من 50 إلى أقل من 60 سنة بنسبة 12.5%.



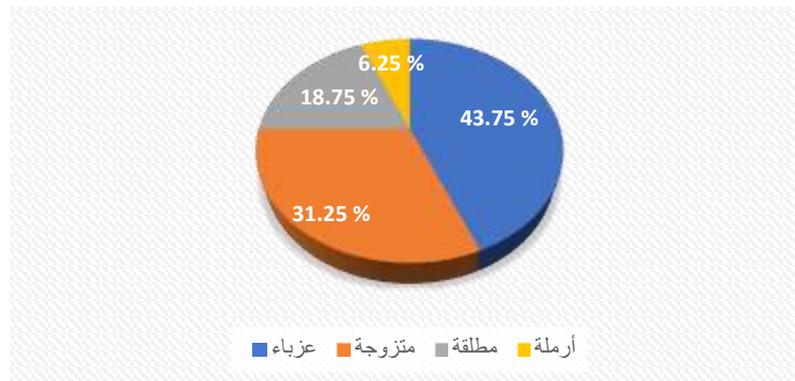
شكل رقم (5) يوضح توزيع أفراد عينة البحث حسب متغير العمر

3. الحالة الاجتماعية:

جدول رقم (7) توزيع أفراد عينة البحث حسب متغير الحالة الاجتماعية

النسبة المئوية	التكرار	الحالة الاجتماعية
43.75 %	7	عزباء
31.25 %	5	متزوجة
18.75 %	3	مطلقة
6.25 %	1	أرملة

يتضح من الجدول السابق أن أغلبية المصابات لم يسبق لهن الزواج حيث جاءت في المرتبة الأولى فئة عزباء بنسبة 43.75% ما بين عمر 22 إلى 39 سنة، تليها فئة المتزوجات بنسبة 31.25%، وجاءت فئة المطلقات بالمرتبة الثالثة بنسبة 18.75%، وفي المرتبة الأخيرة أرملة وحيدة حيث حدثت حالة الوفاة قبل بدء البرنامج بأيام قليلة.



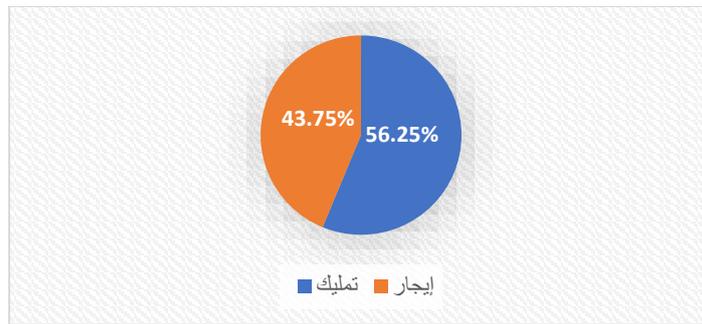
شكل رقم (6) يوضح توزيع أفراد عينة البحث حسب متغير الحالة الاجتماعية

4. السكن:

جدول رقم (8) توزيع أفراد عينة البحث حسب متغير السكن

النسبة المئوية	التكرار	نوع السكن
56.25 %	9	تمليك
43.75 %	7	إيجار

يوضح الجدول أعلاه متغير السكن حيث أغلبية عينة البحث وضمن أن منازلهم ملك لهم بنسبة 59% وكلهم من الجنسية السعودية، فيما بلغت نسبة اللتين وضمن أن منازلهم إيجار 43.75% وغالبيتهم من جنسية غير سعودية.



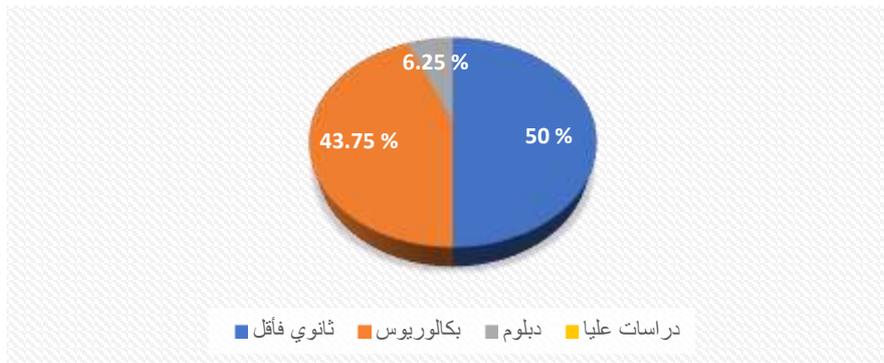
شكل رقم (7) يوضح توزيع أفراد عينة البحث حسب متغير السكن

5. المستوى التعليمي:

جدول رقم (9) توزيع أفراد عينة البحث حسب متغير المستوى التعليمي

النسبة المئوية	التكرار	المستوى التعليمي
50 %	8	ثانوي فأقل
43.75 %	7	بكالوريوس
6.25 %	1	دبلوم
-	-	دراسات عليا

يتبين من الجدول أعلاه أن نصف عينة البحث مستواهن التعليمي ثانوي فأقل بنسبة 50% من إجمالي عينة البحث، وتلتها في المرتبة الثانية من أكملن البكالوريوس بنسبة 43.75%، فيما حالة وحيدة تدرس الدبلوم.



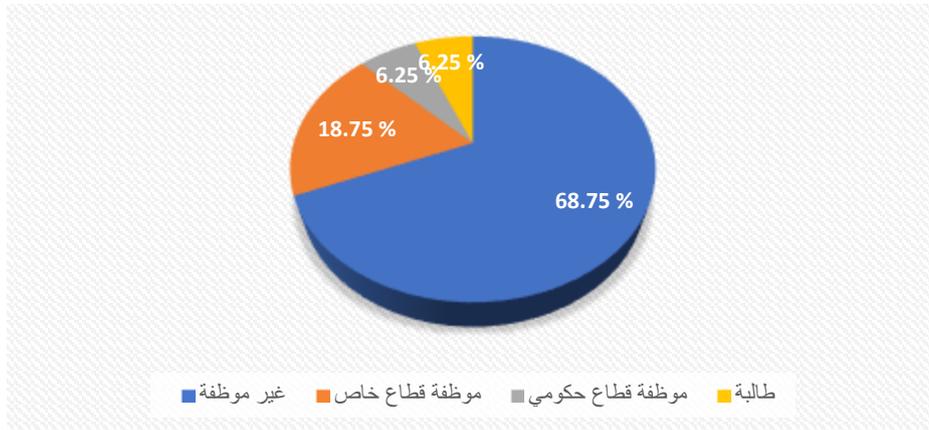
شكل رقم (8) يوضح توزيع أفراد عينة البحث حسب متغير المستوى التعليمي

6. المهنة:

جدول رقم (10) توزيع أفراد عينة البحث حسب متغير المهنة

النسبة المئوية	التكرار	المهنة
68.75 %	11	غير موظفة
18.75 %	3	موظفة قطاع خاص
6.25 %	1	موظفة قطاع حكومي
6.25 %	1	طالبة

يتضح من الجدول أعلاه أن غالبية المصابات غير موظفات وبالتالي يعتمدن بالدخل على رب الأسرة، حيث بلغت نسبتهن 68.75%، تلتها الموظفات بقطاع خاص بنسبة 18.75%، فيما جاءت حالة وحيدة موظفة قطاع حكومي، وأيضاً حالة وحيدة ما زالت طالبة.



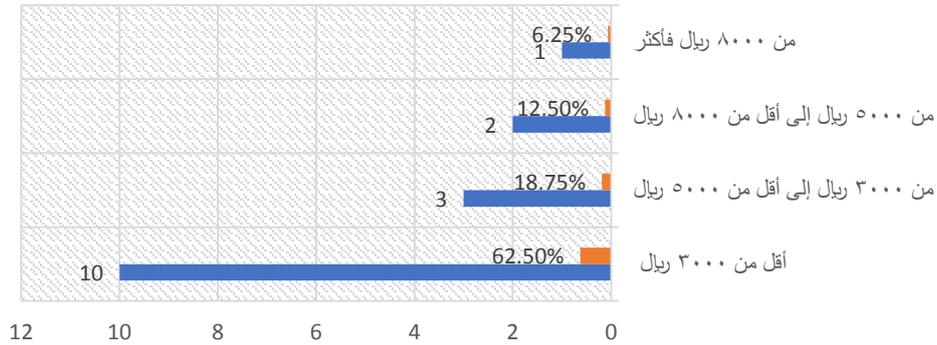
شكل رقم (9) يوضح توزيع أفراد عينة البحث حسب متغير المهنة

7. الدخل الشهري:

جدول رقم (11) توزيع أفراد عينة البحث حسب متغير الدخل الشهري

النسبة المئوية	التكرار	الدخل الشهري
62.5 %	10	أقل من 3000 ريال
18.75 %	3	من 3000 ريال إلى أقل من 5000 ريال
12.5 %	2	من 5000 ريال إلى أقل من 8000 ريال
6.25 %	1	من 8000 ريال فأكثر

يتبين من الجدول أعلاه أن غالبية عينة البحث الدخل الشهري لهن أقل من ثلاثة آلاف ريال بنسبة 62.5% من إجمالي عينة البحث، مما يؤكد على تدني المستوى الاقتصادي للحالات، إذ إنهن يعتمدن على الدخل المنخفض وهذا يسبب قلق نفسي واقتصادي كبير للمريضة وأسرته بسبب تكاليف العلاج، تليها في المرتبة الثانية فئة من ثلاثة آلاف إلى أقل من خمسة آلاف بنسبة 18.75%.



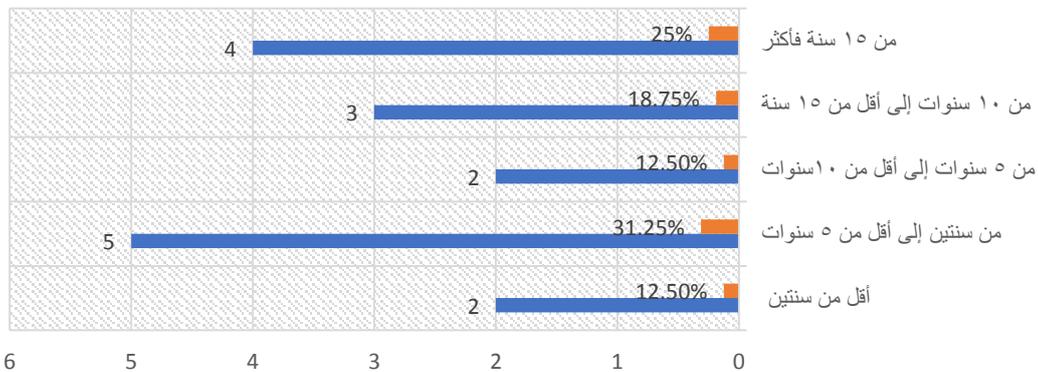
شكل رقم (10) يوضح توزيع أفراد عينة البحث حسب متغير الدخل الشهري

8. عدد سنوات الإصابة بمرض التصلب اللويحي:

جدول رقم (12) توزيع أفراد عينة البحث حسب متغير عدد سنوات الإصابة بالمرض

عدد سنوات الإصابة	التكرار	النسبة المئوية
أقل من سنتين	2	12.5%
من سنتين إلى أقل من 5 سنوات	5	31.25%
من 5 سنوات إلى أقل من 10 سنوات	2	12.5%
من 10 سنوات إلى أقل من 15 سنة	3	18.75%
من 15 سنة فأكثر	4	25%

يتضح من الجدول أعلاه أن عدد سنوات الإصابة بالمرض من سنتين إلى أقل من 5 سنوات جاءت في المرتبة الأولى بنسبة 31.25%، تليها فئة من 15 سنة فأكثر بنسبة 25%، فيما جاءت فئة من 10 سنوات إلى أقل من 15 سنة بالمرتبة الثالثة بنسبة 18.75%، وفي المرتبة الأخيرة الفئتين أقل من سنتين ومن 5 سنوات إلى أقل من 10 سنوات بنسبة بلغت 12.5% لكلاً منهما، نلاحظ مما سبق إصابة غالبية الحالات منذ أكثر من 15 سنة بمرض التصلب اللويحي مما يعني أن تاريخ المرض قديم ولكن انتشر بشكل كبير في السنوات الأخيرة.



شكل رقم (11) يوضح توزيع أفراد عينة البحث حسب متغير عدد سنوات الإصابة بالمرض

2.4. الإحصاءات الوصفية لاستجابات عينة البحث تجاه مقياس قلق المستقبل وأبعاده:

حساب التكرارات، المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري لمقياس قلق المستقبل وأبعاده (القلق الاجتماعي-القلق النفسي-القلق الجسمي-القلق الاقتصادي):

جدول رقم (13) الإحصاءات الوصفية للمقياسين القبلي والبعدي لُبعد القلق الاجتماعي

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي		بعد التدخل المهني		قبل التدخل المهني		العبرة	
	بعد	قبل	غير موافقة	موافقة	غير موافقة	موافقة		
.447	.250	1.25	1.94	12	4	1	15	1. أشعر بأنني غير قادرة على تحقيق مكانة اجتماعية في المستقبل
.500	.479	1.38	1.69	10	6	5	11	2. عدم تقبل أسرتي فكرة مرضي يشعرن بالقلق
.500	.250	1.63	1.94	6	10	1	15	3. أخشى أن أصبح عبئاً ثقيلاً (عالة) على أسرتي
.403	.342	1.19	1.88	13	3	2	14	4. أخشى فشل حياتي الأسرية
.500	.250	1.38	1.94	10	6	1	15	5. أخشى تدهور علاقاتي الاجتماعية مع الآخرين
.447	.479	1.25	1.69	12	4	5	11	6. يشعرن من حولي بأنني شخص عاجز لا فائدة منه
.403	.342	1.19	1.88	3	13	14	2	7. أجد الدعم من المؤسسات المجتمعية فيما أعانيه
.403	.000	1.81	2	3	13	-	16	8. أخشى ألا أستطيع القيام بخدمة نفسي بالمستقبل
.516	.447	1.50	1.75	8	8	4	12	9. أقلق بمجرد التفكير بأن أبنائي قد يصيبهم نفس المرض
.516	.342	1.50	1.88	8	8	2	14	10. أخشى نظرة الشفقة من المجتمع بسبب مرضي

يوضح الجدول السابق قيمة المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للعبارات لبناء على استجابات أفراد عينة البحث، حيث حصلت أعلى قيمة متوسط حسابي في القياس القبلي بين العبارات العبرة (8) وتبلغ قيمته (2)، تليها العبارات (1، 3، 5) بقيمة متوسط حسابي (1.94).

جدول رقم (14) الإحصاءات الوصفية للمقياسين القبلي والبعدي لُبعد القلق النفسي

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي		بعد التدخل المهني		قبل التدخل المهني		العبرة	
	بعد	قبل	غير موافقة	موافقة	غير موافقة	موافقة		
.403	.000	1.81	2	3	13	-	16	1. التفكير في المستقبل هو مصدر قلقي

الأساسي								
.479	.512	1.31	1.56	11	5	7	9	2. تتنابني وساوس بالموت
.516	.342	1.50	1.88	8	8	2	14	3. أشعر بعدم الأمان لحياتي القادمة
.500	.000	1.63	2	6	10	-	16	4. أعتقد أن المستقبل غامض (غير واضح)
.403	.447	1.19	1.75	3	13	12	4	5. متفائلة بقدرتي على تحقيق أهدافي في المستقبل.
.447	.250	1.75	1.94	4	12	1	15	6. أشعر بضعف التركيز وشرود الذهن في بعض الأحيان
.479	.000	1.69	2	5	11	-	16	7. تتنابني حالات من الخوف على نفسي من المستقبل
.447	.447	1.25	1.75	12	4	4	12	8. أشعر بفقدان الأمل في الحياة وعدم إمكانية تحسينها مستقبلاً
.500	.000	1.38	2	10	6	-	16	9. تتنابني نوبات كثيرة من الحزن الشديد من حالتي
.403	.500	1.19	1.63	13	3	6	10	10. أقوم بقمم أظافري بطريقة لا شعورية

يوضح الجدول أعلاه قيمة المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للعبارة بناء على استجابات أفراد عينة البحث، حيث حصلت أعلى قيمة متوسط حسابي في القياس القبلي بين العبارات (1، 4، 7، 9) وتبلغ قيمتهم (2)، تليها العبارة (6) بقيمة متوسط حسابي (1.94).

جدول رقم (15) الإحصاءات الوصفية للقياسين القبلي والبعدي لبُعد القلق الجسمي

الانحراف المعياري		المتوسط الحسابي		بعد التدخل المهني		قبل التدخل المهني		العبارة
بعد	قبل	بعد	قبل	غير موافقة	موافقة	غير موافقة	موافقة	
.403	.000	1.81	2	3	13	-	16	1. أعاني من الصداع وآلام في الرأس في بعض الأوقات
.403	.516	1.19	1.5	13	3	8	8	2. أشعر بضيق التنفس عندما أفكر في المستقبل
.342	.447	1.13	1.25	14	2	12	4	3. أعاني من خفقان القلب عندما أتخيل وضعي المستقبلي

.500	.342	1.63	1.88	6	10	2	14	4. أعاني من الأرق والتوتر اليومي
.512	.342	1.44	1.88	9	7	2	14	5. ألجأ إلى النوم كلما واجهتني مشكلة
.500	.250	1.63	1.94	6	10	1	15	6. أخشى من تدهور حالتي الصحية بسبب الإصابة
.250	.500	1.06	1.63	15	1	6	10	7. يزيد البرنامج العلاجي من قلقي
.516	.500	1.50	1.63	8	8	6	10	8. أعاني من أعراض القولون العصبي بعد إصابتي بالمرض
.342	.250	1.88	1.94	2	14	1	15	9. تنتابني حالات من الخمول (نقص الحيوية)
.447	.500	1.25	1.63	4	12	10	6	10. العلاج متوفر للمرضى وسيبقى متوفر بالمستقبل

يوضح الجدول أعلاه قيمة المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للعبارات بناء على استجابات أفراد عينة البحث، حيث حصلت أعلى قيمة متوسط حسابي في القياس القبلي بين العبارات العبارة (1) وتبلغ قيمته (2)، تليها العبارات (6)، (95) بقيمة متوسط حسابي (1.94).

جدول رقم (16) الإحصاءات الوصفية للقياسين القبلي والبعدي لُبعد القلق الاقتصادي

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي		بعد التدخل المهني		قبل التدخل المهني		العبارة	
	قبل	بعد	موافقة	غير موافقة	موافقة	غير موافقة		
.512	.403	1.56	1.81	7	9	3	13	1. أجد صعوبة في إيجاد فرصة عمل تناسبني بسبب مرضي
.500	.342	1.63	1.88	6	10	2	14	2. أشعر بالقلق من المستقبل بسبب انخفاض وضعي المعيشي
.500	.512	1.38	1.56	10	6	7	9	3. أخشى من الموافقة على أي عمل بغض النظر عن مؤهلاتي
.516	.250	1.50	1.94	8	8	1	15	4. الدخل المادي لا يكفي لسد حاجاتي المعيشية بسبب مرضي
.479	.250	1.69	1.94	5	11	1	15	5. أشعر بالخوف من عدم وجود تأمين على حياتي
.342	.500	1.13	1.63	14	2	6	10	6. أعاني من نبذ أصحاب العمل لي بسبب مرضي

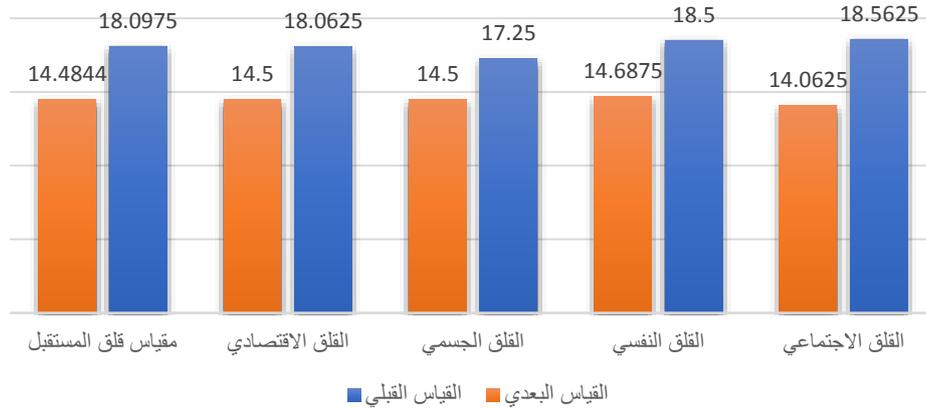
.512	.000	1.56	2	7	9	-	16	7. يشغلني كثرة متطلبات الحياة والتزاماتي المادية المتزايدة
.403	.403	1.19	1.81	13	3	3	13	8. أشعر بأنني لن أستطيع الحفاظ على وظيفتي مستقبلاً
.512	.403	1.56	1.81	7	9	3	13	9. أشعر بالقلق لعدم الاطمئنان على مستقبلي المادي
.479	.479	1.31	1.69	5	11	11	5	10. مرضي لن يعيقتني عن رفع مستوى معيشتي

يوضح الجدول أعلاه قيمة المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للعبارات بناء على استجابات أفراد عينة البحث، حيث حصلت أعلى قيمة متوسط حسابي في القياس القبلي بين العبارات العبارة (7) وتبلغ قيمته (2)، تليها العبارتين (4، 5) بقيمة متوسط حسابي (1.94).

جدول رقم (17) الإحصاءات الوصفية للقياسين القبلي والبعدي لمقياس قلق المستقبل

الانحراف المعياري		المتوسط الحسابي		أبعاد مقياس قلق المستقبل
بعد	قبل	بعد	قبل	
2.26477	1.15289	14.0625	18.5625	القلق الاجتماعي
2.08866	1.09545	14.6875	18.5000	القلق النفسي
1.31656	1.23828	14.5000	17.2500	القلق الجسدي
1.50555	1.52616	14.5000	18.0625	القلق الاقتصادي
1.44185	0.74092	14.4844	18.0975	مقياس قلق المستقبل

يوضح الجدول أعلاه أن الدرجة الكلية لمقياس قلق المستقبل وأبعاده حققت مستويات أقل في القياس البعدي، حيث حصلت الدرجة الكلية لمقياس قلق المستقبل في المقياس القبلي على متوسط حسابي (18.0975) بانحراف معياري (0.74092)، وجاء في المرتبة الأولى من حيث ارتفاع مستوى القلق البعد الأول القلق الاجتماعي بمتوسط حسابي (18.5625) وانحراف معياري (1.15289)، يليه البعد الثاني القلق النفسي بمتوسط حسابي (18.5000) وانحراف معياري (1.09545)، ثم البعد الرابع القلق الاقتصادي بمتوسط حسابي (18.0625) وانحراف معياري (1.52616)، وفي المرتبة الأخيرة البعد الثالث القلق الجسدي بمتوسط حسابي (17.2500) وانحراف معياري (1.23828).



شكل رقم (12) يوضح نتائج الإحصاءات الوصفية لمقياس قلق المستقبل

3.4. النتائج المتعلقة بفرضيات البحث:

للتحقق من فرضيات البحث استخدمت الباحثة اختبار (Wilcoxon) لقياس الفروق بين متوسط رتب درجات القياس البعدي والقبلي كما يلي:

1. النتائج الخاصة بالإجابة على الفرضية الفرعية الأولى: من المتوقع وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى القلق الاجتماعي لدى مرضى التصلب اللويحي قبل وبعد استخدام برنامج التدخل المهني بالممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية:

جدول رقم (18) نتائج اختبار ويلكسون للفروق في بُعد القلق الاجتماعي في القياسين (البعدي- القبلي)

Sum of Rank	Mean Rank	N	
مجموع الرتب	متوسط الرتب	ن	
.00	.00	0 ^a	Negative Ranks الرتب السالبة
136	8.50	16 ^b	Positive Ranks الرتب الموجبة
-3.525 ^b			Z قيمة اختبار ويلكسون
.000			Asymp. Sig. (2-tailed) قيمة الدلالة الإحصائية

يتبين من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط رتب درجات القياس البعدي والقبلي لدرجات القلق الاجتماعي لصالح القياس البعدي، حيث بلغت قيمة الدلالة الإحصائية (0.000) وهي أصغر من مستوى المعنوية (0.05)، مما يوضح فعالية برنامج التدخل المهني بالممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية في خفض مستوى القلق الاجتماعي لدى عينة البحث.

2. النتائج الخاصة بالإجابة على الفرضية الفرعية الثانية: من المتوقع وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى القلق النفسي لدى مرضى التصلب اللويحي قبل وبعد استخدام برنامج التدخل المهني بالممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية:

جدول رقم (19) نتائج اختبار ويلكسون للفروق في بُعد القلق النفسي في القياسين (البعدي- القبلي)

Sum of Rank مجموع الرتب	Mean Rank متوسط الرتب	N ن		
.00	.00	0 ^a	Negative Ranks الرتب السالبة	القلق النفسي (بعدي)- القلق النفسي (قبلي)
136	8.50	16 ^b	Positive Ranks الرتب الموجبة	
-3.526 ^{-b}			Z قيمة اختبار ويلكسون	
.000			Asymp. Sig. (2-tailed) قيمة الدلالة الإحصائية	

يتبين من الجدول أعلاه وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط رتب درجات القياس البعدي والقبلي لدرجات القلق النفسي لصالح القياس البعدي، حيث بلغت قيمة الدلالة الإحصائية (0.000) وهي أصغر من مستوى المعنوية (0.05)، مما يؤكد فعالية برنامج التدخل المهني بالممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية في خفض مستوى القلق النفسي لدى عينة البحث.

3. النتائج الخاصة بالإجابة على الفرضية الفرعية الثالثة: من المتوقع وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى القلق الجسدي لدى مرضى التصلب اللويحي قبل وبعد استخدام برنامج التدخل المهني بالممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية:

جدول رقم (20) نتائج اختبار ويلكسون للفروق في بُعد القلق الجسدي في القياسين (البعدي- القبلي)

Sum of Rank مجموع الرتب	Mean Rank متوسط الرتب	N ن		
.00	.00	0 ^a	Negative Ranks الرتب السالبة	القلق الجسدي (بعدي)- القلق الجسدي (قبلي)
136	8.50	16 ^b	Positive Ranks الرتب الموجبة	
-3.537 ^{-b}			Z قيمة اختبار ويلكسون	
.000			Asymp. Sig. (2-tailed) قيمة الدلالة الإحصائية	

يتبين من الجدول أعلاه وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط رتب درجات القياس البعدي والقبلي لدرجات القلق الجسمي لصالح القياس البعدي، حيث بلغت قيمة الدلالة الإحصائية (0.000). وهي أصغر من مستوى المعنوية (0.05)، مما يؤكد فعالية برنامج التدخل المهني بالممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية في خفض مستوى القلق الجسمي لدى عينة البحث.

4. النتائج الخاصة بالإجابة على الفرضية الفرعية الرابعة: من المتوقع وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى القلق الاقتصادي لدى مرضى التصلب اللويحي قبل وبعد استخدام برنامج التدخل المهني بالممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية:

جدول رقم (21) نتائج اختبار ويلكسون للفروق في بُعد القلق الاقتصادي في القياسين (البعدي- القبلي)

Sum of Rank مجموع الرتب	Mean Rank متوسط الرتب	N ن		
.00	.00	0 ^a	Negative Ranks الرتب السالبة	القلق الاقتصادي (بعدي)-القلق الاقتصادي (قبلي)
136	8.50	16 ^b	Positive Ranks الرتب الموجبة	
-3.533 ^{-b}			Z قيمة اختبار ويلكسون	
.000			Asymp. Sig. (2-tailed) قيمة الدلالة الإحصائية	

يتبين من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط رتب درجات القياس البعدي والقبلي لدرجات القلق الاقتصادي لصالح القياس البعدي، حيث بلغت قيمة الدلالة الإحصائية (0.000). وهي أصغر من مستوى المعنوية (0.05)، مما يؤكد فعالية برنامج التدخل المهني بالممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية في خفض مستوى القلق الاقتصادي لدى عينة البحث.

النتائج الخاصة بالإجابة على الفرضية الرئيسية: من المتوقع وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى قلق المستقبل لدى مرضى التصلب اللويحي قبل وبعد استخدام برنامج التدخل المهني بالممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية:

جدول رقم (22) نتائج اختبار ويلكسون للفروق في مقياس قلق المستقبل في القياسين (البعدي- القبلي)

Sum of Rank مجموع الرتب	Mean Rank متوسط الرتب	N ن		
.00	.00	0 ^a	Negative Ranks الرتب السالبة	قلق المستقبل (بعدي)- قلق المستقبل (قبلي)
136	8.50	16 ^b	Positive Ranks	

		الرتب الموجبة	
	-3.521 ^b	Z قيمة اختبار ويلكسون	
	.000	Asymp. Sig. (2-tailed) قيمة الدلالة الإحصائية	

يتبين من الجدول أعلاه وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط رتب درجات القياس البعدي والقبلي لدرجات قلق المستقبل لصالح القياس البعدي، حيث بلغت قيمة الدلالة الإحصائية (0.000) وهي أصغر من مستوى المعنوية (0.05)، مما يؤكد فعالية برنامج التدخل المهني بالممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية في خفض مستوى قلق المستقبل لدى عينة البحث.

4.4. أثر التدخل المهني بالممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية في خفض قلق المستقبل لدى مرضى التصلب اللويحي:

تم حساب حجم التأثير لاختبار (Wilcoxon) البديل اللامعلمي لاختبار (T) للعينات المرتبطة باستخدام (Cohen d) من

$$r = z/\sqrt{n}$$

حيث: z هي قيمة اختبار ويلكسون، و n الجذر التربيعي لحجم العينة.

جدول رقم (23) مستويات حجم التأثير (كوهين d)

صغير	متوسط	كبير
0.10: <0.30	0.30: <0.50	≥ 0.50

ويوضح الجدول التالي أثر التدخل المهني بالممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية في خفض قلق المستقبل لدى مرضى التصلب اللويحي:

جدول رقم (24) نتائج حجم الأثر لقياس فعالية التدخل المهني بالممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية في خفض قلق

المستقبل لدى مرضى التصلب اللويحي n= 16

الأبعاد	قيمة z	قيمة كوهين d	حجم الأثر	الترتيب
القلق الاجتماعي	3.525	0.88125	كبير	4
القلق النفسي	3.526	0.8815	كبير	3
القلق الجسدي	3.537	0.88425	كبير	1
القلق الاقتصادي	3.533	0.88325	كبير	2
قلق المستقبل	3.521	0.88025	كبير	

يوضح الجدول أعلاه حجم التأثير أو دليل الأثر الفعلي، حيث إن قيمة (كوهين d) بلغت (0.88025) للمقياس ككل وهي قيمة أكبر من (0.50)، وكذلك لجميع أبعاد المقياس، وهذا يؤكد أن أثر استخدام برنامج التدخل المهني بالممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية في خفض قلق المستقبل (القلق الاجتماعي، القلق النفسي، القلق الجسدي، القلق الاقتصادي) لدى عينة البحث أثر كبير.

5. مناقشة النتائج وتوصيات البحث:

1.5. مناقشة نتائج البحث في ضوء الأهداف واختبار الفرضيات:

أ. النتائج المتعلقة بالإحصاءات الوصفية للقياسين القبلي والبعدي لمقياس قلق المستقبل وأبعاده:

- أظهرت النتائج أن قلق المستقبل مرتفع لدى جميع أفراد عينة البحث، وهذه النتيجة تتفق مع الدراسات الأجنبية التي توضح ارتفاع مستوى القلق لدى مرضى التصلب اللويحي بشكل عام ومع دراسة Dehghani وآخرون (2019) بشكل خاص حيث تؤكد نتائجها معاناة مرضى التصلب اللويحي من قلق المستقبل الغامض للحالة الصحية، وبلغت قيمة المتوسط الحسابي لقلق المستقبل ككل في القياس القبلي (18.0975)، وتؤكد الحالات أن أكثر ما يصيبهن بالقلق هو تعرضهن للهجمات مما ينتج عنه تدهور الحالة الصحية.
- وتوضح النتائج حصول بُعد القلق الاجتماعي على أعلى متوسط حسابي، يليه بُعد القلق النفسي ثم بُعد القلق الاقتصادي، وجاء بُعد القلق الجسدي في المرتبة الأخيرة، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة المصليحي (2019) حيث وضحت أن أكثر المشكلات التي يعاني منها مرضى التصلب اللويحي هي المشكلات الاجتماعية فقد أكدت نتائج الدراسة أن علاقة المريض بأسرته تغيرت بعد المرض، وأن الأسرة ترى المريض عبء عليها ولا تهتم به، وكانت أكثر المشكلات الاقتصادية هي عدم القدرة على العمل أو الحصول على وظيفة مما يؤدي ذلك إلى قلة الدخل وعدم القدرة على تلبية احتياجات الأسرة.
- بينما بعد تنفيذ برنامج التدخل المهني بالممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية انخفضت قيمة المتوسط الحسابي لقلق المستقبل ككل في القياس البعدي حيث بلغ (14.4844)، وجاء في المرتبة الأولى من حيث ترتيب المتوسط الحسابي الأقل بُعد القلق الاجتماعي، يليه بُعد القلق الجسدي وبُعد القلق الاقتصادي بالتساوي، ويليهما في المرتبة الأخيرة بُعد القلق النفسي.
- وبالنسبة لنتائج عبارات مقياس القلق الاجتماعي القبلي فقد حصلت العبارة (أخشى ألا أستطيع القيام بخدمة نفسي بالمستقبل) على موافقة كافة أفراد عينة البحث، تليها عبارة (أشعر بأنني غير قادرة على تحقيق مكانة اجتماعية في المستقبل) وعبارة (أخشى أن أصبح عبئاً ثقيلاً على أسرتي) وعبارة (أخشى تدهور علاقتي الاجتماعية مع الآخرين تفسر هذه النتائج معاناة الحالات من غياب الوعي لدى الأسرة والمجتمع عن مرض التصلب اللويحي، حيث يفتقدن للدعم الأسري خاصة لعدم تصديق بعض الأهالي للمرض بالإضافة إلى نفور بعض الأشخاص منهن إذا علمن بمرضهن خوفاً من العدوى.
- أما نتائج عبارات مقياس القلق النفسي القبلي فقد حصلت العبارة (التفكير في المستقبل هو مصدر قلقي الأساسي) والعبارة (أعتقد أن المستقبل غامض) والعبارة (تنتابني حالات من الخوف على نفسي من المستقبل) والعبارة (تنتابني نوبات كثيرة من الحزن الشديد على حالي) على موافقة كافة أفراد عينة البحث، تفسر هذه النتائج أن تأثير المرض كبير على نفسية المصابات حيث تسيطر مشاعر القلق والخوف والحزن على جميعهن، وهنا يتضح أهمية الدعم النفسي الذي قدمه برنامج التدخل المهني، من خلال تعليمهن كيفية مواجهة الضغوط النفسية وضبط الانفعالات، ومناقشة المخاوف والأفكار الغامضة عن المستقبل.

- وأظهرت نتائج عبارات مقياس القلق الجسمي القلبي حصول العبارة (أعاني من الصداع وآلام في الرأس في بعض الأوقات) على موافقة كافة أفراد عينة البحث، تليها العبارة (أخشى من تدهور حالتي الصحية بسبب الإصابة) والعبارة (تتناوبني حالات من الخمول)، بينما بعد تنفيذ التدخل المهني حصلت العبارة (يزيد البرنامج العلاجي من قلقي) على أقل نسبة موافقة بين أفراد عينة البحث في القياس البعدي، وتفسر هذه النتائج اتفاق الحالات على الألم الجسمي بسبب المرض، حيث أن الصداع صفة ملازمة عند كل المرضى، وساعد برنامج التدخل المهني في تعليم الحالات طرق إزالة الألم من خلال الاسترخاء وممارسة الرياضة والاهتمام بالتغذية المناسبة.
- وتشير نتائج عبارات مقياس القلق الاقتصادي القلبي على حصول العبارة (يشغلني كثرة متطلبات الحياة والتزاماتي المادية المتزايدة) على موافقة كافة أفراد عينة البحث، تليها العبارة (الدخل المادي لا يكفي لسد حاجاتي المعيشية بسبب مرضي) والعبارة (أشعر بالخوف من عدم وجود تأمين على حياتي)، بينما بعد تنفيذ التدخل المهني حصلت العبارة (أعاني من نبذ أصحاب العمل لي بسبب مرضي) على أقل نسبة موافقة بين أفراد عينة البحث في القياس.

النتائج المتعلقة بفرضيات البحث:

- أشارت نتائج الفرضية الأولى "من المتوقع وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى القلق الاجتماعي قبل وبعد استخدام برنامج التدخل المهني بالممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية" إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط رتب درجات القياس القلبي والبعدي لدرجات القلق الاجتماعي لصالح القياس البعدي، حيث جاءت قيمة اختبار ويلكسون (3.525-) وهي دالة عند مستوى معنوية (0.00) والتي أصغر من مستوى المعنوية (0.05)، مما يشير إلى فعالية برنامج التدخل المهني بالممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية في خفض مستوى القلق الاجتماعي.
- وبينت نتائج الفرضية الثانية "من المتوقع وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى القلق النفسي قبل وبعد استخدام برنامج التدخل المهني بالممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية" إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط رتب درجات القياس القلبي والبعدي لدرجات القلق النفسي لصالح القياس البعدي، حيث جاءت قيمة اختبار ويلكسون (3.526-) وهي دالة عند مستوى معنوية (0.00) والتي أصغر من مستوى المعنوية (0.05)، مما يشير إلى فعالية برنامج التدخل المهني بالممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية في خفض مستوى القلق النفسي.
- ووضحت نتائج الفرضية الثالثة "من المتوقع وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى القلق الجسمي قبل وبعد استخدام برنامج التدخل المهني بالممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية" إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط رتب درجات القياس القلبي والبعدي لدرجات القلق الجسمي لصالح القياس البعدي، حيث جاءت قيمة اختبار ويلكسون (3.537-) وهي دالة عند مستوى معنوية (0.00) والتي أصغر من مستوى المعنوية (0.05)، مما يشير إلى فعالية برنامج التدخل المهني بالممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية في خفض مستوى القلق الجسمي.
- وبينت نتائج الفرضية الرابعة "من المتوقع وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى القلق الاقتصادي قبل وبعد استخدام برنامج التدخل المهني بالممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية" إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط رتب

درجات القياس القبلي والبعدي لدرجات القلق الاقتصادي لصالح القياس البعدي، حيث جاءت قيمة اختبار ويلكسون (-3.533) وهي دالة عند مستوى معنوية (0.00) والتي أصغر من مستوى المعنوية (0.05).

- وأشارت نتائج الفرضية الرئيسية "من المتوقع وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى قلق المستقبل قبل وبعد استخدام برنامج التدخل المهني بالممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية" إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط رتب درجات القياس القبلي والبعدي لدرجات قلق المستقبل لصالح القياس البعدي، حيث جاءت قيمة اختبار ويلكسون (-3.521) وهي دالة عند مستوى معنوية (0.00) والتي أصغر من مستوى المعنوية (0.05)، مما يشير إلى فعالية برنامج التدخل المهني بالممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية في خفض مستوى قلق المستقبل.

- وفي ضوء العرض السابق لنتائج البحث يمكن استخلاص ما يلي: أظهر برنامج التدخل المهني بالممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية فعالية ذات دلالة إحصائية في خفض مستوى قلق المستقبل لدى مرضى التصلب اللويحي، حيث بلغت قيمة كوهين d (0.88025) للمقياس ككل وهي قيمة أكبر من (0.50)، مما يدل على أن أثر التدخل المهني بالممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية في خفض قلق المستقبل لدى عينة البحث هو أثر كبير، كما تظهر النتائج أيضاً أن برنامج التدخل المهني بالممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية ساهم في خفض مستوى القلق الاجتماعي، وخفض مستوى القلق النفسي، وخفض مستوى القلق الجسدي، وخفض مستوى القلق الاقتصادي لدى الحالات المشاركة في برنامج التدخل المهني.

2.5. توصيات البحث:

1.2.5. وزارة الصحة ووزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية:

1. إنشاء قاعدة بيانات لمرضى التصلب اللويحي على مستوى المملكة العربية السعودية، الهدف منها توفير معلومات دقيقة حول نسب انتشار المرض، وأعداد المصابين، وأعمارهم، ومراحل تطور العلاج.
2. الكشف المبكر عن احتمالية الإصابة بمرض التصلب اللويحي خاصة للعائلات التي وُجدت لديها حالات سابقة.
3. تدريب الأخصائيين الاجتماعيين لكيفية التعامل مع الحالات المصابة حديثاً بمرض التصلب اللويحي وأسره، من أجل توعيتهم ومساعدتهم في حل المشكلات التي قد يسببها هذا المرض.
4. تقليل ساعات العمل للمصابين بالمرض، وتأمين بيئة عمل صحية من أجل المرضى.
5. عمل اتفاقية تعاون بين الوزارات والقطاعات الحكومي والخاص من أجل توفير فرص عمل تناسب الوضع الصحي للراغبين في العمل.

2.2.5. الأخصائيين الاجتماعيين الممارسين والباحثين:

1. تطبيق برنامج التدخل المهني بالممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية على عينة أكبر من مرضى التصلب اللويحي وتشمل الجنسين حتى يتم التأكد من فعاليته.

2. تطبيق برنامج التدخل المهني بالممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية على المصابين بأمراض مزمنة مثل مرضى السكري، مرضى الفشل الكلوي، مرضى السرطان.
3. توجيه البحوث والدراسات المستقبلية نحو مرضى التصلب اللويحي لدراسة آثار المرض، المشكلات الاجتماعية والنفسية، ودور الخدمة الاجتماعية في ضوء ذلك.
4. تثقيف المجتمع حول مرض التصلب اللويحي، أعراضه وآثاره النفسية والاجتماعية، وكيفية التعامل مع المصابين به.

3.5. مقترحات لبحوث مستقبلية:

1. فعالية التدخل المهني بالممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية لتحسين جودة الحياة لدى مرضى التصلب اللويحي.
2. ممارسة العلاج المعرفي السلوكي للتخفيف من القلق والاكتئاب لدى مرضى التصلب اللويحي.
3. دور الخدمة الاجتماعية في التخفيف من المشكلات التي يعاني منها مرضى التصلب اللويحي.
4. فعالية التدخل المهني بالممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية لخفض قلق المستقبل لدى المرضى المصابين بأمراض مزمنة.

فهرس المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية:

- الأحمري، صباح سعد، (1440). التصلب اللويحي أهداني النجاح، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.
- الاضطرابات في الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية الخامس والمعدل DSM-5 TR، (2022). ترجمة: غرايبة محمد الطيب.
- الأسس الرامية لتحسين نوعية حياة المصابين بمرض التصلب المتعدد، (2015). الاتحاد الدولي للتصلب العصبي المتعدد.
- الأسود، الزهرة؛ وزينب هدار، (2017). قلق المستقبل لدى مرضى السكري في ضوء بعض المتغيرات، مجلة دراسات لجامعة عمار تليجي بالأغواط، الجزائر، العدد (59).
- الإسي، طلال سلامة، (2015). فاعلية برنامج إرشادي سلوكي للتخفيف من أعراض قلق المستقبل لدى مرضى السكري بغزة، فلسطين.
- أطلس التصلب العصبي المتعدد- الإصدار الثالث، (2020). الجزء الأول: رسم خرائط التصلب العصبي المتعدد حول العالم- النتائج الرئيسية لدراسة الانتشار الوبائي، الاتحاد الدولي للتصلب العصبي المتعدد.
- الأمين، انفال مصطفى، (2016). قلق المستقبل وعلاقته بالمستوى الاقتصادي والاجتماعي لدى مرضى الفشل الكلوي بولاية الخرطوم، السودان.

- بولكويرات، صليحة؛ وهناء شريفي؛ وحسيبة برزوان، (2018). فعالية العلاج المعرفي السلوكي في التخفيض من استجابة القلق والاكتئاب لدى المصابين بمرض التصلب اللويحي: دراسة حالة، جامعة الجزائر، العدد (15).
- التصلب العصبي المتعدد في مرحلة الطفولة- دليل الآباء، (2013). الاتحاد الدولي للتصلب العصبي المتعدد، ط2.
- التميمي، أحمد؛ وأم كلثوم محمد؛ ونهى الخواجة، (2016). مرض التصلب اللويحي، مركز التنقيف الصحي- المدينة الطبية الجامعية، جامعة الملك سعود.
- الخدمة الاجتماعية مع مرض التصلب العصبي المتعدد، (2017). IMSMP، نيويورك.
- داينز، روبين، (2006). إدارة القلق، ترجمة دار الفاروق، القاهرة.
- دياب، عاشور محمد، (2001). فعالية الإرشاد الديني في تخفيف قلق المستقبل لدى عينة من طلاب الجامعة، مجلة البحث في التربية وعلم النفس، جامعة المنيا، مجلد 15 العدد (1)، مصر.
- زكري، كريمة، (2017). تقدير الذات لدى المصابين بالتصلب اللويحي المتعدد، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم النفس- كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر.
- زيدان، سها، (2007). هواجس المستقبل عند الشباب، دراسة ميدانية على طلاب جامعة دمشق، جامعة دمشق.
- زيدنر، موشي؛ وجيرالد ماثيوس، (2011). القلق (ترجمة معتز عبد الله؛ والحسين عبد المنعم)، (2016). عالم المعرفة، الكويت.
- السبيعي، وردة عبد الله، (2016). المشكلات الاجتماعية والاقتصادية التي تواجه مريضات التصلب العصبي المتعدد، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الدراسات الاجتماعية- كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض.
- السكري، أحمد شفيق، (2000). قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- الشراوي، نجوى إبراهيم؛ ونهلة عبد الحميد؛ وأيمن عبد العال، (2013). الخدمة الاجتماعية مع الفرد والأسرة- نماذج اجتماعية معاصرة، دار الزهراء للنشر والتوزيع، الرياض.
- الشهراني، عائض سعد، (2013). طرق الخدمة الاجتماعية: تعدد الأساليب وتكامل الممارسة، مكتبة خوارزم العلمية، جدة، ط1.
- صقر، محمد عاشور، (1981). دراسة تجريبية لتطبيق العلاج القصير في خدمة الفرد في مكاتب التوجيه والإرشاد الأسرية، جامعة حلوان، القاهرة.
- عاصي، سندس إيباد، (2015). أساليب التدبير لدى مرضى التصلب اللويحي المتعدد وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية، عمان.
- عبد الواحد، شريف محمد، (2016). فاعلية تدريبات الفالون دافا على مواجهة الاكتئاب وقلق المستقبل لدى طلاب مرضى السكر بعمادة البرامج التحضيرية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مجلة أسبوط لعلوم وفنون التربية الرياضية، جامعة أسبوط، العدد 42 الجزء (3).
- عبيد، ماجدة بهاء الدين، (2008). الضغط النفسي ومشكلاته وأثره على الصحة النفسية، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، عمان.

- العجمي، نجلاء محمد، (2004). بناء أداة لقياس قلق المستقبل لدى طلاب وطالبات جامعة الملك سعود، جامعة الملك سعود.
- علي، ماهر أبو المعاطي، (2014). خطوات وتصميمات التدخل المهني في الخدمة الاجتماعية، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، مجلة الخدمة الاجتماعية، العدد (50).
- فرغلي، سوسن عيد؛ وحسام هيبية؛ وأشرف عبد الحليم، (2019). الخصائص السيكومترية لمقياس قلق المستقبل، مجلة الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، العدد (57).
- فهمي، مصطفى، الصحة النفسية، (1987). دراسة في سيكولوجية التكيف، مكتبة الخانجي، ط2، القاهرة.
- محمد، هبة مؤيد، (2011). قلق المستقبل عند الشباب وعلاقته ببعض المتغيرات، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد (27).
- المشيخي، غالب محمد، (2009). قلق المستقبل وعلاقته بكل من فاعلية الذات ومستوى الطموح لدى عينة من طلاب جامعة الطائف، جامعة أم القرى.
- المصري، نفين عبد الرحمن، (2011). قلق المستقبل وعلاقته بكل من فاعلية الذات ومستوى الطموح الأكاديمي لدى عينة من طلبة جامعة الأزهر بغزة، فلسطين.
- الوهبي، ربي حمد، (2021). تصميم تطبيق إلكتروني للخدمة الاجتماعية لدعم مصابي التصلب اللويحي، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الدراسات الاجتماعية- كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض.
- يونس، عباس أحمد؛ وعمار يحيى، (2018). اتجاهات مرض التصلب العصبي المتعدد في محافظة نينوى، المركز العربي للأسرة، دليل نينوى الصحي، المجلد 40 العدد (2).

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Abolhassani, Shahla; Yazdannik, Ahmadreza; Taleghani, Fariba; Zamani, Ahmadreza, (2015). **Social aspects of multiple sclerosis for Iranian individuals**, Disability and Rehabilitation, Vol.4 (37).
- AlJumah, M; R. Bunyan; A. Al-Jedai, (2020). **Rising prevalence of multiple sclerosis in Saudi Arabia**, BMC Neurology.
- Clanet, M, Jeen martin Charcot, (2008). **History of multiple sclerosis**.
- Dehghani, Ali; Isfahani, Sara; Khoramkish, Mahsa, (2019). **Challenges in the Daily Living Activities of Patients with Multiple Sclerosis: A Qualitative Content Analysis**, Shiraz University of Medical Sciences, International Journal of Community based, Nursing and Midwifery, Iran.
- Dunn, Jeffrey, (2010). **Impact of mobility impairment on the burden of caregiving in individuals with multiple sclerosis**.

- Gil-Gonzalez I; A Rodriguez; R Conrad; M Angeles, (2020). **Quality of life in adults with multiple sclerosis: a systematic review**, BMJ Open.
- Green, Gill; Todd, Jennie, (2008). **Social and economic impact of multiple sclerosis upon households by level of disability**, chronic illness.
- Gottberg, K; C. Chruzander; U. Einarsson; S. Fredrikson; S. Johansson; L. Widen Holmqvist, (2014). **Health-related quality of life in partners of persons with MS: a longitudinal 10-year perspective**.
- Iova, S; A. Codruta; C. Dindelegan; M. Petru; D. Buzoianu, (2014). **Personality traits in multiple sclerosis: association with mood and anxiety disorders in A Romanian patient's sample**, Human & Veterinary Medicine International Journal of the Bio flux Society.
- Janssens, A; P. Doorn; J. Bore; F. Meche; J. Passchier; R. Hintzen, (2003). **Impact of recently diagnosed Multiple Sclerosis on quality of life, anxiety, depression and distress of patients and partners**, Acta Neurological Scandinavica Journal.
- Molin, R. Future Anxiety, (1990). **Clinical issues of children in the Latter of faster care**, Journal of child and adolescents Social Work. Vol .7, No. 6.
- Mousavi, P; Essa zadegan, (2016). **The Relationship between Personality Traits and Anxiety Disorders with Depression in Patients with MS**, Electronic Journal of Biology, Vol.12.

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v3.36.11

رقابة الأداء والبطالة المقنعة في منظمات القطاع العام

Performance Control and Underemployment in Public Sector Organizations

إعداد الباحث/ فضالة يوسف إبراهيم الفضالة

طالب دكتوراه، جامعة محمد الخامس (المملكة المغربية)، دولة قطر

Email: al_fadalah@hotmail.com

ملخص البحث

تعد البطالة المقنعة مشكلة حقيقية واقعية موجودة في معظم منظمات القطاع العام، ويعاني منها آلاف الموظفين، وتؤثر سلباً على سير العمل، والروح المعنوية، وعلى الموارد البشرية والمالية للدولة. تم طرح وتقديم العديد من المقترحات والحلول، وأحد أهم تلك الحلول تعزيز رقابة الأداء، ولكن يبقى هناك تساؤل حول الدور الحقيقي الذي يمكن لرقابة الأداء أن تحققه في الحد من ظاهرة البطالة المقنعة في منظمات القطاع العام. ومن هنا تناول البحث دور رقابة الأداء في الحد من البطالة المقنعة، وذلك بهدف توضيح دور رقابة الأداء في الحد من البطالة المقنعة في منظمات القطاع العام. اعتمد البحث بشكل رئيسي على المنهج المكتبي من خلال مراجعة أدبيات الموضوع. تبين من خلال مراجعة ومناقشة أدبيات الموضوع أن رقابة الأداء يمكن أن تلعب دوراً هاماً في الحد من البطالة المقنعة في منظمات القطاع العام، حيث يمكن التنبيه على انتشار البطالة المقنعة، وأنها تمثل هدراً للموارد المالية والبشرية، ويتعارض انتشارها مع كفاءة وفعالية الأداء، وتمثل في بعض جوانبها هدراً للمال العام، وشكلاً من أشكال الفساد. ويمكن للمدققين والمراقبين أن يرصدوا البطالة المقنعة كمسكلة تؤثر سلباً على الأداء، وتمثل هدراً للموارد البشرية والمالية. على أن دور رقابة الأداء في الحد من البطالة المقنعة في منظمات القطاع العام يتطلب عدة أمور. فهو بداية يتطلب قيام الجهات القائمة على رقابة الأداء برقابة سابقة وأخرى لاحقة. كما لا بد من أن تكون رقابة الأداء شاملة، ولا تقتصر على الرقابة على مشروعية الإنفاق، بل وكذلك كفاءة وفعالية الإنفاق، وكفاءة وفعالية الأداء، وكيف أن البطالة المقنعة تتعارض مع كفاءة الإنفاق وفعالية الأداء.

الكلمات المفتاحية: البطالة المقنعة، رقابة الأداء، القطاع العام، الفساد، الكفاءة والفاعلية.

Performance Control and Underemployment in Public Sector Organizations

Abstract

Underemployment is a real problem that exists in most public sector organizations, and it negatively affects the workflow, morale, and the human and financial resources of the state. Many proposals and solutions have been proposed and presented, and one of the most important of these solutions is to strengthen performance control, but there remains a question about the real role that performance control can achieve in reducing the phenomenon of underemployment in public sector organizations. Hence, the research dealt with the role of performance control in reducing underemployment, with the aim of clarifying the role of performance control in reducing underemployment in public sector organizations. The research relied mainly on the desk approach by reviewing the subject literature. Through the review and discussion of the literature on the subject, it was found that performance control can play an important role in reducing underemployment in public sector organizations. Auditors can point that underemployment is spreading and represents a waste of financial and human resources. They can also point that underemployment spread contradicts the efficiency and effectiveness of performance and is represented in some its aspects are a waste of public money, and a form of corruption. However, the role of performance control in reducing underemployment in public organizations requires several things. It is a start that requires the performance control bodies to carry out previous and subsequent control. Performance control must also be comprehensive, and it is not limited to monitoring the legitimacy of spending, but also the efficiency and effectiveness of spending.

Keywords: Underemployment. Performance Control. Public Sector. Corruption. Efficiency and Effectiveness.

1. مقدمة

هناك نوع من البطالة لا يؤثر على الناتج الكلي للدولة، يبدأ بالتشكل كلما كان هناك جزء من قوة العمل إما تُترك دون عمل، أو أنه فائض عن الحاجة، بحيث لا تشكل إنتاجية الموظف، في جوهرها، أي قيمة حقيقية للاقتصاد. هذا النوع من البطالة يعرف بالبطالة المُقنعة، حيث إنتاجية الموظف تكون منخفضة للغاية، مع توافر أعداد كبيرة من العمال لشغل وظائف قليلة جداً. وبالتالي، فإن هؤلاء الموظفين يعتبرون فائضاً عن الحاجة، لأن عملية توظيفهم لم تضيف شيئاً، على الصعيد التشغيلي، إلى حجم الإنتاج الفعلي، حيث تكون الإنتاجية الهامشية للموظف الواحد عند حدودها الدنيا (القملاس، 2019). وفي هذا السياق، فالبطالة المُقنعة أو ما تسمى بالبطالة المخفية، ظاهرة تحدث عادة في الدول النامية، والتي تتميز بانخفاض في الإنتاجية، وغياب التخطيط الاستراتيجي، والرؤية المستقبلية. تحدث نتيجة تكديس الموظفين في منظمات القطاع العام بما يفوق احتياجات تلك المنظمات. وهي عبارة عن مجموعة من الموظفين يحصلون على رواتب كبقية الموظفين، وقد تكون رواتب بعضهم عالية، ولكن دون مقابل من العمل أو الجهد الذي تحتاجه الوظيفة، وإنتاجيتهم تقارب الصفر، وإذا ما تم سحبهم من مجال العمل، والتخلص منهم، لا يترتب على خروجهم أي نقص في إجمالي الإنتاج، سواء كان ذلك للمنظمة التي هم موظفون فيها، أو للاقتصاد الكلي، وربما يزداد الإنتاج في حال التخلص منهم (الصائغ، 2020).

لا شك أن البطالة المقنعة في منظمات القطاع العام لها نتائج وآثار سلبية، حيث تنعكس سلباً على أداء تلك المنظمات، وعلى الموظفين، والمراجعين. كما تنعكس سلباً على الاقتصاد الوطني، والموازنة العامة للدولة. وفي نفس الوقت فإن البطالة المقنعة في منظمات القطاع العام ذات تأثير محوري في مستقبل التنمية المستدامة، كونها ترتبط بشكل مباشر في كفاءة استخدام الموارد البشرية الوطنية، التي تشكل البنية الأساسية في نجاح التنمية المستدامة بشتى مجالاتها (الموسوي، 2018). ولذا لا بد من التدخل للحد من البطالة المقنعة في منظمات القطاع العام، نظراً لنتائجها وآثارها وانعكاساتها السلبية على المدى القصير والطويل.

1.1. مشكلة البحث

تعاني العديد من منظمات القطاع العام من وجود موظفين لا مهام لهم، فهم فائضون عن حاجة العمل، ويقدر عدد هؤلاء بالآلاف، ومعظمهم خبراء واستشاريون ومدراء ورؤساء أقسام سابقون، لكنهم بلا عمل الآن. والمشكلة أن هؤلاء ليس عددهم محدود بل كبير، وفي حالة تزايد مستمر. كما أنهم ذوي خبرات وقدرات ولكنهم اليوم طاقات معطلة. ويتقاضى هؤلاء رواتب تقدر قيمتها الشهرية بالملايين، وهذا يعني أن هؤلاء الموظفون الفائضون يمثلون هدراً للطاقات والموارد. ففي وزارة ما، هناك طوابق مخصصة للعمالة الفائضة، يحضرون صباحاً يثبتون حضورهم في سجل الحضور والانصراف، ثم يجلسون على مكاتبهم بلا عمل حتى انتهاء الدوام ليقوموا بالمغادرة. وفي وزارة أخرى يجلس هؤلاء في بيوتهم طاقة معطلة بلا عمل ولا دوام. وفي وزارة ثالثة، يحضر هؤلاء صباحاً لإثبات الحضور، ثم يغادرون إلى بيوتهم ليعودوا بعد الظهر لتسجيل اسمائهم في سجل الحضور والانصراف.

نحن اذن امام مشكلة حقيقية واقعية موجودة في معظم منظمات القطاع العام، ويعاني منها آلاف الموظفين، وتؤثر سلباً على سير العمل، والروح المعنوية، وعلى الموارد البشرية والمالية للدولة. هذه المشكلة لا بد من التدخل لحلها، لأن عدم التدخل والتأجيل يفاقم المشكلة،

ويزيد من خطورتها، وآثارها السلبية على العمل وعلى الموظفين. خصوصا وأن المشكلة عامة واقعية تتزايد عاما بعد عام، ويعاني منها عدد كبير من الموظفين ونتائجها سلبية على الموظفين الفائضين، والموظفين الحاليين، وعلى الأداء الفردي والمؤسسي. ولذا تم اختيار هذه المشكلة التي بدورها تؤثر على تطوير منظمات القطاع العام في الدولة وعلى تحقيق الرؤى الوطنية (Abdelbary,2021).

لحد من ظاهرة العمالة المقنعة في منظمات القطاع العام، تم طرح وتقديم العديد من المقترحات والحلول، وأحد أهم تلك الحلول تعزيز رقابة الأداء. فمن خلال رقابة الأداء يمكن القيام بفحص موضوعي للأداء الحالي، وأداء العمليات في المنظمة أو البرنامج أو النشاط أو الوظيفة، لتوجه هذا الأداء نحو تحقيق كفاءة واقتصاد وفاعلية أكبر، ويمكن كذلك التحقق من مدى كفاءة الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة "المدخلات" في تحقيق "المخرجات" المطلوبة أو المخططة، بالإضافة إلى مدى تحقيق كفاءة التنظيم، وحسن سير العمليات (علي،2015). ولكن يبقى هناك تساؤل حول الدور الحقيقي الذي يمكن لرقابة الأداء أن تحققه في الحد من ظاهرة البطالة المقنعة في منظمات القطاع العام. ومن هنا تبرز مشكلة البحث، حيث يمكن صياغة مشكلة البحث على شكل سؤال رئيسي وهو: ما هو دور رقابة الأداء في الحد من البطالة المقنعة في منظمات القطاع العام؟

2.1. أهداف البحث

يهدف البحث بشكل رئيسي إلى توضيح دور رقابة الأداء في الحد من البطالة المقنعة في منظمات القطاع العام، كما يهدف إلى توضيح أسباب ونتائج العمالة المقنعة في منظمات القطاع العام، وإبراز الدور المنشود لرقابة الأداء في الوقاية والعلاج لظاهرة البطالة المقنعة في منظمات القطاع العام.

3.1. أهمية البحث

تبرز أهمية البحث وقيمه العلمية من قلة الدراسات السابقة حول دور رقابة الأداء في الحد من البطالة المقنعة في منظمات القطاع العام، رغم انتشار تلك الظاهرة. ولذا، فالكثابات حول الموضوع محدودة. وفي نفس الوقت، فإن أهمية الموضوع تبرز من تأثيرات البطالة المقنعة على منظمات القطاع العام، حيث يمكننا القول إن للبطالة المقنعة تأثيرات سلبية مدمرة على أداء الموظفين، وأداء المنظمات الحكومية، وعلى قدرة تلك المنظمات على تقديم خدماتها وتحقيق أهدافها، وعلى الاقتصاد الوطني والموازنة العامة للدولة. فالبطالة المقنعة تتسبب في حصول المجتمع على منتجات أقل جودة، بينما تخسر الدولة طاقة إنتاجية كان من الممكن أن تساهم في نمو الاقتصاد، بينما يتسبب انخفاض الأجور في مشاكل اجتماعية كبيرة، وانتشار الفقر في المجتمع، وبالنسبة لحكومات الدول النامية التي تستحوذ الرواتب على معظم موازاناتها، فإن زيادة نسبة البطالة المقنعة تحرم البلاد من إنفاق هذه الأموال على التنمية الاقتصادية (Elayah,2016).

4.1. منهجية البحث

يعتمد البحث بشكل رئيسي على المنهج المكتبي من خلال مراجعة أدبيات الموضوع Literature Review وبالتالي فالبحث يعتمد المصادر الثانوية المنشورة في الكتب والدوريات. حيث قام الباحث بمراجعة ما كتب حول موضوع البطالة المقنعة ورقابة الأداء، رغم قلة البحوث والدراسات المنشورة حوله.

2. الإطار النظري للبحث

1.2. البطالة المقنعة في منظمات القطاع العام

1.1.2. مفهوم البطالة المقنعة

رغم تفاوت الآراء والاجتهادات، إلا أنه يمكننا القول بشكل عام أن البطالة المقنعة تعني جود فائض من الموظفين مقابل إنتاجية دون المستوى، أو بمعنى آخر، لا تؤثر عملية سحب الموظفين من دائرة الإنتاج في مخرجات الإنتاج. وتعد البطالة المقنعة من أسوأ أنواع البطالة الموجودة، ويكمن السبب في أنها بطالة غير مرئية كما الأخريات من أنواع البطالة، التي يمكن رصدها ومعالجتها، ويكون الأشخاص في حال توظيف شكلي فقط دون استغلال طاقاتهم، ومن ثم لا تندرج تلك الفئة مع الدراسات التي تحسب معدل العاطلين عن العمل، بل يتم تضمينها مع دراسات العاملين دون أي إنتاجية تذكر لهم، وينتج عن ذلك تحمل المؤسسات مصاريف أجور عالية مقابل إنتاجية أقل من المستوى (عبد، 2020).

بشكل عام، تتلخص البطالة المقنعة بأنها موظفون يتقاضون رواتب وأجور، ويساهمون في تضخم القطاع العام بأعداد كبيرة تفوق حاجته، ولا تتناسب مع احتياجاته، وهو ما يعبر عن سوء توزيع الموظفين في القطاع العام. لذا يتلخص مفهوم من يمارسون البطالة إجرائياً بأنهم مجموعة من الموظفين يتقاضون أجراً دون جهد مهم للوظائف التي يشغلونها، لذا فبقاء هؤلاء الموظفين أو سحبهم من العمل لا يؤثر على مخرجات المنظمات التي يعملون فيها (Noland & Pack, 2017).

2.1.2. أسباب البطالة المقنعة في منظمات القطاع العام

تعددت الآراء حول الأسباب الحقيقية للبطالة المقنعة في منظمات القطاع العام. فهناك من حصر أسباب البطالة المقنعة في منظمات القطاع العام. في سببين هما: إما توافر أعداد كبيرة من العمال لشغل وظائف قليلة جداً، أي أن هناك فائضاً من العمالة غالباً بسبب زيادة عدد السكان وعدم توفر وظائف حقيقية كافية، وأما السبب الثاني فهو الفساد والمحسوبية، وهي أيضاً أشياء منتشرة في المنطقة بشكل ملحوظ، وأبرز صورها تكديس الموظفين في الأجهزة الحكومية بما يفوق احتياجات تلك الأجهزة (غرايبة، 2020). وهناك من يعزو البطالة المقنعة إلى القطاع الخاص، حيث أن القطاع الخاص ليس مهياً لتوظيف المواطنين، هذا يضغط على المسؤولين في الحكومة لإيجاد وظائف - قدر استطاعتهم - لتوظيف الأعداد المتزايدة من الشباب الداخلين جديداً إلى سوق العمل بجميع فئاتهم (حاملي الشهادات العليا، وخريجي الجامعات والمعاهد ومراكز التدريب، وحتى المتسربين مبكراً من المدارس) مما يؤدي إلى تكديس الموظفين في منظمات القطاع العام أكثر من احتياجات العمل (أبو العلا، 2017).

بمراجعة المزيد من أدبيات الموضوع تم التوصل إلى تعدد أسباب البطالة المقنعة في منظمات القطاع العام، ومنها ما يلي:

1) مزاجية كبار المسؤولين: حيث ما أن يأتي مسؤول جديد إلا وقام بتغيير الكادر الإشرافي من شاعلي الوظائف الإشرافية من مدراء ورؤساء أقسام وحتى الخبراء والاستشاريين، ويحل مكانهم كادر جديد وفقاً لرغبة المسؤول الجديد. يتحول المدراء ورؤساء الأقسام السابقون والخبراء والاستشاريون إلى طاقة معطلة وعمالة فائضة وكأنه لا حاجة لوجودهم (Brody et al., 2020).

- (2) غياب تخطيط الموارد البشرية: يتم طلب الموظفين وفقا للأزمة والرغبات والحاجات الآنية، دون وجود خطة للموارد البشرية من خلال تحديد الحاجة الحقيقية للموارد البشرية على المدى القصير والمتوسط والطويل الأجل. مع مرور الوقت نكتشف وجود عمالة فائضة لا يحتاجها العمل. فغياب التخطيط يؤدي لنتائج سلبية منها عمالة تفوق حاجة العمل وفي تخصصات فائضة في حين تخصصات أخرى تعاني النقص ويتم شغلها من قبل عمالة وافدة (2012، Scharfenort).
- (3) عدم وجود وصف وظيفي يحدد المهام والواجبات لكل وظيفة: فالموظف يتم تعيينه ثم يتم البحث له عن وظيفة ومهام. وهذا يتعارض مع مبادئ العمل الإداري السليم، الذي يقتضي تولي الموظف وظيفة محددة معلومة المهام والواجبات. وهكذا مع مرور الوقت نجد أنفسنا امام كم كبير من الموظفين وعدد قليل من الوظائف، لذا يتم تفتيت المهام الوظيفية لموظف واحد وتوزيعها على عدة موظفين، أو يتم التخلص من الموظفين الفائضين بالطلب منهم عدم الحضور او الحضور والانصراف فقط. فتصنيف الوظائف متطلب أساسي للعمل (أبو شيخة، 2019).
- (4) عدم وجود اساس لشغل الوظائف الإشرافية من مدير إدارة ورئيس قسم: فقرار اختيار شاغلي الوظائف القيادية فيه درجة عالية من المزاخية والتقدير الشخصي. ولذا في حال تعيين مدير إدارة أو رئيس قسم لا يراعى الخبرات والقدرات القيادية والتدريب والشخصية القيادية. ومن هنا تكون العديد من قرارات التعيين لشاغلي الوظائف الإشرافية فيها خلل ويتم تصويب الخلل بالإحالة للتقاعد المبكر (مرتضوي، 2021).
- (5) سرعة الوصول الى مسمى وظيفي كخبير او مستشار فما ان يصبح عمر الخريج 35 سنة الا وقد وصل مسماه الوظيفي الى مسمى خبير وذلك نظراً لقصر سنوات الترقيات وقلة المسميات الوظيفية وعدم التوسع في الوصف الوظيفي وإعطاء مسميات وظيفية كافية لتفادي الوصول الى هذه المسميات التي تتطلب وصف وظيفي عالي وخبرة كبيرة مستفاد منها.
- (6) عدم وجود سياسة للاستفادة من العمالة الفائضة: حيث يتم اتخاذ قرارات ارتجالية تختلف من وزير لآخر ومن وزارة لأخرى. فالبعض يحيلهم ليغادروا العمل ويذهبوا لبيوتهم رغم أنهم يتقاضون رواتبهم كاملة. والبعض يطلب منهم الحضور والمكوث في المكاتب لكن بلا عمل، والبعض الآخر يطلب منهم التسجيل في سجل الحضور والانصراف فقط دون التواجد في المكاتب (مرتضوي، 2021).
- (7) تفضيل العمل في القطاع الحكومي على حساب العمل في القطاع الخاص مما يؤدي لزيادة الموظفين وبما يفوق حاجة العمل، في حين يعاني القطاع الخاص من سيطرة العمالة الوافدة (المحمود، 2017).

آثار البطالة المقنعة في منظمات القطاع العام

يوجد للبطالة المقنعة في منظمات القطاع العام عدة آثار سلبية، فهي تؤثر سلباً على الموظفين، وعلى منظماتهم، وعلى الاقتصاد الوطني. فالبطالة المقنعة هدر للموارد المالية، لأن البطالة المقنعة في المنظمات الحكومية تضم الآلاف، وهؤلاء معظمهم درجات مالية مرتفعة، ويتقاضون رواتب وعلاوات تقدر بملايين الريالات، هذه الاموال تذهب هدراً بلا عائد ولا قيمة لأنه لا يقابلها اي جهد من قبل العمالة الفائضة (أبو العلا، 2017). كما أن البطالة المقنعة تساهم في انخفاض الروح المعنوية للعمالة الفائضة، وشعورهم بأنه لا قيمة لهم، وأنهم عالية على العمل، وهذا يؤثر سلباً على تصوراتهم واتجاهاتهم نحو العمل، وحتى على رضاهم عن أنفسهم، مما قد يؤدي للانتحار والشعور السلبي بعدم القيمة والأهمية (الكندري، 2019).

تمثل البطالة المقنعة هدراً للطاقات والكفاءات، لأن المحالين للعمالة الفائضة ذوي قدرات وخبرات وفي عمر العطاء لكن كل طاقاتهم تذهب هدراً دون أن يستفاد منها، في حين تعاني العديد من الإدارات من النقص ومن سيطرة العمالة الوافدة. كما أن للبطالة المقنعة تأثير سلبي على الموظفين الحاليين حيث تنخفض روحهم المعنوية، فهم يشاهدون مصير زملائهم السابقين فهم طاقات مهدورة لا يستفاد منها وهذا يؤثر سلباً على معنوياتهم وادائهم (القملاس، 2019). ولا ننسى التأثير السلبي على العمل، حيث تعاني بعض الإدارات من النقص، وهناك عمالة فائضة، ويطلب من العمالة الفائضة الحضور والانصراف فقط حيث يؤدي ذلك للازدحام المروري وشغل المكاتب بلا معنى أو قيمة.

تساهم البطالة المقنعة في انتشار ظاهرة التقاعد المبكر، حيث أن التقاعد المبكر أصبح ظاهرة مجتمعية متصاعدة بشكل مقلق، وبطبيعة الحال فالموضوع له شقين، الشق الأول يتمثل في استفادة الشباب من فرصة التقاعد المبكر في الاتجاه للأعمال الحرة وتحقيق مكاسب مادية من خلال مشروع تجاري خاص سيضيف للمجتمع قيمة اقتصادية حقيقية، أو حتى مقعداً شاغراً لباحث جديد عن العمل، أما الشق السلبي من الأمر فهو يتعلق بهدر الخبرات والكفاءات التخصصية الوطنية الحقيقية، واستنزاف العقول البشرية في وقت مبكر جداً مع حاجة المجتمع لهذه الطاقات المحلية وزيادة البطالة المقنعة، فالأمر ينذر بخطر كبير سيهدد الفرد والمجتمع، وذلك مع ازدياد خروج الطاقات الإنتاجية الوطنية، والاضطرار لتعيين بدائل لهم في سوق العمل تحتاج التدريب والتأهيل والتوجيه من جديد (مرتضوي، 2021).

ولكن نود الإشارة هنا أنه، في العديد من الدول، نجد أن قانون التقاعد أحياناً لا يشجع على التقاعد المبكر، وذلك لأنه في حال التقاعد المبكر سوف يكون هناك استقطاع من نسبة الراتب التقاعدي وذلك نظراً لكون مدة التقاعد للحصول على إجمالي مبلغ الراتب التقاعدي أصبحت أطول من السابق، بالتالي سيضطر الموظف في البقاء في عمله رغم عدم وجود مهام يقوم بها تفادياً من التقاعد المبكر الذي سوف يتطلب خصم جزء من راتبه التقاعدي في حال عدم اكتمال مدة الخدمة المطلوبة للتقاعد أو عدم اكتمال سن 60 سنة للذكور و 55 سنة للإناث، وهذا الموضوع يتشعب في نقاط عديدة تحتاج إلى بحث منفصل في المستقبل.

2.2. دور رقابة الأداء في الحد من البطالة المقنعة في منظمات القطاع العام

1.2.2. مفهوم رقابة الأداء

لا يوجد اتفاق حول تعريف رقابة الأداء، ولكن هناك اتفاق حول مضامين ذلك المفهوم. فقد تم تعريف رقابة الأداء بأنها فحص موضوعي للأداء الحالي وأداء العمليات في الهيئة أو البرنامج أو النشاط أو الوظيفة لتوجه هذا الأداء نحو تحقيق كفاءة واقتصاد وفاعلية أكبر (ياسين، 2016). وعرفت بأنها فحص موضوعي تشخص به السياسات والنظم وإدارة العمليات ونتائج النشاط في الجهات الخاضعة للرقابة، وتقارن من خلاله الانجاز بالخطط والنتائج بالقواعد والممارسة بالسياسات، بغية كشف الانحرافات السلبية أو الإيجابية وبيان أسبابها والتأكد من إدارة الموارد الاقتصادية بكفاءة، وتحديد أسباب التبذير والإسراف وسوء الاستعمال والاستغلال ووضع الاقتراحات التي تعالج أوجه الانحراف والإسراف، وذلك في سبيل توجيه الأداء نحو تحقيق الفاعلية والكفاءة والاقتصاد (العوران، 2014). كما تم تعريفها على أنها تقويم اقتصادية وكفاءة وفاعلية الإدارات الحكومية والإدارات الأخرى، ويتضمن ذلك التقويم مراجعة استغلال المصادر البشرية والمالية ونظم المعلومات ومقاييس الأداء،

ومراقبة الترتيبات والإجراءات المتبعة من جانب المراقبين في معالجة جوانب القصور المختلفة (سمير، 2018). ومن خلال التعاريف السابقة يمكن أن نحدد ثلاثة أبعاد أساسية يصب عليها موضوع الرقابة على الأداء هذه الأبعاد هي: (1) الفاعلية: ويقصد بها مدى تحقق الأهداف المخطط لها وترتبط الفاعلية بالمرجات الأساسية للنظام. (2) الكفاءة: ويقصد بها الاستخدام الأمثل للموارد الاقتصادية المتاحة، ويمكن قياسها من خلال إيجاد العلاقة ما بين مدخلات العملية ومخرجاتها. (3) الاقتصاد: ويقصد به توفر المستلزمات السلعية أو البشرية بالموصفات المطلوبة وبأقل التكاليف الممكنة، ويتعلق الاقتصاد بالمدخلات من خلال توفير الكوادر المؤهلة والموارد المالية بالموصفات المطلوبة وبدون إسراف في عملية توفيرها (العوران، 2014).

2.2.2. أهداف الرقابة على الأداء

تسعى الرقابة على الأداء لتحقيق عدة أهداف، من أهمها ما يلي: (النسور، 2015)

- (1) توفير قاعدة لتحسين إدارة القطاع العام للموارد على اختلاف أنواعها.
- (2) تحسين نوعية المعلومات المتعلقة بنتائج إدارة القطاع العام والتي يتم توفيرها لوضعي السياسات والمشروعين والمجتمع عموماً.
- (3) تشجيع إدارة القطاع العام على إدخال أساليب جديدة في أدائهم للعمل.
- (4) توفير مساءلة عامة أكثر ملائمة على الجهات الإدارية المنفذة.
- (5) المساهمة في خلق وضع ينجم عنه مع مرور الزمن تناقص في الإجراءات والتدابير غير الضرورية.
- (6) إيجاد المناخ الملائم لتحسين وتطوير العلاقة بين الرؤساء والمرؤوسين.
- (7) ضمان حسن سير العمل بشكل منتظم مع التأكد من أن جميع الجهود التي تبذل لتحقيق أهداف البرامج التي قامت من أجلها أو خططت لها الوحدة الاقتصادية.
- (8) التأكد من إن الأعمال قد أنجزت بالكيفية المقررة بالبرنامج من حيث الحجم والنوع والوقت والتكاليف.
- (9) التأكد من إن أنظمة العمل ووسائل التنفيذ للوحدات الاقتصادية تؤدي إلى تحقيق أكبر قدر ممكن من الإنتاج بأقل قدر من النفقات وبأقصر وقت ومستطاع وعلى مستوى مناسب من الجودة مع تلافي أكبر قدر ممكن من الضياع.

3. التحليل والمناقشة:

دور رقابة الأداء في الحد من البطالة المقنعة

يمكن لرقابة الأداء أن تقوم بدور هام في الحد من ظاهرة البطالة المقنعة في منظمات القطاع العام. ويتعاضد هذا الدور إذا كانت رقابة الأداء فاعلة وتمارس بشكل سليم. فرقابة الاداء في سعيها لقياس مدى كفاءة المنظمات الحكومية تقديم خدماتها، ومدى فاعليتها في تحقيق الأهداف التي نشأت من أجلها، تستطيع أن تكتشف أن البطالة المقنعة تؤثر سلباً على كفاءة وفاعلية الأداء لمنظمات القطاع العام. وبالتالي تستطيع أن تعدد تقارير بذلك ورفعها للجهات العليا، بما فيها جهات الاختصاص المسؤولة عن التوظيف في القطاع العام. فأحد الأدوار التي يمكن أن تمارسها الجهات الرقابية هنا هو الكشف عن تأثير البطالة المقنعة، وجذب الانتباه إلى التأثيرات السلبية للبطالة المقنعة على كفاءة وفاعلية الأداء (النسور، 2015).

من ناحية أخرى، فإن الجهات الرقابية معنية بدراسة وتحليل الإنفاق. ومن هنا تستطيع تلك الجهات أن تثبت أن البطالة المقنعة فيها هدر للموارد، وسوء استغلال لها. وبالتالي فإن من القائمين على رقابة الأداء من مراقبين ومدققين، عليهم التنبيه إلى ما تمثله البطالة المقنعة من هدر للطاقات والموارد، وبما يتنافى مع الإنفاق الرشيد. فكما نعلم فإن رقابة الأداء تتضمن فحص ما إذا كانت الموارد المتاحة للإدارة والنفقات تصرف بكفاءة وبطريقة اقتصادية وفاعلة وفقاً للقوانين والأنظمة والتعليمات، ولا شك أن البطالة المقنعة تتنافى مع كفاءة وفاعلية الإنفاق.

كما يمكن لرقابة الأداء أن تقوم بدور بارز في التعامل مع البطالة المقنعة، لأن رقابة الأداء تتضمن فحص ما إذا كانت الجهة الخاضعة للرقابة تقوم فعلاً بتنفيذ النشاطات المخولة لها قانوناً، وإذا ما كان ذلك التنفيذ يتم بالطريقة المقررة له، وما إذا كان النشاط يحقق الهدف المحدد له، أي تحديد ما إذا كان النشاط يعمل فعلاً في خدمة الهدف الأساسي. ومما لا شك فيه أن البطالة المقنعة تؤثر سلباً على تحقيق الجهات لأهدافها. إضافة لذلك، فإن أحد أهداف رقابة الأداء الحفاظ على النشاط الحكومي بعيداً عن الاهواء والميول الشخصية والسياسية والجغرافية أو أية ميول أخرى من شأنها حرف النشاط عن توجهاته الحقيقية. ومما لا شك فيه أن البطالة المقنعة في جزء كبير منها تعود للواسطة والمحسوبية والاهواء والأمزجة الشخصية.

أحد أهداف رقابة الأداء تحديد السلبات والأزمات والإخفاقات التي ترافق النشاطات الحكومية لوضع البدائل الناجحة والحلول السريعة لتجاوزها والسير قدماً في عمليات التنفيذ. وهنا، يستطيع المراقبون والمدققون التنبيه إلى أن البطالة المقنعة تمثل إحدى الإخفاقات في منظمات القطاع العام. ويستطيعون تقديم مقترحاتهم للحلول التي يرونها مناسبة لتلك الظاهرة. أضف إلى ذلك فإن رقابة الأداء تتضمن الفحص المنتظم لدليل الإثبات بغرض تقديم تقييم مستقل عن أداء جهاز حكومي، وذلك من أجل تقديم معلومات لتحسين مبدأ المساءلة العامة، ولتسهيل اتخاذ القرارات من قبل الجهات التي تتحمل مسؤولية الإشراف واتخاذ الإجراءات التصحيحية اللازمة. ولذا، فإن المراقبين والمدققين يستطيعون تقديم تقارير تثبت أن البطالة المقنعة تؤثر سلباً على الأداء، ولا بد من إجراءات تصحيحية للوضع (سمير، 2018).

تتضمن رقابة الأداء فيما تتضمنه الرقابة على الكفاءة، حيث ترتبط الكفاءة بالطريقة التي تتحول بها الموارد البشرية والمادية إلى سلع أو خدمات عامة، وبالتالي فهي تمثل نسبة بين المخرجات والمدخلات للوحدة الحكومية، أي أن الإنفاق تم بصورة سليمة. وبما أن البطالة المقنعة تمثل هدراً للموارد البشرية والمالية، فهي تتعارض تماماً مع كفاءة استغلال الموارد، ولذا يستطيع المدققون والمراقبون توضيح دور البطالة المقنعة في سوء استغلال الموارد وعدم كفاءة استثمارها. ومن خلال الرقابة على ممارسات الموارد البشرية، خصوصاً تلك المتعلقة بالتوظيف والتعيين والترقيات، يمكن لرقابة الأداء أن تبيّن وجود انحرافات وممارسات غير صحيحة، ساهمت وما تزال تساهم في تفاقم البطالة المقنعة.

والجهات الرقابية عديده في مختلف الدول، على سبيل المثال مجلس الشورى وديوان المحاسبة وديوان الخدمة المدنية وهيئات الرقابة والشفافية وغيرها من الجهات، ذات المسؤولية والاختصاص في الرقابة على الجهات ذات القطاع العام.

4. النتائج والتوصيات

تبين لنا أن رقابة الأداء يمكن أن تلعب دوراً هاماً في الحد من البطالة المقنعة في منظمات القطاع العام، حيث يمكن التنبيه على انتشار البطالة المقنعة، وأنها تمثل هدراً للموارد المالية والبشرية، ويتعارض انتشارها مع كفاءة وفاعلية الأداء، وتمثل في بعض جوانبها هدراً للمال العام، وشكلاً من أشكال الفساد. ويمكن للمدققين والمراقبين أن ينبهوا لانتشار ظاهرة البطالة المقنعة، وأن يرصدوها كمشكلة تؤثر سلباً على كفاءة الإنفاق وفاعلية الأداء، كما يمكنهم رصد البطالة المقنعة كمشكلة تؤثر سلباً على الأداء، وتمثل هدراً للموارد البشرية والمالية.

على أن دور رقابة الأداء في الحد من البطالة المقنعة في منظمات العام يتطلب عدة أمور. فهو بداية يتطلب قيام الجهات القائمة على رقابة الأداء برقابة سابقة وأخرى لاحقة. فمن خلال الرقابة السابقة يتم اتخاذ إجراءات وقائية تمنع تفاقم البطالة المقنعة، ومن خلال الرقابة اللاحقة يتم تقديم الحلول للمشكلة. كما لا بد من أن تكون رقابة الأداء شاملة، ولا تقتصر على الرقابة على مشروعية الإنفاق، بل وكذلك كفاءة وفاعلية الإنفاق، وكفاءة وفاعلية الأداء، وكيف أن البطالة المقنعة تتعارض مع كفاءة الإنفاق وفاعلية الأداء. ومن المهم أن تتوافر لدى المدققين والمراقبين القدرة على تشخيص المشكلات والانحرافات عن الأداء المنشود، فمما لا شك فيه أن البطالة المقنعة تمثل انحرافاً واضحاً عن الأداء المنشود والأهداف المطلوب تحقيقها.

بناء عليه نوصي بما يلي:

- 1) تفعيل دور رقابة الأداء في الكشف عن والمساهمة في علاج مشكلة البطالة المقنعة.
- 2) التوجه برقابة الأداء نحو رقابة سابقة ولاحقة، مما يساهم في اكتشاف الأخطاء قبل استفحالها ووقوعها.
- 3) توعية المدققين والمراقبين بالدور الذي يمكن أن يمارسونه في اكتشاف البطالة المقنعة، والمساهمة في الحد منها.
- 4) وجود جهة ذات استقلالية تكون لديها قاعدة بيانات لتحديد الجهات التي لديها فائض في الوظائف والخبراء والاستشاريين الغير مفعّلين وتحويل هذه الخبرات الى الجهات التي لديها نقص وحاجة إلى هذه لخبرة والتخصصات للاستفادة منها وبالتالي تجنب الهدر المالي من توظيف جديد أو توظيف خارجي بمبالغ طائلة ومعالجة مشكلة البطالة.
- 5) القيام بمزيد من الدراسات والبحوث حول دور رقابة الأداء في التعامل مع مشكلة البطالة المقنعة ومواجهتها.

5. المراجع

- أبو شيخة، نادر (2019). إدارة الموارد البشرية. عمان: دار المسيرة.
- أبو العلا، أنور (2017). اقتصاديات البطالة المقنعة والتوظيف في القطاع الحكومي. موقع العربية. نت.
- سمير، مصلح (2018). دور رقابة الأداء في تحقيق أهداف المنشأة. رسالة ماجستير. جامعة الجزيرة.
- الصائغ، مهنا (2020). ما هي البطالة المقنعة. جريدة اخبار الخليج. ص 15.
- القلماس، سليمان (2019). تأثير البطالة المقنعة على تنمية المجتمع الكويتي. المجلة العربية للعلوم الاجتماعية. مجلد 3، العدد 12. ص. ص 123-139.

- عبد، أزهر (2020). الإطار المفاهيمي للبطالة واستراتيجية مكافحتها من منظور قانوني. مجلة الكوفة للعلوم القانونية والسياسية. مجلد 3. العدد 56. ص. 151-134.
- علي، محمد (2015). رقابة الأداء ودورها في الارتقاء بكفاءة وفعالية الإدارة وتحقيق أهداف المنشأة. رسالة ماجستير. جامعة الخرطوم.
- العوران، ممدوح (2014). رقابة الأداء: المنظور العلمي والعملية. رسالة ماجستير. جامعة أم درمان.
- غرايبة، إبراهيم (2020). الفساد في العالم العربي.. متمأسس ومتمكن. موقع الجزيرة نت.
- الكندري، أحمد (2017). البطالة المقنعة وعلاقتها بالتداول والتشاؤم والاعتراب الوظيفي بدولة الكويت. المجلة العلمية بكلية الآداب. العدد 5. ص. 89-67.
- المحمود، جاسم (2017). البطالة المقنعة. جريدة الوطن.
- مرتضوي، خولة (2021). قراءة في ظاهرة التقاعد المبكر. جريدة الوطن.
- الموسوي، محمد (2018). آليات توليد البطالة في العراق وأنواعها واحتساب المقنعة منها: دراسة تحليلية للمدة 2010-2015. مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، مجلد 3، العدد 2. ص. 71-56.
- النسور، وليد (2015). أثر ممارسة ديوان المحاسبة لرقابة الأداء في ضبط النفقات في الوزارات الاردنية. رسالة ماجستير. جامعة النيلين.
- ياسين، مهنا (2016). دور وظيفة الرقابة في تحسين الأداء الإداري في المنشآت الرياضية. رسالة ماجستير، جامعة البصرة.
- Abdelbary, I. (2021). Reviving Arab Reform: Development Challenges and Opportunities. Emerald Group Publishing.
- Brody, R.G., Gupta, G., Ekofo, A.N. and Ogunade, K.M. (2020), "The need for anti-corruption policies in developing countries", Journal of Financial Crime, Vol. 28 No. 1, pp. 131-141.
- Elayah, M. (2016). Lack of foreign aid effectiveness in developing countries between a hammer and an anvil. Contemporary Arab Affairs, 9(1), 82-99.
- Noland, M., & Pack, H. (2017). The Arab economies in a changing world. Peterson Institute.
- Scharfenort, N. (2012). Urban development and social change in Qatar: the Qatar National Vision 2030 and the 2022 FIFA World Cup. Journal of Arabian Studies, 2(2), 209-230.

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v3.36.12

Role of Human Resource Planning in Improving the Quality of Health Care Centers' Services (An Analytical Study of Health Care Centers in the Eastern Province of Kingdom of Saudi Arabia)

Dr. Fawzia Adam Yousif Omer

DBA, Lincoln University College, Malaysia

Email: fomer@iau.edu.sa

Dr. Thillaisundaram A/L Arumugam

PhD, Lincoln University College, Malaysia

Abstract

This study explores the role of human resource planning in improving the quality of health care centers' services and the factors that affect the ability of health centers in the Eastern Province to plan human resources that ensure high quality of health services from the point of view of their employees. The study found that some of the main factors include a lack of enthusiasm for change among workers, insufficient attention to human resource planning, and a lack of periodic follow-up to improve and develop services. The study aimed to examine the impact of human resources planning on health service quality in health care centers. Researchers wanted to know if there was a correlation between the two variables and, if so, what the most important results were. The study used a quantitative research design. The data was collected through questionnaires distributed to employees of health care centers in the Eastern Province. A total of 200 questionnaires were completed and returned. The data were analyzed using SPSS software. The study found a positive correlation between human resources planning and increased investment in employee capabilities and skills development in health care centers. In light of the study findings, the researcher recommends the need to develop long-term plans for human resources, with the need for the heads of departments and departments to participate in their development and pay attention to internal and external training.

Keywords: Human resource, Quality, Health care, Public Sector, Health system, Health service

1. Introduction:

Health care is one of the most important sectors in the field of services, as it is indispensable to any society. Since ancient times, all mankind has known the importance of health and its impact on societies, so countries are racing to research in this field in terms of equipment and preparation of human resources in all medical and health professional disciplines.

The quality of service and products is important for many organizations, and the standards have been raised to include ensuring quality. (Mohammed, 2016) Human resources are the most important part of a business organization. (Al Sharbati, 2012). This is due to the fact that the human element is one of the most important resources of organizations and the main engine adopted for the advancement of their reality and the most influential in productivity.

1.2. Research Problem:

Many public sector organizations suffer from stumbling blocks in achieving their goals and the goals of society, because of the immaturity of their employees due to the importance of implementing a total quality system. Since the health sector is one of the important sectors to which the rest of the production and service sectors are linked, the problem in this sector takes on greater specifics and deeper aspects. The research problem is represented in the presence of challenges in the quality of the health system in health centers that need to be addressed over the coming years, including: the continuation of population and age growth in the Kingdom. The population of the Kingdom is expected to increase from 33.5 to 39.5 million in the middle of 2030. It is expected that the number of elderly people (whose ages range between 60 - 79 and 4.63 million in the middle of 2030).

The recent pandemic of the novel corona virus (Covid-19) revealed lack of importance of planning in many health systems across the countries of the world to ensure the stability of any health system and anticipate what could happen to such a vital sector by predicting what might happen in the future in terms of disasters and how to respond to them. For example, the United States is one of the countries most affected by the number of victims due to the outbreak of the virus because of poor planning and preparation.

This extended to assessing the crisis and dealing with this danger that threatened America, and all of that led it to catastrophic results according to the survey issued by the World Health Organization.

The survey, completed by 155 countries, confirmed that the prevention and treatment of non-communicable diseases significantly disrupted since the Covid-19 pandemic began. The most common reasons for stopping or limiting services were staff shortages due to the reassignment of health workers to support Covid-19 services. Some of the positive results of the survey were that most countries have developed alternative strategies to support the most vulnerable people in continuing to obtain treatment for non-communicable diseases and also to find innovative ways to implement those plans. We must prepare to build back better in order to strengthen health services, so that we are better equipped to prevent and diagnose non-communicable diseases and care for those who have them in the future, whatever the circumstances.

One of the lessons learned from Covid-19 pandemic is that it has shown us that business strategies that focus on the human factor are not just an option that we would like to adopt, but rather a need that must be provided. It is certain that only those heads of organizations who care about human resources issues holistically and make business decisions around human potential can succeed and thrive in the future.

1.3. Study Questions:

Thus, the main research question is:

“What is the role of human resource planning in improving service quality in health care centers?” from which the following sub-questions arise:

1. What is the reality of human resources planning in the health centers in the Eastern Province from the point of view of their employees?
2. What is the reality of improving service quality in health centers in the Eastern Province from the point of view of their employees?
3. What is the role of human resources planning in improving service quality in health centers in the Eastern Province from the point of view of their employees?

4. What are the obstacles facing improving service quality in health centers in the Eastern Province from the point of view of their employees?

1.4. Objectives of the Study:

1. Setting human resource plans in order to raise quality level of health services in health centers in the Eastern Province.
2. Studying the factors affecting human resource planning that ensure high health services quality in health centers in the Eastern Province.
3. Studying the capabilities of health care centers to develop plans for human resources to ensure the achievement of quality in the services provided there.

1.5. Significance of the Study:

The study found that health services are vital to human health and should be provided at the best level possible. Therefore, the significance of research can be limited to the following matters:

- 1- Demonstrating the importance of health services provided in hospitals.
- 2- Highlighting the importance of human resources as an essential element in health services quality.
- 3- Facilitating the strategic decision-making process.
- 4- Increasing investment in employee capabilities, training opportunities and skills development

1.6. Study Hypotheses:

1. **The main hypothesis: There is a relationship between human resource planning and health services quality in health care centers, and the following sub-hypotheses branch from it:**

- 1.1. There is a relationship between human resource planning and reliability or credibility in health care centers in the Eastern Province.

- 1.2. There is a relationship between human resource planning, response speed and client assistance in health care centers in the Eastern Province.
- 1.3. There is a relationship between human resource planning, trust and safety in health care centers in the Eastern Province.
- 1.4. There is a relationship between human resource planning and increased investment in staff capabilities and skills development in health care centers in the Eastern Province.

2. Theoretical Framework and Previous Studies

The researcher referred to the literature of the study in order to better understand human resource planning and its impact on service quality in health service centers.

2.1. Human Resource Planning

Any organization needs to determine its needs for human resources in order to perform its activities.

Concept of Human Resource Planning:

There are multiple definitions of the concept of human resource planning, and the following are some of the definitions related to it:

Human resource planning is defined as the process of ensuring the availability of the right quantity and quality of human resources in the appropriate place and time and doing what is required of them (Durra and Al Sabbagh, 2010).

(Derry, 2011) defines human resource planning as a means of estimating the needs of the workforce and working on preparing them, and it is an organized and continuous process by which human resources are identified and evaluated in the organization,

Walton defined human resource planning as measuring or evaluating the current human resources and forecasting the needs of human resources through supply and demand, to develop a plan to implement the strategic plan of the organization. (Wilton, 2013).

Importance of Human Resource Planning:

The importance of human resource planning can be summarized in the following points (Fadlallah and Suleiman, 2016):

1. Increasing Senior Management's awareness of the importance of the human element in order to achieve the goals of the organization and its continuity of success.
2. It contributes to showing the strengths and weaknesses in the quality of human resource performance.
3. It distributes and allocates human resources and controls costs.
4. It works to bring about a stable dynamic equilibrium between the organization's human resources needs.

Dora and Al Sabbagh (2010 AD) identified the importance of human resource planning in the following points:

1. helps to determine the future needs of human resources
2. Helps to identify weaknesses in human resources that are reflected in their performance.
3. It prepares for any changes that occur in the internal or external environment of the organization.
4. It achieves the coherence of the activities of human resources management and directing them towards its goals.
5. It ensures proper distribution and use by the educational institution of its human resources in all performance areas.

The researcher concludes from the foregoing that the importance of human resource planning is that human resource planning helps to make the organization's strategy workable, and also contributes to directing efforts towards the set goals.

Objectives of Human Resource Planning:

The most important goals of human resource planning in the organization can be identified as follows (Zakaria and Melody, 2017,):

- 1- Obtaining the necessary number and the right type of employees.
- 2- Assisting the organization's management in achieving its goals.
- 3- Preserving and investing the energies of the workers, and enhancing their motivation to work.
- 4- Preparing the human resources budget.

Human Resource Planning Stages:

(Zakaria and Melody, 2017) identified several stages and steps for human resource planning, as follows:

- The first stage: defining the goals of the organization
- The second stage: forecasting the needs of human resources (determining the demand)
- The third stage: forecasting what is available within the organization and in the labor market (internal and external supply)
- The fourth stage: Comparing demand with supply (deficit and surplus)
- The fifth stage: Develop an appropriate action plan
- The sixth stage: evaluation and follow-up of implementation

The human resources planning steps begin with studying the general objectives of the organization or project, and the impact of this on the number of workers required. This means that it has to analyze the demand and supply conditions in human resources as follows (Al Sharbati, 2017):

1. Demand Conditions
2. Supply Conditions

3. Determining the surplus or deficit
4. Implementation

Quality Objectives of Health Services:

The continuous endeavor to improve service quality provided to citizens aims primarily to focus on one of the aspects of sustainable human development, which is related to health. The most important goals sought by medical services quality can be identified as follows (Radwan, 2021):

1. Ensuring the physical and psychological health of the beneficiaries.
2. Excellence in providing health services to support the satisfaction of beneficiaries.
3. Maximizing the level of productivity, by maintaining the health status of the beneficiaries.
4. Enhancing and developing communication channels between health service beneficiaries and providers.
5. Gaining the satisfaction and support of the beneficiary of the provided health service.

The objectives of health service quality can be summarized in the following points (Abbas, 2019):

- 1- Ensuring the physical and psychological health of the beneficiaries.
- 2- Providing a health service of distinguished quality that will achieve the satisfaction of the beneficiary.
- 3- Knowing the opinions and impressions of the beneficiaries.
- 4- Developing and improving communication channels between health service beneficiaries and providers.
- 5- Achieving better levels of productivity.
- 6- Gaining the satisfaction of the beneficiary.

Al Mughairy (2020) adds other goals to health services quality, which are as follows:

- Improving the level of performance of service providers through the application of standards in line with scientific progress.
- Active participation in establishing and developing a national accreditation system in the health sectors.
- Applying the skills and principles of total quality, which will reflect positively on the performance and satisfaction of service providers and recipients.
- The ability to reach an effective level of health services within the available capabilities.
- Contribution with the Ministry's institutions in planning and developing work policies.
- Optimizing the use of resources in order to reduce waste.
- Ensuring providing health services of all kinds in all parts of the Kingdom.

The main objectives of improving health services quality services can be stated in several of the following points (Dreedy, 2014):

1. Improving the morale of the workers.
2. Increasing demand for various types of modern health services.
3. Increasing competition between similar health institutions.
4. Adequacy of the treatment and services provided for various disease states.
5. Achieving the best clinical results for various pathological conditions.
6. Adopting distinct clinical procedures to reduce complications and events that can be avoided or prevented.
7. The employees' adoption of positive behavior when dealing with patients

Factors Affecting Health Services Quality:

There are several factors that affect health services quality, and these elements are as follows (Dreedy 2014,) (Ocean, 2018):

Aspects of Quality in Health Services:

The aspects of service quality can be identified in the following (Ocean, 2018,) (Dreedy, 2014):

1. Reliability
2. Response
3. Tangibility
4. Security (Guarantee)
5. Empathy
6. Technical Mastery
7. Continuity
8. Effectiveness and Efficiency

Bouabbas (2010) specified that the aspects of quality in health services are as follows:

1. Effectiveness of care
2. Efficiency of service provision
3. Technical ability
4. Continuity of service provision
5. Work safety and health safety
6. Access to services
7. The relationship between individual

Quality in the health field is defined by effectiveness, impact, efficiency, technical merit, justice, security and safety, availability and good relationships between people. (Al Abshihi, 2011)

From the above, the researcher believes that the aspects of health services quality can be defined in several main aspects, namely: safety, effectiveness, appropriateness, beneficiary participation, efficiency, and ease of service access.

Measuring Medical Services Quality:

There are two main ways to measure the quality of health services, by looking at the purpose of measurements and the type of variables measured. (Dreedy, 2014):

- 1- The technical component
- 2- The human element

Among the aspects of measuring service quality in the health sector are the following: (Omar, 2014):

1- **Measuring service quality by service recipients:** Among the common methods of measuring service quality according to this aspect are the following:

- (A) Scale for number of complaints
- (B) Satisfaction Scale
- (C) The Gap Scale
- (D) Actual performance scale
- (E) Value scale

2- **Professional Quality Measurement:** The professional quality measure aims to know the organization's ability to fulfill its various services through the optimal use of its resources. The following are measures emanating from this scale:

- (A) Measuring quality in terms of inputs
- (B) Quality measurement in terms of operations
- (C) Measurement of quality in terms of outputs

3. Methodology

The study aimed to identify the role of human resources planning in the quality of health care center services in Eastern Province.

3.1. The Study's Methodology:

The study used the descriptive method in the survey method, which is concerned with describing the phenomenon as it exists in reality, and therefore it is the appropriate approach to achieve the goals.

3.2. Sources of Data and Information:

To achieve the objectives of this study, the following sources were relied on to obtain data and information:

1. **Secondary Sources :** These are represented by several sources such as books, relevant Arab and foreign references, articles and reports, previous research and studies that dealt with the subject of the study, and research and reading on various relevant Internet sites.

- 2. Primary Sources:** To address the analytical aspects of the subject of the study, the primary data collection was resorted to through a questionnaire as a main tool for research, designed specifically for this purpose. The questionnaire included a number of paragraphs that measure the variables of the study, and the five-year Likert scale will be used, so that each answer takes relative importance, and for the purpose of analysis, SPSS statistical program will be used.

3.3. Study Population:

The study population consists of 55 health care centers in the Eastern Province in Kingdom of Saudi Arabia, in Al Khobar (9 centers), Dammam (20 centers) and Qatif (26 centers).

Overview of the study population

The employees of health care centers in Al Khobar at total of 220

The employees of health care centers in Dammam at a total of 386

3.4. Sample of the Study:

The study sample is made up of workers in health care centers in the Eastern Province of Saudi Arabia.

3.5. Statistical Analysis Used in the Study:

To achieve the objectives of the study and analyze the data that will be collected using Statistical Package for the Social Sciences (SPSS), after coding and entering the data into the computer. The responses were given as follows: Strongly agree: (5) marks, agree: (4) marks, neutral: (3) points, disagree: (2) marks, strongly disagree: (1) mark. Then the researcher calculated the mean of the answers by the study members.

To determine the length of the cells of the pentatonic scale (maximum and minimum limits) used in the study aspects, the range ($5-1 = 4$) was calculated, then divided by the number of scale cells to get the correct cell length i.e. ($4/5 = 0.80$). Then this value was added to the lowest value in the scale in order to determine the upper limit of this cell.

3.6. Tool of the Study:

The researcher reviewed previous studies and literature on the subject of the study, then built an initial questionnaire and presented it to (4) arbitrators.

To serve the purposes of the study and analyze the data collected through the field study tool, a number of statistical methods were used to find out the attitudes of the study members about the questions raised, using the following statistical treatment methods:

1. Calculating the frequencies and percentages to describe the study sample.
2. Using Pearson's correlation coefficient to measure the validity of internal consistency.
3. Using Cronbach's alpha equation to calculate the reliability coefficient of the study tool.
4. Calculating the arithmetic mean of the responses of the study members to each phrase.
5. Calculating the standard deviation to calculate how far the values are from their arithmetic mean.
6. Using Pearson's correlation coefficient to find out the relationship between human resource planning and health service quality in health care centers.

The first item: the reality of human resources planning in health centers in the Eastern Province:

The second item: the level of services quality in health centers in the Eastern Province:

The third Item: Factors that affect the ability of health centers in the Eastern Province to plan human resources that ensure high quality of health services.

3.7. Validity and reliability tests of the study's tool:

The validity of the questionnaire means making sure that it will measure what it was prepared to measure (Al Assaf, 2012: 429)⁽¹⁾. Validity also means “the inclusion of the study tool for all the elements that the study must contain on the one hand, as well as the clarity of its paragraphs and vocabulary on the other hand, so that it is understandable to those who use it” (Obaidat et al. 2014: 179)⁽²⁾. The researcher verified the validity of the questionnaire through the following:

4. Findings and Recommendations

Researchers looked at how human resources planning affects health service quality in health centers.

¹ Al Assaf, Saleh Hamad (1995AD, 1416 AH), Introduction to Research in Behavioral Sciences, 2nd Edition, Riyadh: Al Obaikan Library

² Obaidat, Thouqan, Adas, Abdel-Rahman, Abdel-Haq, Kayed, “Scientific Research: Its Concept, Tools, and Methods”, Amman: Dar Al Fikr, 6th edition (2001 AD)

4.1. Findings:

Human resources planning positively correlates with health service quality in health care centers.

The most important results of the first sub-hypothesis:

The study found that there is a positive correlation between human resource planning and reliability or credibility in health care centers in the Eastern Province.

The most important results of the second sub-hypothesis:

There is a relationship between human resource planning, speed of response and client assistance in health care centers in the Eastern Province.

The most important results of the third sub-hypothesis:

The study found that there is a positive correlation between human resource planning and increased investment in employee capabilities and skills development in health care centers.

4.2. Recommendations:

In light of the study findings, the researcher recommends the following:

1. The need to develop long-term plans for human resources, with the need for the heads of departments and departments to participate in their development, and to pay attention to internal and external training.
2. The importance of human resources planning and how to overcome obstacles to increase worker efficiency.
3. Provides instructions on how to train and develop human resources for strategic planning and human resource planning.
4. The company is providing databases of human resources to employees to help with strategic planning and human resources planning.
5. The importance of measuring the performance of directors of human resources departments in health centers is to ensure that the performance development process is effective.
6. Encouraging creative ideas to motivate employees and using creative thinking in generating appropriate alternatives, and spreading awareness and a culture of quality in health centers.
7. The researcher believes that it is possible for health center departments to work to attract foreign medical workers, in order to benefit from their expertise and medical capabilities.
8. The researcher suggests that the health center management work to increase the level of health services it has.

9. The researcher recommends that the health center management be aware of the possible shortage of human resources working for it as a result of retirement or secondments.

4.3. Suggestions for Future Studies:

The researcher suggested a set of studies that could be applied in the future:

1. Applying the current study to other health centers in other regions in Kingdom of Saudi Arabia.
2. Conducting more future studies related to the role of human resources planning in raising the efficiency of workers' performance.
3. Studying the impact of technological change on health service quality in health centers.

5. Conclusion:

In order to keep up with the changing environment, organizations should engage in human resource planning to ensure continuity and achieve goals.

6. References:

6.1. Arabic References

- Al Abshihi, Ahmed Abdel Hamid. (2011). Requirements to achieve the quality of health care services in rural health units, Journal of Studies in Social Work, Helwan University, p. 31, Vol. 7.
- Abul-Nasr, Medhat. (2008). Total Quality Management, Arab Nile Group for Publishing and Distribution, Cairo: Egypt.
- Abusharia, Amer; et al. (2014). Beneficiaries' satisfaction with health service quality in Palestinian hospitals (nutrition and hygiene services: models for a comparative study between Al Shifa Hospital and the European Gaza Strip), Master's thesis, Al Quds University, Palestine.
- Abushiha, Nader Ahmed. (2000). Human Resources Department, Dar Al Safa for Publishing and Distribution: Amman.
- Human Resource Management. (2021). University of Mohamed Lamine Debaghin in Algeria, official website <https://cte.univ-etif2.dz/moodle/mod/book/view.php?id=6590&chapterid=1645>, visited on 27/09/2021 AD.

- Ocean, Reema. (2018). Total quality management as a mechanism for improving health services: a case study of university hospital centers in eastern Algeria, PhD thesis, University of Batna, Algeria.
- Al Barawi, Nizar; Bashiwa, Lahcen. (2011). Quality Management: An Introduction to Excellence and Leadership, published Master's thesis, Dar Al Warraq for Publishing and Distribution, Amman: Jordan.
- Berber, Kamel. (1997). Human Resource Management and Organizational Performance Efficiency, University Foundation for Studies and Publishing.
- Bouabbas, Ahmed Abbas. (2010). The impact of health care quality and communication on patient satisfaction: a comparative analytical study at Al Amiri Governmental Hospital and Al Salam International Hospital in the State of Kuwait, Master's thesis, Middle East University, Jordan.
- Jaber, Alaa, (2015), The reality of human resource management according to the European model for excellence in the Palestinian government sector and ways to develop it, Master's thesis, Al Aqsa University, Gaza.
- Khaled Saad, Khaled. (2004). Total Quality: Applications to the Health Sector, 1st Edition, Dar Wael for Publishing and Distribution, Amman: Jordan.
- Health Service: An Applied Study on Patients Dealing with Menoufia University Hospitals, Scientific Journal of Economics and Commerce, p. (4), V. 51.
- Khosrow, Ayman Mohamed. (2008). Marketing of Health Services, Research Specialized Diploma in Hospital Management, International Consultative Center for Development and Administration, Britain.
- Khattab, Aida Sayed. (2004). Strategic Planning, Faculty of Commerce Publications, Ain Shams University: Egypt.
- Dora, Abdel Bari, and Al Sabbagh, Zuhair. (2010). Human Resources Management in the Twenty-First Century, a Nazmi Approach, 5th Edition, Amman: Dar Wael for Publishing and Distribution.
- Dreedy, Ahlam. (2014). The role of using waiting queue models in improving health service quality: a case study of the Public Institution for Health in Biskra (Rizek Younes), Master's thesis, University of Biskra, Algeria.
- Derry, Zahid, (2011), Human Resources Management, House of Culture for Publishing and Distribution, Amman, Jordan.

- Ragheb, Nabil Al Hussein. 1992 AD. Personnel and Human Relations Department, the Arab Company for Publishing and Distribution, Dokki: Egypt.
- Radwan, Alaa Farag. (2021). the role of patient handling skills in improving quality level.
- Radwan, Mahmoud. (2013) Basic Strategies in Human Resources Management, Cairo: The Arab Training and Publishing Group.
- Roya Hassan, (2002), a strategic approach to planning and developing human resources, Egypt, University House, Alexandria.
- Zakaria, Balila; Meilody, Rabeh. (2017). The role of human resources planning in the development of sports facilities: a field study on the sports facilities of the Directorate of Youth and Sports in Wilayat Bouira, Master's thesis, Bouira University, Algeria.
- Al Salem, supporter; Harhoush, Adel, (2002), Human Resources Management, a Strategic Introduction, The Modern World of Books for Publishing and Distribution, Irbid, Jordan.
- Al Salami, Ali, 1991 AD. Human Resources Management, Dar Gharib: Cairo.
- Sahli, Rajaa. (2016). Obstacles to implementing quality in government hospitals in the Kingdom, Health Quality Magazine <http://m-quality.net/?p=13386>, revised on 28/09/2021.
- Seif, Nasser Ibrahim Mohamed. 2013. The impact of applying service quality aspects on patient outcomes: a field study on primary health care centers in Jordan. The Jordanian Journal of Business Administration, Vol. 9, p. 4.
- Shawish, Mustafa Naguib. (2005). Human Resources Department: Personnel Management, 3rd floor, Dar Al Shorouk for Sharing and Distribution, Amman: Jordan.
- Shawish, Mustafa, (2005), Human Resources Management “Management of People”, Third Arabic Edition, Third Edition, Dar Al Shorouk for Publishing and Distribution, Amman, Jordan.
- Al Sharbati, Samah Maher. (2017). Human resource management practices in the health sector - a field study on hospitals in the southern West Bank, Master's thesis, Hebron University, Palestine.
- Al Shehri, Fatima bint Mohamed; Bin Shahbal, Salwa bint Hamad. (2020). The reality of human resources planning in the Human Resources Agency in the Ministry of Education in Kingdom of Saudi Arabia, the Educational Journal, Sohag University, Egypt, issue (73).
- Al Tai, Youssef, Al Fadl, Al Abadi, Hashem, (2006), Human Resources Management: “An Integrated Strategic Approach” Al Warraq for Publishing and Distribution, Amman.

- Torshi, Khamsa. (2018). The Role of Human Resources in Improving the Quality of Health Service Case Study of Public Hospitals in Biskra State, Master Thesis, University of Biskra, Algeria.
- Abbas, Anas Abdel Baset. (2011). Human Resources Management. Amman, Jordan: Dar Al Masirah.
- Abbas, Anas Abdelbaset. (2019). the impact of the perception of workers in the government health sector.
- Osman, Muhannad Ahmed; Suleiman, Adam Abdullah. (2017). Human resource planning and its impact on workforce development, Journal of Development Research and Studies, p. (6), Al Arabia Science and Culture.
- Al Azzawi, Najm Abdullah; Jawad, Abbas Hassan. (2010). Strategic functions in human resources management, Amman, Dar Al Yaroozi Scientific for Publishing and Distribution.
- Omar, Nasreen Mohamed. (2014). the impact of administrative control systems on improving health service quality: a field study in Al Bashir Hospital, Master's thesis, Middle East University, Jordan.
- Al Omari, Hani Abdel-Rahim. (2011). the extent of adherence to international quality accreditation standards in the health services sector in Kingdom of Saudi Arabia: a prospective study by application to the Jeddah Governorate, The Arab Journal of Management, Vol. (31), p. (2).
- Issa, Ihab, Amer, Tariq, (2017), Human Resources Management, first edition, the institution.
- Fadlallah, Nasreddin Al Amin; Suleiman, Abdel Aziz Abdel Rahim. (2016). the role of human resources planning in raising the efficiency of workers' performance, Journal of Economic Sciences, p (2), V. 17.
- Fahima, Badis; and Bilal, Zuyoush (2011). Quality of Health Services: Characteristics, Aspects and Indicators, Journal of Economy and Society, No. 7.
- Fota, Sahar Mohamed Mahmoud. (2008). the impact of the compatibility of strategic planning and human resources planning on the performance of public shareholding companies in Jordan. (PhD thesis). Amman Arab University, Jordan.
- Al Qahtani, Rafean Mohamed. (2018). Developing the quality of social service in hospitals and health centers according to the Saudi Vision 2030, Journal of Humanities and Social Sciences, National Research Center in Gaza, Vol. (2), p. (6).
- Al Qahtani, Mohamed bin Dulaim. (1433 AH). Human Resources Management: Towards a Complete Strategic Approach, Obeikan Publishing Library, Riyadh, “the importance of

applying the principles of total quality management to achieving goals: a field study in Wadi Al Dawasir, Kingdom of Saudi Arabia”, Arab Journal of Management, Vol. 39, p. 1.

Al Madhoun, Mohamed Ibrahim. (2005). Human Resources Management and Development, Ibdad for Printing and Publishing, Gaza: Palestine.

Maree, Mohamed Maree. (2006). Foundations of Human Resources Management (Theory and Practice), Dar Al Rida Publishing, Damascus: Syria.

Al Mughairy, Qael Daifullah. (2020). “Assessment of the performance of human resources and its impact on the quality of health service in public hospitals”: an applied study on Afif General Hospital, Scientific Journal for Scientific Publishing, Edition 6, Vol. 2.

Mahdi Hussein Zowailef, (1998), People Management (3rd Edition), Jordan, Majd Lawi House for Publishing and Distribution.

Al Hiti, Khaled Abdel-Rahim. (2010). Human Resources Management: A Strategic Introduction, 3rd floor, Dar Wael for Publishing and Distribution, Amman: Jordan.

Allaqi, Madani Abdel Qader (2016 AD). Human Resource Management. 5th floor, Scientific algorithm, Riyadh, Saudi Arabia.

6.2. Foreign References

Campbell, S.M. & Buetow, R.S.A. (2000), “Defining Quality of Care”, Social Science and Medicine, Vol.51:1611–1625.

Daft, Richard L. (2008). New Era of Management. 2nd ed. Australia: Thomson South- Western.

De-Nisi, Angelo S. & Griffen, Rickey W. (2005). Human Resource Management. 2nd ed. Boston: Houghton Mifflin Company.

Elarabi, H., and Johari, F. (2014). The Impact of Human Resources Management on healthcare Quality. Astan Journal of Management Sciences & Education, 3(1):1-13.

Fletcher, Martin. (2000). The Quality of Australian Health Care: Current Issues and Future Directions, Occasional Papers: Health Financing Series, Volume 6.

French, Wendell L. (2003). Human Resource Management . 5th ed. Boston: Houghton Mifflin Company.

Greer Charles R. & Plunkett Richard W. (2007). Supervisory Management. 11th ed., New Jersey: PEARSON Prentice Hall.

- Hanan AL-Ahmadi & Martin Roland. (2005) Quality of primary health care in Saudi Arabia: a comprehensive review, International Journal for Quality in Health Care Advance Access published.
- Loïce CADIN et autres. (2002) .Gestion des ressources humaines: Pratique et éléments des théorie (2éme édition). France: Dunod, Paris.
- Philip, Kotler. (1994). and Gory Armstrong, Marketing Management Analysis, planning, Implementation and Control, (New Jersey ,Hall Engle wood cliffs.
- Quintana, José M; González, Nerea; Bilbao, Amaia; Aizpuru, Felipe; Escobar, Antonio; Esteban, Cristóbal; San-Sebastián, José Antonio; de-la-Sierra, Emilio and Thompson, AndrewConstantinos-Vasilios; Laspa, Christina and Kamenidou, Irene, (2006), “Predictors of Patient Satisfaction with hospital health care”, BMC Health Services Research, Vol. 6, No. 102: 1-9.
- Rafat, M., Mahboobeh, S. and Amir, J. (2012). Analysis of the human resource management role in hospital using Ulrich model. African Journal of Business Management, 6(50):11943-11952.
- Shimon L. DALAN et autres. (2002). la gestion des ressources humaines (3éme édition). Canada: Person éducation.
- Sunhee Lee, Kui-son Choi , Hye-young Kang, Woohyun Cho and Yoo Mi Chae (2002) Assessing the factors influencing continuous quality improvement implementation: experience in Korean hospital. International Journal for Quality in Health Care. 14(5), p 383-391.
- Torrington, Derek & Hall, Laura & Taylor, Stephen (2008). Human Resource Management. 7th ed. Harlow: Prentice Hall Financial Times.
- Wilton, Nick. (2013). An Introduction to Human Resource Management London: SAGA Publication Ltd, 2013. Vol. 2 edition.

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v3.36.13

عودة الصين إلى الكونفوشيوسية

China's Return to Confucianism

إعداد الدكتورة/ شريفة أحمد علي المالكي

أستاذ مساعد، تخصص العقيدة، قسم الدراسات الإسلامية، الكلية الجامعية بأمّالج، جامعة تبوك، المملكة العربية السعودية

Email: salmaliki@ut.edu.sa

المخلص:

تحتوي صفحات هذا البحث دراسةً موجزة بعنوان (عودة الصين إلى الكونفوشيوسية)، ويتناول ديانة الصين الرسمية وتعاليمها التي عاد إليها الشعب الصيني بعد الذي رآه من فساد الشيوعية وظلمها وانحلالها، كما يوضح معتقدات هذه الديانة ونشأتها وأبرز دعواتها، ويدرس أثرها على المسلمين في الصين. وقد استخدم البحث المنهج التاريخي الوصفي، واقتضت طبيعته تقسيمه إلى مقدمة، وأربعة مباحث وخاتمة. احتوت المقدمة على تمهيد تناول الأديان الشرقية، وتناول المبحث الأول تعريف الكونفوشيوسية ونشأتها وأهم رموزها، وجاء المبحث الثاني لتوضيح مصادر هذه الديانة ومعتقداتها، ثم جاء المبحث الثالث ليوضح موقف الكونفوشيوسية من الإسلام والمسلمين، وفي المبحث الرابع جاء تسليط الضوء على عودة الكونفوشيوسية إلى الصين. وقد ختم البحث بخاتمة وضحت أهم النتائج والتوصيات، ومن أهم النتائج أن الكونفوشيوسية دين وثني، يعبد كل ما في الكون من سماء وأرض، وبحار وأنهار، وملائكة، وأرواح الأباء والأجداد، وقد كانت معروفة قبل كونفوشيوس بديانة العارفين، أو ديانة العالمين، ولا يؤمن الكونفوشيوسيون بالبعث والجنة والنار. ومن خلال النظر والتأمل في عقيدة الكونفوشيوسيين في الإله والملائكة، وموقفهم من الأنبياء والأصنام، يظهر لنا أن تلك المنطقة لا يمكن أن تخلو من إرث نبوي سابق، وإن لم تجزم المصادر بذلك. وأن مفردات الكونفوشيوسية الأخلاقية تكاد تكون متوافقة مع ما جاء به الإسلام.

الكلمات المفتاحية: الكونفوشيوسية، الصين، الأديان الشرقية، العقيدة، الأنبياء.

China's Return to Confucianism

By: **Dr. Sharifa Ahmed Ali Al-Maliki**

Assistant Professor, Majoring in Aqeedah (faith), Department of Islamic Studies, Umluj
University College, Tabuk University, Saudi Arabia

Abstract:

This research is a brief study entitled (China's Return to Confucianism), which deals with China's official religion and its teachings to which the Chinese people returned after what they saw of the corruption, injustice and degeneration of communism. It also explains the beliefs, origins and most prominent preachers of this religion, and examines its impact on Muslims in China as well. The researcher used the descriptive historical method, and divided the research into an introduction, four sections and a conclusion. The introduction contained a preface to the Eastern religions, the first section dealt with the definition of Confucianism, its origins and its most important symbols. The second section clarifies the sources and beliefs of this religion, while the third section clarifies the position of Confucianism towards Islam and Muslims. The fourth section highlights the return of Confucianism to China. And the research winds up with a conclusion that clarified the most important findings and recommendations.

The most important results of the research is that Confucianism is a pagan religion, worshipping all that is in the universe of heaven and earth, seas and rivers, angels, and souls of fathers and grandfathers, and was known before Confucius as the religion of the knowers, or the religion of the savants, and that the Confucians do not believe in resurrection, heaven and fire.

By contemplating and meditating on the Confucians belief in God and angels, and their attitude towards prophets and idols, it appears to us that this region cannot be devoid of a previous prophetic legacy, even if the sources do not confirm this. And that the moral vocabulary of Confucianism is almost compatible with the teachings of Islam.

Keywords: Confucianism, China, Eastern religions, Faith, Prophets.

1. المقدمة

الحمد لله حمداً يليق بجلاله وعظيم سلطانه، وأصلي وأسلم على نبي الرحمة والهدى نبينا محمد، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد..

فإنَّ التَّديُنَ في بني البشر فِطْرَةٌ متَّصِلَةٌ في النفوس؛ فليس نَمَّةً جماعَةً بلا دين، بغضِّ النَّظرِ عن كَوْنِ هذا الدِّينِ صحیحًا أو فاسدًا وثنيًّا، ومن المعلوم أنَّ الأديانَ - بالنَّظرِ إلى المعبود- تُقسَمُ إلى قِسْمَيْنِ؛ أمَّا القِسْمُ الأولُ فيضمُّ الأديانَ الصَّحيحةَ المنزَّلةَ من عند الله، التي تدعو إلى توحيدِه - تعالى- وتبذِّ كلَّ معبودٍ سِوَاهُ؛ وهي اليهودية والنَّصرانية والإسلام، غير أنَّ اليهودية والنَّصرانية قد حُرِّفتا عمَّا أَرَادَهُ اللهُ فنسخها اللهُ بالإسلام الذي بظهوره وظهور نبوة محمد لا يقبل اللهُ دينًا غيرَه، وأمَّا القِسْمُ الثَّاني فيضمُّ الأديانَ الشَّرْكيةَ الوثنية، ومعبوداتهم متعدِّدة لا تنحصر في معبودٍ واحد؛ ومن هذا القِسْمِ: الأديانُ الشَّرْقيةَ التي كَثُرَتْ معبوداتها؛ فكلُّ ما يخيفهم أو يُعجِبهم يجعلونه إلهًا ويسمُّون آلهتهم باسمه؛ فمنهم من يعبدُ الشَّمْسَ والقمر، ومنهم من يعبدُ الطَّبيعةَ والكون، ومن يعبدُ الأشجارَ والأصنام، ومن يعبدُ الحيواناتِ كالْبَقَرِ، والقردة، والفئران، ومن يعبدُ الأشخاصَ والأموالَ، وغيرَ ذلك من مخلوقات الله التي يتقربون إليها بكلِّ خضوعٍ وتذلُّلٍ، ويطوفون حولها، ويقدمون لها القرابينَ والأموالَ، ويمارسون في سبيل التقرب إليها الرياضاتِ وما يسمُّونه التأمُّلَ.

ومن هذه الدِّينيات: الصَّابئة المندائيون، ومنها الهندوسية، والشنتوية، والسِّيخية، والمهاريشية، والجينية، والبوذية، والطاوية، والكُونفوشيوسية.

وسوف يقتصر بحثنا هذا على ديانة الصِّين وتعاليمها المتمثلة في تعاليم كونفوشيوس التي ضَعُفَتْ فيما بعد في ظلِّ الشُّبُهوية، ثم ما لبثَ الشَّعبُ أن عاد إلى هذه التعاليم؛ لِمَا رَأَوْهُ مِنْ فسادِ الشُّبُهوية وظلمها، وانحلالها؛ ولهذا كان عنوانُ البحثِ (عَوْدَةُ الصِّينِ إلى الكُونفوشيوسية).

1.1. سبب اختيار الموضوع:

1- حُبُّ التَّعرُّفِ على أديان الصِّينِ عامَّةً، وعلى الكُونفوشيوسية خاصَّةً؛ لأنها ليست مجردَ أفكار، بل هي ديانةُ أهلِ الصِّينِ الرَّسمية.

2- التَّعرُّفُ على أحوالِ الكُونفوشيوسية وعلاقتها بالإسلام والمسلمين.

2.1. أهداف البحث:

1- بيان ملامح الكُونفوشيوسية ومعتقداتها.

2- توضيح نشأتها وأبرز دُعائها.

3- أثرها على المسلمين في الصِّين.

3.1. الدراسات السابقة:

رسالة علمية عنوانها: (الكُونفوشيوسية: ماضيها، حاضرُها، موقفُ الإسلام منها)، للدكتور ناصر بن فلاح الشَّهراني.

4.1. منهج البحث:

المنهج التاريخي والوصفي.

5.1. خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى: مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة، وفهارس، بيانها على النحو التالي:
- المقدمة: احتوت على تمهيدٍ عن الأديان الشرقيّة، وأسباب اختيار الموضوع، وأهداف البحث، ومنهج البحث، والدراسات السابقة.

- المبحث الأول: تعريف الكونفوشيوسية ونشأتها وأهم رموزها.
- المبحث الثاني: مصادرها ومعتقداتها.
- المبحث الثالث: موقف الكونفوشيوسية من الإسلام والمسلمين.
- المبحث الرابع: عودة الكونفوشيوسية إلى الصين.
- الخاتمة وفيها نتائج البحث.
- قائمة المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

ونسأل الله العون والتوفيق.

المبحث الأول: تعريف الكونفوشيوسية ونشأتها وأهم رموزها

- تعريف الكونفوشيوسية والاسم الحقيقي لها.
- نشأة الكونفوشيوسية.
- الكونفوشيوسية دين أم مجرد فلسفة أخلاق.
- تعريف كونفوشيوس: اسمه، ومولده، وتعليمه، ومناصبه، ووفاته.
- أبرز رموزها بعد كونفوشيوس.

تعريف الكونفوشيوسية والاسم الحقيقي لها:

الكونفوشيوسية ديانة أهل الصين، وهي ترجع إلى الفيلسوف كونفوشيوس الذي ظهر في القرن السادس قبل الميلاد داعياً إلى إحياء الطقوس والعادات والتقاليد الدينية التي ورثها الصينيون عن أجدادهم، مضيئاً إليها جانباً من فلسفته وآرائه في الأخلاق والمعاملات والسلوك القويم، وهي تقوم على عبادة إله السماء أو الإله الأعظم، وتقديس الملائكة، وعبادة أرواح الآباء والأجداد⁽¹⁾. والقول الشائع في الدوائر الفكرية الحديثة أنّ الكونفوشيوسية ليست إلا فلسفة أخلاقية قائمة على أفكار كونفوشيوس وتعاليمه، وليست بدين مستقل، والبعض يراها من أديان الصين، ومؤسسها هو كونفوشيوس.

(1) انظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إشراف ومراجعة الدكتور مانع الجهني، ط5/دار الندوة العالمية

وقد اشتهر مصطلحُ الكُونفوشيوسية في العالم بعد ما استخدمه المستشرقون لأول مرة حين وصلوا إلى الصين، ودرَسوا أديانها وفلسفاتها وأفكارها، واخترعوا هذه التسمية في القرن الثامن عشر الميلادي، ثم نقلت هذه التسمية من الإنجليزية إلى العربية عن طريق الترجمة بعد ذلك، ولم تكن التسمية معروفةً ولا موجودةً قبل هذا العصر، بل كانت الكُونفوشيوسية تُعرف بين أتباع أديان الصين المختلفة باسم "رو جاو" ومعناه "تعاليم العارفين"، أو "روجا" ومعناه "مذهب العارفين" الذي توارثوه من تاريخ الصين القديم المسجل الذي جاء به الأنبياء الملوك القدامى في أرض الصين كما يعتقدون، وكان كونفوشيوس واحداً منهم -إن لم يكن ملكاً في الظاهر- لكنه نال مكانة عظيمة في نفوس الصينيين، وصار ملكاً باطنياً ومُرشدًا روحياً طوال تاريخ الصين، وإنما غلب اسمه لِدوره العظيم الذي أداه في إحياء تراث "رو جاو"، وتجديد روحه، وجمع أسفاره المقدسة القديمة وتحريرها، ومجاهدته التي لا تُعرف المَلل في سبيل نشره حين ضَعُفَ هذا الدين بسبب الانحطاط الطارئ عليه في عصرٍ من عصوره.

والذي أدى إلى هذا الخطأ امران:

1- أنه ليس ثمة كلمة في اللغة الصينية القديمة تقابل "religion" التي هي الكلمة المقابلة لكلمة الدين في الترجمة الشائعة، أما كلمة "زونغ جاو" المقابلة لكلمة الدين في اللغة الصينية الحديثة فهي كلمة جديدة اخترعها العلماء في العصر الحديث ليُعبّروا عن معنى الدين بعد دخول التبشير والثقافة الغربية الحديثة إلى الصين، وقد أثر هذا في نفوس العلماء الغربيين الذين تعرّفوا أفكار الصين وثقافتها لأول مرة فلم يجدوا ديناً كما هو المألوف عندهم في ثقافتهم، بل وجدوا تعاليم كونفوشيوس وفلسفته الأخلاقية بين المذاهب الفلسفية المختلف، فسمّوها كُونفوشيوسية، وتبعهم من جاء بعدهم في خطئهم، وقد نبّه بعض العلماء الكونفوشيوسيين إلى هذا الخطأ في التسمية؛ منهم الأستاذة "تشين جابي" في كتاب ألفتها بالمشاركة مع الأستاذ "خانغ كونغ" تحت عنوان "النصرانية وأديان الصين".

2- المعنى المصطلحي لكلمة "رو جاو" أي تعاليم العارفين التي يعبر بها الصينيون عن هذا الدين، وهذه الكلمة تتكوّن من لفظتين: "رو" و"جاو"؛ أما لفظ "رو" فهي لفظ قديمة جداً كانت شائعة قبل عصر كونفوشيوس، ومعناها اللغوي "العالم" أو "العارف"، أما اصطلاحاً قبل عصر كونفوشيوس فهي طبقة من أصحاب العلم والمعرفة انفصلت في قديم الزمن عن طبقة السحرة والكهنة والمؤرخين والمنتخبين، ووظيفتها هي الحفاظ على الشريعة وتعليمها للناس.

وأما المعنى الاصطلاحي بعد عصر كونفوشيوس فهو المذهب الذي أقامه كونفوشيوس. وأما اللفظة الثانية "جاو" فهي لفظ قديمة جداً، معناها اللغوي التعلّم والتربية والتذكير، وليس لها استعمال اصطلاحى معين إذ يختلف معناها حسب تركيبها مع الألفاظ الأخرى، وأحد استعمالات هذه اللفظة جاء في كتاب سنة التوسط: "الذي أمره تيان (الإله السماوي) يسمى فطرة، والعمل بمقتضى الفطرة يسمى طريقة، وتعمير الطريقة يسمى تعليماً (جاو)"، ومعنى هذا أنّ "جاو" تعني التعليم باللغة الصينية، وأنّ "رو" طبقة خاصة من العلماء أو العارفين يعملون على حفظ الشريعة وتعليمها للناس قبل عصر كونفوشيوس، وأنّ "جاو" تعبير تلك الطريقة التي تعني العمل بمقتضى الفطرة الإنسانية الخيرة التي فطر للناس عليها وفق التعاليم الكونفوشيوسية ليرجع الإنسان إلى أصله المفطور عليه.

وكان كونفوشيوس من طبقة العلماء العارفين؛ وذلك حين ضَعُفَتْ شريعة "تشو" أحيا هذا الدِّينَ والتُّراثَ عن طريق التَّربيةِ والتَّعليمِ والتَّجَوُّالِ في البلاد، وجدَّدَ رُوحَهَا، وحفظها بجمعه وتحريره لأسفارها المقدَّسة، ولم يكن يدَّعي أنه جاء بشيءٍ جديدٍ⁽²⁾.

ومعنى هذا أنَّ هذا الدِّينَ كان معروفاً قبل كونفوشيوس بـ "دين العارفين أو دين العالمين"، ولكنَّ دخولَ المستشرقين الغربيين وفهمهم الخاطئ له جعله مجرداً في نظرهم مجرد أفكارٍ وفلسفةٍ أخلاقية، وتعاليم كونفوشيوس، ولم يَرَوْه ديناً مستقلاً، وتبعهم على ذلك من جاء بعدهم، كما تبعهم العربُ لِقَلَّةِ التَّرجماتِ الصَّحيحةِ مِنَ اللُّغةِ الصِّينيةِ للعربيةِ فاعتمدوا التَّرجمةَ الإنجليزية.

نشأة الكونفوشيوسية:

مرَّت الكونفوشيوسيةُ بعدةِ مراحلٍ تاريخيةٍ، وهناك تقسيمٌ مُجملٌ ونقسيٌّ مفصَّلٌ. والمراحلُ التي مرَّت بها في التقسيم المُجملُ ثلاثٌ:

1- مرحلة الكونفوشيوسية: وكانت قبل تأسيس مملكة "تشين"، وتبدأ من بداية عهد الأنبياء في تاريخ الصين القديم "2356 ق.م"، وتمُرُّ بعصر كونفوشيوس وتلاميذه وحفيده "تس سي" حتى منشيوس "372-289 ق.م"، وتتميز هذه المرحلة بخصائص التأسيس والتَّجديد، وتحريير الأسفار والكتب المقدَّسة.

2- مرحلة الكونفوشيوسية المحدثَّة: وكانت في عهد أسرة "سونغ" وأُسرة "مينغ" الملكيتين، وقد ظهرت جماعةٌ من الحكماء والعلماء لإحياء الكونفوشيوسية في رُوحٍ جديدةٍ في هذا العهد، كان أشهرهم الحكيم "جو شي 1130-1200م"، وتتميز هذه المرحلة بالرَّدِّ على البُوديَّة والطَّويَّة، والاهتمام بمعرفة الفِطْرة والحقيقة، وتعيين الكتب الأربعة كتباً مقدَّسةً أساسيةً، كما ألزمت الحكومة الأساسية كلَّ من يرغب في الاشتغال بالوظائف والمناصب الحكومية أن يدرِّسها ويختبرَ فيها حتى صارت الكونفوشيوسية ديناً رسمياً للحكومة.

3- مرحلة الكونفوشيوسية المحدثَّة المعاصرة: وكانت في بداية القرن العشرين، وظهرت فيها جماعةٌ من العلماء والمفكرين للدِّفاع عن التُّقافة الصِّينية عامَّةً والكونفوشيوسية خاصَّةً، وكانت الكونفوشيوسية تكاد تضمحلُّ تحت نير التَّبشير، وانتشار الأفكار الغربية في أرض الصين وعلى رأسها المادِّية الماركسية، ونظرية التَّطوُّر الدَّاروني، والأفكار الإلحادية؛ فعملت هذه الجماعة على إحياء التُّراث الكونفوشيوسي في هذا العصر. وتتميز هذه المرحلة بالتَّمسُّك بالأخلاق المُشرِقة والدِّفاع عن دينية الكونفوشيوسية، وتأكيد عقيدة الوحدة بين "تيان" والإنسان.

وقد نشأت الكونفوشيوسية المحدثَّة المعاصرة خارج الصين، ولكنَّها نشِطت داخل الصين منذ ثمانينيات القرن العشرين الميلادي⁽³⁾.

هذا هو التَّقسيْمُ المُجْمَلُ لتاريخ الكونفوشيوسية، وهناك من يقسمها تقسيماً مفصَّلاً إلى ستِّ مراحل، لكنَّ هذا التَّقسيْمُ شاملٌ لتلك المراحل. ويمكن تلخيصُ التدرُّج التاريخي للكونفوشيوسية وتطوُّرها في عدَّة نقاطٍ:

(2) انظر: كتاب المعرفة الكبرى في الديانة الكونفوشيوسية، للدكتور زهرة الدين طيب، (ص6-7).

(3) انظر: كتاب المعرفة الكبرى في الديانة الكونفوشيوسية (ص12). والكونفوشيوسية، ناصر الشهراني (ص182).

- نقل كونفوشيوس أفكار الأقدمين ومعتقداتهم، وكتب ذلك بلغة عصره.
- وكانت العبادة في عصره لإله السماء أو الإله الأعظم، ثم لإله الأرض، وكانوا يقصدون الملائكة ويعبدون أرواح الأجداد.
- بعد موته تكاثرت الناس على قبره وبنوا عليه معبدًا، ثم وصلوا إلى تقديسه ولقبوه "الإله الأسمى".
- وضع على قبره لوحة من عهد أسرة "سج" كتب عليها "هذا قبر أحكم معلّمي الصين القديمة، الملك الكامل العالم بكل شيء".
- ثم لاقت الكونفوشيوسية اضطهادًا في عهد أسرة "تشين شي هوانغ" صاحب سور الصين العظيم، واستمر هذا الاضطهاد من سنة "212 ق.م إلى سنة 207 ق.م"، وقد أقدم على إحراق كتبهم أو دفنهم وهم أحياء، وبلغ عدد المدفونين أحياء 460 فيلسوفًا⁽⁴⁾.
- وبعد موت الإمبراطور أخرج الناس الكتب المقدسة احتفالًا بذكرى كونفوشيوس، ثم اعتلى عرش الصين أباطرة من أسرة "هان"، فزاد انتعاش البلاد في عهدهم، وناصروا كل ما من شأنه توطيد الأمن والسلام، وإحياء التقاليد القديمة، ثم عاد مذهب كونفوشيوس إلى الازدهار.
- وتحت حكم الإمبراطور "هس" -الذي حكم "73 إلى 49 ق.م"- صارت الكونفوشيوسية دينًا رسميًا للبلاد، ودخل في هذه الفترة البوذية والطاوية إلى الصين.
- واستمرت التعاليم الكونفوشيوسية عبر القرون موضع اهتمام وذات تأثير لا في الصين وحدها بل في كوريا واليابان والهند، ووصل تأثير آرائه إلى أوروبا الغربية في القرنين السابع عشر والثامن عشر.
- في سنة "1955م" ظهر مُدَنَّب هالي في الأجواء الصينية فعد ذلك استياء من الآلهة من أسرة "مانتشو" التي بلغ الفساد في عهدها قمته، وهو ما أدى إلى ثورة انتهت بتنازل الإمبراطور عن العرش وتحول الصين إلى النظام الجمهوري، وهو ما أدى إلى اختفاء الكونفوشيوسية في الحياة الدينية والسياسية، لكنها بقيت في الأخلاق والتقاليد الصينية.
- تشهد الصين هذه الأيام عودة إلى الكونفوشيوسية على المستوى الحكومي والشعبي، إلى جانب أنها تمثل الأساس الرئيس للنظم الاجتماعية⁽⁵⁾.

الكونفوشيوسية دين أم مجرد فلسفة أخلاق:

هناك ثلاث نظريات حول الكونفوشيوسية: هل هي دين لأهل الصين، أم مجرد فلسفة أخلاق وتعاليم كونفوشيوس لأتباعه؟

1- من يرى أن الكونفوشيوسية مجرد فلسفة أخلاق تدعو إلى التخلُّق بالأخلاق الفاضلة، والتخلُّق عن رذائل الأخلاق، وأنها ليس بها عناصر دينية رئيسية تجعلها دينًا قائمًا بنفسه؛ حتى قال أصحاب هذه النظرية: إن كونفوشيوس لم يكن يؤمن بالإله

(4) انظر: قصة الديانات (ص218).

(5) انظر: الكونفوشيوسية (ص192).

السماويِّ والملائكة والأرواح إيمانًا صادقًا، بل كان متناقضًا في ذلك، وأكثر من قال بهذا هم العلماء الصينيون الملحدون الذين اعتنقوا النظرية الماركسية بعد الثورة الشيوعية سنة 1949م".

2- من يرى أن الكونفوشيوسية تنفصها بعض العناصر الدينية المهمة؛ مثل: وجود الكتب المقدسة الخاصة، وطبقة من رجال الدين المختصين بإقامة الشعائر الدينية، والعبادات المنظمة، وطبقة العامة من الأتباع، على الرغم من وجود بعض العناصر الدينية المهمة؛ مثل: اعتقاد وجود الإله السماوي الخالق "تيان"، والوحدة بين "تيان" و"الإنسانية"، وعبادة "تيان" عن طريق تقديم القرابين، وهذا كله يجعلها دينًا غير منظم ببنية عضوية متكاملة؛ فهي عند أصحاب هذه النظرية دين، لكنه غير منظم، والقائلون بهذا هم العلماء الغربيون.

3- أن الكونفوشيوسية دين مستقل قائم بنفسه، ودين أصيل للشعب الصيني منذ القدم، وأنها تملك أهم العناصر الدينية؛ مثل: الاعتقاد في الإله السماوي الخالق، والإيمان بالوحدة بين الإنسان و"تيان"، وتقديس النصوص الدينية، كما أن لها بعض الطقوس والشعائر الدينية؛ مثل: تقديم العاهل الصيني القرابين للإله السماوي سنويًا نيابةً عن جميع الشعب الصيني وهي شعيرة تعبدية، وتعظيمها الأنبياء الملوك الأقدمين، وكان كونفوشيوس وغيره ممن جاء بعده يزورون قبورهم ويبنون المعابد عندها. وأصحاب هذه النظرية يرون أن لكل دين خصائصه التي تميزه بها عن غيره، وأنه لا يصح أن يُنظر إلى كل دين من منظار التعريف الغربي للدين؛ فإنه وإن كانت الكونفوشيوسية لا تملك بعض العناصر الدينية الموجودة في الأديان الأخرى فإن هذا لا يفتح في كون الكونفوشيوسية دينًا.

وأكثر القائلين بهذا هم من الكونفوشيوسيين الذين يعيشون خارج الصين الشيوعية، وقد اشتهروا بأنهم أصحاب الكونفوشيوسية المحدثة المعاصرة⁽⁶⁾.

والصحيح أن الكونفوشيوسية دين، ولكنَّ عدَّه دينًا أسسه كونفوشيوس خطأ، نعم هو دين مستقل له تعاليمه وفلسفته، ولكنه كان قبل كونفوشيوس، وكان معروفًا لدى الصينيين قبله، وما كان كونفوشيوس إلا مجددًا لهذا الدين بعد أن ضعفت لأسباب كثيرة، وظهرت كثير من المذاهب في عصور ضعفه حتى جدده كونفوشيوس في نفوس الشعب الصيني، وهو دين مستقل قائم بنفسه، وله خصائصه التي تميزه عن غيره من الأديان، وفيه نظام فلسفي متكامل يشمل الجانب اللاهوتي، والجانب التعبدية، والجانب الأخلاقي، والجانب الاجتماعي والسياسي، ولكنَّ هذا الدين ليس دينًا سماويًا منزلاً من عند الله، بل هو دين وضعي تتبع فيه الكونفوشيوسية شريعة "تشو"، وهذه الشريعة ليست منزلة من عند الله، والكونفوشيوسية لم تدع قط أن هذه الشريعة منزلة من الإله السماوي، بل تقول إنها من وضع الأنبياء الملوك القدامى عامةً و"تشو قونغ" خاصةً. وإذا أنكرنا كون الكونفوشيوسية دينًا - بعض النظر عن خصائصه وصحة نسبته إلى نبي من الأنبياء - فسوف نُضطر إلى الاعتراف بأن الصينيين قد عاشوا أكثر من ثلاثين قرنًا من الزمان بلا دين، وهو موقف مخالف للعقل والنقل⁽⁷⁾؛ فلا يبعد أن يكون أصله دينًا صحيحًا سماويًا لقوله تعالى: (إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ) [سورة فاطر: 24].

(6) انظر: الكونفوشيوسية (ص 11).

(7) انظر: المعرفة الكبرى (ص 17).

والآن نأتي إلى تعريف كونفوشيوس.

اسمه ومولده ونشأته:

كونفوشيوس اسمٌ لاتينيٌّ مأخوذٌ من لفظِ (كون فو تزو)، ومعناه الأستاذ؛ حيث (كون) هو المعلمُ (كون)، وكُنِيتهُ (تشونج - ني)، ومن هذا اللفظِ الصِّيني (كون - فو - تزو) اشتُقَّ في اللاتينية اسمُ كونفوشيوس⁽⁸⁾.

وجاء في الموسوعة الميسرة في الأديان أنَّ "اسمه كونج فوتس، وهو اسمُ القبيلة التي ينتمي إليها، وفوتس معناه الرئيسُ أو الفيلسوف؛ فهو بذلك رئيسُ كونج أو فيلسوفها"⁽⁹⁾، وقيل إنَّ الاسمَ المشهورَ في الصِّين (كونغ فوتس)، ومعنى فوتس الحكيمُ أو الأستاذ، و(كونغ) هو الاسمُ، معناه الأستاذُ أو الحكيمُ كونغ، وأنَّ الغربيين هم من حرّفوا الاسمَ إلى كونفوشيوس⁽¹⁰⁾.

أمّا مولده فقد وُلد سنة 551 ق.م في مدينة (تسو) وهي إحدى مُدن مقاطعة (لو) بولاية (شانغونغ) الحالية. وينسب كونفوشيوس إلى أسرةٍ عريقةٍ؛ فجده كان والياً على تلك الولاية، والدة كان ضابطاً حربيّاً ممتازاً. تُوفي والده وله من العمر ثلاث سنوات فتغيّر الحال إلى فقرٍ وحاجةٍ شديدةٍ؛ فاضطرَّ للعمل ليكسب قوته وقوتَ والدته، وهذه الظروف جعلت منه إنساناً نازحاً إلى معالي الأمور من غير استعلاءٍ ولا تكبرٍ لأنه عاش يتيمًا؛ فعمل في الرعي، وتزوج في مُقْتَبَلِ عمره قبل العشرين، ورزق بولدٍ وبنت، لكنّه فارق زوجته بعد سنتين من الزواج لعدم استطاعتها تحمُّلِ دِقِّته الشديدة في المأكل والمشرب، وقيل: لانشغاله بمهنة التدريس والتعليم، أو لقلّة المال في يده، وقيل: لحزنه الشديد على وفاة والدته⁽¹¹⁾.

وكان من صفاته وأخلاقه: أنه كان رقيق القلب، مُحباً للعلم، سالكاً سُبُلَ التواضع والمجاملّة، هيناً سهلاً في سلوكه، حسن المعشر، ولكن كان فيه حزمٌ وعزّة نفس، مُترفعاً عن استغلال مَنْ هم دونه، وعلى الرغم من تواضعه فإنه كان شديداً على المنافقين أصحاب الوجهِين الذين يسميهم بـ(لصوص الفضيلة)، كما كان شديد العناية بهندامه، متأنقاً في ملبسه، وانتقل هذا السبيل إلى أولاده وأحفاده وتلاميذه من بعده. وكان خطيباً بارعاً، ومتكلماً موفوفاً، ذا عبارةٍ موجزةٍ تجري مجرى الأمثال القصيرة⁽¹²⁾، كما وهب نفسه لهداية الناس وتعليمهم، ومن هنا نرى كيف كان له طلب العلم وبراعته فيه.

تعليمه:

انصرف إلى العلم منذ صِغَرِهِ خصوصاً دراسة آداب القدماء؛ فدرّس كُتُبَ السابِقين في التاريخ والتغيّرات التي تطرأ على الأرض، كما درّس الموسيقى، واهتمَّ بالتعلُّم على أشهر كتب التراث الصِّيني، وأعجب بكتاب "التغيّرات"، واستمرَّ سنين في دراسته، كما درس الفروع السائدة في عصره؛ وهي الطُقوس، أو الرّسم، والموسيقا، والرّماية، وقيادة العربات، والقراءة، والرياضة، والحساب⁽¹³⁾.

(8) انظر: حكمة الصين، للدكتور محمد فؤاد شبل، دار المعارف بمصر، 1997م، (64/1).

(9) ص(748/2)

(10) انظر: مقارنات الأديان القديمة، لمحمد أبي زهرة، دار الفكر العربي، 1991م، (ص68).

(11) انظر: الموسوعة الميسرة (748/2)، والديانات القديمة (ص68).

(12) انظر: الموسوعة (749/2).

(13) انظر: فلاسفة أيقظوا العالم، لمصطفى النشار (ص53، 134).

وتلقى علومه الفلسفية على يدي أستاذه الفيلسوف (لوتس) صاحب النحلة الطاوية؛ إذ كان يدعو إلى القناعة، والتسامح المطلق، ولكن كونفوشيوس خالفه فيما بعد فدعا إلى مقابلة السيئة بمثلها إحقاقاً للعدل.

وكان للمناصب الحكومية التي عمل بها أثرٌ في تعليمه؛ لأنه كان يعمل في مخازن القصور التي تحفظ فيها المخطوطات والوثائق التاريخية، وأتاح له ذلك فرصة الاطلاع على تراث شعبه، وواصل تعليمه حتى بلغ الثلاثين من عمره، وبعد انتهائه من الدراسة تجول خارج مقاطعته لإصلاح الأوضاع القائمة، وكان يرى أنه يمكنه الوصول إلى تحقيق نموذج الحكومة الصالحة في الواقع باتباع تعاليمه، ولكنه أدرك أن ذلك لن يتحقق حتى يتولى منصباً سياسياً، إلا أن محاولته باءت بالإخفاق؛ فرجع إلى بلديته، واشتغل بالتدريس حتى كثر تلامذته وذاع صيته⁽¹⁴⁾.

وكانت المدارس في ذلك الوقت ملحقةً بقصور الأمراء لتؤهلهم لشغل الوظائف الكبرى؛ فأنشأ كونفوشيوس أول مدرسة نشأت منها طبقةٌ ثالثةٌ بين الشعب تعمل على تنبيه الحكومة إذا خرجت عن الحدود المرسومة والقوانين العامة، وتساعد الشعب في تيسير العلم والحكمة، ونجح كونفوشيوس في رفع هذه الطبقة إلى مكانة مرموقة لها مكانها وأثرها في الحياة الصينية⁽¹⁵⁾.

مناصبه:

1- عمل كونفوشيوس في مقتبل عمره أميناً لمخازن الحبوب في إقليم (لو)، وأدخل عليه كثيرًا من التحسينات حتى رقاها الحاكم إلى وظيفة المشرف العام على الحقول.

2- عُيّن في منصب وزير الجريمة، وبدأ في دراسة أحوال المسجونين، وأسباب سجنهم، وكيفية القضاء على هذه الأسباب التي من أهمها: الجهل فقضى عليه بنشر العلم، وال فقر فقضى عليه بتعليمهم الحرف المهنية؛ وبذلك قضى على أسباب الجريمة⁽¹⁶⁾.

3- وعيّن رئيساً للوزراء في سنة 496 ق.م؛ فأقدم حينها على إعدام بعض الوزراء السابقين، وعدد من رجال السياسة، وأصحاب الشعب، حتى صارت مقاطعة لو مقاطعةً نموذجية في تطبيق الآراء والمبادئ الفلسفية المثالية التي ينادي بها⁽¹⁷⁾، واستقامت الولاية على التقدم والبناء، إلا أن الولايات الأخرى كانت في نزاعاتٍ معها لخوفها من تحول ولاية (لو) إليهم واحتلالها لها؛ فدبروا مكيدهً لحاكمها حتى ينشغل عن (لو) وتعاليمه؛ فأرسلوا إليه ثمانين فتاةً من أجمل الفتيات الرافصات ومعهن مائة جواد، فشغل الحاكم عن كونفوشيوس وتعاليمه، ولم يستطع كونفوشيوس مقابلة الأمير اللاهي، وبعد فترة رجع الإقليم إلى الفقر والجريمة، فأصيب كونفوشيوس بالفتور وقرّر الرحيل،

(14) انظر: فلسفة الأخلاق والسياسة المدينة الفاضلة عند كونفوشيوس، للدكتورة هالة أبو الفتوح أحمد، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، (ص25).

(15) انظر: الكونفوشيوسية: ماضيها، حاضرها، موقف الإسلام منها، للدكتور ناصر بن فلاح الشهراني، ط1، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، (ص137).

(16) انظر: قصة الديانات، لسليمان مظهر، مكتبة مدبولي، 1415هـ، (ص191).

(17) انظر: الموسوعة (749/2).

وصار يرتحل بين الولايات الصينية من ولاية إلى أخرى، داعياً إلى وحدتها وإصلاح ما فسد من أمورها، إلى أن رجع إلى "لو" فكرس بقية حياته في التعليم والدراسة، وكان عمره قد تجاوز السبعين، ونزل به موت ابنه الوحيد (لي) وتلميذه الأثير عنده (هووي) فحزن عليهم حزناً شديداً⁽¹⁸⁾.

وفاته:

مات كونفوشيوس في سنة 479 ق.م بعد أن ترك مذهباً رسمياً وشعبياً استمر حتى منتصف القرن العشرين الحالي، وكان لموته تأثير على الحكام الذين أهملوه حياً فأرسل حاكم (لو) رجلاً ليصلي عليه، وأمّا تلاميذه فأقاموا على قبره في أكواخ صغيرة ثلاثة أعوام يؤدون له كل يوم ما يجب أن يؤدّيه الأبناء نحو والدهم، وظلّ تلميذه المحب له (تسي كنج) ثلاثة أعوام أخرى، وانتقل كثير من أسر التلاميذ وأهالي (لو) إلى السكنى بالقرب من قبره على نهر "استس"، فسُميت هذه القرية قرية (كونج) أو (كنج) نسبة إلى أسرة كونفوشيوس، ولا يزال هذا القبر مزاراً للعبادة والتّقدّيس إلى اليوم⁽¹⁹⁾.

أبرز الرموز بعد كونفوشيوس:

- 1- منشيوس (372-289 ق.م): هو تحريف لاسم الفيلسوف الصيني "منج تزو" أو "مانغ تزو"، وتعني "تزو" المعلم، ويُطلق عليه الصينيون لقب "المعلم الثاني"، ويُعدُّ أكبر أساتذة الكونفوشيوسية بعد مؤسسها كونفوشيوس، وكان في عهده اضطرابات سياسية وحروب، وركّز جهده في التعليم والتّقيف، وتفنيد أفكار المدارس التي ظهرت تُنافس الكونفوشيوسية⁽²⁰⁾.
- 2- تسي كنج: وُلد سنة 25م، وصار من أعظم رجال السُّلك السياسي الصيني.
- 3- تسي هسيا: وُلد سنة 507م، وصار من كبار المتفكّهين في الدين الكونفوشيوسي.
- 4- تسينكتنز: كان أستاذاً لحفيد كونفوشيوس، ويأتي في المرتبة الثانية بعد منسيوس من حيث الأهمية.
- 5- تشي هزيوان: عاش في عصر أسرة هان 127-200م.
- 6- تشوهزي 1130-1200 م: نشر الكتب الأربعة التي كانت تُدرّس في المدارس الأولية والابتدائية في الصين، ويُعدُّ الحجة الوحيدة.
- 7- الفيلسوف موتزي 470-381 ق.م: أضاف فكرة جديدة هي تشخيص إله السماء بشخص عظيم يُشبه الأدميين لتعليم آراء كونفوشيوس الذي صار رمزاً للوحدتين السياسية والدينية⁽²¹⁾.

(18) الموسوعة (749/2).

(19) انظر: الكونفوشيوسية (ص149).

(20) المصدر السابق (ص159).

(21) انظر: الموسوعة (750/2).

المبحث الثاني: مصادر الكونفوشيوسية ومعتقداتها

أولاً: مصادر الكونفوشيوسية:

هناك مجموعتان أساسيتان تمثلان الفكر الكونفوشيوسي؛ تسمى المجموعة الأولى الأسفار الخمسة، وتسمى الثانية الكتب الأربعة.

الكتب الخمسة:

هي الكتب التي نقلها كونفوشيوس ذاته عن كتب الأقدمين؛ وهي:

1- سفر التغيرات: ويسمى (قانون التغيرات) وكتاب (التحويلات)، واشتهر بأنه سر من الأسرار بين الكتب الصينية القديمة، ويحتل عند الصينيين مكانة عظيمة وصلت إلى حد التقديس؛ وهو تمارين خاصة في الكهانة التي تُستخدم في العرافة وقراءة المستقبل، ويسم بالغموض والرمزية.

2- سفر الأحداث التاريخية: يحتوي على نبذة عن تاريخ الصين.

3- سفر الأغاني أو الشعر: كان كونفوشيوس قد اقتنع بأن الإنسان إذا ما تلا الشعر يومياً لن يقع في الخطأ، ويشتمل على "355" أغنية، إلى جانب تواشيح دينية تُغنى بمصاحبة الموسيقا.

4 - سفر المراسيم أو الطقوس: فيه وصف للطقوس الدينية الصينية القديمة، مع معالجة النظام الأساسي لأسرة (تشو)، ويسمى سفر الشريعة.

5- سفر الربيع والخريف: هو سفر ألفه كونفوشيوس نفسه يتضمن مجموعة من السجلات التاريخية المختلفة التي سُميت بحوليات الربيع والخريف؛ لأنه يُفتح بذكر السنة والشهر واليوم والفصل الذي وقعت فيه الحادثة.

الكتب الأربعة:

ألفها كونفوشيوس وأتباعه، ودونوا فيها أقوال أساتذتهم، مع التفسير تارةً والتعليق أخرى. وأهم ما فعل الحكيم "جو شي" - في مرحلة الكونفوشيوسية المحدثة في ما يتعلق بالكتب المقدسة- أنه أخرج فصلين من سفر الشريعة هما: فصل المعرفة الكبرى، وفصل سنة التوسط، وجعلهما كتابين مستقلين، ووضعهما في مجموعة جديدة مع كتاب الحوارات وكتاب منشويوس، وسمّى هذه المجموعة الكتب الأربعة؛ وهي:

1- كتاب المعرفة الكبرى: ويسمى كتاب التعليم العظيم، أو العلم العظيم، وكان فصلاً من فصول سجل الشريعة لمدّة بلغت خمسة عشر قرناً من الزمان، حتى جاء الحكيم "جو شي" فأخرجه من سفر الشريعة وجعله كتاباً مقدساً مستقلاً، وتهتم به الكونفوشيوسية اهتماماً كبيراً من عهده إلى الوقت الحاضر.

2- كتاب الانسجام المركزي: ويسمى كتاب التوسط أو عقيدة الوسط، أو مذهب الوسيلة الوسطى، ويجمع العلماء على أنّ "تزو سو" (492-431 ق.م) حفيد كونفوشيوس هو المسؤول عن تجميع كتاب "سنة التوسط"، ويُعد هذا الكتاب فصلاً من كتاب (الطقوس)، يعرض فيه الآراء حول الاعتدال، مُجدداً فيه فضيلة التوازن والتناغم؛ سواء فيما يخص الإنسان أو ما يخص اتساق ظواهر الكون.

3- كتاب المنتخبات: ويطلق عليه اسم إنجيل كونفوشيوس، ويسمى كتاب (الحوارات) أو (الأحاديث) و(المحاورات) و(الشذرات)، وتُعزى جميع مواد الكتاب إلى تلاميذ كونفوشيوس.

4 - كتاب منسيوس: ويتألف من سبعة كتب، ويُعدُّ هذا الكتاب من أهم كتب الفلسفة الصينية وأعلىها قدرًا (22).

وكلُّ هذه الكتب عندهم مقدَّسة، إلا أنها لا تتمنَّع بالمكانة التي تتمنَّع بها الأسفار؛ لأنَّهم يفرِّقون بين الأسفار والكتب؛ إذ إنَّ الأسفار المقدَّسة من وضع الأنبياء الملوك القدَّامى، أمَّا الكتب فمن عمل تلاميذ الأنبياء، أو العارفين المتأخِّرين الذين جاؤوا بعدهم، وتحتوي هذه الكتب على كلِّ فلسفاتهم ومعتقداتهم وتعاليمهم السَّاسية والأخلاقية والاجتماعية وغيرها. وفيما يلي نعرض بعض هذه المعتقدات.

ثانيًا: المعتقدات الكونفوشيوسية:

ذكرنا من قبل أنَّ هذه المعتقدات ليست ناتجة عن أفكار كونفوشيوس أو دعوتيه، بل هي ممَّا يعتقده الصينيون من قبله ومن بعده، وكانت معروفة من قبله "بدين العارفين أو دين العالمين"، ولكنَّه المجدد لهذه الديانة فنُسبت إليه، وانتشرت حتى عدت ديانة لأغلب الصينيين اليوم تتبنَّى هذه المعتقدات وتحتُّ عليها. وتتمثَّل المعتقدات الأساسية لديهم في نظرهم إلى الإله أو إله السَّماء، والملائكة، وأرواح الأجداد.

1- الإله: يعتقدون في الإله الأعظم أو إله السَّماء، ويتوجَّهون إليه بالعبادة، كما أنَّ عبادته وتقديم القرابين إليه مخصوصة بالملك أو بأمراء المقاطعات، ويُطلق عليه لقب "تيان" أو "السَّماء"، وكان كونفوشيوس يرمز إلى "الله" بالحق أو الصِّدق؛ فالحقُّ المُطلق غير قابلٍ للتَّحطيم فهو خالدٌ، وما دام خالدًا فهو موجودٌ بذاته، وما دام موجودًا فهو لا نهائيٌّ، ولمَّا كان لا نهائيًّا فهو واسعٌ عميقٌ فهو مُتعالٍ رُوحِيٌّ (23).

والأرض عندهم لها إله هو إله الأرض، ويعبده عامَّة الصينيين، وكذلك الشَّمس والقمر، والكواكب، والسحاب، والجبال؛ لكلِّ منها إله، وعبادتها وتقديم القرابين إليها مخصوصة بالأمراء.

2- النُّبوة عند الكونفوشيوسية: لم يكن كونفوشيوس نبيًّا، ولم يدَّع ذلك، وهم يعتقدون أنَّه من الذين وهبوا تفويض السَّماء ليرشِّدوا النَّاس ويهدوهم؛ فقد كان مداومًا على إقامة الشَّعائر والطُّقوس الدِّينية، وكان يعبد الإله الأعظم والآلهة الأخرى، مع اعتقاد وجود الأنبياء ويقدِّسونهم، ولكنَّ ما المعنى الاصطلاحِي للنَّبِيِّ عند الكونفوشيوسية؟ وللإجابة نقول: وردت عدَّة نصوصٍ منها ما جاء في كتاب التَّوسُّط: "إنَّ الصِّدِّيق يُصِيب بدون جُهدٍ، ويحصل بدون تفكيرٍ، هو يمشي متمكِّنًا على طريقة التَّوسُّط، فذلك نبيٌّ"، كما ورد في كتاب منسيوس ما نصُّه: "إنَّما النَّبِيُّ مَنْ تَمَّ الأخلاق والمُعاملات الإنسانية"، كما ورد في سفر الشَّرِيعَة: "واضعها (أي الشَّرِيعَة والموسيقا) يسمَّى نبيًّا، ومُخبرها يسمَّى عارفًا"، ونجد في هذا تشابهاً مع صفات النَّبِيِّ في الإسلام؛ قال حبيبنا عليه الصَّلَاة والسَّلَام: "إنَّما بُعثت لأتممَّ مكارم الأخلاق" (24)؛ فهم يؤمنون بالنُّبوة، وأنَّ النَّبِيَّ في مفهوم الكونفوشيوسية هو مَنْ يولد عارفًا، ومَنْ يتممَّ الأخلاق والمعاملات، ومَنْ يجمع بين الحكمة القوليَّة والعملية، ومَنْ يرشِّد النَّاس ويُمضي الحقَّ عليهم، وكلُّ ما يتكلَّم النَّبِيُّ عنه فهو مُخبرٌ عن "تيان"، لكنَّ لا نجد كونفوشيوس يُعلن أنَّه نبيٌّ، أمَّا بعد موتِه فقد فهم أتباعه من جواراته أنَّه نبيٌّ، وكذلك قال علماء المسلمين في الصِّين بنبوِّته (25).

(22) انظر: المعرفة الكبرى (ص27)، والموسوعة الميسرة (ص753).

(23) انظر: كنفوشيوس النبي الصيني - د حسن شحاته، (ص121) و الكونفوشيوسية، ناصر الشهراني (ص236).

(24) مسند الإمام أحمد (8729)، وصححه الألباني في الصحيحة.

(25) انظر: الفكر الشرقي القديم، جون كولر، ترجمة: كامل يوسف حسين، مراجعة: إمام عبد الفتاح، عالم المعرفة (ص320)، المعرفة

3- الملائكة: فهم يقدسون الملائكة، ويقدمون إليها القرابين إذ هي عندهم آلهة ذات تأثيرٍ وقُدسيَّةٍ تُوجب عليهم عبادتها، كما أن من أصول الأديان الصّينية: أن لكلّ شيءٍ ملكًا يُعبد؛ فالشمسُ والقمرُ والكواكبُ والسحابُ والمطرُ والجبالُ والأنهارُ، وما شاكلها من الكائنات، لكلّ واحدٍ منها ملكٌ يعبدونه، ولكنّ عبادة ملائكة الأرض والجبال والأنهار مخصوصةٌ بالأمراء وحدهم كما أن عبادة السّماء مخصوصةٌ بالملك وحده.

4- أرواح الأجداد: يقدّس الصّينيُّون أرواح أجدادهم الأقدمين، ويعتقدون بقاء هذه الأرواح، ويقدمون إليها القرابين؛ وقرابينهم هذه موائدٌ يدخلون بها السرورَ على تلك الأرواح بأنواع الموسيقى، ويوجد في كلّ بيتٍ معبَدٌ لأرواح الأموات ولآلهة البيت.

5- كما يعتقد الكونفوشيوسيون في القضاء والقدر، ويقولون: كلّ الحوادث مُقدَّرةٌ في السّماء معروفةٌ، ويعتقدون أيضًا أن حصول العقوبات الدنوية بسبب الآثام والذنوب؛ خصوصًا إذا تكاثرت وعمت، ومن مُعتقداتهم أن الحاكمَ ابنَ للسّماء؛ فإذا ما فسأ وظلم وجانب العدل سلطت السّماء عليه من رعيته من يخلعه من يخلع محلّه شخصٌ آخرٌ عادلٌ.

ومن اعتقاداتهم: الإيمانُ بالعناصر الخمسة وخصائصها، ووصولًا إلى القرابين الخمسة التي يقدمونها:

- فتركيبُ الأشياء خمسةٌ: معدنٌ وخشبٌ، وماءٌ ونارٌ، وترابٌ.

- والجهاتُ خمسٌ: شرقٌ وغربٌ، وشمالٌ وجنوبٌ، ووسطٌ.

- ودرجاتُ القرابة خمسٌ: أبوةٌ وأمومةٌ، وزوجيةٌ وبنوةٌ، وأخوةٌ.

- والألوانُ الأساسية خمسةٌ.

- والموسيقا لها خمسةٌ مفاتيحٌ.

- والأضاحي والقرابين خمسةٌ⁽²⁶⁾.

المبحث الثالث: موقف الكونفوشيوسية من الإسلام والمسلمين

أجمع المؤرخون على أن أوّل بعثةٍ إسلاميةٍ إلى الصّين كانت في زمن أمير المؤمنين عثمان I في العام "651م" في عصر الإمبراطور "يون هون" الملك الثالث للأسرة المالكة "تانغ" (618-907م)؛ وكان عثمان I قد أرسل بعثته إلى العاصمة الصّينية "تشانغ أن" للزيارة وتبليغ الإسلام، وكان لهذه الدعوة أثرٌ في تطوّر العلاقة بين الصّين والعالم الإسلامي، ثم توالى البعثات الرسمية. وقد سجّل المؤرخون في كتاب "تاريخ أسرة تانغ القديمة" أن الفترة بين العامين "651-798م" في أواخر أسرة "شون" الملكة الجنوبية (خلال ستّ مائة عام) تُعدُّ فترة تطوّرٍ وازدهارٍ في تاريخ الصّين القديم⁽²⁷⁾. وقد دخل الإسلام إلى الصّين عن طريق الفتوح الإسلامية التي كان على رأسها القائد العظيم قتيبة بن مسلم الباهلي الذي بلغت قوّته كشغري على حدود الصّين؛ أي إنه فتح تركستان الشرقية، ودخل مدينة كشغري في العام "96هـ"،

الكبرى (ص76).

(26) انظر: الموسوعة الميسرة (2/755). وللتفصيل ينظر الكونفوشيوسية (ص249)

(27) انظر: الإسلام في الصين، لفهمي هويدي، عالم المعرفة، (ص34).

وبقيت تابعة للدولة الإسلامية حتى انتزعت منها في العهد المنشوري حين غزت الصينُ تركستانَ الشرقية في العام "1199م-1149م". كما دخل الإسلام الصينَ عن طريق الدعوة والانتقال إليها؛ خاصةً المناطق المجاورة لتركستان الشرقية، ويُعدُّ العهدُ المغوليُّ أشدَّ العهود التي انتشر الإسلامُ فيها في المناطق الداخلية من الصين، وكذلك أسهم في ذلك إقامة أفرادٍ من الجيش المسلم الذي أوفده الخليفة العباسي المنصورُ لنصرة الإمبراطور الصيني الذي استعان به لإنقاذ مملكته والقضاء على المتمردين في العام "756م-139هـ" في عهد أسرة "تانغ"، كما أسهم في انتشار الإسلام في الصين بعض التجار الذين وفدوا إلى الصين عن طريق البحر للتجارة والدعوة إلى الإسلام، وكانت مدينة "كانتون" أول مدينة استقرُّوا فيها، ثم توغَّلوا للدَّاخل.

وقد تقلَّبت بالمسلمين الأحوالُ فصاروا من الاستقرار والازدهار إلى فترات الضعف والهوان والقتل؛ ففي أول الأمر حين دخول الإسلام وفي أوائل عهد أسرة "سونغ" الملكية، وأواسط أسرة "يوان" الملكية، وأوائل أسرة "مين"، تمتع المسلمون بالحريَّة الكاملة في الإقامة والعمل والتجارة، والدعوة إلى الدين، والاستقرار في الحياة في أيام الإمبراطور "قوجون" أحد أفراد أسرة "تانغ"؛ فقد أكرم المسلمين، وجعل إقامتهم بجوار قصره وسط العاصمة "تشانغ آن"، وهي "تشي آن" في الوقت الحاضر، وحتى الآن يسكن فيها أحفادهم المسلمون، وسُميت "المنطقة المسلمة"، وكانوا يديرون اقتصاد الأسرة الملكية، ويُنون المساجد داخل العاصمة وخارجها، ثم انتشر المسلمون أيام هذه الأسرة في أنحاء الصين، وظهرت الدعوة في شتى أنحاء الصين حتى صارت إلى نموٍّ وازدهار، وكثُر عدد المسلمين حتى سُميت هذه الفترة "عصر التطور والازدهار الإسلامي في الصين".

- وأمَّا في عصر أسرة "يوان" فقد اعتدى المنغوليون على دول آسيا الوسطى الإسلامية، وأسروا المسلمين في هذه الدول وفي العراق والشام، وجأوا بهم إلى الصين في عصر الإمبراطور الظالم "جين جي سين خان"، والإمبراطور "قبلان خان"، واستعبدوا المسلمين، وسخَّروهم للعمل في الأعمال الشاقَّة، وعانى المسلمون في عصر هذين الظالمين معاناةً شديدةً فعاشوا تحت الظلم، ومع هذا لم يتركوا الدعوة إلى الإسلام.

- وبعد موتيهما تحسَّنت أحوال المسلمين تحسُّناً كبيراً حتى أسلم بعض أحفاد "جين جي"، وقام المسلمون بدورٍ كبيرٍ في المجالات العسكرية والاقتصادية والسياسية والثقافية، وزاد نفوذ المسلمين أيام المغول الذين كانوا جنوداً في تركستان وترقَّوا في المناصب، وأشهرهم السيِّدُ الأجلُّ شمس الدين عمرُ الذي كان ضابطاً في الجيش، ثم صار حاكماً عسكرياً على مدينة "تاي يوان"، ثم حاكماً لمدينة "بنيانغ"، ثم قُلب منصب القاضي في مدينة "يان جين"، ثم صار حاكماً عليها، وأصبح مديراً سياسياً في بلاط "قبلان خان"، ثم عُيِّن حاكماً على ولاية "سينشوان"، ثم حاكماً لولاية "يونان"، وأنشأ المدارس والمعاهد الدينية، وترك بعد وفاته خمسة أولاد كان لهم كلُّهم دورٌ في الإدارة (28).

- وبقيت أوضاع المسلمين كما هي إلى أن ظهرت أسرة "تشين المنشورية" (1616-1911م) التي أسست دولتها الذاتية ببلدتها في شمال شرق الصين، ثم سيطرت على الصين كلها، وأثارت الفتنة بين المسلمين وقومية "هان" - وهي قومية كبرى في الصين - حتى قتل بعضهم بعضاً، ودمر الكُفار بيوت المسلمين ومساجدهم، فاضطرَّ المسلمون إلى الانتفاض عدَّة مرَّاتٍ في جنوب غرب الصين وفي شمال غربها، وعاشوا تحت الظلم والطغيان، وقُتل الكثير منهم.

(28) انظر: الإسلام في الصين (ص52)، والكُونفُوشِيوسِيَّة (ص462).

- أما الكونفوشيوسية فهي الدين الأصلي للصينيين، وكلّ دينٍ من خارج الصين يحارب، والإسلام دخل إلى الصين متأخراً، وقد نشره المسلمون متبعين استراتيجيّة التصالح مع الكونفوشيوسية بالبحث عن النقاط المشتركة وترك الخلافات؛ خاصة وأن كثيراً من تعاليم الإسلام متشابهة مع مبادئ الكونفوشيوسية، وأن إضفاء الصبغات الكونفوشيوسية بما لا يخالف الدين الإسلامي على المساجد والمؤلفات والترجمات الصينية كان نتيجة لسبب سياسي، وقد اضطر المسلمون إلى فعل ذلك ولكنه لا يدل على (كفشة) الإسلام في الصين كما يدعي البعض.

- ثم إن ديانة الكونفوشيوسية لا تحرص على دعوة الناس إليها كما هو الحال في النصرانية والإسلام⁽²⁹⁾.

المبحث الرابع: عودة الكونفوشيوسية إلى الصين (المعاصرة)

بعد أن كانت الكونفوشيوسية ديناً رسمياً للدولة في عهد الإمبراطور "و تي" (78-140 ق.م)، وكان لها سلطة رسمية، غير أنه بعد دخول البوذية والطاوية لم تبقى الكونفوشيوسية على نقائها، بل امتزجت بها عناصر الطاوية، ومبادئ فلسفة المشرّعين، وآراء مدرسة "مو تزو"؛ فصارت الكونفوشيوسية بعد تشددها ذات نزعة تأملية عقلانية تمكنت من جعل أتباعها أشد تعاطفاً مع الفكر البوذي، وضعفت هذه الديانة لأسباب كثيرة. وفي هذا المبحث نتحدث عن أسباب ضعفها ثم عودتها مرة أخرى.

أولاً: أسباب ضعف الكونفوشيوسية:

لا يمكننا تَقصي جميع الأسباب؛ لذا سوف نكتفي بذكر بعض هذه الأسباب مختصرة في عدة نقاط:

1- تحول النظام في الصين إلى النظام الجمهوري إثر ثورة الشعب على أسرة "ماتشو" الذي كثر الفساد في عهده فاضطر إلى التنازل عن عرش الإمبراطورية سنة "1912م"، فتحوّل النظام إلى الجمهورية، وهو ما أدى إلى اختفاء الكونفوشيوسية من الحياة الدينية والسياسية، لكنها بقيت ماثلة في الأخلاق والتقاليد.

2- ظهور القوى الأجنبية وامتيازاتها أثر الحرب التي قام بها الإنجليز، وألحقت بهم هزيمة ساحقة، وقد سُميت هذه

الحرب حرب الأفيون (1845-1892م).

3- اندحار القوات الوطنية أمام القوات الشيوعية: فقد انتكست الكونفوشيوسية نكسة عظيمة على أيدي الشيوعيين؛ وذلك

لأن الزعيم الصيني "ماو تسي تونج" كان يكن للكونفوشيوسية عداً شديداً؛ فآلى على نفسه أن يحرر الصينيين من تأثيرها.

4- كما ظهر تيارٌ معادٍ للكونفوشيوسية ومناهض لها، ومناصرٌ للتيار الغربي.

فهذه أهم الأسباب التي أدت إلى ضعف الكونفوشيوسية أمام التيارات الفكرية والدينية المخالفة لها والمعادية⁽³⁰⁾.

ثانياً: عودة الكونفوشيوسية إلى الصين:

كان يُظن أن الكونفوشيوسية ستختفي عن المسرح السياسي والاجتماعي في الصين، إلا أن الشيوعية لم تقض على

الكونفوشيوسية، بل كان الأمر على النقيض من ذلك؛

(29) انظر: الكونفوشيوسية، (ص492-494).

(30) انظر: الصينيون المعاصرون، وون بن، ترجمة عبد العزيز حمدي، (ص252)، والفكر الشرقي (ص435)، والمعرفة الكبرى،

(ص188).

فقد عملت الكونفوشيوسية على تغيير معالم الشيوعية فأبعدتها عن الشيوعية الروسية؛ وذلك لأن الكونفوشيوسية قوة روحية هاضمة لأي فلسفة، تحولها إلى صفها بدلاً من الوقوف في وجهها، وعلى الرغم من كل التغيرات والتطور الحاصل بعد الثورة الشيوعية، وانتشار الفكر الماركسي، وإضافات "ماو تسي تونج"، فإن تأثير المعتقدات الكونفوشيوسية ظل سائداً في الصين، وظلت الصين متمسكة بالأيديولوجية الكونفوشيوسية للحفاظ على التراث الصيني، وعلى الطابع الفكري والسياسي للأمة الصينية، وظلت تعمل على حماية العادات الصينية من الاندثار والانهيار، وفي ظل الإصلاحات الأخيرة في الصين عادت الروح إلى تعاليم كونفوشيوس؛ فقد اتخذت الحكومة الصينية من تلك التعاليم درعاً واقياً لمكافحة الرذائل السبع أو الرذائل الرأسالية؛ وهي: الرذيلة، والصور الإباحية، والقمار، والمخدرات، وخطف الأطفال والنساء، والاعتقاد في الخرافات الإقطاعية، والعصابات المعروفة باسم الثالوث، وعادت أفكار كونفوشيوس بعد حوالي ألفي عام، ووصفه الرئيس الصيني "جيانغ تسي من" بأنه أعظم مفكر قديم في الصين، وقال بأنه لا بد أن يستفيد الشعب الصيني من تعاليمه وعمق فلسفته.

ودافع عدد من العلماء في بداية القرن العشرين عن الثقافة الصينية عامة، وعن الكونفوشيوسية خاصة بعد أن كادت تختفي تحت وطأة التبشير فأحيوا التراث الكونفوشيوسي في هذا العصر، وأشهر هؤلاء هو الأستاذ "موزونغ سان". وكان ظهور الكونفوشيوسية المعاصرة رداً على معاناة الصينيين مدة قرنين من الزمان أو أكثر من الاستعمار الغربي سياسياً وفكرياً وعسكرياً ودينيًا، وقد شعر جماعة من علمائهم بخطر عظيم على ثقافة الصين وفلسفتها فعزموا على إحيائها وتجديدها بما يقتضيه نظام العصر الحديث، واشتهرت هذه الجماعة بالكونفوشيوسية المحدثة المعاصرة؛ تمييزاً لها عن الكونفوشيوسية المحدثة في عهد أسرتي "سونغ" و"مينغ" الإمبراطوريتين، والكونفوشيوسية الأصلية في عهد كونفوشيوس منشيوس.

أما أهم التغييرات التي حصلت في الكونفوشيوسية المعاصرة فهي:

- 1- اعتمادها على الأسفار الخمسة: وهي كتاب الحوار، وكتاب منشيوس، وكتاب سنة التوسط، وكتاب التعليقات على كتاب التغييرات، وكتاب المعرفة الكبرى، خلافاً للكونفوشيوسية المحدثة التي اعتمدت الكتب الأربعة.
- 2- تقديمها هذه الكتب على كتاب المعرفة الكبرى، على النقيض من الكونفوشيوسية المحدثة التي أعطت الصدارة لكتاب المعرفة الكبرى.

3- جعلها المبادئ الكونفوشيوسية منطلقاً للتحديث الصيني؛ فلم يجل الصينيون الثقافة الغربية محل الثقافة الصينية، ولم يرفضوا الثقافة الغربية رفضاً تاماً، بل استخدموا معيار قيم الثقافة الصينية لمعرفة الثقافة الغربية والحكم عليها.

4- يرى الكونفوشيوسيون المعاصرون أن على المجتمع الغربي أن يتعلم من المجتمع الشرقي، وأن يستوعب التنوير المفيد في الثقافة الصينية؛ ومن ذلك أن يتعلم روح الحاضر، وسعة الصدر، والحكمة الدقيقة والخارقة للطبيعة، والمشاعر الرقيقة العاطفية، أو مشاعر الشفقة والآلام، ويشعر أن العالم أسرة واحدة.

5- وكانت أبرز معالم العودة للكونفوشيوسية عقد مؤتمر دولي في العام "1989م" في مقاطعة شاندونج" موطن كونفوشيوس عن الدراسات الكونفوشيوسية، ونصب التماثيل لكونفوشيوس في أنحاء متفرقة من الصين، وإقامة منتدى عن دور كونفوشيوس وتأثيره في تطوير الحضارة في القرن الحادي والعشرين، وقد التقى حوالي مائة من الخبراء والعلماء والصناعيين من داخل الصين وخارجها في مدينة "شنتشن" للمشاركة في هذا المنتدى، والتخطيط لبناء جامعة كونفوشيوس الصينية لإبراز الثقافة الصينية، وتبادل الثقافة بين الصين والدول المختلفة، ورفع القيود عن الكونفوشيوسية في إندونيسيا، وإقامة يوم كونفوشيوس في الولايات المتحدة، وإنشاء المراكز والكليات الكونفوشيوسية في الصين وأجزاء متفرقة من العالم.

وبعد..

فهذه أبرز ملامح عودة الكونفوشيوسية إلى الصين؛ فهي عودة قوية، وعمل متواصل، ونشر لهذا الفكر في مختلف أنحاء العالم، ذكرناها اختصاراً للوقت والبحث؛ لأنها تحتاج إلى بحث مطول لو أردنا الإحاطة بهذا الدين والمراحل التي مرَّ بها⁽³¹⁾.

الخاتمة

نتائج البحث:

- 1- الكونفوشيوسية دينان للصين، وكانت معروفة قبل كونفوشيوس بديانة العارفين، أو ديانة العالمين.
- 2- الكونفوشيوسية دين وثني، يعبد كل ما في الكون من سماء وأرض، وبحار وأنهار، وملائكة، وأرواح الآباء والأجداد.
- 3- لا يؤمن الكونفوشيوسيون بالبعث والجنة والنار.
- 4- مرَّت الكونفوشيوسية بأزمان من الضعف، واستطاعت تجديد فكرها وشعائرها الدينية مرتين: مرَّة على يد كونفوشيوس، وأخرى على يد الكونفوشيوسيين المعاصرين.
- 5- من خلال النظر والتأمل في عقيدتهم في الإله والملائكة، وموقف كونفوشيوس من الأنبياء والأصنام، يظهر لنا أنَّ تلك المنطقة لا يمكن أن تخلو من إرث نبوي سابق، وإن لم تجزم المصادر بذلك.
- 6- مفردات الكونفوشيوسية الأخلاقية تكاد تكون متوافقة مع ما جاء به الإسلام.

التوصيات:

- 1- دراسة الكونفوشيوسية وما شابها من أديان، وترجمتها أدبياتها إلى العربية لإثراء المكتبة العربية بالمراجع الأصيلة.
- 2- تقديم الدعم للمسلمين في الصين للتخفيف من معاناتهم، وبذل الجهود في سبيل نشر الدعوة إلى الإسلام، وإرسال البعثات، وإقامة الندوات، وتفعيل التعاون والاتفاقات الثقافية والاقتصادية لدعمهم بشتى الوسائل.

المصادر والمراجع

• القرآن الكريم.

- أبو زهرة، محمد. (1991م). مقارنات الأديان، الديانات القديمة، القاهرة: دار الفكر العربي.
- أحمد، هالة أبو الفتوح. (د.ب). فلسفة الأخلاق والسياسة المدينة الفاضلة عند كونفوشيوس، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة.
- بن، وون. (د.ب). الصينيون المعاصرون. ترجمة عبد العزيز حمدي.
- الجهني، مانع حماد. (1424هـ). الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة. ط5، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض.
- سعفان، حسن شحاتة. (1956م). كونفوشيوس النبي الصيني. مصر: مكتبة النهضة.

(31) الصينيون المعاصرون، وون بن، ترجمة عبد العزيز حمدي، (ص252)، والفكر الشرقي (ص435)، والمعرفة الكبرى، (ص188).

شبل، فؤاد محمد. (1967م). حكمة الصين. دار المعارف بمصر.
الشهراني، ناصر بن فلاح. (1432هـ). الكونفوشيوسية: ماضيها، حاضرها، موقف الإسلام منها. ط1، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات، الرياض.
كولر، جون. (د.ت). الفكر الشرقي القديم. ترجمة كامل يوسف حسين، مراجعة إمام عبد الفتاح، عالم المعرفة.
ماشويبي، زهرة الدين طيب إدريس. (1424هـ). المعرفة الكبرى في الديانة الكونفوشيوسية- دراسة مقارنة بالإسلام.
مظهر، سليمان. (1989م). قصة الديانات. القاهرة: مكتبة الوطن العربي، ط1.
النشار، مصطفى. (1998م). فلاسفة أيقظوا العالم، دار قباء للنشر، ط3.
هويدي، فهمي. الإسلام في الصين، عالم المعرفة.

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v3.36.14

مقصد حفظ المال وأثره في نظام الإجراءات الجزائية السعودي

The Purpose of Preserving Money and Its Impact on the Saudi Criminal Procedure System

إعداد الدكتور/ عبد الملك بن عبد الله بن سليمان البازعي

المملكة العربية السعودية

Email: Albazie90@gmail.com

ملخص الدراسة

تهدف الدراسة إلى بيان أثر مقصد حفظ المال على الأنظمة الحديثة في المملكة العربية السعودية، من خلال النظر في نظام الإجراءات الجزائية السعودي، للظفر ببعض المواد النظامية وعلاقتها بمقصد حفظ المال؛ لتظهر الدراسة عناية الأنظمة بمقاصد الشريعة؛ ومدى شمولية مقاصد الشريعة لأحكام الأنظمة الحديثة وأثرها عليها.

وتحاول الدراسة أن تجيب على المشكلة الرئيسية للبحث، وهي: الحاجة إلى إظهار أثر مقصد حفظ المال على نظام الإجراءات الجزائية السعودي.

وقد خلصت الدراسة إلى نتائج من أهمها: أن علم مقاصد الشريعة، يمكن ربطه بكثير من العلوم الحديثة. كما أن علم مقاصد الشريعة يسهل على غير المتخصص الاطلاع على روح الشريعة وسمو غاياتها بأيسر الطرق. وأن نظام الإجراءات الجزائية السعودي له صلة وثيقة بمقاصد الشريعة. وأن في ربط نظام الإجراءات الجزائية بعلم مقاصد الشريعة يمكن أن يساعد القاضي في صياغة الأحكام القضائية. كما أن ربط نظام الإجراءات الجزائية بعلم مقاصد الشريعة يمكن أن يساعد المحامي في كتابة المذكرات، بحسن الاستدلال والاستنباط.

وأوصت الدراسة: الباحثين على العناية ببيان أثر مقاصد الشريعة على الأنظمة الحديثة. والاستفادة من الدراسات المتعلقة بمقاصد الشريعة في الصياغة التشريعية للأنظمة الجديدة.

الكلمات المفتاحية: مقصد، حفظ، المال، الإجراءات، الجزائية، نظام، السعودي.

The Purpose of Preserving Money and Its Impact on the Saudi Criminal Procedure System

By: Dr. Abdul Malik bin Abdullah bin Suleiman al-Bazie

Abstract:

The study aims to demonstrate the impact of the purpose of preserving money on modern systems in the Kingdom of Saudi Arabia, through consideration of the Saudi criminal procedure system, in order to give rise to certain statutory materials and their relationship to the purpose of preserving money; The study shows the regime's interest in the purposes of sharia law; The extent to which the Shariah's purposes cover and affect the provisions of modern regulations.

The study attempts to answer the main problem of research: the need to show the impact of the purpose of saving money on the Saudi criminal procedure system.

The study found results, the most important of which: that the science of the purposes of sharia law, can be linked to many modern sciences. The knowledge of Shari'a purposes makes it easier for a non-specialist to learn about the spirit of Shari'a and to take advantage of its goals in the easiest way. The Saudi criminal procedure system was closely linked to the sharia's purposes. Linking the system of criminal procedure to the knowledge of the purposes of sharia law could assist the judge in drafting judicial decisions. Linking the system of criminal procedure to the knowledge of the purposes of the sharia can assist counsel in writing submissions, with good reasoning and reasoning.

The study recommended: Researchers to take care of the impact of Shari'a purposes on modern systems. and the use of studies on sharia purposes in the legislative wording of the new regulations.

Keywords: Destination, Save, Money, Procedures, Algeria, Saudi Arabia.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد: إن مقاصد الشريعة من العلوم الهامة التي لا غنى لطالب العلم عنها، فهي تعين على إبراز علل التشريع وحكمه وأغراضه ومراميه الجزئية والكلية، العامة والخاصة في شتى مجالات الحياة، كما أنها تساعد المجتهد على صحة التنزيل للأحكام، وتمكّن غير المختص بالعلم الشرعي من الاطلاع على روح الشريعة الإسلامية وسمو مقاصدها من أقرب طريق وأيسره، وتزداد المقاصد الشرعية أهمية إذا علمنا أننا محتاجون لتطبيقها على المسائل المعاصرة التي لم يرد في حكمها نصٌ شرعي بخصوصها.

وقد رأيت أن أقوم بدراسة لمقصد حفظ المال وأثره في نظام الإجراءات الجزائية السعودي، الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/2) بتاريخ 22 / 1 / 1435هـ؛ لبيان عناية الإسلام بمقصد حفظ المال، وشمولية كثير من المقاصد الشرعية لأحكام المواد النظامية الحديثة، وفي ذلك تعزيز لدور مقاصد الشريعة في مجال القضاء عند صياغة القضاة لأحكامهم القضائية، وكتابة المحامين لمذكراتهم، من خلال ربط المقاصد الشرعية بالمواد النظامية.

1.1. مشكلة البحث:

الحاجة إلى إظهار أثر مقصد حفظ المال على نظام الإجراءات الجزائية السعودي، وعليه تحاول الدراسة أن تجيب على الأسئلة التالية:

- ما المراد بمقصد حفظ المال؟
- ما المقصود بنظام الإجراءات الجزائية؟
- ما وجه الصلة بين مقصد حفظ المال ونظام الإجراءات الجزائية السعودي؟

1.2. أهمية الموضوع:

تظهر أهمية الموضوع في النقاط الآتية:

- 1- بيان مدى استيعاب مقاصد الشريعة لأحكام المواد النظامية التي تراعي الحقوق والواجبات.
- 2 - تكوين الملكة وفهم مقاصد الشريعة في القضاء، وإعانة طالب الحق على إقامة الحجة أمام القضاء.
- 3 - إبراز العلاقة بين مقصد حفظ المال ونظام الإجراءات الجزائية السعودي؛ للتأكيد على اعتماد الأنظمة في المملكة العربية السعودية على الشريعة الإسلامية.

3.1. أسباب اختيار الموضوع:

تظهر أسباب اختياري هذا الموضوع في النقاط الآتية:

- 1- تعزيز دور مقاصد الشريعة في مجال القضاء والمحاماة، عند صياغة القضاة لأحكامهم القضائية، والمحامين لمذكراتهم.
- 2- التأصيل لنظام الإجراءات الجزائية السعودي؛ وذلك من خلال بيان علاقة بعض المواد النظامية بمقصد حفظ المال وأدلته الشرعية؛ وفي ذلك تعزيز للثقة بالأنظمة في المملكة العربية السعودية.
- 3 - جِدَّة الموضوع؛ حيث لم أظفر بمن تطرق له.

4.1. أهداف الموضوع:

يهدف البحث في هذا الموضوع إلى ما يأتي:

- 1- التأصيل لمقصد حفظ المال.
- 2- بيان المواد النظامية ذات العلاقة بمقصد حفظ المال.
- 3- التأكيد على أن الأنظمة في المملكة العربية السعودية مقننه بما لا يخالف الشريعة الإسلامية.

5.1. خطة البحث:

انتظمت خطة البحث في مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة على النحو التالي:

المقدمة: وفيها أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهداف البحث.

المبحث الأول: التعريف بمقاصد الشريعة، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف مقاصد الشريعة.

المطلب الثاني: أقسام مقاصد الشريعة.

المبحث الثاني: التعريف بمقصد حفظ المال. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف مقصد حفظ المال.

المطلب الثاني: قصد الشريعة لحفظ المال.

المبحث الثالث: التعريف بنظام الإجراءات الجزائية السعودي. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف نظام الإجراءات الجزائية السعودي.

المطلب الثاني: دور نظام الإجراءات الجزائية في تحقيق مقصد حفظ المال.
المبحث الرابع: أثر مقصد حفظ المال في نظام الإجراءات الجزائية السعودي، وفيه أربعة مطالب:
المطلب الأول: أثر مقصد حفظ المال في تفتيش الأشخاص والمساكن.
المطلب الثاني: أثر مقصد حفظ المال في ضبط الرسائل ومراقبة المحادثات.
المطلب الثالث: أثر مقصد حفظ المال في التصرف في الأشياء المضبوطة.
المطلب الرابع: أثر مقصد حفظ المال في الحكم.
الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: التعريف بمقاصد الشريعة

المطلب الأول: تعريف مقاصد الشريعة

المقاصد في اللغة: جمع مقصد، وهي مشتقة من الفعل (قَصَدَ)، فَالْقَافُ وَالصَّادُ وَالذَّالُّ أَصُولٌ ثَلَاثَةٌ، يَدُلُّ أَحَدُهَا عَلَى إِتْيَانِ شَيْءٍ وَأَمِّهِ، وَالْآخَرُ عَلَى اكْتِنَازٍ فِي الشَّيْءِ، وَالْأَصْلُ الثَّلَاثُ: النَّاقَةُ الْقَصِيدُ: الْمُكْتَنِزَةُ الْمُؤْتَلِّتَةُ لَحْمًا، فَالْأَصْلُ: قَصَدْتُهُ قَصْدًا وَمَقْصَدًا، وَمِنْ الْبَابِ: أَقْصَدَهُ السَّهْمُ، إِذَا أَصَابَهُ فُقُتِلَ مَكَانَهُ (1).

والمقاصد في الاصطلاح: لا تخرج عن الأصل اللغوي، إتيان الشيء وأمه، وهو المعنى المستعمل عند الفقهاء والأصوليين، مثل قولهم: المقاصد تُغير أحكام التصرفات (2)، أو المقاصد مُعتبرة في التصرفات (3).

والمقاصد في اللغة: مشتقة من الفعل (شَرَعَ) فَالشَّيْنُ وَالرَّاءُ وَالْعَيْنُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ شَيْءٌ يُفْتَحُ فِي امْتِدَادٍ يَكُونُ فِيهِ، وَمِنْ ذَلِكَ الشَّرِيعَةُ، وَهِيَ مَوْرِدُ الشَّارِبَةِ الْمَاءِ، وَاشْتُقُّ مِنْ ذَلِكَ الشَّرْعُ فِي الدِّينِ وَالشَّرِيعَةُ، وَالشَّرِيعَةُ: مَا شَرَعَ اللهُ لِعِبَادِهِ مِنَ الدِّينِ، وَقَدْ شَرَعَ لَهُمْ يَسْرَعُ شَرْعًا، أَي سَنَّ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: (لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا) [المائدة: 48] (4).

(1) انظر: أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة لابن فارس، دار الفكر، دمشق، 1979، 5/ 95، وزين الدين الرازي، مختار الصحاح، المكتبة العصرية، بيروت، 1999، ص254.

(2) انظر: ابن القيم الجوزية، إعلام الموقعين، دار الكتب العلمية، بيروت 1991، 3/ 98.

(3) انظر: أبو إسحاق الشاطبي، الموافقات، دار ابن عفا، القاهرة، 1997، 2/ 323.

(4) انظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، دار ومكتبة الهلال، 2008، 1/ 252، وأبو نصر الفارابي، الصحاح تاج اللغة، دار العلم، بيروت، 1987، 3/ 1236، وأحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة لابن فارس، دار الفكر، دمشق، 1979، 3/ 262.

والشريعة في الاصطلاح: هي الانتماء بالتزام العبودية، وقيل: الشريعة: الطريق في الدين (1).

وقيل: ما شرع الله تعالى لعباده (2).

أما تعريف مقاصد الشريعة باعتبار دلالاته على علم معين: فلم يكن له تعريف خاص عند العلماء المتقدمين من الأصوليين، لكن ظهرت تعبيراتهم عن مقاصد الشريعة بما يدل عليها، مثل قولهم: الأمور بمقاصدها، مراد الشارع، أسرار الشريعة، الاستصلاح، الحكمة، ونحو ذلك، أما العلماء المعاصرون فقد عرفوا مقاصد الشريعة، وكانت تعريفاتهم في ذلك متقاربة.

عرفها الطاهر بن عاشور -رحمه الله- بقوله: "هي المعاني والحكم الملحوظة للشارع في جميع أحوال التشريع أو معظمها" (3).

وعرفها علال الفاسي بقوله: "الغاية منها، والأسرار التي وضعها الشارع عند كل حكم من أحكامها" (4).

وعرفها أحمد الريسوني بقوله: "الغايات التي وضعت الشريعة لأجل تحقيقها لمصلحة العباد" (5).

المطلب الثاني: أقسام مقاصد الشريعة

تنقسم المقاصد الشرعية إلى أقسام متعددة باعتبار اختلافها:

أولاً: باعتبار شمولها، وتنقسم بهذا الاعتبار إلى مقاصد عامة، ومقاصد خاصة، ومقاصد جزئية:

- 1- المقاصد العامة: "هي المعاني والحكم الملحوظة للشارع في جميع أحوال التشريع، أو معظمها" (6).
- 2- المقاصد الخاصة: وهي: المعاني والحكم الملحوظة للشارع في باب من أبواب التشريع، أو في جملة أبواب متجانسة ومتقاربة، مثل مقاصد الشارع في العقوبات (7).
- 3- المقاصد الجزئية: وهي الحكم والأسرار التي راعاها الشارع عند كل حكم من أحكامه المتعلقة بالجزئيات (8).

(1) انظر: الجرجاني، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983، ص127، وزين الدين المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، عالم الكتب، القاهرة، 1990، ص203.

(2) انظر: زكريا الأنصاري، الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1991، ص70.

(3) الطاهر بن عاشور، مقاصد الشريعة الإسلامية، وزارة الأوقاف، قطر، 2004، ص251.

(4) علال الفاسي، مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها، دار الغرب الإسلامي، المغرب، 1993، ص3.

(5) أحمد الريسوني، نظرية المقاصد عند الشاطبي، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، الرياض، 1992، ص19.

(6) الطاهر بن عاشور، مقاصد الشريعة الإسلامية، وزارة الأوقاف، قطر، 2004، ص171.

(7) انظر: نعمان جعيم، طرق الكشف عن مقاصد الشارع، دار النفائس للنشر، الأردن، 2014، ص27.

(8) انظر: علال الفاسي، مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها، دار الغرب الإسلامي، المغرب، 1993، ص3.

ثانياً: باعتبار أهميتها، وتنقسم بهذا الاعتبار إلى ثلاثة أقسام:

- 1- مقاصد ضرورية: وهي: "التي تكون الأمة بمجموعها وأحاديها في ضرورة إلى تحصيلها"⁽¹⁾.
- 2- مقاصد حاجية: وهو: "ما تحتاج الأمة إليه لاقتناء مصالحها وانتظام أمورها على وجه حسن"⁽²⁾.
- 3- مقاصد تحسينية: وهي ما يكون بها كمال الأمة في نظامها، فتبلغ بها مرتبة عالية من الرقي والتحضر، وحسن المعاملة والمظهر، فتكون أمة محترمة، التقرب إليها والاندماج فيها مرغوبٌ فيه، وذلك كمحاسن الأخلاق والعادات، الفردية منها والجماعية⁽³⁾.

ومقصد حفظ المال من المقاصد الشرعية الضرورية الخمسة المعتبرة، التي لا يستقيم أمر الأمة دون المحافظة عليه؛ إذ بحفظه صلاح حياة المكلفين عاجلاً وأجلاً، وبفقدته أو الإخلال به لا تستقيم لهم دنياهم على حال؛ لأن بالمال قوام عيشهم وصلاح أمرهم.

المبحث الثاني: التعريف بمقصد حفظ المال

المطلب الأول: تعريف مقصد حفظ المال

تقدم الكلام عن تعريف المقصد في اللغة والاصطلاح في المبحث الأول.

- المال في اللغة:** المال، مَعْرُوفٌ، وَجَمَعَهُ: أَمْوَالٌ، وَمَالُ الرَّجُلِ يَمُولُ وَيَمَالُ مَوْلًا وَمَوْلًا، إِذَا صَارَ ذَا مَالٍ⁽⁴⁾.
- المال في الاصطلاح:** هو "ما يقع عليه الملك ويستبد به المالك عن غيره إذا أخذه من وجهه"⁽⁵⁾.

أما مقصد حفظ المال: هو دلالة غايات الأحكام المتعلقة بالمال على أن الشارع قصد منها المحافظة على المال من جانبي الوجود أو العدم.

المطلب الثاني: قصد الشريعة لحفظ المال

الشارع الحكيم قاصدٌ للمحافظة على الضروريات الخمس، وهي: حفظ الدين، والنفس، والنسل، والمال، والعقل، بما يقيم أركانها ويحفظها من الخلل الواقع أو المتوقع عليها، وهذه الضروريات مراعاة في جميع الملل⁽⁶⁾، وضروري المال هو أحد هذه

(1) الطاهر بن عاشور، مقاصد الشريعة الإسلامية، وزارة الأوقاف، قطر، 2004، ص 210.

(2) المرجع السابق ص 214.

(3) انظر: المرجع السابق ص 215.

(4) انظر: أبو منصور الهروي، تهذيب اللغة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2001، 284/15، وأبو نصر الفارابي، الصحاح تاج اللغة، دار العلم، بيروت، 1987، 5/1822.

(5) انظر: أبو إسحاق الشاطبي، الموافقات، دار ابن عفان، القاهرة، 1997، 32/2.

(6) انظر: انظر: أبو إسحاق الشاطبي، الموافقات، دار ابن عفان، القاهرة، 1997، 38/1 - 20-17/2، وفي تأخير العقل على النسل

الضروريات الخمسة التي جاءت التشريعية الإسلامية بالمحافظة عليها من جانبي الوجود والعدم، فهى الشارع عن الإسراف والتبذير والغش والرشوة، كما نهى عن إتيان المال للسفهاء؛ كل ذلك حفظاً لضرورة المال من جانب الوجود، وشرع الحد على السارق، والضمان على المعتدي على المال؛ حفظاً له من جانب العدم.

إذاً فالشريعة الإسلامية قاصدة لحفظ هذا المقصد الضروري بما يقيم أركانه ويحفظه من الخلل الواقع عليه.

فإذا تأملت نصوص الكتاب والسنة لم يسعفك المقام لذكر كل ماورد في عناية الشارع الحكيم بهذا المقصد العظيم، ودلالة أحكامه على القصد إليه، وأنه من الضروريات التي لا ريب فيها بوجه من الوجوه، فمن هذه النصوص الدالة على قصد الشارع لحفظ المال:

أولاً: قوله تعالى: (وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبُطْلِ) [البقرة: 188]، وقوله: (وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا) [النساء: 5]، وقوله: (وَلَا تُبْذِرْ تَبْذِيرًا) [الإسراء: 26].

وجه الدلالة: جاءت الآيات الكريمة أولاً بالنهي عن أكل المال بالباطل بأي طريق كان على وجه العموم، ونهت عن إتيان السفهاء للأموال على وجه الخصوص؛ تأكيداً على أهمية حفظ المال من عبث السفهاء الذين لا يحسنون التصرف به؛ لأن المال هو قوام الحياة، كما نهت الآية الأخيرة عن التبذير، وهو الإنفاق في غير حق⁽¹⁾.

ثانياً: قوله ﷺ: (إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بِلَادِكُمْ هَذَا ... الحديث)⁽²⁾.

وجه الدلالة: نص الحديث على حرمة الدماء والأموال، وقد ذكر النووي أن المراد بهذا كله بيان توكيد غلظ تحريم الأموال والدماء والأعراض والتحذير من ذلك⁽³⁾.

فيما سبق من النصوص دلالة جلية لا تدع مجالاً للشك على رعاية الشارع الحكيم لمقصد حفظ المال، بالنهي عن أكله بالباطل أو إتيانه للسفهاء أو تبذيره عبثاً وبطراً في غير وجه مشروع.

والمال إشكال؛ إذ إن العقل مقدم عليهما، وعلى ذلك جرى كثير من العلماء، كالأمدي: فجعلها على النحو التالي: حفظ الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال. الأحكام في أصول الأحكام 3/ 274، وقد تعقب الشيخ عبد الله دراز في تحقيق الموافقات على الشاطبي هذا الترتيب وأثبت ما أثبتته الأمدي وغيره. انظر: الموافقات 10/2.

(1) انظر: أبو عبدالله القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1964، 10/ 247، ، ومحمد رشيد رضا، تفسير المنار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1990، 11/226.

(2) أبو عبدالله البخاري، صحيح البخاري، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1893، في كتاب العلم باب قوله صلى الله عليه وسلم رب مبلغ أوعى من سامع رقم (67) 1/24، ومسلم النيسابوري، صحيح مسلم، مطبعة عيسى البابي، القاهرة، 1955، في كتاب الحج، باب حجة النبي صلى الله عليه وسلم رقم (1218) 2/886.

(3) انظر: أبو زكريا النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1972، 11/169.

المبحث الثالث: التعريف بنظام الإجراءات الجزائية السعودي

المطلب الأول: تعريف نظام الإجراءات الجزائية السعودي

النظام في اللغة: أصله من نَظَمَ، فيقال: كُلُّ خَيْطٍ يُنْظَمُ بِهِ لُؤْلُؤٌ أَوْ غَيْرُهُ فَهُوَ نِظَامٌ، والجميع نُظْمٌ، وفِعْلُكَ النُّظْمُ والتَّنْظِيمُ، والنظام: العَفْدُ من الجِوهرِ والخَرَزِ ونحوهما، وسَلَكُهُ خَيْطُهُ، والنظام: الهَدْيَةُ والسَّيْرَةُ، وليس لأمرهم نظام، أي ليس له هَدْيٌ ولا مُتَعَلِّقٌ يَتَعَلَّقُ بِهِ (1).

إذاً من معاني النظام في اللغة (التأليف والجمع والترتيب والتنسيق والطريقة) وجميعها معاني متقاربة تدل على وضع كل شيء في مكانة بطريقة معينة.

والنظام في الاصطلاح:

قيل هو: "مجموعة المبادئ والتشريعات والأعراف والقواعد وغيرها من الأمور التي تقوم عليها حياة المجتمع وحياة الدولة وبها تنتظم أمورها الداخلية والخارجية" (2).

أما تعريف نظام الإجراءات الجزائية باعتبار دلالاته على نظام معين:

قيل هو: مجموعة النصوص القانونية التي تنظم كيفية مباشرة الدولة لحقها في العقاب عند وقوع إحدى الجرائم، وذلك بتحديد الهيئات القضائية، والجهات المعاونة لها التي تتولى ضبط وتحقيق الجرائم، وإثباتها، وتحريك الدعوى الجنائية، ومباشرتها، والفصل فيها، وكيفية مباشرتها لهذا العمل، ببيان القواعد الواجب اتباعها، والأشكال التي يتعين تجريمها، وكيفية إصدار الأحكام لتحديد المسؤول عن الجريمة، وتوقع العقوبة أو التدبير الاحترازي عليه (3).

إذاً هو نظام يحكم علاقة الدولة بالأفراد، عندما تتدخل الدولة بسلطاتها لتوقيع العقوبة على جرم معين ارتكبه فرد من الأفراد.

المطلب الثاني: دور نظام الإجراءات الجزائية في تحقيق مقصد حفظ المال

إذا علمنا أن نظام الإجراءات الجزائية، هو: مجموعة من النصوص القانونية التي تنظم كيفية مباشرة الدولة لحقها في العقاب عند وقوع إحدى الجرائم، فتتدخل الدولة بسلطاتها لتوقيع العقوبة على جرم معين ارتكبه فرد من أفراد المجتمع.

(1) انظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، دار ومكتبة الهلال، 2008، 8/ 166، وأبو منصور الهروي، تهذيب اللغة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2001، 14/ 280.

(2) محمد رأفت سعيد، المدخل لدراسة النظم الإسلامية، دار الوفاء للطباعة والنشر، 2000، ص4-5.

(3) انظر: أحمد فتحي سرور، الوسيط في قانون الإجراءات الجنائية، دار النهضة العربية، القاهرة، 2016، ص21.

دلّ ذلك على أن نظام الإجراءات الجزائية وغيره من الأنظمة المساندة له، تقوم على تحقيق المحافظة على الضروريات الخمس، فنجد أن المنظم جعل للمال حرمة وصانه عن الاعتداء، كما ورد مثلاً في المادة الحادية والأربعون من نظام الإجراءات الجزائية ما نصّها: "للأشخاص ومساكنهم ومكاتيبهم ومرائبهم حرمة تجب صيانتها، وحرمة الشخص تحمي جسده وملابسه وماله" (1)، وفي هذا النصّ دلالة ظاهرة على إرادة المنظم لتحقيق مقصد المحافظة على ضروري المال، وهذا ما دلت عليه نصوص الشريعة الكثيرة بحرمة الاعتداء على الأموال وصيانتها من العبث أو التلف.

وعليه يكون لنظام الإجراءات الجزائية دورٌ بارز في تحقيق مقصد المحافظة على الأموال، بكفّ المعتدي، ومعاينة من تحقق منه الاعتداء.

المبحث الرابع: أثر مقصد حفظ المال في نظام الإجراءات الجزائية السعودي

المطلب الأول: أثر مقصد حفظ المال في تفتيش الأشخاص والمساكن

يبين المنظم في نظام الإجراءات الجزائية في إجراءات (تفتيش الأشخاص والمساكن)، في عدد من مواده على أهمية مقصد حفظ المال، منها:

1- جاء في المادة الحادية والأربعون ما نصّها: "للأشخاص ومساكنهم ومكاتيبهم ومرائبهم حرمة تجب صيانتها، وحرمة الشخص تحمي جسده وملابسه وماله وما معه من أمتعة، وتشمل حرمة المسكن كل مكان مسوّر أو محاط بأي حاجز، أو مُعدّ لاستعماله مأوى".

ودلالة المادة النظامية على مقصد حفظ المال دلالة نصيّة؛ فقد نصّ المنظم على حرمة المساكن والأموال، وصيانتها وحمايتها من الاعتداء؛ كل ذلك تحقيقاً لمقصد حفظ المال في هذه المذكورات.

2- جاء في المادة الثانية والأربعون ما نصّها: "لا يجوز لرجل الضبط الجنائي الدخول إلى أي مكان مسكون أو تفتيشه إلا في الأحوال المنصوص عليها نظاماً...".

جاءت المادة النظامية بصيغة النهي لرجل الضبط الجنائي من الدخول إلى المساكن أو تفتيشها؛ وهذا من باب تحقيق مقصد حفظ المال في المساكن، التي هي داخلة ضمن الأموال التي يجب المحافظة عليها.

3- جاء في المادة السابعة والأربعون ما نصّها: "يكون تفتيش المسكن بحضور صاحبه أو مَنْ ينيبه أو أحد أفراد أسرته الكامل الأهلية المقيم معه. وإذا تعذر حضور أحد هؤلاء، وجب أن يكون التفتيش بحضور عمدة الحي أو مَنْ في حكمه...".

(1) نظام الإجراءات الجزائية السعودي، المادة (41).

التفتيش خلاف الأصل، لكن إذا تقرر فإنه يكون بحدود ضيقة بحضور مالك المسكن أو من ينيبه أو أحد أفراد أسرته الكامل الأهلية، فإن تعذر فيكون بحضور عمدة الحي، أو شاهدين؛ كل ذلك ظاهر في الدلالة على إرادة المنظم لتحقيق مقصد حفظ المال في المساكن وصيانة حرمتها من العبث.

4- جاء في المادة الثامنة والأربعون ما نصّها: "يجب أن يتضمن محضر التفتيش ما يأتي:

- أ- اسم من أجرى التفتيش ووظيفته وتوقيعه وتاريخ التفتيش وساعته.
- ب- نص الإذن الصادر بإجراء التفتيش، أو بيان الضرورة الملحة التي اقتضت التفتيش بغير إذن.
- ت- أسماء الأشخاص الذين حضروا التفتيش وتوقعاتهم.
- ث- وصف الموجودات التي ضبطت وصفاً دقيقاً.
- ج- إثبات جميع الإجراءات التي اتخذت أثناء التفتيش والإجراءات المتخذة بالنسبة إلى الأشياء المضبوطة".

ففي هذه المادة التي نصّت على ضوابط التفتيش، ووجوب كونه يحتوي على معلومات دقيقة تضمن حق من وقع عليه التفتيش بحفظ ماله من الضياع، دلالة على رعاية المنظم لمقصد حفظ المال في المضبوطات.

5- جاء في المادة التاسعة والأربعون ما نصّها: "إذا وجد رجل الضبط الجنائي في مسكن المتهم أوراقاً مختومة أو مغلقة بأي طريقة فلا يجوز له أن يفحصها، وعليه إثبات ذلك في محضر التفتيش وعرضها على المحقق المختص".

ففي المادة رعاية لحق من وقع عليه التفتيش بحفظ أوراقه المختومة أو المغلقة، فجاءت صياغة المنظم بنهي رجل الضبط الجنائي عن فضّ الأوراق المختومة أو المغلقة، مع بيانه لذلك في محضر التفتيش؛ كل ذلك يدل على رعاية المنظم لحفظ المال من الضياع أو العبث الذي قد يحصل له.

6- جاء في المادة الخمسون ما نصّها: "تحفظ الأشياء المحرزة في أماكن تعد لهذا الغرض لدى جهة الضبط الجنائي المختصة، محتوية على إجراءات السلامة والأمان؛ ويكون حفظها بحسب ما تقتضيه طبيعة كل محرز، ويوضع سجل خاص بهذه المحررات يُدوّن فيه رقم المحرز ورقم القضية، ونوعها، وأسماء أطرافها، وموجز عنها، ووصف المحرز، والإجراءات المتخذة في شأنها، وتخضع هذه الأماكن لرقابة هيئة التحقيق والادعاء العام وتفتيشها".

ففي المادة رعاية لحق من وقع عليه التفتيش بحفظ أغراضه في أماكن مخصصة لحفظها؛ مع بيان لمعلوماتها الدقيقة، فقد صاغ المنظم المادة بصيغة الأمر؛ للدلالة على وجوب فعل المأمور به؛ كل ذلك يدل على إرادة المنظم للمحافظة على المال في هذه المضبوطات من التلف أو الضياع.

المطلب الثاني: أثر مقصد حفظ المال في ضبط الرسائل ومراقبة المحادثات

بيّن المنظم في نظام الإجراءات الجزائية في إجراءات (ضبط الرسائل ومراقبة المحادثات)، في عدد من مواده على أهمية مقصد حفظ المال، منها:

1- جاء في المادة الستون ما نصّها: "لصاحب الحق في الأشياء المضبوطة أن يطلب من المحقق المختص تسليمها إليه، وله في حال الرفض أن يتظلم لدى رئيس الدائرة التي يتبعها المحقق".

ففي المادة أكدّ المنظم على أن لصاحب الحق فيما ضُبط منه أثناء التفتيش، أن يُسلم له عند طلبه، كما أن له في حال رفض المحقق للتسليم، أن يتظلم لدى رئيس الدائرة التي يتبعها المحقق الراض للتسليم، وفي هذا الإجراء حفظاً لصاحب الحق، وصيانة لماله المحترم في الشريعة والنظام.

2- جاء في المادة الحادية والستون ما نصّها: "يجب على المحقق وعلى كل من وصل إلى علمه - بسبب التفتيش - معلومات عن الأشياء والأوراق المضبوطة؛ أن يحافظ على سريتها، وألا ينتفع بها بأي طريقة كانت أو يفضي بها إلى غيره، إلا في الأحوال التي يقضي النظام بها. فإذا أفضى بها دون مسوغ نظامي أو انتفع بها بأي طريقة كانت، تعينت مساءلته".

فأوجب المنظم على المحقق وغيره بالمحافظة على سرية المضبوطات، وعدم الانتفاع بها بأي طريقة كانت، فإن فعل تعيّن مساءلته على ذلك؛ كل ذلك يدل على رعاية المنظم لمقصد حفظ المال وصيانتته من التلف أو الضياع.

المطلب الثالث: أثر مقصد حفظ المال في التصرف في الأشياء المضبوطة

بيّن المنظم في نظام الإجراءات الجزائية على إجراءات (التصرف في الأشياء المضبوطة)، في عدد من موادّه على أهمية مقصد حفظ المال، منها:

1- جاء في المادة الثانية والتسعون ما نصّها: "الأشياء المضبوطة التي لا يطلبها أصحابها - بعد إبلاغهم بحقهم في استعادتها - تودع في الهيئة العامة للولاية على أموال القاصرين ومن في حكمهم".

بيّن المنظم على أن الأشياء المضبوطة التي لا يطلبها أصحابها، تودع في الهيئة العامة للولاية على أموال القاصرين ومن في حكمهم؛ فالمادة تدل على إرادة المنظم لرعاية مقصد حفظ المال في هذه المضبوطات التي لم يطلبها أصحابها.

2- جاء في المادة الرابعة والتسعون ما نصّها: "إذا كان الشيء المضبوط مما يتلف بمرور الزمن، أو يستلزم حفظه نفقات كبيرة تستغرق قيمته، أمرت المحكمة بتسليمه إلى صاحبه، أو إلى الهيئة العامة للولاية على أموال القاصرين ومن في حكمهم ليبيعه بالمزاد العلني متى سمحت بذلك مقتضيات التحقيق. وفي هذه الحال يكون لمدعي الحق فيه أن يطالب بالثمن الذي يبيع به".

نصّت هذه المادة على أن المحكمة تأمر بتسليم المضبوط إلى صاحبه، فإن تعذر سلّمت للهيئة العامة للولاية على أموال القاصرين؛ ليبيعه في المزاد العلني، كما أكدت على أن حق المدعي في المضبوط لا يسقط، فله المطالبة بالثمن الذي يبيع به؛ كل ذلك جاء تحقيقاً لمقصد حفظ المال في المضبوط، برده إلى صاحبه أولاً، فإن تعذر سلّم إلى الجهة المختصة ليبيعه إن كان الشيء المضبوط مما يتلف بمرور الزمن، أو يستلزم حفظه نفقات كبيرة تستغرق قيمته، كما أبقت الحق لصاحبه بعد بيع الجهة المختصة للمضبوط بالمطالبة بالثمن.

المطلب الرابع: أثر مقصد حفظ المال في الحكم

بيّن المنظم في نظام الإجراءات الجزائية على إجراءات (الحكم)، وأهمية مقصد حفظ المال فيه:

1- كما جاء في المادة الخامسة والثمانون بعد المائة ما نصّها "إذا كانت الجريمة متعلقة بحيازة عقار ورأت المحكمة نزعه ممن هو في يده وإبقائه تحت تصرفها أثناء نظر الدعوى، فلها ذلك. وإذا حُكِمَ بإدانة شخص في جريمة مصحوبة باستعمال القوة، وظهر للمحكمة أن شخصاً جُرد من عقار بسبب هذه القوة، جاز للمحكمة أن تأمر بإعادة العقار إلى حيازة من اغتصب منه..."

بيّن المنظم في هذه المادة على أن الجريمة إذا كانت متعلقة بحيازة عقار فللمحكمة أن نزعه ممن هو في يده، وإذا حكمت على الحائز باستعمال القوة في تجريد من هو له (غصباً)، جاز للمحكمة الأمر بإعادة العقار إلى من اغتصب منه (صاحبه الأصلي)؛ لأن الحكم جاء لتحقيق مقصد حفظ المال من الغصب، وصيانته من العبث بإعادة الحقوق إلى أصحابها.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على نبينا المبعوث بخاتم الرسالات، وبعد:

في نهاية هذا البحث الذي أمل أنني قد وفقت فيه للصواب، والذي أرجو أن يمهّد الطريق للباحثين في ولوج هذا المسلك من الدراسات الجديدة، بربط مقاصد الشريعة بالأنظمة الحديثة. وقد خلصت في الختام إلى نتائج جليّة من أهمها ما يلي:

- 1- أن علم مقاصد الشريعة، يمكن ربطه بكثير من العلوم الحديثة.
- 2- أن علم مقاصد الشريعة يسهل على غير المتخصص الاطلاع على روح الشريعة وسمو غاياتها بأيسر الطرق.
- 3- أن نظام الإجراءات الجزائية السعودي له صلة وثيقة بمقاصد الشريعة.
- 4- أن ربط نظام الإجراءات الجزائية بعلم مقاصد الشريعة يمكن أن يساعد القاضي في صياغة الأحكام القضائية.
- 5- أن ربط نظام الإجراءات الجزائية بعلم مقاصد الشريعة يمكن أن يساعد المحامي في كتابة المذكرات، بحسن الاستدلال والاستنباط.
- 6- أن ربط نظام الإجراءات الجزائية بعلم مقاصد الشريعة يعطى طمأنينة وارتياح لطرفي الخصومة.
- 7- أن صياغة المنظم للمواد المتعلقة بضروريات الشريعة، جاءت بالصيغة الأمرة، كما مر في مقصد حفظ المال في هذا البحث.

توصيات البحث:

أولاً: حث الباحثين على العناية ببيان أثر مقاصد الشريعة على الأنظمة الحديثة الأخرى فكثير منها لم يطرق بالبحث.
ثانياً: التأكيد على الجهات ذات العلاقة بصياغة الأنظمة واللوائح بالاستفادة من الدراسات المتعلقة بمقاصد الشريعة في صياغتها للأنظمة الجديدة.
ثالثاً: عقد دورات أو ورش عمل دورية بين المتخصصين بالشريعة على وجه العموم والأصوليين منهم على وجه الخصوص وبين صانعي الأنظمة الحديثة؛ للعناية بمجال الصياغة التشريعية للأنظمة وفقاً لمقاصد الشريعة الغراء.
وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع

- 1- ابن قيم الجوزية، (1991)، إعلام الموقعين عن رب العالمين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.
- 2- علي الجرجاني، (1983)، التعريفات، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.
- 3- محمد رشيد الحسيني، (1990)، تفسير المنار، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- 4- أبو منصور الهروي، (2001)، تهذيب اللغة، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- 5- زين الدين المناوي، (1990)، التوقيف على مهمات التعاريف، ط1، عالم الكتب، القاهرة.
- 6- أبو عبد الله القرطبي، (1964)، الجامع لأحكام القرآن، ط2، دار الكتب المصرية، القاهرة.
- 7- أبو يحيى السنكي، (1991)، الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة، ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت.
- 8- أبو نصر الفارابي، (1987)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ط4، دار العلم للملايين، بيروت.
- 9- أبو عبد الله البخاري، (1893)، صحيح البخاري، ط1، الطبعة السلطانية بالمطبعة الكبرى الأميرية، مصر.
- 10- مسلم بن الحجاج النيسابوري، (1955)، صحيح مسلم، ط1، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة.
- 11- نعمان جغيم، (2014)، طرق الكشف عن مقاصد الشارع، ط1، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن.
- 12- الخليل بن أحمد الفراهيدي، (1900)، العين، ط1، دار ومكتبة الهلال، القاهرة.
- 13- أبو عبد الله الرازي، (1999)، مختار الصحاح، ط5، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت.
- 14- محمد رأفت سعيد، (2000)، المدخل لدراسة النظم الإسلامية، ط1، دار الوفاء للطباعة والنشر، القاهرة.
- 15- أحمد بن فارس الرازي، (1399)، معجم مقاييس اللغة، ط1، دار الفكر، دمشق.

- 16- علال الفاسي، (1993)، مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها، ط1، دار الغرب الإسلامي، المغرب.
- 17- الطاهر بن عاشور، (2004)، مقاصد الشريعة الإسلامية، ط1، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر.
- 18- أبو زكريا النووي، (1392)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط2، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- 19- أبو إسحاق الشاطبي، (1997)، المواقفات، ط1، دار ابن عفان، القاهرة.
- 20- المرسوم الملكي، (2017)، نظام الإجراءات الجزائية السعودي، الصادر بالمرسوم رقم (م/ ٢)، المملكة العربية السعودية.
- 21- أحمد الريسوني، (1992)، نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي، ط2، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، الرياض.
- 22- أحمد فتحي سرور، (2016)، الوسيط في قانون الإجراءات الجنائية، ط10، دار النهضة العربية، القاهرة.

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v3.36.15

تقويم نظام حماية الطفل بالمملكة العربية السعودية
(دراسة مطبقة على المستشفيات الحكومية بمنطقة تبوك)

**The Evaluation of the Child Protection System in the Kingdom of Saudi Arabia
(A Study Applied to the Governmental Hospitals in Tabuk Region)**

الدكتورة/ أماني عايش متعب العنزي

دكتوراه الفلسفة في الخدمة الاجتماعية، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية

Email: amani-1406@hotmail.com

المستخلص

تعد هذه الدراسة من الدراسات التقييمية حيث تهدف إلى تقويم نظام حماية الطفل بالمملكة العربية السعودية وذلك من خلال قياس مدى كفاءة وفعالية آلية نظام حماية الطفل في المستشفيات الحكومية بمنطقة تبوك، والوقوف على معوقات آلية كفاءة وفعالية هذا النظام. ومحاولة التوصل لسياسات مقترحة تدعم كفاءته وفعاليتيه، حيث استخدمت الباحثة أسلوب المسح الاجتماعي بنوعية: الحصر الشامل لجميع الأخصائيين الاجتماعيين بالمستشفيات الحكومية بمنطقة تبوك وعددهم (40) موزعين على (10) مستشفيات في مختلف محافظات المنطقة، وبالعينة للخبراء التي بلغت (9) من المختصين بحماية الطفل بالإضافة الى (28) مفردة من عينة المستفيدين من نظام حماية الطفل، وقد استخدمت الباحثة أداتين لجمع البيانات، هما المقابلة والاستبيان. وقد خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: أن كفاءة آلية نظام حماية الطفل من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين بالمستشفيات الحكومية بمنطقة تبوك مرتفعة، وأما عن فعالية آلية النظام فكانت مرتفعة وفق وجهة نظر المستفيدين من نظام حماية الطفل، وقد كانت أبرز معوقات كفاءة آلية نظام حماية الطفل في المستشفيات الحكومية حسب وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين نقص الإعداد المهني للأخصائي الاجتماعي للعمل في مجال حماية الطفل، أما عن المعوقات المؤسسية فكان أبرزها عدم وجود تنسيق للتواصل مع لجان الحماية الأخرى في المنطقة، هذا في حين كانت أبرز المعوقات المجتمعية قلة وعي الأسر بحقوق الطفل ونظام الحماية، وتمثلت أبرز المعوقات من وجهة نظر المستفيدين في خوف المستفيد من عدم جدوى عملية البلاغ، لاعتقاده بأنها ستعرضه للعنف أكثر. وبناء على ما توصلت إليه الدراسة من نتائج فإن الباحثة أوصت بجملة من التوصيات أهمها: ضرورة التعريف بلجان الحماية ودورها وكيفية الوصول إليها والتبليغ عن حالات الإساءة، وضرورة التشديد في العقوبات المترتبة على المعتدي في قضايا حقوق الطفل وضمان تنفيذها، وأن تتولى وزارة الداخلية تنفيذ ووضع هذه العقوبات بالتنسيق مع وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: نظام، حماية الطفل، تقويم، المستشفيات الحكومية، منطقة تبوك

The Evaluation of the Child Protection System in the Kingdom of Saudi Arabia (A Study Applied to Governmental Hospitals in the Tabuk Region)

By: Amani Ayesh Al Anazi

Abstract

This study is one of the evaluation studies. The present study aims to evaluate the child protection system in the Kingdom of Saudi Arabia, by measuring the efficiency and effectiveness of the child protection system mechanisms in governmental hospitals in the Tabuk region, and identifying obstacles of the efficiency and effectiveness of the system's mechanism. Moreover, the study attempts to reach proposed policies that support the effectiveness of the system and ensure its efficiency. The researcher used a qualitative social survey method: a comprehensive to all social workers in government hospitals in the Tabuk region, and using the sample of experts and children beneficiaries from the child protection system. This study was conducted on a Purposive sample of (9) experts specialized in child protection, (28) children beneficiaries of the child protection system and (40) social workers working in government hospitals in the Tabuk region, distributed among (10) hospitals in the various governorates of the region. The researcher used two with tools to collect data: interview, and questionnaire. The study reached to a number of findings, follows the viewpoint of social workers in government hospitals in the Tabuk region, the efficiency of the child protection system mechanism is high from, and according to the point of view of the beneficiaries of the child protection system, and the effectiveness of the child protection system mechanism is high. The main obstacles of the mechanism efficiency of the child protection system in the government hospitals, according to the social workers' point of view, was the lack of professional preparation of the social worker in the field of child protection. while the institutional obstacles, were the lack of coordination to communicate with other protection committees in the region. added to societal obstacles which include the lack of families' awareness to the rights of the child and the protection system. The most obstacles to the effectiveness of the mechanism of the child protection system from the beneficiaries' point of view were the beneficiary's fear of the futility of the communication process, as they believed that it would expose them to more violence. Based on the findings of the study, the researcher recommended a set of recommendations, the most important are: the necessity of inform with the protection committees and their role as well how to reach them, and to report cases of abuse, the necessity of imposing stricter penalties on the aggressor in child rights cases and ensuring their implementation, and that the Ministry of Interior implement and set these penalties in coordination with the Ministry of Human Resources and Social Development.

Keywords: System, child protection, calendar, government hospitals, Tabuk region

1. مقدمة:

يشهد المجتمع الدولي اهتماماً متزايداً بمرحلة الطفولة وتشغل ظاهرة إساءة معاملة الأطفال مكانة متقدمة في أولويات حماية الطفل حيث تعد هدف من الأهداف التي تسعى إليها جميع الدول للرفي بأفرادها ونهضة مجتمعاتها. بوصفها أن الطفولة هي محور التنمية الاجتماعية بمفهومها الشامل المرتكز على بناء الإنسان.

ومنذ توقيع المملكة إتفاقية حقوق الطفل عام ١٩٩٦م. شهدت العناية بالطفل تطوراً ملحوظاً أدى إلى الإهتمام بمعالجة القضايا الخاصة به حيث أُعتبرت مصالح الطفل قاسم مشترك لعدد من القوانين والأنظمة التي سنتها المملكة العربية السعودية بهدف تحقيق أعلى درجة من التلاؤم بين السياسة الوطنية ومقتضيات إتفاقية حقوق الطفل.

ومن أهم الأنظمة التي أقرتها المملكة العربية السعودية واهتمت بها في هذا الشأن نظام حماية الطفل الصادر بمرسوم ملكي رقم (١٤/م) بتاريخ ١٤٣٦/٢/٣ هـ والذي يهدف إلى التأكيد على ما قرره الشريعة الإسلامية والأنظمة والإتفاقيات الدولية التي تكون المملكة طرفاً فيها والتي تحفظ حقوق الطفل، كما يهدف النظام أيضاً لحماية الطفل من كل أشكال الإيذاء والإهمال ومظاهرة التي قد يتعرض لها في البيئة المحيطة به (المنزل أو المدرسة أو الحي أو الأماكن العامة أو دور الرعاية والتربية أو الأسرة البديلة أو المؤسسات الحكومية والأهلية أو ما في حكمهما) سواء وقع ذلك من شخص له ولاية على الطفل أو سلطة أو مسؤولية أو له به علاقة بأي شكل كان أو من غيرة. بالإضافة لضمان حقوق الطفل الذي تعرض للإيذاء والإهمال بتوفير الرعاية اللازمة له. كما نص نظام حماية الطفل على نشر الوعي بحقوق الطفل وتعريفه بها.

ولضمان كفاءة وفاعلية هذا النظام لابد من تقويمه، فالتقويم ليس مجرد عملية يتم إجراؤها من أجل المعرفة أو إكتشاف نواحي الضعف أو المعوقات والصعوبات التي تواجه نظام حماية الطفل المراد دراسته، ولكن التقويم كعملية إيجابية يتضمن: التعرف على جوانب القوة والعوامل والأسباب المؤدية لنجاح النظام في تحقيق أهدافه، والإستفادة من جوانب الضعف والمشكلات التي واجهت التنفيذ لتدليل الصعوبات في إطار تطوير النظام الذي يتم تقويمه والإستفادة من تلك النتائج في التخطيط وتنفيذ البرامج المستقبلية. بالإضافة التعرف على التغيرات الإيجابية التي حدثت بالنسبة للعاملين كزيادة معارفهم أو خبراتهم أو التغيرات الإيجابية في المستفيدين.

1.1. مشكلة الدراسة:

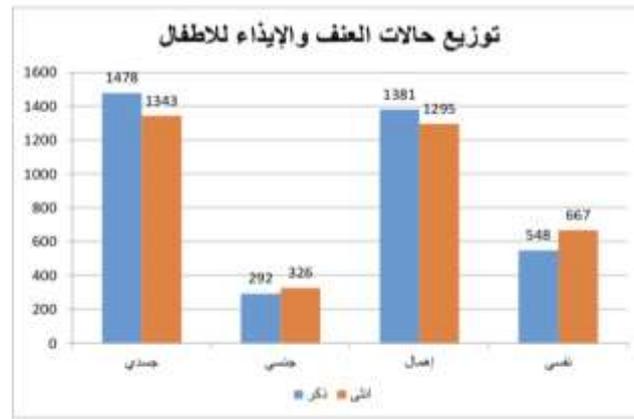
تمثل الأسرة اللبنة الأساسية في تنشئة الطفل وتلبية احتياجاته المختلفة كالحاجة للحب والأمان وتقدير الذات حيث يتشكل سلوك الطفل الاجتماعي من خلال عملية التنشئة ومن خلال التفاعل الاجتماعي بين افراد الأسرة ويلعب الوالدان دور هام في إكساب الطفل ثقافة المجتمع بكل ما فيها من قيم وعادات وتقاليد تغرس في نفس الطفل حتى تعده للحياة الاجتماعية الناجحة. (أحمد، 38، 2018)

وعلى المستوى المحلي في المجتمع السعودي وبحسب إحصائيات السجل الوطني لحالات العنف والإيذاء ضد الأطفال والبالغين التابع لبرنامج الأمان الأسري فقد رصدت فرق حماية الطفل في المنشآت الصحية منذ يناير عام ٢٠١٧ إلى 24 أكتوبر لعام ٢٠٢١ من مختلف مناطق المملكة ٧٣٣٠ حادثة عنف وإيذاء تعرض لها الأطفال دون سن الثامنة عشر، حيث بلغت عدد حالات العنف بالنسبة للإناث 3631 حاله مقابل 3699 للذكور،

وتنوعت أنماط إيذاء الطفل حيث شكلت حالات الإهمال والإيذاء الجسدي الغالبية العظمى من الحالات المسجلة حيث بلغت حالات الإهمال 2676 حالة أي بنسبة ٣٧٪، والإيذاء الجسدي بلغ 2821 ما يمثل نسبة ٣٨٪ تلاها الإيذاء النفسي بمعدل 1215 حالة بنسبة ١٧٪ ثم الإيذاء الجنسي بلغت 618 حالة بنسبة ٨٪ وقد يتعرض الطفل في بعض الأحيان لأكثر من نوع من أنواع الإيذاء في آن واحد. (إحصائيات برنامج الأمان الأسري الوطني)

جدول رقم (1) توزيع حالات العنف والإيذاء للأطفال

نوع الإيذاء	ذكر	انثى	عدد الحالات	النسبة المئوية
جسدي	1478	1343	2821	38%
جنسي	292	326	618	8%
إهمال	1381	1295	2676	37%
نفسى	548	667	1215	17%
المجموع	3699	3631	7330	100%



شكل رقم (1) توزيع حالات العنف والإيذاء للأطفال

ونظرا لأهمية تقويم سياسات الرعاية الاجتماعية خاصة في مجال حماية الطفل للوقوف على كفاءة وفعالية هذه الأنظمة والتوصل إلى نتائج يمكن الإستفادة منها في إنجاح الخطط والبرامج الاجتماعية بما يتناسب مع التغيرات التي تحدث في المجتمع السعودي. تتضح مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي: ما فعالية نظام حماية الطفل في المملكة العربية السعودية على تحقيق أهدافه في حماية الطفل من الإساءة والإيذاء؟

2.1. أهمية الدراسة: تكمن أهمية الدراسة في الآتي:

1.2.1. الأهمية النظرية:

1. تأتي أهمية الدراسة في كونها تتطرق لتقويم آلية نظام حماية الطفل في المستشفيات الحكومية في محاولة منها للإرتقاء بمستوى الخدمات المقدمة.
2. ستسهم هذه الدراسة في إثراء التراث النظري بإعتبارها واحدة من الدراسات التي ستجرى في مجال تقويم برامج الرعاية الاجتماعية في الخدمة الاجتماعية خاصة في مجال حماية الطفل.

3. قلة الدراسات والبحوث التي تناولت تقويم نظام حماية الطفل بالمملكة العربية السعودية وآلياته" في حدود علم الباحثة".

2.2.1. الأهمية التطبيقية:

1. الوقوف على سياسات الرعاية الاجتماعية في حماية الطفولة في ظل التغيير السريع الذي تعيشه المملكة العربية السعودية لتطوير تلك السياسات أو تعديلها بما يتماشى مع هذه الظروف عن طريق تقويمها وقياس العائد من تطبيقها.
2. تستمد الدراسة أهميتها من إهتمام الجهات المسؤولة في المملكة العربية السعودية بقضايا العنف عامة وبالطفولة خاصة، ومن المأمول أن تساعد نتائج هذه الدراسة صانعي القرار والمعنيين بحماية الطفولة في العمل على الحد من إيذاء الأطفال. وعليه فإن الجهات المستفيدة من نتائج الدراسة ممكن أن تتضمن كيانات مثل: وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية بوكالات ذات العلاقة والتي تضم إدارة الحماية الاجتماعية والجمعيات الخيرية التي تعنى بالحماية الاجتماعية، وزارة الصحة من خلال لجان الحماية من العنف والإيذاء، الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان وهيئة حقوق الإنسان كونهما معنيان بتعزيز حقوق الإنسان والطفل والوقوف على حالات الإساءة والإهمال في مؤسسات المجتمع المختلفة.
3. تقويم سياسات الرعاية الاجتماعية من القضايا المهمة التي يمكن من خلالها الوصول إلى نتائج قد تساهم في تطوير سياسة نظام حماية الطفل وتدعم فعاليته.

3.1. أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى تقويم نظام حماية الطفل وذلك من خلال الأهداف الفرعية التالية:

1. تحديد مدى كفاءة آلية نظام حماية الطفل في المستشفيات الحكومية.
2. تحديد مدى فعالية آلية نظام حماية الطفل في المستشفيات الحكومية.
3. الوقوف على معوقات كفاءة آلية نظام حماية الطفل في المستشفيات الحكومية.
4. الوقوف على معوقات فعالية آلية نظام حماية الطفل في المستشفيات الحكومية.
5. محاولة التوصل لسياسات مقترحة تدعم كفاءة وفعالية نظام حماية الطفل.

4.1. تساؤلات الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى إجابة التساؤل الرئيسي التالي: مامدى قيام نظام حماية الطفل بالمملكة العربية السعودية بأدوارها في حماية الطفل من العنف والإيذاء؟ ويتفرع من هذا التساؤل، التساؤلات الفرعية التالية:

1. ما مدى كفاءة آلية نظام حماية الطفل في المستشفيات الحكومية بمنطقة تبوك؟
2. ما مدى فعالية آلية نظام حماية الطفل في المستشفيات الحكومية بمنطقة تبوك؟
3. ما المعوقات التي تحد من كفاءة آلية نظام حماية الطفل في المستشفيات الحكومية؟
4. ما المعوقات التي تحد من فعالية آلية نظام حماية الطفل في المستشفيات الحكومية؟

5.1. مفاهيم الدراسة:**(1) مفهوم التقييم Evaluation:**

التقييم يعني تحديد القيمة الفعلية للجهد المبذول لتحقيق الأهداف، أي عملية قياس موضوعي للقيمة الفعلية لأي عمل أو نشاط وما يحدث من تغيرات وما يحققه من نتائج وأهداف مرجوة. (عز الدين، إبراهيم، 84، 2016)

ويعرف أيضا بأنه: مجموعة الإجراءات العلمية التي تهدف إلى تقدير ما يبذل من جهود لتحقيق أهداف معينة في ضوء ما أتفق عليه من معايير وما وضع من تخطيط مسبق، والحكم على مدى فاعلية هذه الجهود وما يصادفها من عقبات وصعوبات في التنفيذ بقصد تحسين الأداء ورفع درجة الكفاءة بما يساعد على تحقيق الأهداف. (المغلوث، 4، 2012)

وتحدد الباحثة مفهوم التقييم إجرائيا في الدراسة على النحو التالي: تحديد كفاءة وفعالية خدمات الحماية التي يقدمها نظام حماية الطفل في المستشفيات الحكومية بمنطقة تبوك للأطفال المساء إليهم، ومدى كفاءة وفعالية هذه الخدمات.

مفهوم الكفاءة Efficiency:

ويقصد بالكفاءة حسن الاستفادة من الموارد، أو حسن استخدام العناصر التي تعزز استخدامها، فالكفاءة تعني أن تكون مخرجات النسق (المنظمة) أكثر من خلافه. (محمود، 27، 2007)

وتعرف الباحثة الكفاءة إجرائيا بأنها: مدى إتساق المخرجات مع ظروف واحتياجات المجتمع. قدرة الأخصائيين الاجتماعيين في المستشفى على أداء وظائفهم. إنتاجية العاملين ببرنامج الحماية. الإمكانيات المادية والبشرية المتوفرة في المستشفى. مدى توفر المعلومات الحديثة والدقيقة والكافية التي تساعد على وضع برامج تتفق مع حاجات المستفيدين.

أما عن مفهوم الفعالية Effectiveness:

عرفها قاموس الخدمة الاجتماعية بأنها القدرة على مساعدة العميل على تحقيق الأهداف في فترة ملائمة من الوقت. (السكري، 169، 2000)

وتعرف الفعالية أيضا بأنها المدى الذي يحقق فيه البرنامج أهدافه، ويحتاج ذلك إلى وجود مؤشرات أو معايير تساعد في الحكم على البرنامج وتحديد مقدار النجاح أو الفشل في تحقيق أهدافه. (عبد المجيد، 1372، 2009)

وتعرف الباحثة الفعالية إجرائيا في الدراسة على النحو التالي:

1. مدى قدرة الخدمة المقدمة على إشباع الحاجات الأساسية للأطفال المساء إليهم.
2. مدى قدرة الخدمة على مواجهة وحل مشكلة الأطفال المساء إليهم.
3. مدى تحقق السهولة واليسر في حصول الأطفال المساء إليهم على الخدمة.
4. مدى السرعة في الحصول الفوري للأطفال المساء إليهم على الخدمة وفي أقل وقت ممكن.
5. مدى توافق الخدمة مع توقعات الأطفال المساء إليهم.
6. مدى مراعاة الإعتبارات الإنسانية عند تقديم الخدمة للأطفال المساء إليهم.
7. مدى مراعاة مبادئ وأخلاقيات مهنة الخدمة الاجتماعية في العمل مع الأطفال المساء إليهم.

(2) مفهوم نظام حماية الطفل CHILD PROTECTION SYSTEM:

عرفت إتفاقية حقوق الطفل، الطفل بأنه: كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة من عمرة ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه.

أما تعريف نظام حماية الطفل فهو مصطلح شامل يصف الفلسفات والسياسات والمعايير والتوجيهات والإجراءات الهادفة إلى حماية الأطفال من الأذى المتعمد والغير متعمد في هذا الإطار وينطبق المصطلح بشكل خاص على واجب المنظمات والأفراد التابعين لها تجاه الأطفال الذين هم في عهدة هذه المنظمات وتجاه هؤلاء الأفراد. (نظام الحكم الاساسي) وتتبنى الباحثة مفهوم نظام حماية الطفل المعمول به في المملكة العربية السعودية وفق ما أقرته المملكة في أنظمتها وتشريعاتها.

2. الدراسات السابقة والإطار النظري

1.2. الدراسات السابقة

1.1.2. دراسات مرتبطة بإساءة وإيذاء الاطفال:

دراسة (Golden, 1999)، بعنوان "الإستجابة الفيدرالية لإساءة معاملة الأطفال وإهمالهم" حيث قام الباحث بدراسة حالات إيذاء الأطفال التي وصلت إلى السلطات المختصة في أمريكا، واتضح من تحليل هذه الحالات عدد من النتائج ابرزها: أن (80%) من حالات الإيذاء كان الجاني فيها هما الوالدان، وأن أكثر من (50%) من حالات الإيذاء كانت بالإهمال. وأن (25%) من حالات الإيذاء كانت بالإيذاء الجسدي، وأن هناك وفيات نتيجة هذا الإيذاء وأن (75%) من حالات الوفيات كانت على الأطفال دون سن الرابعة.

دراسة (آل سعود، ٢٠٠٥) بعنوان "إيذاء الأطفال: أنواعه وأسبابه وخصائص المتعرضين له تحديات لمهنة الخدمة الاجتماعية دراسة استطلاعية بمدينة الرياض". تعد هذه الدراسة دراسة إستطلاعية، اعتمدت فيها الباحثة على منهج المسح الاجتماعي بأسلوب العينة، حيث هدفت إلى التعرف على معدل حدوث حالات إيذاء الأطفال وأنواعه في المستشفيات في مدينة الرياض، بالإضافة لأسباب الإيذاء، والتعرف على المعوقات التي تحول دون مساعدة الأطفال المتعرضين للإيذاء وتوصلت الدراسة لعدة نتائج أبرزها: أن أكثر أنواع إيذاء الأطفال هي حالات الإيذاء البدني بنسبة تصل إلى ٩١,٥٪، ويليهما حالات الأطفال المتعرضين للإهمال بنسبة ٨٧، ٣٪ ثم حالات الإيذاء النفسي، ويليهما الإيذاء الجنسي. ومن أبرز صفات أسر هؤلاء الأطفال المتعرضين للإيذاء أنها ذات دخل منخفض كما أنها مفككة.

دراسة (الطيبار، 2009) بعنوان "إيذاء الأطفال في الأسرة السعودية عوامله وآثاره" هدفت الدراسة إلى التعرف على نوع الإيذاء الذي يتعرض له الطفل من قبل الوالدين، بالإضافة لمعرفة العوامل المؤدية لإيذاء الأطفال في الأسرة السعودية، والتعرف على الآثار النفسية والاجتماعية والمدرسية المترتبة على الطفل المتعرض للإيذاء، والهدف الأخير تحديد المقترحات والحلول التي تساهم في الحد من إيذاء الأطفال في الأسرة السعودية من وجهة نظر الأيوين. وتوصلت الدراسة إلى أهم النتائج التالية: أن الإيذاء اللفظي يعد من أكثر أنواع الإيذاء الذي يتعرض له الأطفال من قبل الوالدين حيث بلغت نسبته (31%)، وان إدمان أحد الأيوين على المخدرات يعد من أبرز الأسباب المؤدية لإيذاء الأطفال في الأسرة السعودية.

دراسة (برنامج الأمان الأسري الوطني، 2010) بعنوان "العنف الأسري وإيذاء الأطفال في المملكة العربية السعودية". هدفت هذه الدراسة إلى تحديد مدى وعي العاملين في المجالات المختلفة (المدارس-المستشفيات-الجمعيات الخيرية-أقسام الشرط-وسلك القضاء والمؤسسات الحكومية الأخرى) بظاهرتي العنف الأسري والعنف ضد الأطفال على مستوى المملكة العربية السعودية، بالإضافة لتحديد الإجراءات المتبعة مع حالات كل من الظاهرتين ومصادر هذه الإجراءات في المؤسسات الحكومية والأهلية، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: أن 97% من عينة الدراسة أكدوا أنهم لم يحصلوا على أي تدريب في مجال العنف الأسري والعنف ضد الأطفال.

دراسة (Stanley et al., 2011) بعنوان "خبرات الأطفال من العنف المنزلي" استجابة الشرطة وخدمات حماية الطفل " هدفت الدراسة إلى توضيح الكيفية التي من خلالها يتم التعرف على استجابة الشرطة ومؤسسات خدمات الطفل المنتشرة والمتخصصة في خدمات حوادث العنف المنزلي ضد الأطفال والمسجلة في الكشوف الرسمية في المملكة المتحدة، حيث استخدمت الدراسة التقارير المسجلة والإحصائيات الرسمية لدى الشرطة والمؤسسات المعنية بحماية الطفل عن حوادث العنف الأسري، حيث توصلت نتائج الدراسة إلى أن 40% من الأسر قدمت تقرير حول حوادث العنف الأسري ليس لديها خبرات ماضية أو تواصل سابق مع الشرطة أو خدمات حماية الطفل في البلاد.

دراسة (الرميح، ٢٠١٣) بعنوان "العنف الأسري ضد الأطفال" دراسة ميدانية في محافظة عنيزة بمنطقة القصيم. حيث هدفت الدراسة إلى دراسة وتحديد الخصائص الديموغرافية والاجتماعية للأسر التي تمارس العنف تجاه أطفالها بالإضافة إلى تحديد خصائص الأطفال (الضحايا) الذين تعرضوا لأحد أشكال العنف داخل أسرهم. وتوصلت الدراسة إلى أن تباين مظاهر العنف تجاه الأطفال يرتبط بعدد من المتغيرات الأسرية مثل الدخل وعدد أعضاء الأسرة. وقد أوصت الدراسة بضرورة سن تشريعات وأنظمة يكون من شأنها منع الآباء من ممارسة أي شكل من أشكال العنف تجاه أبنائهم.

دراسة (رعد، ٢٠١٩) بعنوان "العنف المجتمعي ضد الأطفال الممارس عليهم العنف من وجهة نظر الأم معلمات المركز" هدفت الدراسة للتعرف على أهم أشكال العنف والإساءة التي يتعرض لها الأطفال المعنفين من وجهة نظر المعلمة، حيث تكونت عينة البحث من (٤٥) طفل في مركز الأمل لرعاية الأطفال المعنفين في مدينة بغداد، وقد توصلت الدراسة إلى: ارتفاع نسبة الأطفال الذين تعرضوا للعنف الأسري وعدم وجود فروق ذات دلالة معنوية في أشكال العنف المجتمعي الذي يتعرض له الأطفال المعنفين من وجهة نظر الأم، عدم وجود فروق ذات دلالة معنوية في أشكال العنف المجتمعي الذي يتعرض له الأطفال المعنفين من وجهة نظر المعلمة.

دراسة (القحطاني، ٢٠١٩) بعنوان "العنف ضد الأبناء وانعكاسه على الأمن الاجتماعي من وجهة نظر الاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين العاملين بمراكز الحماية الاجتماعية بمدينة الرياض" هدفت الدراسة للتعرف على أكثر أنماط العنف انتشارا ضد الأبناء، وأكثر المتغيرات الاجتماعية المسؤولة عن انتشار العنف، وأيضا أبرز انعكاسات ممارسة العنف ضد الأبناء على الأمن الاجتماعي في المجتمع السعودي، وتحديد دور مراكز الحماية الاجتماعية في الحد من العنف ضد الأبناء. والظروف الاقتصادية الخائفة من أكثر المتغيرات الاجتماعية المسؤولة عن انتشار العنف ضد الأبناء.

وأوضحت نتائج الدراسة أن ضعف ثقة الأبناء في أنفسهم، واضطراب سلوكهم ومخالطة رفاقهم، واضطراب الصحة النفسية وتصرفهم بشكل عنيف تجاه المجتمع من أهم انعكاسات ممارسة العنف ضد الأبناء على الأمن الاجتماعي.

2.1.2. دراسات مرتبطة بالحماية الاجتماعية للطفل:

دراسة (برنامج الأمان الأسري، 2011م) بعنوان "الاستعداد الوطني للوقاية من سوء معاملة الأطفال في المملكة العربية السعودية". هدفت الدراسة لتقييم مدى جاهزية المملكة لإنشاء برامج تُعنى بوقاية الأطفال من سوء المعاملة على نطاق واسع. باستخدام أداة ذات عشرة أبعاد (محاور) مختلفة وضعتها منظمة الصحة العالمية (WHO) بالتعاون مع عدة منظمات معنية في خمسة بلدان مختلفة ذات دخل متوسط وهي: (السعودية، البرازيل، جنوب أفريقيا، ماليزيا، ومقدونيا)، وخرجت الدراسة بعدد من النتائج أبرزها ما يلي: أن استعداد المملكة لإنشاء برامج للوقاية من العنف ضد الطفل بلغت 43% مقارنة بالدول الخمس عينة الدراسة، وكان تقييم الإخباريين الرئيسيين (43%) مقارب جداً لتقييم الخبراء (40%) لمدى استعداد المملكة العربية السعودية لتقديم برامج وقائية مبنية على البراهين واسعة النطاق في مجال العنف ضد الأطفال.

دراسة (العنزي، 2011) بعنوان "تصور مقترح لدور لجان الحماية الاجتماعية مع حالات إساءة معاملة الأطفال بالمملكة العربية السعودية" دراسة مطبقة على الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين العاملين في مستشفيات الرياض. هدفت الدراسة إلى وضع تصور مقترح لتفعيل دور الخدمة الاجتماعية مع حالات إساءة معاملة الأطفال، وتحديد أنواع الإساءة التي يتعرض لها الطفل وتحديد أهم الأسباب والمؤشرات التي تؤدي لوقوع الإساءة على الطفل. وبينت النتائج إن من أهم المعوقات التي تواجه الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين العاملين في لجان الحماية الاجتماعية عدم تعاون أسرة الطفل المتعرض للإساءة والإهمال مع فريق العمل بنسبة 74% يليه عدم تجاوب الشخص المبلغ عن الحالة بتزويد بعض المعلومات الهامة عن الطفل بنسبة 70% ثم عدم اعتراف الطفل بتعرضه للإساءة بنسبة 46%.

دراسة (القصاص، 2012) بعنوان "المتطلبات التخطيطية لتفعيل برنامج الأمان الأسري الوطني في الحد من ظاهرة إساءة معاملة الأطفال في المجتمع السعودي". هدفت الدراسة إلى التعرف على العوامل المؤدية لإنتشار ظاهرة إساءة الأطفال في المجتمع السعودي والكشف عن الآثار السلبية التي يتعرض لها الأطفال المساء إليهم، بالإضافة إلى تحديد البرامج المعتمدة في برنامج الأمان الأسري الوطني للحد من الآثار السلبية الناشئة عن الإساءة للأطفال وتحديد المتطلبات التخطيطية اللازمة لتفعيل برنامج الأمان الأسري الوطني في الحد من الإساءة، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن أبرز أدوار برنامج الأمان الأسري الوطني في مواجهة مشكلات الأطفال المساء إليهم من وجهة نظر طلاب وطالبات المرحلة الثانوية إنشاء فرق متخصصة لمعالجة قضايا إيذاء الأطفال والعنف الأسري من جميع جوانبها الصحية والنفسية والاجتماعية والأمنية والقضائية.

دراسة (عبد الغني وطه، 2017) بعنوان "فعالية برنامج إرشادي للأطفال المعرضين لخطر العنف الأسري في المجتمع السعودي في خفض الاضطرابات الانفعالية والسلوكية لديهم". اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي والمنهج الشبه تجريبي باستخدام تصميم المجموعة الواحدة، تم استخدام مقياس العنف الأسري ومقياس الاضطرابات الانفعالية السلوكية EBD،

وفسرت الباحثتان نتائج الدراسة التي توصلوا إليها إلى ان البرنامج الإرشادي الذي تم تدريب الأطفال في المجموعة التجريبية عالية أدى إلى تحسين مهاراتهم في فهم الذات وتقديرها وتنمية مهاراتهم الاجتماعية المختلفة كما حسن قدرتهم على فهم مشاعرهم والتحكم فيها مما أدى إلى خفض درجة الإضطرابات الإنفعالية والسلوكية لديهم وايضا أسهم البرنامج بشكل فعال في خفض إدراكهم للعنف الأسري الذي يتعرضون له في أسرهم.

دراسة (الدعجاني، ٢٠١٨) بعنوان "المعوقات التي تواجه الأخصائيين الاجتماعيين بلجان الحماية من العنف والإيذاء في المستشفيات الحكومية". حيث تمثل الهدف الرئيسي للدراسة في التعرف على المعوقات التي تواجه الأخصائيين الاجتماعيين بلجان الحماية من العنف والإيذاء بالمستشفيات الحكومية والمتمثلة في: المعوقات الشخصية، معوقات الممارسة المهنية، المعوقات المرتبطة بالعملاء، المعوقات المؤسسية، المعوقات المجتمعية بالإضافة الى التوصل إلى مقترحات للحد من المعوقات التي تواجه الأخصائيين الاجتماعيين بلجان الحماية من العنف والإيذاء بالمستشفيات الحكومية وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أبرزها ما يلي: أن المعوقات الشخصية التي تواجه الأخصائيين الاجتماعيين بلجان الحماية من العنف والإيذاء غموض الدور المهني لدى بعض الأخصائيين الاجتماعيين في مجال الحماية من الإيذاء.

دراسة (الراشدي، 2021) بعنوان "دور نظام حماية الطفل في الوقاية من العنف الأسري ضد الأطفال من وجهة نظر العاملين في مجال الحماية الأسرية بمحافظة جدة". هدفت الدراسة التعرف على دور نظام حماية الطفل في الوقاية من العنف الأسري ضد الأطفال من وجهة نظر العاملين في مجال الحماية الأسرية بمحافظة جدة، وكذلك التعرف على أشكال العنف الأسري التي يتعامل معها نظام حماية الطفل، والكشف عن مدى فعالية وإسهام نظام حماية الطفل من وجهة نظر العاملين في مجال الحماية الأسرية بمحافظة جدة، بالإضافة للتعرف على الدور الوقائي لنظام حماية الطفل في عدم تكرار العنف الأسري ضد الأطفال. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: أن غالبية أفراد عينة الدراسة لا يعلمون بأشكال العنف الأسري التي يتعامل معها نظام حماية الطفل، وأن أبرز أشكال العنف الأسري التي يتعامل معها نظام حماية الطفل تمثلت في الإيذاء اللفظي والجسدي للطفل .

3.1.2. دراسات تناولت دور الأخصائي الاجتماعي في لجان الحماية الاجتماعية:

دراسة (الهشاشمي، ٢٠١١) بعنوان "تصور مقترح لأدوار الأخصائي الاجتماعي كمارس عام في منظمات المجتمع المدني في الوقاية من العنف ضد الأطفال". وهدفت الدراسة إلى تحديد أشكال العنف الموجه ضد الطفل وعوامل انتشاره، بالإضافة إلى تحديد أدوار منظمات المجتمع المدني وأدوار الأخصائيين الاجتماعيين في مواجهة العنف ضد الطفل، وأخيرا التوصل إلى تصور مقترح لأدوار الممارس العام في الخدمة الاجتماعية في منظمات المجتمع المدني لمواجهة العنف ضد الأطفال، وتعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية حيث اعتمدت على منهج المسح الاجتماعي بنوعية بالعينة لبعض مؤسسات الممارسة و بالحصص الشامل للمسؤولين عنها والأخصائيين الاجتماعيين بها، حيث تم استخدام مقياس لقياس دور الأخصائي الاجتماعي في مواجهة العنف ضد الأطفال والمعوقات التي تحد من أدائه لدوره.

دراسة (عزالدين، ٢٠١٦) بعنوان "تقويم فاعلية دور المنظم الاجتماعي في تطبيق سياسات حماية الطفولة": مؤسسات الرعاية الاجتماعية الأهلية للأطفال بلا مأوى. تعد هذه الدراسة من الدراسات التقييمية حيث استخدمت منهج المسح الاجتماعي وهدفت الدراسة إلى التعرف على مدى فاعلية دور المنظم الاجتماعي في تطبيق سياسة حماية الطفولة بمؤسسات الرعاية الحكومية لرعاية الأطفال المعرضين للخطر، والتعرف أيضا على المعوقات التي تحول دون أدائه لدوره بفاعلية في تطبيق سياسات حماية الطفولة، وهدفت أيضا إلى التعرف على مدى قدرة المنظم الاجتماعي على تطوير أدائه في تطبيق سياسة حماية الطفولة، وبناء على نتائج الدراسة تم التوصل إلى تصور نموذج مقترح لزيادة فاعلية دور المنظم الاجتماعي في تطبيق سياسة حماية الطفولة بمؤسسات رعاية الأطفال بلا مأوى.

دراسة (الزامل، ٢٠١٩) بعنوان "الإجراءات الوقائية للحد من التحرش الجنسي لدى الأطفال" دراسة مطبقة على عينة من الأخصائيين الاجتماعيين والمستشارين الأسريين بمدينة الرياض. هدفت الدراسة التعرف على الواقع الفعلي للتحرش الجنسي لدى الأطفال في المجتمع السعودي للوصول إلى إجراءات وقائية تساهم في الحد منه. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة نتائج أهمها: أن أكثر فئة عمرية تتعرض للتحرش من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين الاكلينيكين، هم الفئة من ٥ سنوات إلى أقل من 10 سنوات بنسبة 48% وأن أكثر حالات التحرش هم الأقارب بنسبة 81% وحول الإجراءات الوقائية للحد من التحرش بالأطفال تم الوصول إلى مجموعة إجراءات أهمها إصدار أنظمة وقوانين ذات إجراءات واضحة ومحددة وراعية تساهم في الحد من هذه المشكلة، وتبصير أولياء الأمور بالأساليب التربوية للتعامل مع الطفل المتعرض للتحرش. ووضع خطة إعلامية متكاملة لمواجهة هذه الظاهرة ووضع برامج للتربية الجنسية ضمن مراحل التعليم المختلفة من الروضة إلى الجامعة.

2.2. الإطار النظري للدراسة

1.2.2. نظام حماية الطفل بالمملكة العربية السعودية

أولاً: إيذاء وإساءة معاملة الأطفال

تعد مشكلة إساءة معاملة الأطفال وعدم تلبية حاجاتهم البدنية والنفسية والاجتماعية الأساسية من المشكلات القديمة الحديثة التي عانت ولا تزال يعاني منها الكثير من المجتمعات، ولكن هذه المشكلة لم تكن واضحة أو معترف بها في السابق كما هي عليه اليوم، حيث بدأت الكثير من المجتمعات تتحدث عن هذه المشكلة وتبرز الإحصائيات التي تشير إلى حجم هذه الظاهرة وتقوم بإجراء الدراسات والبحوث المتخصصة للتعرف على أسبابها والعوامل المرتبطة بها وإيجاد الحلول المناسبة للتعامل معها. (بوقري، 20، 1430)

ولم يتحسن الحال كثيرا أثناء الثورة الصناعية في أوروبا؛ حيث استمرت المعاملة السيئة للأطفال، متمثلة في تشغيلهم وتكليفهم بالقيام بأعمال شاقة لساعات طويلة. وكان يتم تكليفهم بأداء أعمال تشكل خطرا على حياتهم؛ سواء في المنازل أو في أماكن أخرى. ولعل ما يزيد الأمر سوءا أن جميع هذه الممارسات لم يكن ينظر إليها على أنها إساءة معاملة للأطفال، حيث كانت مألوفة في التعامل معهم بشكل عام، وفي معظم المجتمعات العالمية. (الجبرين، 31، 2005)

• مفهوم الإيذاء Abuse:

عرف (Haskin, 1982,13) مفهوم إيذاء الأطفال بأنه مصطلح يستخدم في تعريف الأذى أو الإصابة التي يتعرض لها الأطفال، أو المضايقات الجنسية المقصودة من قبل الآخرين وخصوصاً آباء أولئك الأطفال أو من يتولى رعايتهم، وإيذاء الأطفال هو جريمة في المقام الأول، طالما أنه يتضمن اعتداء أساساً، وهو عادة ما ينتهك القوانين الأسرية والاجتماعية في الوقت نفسه. (الطيبار، 12، 2009)

و عرفت المملكة العربية السعودية الإيذاء في نظام حماية الطفل بأنه " كل شكل من أشكال الإساءة للطفل أو استغلاله أو التهديد بذلك، ومنها: (نظام حماية الطفل، 1436هـ)

- الإساءة الجسدية **Physical Abuse**: تعرض الطفل لضرر أو إيذاء جسدي.
- الإساءة النفسية **Psychological Abuse**: تعرض الطفل لسوء المعاملة الذي قد يسبب له أضرار نفسية أو صحية.
- الإساءة الجنسية **Sexual Abuse**: تعرض الطفل لأي نوع من الاعتداء أو الأذى أو الاستغلال الجنسي.
- الإهمال **Neglect**: عدم توفير حاجات الطفل الأساسية أو التقصير في ذلك، وتشمل: الحاجات الجسدية، والصحية، والعاطفية، والنفسية والتربوية والتعليمية والفكرية والاجتماعية والثقافية والأمنية.

أنماط إيذاء الأطفال:

1. الإيذاء الجسدي:

- النوع القاتل: وهو فقدان الطفل حياته نتيجة الشدة أو القسوة في التعامل معه.
- النوع الخطر: وهو ما ينتج عنه إصابات خطيرة، مثل الكسور، إصابات الرأس والحروق الشديدة.
- النوع الأقل خطورة: وهو ما يكون له آثاره على الجسم، مثل حدوث التجمعات الدموية (الكدمات) حول العينين، والأنف والفم، أو اليدين، أو أي مكان آخر.

2. الإيذاء الجنسي: يعني تعرض الطفل لأي نوع من أنواع الإعتداء أو الأذى الجنسي مثل:

- الإتصال الجنسي: وهو قيام فرد راشد بإتصال جنسي مع طفل.
- سفاح الأقارب: وهو قيام أحد الأبوين أو أحد الأقارب بعمل علاقة جنسية مع أحد أطفالهم.
- الإغتصاب: وهو تعرض الطفل للإعتداء الجنسي بالقوة من قبل أي فرد راشد.
- الشذوذ الجنسي: وهو الإعتداء الجنسي الشاذ من قبل فرد راشد مماثل له في الجنس.
- التحرش الجنسي: هو الإساءة الجنسية ضد الطفل بالكلام أو الفعل بدون إعتداء جنسي.
- الإستغلال الجنسي: هو إغراء الطفل أو استدراجه لإستغلاله جنسياً.
- إجبار أو إغراء الطفل على مشاهدة صور أو أفلام إباحية.

3. الإيذاء نتيجة الإهمال:

يقود إهمال الأطفال إلى شعورهم بعدم الأهمية وفقدان الثقة في النفس، وتكون حياتهم مليئة بالمشكلات الصحية والنفسية والاجتماعية، ويكونون في حاجة ماسة إلى مراجعة الأطباء بشكل مستمر، والبعض منهم يتم تنويمهم، ويبقون في المستشفيات لفترة طويلة دون سبب واضح، وتكون استجاباتهم للعلاج بطيئة، ويستغرقون وقتاً وجهداً و تكلفة مضاعفة تؤدي إلى مردود سلبي على الشخص نفسه، وعلى المجتمع بشكل عام، ويكونون دائماً عرضة للإنهيار بسرعة عند أول مشكلة تواجههم في الحياة، ولا يحسنون التصرف في المواقف الاجتماعية التي يملون بها. (الجبرين، ٢٠٠٥: ١٤٢)

4. الإيذاء النفسي:

يشير إلى التعامل مع الطفل بشكل سلبي عاطفياً أو نفسياً، ويتمثل في: الرفض: عدم توفير الراشد لحاجات الطفل الأساسية. العزل: عزل الطفل عن اكتساب التجارب الاجتماعية.

الترهيب: التهجم على الطفل لخلق جو من الرعب والخوف والهلع في نفسه. التجاهل: تجاهل النمو العاطفي، والتطور الثقافي للطفل. الإفساد: تشجيع الطفل أو إجباره على القيام بسلوك تدميري، مثل السرقة، أو التسول، أو استغلاله في ترويض المخدرات. الإساءة اللفظية والحركية: التلطف بعبارات أو بإشارات أو حركات تعبر عن الإهانة النفسية للطفل.

ثانياً: سياسة حماية الطفل في المواثيق الدولية:

إن ما خلفته الحربين العالميتين من كوارث وويلات أصابت الإنسانية جمعاء لاسيما الأطفال والنساء، جعلت المجتمع الدولي ينتبه إلى خطورة الوضع المأساوي الناجم عنها، فبادر في عدة محاولات لوضع قواعد دولية تحمي حقوق الأطفال وقد أثمرت هذه المحاولات عن ولادة إعلان جنيف لحقوق الطفل لعام ١٩٢٤م. تلتها إعلان الأمم المتحدة لحقوق الطفل لسنة ١٩٥٩م. لتتمخض عنه في آخر المطاف إبرام الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل ١٩٨٩م. (بن صغير، ٢٠١٤: ٦٥)

ثالثاً: نظرة عامة على نظام حماية الطفل بالمملكة العربية السعودية

لم تقتصر حماية الأطفال والإهتمام بهم وبحقوقهم على المستوى الدولي فقط. إذ اهتمت كل دولة بجانب الإتفاقيات والمعاهدات الدولية لحقوق الإنسان بالممارسات التي من شأنها أن تعزز حماية الطفل وتقر حقوقه. والمملكة العربية السعودية من الدول التي اهتمت بقضايا الطفولة ومشاكلها وحقوقها. (حثيل، 5، 4، 2002)

ومن هذا المنطلق أقرت الحكومة الرشيدة نظام حماية الطفل حيث صدر بمرسوم ملكي رقم (م/١٤) بتاريخ ١٤٣٦/٢/٣هـ. لتحمي حق الطفل وفق الضوابط الشرعية التي ينص عليها الدين الإسلامي. وعرفت المملكة نظام حماية الطفل (في نظام الحكم الأساسي) بأنه مصطلح شامل يصف الفلسفات والسياسات والمعايير والتوجيهات والإجراءات الهادفة إلى حماية الأطفال من الأذى المتعمد وغير المتعمد في هذا الإطار وينطبق المصطلح بشكل خاص على واجب المنظمات والأفراد التابعين لها تجاه الأطفال الذين هم في رعاية هذه المنظمات.

ويهدف نظام حماية الطفل بالمملكة إلى: (نظام حماية الطفل، هيئة الخبراء بمجلس الوزراء، 1436هـ)

1. التأكيد على ما أقرته الشريعة الإسلامية والأنظمة والإتفاقيات الدولية التي تكون المملكة طرفاً فيها والتي تحفظ حقوق الطفل وتحميه من كل أشكال الإيذاء والإهمال.
2. حماية الطفل من كل أشكال الإيذاء والإهمال ومظاهرها التي قد يتعرض لها الطفل في البيئة المحيطة سواء المنزل أو المدرسة أو الحي أو الأماكن العامة أو حتى دور الرعاية والتربية أو المؤسسات الحكومية والأهلية أو ما في حكمها.
3. ضمان حقوق الطفل الذي تعرض للإيذاء أو الإهمال بتوفير الرعاية اللازمة له.
4. نشر الوعي بحقوق الطفل وتعريفه بها وبخاصة ما يرتبط بحمايته من الإيذاء والإهمال.

شكل رقم (2) نظام حماية الطفل (1436هـ-2014م)

"المادة ١" جاءت موضحة للعبارات والمصطلحات الواردة في النظام

"المادة ٢" أهداف النظام

المادة ٣" جاءت موضحة للحالات التي يتعرض لها الطفل وتعد إيذاء أو إهمالا

"المادة ٤" تم ذكر الممارسات التي قد يقوم بها الطفل ويكون عرضة لخطر الانحراف

"المادة ٥" أكدت على أولوية تمتع الطفل بالحماية والرعاية والإغاثة

"المادة ٦" للطفل الحق في الحماية من كل اشكال الإيذاء أو الإهمال

المادة ٧" موضحة البدائل في الرعاية للطفل الذي لا تتوافر له بيئة عائلية مناسبة

"المادة ٨" حظر تشغيل الطفل قبل بلوغ سن الخامسة عشر وحضر تكليفه بأعمال قد تضر بسلامته أو بصحته البدنية أو النفسية أو استخدامه في الأعمال العسكرية

"المادة ٩" يحظر استغلال الطفل جنسيا أو تعريضه لأشكال الاستغلال الجنسي أو المتاجرة به في الإجرام أو التسول

"المادة ١٠" حظر استخدام الطفل في أماكن إنتاج المواد المخدرة أو تداولها بأي شكل كان

"المادة ١١" حظر بيع التبغ ومشتقاته للطفل

"المادة ١٢" حضر إنتاج أو نشر أو عرض أي مصنف مطبوع أو مرئي أو مسموع يخاطب غريزة الطفل ويشجعه على الانحراف

"المادة ١٣" حظر مشاركة الطفل في السباقات والأنشطة الرياضية أو الترفيهية التي قد تعرض سلامته وصحته للخطر

"المادة ١٤" حضر القيام بأي تدخل أو إجراء طبي للجنين إلا لمصلحة أو ضرورة طبية.

"المادة ١٥" أتت موضحة لحق الطفل في الرعاية والمسؤولية ومن يقوم على رعايته.

المادة ١٦" على جميع الجهات مراعاة مصلحة الطفل في جميع الإجراءات التي تتخذ في شأنه والإسراع في إنجازها بما يتفق مع سنة وصحته ونحوهما

المادة ١٧" على الجهات ذات العلاقة بسرعة اتخاذ تدابير الرعاية والإصلاح المناسبة إذا كان الطفل في بيئة تعرض سلامته العقلية أو النفسية أو الجسدية أو التربوية لخطر الانحراف

"المادة ١٨" الدور الوقائي للجهات ذات العلاقة ان تقوم به في مجال الإرشاد والتوعية والوقاية

"المادة ١٩" على الجهات ذات العلاقة إعادة تأهيل الطفل الذي تعرض لإحدى حالات الإيذاء أو الإهمال عن طريق وضع البرامج التي تتفق مع وضعه

"المادة ٢٠" أكدت على الجهات ذات العلاقة بوضع معايير جودة شاملة لألعاب الأطفال سواء المصنعة محليا أو المستوردة بأن تكون مطابقة للمواصفات والمعايير وغير مخالفة للضوابط الشرعية

"المادة ٢١" عدم إخلال الأحكام والإجراءات المنصوص عليها في هذا النظام مع الالتزام المترتبة على الجهات المعنية كل بحسب اختصاصه بما يكفل حماية أفضل للطفل

"المادة ٢٢" أتت موضحة لآليات تبليغ الجهات المختصة فورا على كل من يطلع على حالة إيذاء أو إهمال.

"المادة ٢٣" جاءت مبينة لعقوبة من يخالف أحكام هذا النظام أمام المحاكم المختصة

رابعاً: مؤسسات حماية الطفل بالمملكة العربية السعودية.

يهتم نظام الحماية من الإيذاء في المملكة العربية السعودية برصد حالات الإهمال أو الإيذاء أو التمييز أو الاستغلال الذي يتعرض له الأطفال، وتتفاعل الجهات المعنية في المملكة مع الحالات التي ترددها وتتخذ الإجراءات اللازمة لحمايتهم من كل ما يهدد سلامتهم أو صحتهم الجسدية والنفسية، كما تبذل الجهود لنشر الوعي وتنفيذ الحملات التوعوية للحماية الاجتماعية، التي تهدف بشكل خاص إلى إطلاع المجتمع بجميع أطيافه على الآثار السلبية الناجمة عن إهمال وإيذاء الأطفال.

ومن أهم مؤسسات حماية الطفل بالمملكة العربية السعودية ما يلي:

1. إدارة الحماية الاجتماعية:

حيث تهدف هذه الإدارة إلى: (www.hrsd.gov.sa)

- توعية المجتمع بأضرار العنف والإيذاء عن طريق الحملات الإعلامية للوقاية منه.
- تطوير الأنظمة واللوائح ومتابعة آلية تطبيقها، والعمل على تغطية مراكز الحماية ودور الإيواء ومراكز حماية الأطفال المتعرضين للإيذاء والإهمال في كافة مناطق المملكة بالتنسيق مع فرع الوزارة بالمناطق الأخرى.
- متابعة سير البلاغات والإجراءات المتخذة حيال البلاغ بالتنسيق مع مركز البلاغات.
- تنسيق كافة الجهود والتي تقوم بها الجهات الأخرى المساندة لأعمال الحماية والتواصل معها فيما يخدم حالات العنف.

2. هيئة حقوق الإنسان:

من المهام الأساسية لهيئة حقوق الإنسان كما ذكر في موقعها الرسمي:

- التأكد من تنفيذ الجهات الحكومية المعنية، للأنظمة واللوائح السارية فيما يتعلق بحقوق الإنسان، والكشف عن التجاوزات المخالفة للأنظمة المعمول بها في المملكة والتي تشكل انتهاكاً لحقوق الإنسان، واتخاذ الإجراءات النظامية اللازمة في هذا الشأن.
- تلقي الشكاوى المتعلقة بحقوق الإنسان والتحقق من صحتها، واتخاذ الإجراءات النظامية في شأنها.
- وضع السياسة العامة لتنمية الوعي بحقوق الإنسان، واقتراح سبل العمل على نشر ثقافة حقوق الإنسان والتوعية بها، وذلك من خلال المؤسسات والأجهزة المختصة بالتعليم والتدريب والإعلام وغيرها.
- التعاون مع الجمعيات والمنظمات والمؤسسات الوطنية والإقليمية والدولية العاملة في مجال حقوق الإنسان بما يحقق أهداف الهيئة وتنمية علاقاتها. (www.hrc.gov.sa)

3. برنامج الأمان الأسري الوطني:

يعد برنامج الأمان الأسري الوطني برنامجاً شاملاً أنشأته حكومة المملكة العربية السعودية بموجب الأمر السامي رقم 11471/م ب، وتاريخ 2005/11/18م، تحت إشراف الشؤون الصحية بوزارة الحرس الوطني، حيث يهدف إلى: (برنامج الأمان الأسري الوطني)

1. تعزيز دور المملكة في المجالات الإنسانية والمساهمة في إعداد الأنظمة والسياسات الوطنية لمكافحة العنف الأسري.
2. المساهمة في إعداد الاستراتيجيات والخطط الوطنية المستقبلية لمكافحة العنف الأسري.

3. تعزيز الشراكة والتضامن مع القطاعات الحكومية والجمعيات الأهلية والخيرية من أجل توحيد الجهود الوطنية المشتركة.
 4. رفع مستوى الوعي المجتمعي أفراداً ومؤسسات بأضرار العنف الأسري وتأثيراته السلبية على المجتمع على المدى البعيد.
 5. تأهيل وتدريب العاملين لدى مختلف الجهات المعنية للتعامل بفعالية مع قضايا العنف الأسري.
 6. دعم الخدمات المقدمة لضحايا العنف الأسري والجهات المقدمة للرعاية لهم.
 7. إنشاء السجل الوطني لحالات إيذاء الأطفال وكذلك العنف الأسري، والاستفادة من قاعدة البيانات في إجراء الدراسات والبحوث العلمية.
 8. إيجاد بيئة اجتماعية آمنة ومتضامنة، تتصدى لإساءة معاملة الأطفال والعنف الأسري.
 9. الإشراف على جودة أداء مراكز وفرق حماية الطفل في المملكة وتفعيل تبادل الخبرات والتعاون المشترك فيما بينها.
- بالإضافة لإنشاء خط مساندة الطفل 16111 وهو خط وطني مجاني يتبع لبرنامج الأمان الأسري الوطني في وزارة الحرس الوطني، حيث يقدم إستشارات مجانية فورية عن طريق الهاتف، ويقدم إستشارات نفسية اجتماعية تربوية قانونية بالإضافة لإستقبال بلاغات العنف ضد الأطفال. حيث يقوم بالرد أخصائيات نفسيات واجتماعيات على قدر عالي من الكفاءة في تقديم الاستشارة، ويقوم الخط بتحويل البلاغات التي تتطلب تدخلا ميدانيا للجهات ذات الاختصاص مثل (وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية- فرق الحماية - الأمن العام - الدوريات).

4. وحدة الحماية من العنف والإيذاء بوزارة الصحة:

تم إنشاء هذه الوحدة بتاريخ ٤/٦/٢٠٢١م، و تهدف إلى متابعة أداء عمل كافة فرق ولجان الحماية من العنف والإيذاء بجميع المديريات والمنشآت التابعة لوزارة الصحة بالمملكة العربية السعودية، ورصد حالات العنف والإيذاء ودراساتها، ووضع الخطط اللازمة لها، كذلك العمل على نشر الوعي وإقامة الورش التدريبية فيما يتعلق بموضوع الحماية من العنف والإيذاء، والمساعدة في تقييم الحالات التي تعتقد اللجنة أنها بحاجة لمزيد من الفحص والتقييم ومساعدة الفرق (الخاصة بالأطفال وبالغين) في المنشآت الصحية على إتخاذ الخطوات السليمة للتعامل مع الحالات و تلقي التقارير الواردة عن جميع حالات العنف والإيذاء التي تم التعامل معها داخل المنطقة أو القطاع الصحي، والتأكد من سلامة الإجراءات واتخاذ جميع الاحتياطات حسب الأنظمة واللوائح في جميع الحالات المبلغ عنها. (الراشدي، ٢٠٢١: ٣٦)

2.2.2. تقويم برامج الرعاية الاجتماعية في مجال حماية الطفل من الإيذاء

أولاً: تقويم برامج الرعاية الاجتماعية

في ضوء النمو السريع الذي نعيشه في وقتنا الحالي وفي ظل الخدمات والبرامج التي تقدم لتلبية الحاجات الإنسانية تظهر الحاجة الملحة لتحسين تلك البرامج، حيث تحتاج إلى أساليب علمية متطورة تؤكد ضرورة وجودها. وهذا ما يحتم أهمية الحاجة لإجراء التقويم بهدف معرفة فعالية تلك البرامج ومدى تأثيرها على الجمهور المستفيد منها، والأهم معرفة كيفية تحقيق الأهداف بكفاءة وفعالية في ضوء الموارد والإمكانات المتاحة والأهداف المرسومة المراد الوصول إليها بشكل يتلاءم مع سياسات المجتمع وقيمة وتقاليد. (المغلوث، ٢٠١٥: ٧)

مفهوم التقييم Evaluation:

بداية هناك فرق بين التقييم والتقييم، فالتقييم Evaluation أشمل من التقييم Assessment، والأخير يتوقف عند مجرد إصدار الحكم على قيمة الأشياء، بينما يتضمن مفهوم التقييم-بالإضافة إلى ما سبق-عملية تعديل وتصحيح الأشياء التي تصدر بشأنها الأحكام. بمعنى أن التقييم هو إحدى خطوات التقييم، وهدفه تحديد المستوى الحالي لبرنامج أو مشروع أو خدمة أو لمنظمة، أما التقييم فهو المرحلة اللاحقة التي تهدف تحسين وتعديل وتطوير هذا المستوى الحالي لهذا البرنامج أو المشروع أو المنظمة، وبهذا يمكن تعريف التقييم بأنه القيام بمجموعة من الإجراءات العلمية التي تهدف إلى تقدير ما يبذل من جهود لتحقيق أهداف معينة في ضوء ما اتفق عليه من معايير وما وضع من تخطيط مسبق والحكم على مدى فاعلية وكفاءة هذه الجهود وما يصادفها من عقبات وصعوبات في التنفيذ بقصد تحسين الأداء. (أبو النصر، 2005: 920)

ثانياً: أهمية تقييم برامج الرعاية الاجتماعية:

وتتحدد أهمية تقييم برامج الرعاية الاجتماعية في مجال حماية الطفل فيما يلي: (الرشدي، 2020، 2)

1. التعرف على مدى تحقيق المؤسسة لأهدافها والكيفية التي تقدم بها هذه الخدمات وبعض المعوقات التي تواجهها.
2. يعد عملية ضرورية لمعرفة مدى تحقيق البرنامج لهدفه وإلى أي مدى تتفق النتائج مع الجهود المبذولة والإمكانات المتوفرة.
3. يساعد التقييم في التعرف على قدرة المؤسسات على تحقيق أهدافها من خلال قياس مدى فاعلية الخدمات المقدمة وكذلك التعرف على الأساليب التي تعتمد عليها هذه المؤسسات في تقديم خدماتها ومدى كفاءة هذه الخدمات والمعوقات التي تعوق تحقيق أهداف هذه المؤسسات.
4. يساعد التقييم في تقديم الخدمة لمن هم في حاجتها بأعلى فاعلية وكفاءة.
5. تزيد عملية التقييم من فاعلية وكفاءة الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية.

ثالثاً: أهداف تقييم برامج الرعاية الاجتماعية

- أ- تحسين أو زيادة كفاءة أداء برامج الرعاية الاجتماعية بغرض توفير أفضل أساليب الكفاءة الممكنة أثناء مراحلها المتعددة، أو تقدير تأثير البرنامج وتمثيه مع ما هو مستهدف من وضعه وتنفيذه.
- ب- توفير البيانات الضرورية التي تساعد صانعي برامج الرعاية الاجتماعية على إتخاذ أفضل القرارات الموضوعية والتي تساعد على تحقيق أعلى درجة من الكفاءة.
- ج. الإطلاع على مدى تحقيق برنامج الرعاية لأهدافه التي وضع من أجلها، بما يسهم في توجيه مساره بأساليب تزيد من فعاليته في ضوء ما أسفرت عنه نتائج التقييم.
- د. التعرف على رأي المستفيدين من برامج سياسات الرعاية الاجتماعية باعتبار ذلك بمثابة تغذية عكسية للخطط المستقبلية لإشباع الاحتياجات ومواجهة المشكلات.

ذ. يعتبر التقييم عملية مفيدة لنمو الأخصائيين المشاركين في عملية تقويم برامج الرعاية الاجتماعية حيث تتطلب منهم معرفة معلومات عن الأنساق التي يتعاملون معها.
ر. يفيد تقويم برامج سياسات الرعاية الاجتماعية في تحديد النتائج، ومدى إتفاق الخدمات التي يقدمها البرنامج مع الإحتياجات الفعلية للمستفيدين منه.

خامساً: نماذج قياس كفاءة وفعالية برامج الرعاية الاجتماعية في مجال حماية الطفل من الإيذاء

مفهوم النموذج وأهمية الإعتماد عليه في تقويم البرامج:

يعتبر النموذج بناءً متكاملاً من المتغيرات أو العناصر المتكاملة التي تعتمد على القدرات الذهنية والخبرات المهنية يتم في ضوءها الحكم على مدى نجاح البرنامج وقياس كافة أبعاده كأساس لإتخاذ قرارات تطويره أو تعديله أو إيقافه. وتتضح أهمية وجود نماذج يمكن الإعتماد عليها في تقويم البرامج الاجتماعية في مجال حماية الطفل فيما تحققه من أهداف منها: (علي، 279، 2021)

- أنها تمكن المخططين والإداريين العاملين في تقويم البرامج الاجتماعية من التعرف على مدى فاعلية وكفاءة البرامج الاجتماعية في ضوء محددات المدخلات والعمليات التحويلية والمخرجات على أسس علمية.
- توفر نماذج لتقويم البرامج يعطي فرصة لإستخدام وتوظيف المعطيات النظرية الحديثة التي يتضمنها النموذج في التعرف على الأدوار المهنية.
- يمكن النموذج العاملين في مجالات الخدمة الاجتماعية من دراسة وتفسير المواقف المختلفة أثناء التخطيط للبرنامج أو تنفيذه وإمكانية تقييم عائد التدخل المهني لتنمية المجتمع وزيادة فعالية برامجهم.
- وجود نماذج لتقويم البرامج الاجتماعية بين المشاركين في عملية التقييم من شأنه أن يثير حولها حوار علمي وتنافسي للتوصل لنماذج أكثر واقعية.
- يعتبر النموذج مدخل مهني لمساعدة صانعي القرار في استقصاء المشكلة والبحث عن الأهداف وتقييم البدائل من البرامج المقترحة لمواجهة المشكلة وإشباع الحاجات بأفضل برنامج ممكن.

نماذج قياس كفاءة وفعالية برامج الرعاية الاجتماعية

قبل إستعراض أهم نماذج الكفاءة والفعالية لبرامج الرعاية الاجتماعية وخاصة المرتبطة بحماية الأطفال بالمملكة العربية السعودية من الإساءة والإيذاء، يجدر بنا الإشارة إلى أهمية دراسة الكفاءة والفعالية لبرامج الخدمات المقدمة في هذا الإطار:
أولاً: تساعد دراسة الكفاءة والفعالية في تحسين مستوى الخدمات بحيث تكون أكثر إستجابة واستمرارية لمتطلبات المجتمع واحتياجاته.

ثانياً: تساعد في التعرف على مدى تحقيق المؤسسات الاجتماعية لأهدافها في ضوء ماتوفرة من خدمات وقدرتها على تحقيق تلك الأهداف وأهم العقبات التي تواجهها في تقديم جودة عالية من الخدمات.

ثالثاً: تساعد العاملين في مجال تخطيط الخدمات على إتخاذ القرارات ووضع البرامج المناسبة كبداية لتطوير وتحسين تلك الخدمات.

اولاً: نماذج دراسة الكفاءة:

1. **نموذج التقييم بأسلوب المدخلات والمخرجات:** تنقسم عناصره إلى مدخلات وعمليات تحويلية ومخرجات والتقييم يركز على الأبعاد التالية: (الرشيدي وآخرون، 234، 233، 2017)

1- المدخلات: هي العمليات والأساليب المتبعة لتحقيق الأغراض ويتم التقييم هنا بالوقوف على المستوى الفني لأداء العمل وعلى مدى التأثير الكلي أو الجزئي لهذا الأداء والكشف أيضاً عن المتغيرات التنموية التي تطرأ على المستفيدين من المشروع خلال تنفيذه.

2- المخرجات: أي العائد ومدى تناسبه مع احتياجات المستفيدين

2- **نموذج التكلفة والعائد:** يعتبر أحد أبعاد الكفاءة، ويعتبر مقياس لنتائج التكلفة تعبيراً عن العلاقة بين النتائج والموارد، وتوضع عادة في هيئة نسبة مع التعبير عن الموارد في صيغة تمويلية لتسهيل عملية المقارنة. وتشير مقاييس نتائج التكلفة إلى الأثر الذي يتم التوصل إليه عند صرف العائد، وعندما تتم مقارنة مقاييس نتائج التكلفة لخدمتين مختلفتين تم تقديمها لنفس مجموعة العملاء نعمل على تحديد أي هاتين الخدمتين أكثر كفاءة (الرشيدي، 15، 14، 2020)

ثانياً: نماذج قياس فعالية البرامج:

1. **نموذج نسق الموارد:** يقوم مفهوم النسق على تصور متكامل لعناصر او مكونات متفاعلة ومتساندة ذات اعتماد وعلاقات متبادلة تحدد هيكلها أساسياً كلياً يحدد مكونات هذا الكل عن غيره من مكونات اخرى محددة. ويعطي هذا النموذج إهتماماً متزايداً بأساليب قياس الفعالية، حيث تركز الفعالية في هذا النظام على عدد وخصائص النتائج والسياسات المتبعة لتحويل التكاليف الى إيرادات وتتضمن المعايير العامة لقياس الإيرادات الكلية والخصائص الإنتاجية والكفاءة. (الياس، 1998:107)

2. **نموذج تحقيق الهدف:** بحسب ما ذكر (علام، 1983) بأن عمليات تقييم البرامج والخدمات تتم بهدف التعرف على ما حققته البرامج أو الخدمة من أهداف وضعت مسبقاً وعند القيام بتقييم البرامج والخدمات بالرجوع الى أهدافها يجب صياغة أهداف البرامج صياغة إجرائية. (الرشيدي، 12، 2020)

3. **نموذج النظام المفتوح:** يرى هذا النموذج أن المنظمات تعتمد بشكل كبير على الظروف المحيطة بها وترتبط بأنشطة أخرى تحافظ على هذا النظام وتعتبر عن إكتساب المعلومات من الأنشطة الصعبة، خصوصاً وأن إستمرار المنظمة لفترة طويلة يعتمد على قدرتها على إكتشاف التغيرات البسيطة التي تحدث في الظروف المحيطة بهذه المنظمة والتجاوب معها. (الياس، 1998: 109 - 110)

3. الاجراءات المنهجية للدراسة

1.3. نوع الدراسة:

تنتمي هذه الدراسة إلى نمط الدراسات التقييمية، حيث تسعى إلى تقويم كفاءة وفعالية آلية نظام حماية الطفل في الحد من الإيذاء في المستشفيات الحكومية بمنطقة تبوك.

2.3. منهج الدراسة:

استخدمت الباحثة في ضوء أهداف الدراسة الحالية أسلوب المنهج الكمي والكيفي معا وذلك للحصول على معلومات كافية ودقيقة عند جمع البيانات وتحليلها كميًا، والمنهج الكيفي لإستخلاص النتائج وتفسيرها بشكل دقيق، وقد اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على هذا الأسلوب في الجمع بين المنهجين لأنه الأنسب لطبيعة المشكلة، ويمكن من خلاله تحقيق أهداف الدراسة.

3.3. أدوات الدراسة

(1) المقابلة (استبار) Interview:

استخدمت الباحثة في هذه الدراسة المقابلة من أجل الوصول إلى معلومات مفصلة من المسؤولين والخبراء في مجال حماية الطفل، والاطلاع أكثر على اهتماماتهم فيما يتعلق بموضوع الدراسة.

(2) الإستبيان questionnaire:

اعتمدت الباحثة على استبانتين في الدراسة الحالية، الأولى موجهة للأخصائيين الاجتماعيين العاملين بالمستشفيات الحكومية بمنطقة تبوك، والثانية موجهة للمستفيدين من نظام حماية الطفل في منطقة تبوك، وقد تم بناء الاستبانتين في ضوء مقياس الكفاءة والفعالية لـ (رينوباتي Rino J. patti) (علي، 289، 288، 2021).

وتم الاعتماد على هذا النموذج للأسباب التالية:

- يشتمل على مؤشرات تقيس كفاءة الخدمات المقدمة من قبل المستشفيات الحكومية من وجهة نظر الاخصائيين الاجتماعيين العاملين فيها (الكفاءة)، ومن وجهة نظر المستفيدين من الخدمات المقدمة (الفعالية).
- يحتوي هذا النموذج على عدة مؤشرات لقياس كل من الكفاءة والفعالية مما يساعد على الوصول إلى نتائج قد تساهم في تحسين الخدمات المقدمة للمستفيدين.

وفي ضوء هذا النموذج وضعت الباحثة فقرات الاستبانتين وفقاً للمؤشرات التالية:

أولاً: (مؤشرات تقيس الكفاءة) بالنسبة للأخصائيين الاجتماعيين العاملين في المستشفيات الحكومية بمنطقة تبوك.

1. مدى إتساق المخرجات مع ظروف واحتياجات المجتمع.
2. قدرة الأخصائيين الاجتماعيين في المستشفى على أداء وظائفهم.
3. إنتاجية العاملين بالبرنامج.

4. الإمكانيات المادية والبشرية المتوفرة في المستشفى.
5. مدى توفر المعلومات الحديثة والدقيقة والكافية التي تساعد على وضع برامج تتفق مع حاجات المستفيدين.
- ثانياً: (مؤشرات تقيس الفعالية) بالنسبة للمستفيدين من الخدمة المقدمة:

1. مدى قدرة الخدمة المقدمة على اشباع الحاجات الأساسية للمستفيدين.
2. مدى قدرة الخدمة على مواجهة وحل مشكلة الأطفال المساء إليهم.
3. مدى تحقق السهولة واليسر في الحصول على الخدمة.
4. الحصول الفوري على الخدمة أو في أقل وقت ممكن.

وقد قامت الباحثة بتصميم الاستباننتين بعد الاطلاع على العديد من الأدبيات المتعلقة بموضوع الدراسة والدراسات ذات الصلة. وقد اشتملت الاستباننتين على عدد من الأسئلة المفتوحة والمغلقة، كما وصفت الاستجابات وفق تدرج ليكرت (خماسي وثلاثي) كما في الجدول التالي:

جدول رقم (1) أوزان العبارات حسب مقياس ليكرت

التدرج الثلاثي (استبانة المستفيدين)			التدرج الخماسي (استبانة الأخصائيين)		
مدى المتوسط	الوزن	بدائل الإجابات	مدى المتوسط	الوزن	بدائل الإجابات
من 2.34 إلى 3	3	موافق	من 4.20 إلى 5	5	أوافق بشدة
من 1.67 إلى أقل من 2.34	2	موافق إلى حد ما	من 3.40 إلى أقل من 4.20	4	أوافق
1 إلى أقل من 1.67	1	غير موافق	من 2.60 إلى أقل من 3.40	3	محايد
			من 1.80 إلى أقل من 2.60	2	غير موافق
			من 1 إلى أقل من 1.80		غير موافق بشدة

وفيما يلي وصف الاستباننتين:

أولاً: استبانة الأخصائيين الاجتماعيين:

الجزء الأول: اشتمل على البيانات الأولية لعينة الدراسة من (الأخصائيين الاجتماعيين العاملين في المستشفيات الحكومية بمنطقة تبوك) وتشمل الخصائص الديموغرافية (النوع - العمر - الحالة الاجتماعية - المؤهل التعليمي - التخصص العلمي - سنوات الخبرة - الدورات التدريبية - الاطلاع على مواد ونصوص الاتفاقية الدولية لحماية الطفل، والمرسوم الملكي الخاص بنظام حماية الطفل بالمملكة العربية السعودية، واللائحة التنفيذية الخاصة بنظام حماية الطفل).

الجزء الثاني: واشتمل على ثلاثة محاور على النحو التالي:

المحور الأول: مدى كفاءة نظام حماية الطفل في المستشفيات بمنطقة تبوك: واشتمل على خمس مؤشرات:

- المؤشر الأول: مدى اتساق المخرجات مع ظروف واحتياجات المجتمع، واشتمل على (10) فقرات.

- المؤشر الثاني: قدرة الأخصائيين الاجتماعيين في المستشفى على أداء وظائفهم، واشتمل على (15) فقرة.
- المؤشر الثالث: إنتاجية العاملين بالبرنامج، واشتمل على (7) فقرات.
- المؤشر الرابع: الإمكانيات المادية والبشرية المتوفرة بالمستشفى، واشتمل على (8) فقرات.
- المؤشر الخامس: مدى توافر المعلومات الحديثة والدقيقة التي تساعد على وضع برامج تتفق مع حاجات المستفيدين، واشتمل على (7) فقرات.

المحور الثاني: المعوقات التي تحد من كفاءة نظام حماية الطفل في المستشفيات الحكومية بمنطقة تبوك: وقد قسمت المعوقات تحت هذا المحور إلى ثلاثة مجالات على النحو التالي:

- (1) المعوقات الشخصية: واشتمل على (8) فقرات.
- (2) المعوقات المؤسسية: واشتمل على (10) فقرات.
- (3) المعوقات المجتمعية: واشتمل على (10) فقرات.

المحور الثالث: مقترحات تدعم نظام حماية الطفل وتكفل فعاليته: واشتمل على فقرة أو سؤال مفتوح.

ثانياً: استبانة المستفيدين من نظام حماية الطفل بالمستشفيات الحكومية بمنطقة تبوك:

الجزء الأول: اشتمل على البيانات الأولية لعينة الدراسة من المستفيدين من نظام حماية الطفل بالمستشفيات الحكومية بمنطقة تبوك واشتملت على (النوع - العمر - المستوى التعليمي - الدخل الشهري للأسرة - نوع السكن - التشخيص الطبي - مصدر الإهمال - الجهة التي تم التبليغ لها - المعرفة بوجود لجان الحماية - مصدر المعرفة).

الجزء الثاني: واشتمل على (38) فقرة تقيس مدى فعالية آلية نظام حماية الطفل في المستشفيات الحكومية من وجهة نظر المستفيدين من نظام حماية الطفل بالمستشفيات الحكومية بمنطقة تبوك، وهي مقسمة إلى سبعة مؤشرات على النحو التالي:

- المؤشر الأول: مدى قدرة الخدمة المقدمة على اشباع الحاجات الأساسية للمستفيدين، واشتمل على (9) فقرات.
- المؤشر الثاني: مدى قدرة الخدمة على مواجهة وحل مشكلة الأطفال المساء إليهم، واشتمل على (5) فقرات.
- المؤشر الثالث: مدى تحقق السهولة واليسر في الحصول على الخدمة، واشتمل على (3) فقرات.
- المؤشر الرابع: الحصول الفوري على الخدمة في أقل وقت ممكن، واشتمل على (5) فقرات.
- المؤشر الخامس: مدى توافق الخدمة مع توقعات المستفيدين، واشتمل على (4) فقرات.
- المؤشر السادس: مدى مراعاة الاعتبارات الإنسانية عند تقديم الخدمة لمستحقيها (العلاقات الإنسانية بين المستفيدين والعاملين بالمستشفيات الحكومية)، واشتمل على (5) فقرات.
- المؤشر السابع: مدى مراعاة مبادئ وأخلاقيات مهنة الخدمة الاجتماعية في العمل مع الأطفال المساء إليهم، واشتمل على (7) فقرات.

4.3. حدود الدراسة

الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة الحالية على تقويم آلية نظام حماية الطفل في المستشفيات الحكومية بمنطقة تبوك.

الحدود البشرية: تمثلت الحدود البشرية لهذه الدراسة في الآتي:

- عينة عمدية حجمها (٩) من الخبراء المختصين بحماية الطفولة.
- العينة المتاحة من المستقيدين من نظام حماية الطفل وحجمها (٢٨) مستفيد. وتم سحب هذه العينة من وحدة الحماية الاجتماعية في وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية بمنطقة تبوك شرط أن يكونوا تلقوا الخدمة اللازمة من المستشفيات وتم تحويلهم إلى وحدة الحماية الاجتماعية لإستكمال الإجراءات.
- حصر شامل للأخصائيين والأخصائيات الاجتماعيين العاملين في المستشفيات الحكومية في منطقة تبوك والبالغ عددهم (40) أخصائي/أخصائية اجتماعياً موزعين على (١٠) مستشفيات في (٧) محافظات، كما في الجدول التالي:

جدول رقم (2) توزيع الأخصائيين الاجتماعيين على مستشفيات منطقة تبوك

عدد الأخصائيين الاجتماعيين	اسم المستشفى	المدينة/المحافظة
٩ أخصائيين اجتماعيين	مستشفى الملك فهد التخصصي	مدينة تبوك
٤ أخصائيين اجتماعيين	مستشفى الملك خالد	
٣ أخصائيين اجتماعيين	مستشفى الولادة والأطفال	
6 أخصائيين اجتماعيين	مجمع إرادة والصحة النفسية	
٤ أخصائيين اجتماعيين	مستشفى تيماء العام	محافظة تيماء
٣ أخصائيين اجتماعيين	مستشفى ضياء العام	محافظة ضياء
٤ أخصائيين اجتماعيين	مستشفى حقل العام	محافظة حقل
١ أخصائي اجتماعي	مركز صحي الظهرة	
٣ أخصائيين اجتماعيين	مستشفى الوجه العام	محافظة الوجه
٢ أخصائيين اجتماعيين	مستشفى امالج العام	محافظة أمالج
١ أخصائي اجتماعي	مستشفى اشواق العام	محافظة اشواق

الحدود المكانية: تم تطبيق هذه الدراسة على المستشفيات الحكومية التابعة لوزارة الصحة في منطقة تبوك. والبالغ عددها (10) مستشفيات موزعه على (7) محافظات، وقد سبق ذكرها في الحدود البشرية.

الحدود الزمنية: تم جمع بيانات الدراسة خلال الفترة من ١٤٤٣/٣/١٢ هـ وحتى ١٤٤٣/5/٢٣ هـ.

التحقق من صدق وثبات أدوات الدراسة:

(1) استبانة الأخصائيين الاجتماعيين:

(أ) **صدق التكوين (الصدق الظاهري - المحكمين)** هو النظام العام للإستبانة أو الصورة الخارجية لها، من حيث نوع المفردات، وكيفية صياغتها ومدى وضوح هذه المفردات. كذلك يتناول تعليمات الاستبانة ومدى دقتها ودرجة ماتتبع به من موضوعية كما يشير هذا النوع من الصدق إلى أن الاستبانة مناسبة للغرض الذي وضعت من أجله. للتأكد من صدق الاستبانة وقدرتها على الإجابة على تساؤلات الدراسة قامت الباحثة بعرضها على عدد من المحكمين (انظر الملحق رقم 4)، لمعرفة مدى إرتباط الفقرات بالمحاور وكذلك مدى وضوح الفقرات بالإضافة الى السلامة اللغوية للفقرات، أو أية ملاحظات يرونها مناسبة فيما يتعلق بالتعديل، أو التغيير، أو الحذف للفقرات.

(ب) **صدق الاتساق الداخلي:** قامت الباحثة بالتحقق من صدق الاتساق الداخلي لاستبانة الأخصائيين الاجتماعيين (العاملين بالمستشفيات الحكومية بمنطقة تبوك) بحساب قيم معاملات ارتباط بيرسون بين فقرات الاستبانة والدرجة الكلية، والجدول التالي يوضح النتائج:

جدول رقم (3) معاملات ارتباط بيرسون بين فقرات استبانة الأخصائيين الاجتماعيين والدرجة الكلية للاستبانة

رقم العبارة	درجة الارتباط								
1	.613(**)	16	.431(**)	31	.344(*)	46	.321(*)	61	.490(**)
2	.478(**)	17	.449(**)	32	.514(**)	47	.434(**)	62	.565(**)
3	.504(**)	18	.392(*)	33	.291(*)	48	.352(*)	63	.537(**)
4	.452(**)	19	.443(**)	34	.347(*)	49	.513(**)	64	.554(**)
5	.342(**)	20	.355(*)	35	.332(*)	50	.557(**)	65	.489(**)
6	.463(**)	21	.496(**)	36	.479(**)	51	.375(*)	66	.637(**)
7	.512(**)	22	.562(**)	37	.364(**)	52	.410(**)	67	.635(**)
8	.557(**)	23	.325(*)	38	.325(*)	53	.471(**)	68	.606(**)
9	.385(*)	24	.381(*)	39	.460(**)	54	.498(**)	69	.342(*)
10	.499(**)	25	.504(**)	40	.513(**)	55	.566(**)	70	.604(**)
11	.347(*)	26	.463(**)	41	.460(**)	56	.522(**)	71	.642(**)
12	.541(**)	27	.486(**)	42	.394(*)	57	.524(**)	72	.452(**)
13	.350(*)	28	.548(**)	43	.456(**)	58	.441(**)	73	.549(**)
14	.515(**)	29	.506(**)	44	.330(*)	59	.407(**)	74	.464(**)
15	.297(*)	30	.516(**)	45	.356(*)	60	.564(**)	75	.427(**)

**معامل الارتباط دال عند (0.01) *معامل الارتباط دال عند (0.05) (للاختبار من طرفين)

يشير الجدول رقم (3) أن جميع قيم معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات استبانة الأخصائيين الاجتماعيين والدرجة الكلية للاستبانة، كانت دالة احصائياً عند مستوى دلالة (0.01) أو (0.05) مما يدل على تمتع الاستبانة بدرجة مقبولة من الاتساق الداخلي لأغراض الدراسة.

كما قامت الباحثة بحساب الاتساق الداخلي لمحاور استبانة الأخصائيين الاجتماعيين (العاملين بالمستشفيات الحكومية بمنطقة تبوك) عن طريق حساب قيم معاملات الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه، والجدول التالي يبين الدرجات:

جدول رقم (4) معاملات ارتباط بيرسون بين كل فقرة من فقرات استبانة الأخصائيين الاجتماعيين والدرجة الكلية للمحور الفرعي الذي تنتمي إليه

رقم العبرة	درجة الارتباط	رقم العبرة	درجة الارتباط	رقم العبرة	درجة الارتباط	رقم العبرة	درجة الارتباط	رقم العبرة	درجة الارتباط
المؤشر الأول	7	.649(**)	المؤشر الرابع	9	.613(**)	المؤشر الثالث	1	.728(**)	1
1	8	.742(**)	1	.404(**)	1	.742(**)	2	.748(**)	2
2	9	.605(**)	2	.394(*)	2	.605(**)	3	.732(**)	3
3	10	.615(**)	3	.562(**)	3	.615(**)	4	.875(**)	4
4	11	.637(**)	4	.232(*)	4	.637(**)	5	.666(**)	5
5	12	.689(**)	5	.572(**)	5	.689(**)	6	.853(**)	6
6	13	.579(**)	6	.747(**)	6	.579(**)	7	.774(**)	7
7	14	.633(**)	7	.812(**)	7	.633(**)	8	.892(**)	8
8	15	.585(**)	8	.455(**)	8	.585(**)	المؤشر الخامس	.619(**)	9
9	1	.748(**)	1	.860(**)	1	.748(**)	المؤشر الثاني	.824(**)	10
10	2	.678(**)	2	.863(**)	2	.678(**)	1	.591(**)	1
1	3	.853(**)	3	.848(**)	3	.853(**)	2	.647(**)	2
2	4	.912(**)	4	.849(**)	4	.912(**)	3	.616(**)	3
3	5	.759(**)	5	.770(**)	5	.759(**)	4	.393(*)	4
4	6	.628(**)	6	.827(**)	6	.628(**)	5	.537(**)	5
5	7	.680(**)	7	.844(**)	7	.680(**)	6	.417(**)	6
6	8		8		8				

**معامل الارتباط دال عند (0.01) (للاختبار من طرفين)

يوضح الجدول رقم (4) قيم معاملات ارتباط بيرسون بين كل فقرة من فقرات استبانة الأخصائيين الاجتماعيين والدرجة الكلية للمحور الفرعي الذي تنتمي إليه من استبانة الأخصائيين الاجتماعيين (العاملين بالمستشفيات الحكومية بمنطقة تبوك) كانت دالة إحصائياً عند (0.01) وهي معاملات ارتباط موجبة، مما يشير إلى أن الاستبانة تتسم بدرجة جيدة من الاتساق الداخلي في جميع محاورها.

(ج) ثبات استبانة الأخصائيين الاجتماعيين:

تم التحقق من ثبات استبانة الأخصائيين الاجتماعيين بحساب معامل الفا كرونباخ (Cronbach Alpha) كما في

الجدول التالي:

جدول رقم (5) معاملات الفا كرونباخ لثبات استبانة الأخصائيين الاجتماعيين (العاملين بالمستشفيات الحكومية بمنطقة تبوك)

عدد	محاوِر الاستبانة	عدد العبارات	معامل ألفا كرونباخ
1	مدى كفاءة نظام حماية الطفل	47	0.928
2	المعوقات التي تحد من كفاءة نظام حماية الطفل	28	0.959
	معامل الثبات للإستبانة ككل	75	0.924

يتضح من الجدول رقم (5) أن البيانات المستخرجة من الاستبانة كانت تتمتع بدرجة ثبات عالية. وبذلك تكون الباحثة قد تأكدت من ثبات استبانة الأخصائيين الاجتماعيين (العاملين بالمستشفيات الحكومية بمنطقة تبوك) مما يؤكد بشكل كبير صلاحيتها لجمع البيانات اللازمة للإجابة عن تساؤلات الدراسة.

(2) استبانة المستفيدين من نظام حماية الطفل بالمستشفيات الحكومية بمنطقة تبوك**(أ) صدق التكوين (الصدق الظاهري - المحكمين)**

هو النظام العام للاستبانة أو الصورة الخارجية لها، من حيث نوع المفردات، وكيفية صياغتها ومدى وضوح هذه المفردات. كذلك يتناول تعليمات الاستبانة ومدى دقتها ودرجة ما تتمتع به من موضوعية كما يشير هذا النوع من الصدق إلى أن الاستبانة مناسبة للغرض الذي وضعت من أجله.

وقد قامت الباحثة باتتباع نفس الخطوات التي اتبعتها في التحقق من صدق استبانة الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بالمستشفيات الحكومية بمنطقة تبوك، وقد تم عرضها على نفس المحكمين حيث تم عرض الاستبانتين معاً.

(ب) صدق الاتساق الداخلي:

قامت الباحثة بالتحقق من صدق الاتساق الداخلي لاستبانة المستفيدين من نظام حماية الطفل بالمستشفيات الحكومية بمنطقة تبوك بحساب قيم معاملات ارتباط بيرسون بين فقرات الاستبيان والدرجة الكلية للاستبانة، والجدول التالي يوضح النتائج:

جدول رقم (6) معاملات ارتباط بيرسون بين فقرات استبانة المستفيدين من نظام حماية الطفل بالمستشفيات الحكومية

بمنطقة تبوك مع الدرجة الكلية للاستبانة

رقم العبارَة	درجة الارتباط								
1	.758(**)	9	.652(**)	17	.822(**)	25	.727(**)	32	.855(**)
2	.813(**)	10	.322(*)	18	.624(**)	26	.672(**)	33	.694(**)
3	.776(**)	11	.654(**)	19	.501(**)	27	.787(**)	34	.790(**)

.766(**)	35	.814(**)	28	.660(**)	20	.689(**)	12	.669(**)	4
.728(**)	36	.833(**)	29	.733(**)	21	.782(**)	13	.812(**)	5
.754(**)	37	.351(*)	30	.671(**)	22	.560(**)	14	.517(**)	6
.607(**)	38	.839(**)	31	.765(**)	23	.791(**)	15	.794(**)	7
				.719(**)	24	.543(**)	16	.756(**)	8

**معامل الارتباط دال عند (0.01) *معامل الارتباط دال عند (0.05) (للاختبار من طرفين)

من الجدول رقم (6) نجد تمتع استبانة المستفيدين من نظام حماية الطفل بالمستشفيات الحكومية بمنطقة تبوك بدرجة مقبولة من الاتساق الداخلي لأغراض الدراسة.

كما قامت الباحثة بحساب الاتساق الداخلي لاستبانة المستفيدين من نظام حماية الطفل بالمستشفيات الحكومية بمنطقة تبوك عن طريق حساب قيم معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات الاستبانة والدرجة الكلية للمحور الفرعي الذي تنتمي إليه والجدول التالي يبين الدرجات:

جدول رقم (7) معاملات ارتباط بيرسون بين كل فقرة من فقرات استبانة المستفيدين من نظام حماية الطفل والدرجة الكلية للمحور الفرعي الذي تنتمي إليه

رقم العبارة	درجة الارتباط								
المؤشر الأول	9	.755(**)	2	.785(**)	المؤشر الخامس	4	.529(**)		
1	.806(**)	المؤشر الثاني	3	.512(**)	1	.873(**)	5	.785(**)	
2	.835(**)	1	.335(*)	المؤشر الرابع	2	.888(**)	المؤشر السابع		
3	.803(**)	2	.736(**)	1	.770(**)	3	.868(**)	1	.744(**)
4	.663(**)	3	.747(**)	2	.652(**)	4	.850(**)	2	.811(**)
5	.867(**)	4	.815(**)	3	.535(**)	المؤشر السادس	3	.930(**)	
6	.872(**)	5	.728(**)	4	.502(**)	1	.858(**)	4	.921(**)
7	.750(**)	المؤشر الثالث	5	.493(**)	2	.854(**)	5	.825(**)	
8	.885(**)	1	.709(**)	3	.841(**)	6	.838(**)		
						7	.876(**)		

**معامل الارتباط دال عند (0.01) (للاختبار من طرفين)

من الجدول رقم (7) نجد ان قيم معاملات ارتباط بيرسون بين كل فقرة من فقرات استبانة المستفيدين من نظام حماية الطفل والدرجة الكلية للمحور الفرعي الذي تنتمي إليه كانت دالة احصائياً عند (0.01) وهي معاملات ارتباط موجبة وجيدة، وبالتالي هذا يشير إلى أن الاستبانة تتسم بدرجة جيدة من الاتساق الداخلي في جميع محاورها.

(ج) ثبات استبانة المستفيدين من نظام حماية الطفل:

تم التحقق من ثبات الاستبانة بحساب معامل كرو نباخ ألفا (Cronbach Alpha) كما في الجدول التالي:

جدول رقم (8) معاملات ألفا كرونباخ لثبات استبانة المستفيدين من نظام حماية الطفل بالمستشفيات الحكومية بمنطقة تبوك

عدد	محاور الاستبانة	عدد العبارات	معامل ألفا كرونباخ
1	قدرة الخدمة المقدمة على اشباع الحاجات الأساسية للمستفيدين	9	0.933
2	قدرة الخدمة على مواجهة وحل مشكلة الأطفال المساء إليهم	5	0.693
3	مدى تحقق السهولة واليسر في الحصول على الخدمة	3	0.840
4	الحصول الفوري على الخدمة وفي أقل وقت ممكن	5	0.961
5	مدى توافق الخدمة مع توقعات المستفيدين	4	0.891
6	مدى مراعاة الاعتبارات الانسانية عند تقديم الخدمة لمستحقيها	5	0.845
7	مدى مراعاة مبادئ وأخلاقيات مهنة الخدمة الاجتماعية في العمل مع الأطفال المساء إليهم	7	0.935
	معامل الثبات للإستبانة ككل	38	0.976

يتضح من الجدول رقم (8) أن الباحثة قد تأكد من ثبات إستبانة المستفيدين من نظام حماية الطفل بالمستشفيات الحكومية بمنطقة تبوك مما يؤكد بشكل كبير صلاحيتها لجمع البيانات اللازمة للإجابة عن أسئلة الدراسة.

3.5. الأساليب الإحصائية المستخدمة:

- معامل الارتباط (PEARSON) لصدق أدوات الدراسة (الاتساق الداخلي).
- معامل ألفا كرونباخ وذلك لقياس ثبات أدوات الدراسة.
- معادلة كوبر لحساب الصدق الظاهري (صدق المحكمين)
- التكرارات (Frequency) والنسب المئوية (Percentage) والمتوسط المرجح (Weighted Average) والانحراف المعياري (Std. Deviation) والوزن النسبي وذلك من أجل وصف عينة الدراسة، واستجاباتها على أسئلة الدراسة.

4. عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

1.4. النتائج الخاصة بالبيانات الأولية:

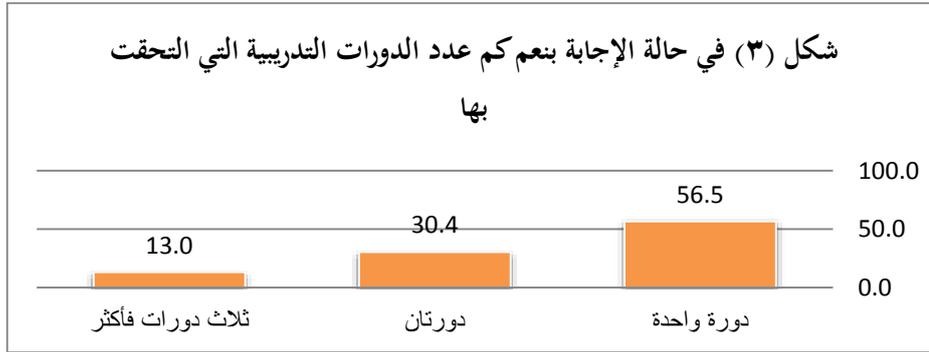
جدول (9) توزيع مجتمع الدراسة من الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بالمستشفيات الحكومية بمنطقة تبوك حسب المتغيرات

الديموغرافية

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة %	الترتيب
النوع	ذكر	26	65.0%	١
	أنثى	14	35.0%	٢

		%100	40	المجموع	
العمر	٢	%42.5	17	من 25 إلى أقل من 35 سنة	
	١	%50.0	20	من 35 إلى أقل من 45 سنة	
	٣	%7.5	3	45 سنة فأكثر	
		%100	40	المجموع	
الحالة الاجتماعية	٢	%17.5	7	أعزب	
	١	%77.5	31	متزوج	
	٣	%5.0	2	مطلق	
		%0	0	أرمل	
		%100	40	المجموع	
التخصص العلمي	١	%60.0	24	خدمة اجتماعية	
	٢	%37.5	15	علم اجتماع	
	٣	%2.5	1	أخرى	
		%100	40	المجموع	
عدد سنوات الخبرة	٤	%17.5	7	أقل من 5 سنوات	
	١	%42.5	17	5 إلى أقل من 10 سنوات	
	٣	%20.0	8	10 إلى أقل من 15 سنة	
	٢	%20.0	8	15 فأكثر	
		%100	40	المجموع	
الحصول على دورات تدريبية	١	%57.5	23	نعم	
	٢	%42.5	17	لا	
		%100	40	المجموع	

يوضح الجدول رقم (9) الخصائص الديموغرافية لمجتمع الدراسة من الأخصائيين الاجتماعيين (العاملين بالمستشفيات الحكومية) بمنطقة تبوك، ومنه نجد أن غالبية الأخصائيين الاجتماعيين من الذكور وذلك بنسبة بلغت (65%) كأعلى نسبة يليهم الإناث وذلك بنسبة (35%). كما نجد أن غالبية مفردات الدراسة من الأخصائيين الاجتماعيين تقع أعمارهم ضمن الفئة العمرية (35 إلى أقل من 45 سنة) وذلك بنسبة (50%) كأعلى نسبة بين جميع النسب يليهم الذين تقع أعمارهم ضمن الفئة العمرية (25 إلى أقل من 35 سنة) وذلك بنسبة (42%) بينما نجد أن ما نسبته (7.5%) من الأخصائيين الاجتماعيين تقع أعمارهم ضمن الفئة العمرية (45 سنة فأكثر).



من الشكل رقم (3) نجد أن الأخصائيين الاجتماعيين الذين أجابوا على التساؤل السابق بنعم (حصلت على دورات تدريبية) كان غالبيتهم قد حصلوا على (دورة تدريبية واحدة) وذلك بنسبة (56.5%) يليهم الذين حصلوا على (دورتين تدريبيتين) بنسبة (30.4%) بينما الذين حصلوا على ثلاث دورات تدريبية فأكثر بلغوا (13%) ضمن مفردات الدراسة.

جدول رقم (10) مدى استفادة الأخصائيين الاجتماعيين من الدورات التدريبية في العمل مع الأطفال المساء إليهم بالمستشفيات الحكومية بمنطقة تبوك

الترتيب	النسبة	الاستفادة	الاستفادة من الدورات التي تلقيتها في مجال العمل الحالي
١	٤٤,١%	نعم	
٣	٢٠,٦%	إلى حد ما	
٢	٣٥,٣%	لا	
	١٠٠		النسبة الكلية

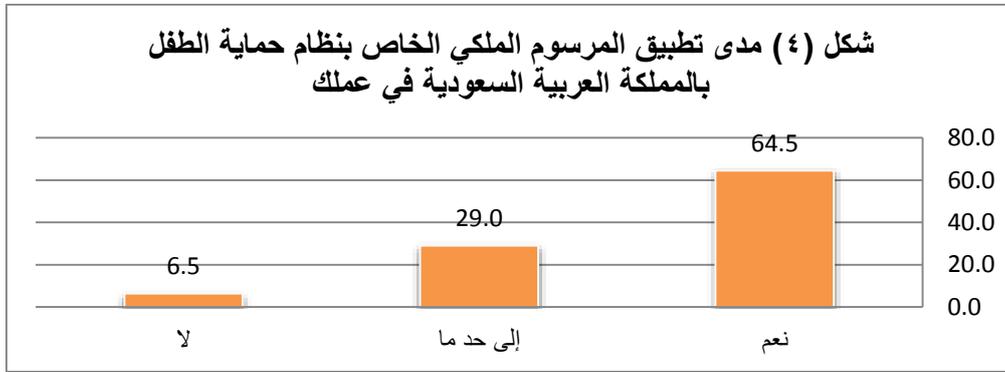
من الجدول رقم (10) نجد أن غالبية الأخصائيين الاجتماعيين الذين حصلوا على دورات تدريبية أجابوا بأنها كانت مفيدة في مجال عملهم الحالي (العمل مع الأطفال المساء إليهم بالمستشفيات الحكومية) وذلك بنسبة (44.1%) بينما بلغت نسبة الذين استفادوا من الدورات التدريبية إلى حد ما (20.6%) مقابل (35.3%) من الأخصائيين الاجتماعيين الذين حصلوا على دورات تدريبية وأجابوا بأنها لم تكن مفيدة في مجال العمل مع الأطفال المساء إليهم بالمستشفيات الحكومية.

جدول رقم (11) الاطلاع على الاتفاقيات والنصوص واللوائح الدولية والمحلية المتعلقة بالعمل مع الأطفال المساء إليهم بالمستشفيات الحكومية بمنطقة تبوك

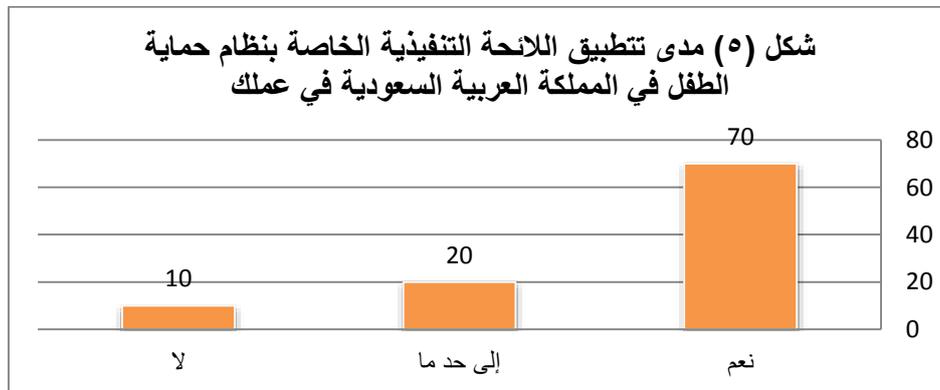
النسبة	التكرار	الاستفادة	هل اطلعت على مواد ونصوص الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل
65.0%	26	نعم	
35.0%	14	لا	
100%	40		المجموع
62.5%	25	نعم	هل اطلعت على المرسوم الملكي الخاص بنظام حماية الطفل بالمملكة العربية السعودية
37.5%	15	لا	

المجموع		
40	%100	
27	%67.5	نعم
13	%32.5	لا
40	%100	المجموع

من الجدول رقم (11) نجد أن غالبية مفردات الدراسة سبق وأن اطلعوا على مواد ونصوص الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل وذلك بنسبة (65%) يليهم الذين لم يسبق لهم أن اطلعوا على مواد ونصوص الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل بنسبة (35%). وقد أجاب ما نسبته (78.6%) من الإحصائيين الاجتماعيين الذين سبق لهم أن اطلعوا على مواد ونصوص الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل بأنهم يقومون بتنفيذ ما نصت عليه نصوص ومواد هذه الاتفاقية في عملهم مقابل (21.4%) اطلعوا على هذه الاتفاقية ولكنهم لا ينقذونها في عملهم.



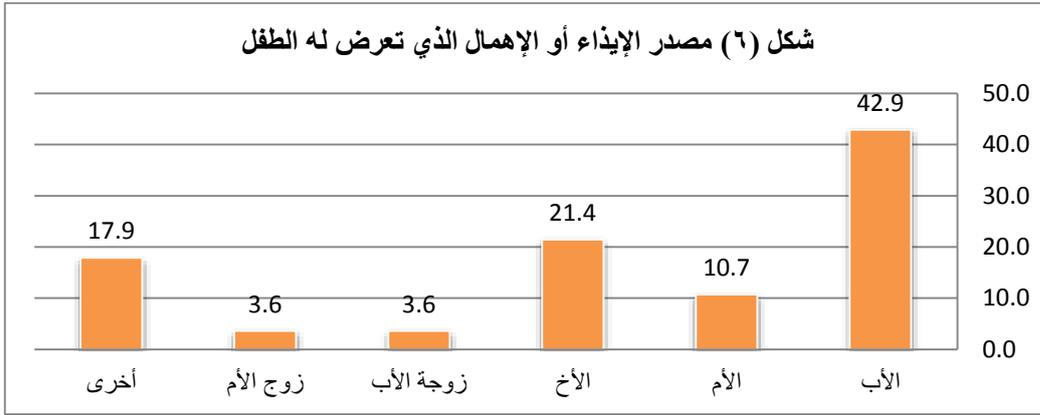
أيضاً من الجدول رقم (11). قد أجاب ما نسبته (70%) من الإحصائيين الاجتماعيين العاملين الذين سبق وأن اطلعوا على اللائحة التنفيذية الخاصة بحماية الطفل في المملكة العربية السعودية بأنهم يطبقون اللائحة في عملهم، (20%) يطبقونها إلى حد ما، و(10%) لا يطبقونها في عملهم.



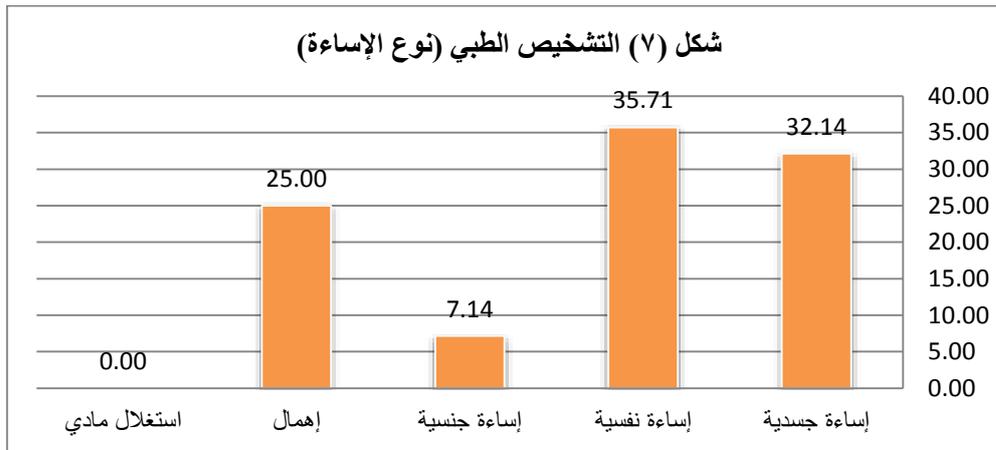
جدول رقم (12) توزيع مجتمع الدراسة من المستفيدين من نظام حماية الطفل بالمستشفيات الحكومية بمنطقة تبوك حسب المتغيرات الديموغرافية

الترتيب	النسبة %	التكرار	الفئة	المتغير
٢	28.6%	8	ذكر	النوع
١	71.4%	20	أنثى	
	100%	28	المجموع	
٣	3.6%	1	من 5 إلى أقل من 10 سنوات	المستوى التعليمي
٢	28.6%	8	من 10 إلى أقل من 15 سنة	
١	67.9%	19	من 15 سنة فأكثر	
	100%	28	المجموع	
٤	14.3%	4	ابتدائي وما دون	المستوى التعليمي
٣	14.3%	4	متوسط	
١	46.4%	13	ثانوي	
٢	25.0%	7	أخرى	
	100%	28	المجموع	
١	57.1%	16	أقل من 5000 ريال	الدخل الشهري للأسرة
٢	21.4%	6	من 5000 لأقل من 10000 ريال	
٣	17.9%	5	من 10000 لأقل من 15000 ريال	
٤	3.6%	1	من 15000 فأكثر	
	100%	28	المجموع	
٢	32.1%	9	ملك	نوع السكن
١	67.9%	19	إيجار	
	100%	28	المجموع	

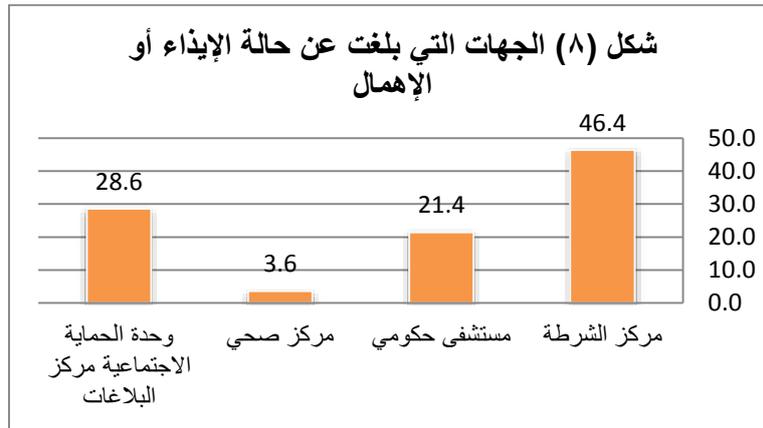
يوضح الجدول رقم (12) مفردات الدراسة من المستفيدين من نظام حماية الطفل بالمستشفيات الحكومية بمنطقة تبوك حسب المتغيرات الديموغرافية، ومنه نجد أن غالبية المستفيدين (الأطفال المساء إليهم) من الإناث وذلك بنسبة بلغت (71.4%) كأعلى نسبة تواجد إليهم الذكور وذلك بنسبة (28.6%)



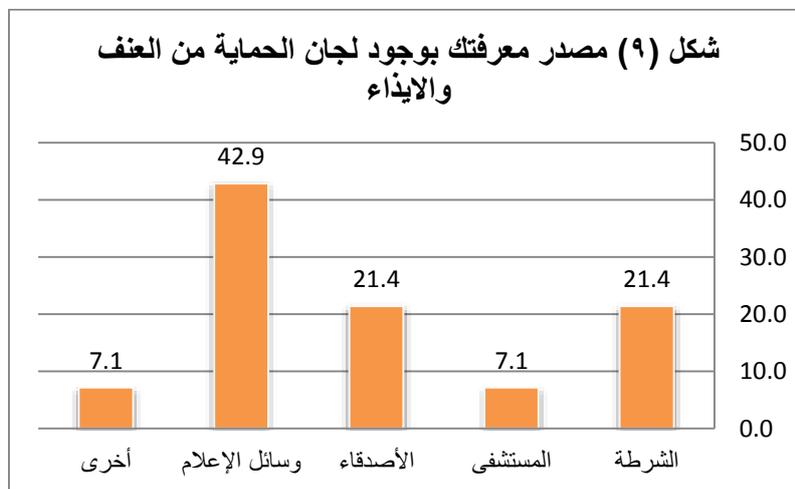
من الشكل رقم (٦) نجد أن الأب كان أبرز مصادر الإيذاء أو الإهمال الذي تعرض له أفراد العينة من المستفيدين من نظام حماية الطفل بالمستشفيات الحكومية بمنطقة تبوك وذلك بنسبة (42.9%) يليه الأخ بنسبة (21.7%) ثم الأم بنسبة (10.7%) وفي المرتبة الرابعة نجد زوجة الأب وزوج الأم بنفس النسبة (3.6%) بينما جاءت المصادر الأخرى مجتمعة بنسبة (17.9%). وجاءت أشكال الإيذاء أو الإهمال الذي تعرض له المستفيدين من نظام حماية الطفل بالمستشفيات الحكومية بمنطقة تبوك، كما في الشكل رقم (٧) التالي:



من الشكل السابق نجد أن الإساءة النفسية كانت أبرز أنواع الإساءات التي يتعرض لها أفراد الدراسة من المستفيدين من نظام حماية الطفل بالمستشفيات الحكومية بمنطقة تبوك وذلك بنسبة (35.71%) تليها الإساءة الجسدية بنسبة (32.14%) ثم الإهمال بنسبة (25%) وفي المرتبة الأخيرة نجد الإساءة الجنسية بنسبة (7.14%). وقد جاءت الجهات التي بلغ لها أفراد العينة عند تعرضهم للإيذاء أو الإهمال كما في الشكل رقم (٨) التالي:



من الشكل السابق نجد أن مراكز الشرطة كانت أبرز الجهات التي يلجأ إليها أفراد الدراسة من المستفيدين من نظام حماية الطفل بالمستشفيات الحكومية بمنطقة تبوك للتبليغ عن حالات الإيذاء والإهمال، وذلك بنسبة (46.4%) تليها وحدة الحماية الاجتماعية (مركز البلاغات) بنسبة (28.6%) ثم المستشفيات الحكومية بنسبة (21.4%) وفي المرتبة الأخيرة نجد المراكز الصحية بنسبة (3.6%). وقد أجاب ما نسبته (60.7%) من أفراد مجتمع الدراسة المستفيدين من نظام حماية الطفل بالمستشفيات الحكومية بمنطقة تبوك، بأنهم لم يكونوا على علم بوجود لجان للحماية من العنف والإيذاء في المستشفيات الحكومية وأن مهمتها حمايتهم من الإيذاء والإهمال من قبل. بينما الذين كان لديهم علم بلغت نسبتهم (39.3%). وقد جاءت مصادر معرفتهم بوجود لجان للحماية من العنف والإيذاء في المستشفيات الحكومية بمنطقة تبوك كما في الشكل رقم (٩) التالي:



من الشكل السابق نجد أن وسائل الإعلام كانت أبرز مصادر معرفة أفراد مجتمع الدراسة من المستفيدين من نظام حماية الطفل بالمستشفيات الحكومية بمنطقة تبوك بوجود لجان الحماية من العنف والإيذاء، وذلك بنسبة (45.9%) تليها كل من مراكز الشرطة والأصدقاء بنسبة (21.4%) وفي المرتبة الأخيرة إدارة المستشفى بنسبة (7.1%) وجاءت المصادر الأخرى مجتمعة بنسبة (3.7%).

2.4. النتائج المتعلقة بتساؤلات الدراسة:

(1) التساؤل الأول: نص التساؤل الأول على: "ما مدى كفاءة آلية نظام حماية الطفل في المستشفيات الحكومية بمنطقة تبوك؟" وللإجابة على هذا التساؤل قامت الباحثة بحساب التكرارات والنسب والمتوسطات المرجحة والانحرافات المعيارية لإستجابات مجتمع الدراسة حول الفقرات المتعلقة بهذا التساؤل، حيث تضمنت استبانة الأخصائيين الاجتماعيين خمس مؤشرات تقيس كفاءة النظام من وجهة نظرهم، والنتائج موضحة في الجداول التالية:

المؤشر الأول: مدى اتساق المخرجات مع ظروف واحتياجات المجتمع:

جدول رقم (13) المتوسطات المرجحة والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لاستجابات الأخصائيين الاجتماعيين حول مدى اتساق مخرجات نظام حماية الطفل من الإهمال والإيذاء مع ظروف واحتياجات المجتمع

م	العبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	المستوى	الترتيب
1	يتم تنظيم برامج توعوية لأفراد المجتمع بخطورة الإساءة للأطفال	3.95	1.11	79.00%	مرتفع	3
2	يوجد تنسيق بين موارد وإمكانات المستشفى وموارد وإمكانات المجتمع لتقديم خدمة أفضل	3.63	1.05	72.50%	مرتفع	6
3	يوجد تعاون مع المؤسسات المجتمعية الموجودة بالمنطقة وذلك لتقديم أفضل الخدمات للمستفيدين	3.53	1.01	70.50%	مرتفع	10
4	يتم تنظيم برامج توعوية لأفراد المجتمع بحقوق الطفل	3.58	1.06	71.50%	مرتفع	8
5	يوجد تعاون بين المستشفى والجهات المسؤولة الأخرى في تقديم الدعم لمن تعرضوا للأذى أو الإهمال	4.18	0.81	83.50%	مرتفع	1
6	يوجد توعية لأفراد المجتمع ببعض السلوكيات الخاطئة والتي قد تكون مصدر للعنف والعدوان	3.58	1.08	71.50%	مرتفع	9
7	توعية المجتمع بضرورة الإبلاغ الإلزامي لحالات الإساءة ضد الأطفال	3.93	0.97	78.50%	مرتفع	4
8	يتم توعية أسر الأطفال بضرورة اتخاذ التدابير الوقائية لحماية أطفالهم	3.88	1.09	77.50%	مرتفع	5
9	المشاركة في التوعية الحقوقية للأطفال الأكثر تعرضاً للإيذاء	3.95	0.93	79.00%	مرتفع	2
10	هنالك برامج تستهدف الأطفال بهدف توعيتهم بكيفية حماية أنفسهم من العنف والإساءة	3.63	1.25	72.50%	مرتفع	7
	المتوسط العام	3.78	1.04	75.60%	مرتفع	

باستقراء بيانات ومعطيات الجدول السابق رقم (13) والذي يوضح إستجابات مجتمع الدراسة من الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بالمستشفيات الحكومية بمنطقة تبوك حول مدى اتساق مخرجات نظام حماية الطفل من الإهمال والإيذاء مع ظروف واحتياجات المجتمع، يتضح أن هذه الإستجابات تتوزع توزيعاً إحصائياً وفق المتوسط العام للبعد والذي بلغ (3، 78) والانحراف المعياري (1، 04) وكذلك الوزن النسبي (75، 60).

ويدل هذا التوزيع على أن إستجابات المبحوثين من مجتمع الدراسة حول مدى اتساق مخرجات نظام حماية الطفل جاءت قوية جداً، الأمر الذي يدعو إلى ضرورة زيادة الإهتمام بمدى اتساق المخرجات مع ظروف واحتياجات المجتمع.

المؤشر الثاني: قدرة الأخصائيين الاجتماعيين في المستشفى على أداء وظائفهم:

جدول رقم (14) المتوسطات المرجحة والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لاستجابات الأخصائيين الاجتماعيين حول قدرة الأخصائيين الاجتماعيين في المستشفى على أداء وظائفهم

م	العبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	المستوى	الترتيب
1	تلقيت تدريب كافي يؤهلني للتعامل مع حالات إيذاء الأطفال	3.38	1.03	67.50%	متوسط	13
2	أقدم الخدمة للطفل المساء إليه فوراً	4.33	0.69	86.50%	مرتفع جداً	6
3	يوجد تنسيق بين العاملين أثناء أداء العمل مع حالات الأطفال المساء إليهم	4.08	0.86	81.50%	مرتفع	10
4	احتاج إلى معلومات ومهارات في كيفية التعامل مع حالات الأطفال المساء إليهم	4.13	0.88	82.50%	مرتفع	9
5	إجراءات الحصول على الخدمة لا تحتاج لوقت طويل	3.62	0.94	72.31%	مرتفع	12
6	العاملين مع الحالات لا تتوافر لديهم الخبرة الكافية	3.15	0.95	63.00%	متوسط	15
7	أشعر بالرضا تجاه عملي مع حالات إساءة الأطفال	4.03	0.89	80.50%	مرتفع	11
8	أقدم الدعم النفسي والمعنوي المناسب للحالات	4.43	0.49	88.50%	مرتفع جداً	4
9	يتم عمل اجتماعات دورية لتقييم العمل	3.28	1.06	65.50%	متوسط	14
10	أقوم بعمل تقرير مفصل الحالة	4.15	0.83	83.00%	مرتفع	8
11	يتم تحويل الحالة بعد تلقيها الرعاية إلى وحدات الحماية الاجتماعية	4.43	0.59	88.50%	مرتفع جداً	5
12	تتم متابعة الحالة بعد خروجها من المستشفى مع الجهة المحولة لها	3.53	1.06	70.50%	مرتفع	3
13	أستطيع تفهم مشاعر المستفيد السلبية	4.25	0.63	85.00%	مرتفع	7

	جداً					
14	مرتفع جداً	%91.50	0.59	4.58	تتسم علاقتي بالإيجابية مع العملاء	
15	مرتفع جداً	%91.00	0.60	4.55	أعمل على التقليل من المشاعر السلبية عند بعض المستفيدين	
	مرتفع	%79.82	0.81	3.99	المتوسط العام	

يتضح من الجدول رقم (14) أن المتوسط العام لاستجابات أفراد الدراسة من الأخصائيين الاجتماعيين بالمستشفيات الحكومية بمنطقة تبوك حول قدرة الأخصائيين الاجتماعيين في المستشفى على أداء وظائفهم بلغ (3.99) وبلغ الانحراف المعياري الكلي (0.84) وبلغ الوزن النسبي الكلي (79.82%). والمتوسط يقع ضمن الفترة (من 3.40 إلى أقل من 4.20) والمتوسطات ضمن هذه الفترة من التدرج الخماسي تشير إلى أن قدرة الأخصائيين الاجتماعيين في المستشفى على أداء وظائفهم حسب وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين بالمستشفيات الحكومية بمنطقة تبوك بشكل عام (مرتفعة).

المؤشر الثالث: انتاجية العاملين بالبرنامج:

جدول رقم (15) المتوسطات المرجحة والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لاستجابات الأخصائيين الاجتماعيين حول انتاجية العاملين بالبرنامج

م	العبرة	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	المستوى	الترتيب
1	يتسم دور الأخصائي الاجتماعي بالوضوح	4.35	0.74	%87.00	مرتفع جداً	2
2	يتم تنظيم برامج إرشادية وتوعوية لأفراد المجتمع	3.75	1.01	%75.00	مرتفع	5
3	هناك برامج نفسية واجتماعية تقدم للأطفال المساء إليهم	3.65	1.19	%73.00	مرتفع	6
4	أشارك في التوعية الحقوقية للأطفال المساء إليهم	3.83	1.03	%76.50	مرتفع	4
5	أشارك في إجراء البحوث والدراسات العملية ذات العلاقة بحماية الطفولة	3.40	1.03	%68.00	مرتفع	7
6	تلقى الخدمة المقدمة احتياجات المستفيدين من نظام حماية الطفل	3.88	0.97	%77.50	مرتفع	3
7	يهتم الأخصائي الاجتماعي بتقديم أوجه المساعدة المختلفة للمستفيدين	4.53	0.72	%90.50	مرتفع	1
	المتوسط العام	3.91	0.95	%78.21	مرتفع	

يتضح من الجدول رقم (15) أن المتوسط العام لاستجابات أفراد الدراسة من الأخصائيين الاجتماعيين بالمستشفيات الحكومية بمنطقة تبوك حول انتاجية العاملين بالبرنامج بلغ (3.91) وبلغ الانحراف المعياري الكلي (0.95) وبلغ الوزن النسبي الكلي (78.21%). والمتوسط يقع ضمن الفترة (من 3.40 إلى أقل من 4.20) والمتوسطات ضمن هذه الفترة من التدرج

الخامسي تشير إلى أن انتاجية العاملين بالبرنامج حسب وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين بالمستشفيات الحكومية بمنطقة تبوك بشكل عام (مرتفعة).

المؤشر الرابع: الإمكانيات المادية والبشرية المتوفرة في المستشفى:

جدول رقم (16) المتوسطات المرجحة والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لاستجابات الأخصائيين الاجتماعيين حول الإمكانيات المادية والبشرية المتوفرة في المستشفى

م	العبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	المستوى	الترتيب
1	عدد الأخصائيين الاجتماعيين العاملين مع حالات الأطفال المساء إليهم غير كافي	3.90	1.10	78.00%	مرتفع	١
2	عدم توافر المكان المناسب لاستقبال الحالات	3.70	1.24	74.00%	مرتفع	٤
3	الإمكانيات المادية (مكاتب - أجهزة - غرفة لضمان خصوصية الحالات) لمساعدة الأخصائي في العمل مع الحالات كافية	3.53	1.41	70.50%	مرتفع	٥
4	عدد الكوادر العاملة من التخصصات المختلفة مع حالات إساءة معاملة الأطفال كافي	3.45	1.38	69.00%	مرتفع	٧
5	العاملين مع حالات إساءة الأطفال تتقصم الخبرة الكافية لأداء العمل	3.45	1.01	69.00%	مرتفع	٦
6	قلة الميزانية المخصصة لبرامج الحماية الاجتماعية المقدمة للمستفيدين	3.80	1.22	76.00%	مرتفع	٣
7	قلة الدورات التدريبية المتخصصة للأخصائي العامل مع حالات الإساءة للأطفال	3.88	1.14	77.50%	مرتفع	٢
8	قيام غير المتخصصين في الخدمة الاجتماعية بالعمل مع حالات الإساءة للأطفال	3.10	1.06	62.00%	متوسط	٨
	المتوسط العام	3.60	1.20	72.00%	مرتفع	

يتضح من الجدول رقم (16) أن المتوسط العام لاستجابات أفراد العينة من الأخصائيين الاجتماعيين بالمستشفيات الحكومية بمنطقة تبوك حول الإمكانيات المادية والبشرية المتوفرة في المستشفى بلغ (3.60) وبلغ الانحراف المعياري الكلي (1.20) وبلغ الوزن النسبي الكلي (72%). والمتوسط يقع ضمن الفترة (من 3.40 إلى أقل من 4.20) والمتوسطات ضمن هذه الفترة من التدرج الخماسي تشير إلى أن مستوى الإمكانيات المادية والبشرية المتوفرة في المستشفيات الحكومية بمنطقة تبوك حسب وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين بشكل عام (مرتفعة).

المؤشر الخامس: مدى توافر المعلومات الحديثة والدقيقة والكافية التي تساعد على وضع برامج تتفق مع حاجات المستفيدين:

جدول رقم (17) المتوسطات المرجحة والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لاستجابات الأخصائيين الاجتماعيين حول مدى توافر المعلومات الحديثة والدقيقة والكافية التي تساعد على وضع برامج تتفق مع حاجات المستفيدين

م	العبرة	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	المستوى	الترتيب
1	لدى الأخصائي الاجتماعي الإمام الكامل بنظام حماية الطفل ولائحته التنفيذية	3.73	0.99	74.50%	مرتفع	4
2	تتسم لائحة نظام حماية الطفل بالوضوح	3.98	0.80	79.50%	مرتفع	2
3	لدى الأخصائي الاجتماعي المعرفة بموارد المجتمع المحلي والتي تخدم المستفيدين	4.00	0.78	80.00%	مرتفع	1
4	يتوافر لدى الأخصائي الاجتماعي إمام كامل بكل ما يستجد عن نظام حماية الطفل	3.58	0.93	71.50%	مرتفع	6
5	يتوافر لدى الأخصائي احصائيات الإساءة للأطفال في المنطقة حديثة ومعتمدة من الجهات الرسمية	3.08	1.29	61.50%	متوسط	7
6	يسعى الأخصائي الاجتماعي لتنظيم أنشطة وبرامج للحماية تواكب احتياجات أفراد المجتمع	3.63	1.05	72.50%	مرتفع	5
7	لدى الأخصائي المام بالمؤسسات المجتمعية التي تعمل في مجال حماية الطفولة.	3.85	1.05	77.00%	مرتفع	3
	المتوسط العام	3.69	0.99	73.79%	مرتفع	

يتضح من الجدول رقم (17) أن المتوسط العام لاستجابات أفراد الدراسة من الأخصائيين الاجتماعيين بالمستشفيات الحكومية بمنطقة تبوك حول مدى توافر المعلومات الحديثة والدقيقة والكافية التي تساعد على وضع برامج تتفق مع حاجات المستفيدين بلغ (3.69) وبلغ الانحراف المعياري الكلي (0.99) وبلغ الوزن النسبي الكلي (73.79%). والمتوسط يقع ضمن الفترة (من 3.40 إلى أقل من 4.20) والمتوسطات ضمن هذه الفترة من التدرج الخماسي تشير إلى أن مدى توافر المعلومات الحديثة والدقيقة والكافية التي تساعد على وضع برامج تتفق مع حاجات المستفيدين حسب وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين بالمستشفيات الحكومية بمنطقة تبوك بشكل عام (مرتفعة).

(2) التساؤل الثاني: نص التساؤل الثاني على: "ما مدى فعالية آلية نظام حماية الطفل في المستشفيات الحكومية بمنطقة تبوك؟" وللإجابة على هذا التساؤل قامت الباحثة بحساب التكرارات والنسب والمتوسطات المرجحة والانحرافات المعيارية لإستجابات افراد الدراسة حول الفقرات المتعلقة بهذا التساؤل، حيث تضمنت استبانة المستفيدين من نظام حماية الطفل، سبعة مؤشرات تقيس فعالية آلية نظام حماية الطفل من وجهة نظرهم، والنتائج موضحة في الجداول التالية:

المؤشر الأول: مدى قدرة الخدمة المقدمة على اشباع الحاجات الأساسية للمستفيدين:

جدول رقم (18) المتوسطات المرجحة والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لاستجابات المستفيدين من نظام حماية الطفل حول مدى قدرة الخدمة المقدمة على اشباع الحاجات الأساسية للمستفيدين

م	العبرة	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	المستوى	الترتيب
1	ساهمت لجان الحماية في المستشفيات الحكومية في حمايتي	2.43	0.69	80.95%	مرتفع	7
2	هناك متابعة من فريق الحماية تشعرني بالأمان	2.54	0.69	84.52%	مرتفع	4
3	تحدثت للأخصائيين الاجتماعيين عن مشكلتي بكل اطمئنان	2.61	0.69	86.90%	مرتفع	3
4	ساعدني الأخصائيون الاجتماعيون عن التنفيس عن مشاعري السلبية	2.64	0.62	88.10%	مرتفع	1
5	أشعر بالرضا عن الخدمة المقدمة لي من قبل المستشفى	2.25	0.70	75.00%	متوسط	9
6	فريق الحماية في المستشفى لديهم الخبرة الكافية في التعامل مع حالتي	2.36	0.68	78.57%	مرتفع	8
7	حصلت على عدد من الخدمات الطبية والرعاية الاجتماعية	2.46	0.64	82.14%	مرتفع	5
8	هناك متابعة لي مستمرة من قبل الأخصائيين الاجتماعيين	2.46	0.74	82.14%	مرتفع	6
9	استجاب لي العاملون في لجنة الحماية في المستشفى عندما طلبت منهم المساعدة	2.61	0.63	86.90%	مرتفع	2
	المتوسط العام	2.48	0.68	82.80%	مرتفع	

يتضح من الجدول رقم (18) أن المتوسط العام لاستجابات أفراد الدراسة المستفيدين من نظام حماية الطفل بالمستشفيات الحكومية بمنطقة تبوك حول مدى قدرة الخدمة المقدمة على اشباع الحاجات الأساسية للمستفيدين بلغ (2.48) وبلغ الانحراف المعياري الكلي (0.68) وبلغ الوزن النسبي الكلي (82.80%). والمتوسط يقع ضمن الفترة (من 2.34 إلى 3) والمتوسطات ضمن هذه الفترة من التدرج الثلاثي تشير إلى أن درجة تقييم أفراد الدراسة المستفيدين من نظام حماية الطفل بالمستشفيات الحكومية بمنطقة تبوك لقدرة الخدمة المقدمة على اشباع الحاجات الأساسية للمستفيدين بشكل عام (مرتفعة).

المؤشر الثاني: مدى قدرة الخدمة المقدمة على مواجهة وحل مشكلة الاطفال المساء إليهم:

جدول رقم (19) المتوسطات المرجحة والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لاستجابات المستفيدين من نظام حماية الطفل حول مدى قدرة الخدمة المقدمة على مواجهة وحل مشكلة الاطفال المساء إليهم

م	العبرة	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	المستوى	الترتيب
1	لم أخط بالحماية والرعاية اللازمة	1.54	0.69	51.19%	منخفض	5
2	تم دعمي نفسياً ومعنوياً لمواجهة مشكلتي	2.46	0.64	82.14%	مرتفع	2
3	تم استكمال الإجراءات النظامية بحق مرتكب الإساءة	2.36	0.73	78.57%	مرتفع	4
4	تم توفير الحماية والرعاية اللازمة لي	2.39	0.69	79.76%	مرتفع	3
5	عرفت حقوقي الخاصة بحمايتي من الإيذاء أو الإهمال	2.50	0.64	83.33%	مرتفع	1
	المتوسط العام	2.25	0.68	75.00%	مرتفع	

يتضح من الجدول رقم (19) أن المتوسط العام لاستجابات أفراد الدراسة المستفيدين من نظام حماية الطفل بالمستشفيات الحكومية بمنطقة تبوك حول مدى قدرة الخدمة المقدمة على مواجهة وحل مشكلة الاطفال المساء إليهم بلغ (2.25) وبلغ الانحراف المعياري الكلي (0.68) وبلغ الوزن النسبي الكلي (75%). والمتوسط يقع ضمن الفترة (من 1.67 إلى أقل من 2.34) والمتوسطات ضمن هذه الفترة من التدرج الثلاثي تشير إلى أن درجة تقييم أفراد الدراسة المستفيدين من نظام حماية الطفل بالمستشفيات الحكومية بمنطقة تبوك لقدرة الخدمة المقدمة على مواجهة وحل مشكلة الاطفال المساء إليهم بشكل عام (متوسطة).

المؤشر الثالث: مدى تحقق السهولة واليسر في الحصول على الخدمة:

جدول رقم (20) المتوسطات المرجحة والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لاستجابات المستفيدين من نظام حماية الطفل حول مدى تحقق السهولة واليسر في الحصول على الخدمة

م	العبرة	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	المستوى	الترتيب
1	هناك سهولة في اجراءات الوصول لفريق الحماية من الايذاء	2.46	0.64	82.14%	مرتفع	1
2	اجراءات الحصول على الخدمة العلاجية والرعاية اللازمة لم تأخذ وقت طويل	2.36	0.56	78.57%	مرتفع	3
3	قام فريق الحماية في المستشفى باستكمال الاجراءات النظامية لحمايتي	2.43	0.69	80.95%	مرتفع	2
	المتوسط العام	2.42	0.63	80.56%	مرتفع	

يتضح من الجدول رقم (20) أن المتوسط العام لاستجابات أفراد الدراسة المستفيدين من نظام حماية الطفل بالمستشفيات الحكومية بمنطقة تبوك حول مدى تحقق السهولة واليسر في الحصول على الخدمة بلغ (2.42) وبلغ الانحراف المعياري الكلي (0.63) وبلغ الوزن النسبي الكلي (80.56%). والمتوسط يقع ضمن الفترة (من 2.34 إلى 3) والمتوسطات ضمن هذه الفترة من التدرج الثلاثي تشير إلى أن درجة تقييم أفراد الدراسة المستفيدين من نظام حماية الطفل بالمستشفيات الحكومية بمنطقة تبوك لدرجة تحقق السهولة واليسر في الحصول على الخدمة بشكل عام (مرتفعة).

المؤشر الرابع: الحصول الفوري على الخدمة وفي أقل وقت ممكن:

جدول رقم (21) المتوسطات المرجحة والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لاستجابات المستفيدين من نظام حماية الطفل حول الحصول الفوري على الخدمة وفي أقل وقت ممكن

م	العبرة	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	المستوى	الترتيب
1	تم اخضاعني للفحص الطبي فور استقبالي في المستشفى	2.61	0.69	86.90%	مرتفع	1
2	تم استقبالي ودعمي مباشرة في المستشفى	2.54	0.79	84.52%	مرتفع	5

3	تم تقديم الحماية والرعاية لي فور وصولي	2.54	0.69	84.52%	مرتفع	4
4	تمت استكمال الإجراءات النظامية من قبل الشرطة أثناء تواجدي في المستشفى	2.54	0.59	84.52%	مرتفع	3
5	تمت طمأنتي بأمني في المكان المناسب وسوف يتم القيام بما هو في مصلحتي	2.57	0.69	85.71%	مرتفع	2
المتوسط العام		2.56	0.69	85.24%	مرتفع	

يتضح من الجدول رقم (21) أن المتوسط العام لاستجابات أفراد الدراسة المستفيدين من نظام حماية الطفل بالمستشفيات الحكومية بمنطقة تبوك حول الحصول الفوري على الخدمة وفي أقل وقت ممكن بلغ (2.56) وبلغ الانحراف المعياري الكلي (0.69) وبلغ الوزن النسبي الكلي (85.24%). والمتوسط يقع ضمن الفترة (من 2.34 إلى 3) والمتوسطات ضمن هذه الفترة من التدرج الثلاثي تشير إلى أن درجة تقييم أفراد الدراسة المستفيدين من نظام حماية الطفل بالمستشفيات الحكومية بمنطقة تبوك لدرجة تحقق الحصول الفوري على الخدمة وفي أقل وقت ممكن بشكل عام (مرتفعة).

المؤشر الخامس: مدى توافق الخدمة مع توقعات المستفيدين:

جدول رقم (22) المتوسطات المرجحة والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لاستجابات المستفيدين من نظام حماية الطفل

حول مدى توافق الخدمة مع توقعات المستفيدين

م	العجارة	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	المستوى	الترتيب
1	تم تقديم الرعاية الصحية فور استقبالي في المستشفى	2.61	0.63	86.90%	مرتفع	1
2	إجراءات الحماية لم تأخذ وقت طويل	2.54	0.69	84.52%	مرتفع	2
3	تم ابلاغي بآلية الإجراءات المتبعة في التعامل مع حالات الاساءة	2.54	0.74	84.52%	مرتفع	3
4	تم استكمال الإجراءات مع الجهات المعنية بمشكلكتي	2.46	0.69	82.14%	مرتفع	4
المتوسط العام		2.54	0.69	84.52%	مرتفع	

يتضح من الجدول رقم (22) أن المتوسط العام لاستجابات أفراد الدراسة المستفيدين من نظام حماية الطفل بالمستشفيات الحكومية بمنطقة تبوك حول مدى توافق الخدمة مع توقعات المستفيدين بلغ (2.54) وبلغ الانحراف المعياري الكلي (0.69) وبلغ الوزن النسبي الكلي (84.52%). والمتوسط يقع ضمن الفترة (من 2.34 إلى 3) والمتوسطات ضمن هذه الفترة من التدرج الثلاثي تشير إلى أن درجة تقييم أفراد الدراسة المستفيدين من نظام حماية الطفل بالمستشفيات الحكومية بمنطقة تبوك لدرجة توافق الخدمة مع توقعات المستفيدين بشكل عام (مرتفعة).

المؤشر السادس: مدى مراعاة الاعتبارات الإنسانية عند تقديم الخدمة لمستحقيها:

جدول رقم (23) المتوسطات المرجحة والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لاستجابات المستفيدين من نظام حماية الطفل حول

مدى مراعاة الاعتبارات الإنسانية عند تقديم الخدمة لمستحقيها

م	العبرة	المتوسط	الانحراف المعيارى	الوزن النسبى	المستوى	الترتيب
1	تم استقبالي في مكان مخصص للحالات المعرضة للعنف والإيذاء في المستشفى	2.32	0.67	%77.38	متوسط	٤
2	تمت متابعة حالتي من قبل فريق الحماية بالمستشفى بعد تلقي الخدمة	2.61	0.69	%86.90	مرتفع	١
3	قدم فريق الحماية بالمستشفى كل أنواع المساندة	2.50	0.64	%83.33	مرتفع	٣
4	تجاهل فريق الحماية بالمستشفى سماع أي شكوى	1.57	0.74	%52.38	منخفض	٥
5	تعاون فريق الحماية معي في الحصول على الخدمة العلاجية	2.54	0.64	%84.52	مرتفع	٢
	المتوسط العام	2.31	0.67	%76.90	متوسط	

يتضح من الجدول رقم (23) أن المتوسط العام لاستجابات أفراد الدراسة المستفيدين من نظام حماية الطفل بالمستشفيات الحكومية بمنطقة تبوك حول مدى مراعاة الاعتبارات الإنسانية عند تقديم الخدمة لمستحقيها بلغ (2.31) وبلغ الانحراف المعياري الكلي (0.67) وبلغ الوزن النسبي الكلي (%76.90). والمتوسط يقع ضمن الفترة (من 1.67 إلى أقل من 2.34) والمتوسطات ضمن هذه الفترة من التدرج الثلاثي تشير إلى أن درجة تقييم أفراد الدراسة المستفيدين من نظام حماية الطفل بالمستشفيات الحكومية بمنطقة تبوك لدرجة مراعاة الاعتبارات الإنسانية عند تقديم الخدمة لمستحقيها بشكل عام (متوسطة).

المؤشر السابع: مدى مراعاة مبادئ وأخلاقيات مهنة الخدمة الاجتماعية في العمل مع الأطفال المساء إليهم:

جدول رقم (24) المتوسطات المرجحة والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لاستجابات المستفيدين من نظام حماية الطفل حول

مدى مراعاة مبادئ وأخلاقيات مهنة الخدمة الاجتماعية في العمل مع الأطفال المساء إليهم

م	العبرة	المتوسط	الانحراف المعيارى	الوزن النسبى	المستوى	الترتيب
1	تم معاملتي باحترام أثناء تقديم الخدمة لي	2.71	0.53	%90.48	مرتفع	٥
2	تم التعامل معي بخصوصية وسرية تامة	2.75	0.65	%91.67	مرتفع	٤
3	منحت لي الفرصة للتعبير عن مشاعري	2.75	0.59	%91.67	مرتفع	٣
4	ساعدني الاخصائي الاجتماعي على تخفيف التوتر الذي اشعر به	2.79	0.57	%92.86	مرتفع	١
5	ساعدني الاخصائي على تقبل نفسي	2.57	0.63	%85.71	مرتفع	٧

6	تمت مساعدتي على مواجهة مشكلتي	2.68	0.61	89.29%	مرتفع	٦
7	شعرت بالأطمأن أثناء حديثي مع الأخصائي الاجتماعي	2.75	0.49	91.67%	مرتفع	٢
	المتوسط العام	2.71	0.59	90.48%	مرتفع	

يتضح من الجدول رقم (24) أن المتوسط العام لاستجابات أفراد الدراسة المستفيدين من نظام حماية الطفل بالمستشفيات الحكومية بمنطقة تبوك حول مدى مراعاة مبادئ وأخلاقيات مهنة الخدمة الاجتماعية في العمل مع الأطفال المساء إليهم بلغ (2.71) وبلغ الانحراف المعياري الكلي (0.59) وبلغ الوزن النسبي الكلي (90.48%). والمتوسط يقع ضمن الفترة (من 2.34 إلى 3) والمتوسطات ضمن هذه الفترة من التدرج الثلاثي تشير إلى أن درجة تقييم أفراد الدراسة المستفيدين من نظام حماية الطفل بالمستشفيات الحكومية بمنطقة تبوك لدرجة مراعاة مبادئ وأخلاقيات مهنة الخدمة الاجتماعية في العمل مع الأطفال المساء إليهم بشكل عام (مرتفعة).

(2) التساؤل الثالث: نص التساؤل الثالث على: " ما المعوقات التي تحد من كفاءة آلية نظام حماية الطفل في المستشفيات الحكومية؟" وللإجابة على هذا التساؤل قامت الباحثة بحساب التكرارات والنسب والمتوسطات المرجحة والانحرافات المعيارية لاستجابات مجتمع الدراسة حول الفقرات المتعلقة بهذا التساؤل، حيث تضمنت استبانة الأخصائيين الاجتماعيين، ثلاثة مجالات تقيس ما المعوقات التي تحد من كفاءة آلية نظام حماية الطفل في المستشفيات الحكومية من وجهة نظرهم، والنتائج موضحة في الجداول التالية:

أولاً: المعوقات الشخصية:

جدول رقم (25) المتوسطات المرجحة والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لاستجابات الأخصائيين الاجتماعيين حول

المعوقات الشخصية التي تحد من كفاءة آلية نظام حماية الطفل في المستشفيات الحكومية

م	العبرة	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	المستوى	الترتيب
1	عدم إلمام الأخصائي الاجتماعي بالاجراءات المهنية اللازمة لمساعدة الأطفال المساء إليهم	3.05	1.32	61.00%	متوسط	٣
2	نقص الإعداد المهني للأخصائي الاجتماعي للعمل في مجال حماية الطفل	3.63	1.21	72.50%	مرتفع	١
3	عزوف الأخصائي الاجتماعي عن المشاركة في الأنشطة العامة التي توضح دوره للمستفيدين	2.78	1.25	55.50%	متوسط	٤
4	عدم إلمام الأخصائي الاجتماعي بأنظمة المؤسسات الأخرى المساندة والمعنية بحماية الطفل	3.13	1.24	62.50%	متوسط	٥
5	قلة اطلاع الأخصائي الاجتماعي على ما يستجد بنظام حماية الطفل	3.23	1.31	64.50%	متوسط	٦
6	قلة الاطلاع على ما يستجد في التخصص	3.23	1.23	64.50%	متوسط	٧
7	عدم رغبة بعض الأخصائيين العمل بمجال الحماية	3.05	1.30	61.00%	متوسط	٨

8	نقص المهارات المهنية لبعض الأخصائيين بمجال الحماية	3.45	1.15	69.00%	مرتفع	٢
	المتوسط العام	3.19	1.25	63.81%	متوسط	

يتضح من الجدول رقم (25) أن المتوسط العام لاستجابات الأخصائيين الاجتماعيين بالمستشفيات الحكومية بمنطقة تبوك حول المعوقات الشخصية التي تحد من كفاءة آلية نظام حماية الطفل في المستشفيات الحكومية بلغ (3.19) وبلغ الانحراف المعياري الكلي (1.25) وبلغ الوزن النسبي الكلي (63.81%). والمتوسط يقع ضمن الفترة (من 2.60 إلى أقل من 3.40) والمتوسطات ضمن هذه الفترة من التدرج الخماسي تشير إلى أن درجة تقييم أفراد الدراسة من الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بالمستشفيات الحكومية بمنطقة تبوك للمعوقات الشخصية التي تحد من كفاءة آلية نظام حماية الطفل في المستشفيات الحكومية بشكل عام (متوسطة).

ثانياً: المعوقات المؤسسية:

جدول رقم (26) المتوسطات المرجحة والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لاستجابات الأخصائيين الاجتماعيين حول المعوقات المؤسسية التي تحد من كفاءة آلية نظام حماية الطفل في المستشفيات الحكومية

م	العبرة	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	المستوى	الترتيب
1	عدم توفر الخصوصية لمقابلة حالات الإساءة	3.58	1.24	71.50%	مرتفع	٢
2	عدم توفر المتابعة الدورية للمساء إليهم	3.70	1.11	74.00%	مرتفع	٣
3	عدم توفر الدورات التطويرية لتنمية مهارات الأخصائيين العاملين مع حالات الأطفال المساء إليهم	4.15	0.86	83.00%	مرتفع	٤
4	عدم وجود تنسيق للتواصل مع لجان الحماية الأخرى في المنطقة لبحث المشكلات وسبل تطوير العمل	3.43	1.22	68.50%	مرتفع جدا	١
5	عدم الاعتراف الفعلي بدور الأخصائي الاجتماعي مع حالات الأطفال المساء إليهم	3.30	1.36	66.00%	متوسط	٨
6	غموض الدور المهني للأخصائي الاجتماعي بمجال حماية الطفل	3.20	1.32	64.00%	متوسط	٩
7	قلة وعي المؤسسات الأخرى التي تتعامل مع الأطفال المساء إليهم بدور الأخصائي الاجتماعي	3.65	1.21	73.00%	مرتفع	٥
8	عدم وجود إشراف مهني/ اكلينيكي للوقوف على عمل الأخصائي الاجتماعي من قبل فريق أو مشرف مختص في مجال الحماية	3.58	1.15	71.50%	مرتفع	٦
9	تكليف الأخصائيين بأعمال لا تدخل في نطاق منة الخدمة	3.60	1.17	72.00%	مرتفع	٧
10	عدم إتاحة الفرصة للأخصائي الاجتماعي للإستفادة من الموارد	3.85	1.05	77.00%	مرتفع	٨

					الأخرى بالمجتمع لمساعدة الأطفال المساء إليهم
	مرتفع	72.05%	1.17	3.60	المتوسط العام

يتضح من الجدول رقم (26) أن المتوسط العام لاستجابات الأخصائيين الاجتماعيين بالمستشفيات الحكومية بمنطقة تبوك حول المعوقات المؤسسية التي تحد من كفاءة آلية نظام حماية الطفل في المستشفيات الحكومية بلغ (3.60) وبلغ الانحراف المعياري الكلي (1.17) وبلغ الوزن النسبي الكلي (72.05%). والمتوسط يقع ضمن الفترة (من 3.40 إلى أقل من 4.20) والمتوسطات ضمن هذه الفترة من التدرج الخماسي تشير إلى أن درجة تقييم أفراد الدراسة من الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بالمستشفيات الحكومية بمنطقة تبوك للمعوقات المؤسسية التي تحد من كفاءة آلية نظام حماية الطفل في المستشفيات الحكومية بشكل عام (مرتفعة).

ثالثاً: المعوقات المجتمعية:

جدول رقم (27) المتوسطات المرجحة والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لاستجابات الأخصائيين الاجتماعيين حول المعوقات المجتمعية التي تحد من كفاءة آلية نظام حماية الطفل في المستشفيات الحكومية

م	العبرة	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	المستوى	الترتيب
1	قلة وعي الأسر بحقوق الطفل ونظام الحماية	4.20	0.76	84.00	مرتفع جداً	1
2	سيطرة بعض بالعادات التي قد تكون مشجعة لانتهاك حقوق الطفل وإهماله	4.23	0.77	84.50	مرتفع جداً	2
3	قلة وعي بعض الأسر بالطرق التربوية السليمة	4.30	0.69	86.00	مرتفع جداً	3
4	عدم اهتمام وسائل الإعلام المختلفة بموضوع حماية الطفل من الإيذاء	3.83	1.06	76.50	مرتفع	9
5	عدم وعي الأسر بالجهات التي تقدم الحماية للطفل في حال انتهاكها	4.25	0.95	85.00	مرتفع جداً	4
6	كثرة المشاكل والنزعات الأسرية	4.25	0.90	85.00	مرتفع جداً	5
7	قلة وعي المتعرضين للإساءة بدور الأخصائي الاجتماعي	4.33	0.83	86.50	مرتفع جداً	6
8	التكتم على حالات العنف والإيذاء في المجتمع	4.38	0.84	87.50	مرتفع جداً	7
9	عدم وعي المجتمع بدور لجان الحماية الاجتماعية في المستشفيات في مواجهة الإساءة للأطفال	4.23	0.80	84.50	مرتفع جداً	8

9	مرتفع جداً	85.50	0.88	4.28	عدم وعي المجتمع بخطورة الإساءة للأطفال الذين هم عماد المستقبل	10
	مرتفع جداً	84.50	0.85	4.23	المتوسط العام	

يتضح من الجدول (27) أن المتوسط العام لاستجابات الأخصائيين الاجتماعيين بالمستشفيات الحكومية بمنطقة تبوك حول المعوقات المجتمعية التي تحد من كفاءة آلية نظام حماية الطفل في المستشفيات الحكومية بلغ (4.23) وبلغ الانحراف المعياري الكلي (0.85) وبلغ الوزن النسبي الكلي (84.50%). والمتوسط يقع ضمن الفترة (من 4.20 إلى 5) والمتوسطات ضمن هذه الفترة من التدرج الخماسي تشير إلى أن درجة تقييم أفراد العينة من الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بالمستشفيات الحكومية بمنطقة تبوك للمعوقات المجتمعية التي تحد من كفاءة آلية نظام حماية الطفل في المستشفيات الحكومية بشكل عام (مرتفعة جداً).

(4) التساؤل الرابع: نص التساؤل الفرعي الرابع على: "ما المعوقات التي تحد من فعالية آلية نظام حماية الطفل في المستشفيات الحكومية؟" وقد قامت الباحثة بالإجابة على هذا التساؤل من خلال أداة مقابلة الخبراء المختصين بحماية الطفولة، والتي تضمنت سؤاليين عن آرائهم في هذا الخصوص وكانت استجاباتهم على النحو التالي:

- خوف المستفيد من عدم جدوى عملية البلاغ، لإعتقاده بأنها ستعرضه للعنف أكثر، حيث لا يزال الخوف عائق أمام وصول الخدمات للمستفيد على الرغم من التطمينات والاجراءات التي تقدمها لجان الحماية.
- قصور البرنامج في تقديم بعض الخدمات التي توفر حماية كاملة للمستفيد، ففي بعض حالات الإعتداء مثلاً يتم توقيع المعتدي على تعهد وإرجاع الضحية معه، ولكن يتم تكرار العنف مع الضحية ومنعه من التواصل بالحماية، وبالتالي لا يكون البرنامج قد حقق أهدافه في حماية الضحية.
- يقتصر عمل برامج الحماية في القطاع الصحي بداخل المنشأة في الغالب، وليس لديه أنشطة مجتمعية تستطيع التغيير في المعتقدات والمفاهيم الخاطئة السائدة لدى بعض أفراد المجتمع.
- برامج الحماية لا تمكن الأخصائي الاجتماعي من فرض الزيارة المنزلية، بغرض المتابعة، وهو محكوم بوصول الأشخاص إليه أو بوصول التقارير من الجهات المختلفة عن هذه الحالات.
- اقتصر عملية المتابعة على تجاوب الحالة مع لجان الحماية، فإذا لم يتجاوب الأشخاص أنفسهم سواء بالعلاج النفسي أو السلوكي أو العلاج الاجتماعي الاسري مع الأخصائي الاجتماعي في المنشأة الصحية فإنه لا يملك الشيء الكثير حيث يرسل بطلبهم وإذا لم يستجيبوا لا يمكنه النظام من اتخاذ أي قرار أو عقوبة بشأنهم.
- الادعاءات الكاذبة والتي تفخم بسبب المبلغ.
- عدم قبول الحالة بالحلول المطروحة من قبل الأخصائي الاجتماعي أو لجنة الحماية.
- تنازل الحالة لخوفها من المعنف.
- الفئات التي يتم التستر عليها (بعض ذوي الاحتياجات الخاصة وغيرهم) وإن كان ذلك نادراً ولأسباب متعددة وبالتالي يصعب الوصول إليها.

- إحالة بعض الحالات الخارجة عن التخصص وعدم تعاون بعض الجهات الحكومية مما يؤثر على سرعة تقديم الخدمة.
- نقص التدريب والتطوير المهني لبعض العاملين العاملين في بعض وحدات الحماية.
- عدم تعاون الجهات الأمنية أو عدم الجدية في معاقبة المعتدي وهذه من أهم المعوقات أو العقبات التي تواجه فعالية نظام الحماية للأطفال.
- تراجع الشخص الواقع عليه الإيذاء بسبب تدخل الأسرة والعرف والتقاليد وأيضاً عدم تعاون الشرطة.

(5) التساؤل الخامس: نص التساؤل الفرعي الخامس على: "ماهي السياسات المقترحة التي تدعم فعالية نظام حماية الطفل وتكفل كفاءته؟" وللإجابة على هذا التساؤل قامت الباحثة بتضمين كل من استبانة الأخصائيين الاجتماعيين، ومقابلة الخبراء المختصين في حماية الطفل، بأسئلة مفتوحة عن مقترحاتهم في هذا الخصوص وكانت استجاباتهم على النحو التالي:

(1) الأخصائيين الاجتماعيين:

جاءت مقترحات الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بالمستشفيات الحكومية بمنطقة تبوك من واقع خبرتهم في مجال حماية الطفل من الإيذاء أو الإهمال حول السياسات المقترحة التي تدعم فعالية نظام حماية الطفل وتكفل كفاءته النحو التالي:

- دعم الممارسين بالدورات التدريبية في مجال حماية الطفل وحمايته من الإيذاء أو الإهمال.
- توفير أماكن خاصة للتعامل مع حالات الإساءة للأطفال.
- تكثيف الجهود الإعلامية في توعية المجتمع للتعامل مع هذه الحالات عن طريق وسائل الإعلام المختلفة، مع التركيز على وسائل التواصل الاجتماعي.
- إستيعاب الأخصائيين الاجتماعيين في التعليم وتفعيل أدوارهم في حماية الأطفال، وقبل ذلك البرامج الوقائية.
- الاستفادة من شاشات العرض داخل المستشفيات للتعريف بدور الأخصائي الاجتماعي ووحدات الحماية في العمل مع حالات الإساءة والإهمال للأطفال.
- توعية الأسر بحقوق الطفل وتعريفهم بنظام حماية الطفل، مع التركيز واستهداف الأمهات.
- عمل اجتماعات دورية ومناقشة الحالات ووضع التوصيات.
- تدوير العمل، وعدم تثبيت الأخصائي الاجتماعي في فريق حماية الطفل بشكل دائم حتى لا يؤثر ذلك على نفسيته وبالتالي تتأثر جودة عمله.
- ضرورة تشديد العقوبة على المعتدي ووضع آلية تضمن تنفيذها بالتعاون مع وزارة الداخلية.
- جعل توعية وتنقيف الأمهات إلزامياً في هذا الجانب.
- القيام بدراسة مؤشرات الإعتداء والإساءة للأطفال بشكل دوري من خلال الإستطلاعات والإحصائيات ومتابعة الظاهرة من خلال هذه المؤشرات والعمل على السيطرة عليها من خلال إعداد البرامج العلاجية وتنفيذها على المجتمع بشكل متزامن مع الدراسات.
- إيجاد قرار ينص على إتاحة الإبلاغ عن حالات الإهمال والإيذاء عن طريق التطبيقات الحكومية الإلكترونية، كتطبيق كلنا أمن - ابشر - توكلنا.

- عمل دورات توعوية للمقبلين على الزواج تتضمن أسس التنشئة السليمة للأطفال.

(2) الخبراء المختصين بحماية الطفل:

جاءت إجابات الخبراء المختصين بحماية الطفولة بمنطقة تبوك حول السياسات المقترحة التي تدعم فعالية نظام حماية الطفل وتكفل كفاءته على النحو التالي:

أولاً: تحديد نقاط القوة والضعف في الواقع الفعلي لتطبيق نظام حماية الطفل في الميدان:

نقاط القوة:

- سرعة الاستجابة للبلّاغ.
- صلاحية الوصول إلى المستفيد خلال ساعة من البلّاغ.
- سرعة التعامل مع المستفيد وتأمين الحماية اللازمة.
- مشاركة الجهات ذات العلاقة.
- ضمان إتزام المؤسسات والإدارات والمرافق المسؤولة عن رعاية أو تربية أو حماية الطفل بالمعايير المتعارف عليها في مجال السلامة والصحة وكفاءة الموظفين الموكلة إليهم أعمال حماية الطفل من الإيذاء والإهمال وتمكينه من حقوقه المعترية شرعاً ونظاماً.
- أن نظام حماية الطفل لم يحدد نوع معين من الإساءة مثل الإساءة اللفظية أو الجسدية أو غيرها، بل أخذ كل أنواع الممارسات بعين الاعتبار.
- أن نظام الحماية صادر بمرسوم ملكي وأن جميع الجهات ملتزمة بالتنفيذ مع صلاحيات وحدة الحماية التي من شأنها تقديم الحماية بشكل عاجل.

نقاط الضعف:

- قصور البرامج التأهيلية والنفسية والاجتماعية.
- قصور في برامج التوعية المجتمعية.
- عدم التفاعل مع البلاغات وخاصة من الجهات ذات العلاقة والمعنية بحماية الطفل أو تقاعس بعض العاملين في مجال حماية الطفل.
- عدم معرفة غالبية أفراد المجتمع بنظام الحماية ورقم البلاغات.
- ضعف العقوبة المترتبة على المخالفة، وعدم التعامل مع المعتدي قضائياً إلا في حالات نادرة، يؤدي تكرار هذه الإشكالية.
- تأثر الأبناء من أحد الأبوين وتحريضهم على الطرف الآخر.
- عدم وجود عقوبات صارمة لمن لا يلتزم من المعنفين للأطفال بالتعهدات والإجراءات المتخذة من قبل وحدة الحماية.
- تعدد الجهات المسؤولة.
- ازدواج إجراءات الشرط والنيابة العامة مع نظام الحماية.

ثانياً: السياسات المقترحة لنظام حماية الطفل ليكون أكثر كفاءة وفعالية:

- وضع برامج توعوية تناسب سن الطفل.
- وضع برامج توعوية لأسرة الطفل.
- وضع اللافتات الموضحة لأرقام التواصل في الشوارع والأماكن العامة.
- إدخال البرامج التوعوية ضمن المنهج الدراسي لمرحلتى الابتدائية والمتوسطة، فيما يتناسب مع أعمارهم.
- التركيز على العلاج الشامل لجميع الأطراف وبمختلف أنواع العلاج.
- تزويد برامج الحماية بالخبراء من نفسيين واجتماعيين متخصصين قادرين على تأهيل الأطفال ووضع الخطط العلاجية المناسبة.
- وضع برنامج متابعة للمستفيدين يستمر بعد إنتهاء الخدمة يشمل زيارات منزلية لأسر المستفيد.
- الأسرة هي المسؤول الأول عن الطفل لابد أن تكون لديها المعلومات الكافية عن تربية الطفل وزرع القيم العالية في الطفل وعدم الإهمال، من خلال نشر التوعية بين المجتمع لما يخدم الطفل ومصالحه.
- تنظيم برامج تدريبية متخصصة لجميع الأسر البديلة والأسر الحاضنة.
- يجب أن يتم دمج خط مساندة الطفل مع خط العنف الاسري (1919)
- التركيز على التوعية الوالدية وعدم إقحامهم في تصفية الحسابات فيما بينهم بعد الانفصال.
- فرض عقوبات صارمة على من لا يلتزم بتوجيهات وحدة الحماية الأسرية، والتعميم على كافة الجهات الحكومية ومطالبتها بالتعامل وفق ما جاء في نظام حماية الطفل ولائحته التنفيذية.
- أن يكون هناك جهة واحدة تتولى هذه المهمة.
- توعية المجتمع بوجود هذه الجهة والتعامل معها وإبراز دورها.
- التشديد على الجهات الحكومية الأخرى بضرورة سرعة التفاعل.
- العمل على التوعية قبل تطبيق الجزاءات.
- وجود عقاب صارم وأنظمة في المحاكم الشرعية تنص على تجريم العنف وحماية حقوق المُعتَقين.
- وضع الحماية الأسرية ضمن قطاع وزارة الداخلية.
- توفير كادر مختص ومدرب من ذوي الخبرة في العمل في مجال الحماية من الإيذاء.

5. نتائج الدراسة وتوصياتها**1.5. نتائج الدراسة في ضوء الأهداف والتساؤلات**

النتائج المتعلقة بالهدف الأول: قياس مدى كفاءة آلية نظام حماية الطفل في المستشفيات الحكومية بمنطقة تبوك.

- بينت النتائج أن الجوانب التي لدى الأخصائيين الاجتماعيين بالمستشفيات الحكومية بمنطقة تبوك قدرة مرتفعة جداً على أدائها تمثلت في تكوين علاقة ايجابية مع العملاء، والتقليل من المشاعر السلبية عند بعض المستفيدين،

- ومتابعة الحالة بعد خروجها من المستشفى مع الجهة المحولة لها، وتقديم الدعم النفسي والمعنوي المناسب للحالات، وتقديم الخدمة الفورية للطفل المساء إليه.
- أوضحت نتائج الدراسة أن قدرة الأخصائيين الاجتماعيين في المستشفى على أداء وظائفهم وفق وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين بالمستشفيات الحكومية بمنطقة تبوك بشكل عام (مرتفعة) وذلك بمتوسط بلغ (3.99) وانحراف معياري (0.84) ووزن نسبي (79.82%).
- بينت نتائج الدراسة أن درجة اتساق مخرجات نظام حماية الطفل من الإهمال والايذاء مع ظروف واحتياجات المجتمع وفق وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين بالمستشفيات الحكومية بمنطقة تبوك بشكل عام (مرتفعة) وذلك بمتوسط (3.78) وانحراف معياري (1.04) ووزن نسبي (75.60%).
- أظهرت نتائج الدراسة أن أبرز مظاهر اتساق مخرجات نظام حماية الطفل من الإهمال والايذاء مع ظروف واحتياجات المجتمع وفق وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين بالمستشفيات الحكومية بمنطقة تبوك تمثلت في التعاون بين المستشفى والجهات المسؤولة الأخرى في تقديم الدعم لمن تعرضوا للأذى أو الإهمال.
- أبرزت النتائج أن الجوانب التي لدى الأخصائيين الاجتماعيين بالمستشفيات الحكومية بمنطقة تبوك قدرة مرتفعة على أدائها تمثلت في عمل تقرير مفصل عن الحالة.
- أوضحت النتائج أن انتاجية العاملين بالبرنامج حسب وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين بالمستشفيات الحكومية بمنطقة تبوك بشكل عام (مرتفعة) وذلك بمتوسط بلغ (3.91) وانحراف معياري (0.95) ووزن نسبي (78.21%).
- أكدت النتائج أن درجة توافر المعلومات الحديثة والدقيقة والكافية التي تساعد على وضع برامج تتفق مع حاجات المستفيدين حسب وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين بالمستشفيات الحكومية بمنطقة تبوك بشكل عام (مرتفعة) وذلك بمتوسط بلغ (3.69) وانحراف معياري (0.99) ووزن نسبي (73.79%).
- أكدت النتائج أن مستوى الإمكانيات المادية والبشرية المتوفرة في المستشفيات الحكومية بمنطقة تبوك وفق وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين بشكل عام (مرتفع). وذلك بمتوسط بلغ (3.60) وانحراف معياري (1.20) ووزن نسبي (72%).
- أظهرت النتائج أن الإمكانيات المادية والبشرية المتوفرة بالمستشفيات الحكومية بمنطقة تبوك بدرجة مرتفعة تمثلت في الإمكانيات المادية (مكاتب – أجهزة – غرفة لضمان خصوصية الحالات) لمساعدة الأخصائي في العمل مع الحالات.
- أبرزت النتائج أن الجوانب التي لدى الأخصائيين الاجتماعيين بالمستشفيات الحكومية بمنطقة تبوك قدرة متوسطة على أدائها التعامل مع حالات إيذاء الأطفال التي تتطلب تدريباً وتأهيلاً نوعياً وكافياً، بالإضافة إلى الاجتماعات الدورية لتقييم العمل.
- أشارت النتائج أن الإمكانيات المادية والبشرية المتوفرة بالمستشفيات الحكومية بمنطقة تبوك بدرجة متوسطة تمثلت في قيام المتخصصين في الخدمة الاجتماعية بالعمل مع حالات الإساءة للأطفال.
- بينت النتائج أن الإمكانيات المادية والبشرية المتوفرة بالمستشفيات الحكومية بمنطقة تبوك بدرجة منخفضة تمثلت في الدورات التدريبية المتخصصة للأخصائي العامل مع حالات الإساءة للأطفال.

النتائج المتعلقة بالهدف الثاني: قياس مدى فعالية آلية نظام حماية الطفل في المستشفيات الحكومية بمنطقة تبوك.

- بينت النتائج أن درجة تقييم أفراد العينة المستفيدين من نظام حماية الطفل بالمستشفيات الحكومية بمنطقة تبوك لدرجة مراعاة مبادئ وأخلاقيات مهنة الخدمة الاجتماعية في العمل مع الأطفال المساء إليهم بشكل عام (مرتفعة). وذلك بمتوسط بلغ (2.71) وانحراف معياري (0.59) ووزن نسبي (90.48%).
- أشارت النتائج أن درجة تقييم أفراد الدراسة المستفيدين من نظام حماية الطفل بالمستشفيات الحكومية بمنطقة تبوك لدرجة تحقق الحصول الفوري على الخدمة وفي أقل وقت ممكن بشكل عام (مرتفعة) وذلك بمتوسط بلغ (2.56) وانحراف معياري (0.69) ووزن نسبي (85.24%). أكدت النتائج أن درجة تقييم أفراد الدراسة المستفيدين من نظام حماية الطفل بالمستشفيات الحكومية بمنطقة تبوك لدرجة توافق الخدمة مع توقعات المستفيدين بشكل عام (مرتفعة). وذلك بمتوسط بلغ (2.54) وانحراف معياري (0.69) ووزن نسبي (84.52%).
- أشارت النتائج أن درجة تقييم أفراد الدراسة المستفيدين من نظام حماية الطفل بالمستشفيات الحكومية بمنطقة تبوك لقدرة الخدمة المقدمة على اشباع الحاجات الأساسية للمستفيدين بشكل عام (مرتفعة) وذلك بمتوسط بلغ (2.48) وانحراف معياري (0.68) ووزن نسبي (82.80%).
- أظهرت النتائج أن درجة تقييم أفراد الدراسة المستفيدين من نظام حماية الطفل بالمستشفيات الحكومية بمنطقة تبوك لدرجة تحقق السهولة واليسر في الحصول على الخدمة بشكل عام (مرتفعة) وذلك بمتوسط بلغ (2.42) وانحراف معياري (0.63) ووزن نسبي (80.56%).
- أوضحت النتائج أن مستوى الرضا عن الخدمة المقدمة من قبل المستشفيات الحكومية بمنطقة تبوك، للمستفيدين من نظام حماية الطفل بالمستشفيات الحكومية كان متوسطاً، وذلك بمتوسط بلغ (2.25) وانحراف معياري (0.70) ووزن نسبي (75%) أوضحت النتائج أن درجة تقييم أفراد الدراسة المستفيدين من نظام حماية الطفل بالمستشفيات الحكومية بمنطقة تبوك لقدرة الخدمة المقدمة على مواجهة وحل مشكلة الاطفال المساء إليهم بشكل عام (متوسطة). وذلك بمتوسط بلغ (2.25) وانحراف معياري (0.68) ووزن نسبي (75%).
- أكدت النتائج أن درجة تقييم أفراد العينة المستفيدين من نظام حماية الطفل بالمستشفيات الحكومية بمنطقة تبوك لدرجة مراعاة الاعتبارات الإنسانية عند تقديم الخدمة لمستحقيها بشكل عام (متوسطة). وذلك بمتوسط بلغ (2.31) وانحراف معياري (0.67) ووزن نسبي (76.90%).

النتائج المتعلقة بالهدف الثالث: التعرف على معوقات كفاءة آلية نظام حماية الطفل في المستشفيات الحكومية.

- أشارت النتائج أن المعوقات المؤسسية التي تحد من كفاءة آلية نظام حماية الطفل في المستشفيات الحكومية بمنطقة تبوك التي جاءت بدرجة مرتفعة جداً وفق وجهة نظر أفراد الأخصائيين الاجتماعيين.
- أبرزت النتائج أن درجة تقييم أفراد العينة من الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بالمستشفيات الحكومية بمنطقة تبوك للمعوقات المجتمعية التي تحد من كفاءة آلية نظام حماية الطفل في المستشفيات الحكومية بشكل عام (مرتفعة جداً) وذلك بمتوسط بلغ (4.23) وانحراف معياري (0.85) ووزن نسبي (84.50%).

- أكدت النتائج أن المعوقات المجتمعية التي تحد من كفاءة آلية نظام حماية الطفل في المستشفيات الحكومية بمنطقة تبوك التي جاءت بدرجة مرتفعة جداً حسب وجهة نظر أفراد الأخصائيين الاجتماعيين تمثلت في قلة وعي الأسر بحقوق الطفل ونظام الحماية، وسيطرة بعض العادات التي قد تكون مشجعة لانتهاك حقوق الطفل وإهماله.
- أشارت النتائج أن المعوقات الشخصية التي تحد من كفاءة آلية نظام حماية الطفل في المستشفيات الحكومية بمنطقة تبوك التي جاءت بدرجة مرتفعة حسب وجهة نظر أفراد الدراسة الأخصائيين الاجتماعيين تمثلت في نقص الإعداد المهني للأخصائي الاجتماعي للعمل في مجال حماية الطفل.
- أظهرت النتائج أن درجة تقييم أفراد العينة من الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بالمستشفيات الحكومية بمنطقة تبوك للمعوقات المؤسسية التي تحد من كفاءة آلية نظام حماية الطفل في المستشفيات الحكومية بشكل عام (مرتفعة). وذلك بمتوسط بلغ (3.60) وانحراف معياري (1.17) ووزن نسبي (72.05%).
- أشارت النتائج أن المعوقات المجتمعية التي تحد من كفاءة آلية نظام حماية الطفل في المستشفيات الحكومية بمنطقة تبوك التي جاءت بدرجة مرتفعة حسب وجهة نظر أفراد الأخصائيين الاجتماعيين تمثلت في: عدم اهتمام وسائل الإعلام المختلفة بموضوع حماية الطفل من الإيذاء.
- بينت النتائج أن المعوقات المؤسسية التي تحد من كفاءة آلية نظام حماية الطفل في المستشفيات الحكومية بمنطقة تبوك التي جاءت بدرجة مرتفعة حسب وجهة نظر أفراد الأخصائيين الاجتماعيين تمثلت في عدم توفر الخصوصية لمقابلة حالات الاساءة.
- بينت النتائج أن درجة تقييم أفراد الدراسة من الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بالمستشفيات الحكومية بمنطقة تبوك للمعوقات الشخصية التي تحد من كفاءة آلية نظام حماية الطفل في المستشفيات الحكومية بشكل عام (متوسطة). وذلك بمتوسط بلغ (3.19) وانحراف معياري (1.25) ووزن نسبي (63.81%).
- أكدت النتائج أن المعوقات الشخصية التي تحد من كفاءة آلية نظام حماية الطفل في المستشفيات الحكومية بمنطقة تبوك التي جاءت بدرجة متوسطة تمثلت في عدم إلمام الأخصائي الاجتماعي بالإجراءات المهنية اللازمة لمساعدة الأطفال المساء إليهم، وعزوف الأخصائي الاجتماعي عن المشاركة في الأنشطة العامة التي توضح دوره للمستفيدين.
- أظهرت النتائج المعوقات المؤسسية التي تحد من كفاءة آلية نظام حماية الطفل في المستشفيات الحكومية بمنطقة تبوك التي جاءت بدرجة متوسطة تمثلت في عدم الاعتراف الفعلي بدور الأخصائي الاجتماعي مع حالات الأطفال المساء إليهم، وعموض الدور المهني للأخصائي الاجتماعي بمجال حماية الطفل.

النتائج المتعلقة بالهدف الرابع: التعرف على معوقات فعالية آلية نظام حماية الطفل في المستشفيات الحكومية.

- خوف المستفيد من عدم جدوى عملية البلاغ، لاعتقاده بأنها ستعرضه للعنف أكثر، حيث لا يزال الخوف عائق أمام وصول الخدمات للمستفيد على الرغم من التطمينات والإجراءات التي تقدمها لجان الحماية.
- قصور البرنامج في تقديم بعض الخدمات التي توفر حماية كاملة للمستفيد، ففي بعض حالات الاعتداء مثلاً يتم توقيع المعتدي على تعهد وإرجاع الضحية معه، ولكن يتم تكرار العنف مع الضحية ومنعه من التواصل مع الحماية، وبالتالي لا يكون البرنامج قد حقق أهدافه في حماية الضحية.

- يقتصر عمل برامج الحماية في القطاع الصحي بداخل المنشأة في الغالب، مع قلة الأنشطة المجتمعية التي تستطيع التغيير في المعتقدات والمفاهيم الخاطئة السائدة لدى بعض أفراد المجتمع.
- إقتصار عملية المتابعة على تجاوب الحالة مع لجان الحماية، فإذا لم يتجاوب الأشخاص أنفسهم سواء بالعلاج النفسي أو السلوكي أو العلاج الاجتماعي الاسري مع الأخصائي الاجتماعي في المنشأة الصحية فإنه لا يملك الشيء الكثير حيث يرسل بطلبهم وإذا لم يستجيبوا لا يمكنه النظام من اتخاذ أي قرار أو عقوبة بشأنهم.
- الادعاءات الكاذبة والتي تفخم بسبب المبلغ. عدم قبول الحالة بالحلول المطروحة من قبل الأخصائي الاجتماعي أو لجنة الحماية. عدم تعاون الجهات الأمنية أو عدم الجدية في معاقبة المعتدي وهذه من أهم المعوقات أو العقبات التي تواجه فعالية نظام الحماية للأطفال. تراجع الشخص الواقع عليه الإيذاء بسبب تدخل الأسرة والعرف والتقاليد أيضاً عدم تعاون الشرطة.

النتائج المتعلقة بالهدف الخامس: محاولة التوصل لسياسات مقترحة تدعم فعالية نظام حماية الطفل وتكفل كفاءته.

(1) مقترحات الأخصائيين الاجتماعيين:

- دعم الممارسين بالدورات التدريبية في مجال حماية الطفل وحمايته من الإيذاء أو الإهمال. توفير أماكن خاصة للتعامل مع حالات الإساءة للأطفال. تكثيف الجهود الإعلامية في توعية المجتمع للتعامل مع هذه الحالات عن طريق وسائل الإعلام المختلفة، مع التركيز على وسائل التواصل الاجتماعي.
- عمل منشورات ووضعها في استراحات المستشفيات تتحدث عن الإساءة للأطفال وتعمل على التوعية بكيفية التعامل مع مثل هذه الحالات من خلال التعريف بنظام الحماية وأهدافه والوحدات التي تتولى التعامل مع مثل هذه الحالات.
- تفعيل دور التعليم في التوعية بحماية الطفل وكيفية التعامل مع حالات الإساءة والإهمال، عبر مناهج التعليم في جميع المراحل من الابتدائي إلى الجامعة. الاستفادة من شاشات العرض داخل المستشفيات للتعريف بدور الأخصائي الاجتماعي ووحدات الحماية في العمل مع حالات الإساءة والإهمال للأطفال.
- ضرورة أن يكون هنالك نظام يربط بين الحماية الاجتماعية والمستشفيات حتى يسهل للأخصائي الاجتماعي معرفة الاجراءات ومتابعتها. شرح لائحة نظام حماية الطفل بطريقة سهلة وواضحة.
- توفير فريق حماية متكامل بكل مستشفى، ويكون قسم خاص كامل الجاهزية لهذا الفريق لضمان تأدية دوره في حماية الأطفال المساء إليهم بمهنية وفعالية. تسهيل الإجراءات الخاصة بحالة الإساءة أو الإهمال بالمستشفى والجهات الخارجية.
- التوعية بدور الأخصائي الاجتماعي في حماية الطفل. عمل اجتماعات دورية ومناقشة الحالات المساء اليها ووضع التوصيات. ضرورة تشديد العقوبة على المعتدي ووضع آلية تضمن تنفيذها بالتعاون مع وزارة الداخلية.
- القيام بدراسة مؤشرات الإعتداء والاساءة للأطفال بشكل دوري من خلال الاستطلاعات والإحصائيات ومتابعة الظاهرة من خلال هذه المؤشرات والعمل على السيطرة عليها من خلال اعداد البرامج الوقائية والعلاجية وتنفيذها على المجتمع بشكل مترامن مع الدراسات. عمل دورات توعية للمقبلين على الزواج وفي عيادات النساء والولادة للمراجعين الحوامل، وتخصيص فريق أو لجنة زيارات منزلية بشكل مستمر بما يشكل متابعة للتنشئة السليمة للأطفال.

2.5. توصيات الدراسة

- الإهتمام بعملية تدريب الأخصائيين الاجتماعيين العاملين مع حالات الأطفال المساء إليهم سواء بالمستشفيات أو بوحديات الحماية، وتزويدهم بما يؤهلهم للعمل مع مثل هذه الحالات، وذلك عبر تحديد الاحتياجات التدريبية لهم، ومن ثم إلحاقهم كل حسب احتياجاته، بغرض الاستفادة الصحيحة من عملية التدريب.
- التعاون المستمر بين المؤسسات الإعلامية ومؤسسات الرعاية الاجتماعية المعنية بحقوق الطفل لنشر الوعي الخاص بالاتفاقيات الدولية والقوانين والتشريعات المرتبطة بتلك الحقوق، من خلال تخصيص بعض البرامج أو حتى بعض الفقرات في برامج الأسرة للتوعية بحقوق الطفل وحمايته من الإيذاء والإهمال.
- التعريف بلجان الحماية ودورها وكيفية الوصول إليها والتبليغ عن حالات الإساءة، خلال التركيز على وسائل التواصل الاجتماعي، واستثمارها في نشر المنشورات التي تتحدث عن الإساءة للأطفال والتوعية بكيفية التعامل مع مثل هذه الحالات من خلال التعريف بنظام الحماية وأهدافه والوحدات التي تتولى التعامل معها.
- التشديد في العقوبات المترتبة على المعتدي في قضايا حقوق الطفل وضمان تنفيذها، وذلك بعد إجراء الدراسة المعمقة للسوابق التي تتكرر فيها حالات الاعتداء، وأن تتولى وزارة الداخلية تنفيذ ووضع هذه العقوبات بالتنسيق مع وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية.
- وضع برنامج متابعة للمستفيدين من نظام حماية الطفل يستمر بعد انتهاء الخدمة يشمل زيارات منزلية لأسر المستفيد، تكون تحت اشراف وزارة الداخلية عبر التعاون بين الأخصائيين الاجتماعيين بوحديات الحماية ومراكز الشرطة في المنطقة.
- فرض عقوبات صارمة على المخالفين لتوجيهات وحدة الحماية الأسرية، والتعميم على كافة الجهات الحكومية ومطالبتها بالتعامل وفق ما جاء في نظام حماية الطفل ولائحته التنفيذية.
- توفير الكادر المختص والمدرّب من ذوي الخبرة في العمل بمجال الحماية من الإيذاء سواء من الأخصائيين الاجتماعيين أو المساعدين والإداريين، وذلك عبر التدريب المسبق كشرط أساسي للعمل في هذا المجال.

قائمة المراجع

- القرآن الكريم
- أولاً: المراجع العربية
- الراشدي، عبد الرحمن حسن. (2021). "دور نظام حماية الطفل في الوقاية من العنف الأسري ضد الأطفال من وجهة نظر العاملين في مجال الحماية الأسرية بمحافظة جدة". رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، جدة.
- إبراهيم، محمد ضياء الدين. (2014). "حقوق الطفل مفهومها وتطورها عبر التاريخ البشري". مركز جيل البحث العلمي، أعمال المؤتمر الدولي السادس، طرابلس.

- ابو العلا، تركي حسن. (2020). "دور الأخصائي الاجتماعي في الحماية الاجتماعية للأطفال المعنفين من منظور طريقة خدمة الفرد" كلية العلوم الاجتماعية، جامعة ام القرى، مكة المكرمة.
- أبو النصر، مدحت محمد. (2005) "نماذج تقييم وتقويم المنظمات الاجتماعية". مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، المجلد: 2، العدد 19.
- أحمد، عبد الله صديق (2018). "إساءة معاملة الأطفال (الوقاية والعلاج من وجهة نظر الخدمة الاجتماعية"، دراسة حالة بعض المترددين على وحدة حماية الأسرة والطفل امدرمان، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النيلين، السودان.
- آل سعود، منيرة عبد الرحمن. (2005). إيذاء الأطفال انواعه واسبابه، مطبوعات جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
- إلياس، ايمان محمد. (1998). تقويم الخدمات الاجتماعية بأندية المسنين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، القاهرة.
- الأنصاري، عبد الحميد إسماعيل. (2001). "نحو فهم أفضل لاتفاقية حقوق الطفل في ضوء أحكام الشريعة". المجلس العربي للطفولة والتنمية، مجلة الطفولة والتنمية، المجلد 1، العدد 4.
- برنامج الأمان الأسري. (2010). "العنف الأسري وإيذاء الأطفال في المملكة العربية السعودية".
- برنامج الأمان الأسري. (2011). "دراسة الاستعداد الوطني للوقاية من سوء معاملة الأطفال في المملكة العربية السعودية".
- بن صغير، عبد المؤمن. (2014). "الآليات القانونية لحماية حقوق الطفل في ظل التشريع الدولي". مركز جيل البحث العلمي، أعمال المؤتمر الدولي السادس طرابلس.
- بنساسي، العربي. (2020). "قراءة الاتفاقية الدولية للطفل لسنة 1989". مجلة المنارة للدراسات القانونية والإدارية، المغرب.
- بوقري، مي كامل محمد. (1430). "إساءة المعاملة البدنية والإهمال الوالدي والطمأنينة النفسية والاكنتاب لدى عينة من تلميذات المرحلة الابتدائية بمدينة مكة المكرمة" رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة ام القرى، مكة المكرمة.
- الجبرين، جبرين علي. (2005). العنف الأسري خلال مراحل الحياة، إصدارات مؤسسة الملك خالد الخيرية، الرياض.
- حثيل، أماني وحيد. (2002). "الأثار التربوية والنفسية لحقوق الطفل في الشريعة الإسلامية واتفاقية حقوق الطفل لعام 1989م". رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن.
- الحربي، مرام موسى. (2017). دور نظام الحماية من الإيذاء في تحقيق الوقاية من العنف الأسري. أطروحة دكتوراه، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية العلوم الاجتماعية، الرياض.
- حسني، هبة محمد. (2017). تقويم مشروع حماية واستضافة المرأة في تحقيق الحماية الاجتماعية للمرأة المعنفة، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، العدد 42.
- خليفة، ابتسام سالم. (2018). مظاهر العنف الأسري ضد الأطفال وأثره على المجتمع واستراتيجيات الحد من هذه الظاهرة. مجلة كليات التربية، عدد 12، جامعة الزاوية، ليبيا.

- دراسة (برنامج الأمان الأسري، 2011م) بعنوان "الاستعداد الوطني للوقاية من سوء معاملة الأطفال في المملكة العربية السعودية"
- الدعجاني، هدية عبيد. (2018). "المعوقات التي تواجه الأخصائيين الاجتماعيين بلجان الحماية من العنف والإيذاء في المستشفيات الحكومية". كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض.
- الرشيد، عبدالونيس محمد. (2020). السياسة الاجتماعية، الرياض، مكتبة عبد الله المقدم للنشر والتوزيع، ط1.
- الرشيد، عبدالونيس محمد. (2020). مناهج البحث في الخدمة الاجتماعية، الرياض، مكتبة عبد الله المقدم للنشر والتوزيع.
- الرشيد، عبدالونيس والعنزي، نشمي والقصاص ياسر. (2017). التخطيط للخدمات الاجتماعية. الرياض. مكتبة الرشد. ط1.
- محمود، منال طلعت. (2007) "تقويم برامج حماية الأطفال المعرضين للخطر" المؤتمر الدولي العشرون للخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، القاهرة.
- مختار، عبد العزيز. (2005) طرق البحث للخدمة الاجتماعية. دار المعرفة الجامعية. الإسكندرية.
- المغلوث، فهد حمد. (2015). تقويم البرامج والمشروعات الاجتماعية، الرياض، ط3.
- المغلوث، فهد حمد (2012). تقويم البرامج والمشروعات الاجتماعية ط1. مكتبة الرشد، الرياض.
- منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف)، تقرير وجه مألوف، شعبة البيانات والبحوث والسياسات، نيويورك (2017).
- هاشم، عبد المنعم. (1983). تقويم المدخلات والمخرجات. المعهد المصري لتقويم البرامج، القاهرة.
- الهشاشمي، إيمان حنفي. (2011) "تصور مقترح لأدوار الاخصائي الاجتماعي كمارس عام في منظمات المجتمع المدني في الوقاية من العنف ضد الأطفال". مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية: المجلد 10، العدد 31.

المراجع الأجنبية:

- Elizabeth T.C. Lippard, Charles B. Nemeroff, (2020): "The Devastating Clinical Consequences of Child Abuse and Neglect: Increased Disease Vulnerability and Poor Treatment Response in Mood Disorders "Am J Psychiatry;.
- Emility (et. al) (1992). Program Evaluation Method and Case Attitudes, N-G, prentice Holl OFNS.
- Christophers, (2008) Violence against Children and babies has more doubleal in the last year in England and Wales. Cardiff University- England.
- Golden, Olivia (1999) The Federal Response to Child abuse and Neglect, American Psychologist.

دليل مقترح لتطوير قيادة العمل التطوعي في الجمعيات الخيرية بمملكة البحرين

A Suggested Guide for Develop Leadership of Voluntary Work in Charitable Societies in the Kingdom of Bahrain"

إعداد الدكتورة/ صغرى أحمد ربيع

دكتوراه فلسفة التربية، الإدارة التربوية، قسم البحوث التربوية، معهد البحوث التربوية، القاهرة، مملكة البحرين

Email: sughrarabeea@gmail.com

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة إلى وضع تصور لدليل خاص بقيادة العمل التطوعي في الجمعيات الخيرية في مملكة البحرين، بحيث يعمل على تعزيز ونشر مفهوم العمل التطوعي للمجتمع المحلي، ويكون مصدرا للمؤسسات الخيرية التطوعية لقيادة التطوع، ومعرفة وضعها القيادي. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، واستبانة لدراسة واقع قيادة العمل التطوعي، وتكونت عينة الدراسة من (57) من رؤساء اللجان وأعضاء مجلس الإدارة بالجمعيات الخيرية بمملكة البحرين، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود مجموعة من جوانب القوة في قيادة العمل التطوعي تلخصت في: مناسبة الفرص التطوعية مع أهداف العمل التطوعي للجمعيات؛ ودقة توصيف المهام والمسؤوليات المتاحة للمتطوع؛ وتحديد قائمة المهارات والصفات اللازمة للمتطوع مما يسهل قيادتها إضافة إلى التحفيز والتشجيع والإشراف في المهام التطوعية. واقترحت دليلاً لقيادة العمل التطوعي تكون من ثماني محاور هي:

(1) الإعداد للفرص التطوعية. (2) خطوات تنفيذ العمل التطوعي (3) أنواع العمل التطوعي. (4) مراحل إدارة المتطوعين. (5) حقوق وواجبات المتطوع (6) السياسات والإجراءات الخاصة بالتطوع (7) ميثاق مقترح للتطوع (8) الفرص التطوعية المتاحة. وأوصت الدراسة بتطبيق دليل قيادة العمل التطوعي في الجمعيات الخيرية بما يقلل الجهد والوقت والتكلفة، إضافة إلى التوصيات المتعلقة بقيادة العمل التطوعي تلخصت في: الاستمرار في جوانب القوة التي يتمتع بها القادة في الجمعيات الخيرية وتطويرها بما يتناسب وتطورات العصر، خلق بيئة عمل تطوعي ملهمة تساهم في إضفاء الإبداع والابتكار وتؤدي إلى تقليل الوقت والجهد وجذب الشباب نحو التطوع، تطوير العمل في الإعداد للفرص التطوعية من خلال توصيف المهام الخاصة بالمساءلة، وزيادة تعريف الجمهور بالفرص التطوعية، تحسين آلية استقطاب وجذب المتطوعين من خلال دراسة احتياجاتهم ورغباتهم ومواءمتها مع الفرص التطوعية، إضافة إلى تقييم الإنجازات ووضع خطط إبداعية للوصول للمتطوعين، تطوير ميثاق التطوع في الجمعيات بما يتناسب وأهداف التنمية المستدامة للمجتمعات، إيجاد سياسات وإجراءات واضحة في جميع مراحل قيادة وإدارة المتطوعين، تضمين ميثاق التطوع في الجمعية الحقوق والواجبات التي ينبغي للمتطوع العمل بها كما جاءت في هذا الدليل.

الكلمات المفتاحية: التطوع، قيادة، جمعية، خيرية، دليل، تطوير

Abstract

The study aims to create a vision to guide voluntary leadership in charities in the Kingdom of Bahrain. It also promotes the concept of voluntary work in the local community. Thus, this paper might be a remarkable source for voluntary charities to lead volunteering and to reflect on their leadership status. This research is based on the descriptive approach, and the data was collected through the application of a questionnaire to study the reality of volunteering leadership. The sample of the study consisted of (57) committee's heads and board members of charitable societies in the Kingdom of Bahrain. The objectives of volunteer work for associations accurately describes the tasks and responsibilities available to the volunteer, and defines the list of skills and qualities necessary for the volunteer, which facilitates his leadership and increase the level of his motivation, encouragement and supervision in volunteering tasks.

This paper contains some core points, which are: 1) Preparing for volunteer opportunities. 2) Steps to implement volunteer work 3) Types of volunteer work. 4) Stages of volunteer management. 5) Volunteer Rights and Duties 6) Volunteering Policies and Procedures. 7) A Proposed Charter for Volunteering 8) Available Volunteer Opportunities .

The study recommends the application of the volunteer work leadership guide in charitable societies in a way that reduces effort, time and cost. Moreover, there are some recommendations that are related to leadership of volunteer work, which are: Continuing the strengths enjoyed by leaders in charitable societies and developing them in line with the developments of the times, Creating an inspiring volunteer work environment that facilities creativity, innovation and leads to reduce time and effort and attract young people towards volunteering, Develop work in preparing for volunteer opportunities by describing the tasks related to accountability, and increasing public awareness of volunteer opportunities, Improving the mechanism for attracting volunteers by studying their needs and desires, and matching them with volunteer opportunities, Evaluating achievements and developing creative plans to reach volunteer, Developing the volunteer charter in associations in line with the goals of sustainable development for societies, Create clear policies and procedures at all stages of volunteer leadership and management, The volunteer charter includes in the association the rights and duties that the volunteer should work with, as stated in this guide.

Keywords: A Suggested, Guide, Leadership, Voluntary, Charitable, Societies, Development

1. الإطار العام للدراسة:

1.1 مقدمة الدراسة:

يتميز العصر الذي نعيشه بسيادة التغييرات السريعة المتلاحقة، وتواتر الأحداث في كافة مجالات العلم، الأمر الذي يضع المنظمات والمؤسسات أمام مواجهة بيئة عمل مختلفة في سمتين هامتين، هما التطوير والتغيير، بات من الضروري معها أن تنتهج المؤسسات عملية التطوير القيادي كمتطلب رئيسي لمواكبة التقدم وتحقيق الاستمرار في النجاح.

تعتبر فلسفة العمل التطوعي أحد الركائز الأساسية التي تبنى عليها المجتمعات الحديثة، فهو القطاع الثالث بعد القطاع الحكومي والخاص المساهم في تنمية المجتمع ونشر التماسك الاجتماعي، ويعرف العمل التطوعي بأنه: "عمل إنساني يهدف إلى تحقيق معان من الخير والتعاون لصالح أفراد المجتمع" كما يساهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة. (برزان، 2017، ص17)

وتسعى مملكة البحرين من خلال فتح المجال للجمعيات الخيرية إلى نشر ثقافة العمل التطوعي، وتسهيل إجراءاته ودعمه من خلال بعض المشاريع إيماناً منها بدوره الكبير في تحقيق رؤية البحرين 2030، فقد أطلقت محافظة العاصمة (محافظة العاصمة، 2018) مشروعاً لذلك بالتعاون مع سبع منظمات لزيادة تعزيز الجانب التطوعي، وخاصة فيما يتعلق بأهداف التنمية المستدامة للأفراد، فقد ورد في تقرير منظمة الأمم المتحدة الاقتصادية (الأسكوا، 2019) بأن البحرين تعزز المبادرات التطوعية والتماسك الاجتماعي والشمولية من خلال مراكز الشباب التي أنشأتها الحكومة لتعزيز المواطنة وتمكين الشباب، كما دعت دراسة (العمادي، 2019) إلى النظر في قيادة العمل التطوعي من خلال وضع خطط لاستقطاب الشباب وتحديد الفرص التطوعية، تسهيلاً لهم وأفراد المجتمع للانخراط فيها.

ومن هذا المنطلق، فإن نمذجة قيادة العمل التطوعي والوصول به إلى أعلى مستويات الجودة هو غاية يرمي إليها كل من يعمل في مجال العمل التربوي والقيادي والتطوعي، وبالخصوص فيما يتعلق بالعمل الخيري والاجتماعي الذي تقوم به مؤسسات المجتمع المدني (الجمعيات الخيرية). (جامعة أم القرى، 2012)

فقد أكد كل من (Carley & Laura, 2018) إلى ضرورة أن يقاد العمل التطوعي بمجموعة من المهارات التي يجب أن يتمتع بها القائد، وكشفت دراسة (Paula & Ilaria. And Michael, 2020) أجريت في إيطاليا على مجموعة قادة العمل التطوعي بأن القيادة المتميزة في العمل التطوعي تساهم في مساعدة الناس على النمو والقيادة الذاتية، وتمكين المتطوعين من التعلم والابتكار. والتأثير على الآخرين وتنمية صفات منها الالتزام، وتمكينهم وتدريبهم من خلال بناء علاقات إيجابية معهم.

وتهدف ثقافة العمل التطوعي في المؤسسات إلى غرس القيم الإيجابية للتطوع من أجل المساهمة الفعالة في البرامج التطوعية الفردية والمؤسسية على المستوى المحلي والإقليمي، وتلعب القيادة في ذلك دوراً أساسياً، حيث يذكر (برزان، 2017) بأن أكبر تغيير في العمل التطوعي هو الآلية التي تدار بها المؤسسات المدنية والخيرية، فقد توجهت المؤسسات نحو استبدال إدارة الأفراد والفرق بقيادتهم: Connors (2017).

ويشير كونورس (Cannors,2017) إلى أن القيادة في العمل التطوعي تختلف عن إدارته حيث أن القيادة هي مغناطيس لجذب المتطوعين، وهي عبارة عن عملية متكاملة لصقل مهاراتهم وتحقيق احتياجاتهم بينما ينطوي مفهوم إدارتهم على التفكير فقط في اللحظة الحالية، والتصرف تجاه الموقف حسب الطلب عليه كردود فعل لاحتياجات المجتمع المحلي.

2.1. مشكلة الدراسة:

وتبين الدراسات ذات العلاقة بقيادة التطوع بأن العمل التطوعي شهد تغيرات في مفهومه ووسائله ومرتكزاته وذلك بفعل التغييرات التي حدثت في الحياة العامة، فبعد أن كان الهدف الأساسي هو تقديم الرعاية والخدمة أصبح الهدف الأكبر الأساسي هو استشعار الحاجة قبل حدوثها وابتكار أساليب المساعدة.

حيث أشار بيري (Berry,2015,P4) إلى أن "الهدف الأكبر له تنمية المجتمع ويتوقف ذلك على المصداقية والجديّة في العمل التطوعي ورغبة المجتمعات في إحداث التغيير والتنمية". فقد أصبح العمل التطوعي من الركائز الأساسية لتحقيق التقدم الاجتماعي والتنمية ومعيّاراً لقياس الرقي الاجتماعي للأفراد.

وحسب الدراسات التي بحثت العمل التطوعي في المنطقة العربية ومملكة البحرين بشكل خاص، فإن قيادته تشوبها بعض المعوقات منها:

- افتقار الجهات المسؤولة عن التطوع إلى بعض المهارات القيادية اللازمة لإدارة المتطوعين (مدن، 2014).
 - عزوف الكوادر عن الانخراط في العمل التطوعي بسبب نقص أساليب الاستقطاب وافتقار الجمعيات إلى أدلة العمل القيادي وخصوصاً ما يتعلق برؤى والحقوق والواجبات (العمادي، 2019)
 - حاجة المؤسسات إلى عمل دراسات لقياس جودة العمل القيادي فيما يتعلق بالتطوع (الفهد، 2009).
 - حاجة العمل التطوعي إلى وجود أدلة وأنظمة تساهم في جودة قيادته. (العبيد، 2013)
- من هذا المنطلق انبثقت فكرة الدراسة لوضع تصور مقترح لدليل عمل يوظفه رؤساء اللجان والفرق في قيادة المتطوعين (الباز، 2017).

3.1. أسئلة الدراسة:

من خلال استعراض الإطار العام للمشكلة فإنه يمكن تلخيص أسئلة الدراسة فيما يلي:

- ما واقع قيادة المتطوعين في الجمعيات الخيرية بمملكة البحرين؟
- ما هي أولويات القيادة للعمل التطوعي للجمعيات الخيرية المدنية في مملكة البحرين.
- ما هي مكونات دليل قيادة العمل التطوعي للجمعيات الخيرية المدنية بمملكة البحرين؟

4.1. أهداف الدراسة:

وتهدف الدراسة الحالية إلى:

- التعرف على واقع قيادة المتطوعين في الجمعيات الخيرية بمملكة البحرين من وجهة نظرهم.
- حصر أولويات القيادة للعمل التطوعي للجمعيات الخيرية في مملكة البحرين حسب نتائج استبانة قياس واقع قيادة العمل التطوعي (المعدة من قبل الباحثة)
- وضع تصور دليل قيادة العمل التطوعي للجمعيات الخيرية بمملكة البحرين وتكتسب هذه الدراسة أهميتها من جدة الموضوع المطروح في مجال العمل التطوعي، حيث بحثت معظم الدراسات والكتب التي تناولت العمل التطوعي هذا الموضوع من زاوية مفهومه ومعوقاته وكيفية تطويره، وإدارته، ولم تعثر الباحثة في مملكة البحرين على دراسات تخصصت في مجال قيادة العمل بشكل خاص.
- تبرز أهميتها الحالية من ندرة الدراسات التي أجريت في هذا المجال فمن خلال مراجعة الدراسات السابقة، لم تقف الباحثة على أي دراسة ميدانية أخرى - على حد علم الباحثة - تتبع أهمية الدراسة في وضع تصور عملي يمكن أن يستفيد منه قادة اللجان والفرق ومجالس الإدارة في الجمعيات الخيرية.
- قد تفيد الدراسة المسؤولين ومتخذي القرار وواضعي السياسات في معرفة المهارات والمعارف اللازمة لوضع ميثاق العمل التطوعي.

5.1. حدود الدراسة:

تحدد الدراسة بالحدود التالية:

1. تقتصر الدراسة قيادة العمل التطوعي في الجمعيات الخيرية في مملكة البحرين.
2. تطبق الدراسة على قادة ورؤساء اللجان العاملة في الجمعيات الخيرية.

6.1. منهج الدراسة وأدواتها:

1.6.1. منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي لما تفرضه إجراءات الدراسة، مع الاستعانة بتطبيق أداة الدراسة الالكترونية لتحديد مهارات وواقع قيادة العمل التطوعي في الجمعيات الخيرية.

2.6.1. أدوات الدراسة:

استخدمت الدراسة ما يلي:

1. مقابلات مفتوحة مع مجموعة من رؤساء الفرق واللجان العاملة في الجمعيات الخيرية وذلك لبناء استبانة قياس واقع قيادة العمل التطوعي.

2. استبانة دراسة واقع قيادة المتطوعين في الجمعيات والمؤسسات المدنية في مملكة البحرين (2022).

7.1. مصطلحات الدراسة:

احتوت الدراسة الحالية عدة مصطلحات يتم عرض كل منها على حدة من خلال التعريفات التي وردت في المراجع والأدبيات حيث سيتم اعتمادها في هذه الدراسة:

- القيادة: Leadership

عرف قاموس لونغمان (Longman, 2003, p.370) "القيادة بأنها التأني على الأفراد بنحو يجعلهم يقومون بالعمل من منطلق ذاتي" "أي توجيه سلوك العاملين معه إلى الأهداف المطلوب تحقيقها من خلال التأثير القائم على الإقناع".

تفسر القيادة في إطار العلاقة بين الأشخاص والتفاعل بينهم إذ ينجم عن ذلك ظهور شخص بعينه يتحمل ولو بصفة مؤقتة مسؤوليات توجيه نشاطات الجماعة، فتظهر القيادة عندما يكون لشخص معين تأثير على شخص آخر أو مجموعة من الأشخاص، فهي عبارة عن دور جماعي يتطلب تلاقي القيم والاتجاهات، حيث تنتشر وتتوزع عبر المؤسسة أي: هي حسيطة تفاعل الموقف ومتطلباته مع الأتباع وتوقعاتهم والقائد وخصالة (عبيد، 2006)؛ فهي تحريك مجموعة من الأفراد باتجاه محدد ومخطط وذلك بتحفيزهم على العمل باختيارهم في الاتجاه الذي يحرك مصالحهم على المدى البعيد (اللقاني والجمل، 1999، ص 32)

أما المعنى الإجرائي المراد في هذه الدراسة هو "عملية التأثير على العاملين، التي يقوم بها قائد اللجنة أو الفريق في الجمعية الخيرية لحفزهم لبذل الجهد بمستويات عالية من الدقة والإبداع بما يتمتع به من كفايات قيادية موضحة في تصور دليل قيادة العمل التطوعي الذي ستنجم عنه هذه الدراسة".

- التطوع: Volunteering

التطوع لغة: مشتق من الطَوْع، وهو نقيض الكَرْه. يقال طاعه ويطوعه وطأوعه [1]، وفي التنزيل قال الله تعالى: (فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ) (البقرة: 184). يذكر معجم التربية التطوع بأنه "الجهد والعمل الذي يقوم به الفرد لخدمة المجتمع والوطن ضمن قدراته ومهاراته وخبراته ولا تحقق له أي عائد من الأرباح بما يتناسب مع البيئة المحيطة والاحتياجات، مراعيًا جميع النظم واللوائح والقوانين والتشريعات، واضعًا في أهم أولوياته جوانب الأمن والسلامة، ملتزمًا بالمهام والوقت المتعلق بفترة تطوعه" (اللقاني والجمل، ص 37)

كما يعرف العمل التطوعي بأنه: العمل الذي يتم اختياره بحرية، دون مقابل، وبهدف إفادة المجتمع. ويحدد الباحثون أربعة أبعاد يجب أن يتضمنها تعريف العمل التطوعي، وهي: الطبيعة الطوعية للعمل، طبيعة المكافأة، والسياق الذي يتم فيه تنفيذ العمل التطوعي للمستفيد (Daniel & Karsten, 2005).

ويعرف عبيد الرفاعي التطوع بأنه: "بذل جهد إرادي قائم على مهارة أو خبرة معينة عن رغبة واختيار بغرض أداء واجب اجتماعي تطوعي خدمي له عائد على الأفراد دون مقابل" (عبيد، 2006)

ويقصد بها في هذه الدراسة: **الجهد الذي يبذله قائد اللجنة التطوعية لتحفيز العاملين لأداء مهمة تطوعية معينة.**

- **الجمعيات الخيرية:** تعرف الجمعيات الخيرية بأنها منظمات غير ربحية تقوم بالأعمال الخيرية التي تهدف إلى تحقيق الخير للإنسانية من خلال مجموعة من الأنشطة المنظمة، ويقصد بها في هذه الدراسة " جميع الجمعيات الخيرية المسجلة في وزارة التنمية الاجتماعية في العام 2022م حسب قانون مملكة البحرين للجمعيات الخيرية وعددها 1008 جمعيات ". (وزارة العمل والتنمية الاجتماعية، 2022)

- **دليل العمل التطوعي:** خطوات إرشادية يوظفها القائم بقيادة أي فريق في العمل التطوعي، تتكون من أهداف العمل وفلسفته ومرتكزاته، كما يضم مجموعة من الجوانب التطبيقية التي تعين القائد الذي يدير المتطوعين. (الراجحي، 2019)
ويقصد به في هذه الدراسة هو "مجموعة من المكونات اللازمة لقيادة أي عمل تطوعي حسب ما سينجم عنه من نتائج الاستبانة المطبقة في هذه الدراسة".

8.1. مجتمع الدراسة وعينتها :

تكون مجتمع الدراسة من أعضاء مجلس الإدارة في الجمعيات الخيرية بمملكة البحرين والبالغ عددها (1008) كما تألفت عينة الدراسة من (57) من أعضاء مجلس الإدارة بالجمعيات الخيرية إضافة إلى رؤساء اللجان العاملة في هذه الجمعيات. (وزارة العمل والتنمية الاجتماعية، 2022)

9.1. إجراءات الدراسة :

استخدمت الباحثة استبانة قياس واقع قيادة العمل التطوعي بمملكة البحرين في الجمعيات الخيرية كأداة لجمع البيانات، وقد تم تصميمها وفقاً لـ:

- تحديد الهدف من أداة البحث وهو الوقوف على واقع قيادة العمل التطوعي بمملكة البحرين في الجمعيات الخيرية
- مراجعة الدراسات السابقة والدراسات السابقة ذات العلاقة بالموضوع.
- تحديد محاور الاستبانة حيث اشتملت على ثماني محاور هي: (1) إعداد الفرص التطوعية (2) استقطاب وجذب المتطوعين. (3) اختيار المتطوعين وتسجيلهم. (4) مراحل قيادة المتطوعين. (5) حقوق وواجبات المتطوعين وفق سياسات مملكة البحرين. (6) السياسات والتشريعات. (7) ميثاق التطوع. (8) إعداد الفرص التطوعية المتاحة.

جدول (1) فقرات الاستبانة وعدد فقراتها

المحور	عدد الفقرات	أرقام الفقرات	المحور	عدد الفقرات	أرقام الفقرات
الأول: إعداد الفرص التطوعية	8	8-1	الخامس: حقوق وواجبات المتطوعين وفق سياسات مملكة البحرين	8 + 12	50-31

54-51	4	السادس: السياسات والتشريعات	16-9	8	الثاني: استقطاب وجذب المتطوعين
57-55	3	السابع: ميثاق التطوع	21-17	5	الثالث: اختيار المتطوعين
60-58	3	الثامن: تصميم الفرص التطوعية	30-22	9	الرابع: مراحل ادارة المتطوعين
60					مجموع الفقرات

ولحساب صدق الأداة تم عرض أداة البحث على عدد من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص وذلك من أجل التأكد من صدق الأداة وتم تعديلها بناء على ملاحظاتهم، لكي تقيس ما وضعت لقياسه، تم تعديل بعض العبارات.

تأكدت الباحثة من ثبات الاستبانة عن طريق استخدام معادلة كرونباخ ألفا حيث بلغ معامل الثبات الكلي (0.954) وهو معامل ثبات مرتفع يفيد بأغراض البحث كما تم حساب معامل ثبات كل محور على حدة وتبين بأنها معاملات ثبات مرتفعة مما يشير إلى ثبات الاستبانة.

- وضع الاستبانة بصورتها النهائية والتي اشتملت على (60) عبارة.

- تطبيق الاستبانة على عينة البحث

- تصحيح بنود الاستبانة وفق فترات الثقة لمتوسط الاستجابة حيث تم تحديد درجة الموافقة في ضوء ما يوضحه جدول 2 (أ) المقياس الرباعي) _ (ب) المقياس الثلاثي

جدول (2) فترات الثقة لمتوسط الاستجابة

مقياس ثلاثي (ب)			مقياس رباعي (أ)		المقياس
الحد الأعلى للمتوسط	الحد الأدنى للمتوسط	المقياس	الحد الأعلى للمتوسط	الحد الأدنى للمتوسط	
3	2.34	نعم	4	3.25	بدرجة كبيرة جدا
أقل من 2.33	1.67	أحيانا	3.49	2.24	بدرجة كبيرة
أقل من 1.66	1	لا يوجد	2.49	1.75	بدرجة متوسطة
			أقل من 1.74	1	بدرجة قليلة

- معالجة البيانات إحصائيا من خلال حساب المتوسطات والانحراف المعياري.

- بناء الدليل حسب نتائج دراسة واقع قيادة العمل التطوعي من وجهة نظر رؤساء اللجان ومجلس إدارات الجمعيات الخيرية.

2. نتائج الدراسة:

1.2 واقع قيادة المتطوعين في الجمعيات الخيرية:

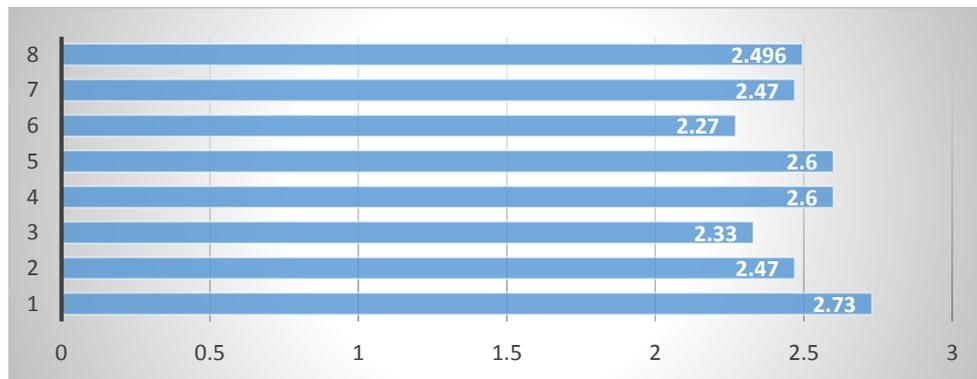
- الإجابة عن السؤال الأول: ما واقع قيادة المتطوعين في الجمعيات الخيرية بمملكة البحرين؟

قامت الباحثة بتطبيق استبانة خاصة لدراسة واقع قيادة المتطوعين وقد تلخصت نتائج الدراسة كما توضحها الجداول التالية:

جدول رقم (3) نتائج الاستجابات للمحور الأول (إعداد الفرص التطوعية)

م	الفقرات	المتوسط	الاستجابة	الانحراف المعياري
1.	توجد خطة تشغيلية واضحة لتحديد الفرص التطوعية.	2.80	بدرجة كبيرة	3.92
2.	تتناسب الفرص التطوعية الموضوعه مع أهداف الجمعية / المؤسسة الخيرية	3.13	بدرجة كبيرة جدا	3.84
3.	تحقق الفرص التطوعية رغبات المتطوعين	2.93	بدرجة كبيرة	3.45
4.	يتم تحديد المهام والتوصيف المطلوب من المتطوع لكل فرصة تطوعية	2.87	بدرجة كبيرة	4.33
5.	تتضمن المهام التي يتم صياغتها للفرص التطوعية نوع المسؤولية المناطة للمتطوع.	3.07	بدرجة كبيرة	4.23
6.	يحتوي توصيف المهام على نوع السلطة التي يمتلكها المتطوع.	2.60	بدرجة كبيرة	4.07
7.	يتضمن توصيف المهام عناصر المساءلة.	2.33	بدرجة متوسطة	3.79
8.	يناح للجمهور التعرف على الفرص التطوعية من خلال واحد أو أكثر لوسائل التواصل المختلفة	2.47	بدرجة كبيرة	3.84
	المتوسط الكلي	2.775	بدرجة كبيرة	

الشكل (1) رسم بياني لنتائج الاستجابات للمحور الأول (إعداد الفرص التطوعية)

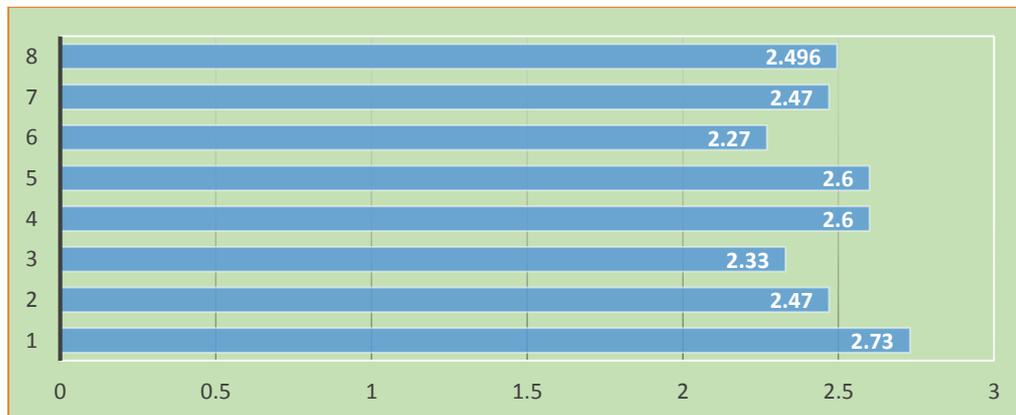


يتضح من جدول رقم (3) والشكل (1) أن القائمين على إدارة العمل التطوعي من عينة الدراسة يمارسون معايير وضع الفرص التدريبية حيث تراوحت المتوسطات بين (2.33) و(2.33) في أقلها بمتوسط كلي (2.77)، بالرغم من أن توصيف المهام لعناصر المسألة والتي حازت على أقل نسبة من المتوسطات (2.33) يحتاج إلى تطبيق أكثر في وضع وقيادة الفرص التطوعية

جدول (4) نتائج استجابات المحور الثاني (استقطاب وجذب المتطوعين)

م	الفقرات	المتوسط	الاستجابة	المعيار
9.	تحدد الجمعية / المؤسسة الخيرية قائمة الصفات والمهارات التي ينبغي توافرها في المتطوعين.	2.73	بدرجة كبيرة	3.45
10.	توظف الجمعية قائمة الصفات والمهارات في عملية انتقاء واختيار المتطوعين.	2.47	بدرجة متوسطة	4.09
11.	تحدد الجمعية / المؤسسة الخيرية احتياجات المتطوعين من خلال الاستطلاع الأولي (استمارة التسجيل أو المقابلة الخ)	2.33	بدرجة متوسطة	3.51
12.	يتم تحديد المهام والتوصيف المطلوب من المتطوع لكل فرصة تطوعية	2.60	بدرجة كبيرة	4.31
13.	تضع الجمعية وصفا بالنتائج الإيجابية المتوقعة التي تعود على المتطوع لكل فرصة تطوعية.	2.60	بدرجة كبيرة	3.82
14.	لدى الجمعية خطة للوصول للمتطوعين تتضمن الوقت المطلوب / المكان / آليات التنفيذ.	2.40	بدرجة متوسطة	3.55
15.	يتم تقييم خطة استقطاب المتطوعين دوريا	2.27	بدرجة متوسطة	3.73
16.	تبنى خطة استقطاب المتطوعين على حسب احتياجات وظروف الجمعية.	2.47	بدرجة متوسطة	4.55
	المتوسط الكلي	2.48375	بدرجة متوسطة	

الشكل (2) رسم بياني لنتائج الاستجابات للمحور الثاني (استقطاب وجذب المتطوعين)



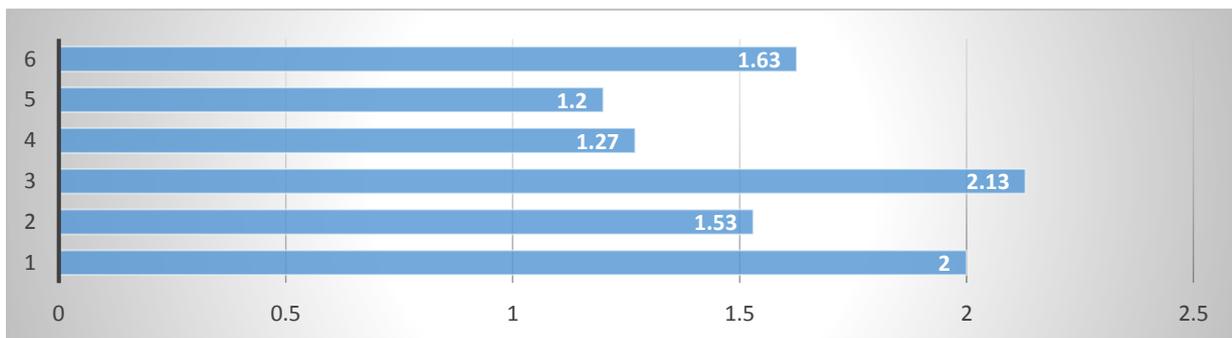
يتضح من جدول رقم (4) والشكل (2) أن آلية وخطة استقطاب المتطوعين تتمتع بقيادة جيدة من ناحية توصيف المهام والصفات الخاصة بالمتطوعين ومواءمتها بالرغبات والميول للمتطوعين، إضافة إلى العناية بالنتائج الإيجابية المتوقعة التي تعود على المتطوع لكل فرصة تطوعية (حيث تراوحت هذه العبارات بين (2.73) و(2.6)، إلا أن عملية قيادة الاستقطاب تحتاج إلى عناية من جانب الأمور التالية فقد تراوحت المتوسطات فيها بين (2.27) و(2.47) بدرجة متوسطة وقليلة:

- توظيف قائمة الصفات والمهارات في عملية انتقاء واختيار المتطوعين.
 - تحديد احتياجات المتطوعين من خلال الاستطلاع الأولي (استمارة التسجيل أو المقابلة الخ)
 - وضع خطة للوصول للمتطوعين تتضمن الوقت المطلوب / المكان / آليات التنفيذ.
 - تقييم خطة استقطاب المتطوعين دورياً
 - تبنى خطة استقطاب المتطوعين على حسب احتياجات وظروف الجمعية.
- وقد جاء المتوسط الكلي لعملية قيادة جذب واستقطاب المتطوعين بدرجة متوسطة، ما قد يدل على حاجة المؤسسات الخيرية إلى الاهتمام بهذا الجانب بصورة أكبر.

جدول (5) نتائج استجابات المحور الثالث (اختيار المتطوعين)

م	الفقرات	المتوسط	الاستجابة	الانحراف المعياري
17.	توجد آلية لمواءمة مهام المتطوعين مع ميولهم ورغباتهم	2.00	بدرجة متوسطة	5.20
18.	يتم مقابلة المتطوعين لاستكشاف الميول والرغبات التطوعية	1.53	بدرجة قليلة	4.33
19.	يتم تسجيل كل متطوع بحيث تتضمن عملية التسجيل البيانات والمعلومات الأساسية.	2.13	بدرجة متوسطة	5.54
20.	يوضع لكل متطوع سجل حاص ينطوي على معلوماته الأساسية إضافة إلى معلومات تقدمه المهارات التي تعلمها.	1.27	بدرجة قليلة	2.44
21.	يحصل المتطوع على تغذية راجعة مكتوبة تبين المهارات التي اكتسبها	1.20	بدرجة قليلة	2.32
		1.63	بدرجة قليلة	

الشكل (3) رسم بياني لنتائج الاستجابات للمحور الثالث (اختيار المتطوعين)



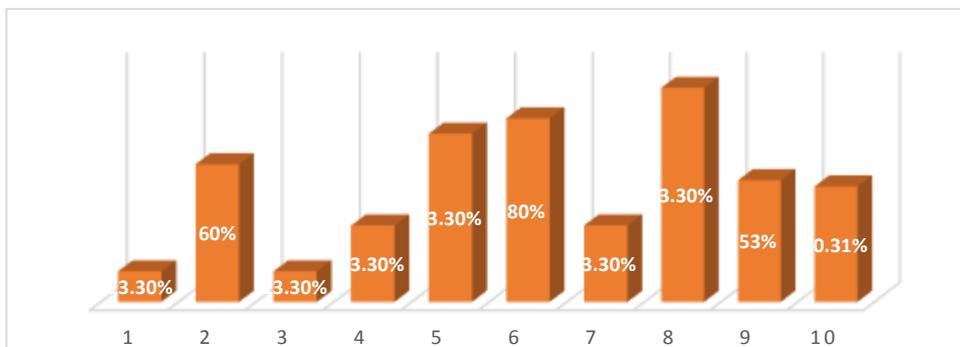
يتضح من جدول رقم (6) والشكل (3) أن آلية إدارة مرحلة اختيار المتطوعين بلغت في متوسطاتها بين (1.2) و(2.3)، حيث جاءت آلية موازنة مهام المتطوعين، وتسجيلهم في أعلاها بنسبة متوسطة، بينما حازت الفقرات الباقية على متوسطات بنسب قليلة، ما يستدعي النظر في آلية إدارتها كما يلي.

- مقابلة المتطوعين لاستكشاف الميول والرغبات التطوعية
 - وضع سجل خاص لكل متطوع ينطوي على معلوماته الأساسية إضافة إلى معلومات تقدمه المهارات التي تعلمها.
 - حصول المتطوع على تغذية راجعة مكتوبة تبين المهارات التي اكتسبها
- وقد جاء المتوسط الكلي لعملية اختيار المتطوعين (1.63) بدرجة قليلة، مما قد يدل على حاجة المؤسسات الخيرية إلى الاهتمام بهذا الجانب بصورة أكبر.

جدول (6) نتائج استجابات المحور الرابع (مراحل قيادة العمل التطوعي)

م	الفقرات	النسبة المئوية
22.	بحث الفرق التطوعية بشكل دوري ونشرها ووضعها في ميثاق الجمعية / المؤسسة.	13.3%
23.	تسجيل المتطوع من خلال نظام للتسجيل (الالكتروني / وركي)	60%
24.	فتح ملف خاص لكل متطوع يتضمن استمارة التسجيل وأعماله وإنجازاته والتقييم الدوري وشهادات التكريم	13.3%
25.	تعيين المتطوع من خلال رسالة رسمية موضحة بها المهام التي يجب عليه إنجازها	33.3%
26.	تدريب المتطوع بإكسابه المهارات الأساسية المناسبة للمهام الموكلة له	73.3%
27.	المتابعة والإشراف على المتطوع	80%
28.	تقييم أداء المتطوع من خلال تقرير مكتوب متضمنا التغذية الراجعة	33.3%
29.	تقدير وتحفيز المتطوع من خلال (شهادات/هدايا/تحفيز معنوي/ زيادة المسؤوليات/ الإضافة في الهيكل التنظيمي. الخ)	93.3%
30.	إنهاء خدمة المتطوع بأسلوب إنساني (التكريم والرسائل الرسمية اللطيفة).	53%
31.	متوسط المحور	53.1

الشكل (4) رسم بياني لنتائج الاستجابات للمحور الرابع (مراحل قيادة العمل التطوعي)



قامت الباحثة بحساب النسب المئوية للاستجابات عوضاً عن المتوسطات وذلك لما ينطوي عليه هذا المحور من خصوصية تتضمن الوقوف على الممارسات التي يقوم بها القادة في الجمعيات فيما يتعلق بمراحل قيادة العمل التطوعي، وقد جاءت النسب كما يوضحها الجدول (6) والشكل (4)، بين (13.3) و(93) في أعلاها، فقد ارتفعت ممارسات القادة فيما يتعلق بتحفيز المتطوع (93) وتدريبه (80%) ومتابعته والإشراف عليه (73%) مما يدل على جودة القيادة في هذه المجالات. بينما قلت الممارسات (53% فأقل) في كل من:

- بحث الفرق التطوعية بشكل دوري ونشرها ووضعها في ميثاق الجمعية / المؤسسة.
 - فتح ملف خاص لكل متطوع يتضمن استمارة التسجيل وأعماله وإنجازاته والتقييم الدوري وشهادات التكريم
 - تعيين المتطوع من خلال رسالة رسمية موضحة بها المهام التي يجب عليه إنجازها
 - تقييم أداء المتطوع من خلال تقرير مكتوب متضمناً التغذية الراجعة
 - إنهاء خدمة المتطوع بأسلوب إنساني (التكريم والرسائل الرسمية اللطيفة).
- ويلاحظ من نتائج هذا المحور الحاجة الماسة لتدريب القادة والمسؤولين العاملين في العمل التطوعي على المراحل الخاصة بقيادة المتطوعين، وليس إدارتهم فقد تتطلب العملية أكثر من مجرد تدريب ومتابعة.

جدول (7) نتائج الاستجابة للمحور الخامس (حقوق وواجبات المتطوع)

م	الفقرات	واقع تطبيقها	ميثاق الجمعية وضعها في (الحاجة إلى تطبيق ميثاق الجمعية)	أبست ذات حاجة
(أ) حقوق المتطوع				
32.	الثقة (يحظى المتطوع بالثقة من قبل العاملين في الجمعية والمسؤول المباشر)	60%	40%	0
33.	الرؤية الواضحة (تعريف المتطوع بأهداف الجمعية العامة هدف المهمة التي يؤديها والمسؤول المباشر لأخذ التوجيه المباشر منه)	46.7%	53.3%	0
34.	التقدير (توفير البيئة المناسبة للمتطوع بما يكفل تقديره واحترامه من قبل العاملين في الجمعية)	66.7%	33.3%	
35.	التقبل (تقبل الآراء والمقترحات والملاحظات من المتطوع وتنفيذ ما يتناسب منها، أو تبرير رفضها بأسلوب لطيف).	67%	33%	
36.	التخيير (يحق للمتطوع أن يختار المناسب بين الفرص التطوعية، كما يخير في الوقت والمكان وفريق العمل بما	60%	40%	

			لا يتعارض مع أهداف وسياسة الجمعية / المؤسسة الخيرية.
37	%40,2	%59,8	التوجيه والإرشاد (استفادة المتطوع من التوجيه والإرشاد والمتابعة من قبل المسؤول بما يكفل إنجاز المهمة.
38	%33.3	%66.7	سلامة البيئة (أمن وسلامة البيئة المادية، بالإضافة إلى ضمان تنفيذ التشريعات والقوانين لضمان الأمن النفسي والسبراني)
39	%80	%20	تقييم الأداء (يحق للمتطوع أن يتعرف على مستوى عمله من خلال التقييم الشفوي أو الورقي لما قام به من مهام.
40	40.7	59.3	الشفافية: وضوح المهام والصلاحيات للمتطوع، كما يحق له الاطلاع على المعلومات التي يمكن مشاركته إياها حسب نوع المهمة التي يقوم بها.
41	%66.7	33.3	الإنهاء: يحق للمتطوع أن ينهي مهمته أو عقده أو يغير فرصته التطوعية، كما يحق للجمعية إنهاء عقده بأسلوب إنساني مهني.
42	%33.3	%66.7	التحفيز (إشعار المتطوع بأهمية مجهوده الذي ساهم به بالفعل في تحقيق الإنجاز للمؤسسة.
43	6.7	%60	الغياب (يحق للمتطوع أن يتغيب إذا حدثت لديه أسباب عارضة)
44		53.3	المتوسط

ب) واجبات المتطوع			
45	%66.33	%33.67	المسؤولية: (يلتزم المتطوع بأداء عمله الذي تم الاتفاق عليه مع الجمعية باتقان واحترافية دون تقصير أو خلل)
46	%13.3	%80	الميثاق: (يوقع المتطوع ميثاق التطوع يوضح فيه الحقوق والواجبات والتطلعات لكليهما.)
47	21.1	%60.1	الأوقات: يلتزم المتطوع بالعمل خلال الساعات المحددة في الفرصة التطوعية ويتقيد بتنفيذ العمل في المكان الذي تم الاتفاق عليه سواء كان مكتبي أو في الميدان أو عن بعد.

48.	الخصوصية والسرية: يلتزم المتطوع بالحفاظ على سرية جميع المعلومات المتعلقة بالمهمة والجمعية أو بطبيعة البرنامج التطوعي والمستفيدين منه، ولا يستهين في الحفاظ على سريتها بالطرق المعتمدة، ولا يقوم بإفشاءها لطرف ثالث أو استخدامها خارج إطارها الطبيعي	66.7	33.3%
49.	تعارض المصالح يلتزم المتطوع بعدم المشاركة في أي نشاط من شأنه أن يعد تضارباً في المصالح مع دوره بوصفه متطوعاً وعند وقوع ذلك يقوم بإعلام الجمعية بشكل مباشر.	26.6%	66.7%
50.	الجد والاجتهاد يتحلى المتطوع خلال أداء العمل التطوعي بالعمل بكل جد واجتهاد ونشاط وينشر ذلك بين المتطوعين وتكون تصرفاته تعطي انطباعاً إيجابياً عما يقدمه من خدمة مجتمعية وفائدة للآخرين	46.7%	53.7%
51.	المظهر الخارجي: يلتزم المتطوع باللباس المناسب لطبيعة عمله، فلا يقوم بارتداء لباس يتعارض مع القيم المتعارف عليها؛ إذ يجب عليه مراعاة الشعور العام والأداب والتعاليم الإسلامية في مظهره وتصرفاته وتعامله مع الآخرين.	46.7%	53.7%

قامت الباحثة بحساب النسب المئوية للاستجابات في محور حقوق وواجبات المتطوع عوضاً عن المتوسطات للوقوف على الممارسات التي يقوم بها القادة في الجمعيات فيما يتعلق بالعمل بالحقوق والواجبات في العمل التطوعي، وقد جاءت النسب كما يوضحها الجدول (7) بين (20%) و(66.7%) فيما يتعلق بحقوق المتطوع، فالبرغم من أن أعلى النسب لم تتعدى (66.7%) بالدرجة المتوسطة إلا أنه ارتفع تطبيق ومراعاة الحقوق بنسبة أعلى من غيرها فقد حازت القيم: التقدير و سلامة البيئة والتحفيز على أعلاها (66.7) واقتربت منها قيمة الثقة بمعدل (60%).

بينما قلت الممارسة بشأن قيمة تقييم الأداء (20%) والإنهاء والغياب (33.3%) ما يدل على حاجة تلك المؤسسات لتطبيقها كما يتضح من نسب العمود الثاني.

أما بالنسبة لواجبات المتطوع فقد تراوحت نسب تطبيق الواجبات في العمل التطوعي في المؤسسات الخيرية (الجمعيات) بين (66.7) في أعلاها و(18.8) أقلها.

ويتضح حاجة هذه المؤسسات إلى اعتماد واجبات أكثر للرفقي بعمليات القيادة كما يلي:

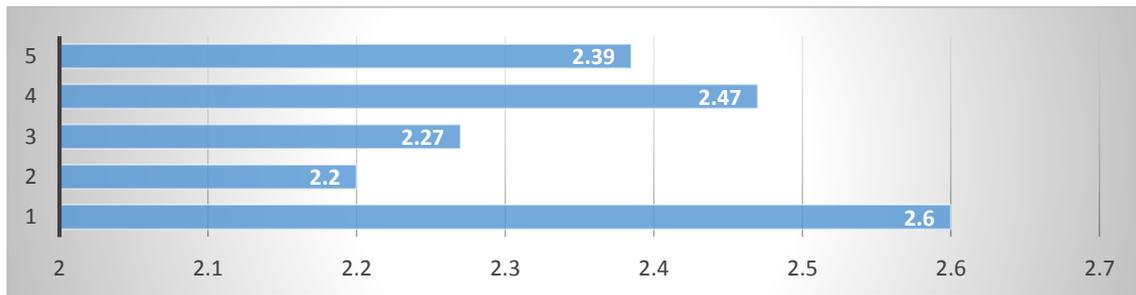
- المسؤولية: يلتزم المتطوع بأداء عمله الذي تم الاتفاق عليه مع الجمعية بإتقان واحترافية دون تقصير أو خلل

- **الأوقات:** يلتزم المتطوع بالعمل خلال الساعات المحددة في الفرصة التطوعية ويتقيد بتنفيذ العمل في المكان الذي تم الاتفاق عليه سواء كان مكتبي أو في الميدان أو عن بعد.
- **تعارض المصالح:** يلتزم المتطوع بعدم المشاركة في أي نشاط من شأنه أن يعد تضارياً في المصالح مع دوره بوصفه متطوعاً وعند وقوع ذلك يقوم بإعلام الجمعية بشكل مباشر.

جدول (8) السياسات والإجراءات

م	الفقرات	المتوسط	الاستجابة	الانحراف المعياري
52.	تتوفر في الجمعية إجراءات محددة لتحقيق إشراك المتطوعين من خلال توفير الموارد المادية والبشرية وللوجسنية.	2.60	بدرجة كبيرة	4.31
53.	تتضمن سياسة استقطاب المتطوعين آليات منظمة تنطوي على جمع البيانات ووضع تصور مبدئي عن الإمكانيات وموافقتها باللوائح والأنظمة المتعلقة بالمتطوعين.	2.20	بدرجة متوسطة	4.84
54.	تتوافر في الجمعية سياسة واضحة حول التقديم للفرص التطوعية (الاستقطاب / التعيين / الإنهاء)	2.27	بدرجة متوسطة	5.09
55.	تتضمن عملية قيادة المتطوعين إجراءات واضحة للوصول لأهداف مهمة التطوع	2.47	بدرجة متوسطة	5.17
	المتوسط	2.39	بدرجة متوسطة	

الشكل (5) رسم بياني لنتائج الاستجابات للمحور السادس (السياسات والإجراءات)



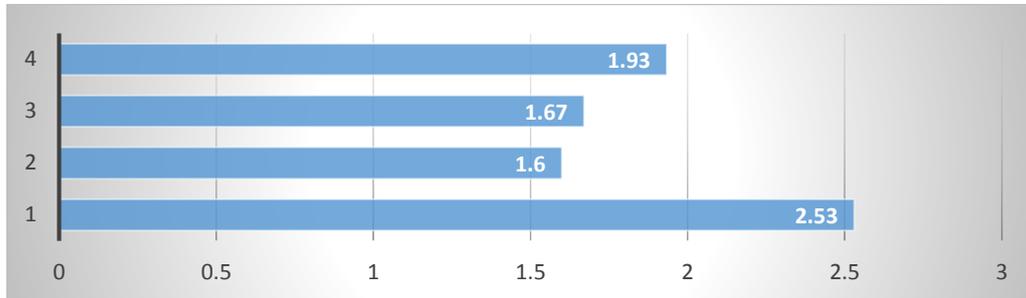
يتضح من جدول رقم (8) والشكل (5) أن السياسات والإجراءات بلغت في متوسطاتها بين (2.2) و(2.47)، حيث جاءت سياسة توفير الموارد المادية والبشرية في أعلاها، بنسبة متوسطة، بينما حازت الفقرات الباقية على متوسطات بنسب أقل، كان أقلها سياسة جمع البيانات ووضع تصور مبدئي عن الإمكانيات وموافقتها باللوائح والأنظمة المتعلقة بالمتطوعين. والسياسات الخاصة بالاستقطاب والتعيين ما يستدعي النظر في آلية إدارتها.

وقد جاء المتوسط الكلي لمحور وضع السياسات والإجراءات ككل (2.39) بدرجة متوسطة أيضاً، مما قد يدل على حاجة المؤسسات الخيرية إلى الاهتمام بهذا الجانب بصورة أكبر.

جدول (9) نتائج استجابات المحور السابع (ميثاق التطوع)

م	الفقرات	المتوسط	الاستجابة	الانحراف المعياري
56.	يتوفر في الجمعية ميثاق واضح شامل لقيادة المتطوعين يحث على الالتزام وتنفيذ أهداف وقيم التطوع	2.60	بدرجة كبيرة	4.54
57.	لدى الجمعية إجراءات لنشر ميثاق التطوع لجميع العاملين والمسؤولين المباشرين.	2.73	بدرجة كبيرة	4.23
58.	يتم تقييم الميثاق وتطويره حسب مستجدات أهداف وقيم المهام التطوعية.	2.33	بدرجة متوسطة	5.51
		2.55	بدرجة متوسطة	

الشكل (6) رسم بياني لنتائج الاستجابات للمحور السابع (ميثاق التطوع)



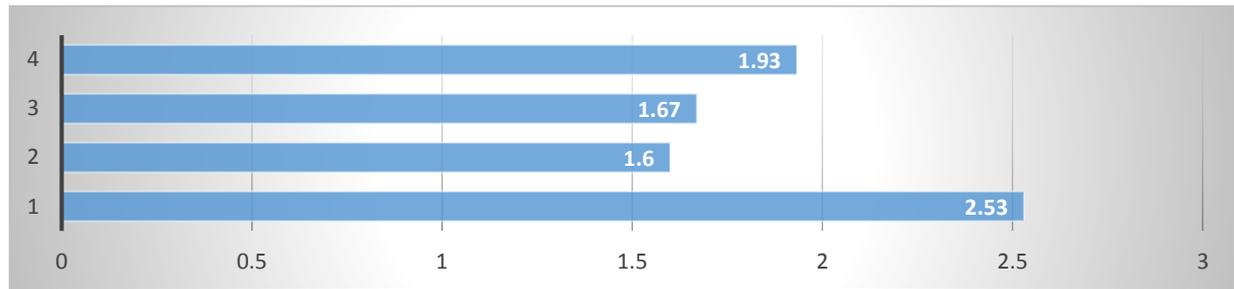
يتضح من جدول رقم (9) والشكل (6) أن ممارسات الجمعيات بشأن وضع ميثاق للتطوع بلغت في متوسطاتها بين (2.73) و(2.33)، حيث جاءت ممارسة توفير ميثاق واضح، ونشره للعاملين بدرجة كبيرة، بينما حصلت الفقرة الخاصة بتطوير الميثاق على درجة متوسطة (2.33).

بينما جاء المتوسط الكلي لمحور وضع ميثاق التطوع ككل (2.55) بدرجة متوسطة أيضاً، مما قد يدل على حاجة المؤسسات الخيرية إلى تطوير ميثاق التطوع حسب متطلبات العصر ما يتيح جودة أكبر في الممارسات التطوعية.

جدول رقم (10) نتائج استجابات المحور الثامن (قيادة الفرص التطوعية)

م	الفقرات	الاستجابات متوسط	الاستجابة	المعيار الانحراف
59.	تصدر الجمعية قائمة بالفرص التطوعية بشكل دوري	2.53	بدرجة كبيرة جدا	5.73
60.	تصدر الجمعية قوائم مفصلة بالفرص التطوعية الخاصة بالبرامج والفعاليات المؤقتة	1.60	بدرجة متوسطة	3.82
61.	يتم عرض الفرص التطوعية في موقع الجمعية للجمهور بالوسائل المختلفة.	1.67	بدرجة متوسطة	4.28
	المتوسط	1.93	بدرجة متوسطة	

الشكل (7) رسم بياني لنتائج الاستجابات للمحور الثامن (قيادة الفرص التطوعية)



يتضح من جدول رقم (10) والشكل (7) أن قيادة الفرص التطوعية بلغت في متوسطاتها بين (2.53) و(1.6)، حيث جاءت ممارسة الجمعيات بشأن إصدار الفرص التطوعية باستمرار بنسبة كبيرة جدا، بينما حازت الفقرتين على متوسطات بنسب أقل، كان أقلها الممارسات الخاصة بإصدار قوائم مفصلة بالفرص التطوعية الخاصة بالبرامج والفعاليات المؤقتة، ونشرها ما يستدعي النظر في آلية قيادة الفرص التطوعية.

وقد جاء المتوسط الكلي لمحور وضع السياسات والإجراءات ككل (1.9) بدرجة متوسطة أيضا، ما قد يدل على حاجة المؤسسات الخيرية إلى الاهتمام بموضوع كيفية قيادة الفرص التطوعية.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة (مدن، 2014) من حيث أسباب تدني انخراط المتطوعين في الفرص التدريبية، كما تتفق مع دراسة (العمادي، 2019) من حيث حاجة العمل التطوعي إلى توظيف التكنولوجيا لوضع الفرص التدريبية وتحديثها باستمرار.

وتختلف مع دراستي (عبيد، 2006) و(السلطان، 2009) من حيث عملية تطوير وإرشاد المتطوعين حيث جاءت نتيجة الدراسة أعلى بكثير في هذا الجانب.

2.2 أولويات القيادة في العمل التطوعي:

الإجابة عن السؤال الثاني: ما هي أولويات القيادة للعمل التطوعي للجمعيات الخيرية المدنية في مملكة البحرين

للإجابة عن السؤال الثاني يتضح أن أولويات القيادة للعمل التطوعي للجمعيات الخيرية في مملكة البحرين يمكن استنتاجه من خلال استعراض استجابات قادة اللجان العاملة في الجمعيات، ومناقشة المحاور التي تقل متوسطاتها عن غيرها لقيادة اللجان العاملة في الجمعيات الخيرية كما يلي:

- مراعاة توصيف المهام لعناصر المساءلة يحتاج إلى تطبيق أكثر في وضع وقيادة الفرص التطوعية.
- وضع خطط واضحة بحيث يتاح للجمهور التعرف على الفرص التطوعية من خلال واحد أو أكثر من وسائل التواصل المختلفة
- بالنسبة إلى محور جذب واستقطاب المتطوعين فإنه يمثل أولوية في قيادة العمل التطوعي من حيث:
 - توظيف قائمة الصفات والمهارات في عملية انتقاء واختيار المتطوعين.
 - تحديد احتياجات المتطوعين من خلال الاستطلاع الأولي (استمارة التسجيل أو المقابلة الخ)
 - وضع خطة للوصول للمتطوعين تتضمن الوقت المطلوب / المكان / آليات التنفيذ.
 - تقييم خطة استقطاب المتطوعين دورياً
 - تبنى خطة استقطاب المتطوعين على حسب احتياجات وظروف الجمعية.
- مراعاة عملية اختيار المتطوعين من خلال تطبيق المحاور التالية:
 - مقابلة المتطوعين لاستكشاف الميول والرغبات التطوعية
 - وضع سجل خاص لكل متطوع ينطوي على معلوماته الأساسية إضافة إلى معلومات تقدمه المهارات التي تعلمها.
 - حصول المتطوع على تغذية راجعة مكتوبة تبين المهارات التي اكتسبها
- العمل بمجموعة من الآليات في قيادة العمل التطوعي كما يلي:
 - بحث الفرق التطوعية بشكل دوري ونشرها ووضعها في ميثاق الجمعية / المؤسسة.
 - فتح ملف خاص لكل متطوع يتضمن استمارة التسجيل وأعماله وإنجازاته والتقييم الدوري وشهادات التكريم
 - تعيين المتطوع من خلال رسالة رسمية موضحة بها المهام التي يجب عليه إنجازها
 - تقييم أداء المتطوع من خلال تقرير مكتوب متضمناً التغذية الراجعة
 - إنهاء خدمة المتطوع بأسلوب إنساني (التكريم والرسائل الرسمية اللطيفة).
- اعتماد حقوق وواجبات خاصة لكل متطوع يتناسب وظروف المؤسسة ويوضع في ميثاق خاص يتوافق عليه المتطوع مع قيادة الجمعيات.
- حاجة المؤسسات الخيرية إلى تطوير ميثاق التطوع حسب متطلبات العصر ما يتيح جودة أكبر في الممارسات التطوعية.
- حاجة المؤسسات الخيرية إلى الاهتمام بموضوع كيفية قيادة الفرص التطوعية.

3.3 دليل قيادة العمل التطوعي:

الإجابة عن السؤال الثالث: ما هي مكونات دليل قيادة العمل التطوعي للجمعيات الخيرية المدنية بمملكة البحرين؟

من خلال مراجعة الأدبيات المختلفة في هذا المجال، اتضحت صورة الدليل على النحو التالي:

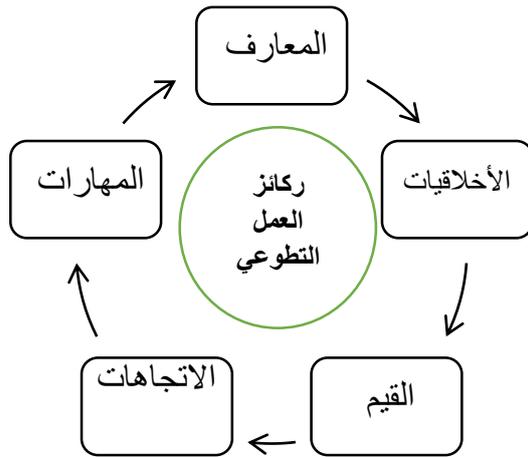
(1.3) مقترح الدليل: هو تصور يتضمن ثمان محاور أساسية يعتمد عليها القادة والمتطوعين في تنفيذ الأعمال التطوعية المختلفة في الجمعية.

(2.3) العمل التطوعي: هو عنصر أساسي من أقسام الهيكل التنظيمي في الجمعية ويتم قيادته من قبل شخص مختص بالتطوع، ومؤهل بدورات تدريبية وخبرة عملية بهدف تشكيل الفرق التطوعية الفاعلة اعتماداً على مجموعة من المراحل والخطوات التي سيوضحها هذا الدليل.

(3.3) الهدف العام من الدليل: يهدف الدليل إلى نشر مفهوم العمل التطوعي لكافة أفراد المجتمع المحلي، باعتباره هدف من أهداف التنمية المستدامة ورؤية البحرين 2030

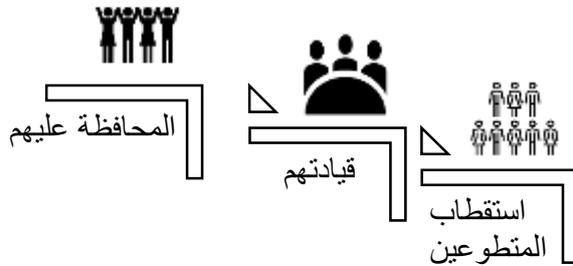
(3.4) ركائز قيادة العمل التطوعي: يركز القادة في الجمعيات الخيرية على مجموعة من الركائز، يتم توظيفها في بيئة التطوع

مع فرق العمل والمتطوعين، كما يوضحها الشكل رقم (8) التالي:



الشكل رقم (8) ركائز العمل التطوعي

حيث تركز قيادة العمل التطوعي على خمسة ركائز أساسية هي: المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم والأخلاقيات بحيث تكون واضحة لكل من القائد والمتطوع



الشكل رقم (9) مراحل العمل التطوعي

5.3 مراحل العمل التطوعي:

يوضح الشكل رقم (9) كيفية قيادة العمل التطوعي من خلال مراحل أساسية تتضمن كل مرحلة مجموعة من المكونات سيوضحها الدليل في الفقرات التالية.

6.3 آلية تنفيذ قيادة المتطوعين:

أولاً: بناء الفرص التطوعية.

ثانياً: تأهيل فرق العمل

ثالثاً: تسجيل المتطوعين

رابعاً: قيادة المتطوعين من خلال توظيف ميثاق العمل الخاص بالتطوع.

خامساً: التكريم والتحفيز.

7.3 مكونات قيادة المتطوعين: يوضح الجدول التالي هذه المراحل

جدول رقم (11) مكونات قيادة المتطوعين

م	المرحلة	مكوناتها	القيم المتضمنة
1.	الإعداد	<p>تتضمن مرحلة إعداد الفرص التطوعية:</p> <ul style="list-style-type: none"> ● تحديد الفرص التي تحقق أهداف الجمعية وغايات ورغبات المتطوع. ● تحديد المهام والتوصيف المطلوب من المتطوع من مهام وواجبات ومسؤوليات. ● صياغة المهام في بطاقة الفرص التطوعية 	<ul style="list-style-type: none"> ■ السلطة ■ المساواة ■ المسؤولية ■ الاحترام المتبادل
2.	الاستقطاب	<p>الاستقطاب عبارة عن مهارة يتمتع بها القادة لتحديد المتطوعين المناسبين للمهام التطوعية، والتعامل معهم حسب دوافعهم النبيلة وتتضمن هذه المرحلة:</p> <ul style="list-style-type: none"> ● تحديد الحاجة للمتطوعين، وأهميتهم ومدى أثرهم (ضمن الخطوة التي تسبق الاستقطاب) ● تحديد العلاقة بين الفرص التطوعية وأهداف الجمعية واللجنة أو الفريق ● بناء وتصميم فرص تطوعية ممتازة ووظائف ذات معنى للمتطوع وهي المرحلة التي تسبق مرحلة استقطاب المتطوعين. <p>يوضح الشكل التالي مختصر لمراحل استقطاب وجذب المتطوعين</p> 	<ul style="list-style-type: none"> ■ العطاء ■ تقدير الآخرين ■ احترام الرغبات ■ التطوير الذاتي
3.	الانتقاء	الانتقاء يتضمن اختيار المتطوعين كما يلي:	<ul style="list-style-type: none"> ■ الشفافية

<ul style="list-style-type: none"> ■ المرونة ■ مشاركة المعلومات 	<ul style="list-style-type: none"> ● مقابلة المتطوعين للتوفيق بين المتطوعين المتقدمين وبين الفرص التي سيقومون بها وبين إمكانياتهم. ● اختيار المتطوع المناسب للفرصة التطوعية بعد المقابلة الشخصية ● موازنة مهارات وإمكانيات وخبرات المتطوع مع الفرصة التطوعية المناسبة. ● تبادل المعلومات والوصول إلى ميول ورغبات وطموحات المتطوع بما يساعد في الاختيار الجيد للمتطوع. ● ويوضح الشكل التالي خطوات التسجيل والتوثيق 	
<ul style="list-style-type: none"> ■ المرونة ■ التعاون ■ التغيير والتطوير 	<p>تعيين المتطوعين ويكون له عدة صور من أهمها:</p> <ul style="list-style-type: none"> ● تكليف المتطوع بالمهام وذلك من خلال المعلومات التي سجلها المتطوع في استمارة التقديم للتطوع ومن خلال المقابلة الشخصية، ● الاختيار والتعيين بمشاركة الإدارة والقسم الذي سيتطوع به المتطوع. ● تعديل وتغيير مهام التطوع عند الحاجة إشعار المتطوع حسب ما تتطلبه ظروف المهام. ● التعاقد بعقد اتفاق بين الجمعية وبين المتطوع ويكون ذلك في حالات التعاقدات طويلة المدة، أو تولي مهام قيادية ومؤثرة 	4. التعيين
<ul style="list-style-type: none"> ■ التطوير الذاتي - المهنية - المعرفة - الأخلاقيات المهنية والسلوكية - الالتزام 	<p>تعد التدريب خطوة عملية لتزويد المتطوع بالمعلومات والبيانات المهمة لتحقيق مهام التطوع والمسؤوليات بالشكل المطلوب على النحو التالي:</p> <ul style="list-style-type: none"> ● توجيه المتطوع بحيث يعرف بأهداف الجمعية وربطها بالمهام الخاصة به. ● أن يساهم التدريب المتطوع بحيث يكسبه مهارات ليكون جزءا من الإطار العام والنظام والسلوك الصحيح في المؤسسة. ● التدريب من خلال تقديم معلومات (ملف تعريفية الجمعية، الهيكل التنظيمي للمؤسسة وموقع المهمة التي يتولاها في الهيكل، الأنشطة الحالية التي يقوم بها وأهدافها. النظم والسياسات العامة، معلومات عن المستهدفين من خدمة التطوع. التوصيف الوظيفي للفرصة التطوعية 14 	5. التدريب

	<ul style="list-style-type: none"> • اكتساب المتطوع المهارات الأساسية للتطوع ومفهومه ومعلومات وسلوكيات يحتاجها أثناء أداء مهام التطوع، • أن يكون البرنامج التدريبي للمتطوع نظرياً وعملياً ومبنياً على خبرات سابقة واحتياج للمتطوع، (تأدية المهام التطوعية بالشكل الصحيح، اما سيقومون بأدائه، ما المحاذير والأمر التي لا يجب القيام بها الخ) 		
6.	<p>المتابعة والتقييم</p> <p>تتم المتابعة والإشراف والتقييم وفق عدد من المعايير ومؤشرات الأداء ومن أهمها:</p> <ul style="list-style-type: none"> • مدى كفاءة المتطوع في تحقيق رسالة المؤسسة تجاه التطوع والمسؤولية الاجتماعية. • الالتزام بالمواعيد واحترام الوقت ومقارنته بالوقت الذي حدد للتطوع في الفرصة ومدى ما تم تنفيذه. • العمل كفريق ومدى التعاون والاستجابة للتوجيهات. • مستوى الإحساس بالمسؤولية وحسن الأداء والالتزام بالمهام. • مدى استمرارية المتطوع في العمل التطوعي. • السلوك الإيجابي للمتطوع (حب العمل، الإقبال على العمل، مساعدة الآخرين) 	<p>المتابعة والتقييم</p> <p>تتم المتابعة والإشراف والتقييم وفق عدد من المعايير ومؤشرات الأداء ومن أهمها:</p> <ul style="list-style-type: none"> • مدى كفاءة المتطوع في تحقيق رسالة المؤسسة تجاه التطوع والمسؤولية الاجتماعية. • الالتزام بالمواعيد واحترام الوقت ومقارنته بالوقت الذي حدد للتطوع في الفرصة ومدى ما تم تنفيذه. • العمل كفريق ومدى التعاون والاستجابة للتوجيهات. • مستوى الإحساس بالمسؤولية وحسن الأداء والالتزام بالمهام. • مدى استمرارية المتطوع في العمل التطوعي. • السلوك الإيجابي للمتطوع (حب العمل، الإقبال على العمل، مساعدة الآخرين) 	<p>تكاثر الفرص - الالتزام - المهنية - التعاون - الإيجابية - حب المساعدة</p>
7.	<p>التقدير</p> <p>جهود المتطوعين على النحو التالي:</p> <ul style="list-style-type: none"> • تقدير للجهود معنوياً أو مادياً، من خلال تقدير حجم التطوع واحتساب القيمة الاقتصادية العائدة منه، واحتساب القيمة المماثلة للتطوع مع قيمة المثل في الوظيفة، • احتساب قيمة العمل التطوعي وما يقابلها من قيمة في سوق العمل. و • توظيف الأشكال المختلفة من التحفيز والتقدير منها: زيادة المسؤوليات والسلطة في التطوع. زيادة التدريب التخصصي في مجال العمل التطوعي. إضافة المتطوع ضمن الهيكل التنظيمي. المكافآت المعنوية والتكريم العام في الحملات الدورية والحفل الختامي. 	<p>التقدير</p> <p>جهود المتطوعين على النحو التالي:</p> <ul style="list-style-type: none"> • تقدير للجهود معنوياً أو مادياً، من خلال تقدير حجم التطوع واحتساب القيمة الاقتصادية العائدة منه، واحتساب القيمة المماثلة للتطوع مع قيمة المثل في الوظيفة، • احتساب قيمة العمل التطوعي وما يقابلها من قيمة في سوق العمل. و • توظيف الأشكال المختلفة من التحفيز والتقدير منها: زيادة المسؤوليات والسلطة في التطوع. زيادة التدريب التخصصي في مجال العمل التطوعي. إضافة المتطوع ضمن الهيكل التنظيمي. المكافآت المعنوية والتكريم العام في الحملات الدورية والحفل الختامي. 	<p>التقدير - القيمة المضافة - الاحترام - التطوير الذاتي</p>

8.3 حقوق وواجبات المتطوع: أدى تسارع العصر إلى تحول الجمعيات الخيرية إلى مؤسسات تعمل ضمن رؤية ورسالة وأهداف واضحة مما يحتم عليها الالتزام بما تمليه عليها ثقافة المؤسسات، ومن ضمن ذلك العمل ضمن الحقوق والواجبات للأفراد

تعرف الحقوق بأنها المكتسبات التي يحصل عليها المتطوع بمجرد انضمامه إلى المهام التطوعية، في مقابل الواجبات التي يجب عليه الالتزام بها أيضاً حسب ما يلي:

جدول رقم (12) مقترح حقوق وواجبات المتطوعين

الحقوق	شرحها	الواجبات	شرحها
الثقة	يحظى المتطوع بالثقة من قبل العاملين في الجمعية والمسؤول المباشر	المسؤولية	يلتزم المتطوع بأداء عمله الذي تم الاتفاق عليه مع الجمعية بإتقان واحترافية دون تقصير أو خلل
الرؤية الواضحة	تعريف المتطوع بأهداف الجمعية العامة هدف المهمة التي يؤديها والمسؤول المباشر لأخذ التوجيه المباشر منه	الميثاق	يوقع المتطوع ميثاق التطوع يوضح فيه الحقوق والواجبات والتطلعات لكليهما.
التقدير	توفير البيئة المناسبة للمتطوع بما يكفل تقديره واحترامه من قبل العاملين في الجمعية	التوقيت	يلتزم المتطوع بالعمل خلال الساعات المحددة في الفرصة التطوعية ويتقيد بتنفيذ العمل في المكان الذي تم الاتفاق عليه سواء كان مكتبي أو في الميدان أو عن بعد.
التقبل	تقبل الآراء والمقترحات والملاحظات من المتطوع وتنفيذ ما يتناسب منها، أو تبرير رفضها بأسلوب لطيف.	السرية والخصوصية	يلتزم المتطوع بالحفاظ على سرية جميع المعلومات المتعلقة بالمهمة والجمعية أو بطبيعة البرنامج التطوعي والمستفيدين منه، ولا يستهين في الحفاظ على سريتها بالطرق المعتمدة، ولا يقوم بإفشائها لطرف ثالث أو استخدامها خارج إطارها الطبيعي
التخير	يحق للمتطوع أن يختار المناسب بين الفرص التطوعية، كما يخير في الوقت والمكان وفريق العمل بما لا يتعارض مع أهداف وسياسة الجمعية / المؤسسة الخيرية.	تضارب المصالح	يلتزم المتطوع بعدم المشاركة في أي نشاط من شأنه أن يعد تضارباً في المصالح مع دوره بوصفه متطوعاً وعند وقوع ذلك يقوم بإعلام الجمعية بشكل مباشر.
التوجيه والإرشاد	استفادة المتطوع من توجيهه والإرشاد والمتابعة من قبل المسؤول بما يكفل إنجاز المهمة.	الجد والاجتهاد	يتحلى المتطوع خلال أداء العمل التطوعي بالعمل بكل جد واجتهاد ونشاط وينشر ذلك بين المتطوعين وتكون تصرفاته تعطي انطباعاً إيجابياً عما يقدمه من خدمة مجتمعية وفائدة للآخرين

سلامة البيئة	أمن وسلامة البيئة المادية، بالإضافة إلى ضمان تنفيذ التشريعات والقوانين لضمان الأمن النفسي والسبراني)	المظهر الخارجي	يلتزم المتطوع بالتقييد باللباس المناسب لطبيعة عمله، فلا يقوم بارتداء لباس يتعارض مع القيم المتعارف عليها؛ إذ يجب عليه مراعاة الشعور العام والآداب والتعاليم الإسلامية في مظهره وتصرفاته وتعامله مع الآخرين.
تقييم الأداء	يحق للمتطوع أن يتعرف على مستوى عمله من خلال التقييم الشفوي أو الورقي لما قام به من مهام.		
الشفافية	وضوح المهام والصلاحيات للمتطوع، كما يحق له الاطلاع على المعلومات التي يمكن مشاركته إياها حسب نوع المهمة التي يقوم بها.		
الإنهاء	يحق للمتطوع أن ينهي مهمته أو عقده أو يغير فرصته التطوعية، كما يحق للجمعية إنهاء عقده بأسلوب إنساني مهني.		
التحفيز	إشعار المتطوع بأهمية مجهوده الذي ساهم به بالفعل في تحقيق الإنجاز للمؤسسة.		
الغياب	يحق للمتطوع أن يتغيب إذا حدثت لديه أسباب عارضة		

9.3 السياسات والاجراءات:

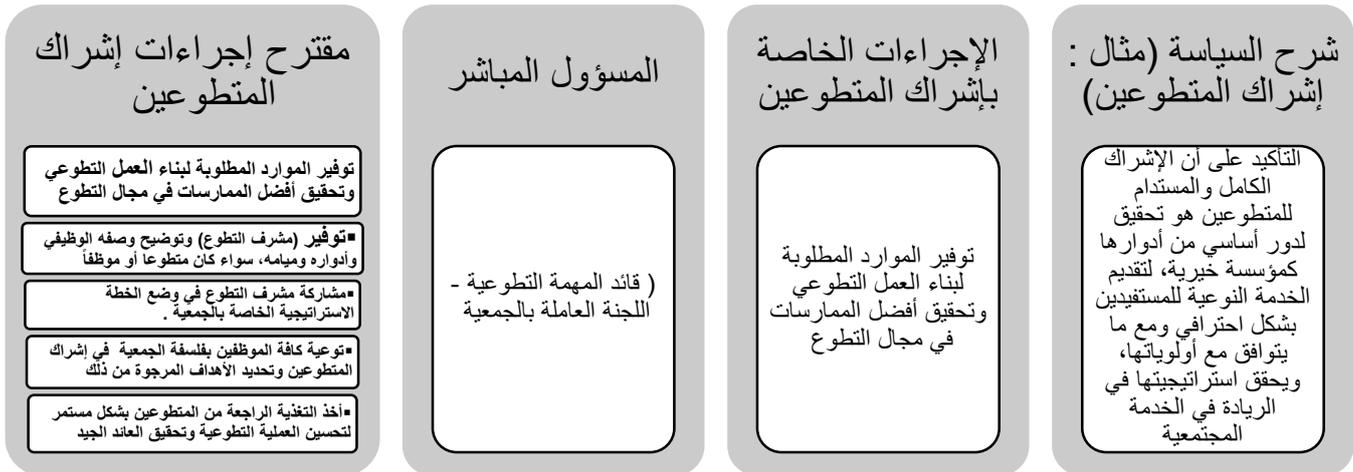
تعتبر مرحلة التنفيذ من أهم المراحل التي تضمن جودة القيام بالمهمة التطوعية لذا فإن التصور المقترح لهذه المرحلة سيكون على النحو التالي:

جدول رقم (13) مقترح السياسات والإجراءات

مكوناتها	الإجراءات	السياسات	الأهداف
<ul style="list-style-type: none"> إشراك المتطوعين التوجيه والتدريب تقدير الجهود التقديم بناء الفرص التعيين رفع التقارير تكريم ومنح شهادات 	<p>طرق محددة لكيفية القيام بالأعمال باتباع البساطة والجودة، من خلال خطوات موضوعية تدعو العاملية لاتباعها وخصوصا في الاعمال المتكررة</p>	<p>مجموعة القواعد والمبادئ وأساليب العمل التي يجب أن يلتزم بها جميع العاملين في ممارسة الأعمال التطوعية لتحقيق أهداف محددة.</p>	<p>توضيح أساليب العمل المتبعة بالعمل التطوعي وطريقة تنفيذها بما يحقق التطبيق الصحيح للوصول إلى النتائج المحددة</p>

نموذج مقترح لوضع سياسات وإجراءات:

الشكل (10) مقترح لمكونات السياسات والاجراءات



10.3 ميثاق التطوع:

يعتبر وضع ميثاق للتطوع من الأمور المهمة لضمان سير العملية التطوعية بجودة وفاعلية، ويعرف الميثاق بأنه وثيقة تهدف إلى توجيه وتحفيز المتطوعين على أهمية الالتزام بقيم التطوع وأخلاقياته بحيث يتحول إلى سلوك في حياته.

ويحتوي الميثاق على البنود التالية:

- أهداف الجمعية ورؤيتها ورسالتها.
- الاستراتيجيات والأهداف الخاصة بالعمل التطوعي
- مسؤولية الأفراد داخل الجمعية ومن ضمنهم المتطوعين بحيث يتضمن هذا البند تقدير الجهد المقدم من قبل المتطوعين
- تحديد المرجعية المباشرة للمتطوع في تلقي التوجيهات وتقديم الاستشارات للمهام المكلف بها في الفرص التطوعية.
- شرح البيئة المناسبة للعمل التطوعي، بما يكفل التقدير والاحترام للمتطوع ولما يقدمه من عمل، مع تقبل الآراء والمقترحات والملاحظات المقدمة من المتطوع، ومعاملته كشريك نجاح في أداء العمل التطوعي.
- يحق للمتطوع أن يتقدم على الفرص التطوعية المتاحة والتي تحقق رغباته واحتياجاته وتنمي مهاراته ويحق له تولي الفرصة مادامت تتوفر فيه المتطلبات والمهارات الخاصة بالفرصة التطوعية،
- بيان بالأوقات المتاحة للتطوع وطريقته بما لا يتعارض مع سياسة الجمعية.
- يتضمن الميثاق طريقة التواصل مع المتطوعين لإبلاغهم بالفرص التطوعية للاتحاق
- وضع طريقة إبلاغ المتطوعين بنتيجة التقدم بالقبول أو الرفض وبيان أسباب الرفض إن أمكن أو اقتراح فرص تطوعية مناسبة.
- تقديم ملف يتضمن التعريف بالجمعية والعاملين بها والأدوار والمهام التي سيتولى المتطوع تنفيذها.
- يتضمن الميثاق توصيف دور المتطوع قبل البدء في العمل التطوعي المناط به بحسب المؤشرات والمعايير الموضحة في قسم السياسات والإجراءات
- يتضمن الميثاق آلية اشعار المتطوع بالدور الجديد المطلوب منه وأخذ موافقته عليه، في حالة التغيير أو التعديل في المهام المكلف بها، فلا يحق بحال فرض فرص تطوعية على المتطوع الا بعد موافقته عليها.
- يتضمن الميثاق الحقوق والواجبات وشرحها بالتفصيل.

11.3 الفرص التطوعية:

تعتبر الفرص التطوعية من الأمور المهمة في التصور الخاص بدليل قيادة العمل التطوعي، وتعرف الفرص بأنها "المهام المختلفة المتاحة في الجمعيات الخيرية بما يكفل حصول المتطوع على ما يناسب رغباته وميوله وتضمن له التطور"

وينبغي أن يكون لكل جمعية قائمة بالفرص التطوعية على النحو التالي:

- تكون الفرص التطوعية واضحة ومتنوعة.
- يتم نشر هذه الفرص في وسائل التواصل الاجتماعي
- توضع عينة من الفرص التطوعية في استمارة التقديم للمهمة التطوعية سواء المهمة طويلة المدى أو قصيرة المدى.
- توضح الفرصة الخاصة ما هو خاص بالنساء وما هو خاص بالرجال.

نماذج من الفرص التطوعية:

جدول (14) قائمة مقترحة لفرص تطوعية

م	بيان الفرصة التطوعية	م	بيان الفرصة التطوعية
1	رئيس فريق طلابي	8	مسؤول الصدقات
2	أخصائي جودة	9	مسؤول برنامج معين (مهمة مؤقتة)
3	تقييم البرامج التدريبية	10	مصمم/كاتب محتوى
4	مترجم إلى لغات معينة	11	الاستقبال
5	مصمم إعلانات	12	المهام العملية الطارئة
6	تصميم برامج تدريبية	13	عضو لجان مؤقتة (حفل تفوق - جمع صدقات - عضو فعالية الخ)
7	باحث اجتماعي	14	مسؤول الصدقات

12.3 نماذج العمل التطوعي:

ينبغي أن يتضمن الدليل بعض النماذج التي يحتاجها كل من قائد العمل التطوعي لإنجاز وتقييم العمل التطوعي، ويفضل أن تكون متاحة الكترونياً، ومن هذه النماذج:

- استمارة تسجيل متطوع.
- نموذج مقابلة شخصية
- نموذج الاحتياجات التدريبية
- قائمة باللجان التطوعية
- سجل التطوع للفرد
- تقرير أداء متطوع
- تقرير أداء مشرف
- خطوات بناء فرصة تطوعية
- كشف أسماء المتطوعين
- نموذج شهادة شكر
- نموذج رسالة تكليف بمهمة تطوعية
- نموذج رسالة إنهاء

4) توصيات الدراسة:

حسب ما تم التوصل إلى من مراجعة الأدب العربي، ونتائج تطبيق استبانة واقع قيادة العمل التطوعي، توصي الدراسة بتطبيق دليل قيادة العمل التطوعي في الجمعيات الخيرية بما يقلل الجهد والوقت والتكلفة، إضافة إلى مجموعة من التوصيات المتعلقة بقيادة العمل التطوعي على النحو التالي:

4.1) توصيات تتعلق بقيادة العمل التطوعي:

- الاستمرار في جوانب القوة التي يتمتع بها القادة في الجمعيات الخيرية وتطويرها بما يتناسب وتطورات العصر.
- دراسة أولويات العمل التطوعي، وبناء خطط استراتيجية تتناسب وظروف الجمعيات الخيرية بحيث يتم التحول من العمل العشوائي إلى العمل المؤسسي.

2.4) توصيات تتعلق بالممارسات التنفيذية لقيادة العمل التطوعي:

- وضع خطط تفصيلية بالإجراءات التي تساهم في تنفيذ سياسات العمل التطوعي بشكل أكثر تبسيطا مما يقلل الوقت والجهد.
- خلق بيئة عمل تطوعي ملهمة تساهم في إضفاء الإبداع والابتكار وتؤدي إلى تقليل الوقت والجهد وجذب الشباب نحو التطوع.
- تطوير العمل في الإعداد للفرص التطوعية من خلال توصيف المهام الخاصة بالمساءلة، وزيادة تعريف الجمهور بالفرص التطوعية.
- تعزيز الجانب التقني والتكنولوجي في تبسيط العمليات التنفيذية للعمل التطوعي من خلال منصات التطوع.

3.4) توصيات تتعلق بقيادة المتطوعين:

- تجديد معلومات التطوع وتحديثها باستمرار لزيادة جذب المتطوعين.
- تحسين آلية استقطاب وجذب المتطوعين من خلال دراسة احتياجاتهم ورغباتهم ومواءمتها مع الفرص التطوعية، إضافة إلى تقييم الإنجازات ووضع خطط إبداعية للوصول للمتطوعين.
- تطوير ميثاق التطوع في الجمعيات بما يتناسب وأهداف التنمية المستدامة للمجتمعات.
- إيجاد سياسات وإجراءات واضحة في جميع مراحل قيادة وإدارة المتطوعين.
- تضمين ميثاق التطوع في الجمعية الحقوق والواجبات التي ينبغي للمتطوع العمل بها كما جاءت في هذا الدليل.

المراجع والمصادر

أولاً: المراجع العربية:

- القرآن الكريم
- أبو النصر، مدحت محمد. (2007). إدارة منظمات المجتمع المدني. القاهرة: إيتراك للنشر والتوزيع.

- اللقاني، حسين والجمل، أحمد (1999). معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس (ط3). القاهرة. عالم الكتب. ص 32
- أعمال مؤتمر الأمن التطوعي والأمن في الوطن العربي. (2000). أكاديمية نايف للعلوم الأمنية. الرياض: 27-29-9-2000.
- الباز، رشد بن سعد. (2017). الشباب والعمل التطوعي. دراسة ميدانية على طلاب المرحلة الجامعية في مدينة الرياض. مجلة البحوث الأمنية. العدد (17).
- العبيد، إبراهيم عبد الله. (2013). واقع العمل التطوعي وأساليب تنميته واتجاهات الطلاب نحو في جامعة القصيم. جامعة القصيم: المملكة العربية السعودية. مجلة العلوم العربية والإنسانية(4) العدد 2.
- العمادي، هاجر. (2019). منصة الكترونية مقترحة للأعمال التطوعية. رسالة ماجستير غير منشورة. البحرين: جامعة البحرين.
- السلطان، فهد. (2009). اتجاهات الشباب الجامعي الذكور نحو العمل التطوعي (دراسة تطبيقية على جامعة الملك سعود. رسالة الخليج العربي. (12) الرياض.
- برزان، جابر أحمد(2017). العمل التطوعي. لبنان. دار يافا العلمية للنشر والتوزيع.
- جامعة أم القرى (2012). (ندوة العمل التطوعي وأفاق المستقبل) ندوة سنوية " في الموقع:
<https://uqu.edu.sa/vsymp>
- شركة الراجحي. (2019). دليل العمل التطوعي. في الموقع 23-9-2022. www.rm.org.sa.
- عبيد، منصور الرفاعي (2006). التطوع والعطاء. القاهرة، وزارة الإعلام (الهيئة العامة للاستعلامات).
- مدن، حسين (2014). دراسة وصفية عن واقع الجمعيات الخيرية في البحرين. البحرين. "دراسة غير منشورة.
- منظمة العمل الدولية. (2021). دليل قياس العمل التطوعي. منظمة العمل الدولية: إدارة الاحصاءات.
- منظمة لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية (الإسكوا). (2019). خطة إدماج العمل التطوعي في خطة 2030. [lanofaction.org.unv](http://www.lanofaction.org.unv) ص 9-11
- محافظة العاصمة. (2018). محافظة العاصمة تطلق مشروع جواز سفر العمل التطوعي بالشراكة مع 7 منظمات دولية. مملكة البحرين. الرابط <http://www://http>
- IHEXYVRQs7+eMMZ7VnFO2TXALWOY/EK=cms?aspx.tionsworkpassportprojectinpartnershipwith7internationalorganizaCapitalGovernoratelaunchesavoluntary/en/bh.gov.capital=d4pLP6vvaWoc
- موسى، نعيم ودهود حسين. (2013). دور العمل التطوعي في خدمة المجتمع وتنمية شخصية الطلبة، أعمال المؤتمر الدولي الأول لعامة شئون الطلبة: طلبة الجامعات الواقع والآمال. الجامعة الإسلامية: غزة، فلسطين.

- موسى، عبد الحكيم موسى. (2005). دراسة استطلاعية لاتجاهات بعض أفراد المجتمع نحو مفهوم العمل التطوعي ومجالاته من وجهة نظره. مكة المكرمة: جامعة أم القرى، كلية التربية.
- محمد، علي حسن (2007) دور الشباب في العمل التطوعي، مكتبة التربية، قطر، المجلد (17) العدد 88.
- وزارة العمل والشؤون الاجتماعية (2022). دليل الجمعيات الخيرية بمملكة البحرين. https://www.mlss.gov.bh/ngo/nogs_directory
- يعقوب أحمد والسلمي، عبد الله (2005). إدارة العمل التطوعي. الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود، عمادة البحث العلمي.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Daniel Schugurensky & Karsten Mundel. (2005). Volunteer Work and Learning: Hidden Dimensions of Labour force Training. **International Handbook of Educational Policy** .(v12) Manchester, UK.
- Longman Dictionaries. (2003) **Longman Dictionary of Contemporary English** Essex: Longman Group. 5
- Carley C. M& Laura L. G. (2018). What skills do volunteer leaders need? A Delphi study. **Journal of leadership Education**. (17).PP 12-19.
- Connors. D. T. (2017).**The Volunteer Management Handbook: Leadership Strategies for Success (2ed) .**John Willer & Sons. Hoboken, New Jersey.**
- Barry.Z. (2015). An investigation into the leadership practices of volunteer leaders. **Leadership & Organization Development Journal**. 36(7):
https://www.researchgate.net/publication/282926389_An_investigation_into_the_leadership_practices_of_volunteer_leaders
- Paula. B & Ilaria. B and Michael. (2020).The Relationship between Leadership Behaviors and Volunteer Commitment: The Role of Volunteer Satisfaction. **Frontiers in Psychology**.in site.
<https://www.frontiersin.org/articles/10.3389/fpsyg.2020.602466/full>
- United Nations Volunteers (UNV) programme. (2018).2018 State of the World's Volunteerism Report. The Thread That Binds:. Volunteerism and community Resilience. Bonn: UNV.

Doi: <https://doi.org/10.52133/ijrsp.v3.36.17>

The Effect of Value-added Tax on the Retail and Wholesale Sector and Consumer Behavior in Kingdom of Saudi Arabia (Exploratory Case Study)

By: Malak Mohammed Balharith

Master of Business Administration, Lincoln University, Malaysia

Email: tariq.ali.hasreem@gmail.com

Abstract

Basically, this study explores the effect of value-added tax on the Retail and Wholesale sector and consumer behavior in the Kingdom of Saudi Arabia. Imposing the value-added tax system on some goods and services is considered one of the most important issues that affected the Saudi society to classify it as a consumer society. It is expected that this added tax on sales in the market will have an impact on investment in the national economy. The researcher relied on the use of the descriptive analytical method and found that the most appropriate tool to achieve the objectives of this study is the “questionnaire”. While explaining the effects of value-added tax on the Kingdom of Saudi Arabia, the study methodology is based on valid data and analysis. All the descriptive, analytical and statistical research studies and the survey tool show that value-added tax has an effect on the economy of the Kingdom of Saudi Arabia. It is expected that value-added tax will be beneficial for Retail and Wholesale sector and change the consumer behavior when the efficiency and performance of the tax department are improved. It is recommended improving the individual income before implementing value-added tax. For implementation of value-added tax, individuals need to be aware about it through social media or public campaigns.

Keywords: Tax, added Value, Consumer, Wholesale, Retail

1. Introduction:

Countries does not exist without resources. In Kingdom of Saudi Arabia, public income depends mainly on oil revenues. Kingdom of Saudi Arabia's government began imposing value-added tax in January 2018 to sustain its (non-oil) revenue base. This study mainly focused on determining the effect of imposing value-added tax on the retail and wholesale sector and on consumer behavior in Kingdom of Saudi Arabia.

1.1. Research Problem:

Imposing the value-added tax system on some goods and services is considered one of the most important issues that affected the Saudi society to classify it as a consumer society. Considering this type of taxation is a government tool that helps to transform from a first-class consumer society to a conscious economic society, it is a double-edged weapon that affects the consumer behavior of the Saudi consumer, according to the way he deals with it. It is expected that this added tax on sales in the market will have a clear impact on the levels of consumption, savings and purchasing decision of the consumer. Thus, it will have an impact on investment in the national economy.

((Rushdi, 2018) also sees that the value-added tax leads to a reduction in retail sales through the negative impact of raising prices on total sales, in addition to the effect of this tax on the commercial sector, as well as its impact on consumer behavior, the value-added tax raises the cost of living for the population because it is imposed mainly on consumer goods and services, as the value-added tax will raise the costs of goods and services subject to it, which will reduce the real incomes of consumers and the volume of demand for goods and services subject to them.

The value-added tax will also lead to a reduction in the growth rate of the gross domestic product because of its negative effects on consumption, as the tax will reduce the overall demand for goods and services and will reduce purchasing power in general, causing a clear imbalance in everything related to this chain of relations and other economic effects on the retail sector and the commercial sector.

1.2. Objectives of the Study:

Determining the effect of value-added tax on the retail and wholesale sector and consumer behavior in Kingdom of Saudi Arabia.

1.5. Limits of the Study:

- **Objective limits:** The study was limited to value-added tax and its impact on the retail and wholesale sector and consumer behavior in Kingdom of Saudi Arabia (exploratory case study).
- **Human limits:** the study was limited to employees of Al Naghi Brothers Company in the Eastern Province.
- **Spatial limits:** Al Naghi Brothers Company in the Eastern Province of Kingdom of Saudi Arabia.
- **Time limits:** the first semester of the academic year 1443 AH - 2022 AD.

2. Theoretical Framework and Review of Literature

These theoretical studies and researches tackle the variables of the study, and present the theoretical aspects related to value-added tax and its impact on retail and wholesale sector and consumer behavior in Kingdom of Saudi Arabia (an exploratory case study).

The researcher divided this part into three topics as follow:

Direct Effects of Value-Added Tax:

Taxes are generally one of the most important financial sources for most developing and developed countries, but these taxes directly affect their economies.

The Concept of Value Added Tax:

Value Added Tax is an indirect tax imposed on the increase in the value of goods and services at each stage of their production or circulation.

From the above, the researcher believes that the value-added tax can be defined as a tax that focuses on the consumer side.

Characteristics of Value-Added Tax VAT:

The main features of the value-added tax are that it is a broad-based tax that is imposed on the various stages of production, with the deduction of taxes on production inputs from taxes on production outputs.

The Saudi Organization for Certified Public Accountants (2018) defined the characteristics of the concept of value added tax as follows:

- An indirect tax borne by the final consumer.

- The origin of this tax is that it is imposed on all goods and services, and the exception is for specific purposes, and the exceptions are in two cases: the case of the zero tax rate, and the case of exemption from being subject to tax.
- VAT is imposed at a rate of (0%) of the value of the supply of goods and services, and this percentage is lower than the rates offered worldwide.
- VAT is imposed on the import and supply of goods and services at various stages of the supply chain (supply of goods and services, import and assumed supply).

The value added tax has several characteristics, the most important of which are the following (Fadhila, 2010, pp. 164-166):

- 1- It is an indirect tax on spending.
- 2- It is a general tax.
- 3- A tax that is paid divided into multiple stages.
- 4- It is based on the tax deduction system.
- 5- It helps to reduce tax evasion in society in general.
- 6- It is a tax based on direct consumption.

Origin of Value Added Tax:

The value-added tax in the common sense was coined by the French scientist Maurice Loret in 1954.

Importance of the Value Added Tax VAT:

The value added tax has an effective impact on the economic and financial sectors for the state, which can be addressed as follows:

First: The importance of applying value-added tax from an economic perspective:

1. Achieving economic stability.
2. Investment in various sectors and activities.
3. Achieving integration between projects.
4. Contribution to increase saving.

Second: The importance of applying value-added tax from a financial perspective:

1. Increasing revenues and decreasing the deficit.
2. Reducing tax evasion.

VAT Objectives:

The introduction of the value-added tax system aims to reform the tax system so that it can better achieve the desired objectives.

The researcher reviews some of the objectives associated with the implementation of the value-added tax below:

- 1- Achieving adequate tax proceeds.
- 2- Encouraging Local Industries.
- 3- Expanding the Tax Umbrella.
- 4- Encouraging Exports.
- 5- Equitable Distribution of Tax Burden.
- 6- Reducing Consumption.
- 7- Providing a framework for verifying business numbers when accounting for income taxes.

From the economic development's perspective, the objectives of the indirect tax are concentrated in the following:

- A. Securing financial resources for deployment purposes.
- B. Increasing the percentage of financial savings.
- C. Absorbing the surplus purchasing power and directing it towards productive investments, rather than spending it on entertainment goods.

Advantages of Applying the Value Added Tax:

- 1- The VAT is neutral because it does not limit the tax burden to a particular stage of production.
- 2- It helps to encourage exports because this tax is not usually imposed on exporters.
- 3- It is an indirect tax because it is not collected directly from the consumer.
- 4- It increases the tax capacity and provides an abundant revenue for the public treasury due to its breadth and comprehensiveness.
- 5- It is easy to collect, as it is collected and paid by the taxpayer directly, and on the other hand, it contributes to lowering the administrative cost of tax collection.

Disadvantages of Applying VAT:

There are negatives that result from imposing the value-added tax, which are as follow:

1. In many cases, the VAT is considered to day favor imports because it imposes single tax on them.
2. One of the main disadvantages of VAT is that it is somewhat complicated, and requires a somewhat advanced accounting system for companies and establishments.
3. VAT effects many companies and sectors directly or indirectly.

The Second Topic: the Retail Sector

The retail trade is one of the important tributaries of economic activity, as this sector absorbs a large number of workers in it, as it participates in the domestic product. In addition, it is a good investment opportunity if it is well planned and prepared.

The Concept of Retail:

Retail trade can be defined as all activities related to the sale of goods and services to the final consumer, for the purpose of personal use. Retail stores refer to that type of store that performs all activities related to the sale of consumer goods to the final consumer, as well as transportation and storage.

Retailing includes affiliated services such as delivery. From the above, the researcher believes that retail trade can be defined as the process of selling goods and services from individuals or companies to the end user, as it is an integral part of an integrated system that is the supply chain. Retailers buy goods or products in bulk from manufacturers directly or through wholesale, and then sell them in small quantities to the consumer for a profit.

Nature and Characteristics of the Retail Sector:

Retailers mainly provide a range of services to their customers such as knowing and determining customer desires, developing an appropriate product assortment, gathering market information, and financing.

The process of entering retailers is a relatively easy process, as it does not require huge investments to provide production equipment, goods can be purchased on credit, and the place of display or shop can be rented, all these variables make the process of entering the market an easy process.

There is a set of characteristics that characterize the retail sector and establishments that distinguish them from other marketing establishments, which are represented in the following elements (Idris and Al-Mursi, 1993):

First: Small Sales Volume at Average:

The small average sales volume of retail establishments compared to suppliers in the market, creating the need for tight control over costs associated with the two transactions (such as costs of delivery, wrapping, packaging, and retail sales), and to maximize the number of consumers who visit the facility.

Second: Unplanned Purchase:

Purchases of products in retail establishments are often unplanned by consumers and often do not require careful consideration before making purchase decisions.

Third: Popularity of Retail Stores:

Consumers usually tend to visit the store or retail facility, and this habit continues, with the increasing prevalence of mail, telephone or television sales in recent years.

From the above and from presentation of the nature and characteristics of retail trade, the researcher believes that these nature and characteristics that are unique to the retail sector explain the importance of retail activity, which increases due to the role it plays in achieving sales figures.

Importance of the Retail Sector:

Nowadays, food retailing has become one of the most important commercial activities that have experienced a qualitative change, given the range of technological developments, rapid economic progress, and the growing interest in the role of the private sector and individual projects resulting from privatization strategies, and keeping pace with the manifestations of global globalization.

The importance of retail trade for the individual and society can be addressed in several ways, as follows:

1. Retail trade constitutes an important aspect of the economy of any country, whether in terms of sales volume or in terms of employment.
2. Retail trade plays an important role in the channel of distribution as an intermediary between producers and wholesalers on the one hand and final consumers on the other hand, as the retailer brings together an assortment of goods and services from different suppliers and offers them to consumers.
3. Retailers are part of the distribution channel, producers and wholesalers are concerned with the degree of market coverage, sufficient and attractive offer of their products, consumer services, store opening hours, and the reliability of retailers.

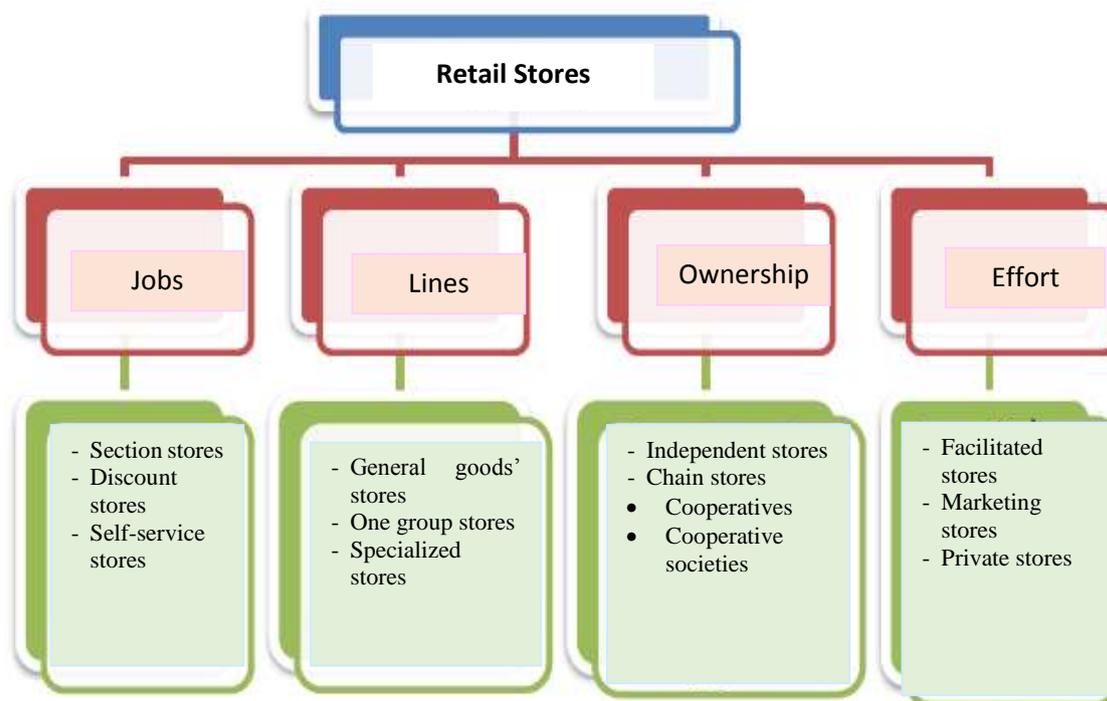
4. Retail trade has been exposed to amazing and wide developments in terms of its various forms and types, and the complexity of its management, whether in terms of planning or designing marketing programs, choosing sites or competition.

Classification of Retail Establishments:

Due to the large and wide fields of work of retailers, the diversity of their trade and their competition to obtain the largest share of the market, they are divided into the following categories:

- Small independent stores.
- Large-sized retail or section stores.
- Chain stores.
- Consumer Co-operative Societies.
- Discount houses.
- Self-service stores.

The following figure (1): the divisions of retail stores:

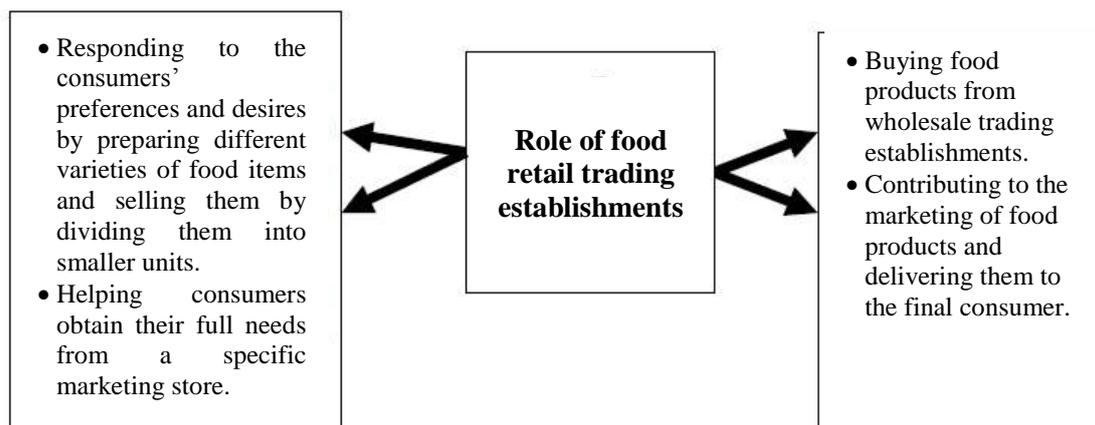


Relationship between Retail and Wholesale Trade:

Wholesale trade establishments are usually divided into two types. The first type is the wholesale trade establishments with integrated services. These establishments provide food retail markets with all the services involved in delivering orders, providing a group of food commodities, granting the necessary credit, packaging food commodities and transporting them to the sites of food retail establishments. The second type is the wholesale trade establishments with limited services. These establishments also provide very limited services to food retail markets.

The origin of the functional relationship between the wholesale and retail food trade establishments is that the wholesale trade establishments depend on the food retail establishments in distributing their products to deliver them to the final consumer.

The following figure (2): the role of food retail trade establishments with wholesale trade establishments as follows:



Consumer Behavior:

The nature of competition and the expansion of the size and type of alternatives available to the consumer, which were accompanied by changes in the consumer's needs and desires, imposed on the organization the need to provide distinctive products of high quality and price in line with the consumer's capabilities and financial capabilities according to modern marketing concepts that stem from the consumer as the focus of the production and marketing process, and the cornerstone of successful marketing activity.

Concept of Consumer Behavior:

The issue of consumption has received great attention by researchers in more than one field of social sciences. The greatest interest in the issue of consumption by economic scientists and researchers is due to the fact that consumption is a behavior and a process of an economic nature because it is linked to issues of an economic nature such as supply and demand, production rate and quality, and competition.

(Solomon, 2009) also defined consumer behavior as those processes carried out by individuals or groups when choosing, buying, using and disposing of goods, services, ideas, or even experiences, with the aim of satisfying their needs and desires.

The consumer is defined as anyone who obtains a finished commodity. There are several effects that affect the behavior of the consumer to obtain a service or a commodity, and these effects may be direct and clear, such as the need for the commodity or desire, or be a major thing in an individual's life, and some of the effects are implicit and undeclared.

Importance of Studying Consumer Behavior:

Simple observation provides limited insight into the complex nature of consumer choice of goods and services.

The study of consumer behavior is of great importance for consumers, researchers, and marketers, and the benefits of studying consumer behavior for each party are manifested as follows:

1. **The importance of studying consumer behavior for consumers:** it helps the consumer to gain insight into the process of his purchase and consumption of goods and services, especially in knowing what to buy, why does he buys and how does he obtain them.
2. **The importance of studying consumer behavior for marketers, which are as follows:**
 - Assisting marketers in designing the marketing strategy.
 - Helping marketers to understand why and when the decision is made by the consumer, knowing the types of consumer behavior and purchasing.
 - Helping them understand the study of the influences on this behavior.
3. **The importance of consumer study for corporate officials:** This study helps corporate officials in the following fields:

- A- Designing the competitive position of the establishment's goods: dividing the market into sectors does not guarantee the establishment's survival in the market, but rather it must choose a competitive position for its goods, and this will only be possible with a full and accurate understanding of the behavior of its target sector.
- B- Rapid response to changes in consumers' needs and desires. It is necessary for the establishment to study the consumer's purchasing and consumer behavior on a regular basis, in order to keep pace with the changes that occur in the consumers' needs.
- C- Developing and improving the services that the establishment provides to its customers.

Objectives of Studying Consumer Behavior:

To study consumer behavior, there are objectives that benefit the consumer, the researcher, and the marketing man, which are represented in the:

1. Enabling the consumer to understand the purchasing decisions he makes daily and helping him know the answer to the following usual questions:
 - What is he buying?
 - Why does he buy?
 - How to buy?
2. Enabling the researcher to understand the external or environmental factors or influences that affect the behavior of consumers, which is part of human behavior in general as a result of the interaction of these two factors.
- Studying the consumer enables the “marketing man” to know the behavior of current and potential buyers, and to search for a way that would allow him to adapt to them or influence them, and get them to act in a manner consistent with the objectives of the establishment.

Types of Consumer Behavior and Consumers:

1. **Rational behavior:** It is a positive behavior whether the consumer made the purchase or refrained from it, and this is by acquiring and buying products that fulfill his desires and whose benefits match his characteristics, and he avoids other inappropriate products.
1. **Random (irrational) behavior:** It results from buying or acquiring products without sufficient information: it leaves negative repercussions and impressions on the consumer.

The consumer can actually be divided into two types, as he sees (Al-Obaidat, 2004), as follows:

1. **Final consumer.**
2. **Industrial or institutional consumer.**

Factors Affecting Consumer Behavior:

The consumer is affected by many internal and external indicators that are reflected on his purchasing behavior. These are as follow:

First: Cultural Factors

- A- Culture is one of the main determinants of consumer behavior, as human behavior is guided by learning and acquisition.

Second: Social Factors

- A- They are the influences that affect the consumer's personal behavior during his presence or belonging to certain groups.

Third: Personal Factors:

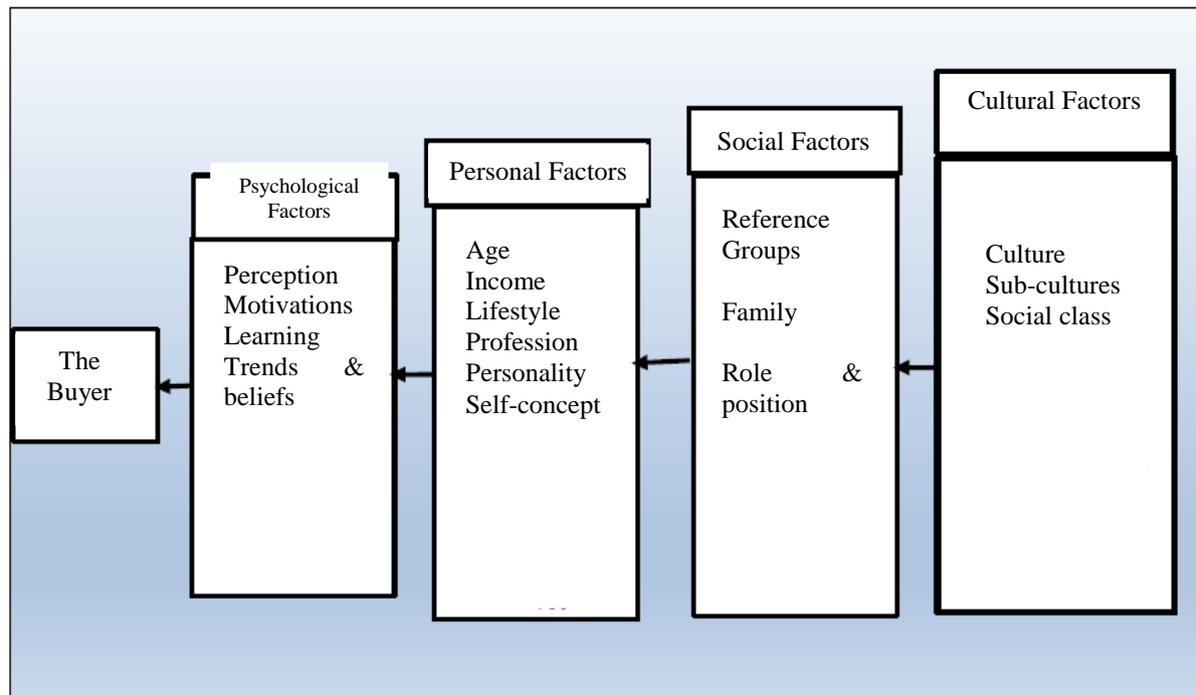
- Personal factors such as age, job and lifestyle effect the behavior of consumer.

Fourth: Economic Factors: Per capita income: the individual's available income represents the purchasing power of consumers.

1. **Price:** The prices of commodities are one of the most important features that push a person to buy one commodity over another.
2. **Family income and size:** The size and income of the family affect the structure of spending and saving.
3. **Credit:** purchases of individuals increase when they obtain credit.
4. **Interest rates:** The higher the interest rates for the individual, the individual will have additional income.

Fifth: Psychological Factors:

- A. The behavioral theory that asserts that consumer behavior is carried out according to the psychological makeup of the individual is one of the most important theories that addressed consumer behavior through several essential elements and influences.



From the above, the researcher believes that the purchasing behavior of any consumer is affected by many internal and external factors.

3. Review of Literature

In this part, the researcher reviews a set of previous studies and literature related to value-added tax and its impact on the retail and wholesale sector and consumer behavior in Kingdom of Saudi Arabia (an exploratory case study).

3.1. Arabic Studies

Afaneh study (2020) entitled: “**The effect of imposing value-added tax on the profitability and competitiveness of Saudi banks**”, which addressed the value-added tax that was applied in the Kingdom, which is an indirect tax that is imposed on services and goods at a rate of only 5%, not on income.

Al-Waki study (2019) entitled: “**The effect of regulatory and technological environment factors on the scope of e-commerce use and performance: a field study in the retail sector in Kingdom of Saudi Arabia**”. This study aimed to investigate the role of regulatory and

technological environment factors in influencing the extent of e-commerce use and performance of retail businesses in Kingdom of Saudi Arabia.

3.2. Foreign Studies:

Albishi study (2019) entitled: “**The effect of imposing value-added tax on the Saudi economy in light of the Saudi Vision 2030**”, which aimed to identify the effect of imposing value-added tax on the Saudi economy in light of Kingdom of Saudi Arabia’s 2030 vision.

Alavuotunki study (2019) entitled: “**The effect of value-added tax on government revenues and inequality between members of society**”, which aimed to identify the effect of value-added tax on government revenues and inequality among members of society, using available income in measuring inequality and government revenues.

Commenting on the Review of Literature

The review of literature addressed the value-added tax and its impact on the retail and wholesale sector, consumer behavior, or both.

However, one of the most important features of this study is that it deals with value-added tax and its impact on the retail and wholesale sector and consumer behavior in Kingdom of Saudi Arabia using questionnaires as a survey tool.

4. Study Methodology

The researcher relied on the use of the descriptive analytical method, which is: “A method that depends on the study of reality or phenomenon as it exists in reality, and is concerned with describing it accurately, and expressing it quantitatively and qualitatively” (Obaidat, 1998AD,: 183).

4.1. Sources of Obtaining Data and Information

Primary Sources: These are the data collected from the study sample through the questionnaire, which were later analyzed using the SPSS V21 statistical program.

Secondary Sources: Reliance was placed on books, references, journals and the review of literature related to the subject of the study.

4.2. Study Population:

It is all the individuals, things or persons who constitute the subject of the research problem.

4.3. The Study Sample:

The study sample is represented by the employees of Al Naghi Brothers Company in the Eastern Province in Kingdom of Saudi Arabia, and their number is (200).

4.4. Study Tool:

Based on the nature of the data, and on the method used in the study, the researcher found that the most appropriate tool to achieve the objectives of this study is the “questionnaire”. Obeidat et al, (2001, p. 106) defined the questionnaire or what is known as the survey as “A convenient tool for obtaining information, data and facts related to a specific reality and presented in the form of a number of questions to be answered by a number of individuals concerned with the subject of the questionnaire”⁽¹⁾. The study tool was built with reference to the literature and previous studies related to the subject of the study.

When preparing the questionnaire, the researcher relied on the following sources:

- 1- References related to the topic of the study or part of the study problem.
- 2- Previous researches and studies that addressed the study problem.
- 3- Seminars, conferences and media outlets that addressed the subject of the study.
- 4- The scientific supervisor and the opinions of the arbitrators who were presented with the questionnaire in its initial form and interviewing some specialists in the field of study and benefiting from their opinions about the scale used in the study and the way to formulate its statements in line with the objectives of the study.

The researcher formulated a preliminary statement of the questionnaire based on the subject, objectives and questions of the study after careful reading and review of the literature and previous studies related to the problem of the study and the practical experience of the researcher, then presented it to the scientific supervisor for opinion and advice regarding the questionnaire’s statements. The researcher then made the necessary modifications according to the instructions and observations of the scientific supervisor, and after his initial approval, the questionnaire consisted of two parts:

¹ See: Scientific Research its Concept, Tools, and Methods, Obeidat, Thouqan; Abdel Haq, Kayed - Amman, 6th Edition, 2001.

4.5. Variables of the Study:

The five-point Likert scale was used as a way to measure the respondents' opinions towards the variables under study. The scale is graded according to the following table.

Agreement degree	Strongly agree	Agree	Neutral	Disagree	Strongly disagree
Weight	5	4	3	2	1

Source: Prepared by the student

Table (1) Items of the Questionnaire

Form section	Section title	Items of each section	
First Section	Demographic info	No.	Item title
		5	Personal data
Second Section	The first item	5	The effect of value-added tax on the wholesale sector in Kingdom of Saudi Arabia
	The second item	7	The effect of value-added tax on the retail sector in Kingdom of Saudi Arabia
	The third item	10	The effect of value-added tax on the consumer's behavior in Kingdom of Saudi Arabia
Total 27			

Source: Prepared by the student based on the study data

4.6. Statistical Analysis used in the Study:

To statistical analysis is shown in the following table:

Table (5) Likert five-point scale to measure the degree of approval and the extent of approval

Agreement Scale	Code	Range of agreement
Strongly disagree	1	From 1.0 to 1.80
Disagree	2	From 1.80 to 2.60
Neutral	3	From 1.61 to 3.40
Agree	4	From 3.41 to 4.20
Strongly agree	5	From 4.21 to 5.0

4.7. Validity and Reliability Tests of the Study Tool:

The validity of the questionnaire means making sure that it will measure what it was prepared to measure.

The researcher verified the validity of the questionnaire through the following:

A- Visual Validity (the validity of the arbitrators).

B- Validity of the structural internal consistency of the study tool:

1- The Questionnaire's Reliability

Reliability of the study tool was verified using Cronbach's Alpha. Table (6) shows the reliability coefficient of the study tool items as follows:

Table (6) Cronbach's alpha coefficient to measure the reliability of the questionnaire

Items	No. of Phrases	Reliability coefficient
The first item: The effect of value-added tax on the wholesale sector in Kingdom of Saudi Arabia	5	0.765
The second item: The effect of value-added tax on the retail sector in Kingdom of Saudi Arabia	7	0.790
The third item: The effect of value-added tax on the consumer's behavior in Kingdom of Saudi Arabia	10	0.874
Total reliability	22	0.888

Source: Prepared by the student based on questionnaire data and SPSS outputs

2- Validity of Internal Consistency of the Questionnaire Statements

After confirming the apparent validity of the research tool, it was field-applied to the exploratory sample of (30) individuals, and the Pearson correlation coefficient was calculated to find out the internal validity of the questionnaire by calculating the correlation coefficient between each phrase with the total degree of the item to which it is developed.

** Rule: If the calculated r is more than the tabular r , then there is a significant correlation

** Another rule, if the error probability value (sig .or P-value) is less than or equal to the significance level (0.01), (005), then there is a significant correlation.

The following tables show the validity of the internal and structural consistency as follows:

The first item: the effect of value-added tax on the wholesale sector in Kingdom of Saudi Arabia:

Table (7) Correlation coefficients between the degrees of each paragraph of the item: the effect of value-added tax on the wholesale sector in Kingdom of Saudi Arabia, with the total degree of the item

Phrase No.	Correlation coefficient	Sig	Result
1	.534**	0.01	Statistically significant
2	.576**	0.01	Statistically significant
3	.691**	0.01	Statistically significant
4	.765**	0.01	Statistically significant
5	.704**	0.01	Statistically significant

Source: Prepared by the student based on questionnaire data and SPSS outputs

** Significant at level 0.01 or less.

The second item: The effect of value-added tax on the retail sector in Kingdom of Saudi Arabia:

Table (8) Correlation coefficients between the degree of each of the paragraphs of the item “The effect of Value Added Tax on the Retail Sector in Kingdom of Saudi Arabia” with the total degree of the item

Phrase No.	Correlation coefficient	Sig	Result
1	.540**	0.01	Statistically significant
2	.574**	0.01	Statistically significant
3	.793**	0.01	Statistically significant
4	.784**	0.01	Statistically significant
5	.580**	0.01	Statistically significant
6	.677**	0.01	Statistically significant
7	.810**	0.01	Statistically significant

Source: Prepared by the student based on questionnaire data and SPSS outputs

** Significant at level 0.01 or less.

The third item: the effect of imposing value added tax on consumer behavior in Kingdom of Saudi Arabia:

Table (9) Correlation coefficients between the degree of each paragraph of the item (the effect of imposing value added tax on consumer behavior in Kingdom of Saudi Arabia) with the total degree of the item

Phrase No.	Correlation coefficient	Sig	Result
1	.605**	0.01	Statistically significant
2	.661**	0.01	Statistically significant
3	.739**	0.01	Statistically significant
4	.727**	0.01	Statistically significant
5	.761**	0.01	Statistically significant
6	.646**	0.01	Statistically significant
7	.712**	0.01	Statistically significant
8	.751**	0.01	Statistically significant
9	.634**	0.01	Statistically significant
10	.735**	0.01	Statistically significant

Source: Prepared by the student based on questionnaire data and SPSS outputs

** Significant at level 0.01 or less.

5. Analytical Results and Hypothesis Testing

This part deals with a presentation of the research results and hypothesis testing.

5.1. Characteristics of the Study Sample Members:

1- Gender:

Table (10) Distribution of Study Members According to the Gender Variable

Gender	Frequency	Percentage
Male	141	70.5
Female	59	29.5
Total	200	100%

Source: Prepared by the student based on questionnaire data and SPSS outputs

Age:

Table (11) Distribution of study members according to the age variable

Age	Frequency	Percentage
Less than 30 years	36	18.0
From 30 to less than 40 years	52	26.0
From 40 to less than 50 years	59	29.5
50 years and more	53	26.5
Total	200	100%

2- Educational Qualification:

Table (12) Distribution of study members according to the educational qualification variable

Educational qualification	Frequency	Percentage
Middle	4	2.0
Secondary	46	23.0
Bachelor's Degree	136	68.0
Higher Studies	14	7.0
Total	200	100%

3- Number of experience years in the company

Table (13) Distribution of study members according to the variable “number of experience years in the company”

Number of experience years in the company	Frequency	Percentage
Less than 3 years	44	22.0
From 3 to less than 5 years	21	10.5
From 5 to less than 10 years	31	15.5
10 years and above	104	52.0
Total	200	100%

5.2. Analysis and Discussion of the Study Hypotheses

In hypothesis testing, the one sample T test was used to analyze the questionnaire paragraphs.

Hypotheses Results:

The First Hypothesis:

“The value-added tax affects the wholesale sector in Kingdom of Saudi Arabia”.

The Second Hypothesis Test:

“The value-added tax affects the retail sector in Kingdom of Saudi Arabia”.

The Third Hypothesis Test:

“The imposition of value-added tax affects consumer behavior in Kingdom of Saudi Arabia”.

6. Findings and Recommendations

The most important results of the first hypothesis:

- “VAT affects the wholesale sector in Saudi Arabia”.
- “VAT affects the retail sector in Kingdom of Saudi Arabia”
- “VAT affects consumer behavior in Saudi Arabia”

5.2. Recommendations:

In light of the previous results, the researcher makes the following recommendations:

- Raising the efficiency and developing the performance of the tax department.
- Carrying out value-added awareness programs.
- The need for retail trade to train and specialize in the field of independent retail trade, through courses, or studying in specialized institutes.
- The need to improve the individual's income for the citizen.
- Customs reforms.
- Carrying out a campaign through the media on the nature of the value-added tax and its advantages.
- Reviewing all the obstacles that stand in the way of implementing the value-added tax.

7. General Conclusion

The essence of value-added tax VAT is to provide a mechanism to balance the tax paid on production inputs with the tax paid on production outputs. The value-added tax will lead to a reduction in the rate of GDP growth due to its negative effects on consumption.

8. References

8.1. Arabic References

- Abdel Halim, Ibrahim. (2012). Value-added tax as an alternative to sales tax, Egyptian Tax Association conference on “The future tax system and its impact on the economy and investment”, Egypt.
- Abdel Haq, Shaker Qassem. (2015). Evaluating the behavior of retailers in shaping consumer attitude: A field study on a sample of independent retail stores in the city of Sana'a. *Journal of Social Studies*, vol. 21, p. 45, p. 15-62.
- Abou Diab, Ali El-Sayed; Hussein, Bishr, Walid Mohamed. (2017). Legal Aspects of Civil Protection for Consumers from False or Misleading Commercial Advertisements in Egyptian Law and the Saudi System, *Journal of the College of Sharia and Law in Tanta, Egypt*, Volume/Issue: 32, Part 2.
- Abu Hijleh, Arafat Yaqoub. (2001). Motives affecting the sales of durable home appliances among retailers: a comparative study, Master's thesis, University of Jordan, Jordan.
- Abu Rukba, Rasha Ahmed. (2015). Recent transformations in retail trade in the city of Amman: shopping malls, a case study, master's thesis, University of Jordan, Jordan.
- Afaneh, Mohamed Kamal. (2020). The effect of imposing value-added tax on the profitability and competitiveness of Saudi banks, *Amarabak Magazine, American Arab Academy for Science and Technology*, Vol. (11), p. (11).
- Ahmed, Mohamed Abdullah. (2018). The effect of Imposing Value Added Tax on Public Revenues on Sudan during the period (2008-2017 AD), Master's Thesis, El-Nelain University, Sudan.
- Al Adhamat, Issa Ghazi. (2018). The effect of Market Analysis on the Feasibility of Establishing Small and Medium Retail establishments in Mafrqa Governorate, Master's Thesis, Al al-Bayt University, Jordan.
- Al Damour, Hani Hamed. (2002). *Distribution Channels Management*, Dar Wael for Publishing and Distribution, Amman: Jordan.
- Alaa Rushdi, High inflation rates in the UAE, Reuters website for the Arabic bulletin, 2018.
- Al-Amoush, Hussein Ahmed. (2014). The effect of consumers' attitudes and desires towards the product development process: a field study on food companies in Jordan, Master's thesis, Al al-Bayt University, Jordan.

- Al-Awamra, Mohamed Abdullah. (2007). Analysis and evaluation of the marketing activities of food trade establishments in Jordan, Ph.D. thesis, Amman Arab University, Jordan.
- Al-Banna, Talaat Asaad Abdel Hamid; Moawad, Nasreen Farouk; Mutawa, Saad Abdel Hamid. (2016). Factors affecting the behavior of the Egyptian consumer to adopt compulsive buying behavior, Journal of Commercial Studies and Research, Benha University, Egypt, p. 36, Issue 2.
- Ali, Uday Salem; Daoud, Sarah Salem. (2018). Value-added tax and the possibility of its application in the Iraqi tax system, Al-Rafidain Development Journal, Iraq, Vol. (37), p. (118).
- Al-Jeraisy, Khaled Abdel Rahman. (1427 AH). Consumer Behavior: An Analytical Study of Computer Purchasing Decisions in the Saudi Family, 3rd Edition, King Fahd National Library, Riyadh.
- Al-Kharsha, Yassin (2019). The mediating role of supply chain practices in the relationship between supply chain leaning strategy and performance in the retail sector in Kingdom of Saudi Arabia, Al-Zarqa Journal for Research and Human Studies, Vol. (19), p (2).
- Al-Khurasan, Mohamed Helu Daoud, (2010), Studying the Possibility of Imposing Value Added Tax in Iraq, Al-Taqni Journal, Volume 23, Issue Six, Iraq.
- Al-Mashhadani, Ahmed Ismail. (2004). The effect of globalization on the structure of the tax system (the United States of America and Egypt): a case study, a master's thesis, University of Baghdad, Iraq.
- Al-Omari, Sareen Mohamed. (2015). The effect of the spoken word on the purchasing behavior of cosmetics (Applied study on the category of young women in Zarqa city), Master's thesis, Zarqa University.
- Al-Sahn, Mohamed Farid, and Al-Sayed, Mohamed Ismail, (2000), Consumer Behavior, University House:
- Al-Saqqaf, Ahmed Ali Ibrahim. (2015). The economic effects of imposing value-added tax, The Scientific Journal of Economics and Trade, Ain Shams University - Faculty of Commerce, Issue: P4.
- Al-Shabasi, Mohie Sami. (2018). Value Added Tax: Between Application Problems and Reality Solutions, Journal of Financial and Tax Research, Egypt, Issue: p. 114
- Al-Sumaida'i, Mahmoud Jassem; Al-Alaq, Bashir Abbas. (2006). Principles of Marketing, 1st Edition, Dar Al-Manhaj for Publishing and Distribution, Amman: Jordan.

- Al-Taher, Ben Yacoub (2001). The Role of Consumer Behavior in Improving Marketing Decisions, Journal of Human Sciences, Mohamed Khider University, Algeria, Algeria, No. 6.
- Al-Waki, Mohamed Nashwan. (2019). The effect of regulatory and technological environment factors on the scope of e-commerce use and performance: A field study in the retail trade sector in Kingdom of Saudi Arabia, The Jordanian Journal of Business Administration, University of Jordan, Vol. 15, p4.
- Al-Zahrani, Ali Hassan; Al-Juaid, Waad Owaid; Al-Harthy, Sadeem Othman; Al-Thubaiti, Hadeel Abdullah; Al-Ghamdi, Samar Saeed; Al-Harthy, Muzna Saad. (2018). Added value: a field study on Saudi society, Journal of Economic, Administrative and Legal Sciences, Issue Nine, Volume Two.
- Al-Zoubi, Falah (2010). Principles and Methods of Marketing: An Applied Methodological Introduction. 1st Edition, Amman: Dar Safaa for Publishing and Distribution.
- Awad, Bassem Naim. (2011). VAT: Transition problems and obstacles and proposed solutions, the seventeenth tax conference on “Assessment and Evaluation of the Egyptian Tax System”, Egyptian Association for Public Finance and Taxes, Vol. (4).
- Bani Salama, Rawa Essam (2019). The effect of YouTube advertisements on the purchasing behavior of university youth: a field study, Master's thesis, Yarmouk University, Jordan.
- Barsoum, Maryam Walid. (2021). Measuring the effect of imposing value-added tax on public revenues in Egypt, Dirasat Journal, Vol. 22, p. (1).
- Bin Rabiean, Abdullah. (2020). the effect of the tax on consumption, an article published on Al-Eqtisadiyah newspaper https://www.aleqt.com/2020/06/12/article_1849096.html, visited on 20/10/2021AD.
- Bukemish, Lally; Kalon, Jilali. (2020). the reality of the contribution of retailers to the protection of the Algerian consumer: a field study in the Wilayat of Adrar, Maaref Magazine, Vol. (15), p (1).
- Delgawi, Ahmed Abdel-Sabour. (2020). The feasibility of applying value-added tax in the State of Kuwait, Journal of the Kuwait International Law School, Kuwait, Year 8, Issue 4, serial No. 32.
- Fadela, Abed. (2010). The mechanism of calculating value-added tax: its characteristics and obstacles to its application in the Syrian Arab Republic, Damascus University Journal of Economic and Legal Sciences, Vol. (26), p. (2).

- Fatat, fawzi (2005). The emergence of the consumer movement in the developed countries, Al-Rashad Library for Printing, Publishing and Distribution, Algeria.
- Fatat, fawzi (2005). The Emergence of the Consumer Protection Movement in Developed Countries, Journal of Legal and Administrative Sciences, Special Issue, University of Djilali El Yabes, Al-Rashad Library for Printing, Publishing and Distribution, Sidi Bel Abbas, Algeria.
- Hassan, Mysar Ahmed; Sadiq, Dorman Suleiman. (2014). The role of marketing awareness in enhancing consumer protection: Diagnostic study of a sample of consumer units in Dohuk Governorate, Al-Rafidain Development Journal, Iraq, Mosul University, Volume/Issue: Vol. 36, p. 115.
- Ibrahim, Khaled Mamdouh, (2007), Consumer Protection in Electronic Transactions, University House, Alexandria.
- Idris, Jaafar Abdullah Musa. (2017). The effect of the use of strategic planning on the development of retail trade in Kingdom of Saudi Arabia: A case study of Rania Governorate, Journal of Economic, Administrative and Legal Sciences, National Research Center Gaza, Vol. 1, Issue. 6. Alexandria.
- Idris, Thabet; Morsi, Gamal El Din. (1993). Marketing establishments: an analytical descriptive approach.
- Mafteh, Mohamed, (2013), The effect of Advertising on Consumer Behavior, Case Study of Institutional Advertising, Algerian Telecom, Mobile Phone, Master's Thesis, Kasdi Rabah University, Algeria.
- Miniawy, Aisha Mustafa, (2008), Consumer Behavior: Concepts and Strategies, Ain Shams Publishing Library, Cairo.
- Mohajer, Salah Babiker (2018). Value-added tax, the effectiveness of its collection and its impact on public revenues in Sudan: An applied study for the period (2011-2015), Journal of Administrative Sciences, second issue, International University of Africa, Sudan.
- Mohamed, Hatem Suleiman. (2019). The effect of Value Added Tax on Enhancing Financial Sustainability and Diversifying Revenues: Sudan 2006-2016, Master Thesis, El-Nelain University, Sudan.
- Monazea', Hussein Ali. (2017). Public in the value-added tax and its economic and social impact, Journal of Arab Studies, Egypt, p. (36), vol. (2).

- Moussa, Amr Abdel Aziz. (2006). Value Added Tax and its Relationship to Income Tax, Master Thesis, An-Najah National University, Nablus, Palestine.
- Murad Sami. (2019). The effect of imposing value-added tax on the development effectiveness of the knowledge economy in the light of Vision 2030, the Scientific Journal of the Economic Future, p (7).
- Obeidat, Mohamed Ibrahim (2001). Consumer behavior, Amman, Jordan: Dar Wael for publishing, printing and distribution.
- Obeidat, Mohamed Ibrahim. (2003). Marketing Research, 2nd Edition, Dar Wael for Printing and Publishing, Jordan.
- Obeidat, Mohamed. (2006). Contemporary Marketing Management: A Behavioral Introduction, National Library, Amman.
- Radwan, Mahmoud Mohamed. (2015). The reality of the external environmental survey and its impact on the performance of retail establishments in the Gaza Strip: supermarkets, master's thesis, Islamic University, Gaza, Palestine.
- Saleh, Mahmoud Abdel Hamid. (2012). Unplanned purchase from retail stores: a field study on consumer behavior in Riyadh, King Saud University Journal, Vol. (24), p (1).
- Saleh, Mohamed Abdel-Fattah. (2007). Contributing factors to increasing the volume of Palestinian Authority revenues from value-added tax, Master's thesis, Islamic University, Gaza, Palestine.
- Salem, Shaima El-Sayed. (2014). Consumers' attitudes towards sales promotions inside retail stores and their reflection on their purchasing intention: A field study, The Egyptian Journal of Research Issue: P46.
- Sana Ibrahim Ahmed, Value Added Tax in Sudan, PhD thesis published on 2004 AD.
- Saudi Organization for Certified Public Accountants. (2018). Zakat and Tax Training Bag, pp. 5000 - 5080.
- Suwaidan, Nizam; Haddad, Shafiq. (2006). Marketing: Contemporary Concepts, Dar Al-Hamid for Publishing and Distribution, Dar Al-Hamid.
- Theeb, Khaled Mohamed. (2013). The effect of the appearance of celebrities in television advertising on the behavior of young people buying sports products, Master's thesis, Amman Arab University, Jordan.

Wafaa Bint Fahd, a consultant in strategic planning, an article published on Mal's website on December 10, 2015.

Wakal, Nouredine. (2012). The effect of marketing communication on consumer behavior, Master's thesis, Oran University, Algeria.

8.2. Foreign References

Alavuotunki, K. et al., (2019). The effects of the value added tax on revenue and equality. The Journal of Development Studies, vol.55, No. 4, 2019, pp 490-508.

Albishi, G. A. et al., (2019). The Value-Added Tax (VAT): Effects on Saudi Economy in The Light of the Saudi Vision 2030 Journal of Scientific Research in Science and Technology (IJSRST), volume 7, Issue 2, 2019, pp 201-202.

Beram, P. 2010. An Introduction to the Value-Added Tax (VAT). Washington, D.C, Available at:<https://www.uschamber.com>.

Buil, I., Cheratony, L. & Martínez, E. (2013), Examining the role of advertising and sales promotions in brand equity creation. Journal of Business Research, Vol. 66, pp. 115-122.

Campbell, S.M. & Buetow, R.S.A. (2000), "Defining Quality of Care", Social Science and Medicine, Vol.51:1611–1625.

Coca, Stefaniak. A., et.al., (2005), "Decline in the British Small Shop Independent Retail Sector :Exploring European Parallels", Journal of Retailing and Consumer Services, V.12, N.5, p.352.

Cox, P. & rittan, P. (2004). Retailing An Introduction prentice Hill,

Deloitte,(2016), Value Added Tax in the the Gulf Cooperation Council (GCC) countries, Ninety years in the Middle East, available: https://www2.deloitte.com/content/dam/Deloitte/xs/Documents/tax/dme_tax.

Engel.LP. Blackwell. R.D. and Miniard.P.W. (1986). Consumer Behavior, 5th ed. Dryden Press, Chicago. IL.

Ghosh, A.(1990). "Retail Management". The Dryden press. Chicago.

Gulfnews,(2018), Effects of Value Added Tax on individuals minimal: Ministry of Finance, 8/1/2018, available <http://gulfnews.com/business/economy/Value Added Tax/effects-of-Value Added Tax-on-individuals>.

- Hodzic, S., & Celebi, H. 2017. Value Added Tax and its Efficiency: EU -- 28 and Turkey. *UTMS Journal of Economics*,8(2): 79-90.
- Ironkwe, U., & Peter, G. T. 2015. Value added tax and the financial performance of quoted Agribusinesses in Nigeria. *International Journal of Business and Economic Development (IJBED)*,3(1): 78–87.
- Kotler, P. Armstrong, G. Ssunders, J. & Wong, V. (1999). *Principles of Marketing* ,Second : joell European Edition,Prentice Hall Inc.
- Kotler, Philip. (1997). *Marketing Management*, 9th Ed, Northwestern University
- Low, W., Lee, J. & Cheng, S. (2013), The link between customer satisfaction and price sensitivity: An investigation of retailing industry in Taiwan. *Journal of Retailing and Consumer Services*, Vol.20, Iss.2.
- Oseni, A. I., (2017). The Effects of Value Added Tax on Government’s Revenue Generation Profile in Nigeria: A Conceptual Approach. *International Journal of Economics and Financial Management* Vol. 2 No. 4, 2017 ISSN: 2545 – 5966.
- Philip Kotler & Gary Armstrong, *marketing an introduction*, 12th edition, Pearson Education Limited, England, 2015, p 533.
- Solomon, Michael.r, 2009, *Consumer Behavior*, 8th Edition, Pearson Prentice Hall, New Jersey.
- Thackray, M. Hutton, E. AND Kapoor, K. (2016). *Technical Assistance Report Revenue Administration GAP Analysis Program- The Value Added Tax GAP*, Washington, IMF (International Monetary Fund) Country Report No.16/59, February 2016, pp 12-14.
- William, M., Pride, Robert James Hughes, Jack R. Kapoor (2011), *Business*. Cengage Learning. ISBN 978-0538478083.
- Williaml. Wilkie (1990) *consumer Behavior* New York.

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v3.36.18

دور الصكوك الإسلامية في تحقيق الاستقرار المالي في السوق المالية

The role of islamic sukuk in achieving financial stability in the financial market

إعداد الباحث/ هشام بن عبد العزيز بنون

ماجستير المذهب المالكي والمالية الإسلامية المعاصرة، كلية الشريعة، جامعة ابن زهر، أكادير، المملكة المغربية

Email: h.banoun756@gmail.com

الملخص:

تتميز الصكوك الإسلامية بمجموعة من الضوابط الشرعية، والاقتصادية، والفنية والتي تجعلها منضبطة في تعاملاتها وبعيدة عن المقامرة والمضاربة، والتي تعد من الأسباب الرئيسية المؤدية إلى حدوث الأزمات المالية. وفي وجود شركات تعمل على إصدار الصكوك، ومستثمرين يقبلون التعامل فيها، وأطر وقوانين وضوابط تحكم إصدارها، فإن تأثيرها الإيجابي في السوق المالية سيكون مرجواً.

وتعتبر السوق المالية من بين مكونات النظام المالي المهمة في أي بلد من البلدان، وقد تم التوصل في هذا البحث إلى بيان الدور الذي تلعبه الصكوك الإسلامية في تطوير السوق المالية باعتبارها أحد منتجات الهندسة المالية الإسلامية، وذلك من خلال بيان مساهمتها في تحسين كفاءة السوق المالية بزيادة الشركات المدرجة فيها، وكذلك زيادة رصمة السوق، بالإضافة إلى توفيرها الأمان والعدالة في السوق من خلال التزامها بالشفافية والأخلاقية والتي تستمد من انضباطها بمبادئ الشريعة الإسلامية وضوابطها. كما تم التوصل إلى أن لها دور مهماً في تدعيم الاستقرار المالي في السوق المالية، وكما أنها تؤثر بشكل إيجابي على المؤشرات العامة للسوق المالية.

ورغم ما تحققه الصكوك الإسلامية من تطوير للسوق المالية إلا أنها تبقى في حاجة إلى تطويرها لتكون قادرة على تلبية متطلبات السوق المالية، ومواجهة التحديات والمخاطر التي تتعرض لها. إلا أن الباحثين والخبراء الاقتصاديين يستبشرون بالمستقبل المزدهر للصكوك الإسلامية من خلال تزايد إصداراتها وانتشارها على المستوى العالمي مما ينعكس بشكل إيجابي على زيادة ثقة المستثمرين وإقبالهم على التعامل بها.

كلمات المفتاحية: الصكوك، الاستقرار المالي، الكفاءة المالية، السوق المالية.

The role of Islamic sukuk in achieving financial stability in the financial market

Abstract:

Islamic sukuk are characterized by a set of Sharia, economic and technical controls that make them disciplined in their dealings and away from gambling and speculation, which are one of the main causes leading to the occurrence of financial crises. With companies working on issuing sukuk, investors accepting to deal in them, and frameworks, laws and controls governing their issuance, their positive impact on the financial market will be desirable.

The financial market is among the important components of the financial system in any country, and in this research it has been concluded to show the role played by Islamic sukuk in the development of the financial market as a product of Islamic financial engineering. This is done by demonstrating its contribution to improving the efficiency of the financial market by increasing the companies listed in it, as well as increasing market capitalization, in addition to providing security and justice in the market through its commitment to transparency and ethics that derive from its discipline with the principles and controls of Islamic Sharia. It has also been concluded that it has an important role in strengthening financial stability in the financial market, and it also positively influences the general indicators of the financial market.

Despite the development of the financial market, Islamic sukuk still needs to be developed to be able to meet the requirements of the financial market and face the challenges and risks to which it is exposed. However, researchers and economists are heralding the prosperous future of Islamic sukuk through their increasing issuance and spread globally, which reflects positively on increasing investor confidence and appetite for dealings.

Keywords: Sukuk, Financial Stability, Financial Efficiency, Financial Market.

1. مقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.
أما بعد:

فقد شهدت الصناعة المالية الإسلامية مجموعة من التطورات في المرحلة الأخيرة سواء على مستوى دائرة توسعها وانتشارها أو على مستوى حجم سوقها حيث انتقلت من مرحلة البناء والتأسيس إلى مرحلة التوسع والانتشار. وهذا لا يمكن أن يكون إلا في ظل الهندسة المالية الإسلامية التي تطمح إلى تطوير وابتكار منتجات مالية إسلامية قادرة على منافسة المنتجات المالية التقليدية وتلبية احتياجات العملاء الذين يرون في هذه الصناعة المالية الإسلامية ومنتجاتها البديل الأمثل للصناعة التقليدية التي تقوم على كثير من المحاذير الشرعية والتي تقترب في تعاملاتها من صور القمار أكثر منها إلى الاستثمار.

ولابد في كل صناعة مالية إسلامية من أن تتحقق فيها المصادقية الشرعية والكفاءة الاقتصادية، فالمصادقية الشرعية هي الأساس في كونها إسلامية، والكفاءة الاقتصادية هي التي تبرز مدى تحقيق هذه الصناعة المالية أو هذا المنتج المالي لحاجيات العملاء.

ومن هذه المنتجات المالية التي أنتجتها الهندسة المالية الإسلامية: الصكوك الإسلامية والتي تنضبط بقواعد وأحكام المعاملات المالية الإسلامية. والتي ينتظر منها تعبئة الموارد المالية وتوجيهها نحو الاستثمار الحقيقي وكذا تقديم أسلوب جديد لإدارة السيولة المالية في المصارف والمؤسسات المالية الإسلامية. وفي هذا الصدد يأتي هذا البحث لبيان دور هذا المنتج في تطوير وتفعيل سوق الأوراق المالية والذي عنوانته ب:

"دور الصكوك الإسلامية في تحقيق الاستقرار المالي في السوق المالية -"

1.1. أهمية الدراسة:

تبرز أهمية هذه الدراسة من كونها تهدف إلى بيان مدى كفاءة الصكوك الإسلامية - باعتبارها من منتجات الهندسة المالية الإسلامية - في دعم استقرار سوق الأوراق المالية، ورفع من كفاءتها، وتعزيز قدرتها على القيام بالدور التنموي المنشود من ورائها.

2.1. أسباب اختيار الموضوع:

تم اختيار الموضوع بناء على مجموعة من الدوافع الذاتية والموضوعية، يمكن إبرازها فيما يلي:

- 1 - الرغبة في البحث في مجال الاقتصاد الإسلامي، وبصفة خاصة في مجال الأسواق المالية.
- 2 - ارتباط موضوع البحث بتخصص الطالب وهو المالية الإسلامية المعاصرة.
- 3 - الاقتناع بالدور الذي تلعبه الصكوك باعتبارها بديلاً مناسباً لبعض المنتجات التمويلية التقليدية كالسندات.
- 4 - إبراز كفاءة وتميز صيغ التمويل الإسلامي، التي تقوم على مبدأ الغنم بالغرم والمشاركة في الربح والخسارة.
- 5 - الرغبة في الاحتكاك ببعض الدراسات والكتب الاقتصادية التي لها صلة بموضوع الهندسة المالية، والأسواق المالية والصكوك. وذلك لمحاولة اكتساب ثروة معرفية في هذا المجال.

3.1. أهداف الدراسة:

تتلخص أهداف هذه الدراسة فيما يلي:

- 1 - التعرف على ماهية الهندسة المالية الإسلامية ومنتجاتها.
- 2 - التعرف على ماهية الأسواق المالية ومكوناتها وأهميتها.
- 3 - التعرف على ماهية الصكوك الإسلامية وأنواعها وأحكامها في الفقه الإسلامي وكذلك في القانون المغربي.
- 4 - إبراز أهمية الصكوك الإسلامية في مجال تطوير الأسواق المالية.

4.1. منهج الدراسة:

سأعتمد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي والذي يقتضي جمع البيانات والمعلومات لوصف المفردات المرتبطة بموضوع البحث وتحليلها.

كما سأعتمد كذلك المنهج المقارن وذلك في مقارنة الهندسة المالية الإسلامية بالتقليدية ومقارنة التصكيك التقليدي بالإسلامي.

5.1. إشكالية الدراسة:

تحظى الأسواق المالية بأهمية بالغة من طرف مختلف الاقتصاديات. وذلك لما تلعبه من دور مهم في تحرير الاقتصاد ككل، حيث يقصدها كل من الأفراد والشركات التجارية والصناعية والخدماتية، بالإضافة إلى شركات التأمين والبنوك التجارية وشركات الوساطة لتوفير الأموال أو لطلبها. إلا أن هذه الأسواق وفي ظل النظام الرأسمالي القائم على التعامل بالفوائد الربوية عانت من عدة أزمات متوالية، مما دفع الاقتصاديين إلى محاولة إيجاد بدائل مناسبة أكثر استقراراً، وتجنب الأسواق المالية الوقوع في الأزمات مستقبلاً أو على الأقل التقليل من حدوثها.

ومن هذه المنتجات التي حظيت باهتمام بالغ من طرف المهتمين بالشأن الاقتصادي في الآونة الأخيرة الصكوك الإسلامية. ومن هذا المنطلق يمكن أن نسوغ إشكالية هذا البحث على النحو الآتي: ما هو دور الصكوك الإسلامية باعتبارها منتجا من منتجات الهندسة المالية الإسلامية في تطوير سوق الأوراق المالية؟

من خلال هذه الإشكالية الرئيسية، يمكن طرح مجموعة من التساؤلات الفرعية الآتية:

- ما مفهوم سوق الأوراق المالية؟ وما هي أدواتها؟
- ما مفهوم الهندسة المالية الإسلامية؟ وما منتجاتها؟ وما هي خصائصها؟
- ما مفهوم الصكوك الإسلامية؟ وما هي أنواعها وضوابطها الشرعية؟ وما هي مراحل وآليات إصدارها وتداولها؟
- ما أثر الصكوك على استقرار الأسواق المالية؟ وما أثرها على كفاءتها؟ وما أثرها على مؤشرات العامة؟

6.1. فرضية الدراسة:

تقوم هذه الدراسة على فرضية مفادها أن الصكوك الإسلامية تلعب دوراً مهماً في تطوير الأسواق المالية.

7.1. الدراسات السابقة:

هناك مجموعة من الدراسات لها ارتباط بموضوع هذه الدراسة منها ما هو مفرد في الحديث عن الهندسة المالية ومنها ما هو مفرد في الحديث عن الأسواق المالية ومنها ما هو مفرد في الحديث عن الصكوك. إلا أنني سأقتصر في هذا المحور على الدراسات التي لها علاقة مباشرة بموضوع هذه الرسالة وفيما يلي عرض لما وقفت عليه منها:

1 - التصكيك ودوره في تطوير سوق مالية إسلامية من إعداد زاهرة علي محمد بني عامر وهي رسالة قدمت استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في تخصص الاقتصاد والمصارف الإسلامية في جامعة اليرموك إربد، الأردن 2008م / 1429 هـ تحت إشراف الدكتور عبد الجبار حمد عبيد السبهاني.

وقد هدفت هذه الدراسة إلى تجلية مفهوم التصكيك الإسلامي وبيان آلياته وضوابطه ومقارنته بالتصكيك التقليدي، كما هدفت إلى التعرف على أهمية التصكيك الإسلامي للاقتصاد بمستوييه الكلي والجزئي.

كما تطرقت إلى دور التصكيك في تطوير الأسواق المالية الإسلامية إلا أنها لم تربط الصكوك بالهندسة المالية الإسلامية وكونها منتج من منتجاتها، وكذلك غلب على هذه الدراسة الطابع النظري دون التطبيقي.

2 - دراسة نوال بن عمارة بعنوان: "الصكوك الإسلامية ودورها في تطوير السوق المالية الإسلامية - تجربة السوق المالية الإسلامية الدولية - البحرين." والتي هي عبارة عن مقال نشر في مجلة الباحث، العدد التاسع 2011، جامعة ورقلة - الجزائر.

حيث تناولت هذه الدراسة الإطار المفاهيمي للصكوك الإسلامية من خلال مفهومها وأهميتها، وكذا أهدافها وخصائصها إضافة إلى أنواعها المختلفة والضوابط المتعلقة بها، كما أشارت الدراسة إلى بعض التحديات التي تحول دون تطورها وبعض الرؤى المستقبلية لتطويرها كما أشارت إلى أن تطور السوق المالية الدولية من بين تحديات تطوير الصكوك. إلا أن هذه الدراسة لم تبرز جوانب التأثير بينهما.

3 - دور الصكوك الإسلامية في تفعيل سوق الأوراق المالية دراسة تطبيقية على سوق الأوراق المالية الماليزية من إعداد الطالب محمد غزال تحت إشراف الدكتور صالح صالح، مذكرة مقدمة كجزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية تخصص اقتصاديات الأعمال والتجارة الدولية، جامعة فرحات عباس سطيف الجزائر 2012م - 2013م.

تناولت هذه الدراسة الجانب النظري لسوق الأوراق المالية من حيث التعريف بها وبنشأتها، ووظائفها، والأدوات المالية المتداولة فيها، بالإضافة إلى فعاليتها الاقتصادية وكفاءتها ومؤشراتها.

كما تناولت بالدراسة الصكوك الإسلامية وضوابطها وأهميتها الاقتصادية. وفي الجانب التطبيقي منها فقد تناولت دور الصكوك الإسلامية في تفعيل سوق المال الماليزي من خلال الحديث عن سوق الأوراق المالية الإسلامية الماليزية وأقسامها ووظائفها، وكذلك تطور إصدارات الصكوك في ماليزيا. وفي الأخير تطرقت الرسالة لدور الصكوك الإسلامية في التأثير على مؤشرات سوق الأوراق المالية. إلا أن هذه الدراسة لم تتطرق لدور الصكوك الإسلامية في تحقيق الاستقرار في السوق المالية، وكذلك دورها في الرفع من كفاءتها؛ وهو ما عقدنا له في هذا البحث مبحثين مستقلين.

4 - فعالية الصكوك في معالجة الأزمة المالية العالمية، الحلقة 3، أحمد طرطار، وشوق الجباري، بحث منشور بمجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية العدد 19، صادرة عن المجلس العام للبنوك والمؤسسات المالية الإسلامية بالتعاون مع مركز أبحاث فقه المعاملات الإسلامية، دون بلد نشر ديسمبر 2013م - صفر 1435 هـ.

حاول الأستاذان أحمد طرطار وشوقي جباري من خلال هذه الورقة البحثية بيان دور الصكوك الإسلامية وفعاليتها في معالجة الأزمة المالية العالمية، وكذلك دورها في تنمية أخلاقيات الرقابة والرفع من كفاءة الأسواق المالية. ونظرا لطبيعة المقالات العلمية فإن هذه المحاور المهمة لم تكف لتجاوز صفتين مما جعلها مختصرة غاية الاختصار لكنها وافية بالمطلوب منها إن شاء الله.

5 - تقييم دور الصكوك الإسلامية في تطوير السوق المالي الإسلامي لرأس المال - التجربة الماليزية أنموذجا - وهي مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية تخصص الأسواق المالية والبورصات إعداد الطالب عبد الحميد فيجل تحت إشراف الدكتور لخضر مرغاد جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر سنة 2014م/2015م.
ولعل هذه الرسالة أوسع من سابقتها من حيث المباحث التي تطرقت لها حيث أشارت إلى الهندسة المالية الإسلامية وبعض المفاهيم المرتبطة بها، كذلك أشارت إلى التجربة الماليزية في إصدار الصكوك وواقع التعامل بها في سوق رأس المال الإسلامي الماليزي.

6 - دور آليات التوريق المصرفي والتصكيك الإسلامي في سوق رأس المال دراسة حالة سوق رأس المال الماليزي - خلال الفترة 2001 - 2015. رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث (LMD) في العلوم الاقتصادية تخصص اقتصاديات النقود والبنوك والأسواق المالية، من إعداد الطالبة نزار سناء إشراف الدكتور رحمان موسى، جامعة محمد خيضر بسكرة كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير قسم العلوم الاقتصادية، الجزائر 2015م/2016م.

حاولت الباحثة من خلال هذه الرسالة تحديد دور كل من التصكيك الإسلامي والتوريق المصرفي التقليدي في تفعيل سوق رأس المال من خلال دراسة تطبيقية لحالة سوق ماليزيا، وذلك من خلال دراسة مدى تأثير الصكوك الإسلامية والتوريق المصرفي على المؤشر العام لبورصة كوالالمبور composit، وقد خلصت الرسالة إلى أن للصكوك الإسلامية دور كبير في تفعيل سوق رأس المال الماليزي. إلا أن هذه الدراسة لم تتطرق لدور الصكوك الإسلامية في تحقيق الاستقرار في السوق المالية، وكذلك دورها في الرفع من كفاءتها؛ وهو ما عقدنا له في هذا البحث مبحثين مستقلين.

7 - دور الصكوك الإسلامية في سوق رأس المال - دراسة سوق رأس المال الماليزي خلال الفترة 2000 - 2014م، أ. سناء نزار و أ. موسى رحمان (جامعة بسكرة الجزائر)، بحث منشور بمجلة أبحاث اقتصادية وإدارية العدد التاسع عشر جوان 2016. هدفت هذه الدراسة لبيان دور الصكوك في تفعيل سوق رأس المال من خلال دراسة تطبيقية لحالة سوق ماليزيا، وذلك من خلال دراسة مدى تأثير الصكوك الإسلامية والتوريق المصرفي على المؤشر العام لبورصة كوالالمبور composit، وقد خلصت الرسالة إلى أن للصكوك الإسلامية دور كبير في تفعيل سوق رأس المال الماليزي. إلا أن هذه الدراسة لم تتطرق لدور الصكوك الإسلامية في تحقيق الاستقرار في السوق المالية، وكذلك دورها في الرفع من كفاءتها؛ وهو ما عقدنا له في هذا البحث مبحثين مستقلين.

8 - دور الهندسة المالية الإسلامية في تطوير سوق الأوراق المالية دراسة حالة سوق الأوراق المالية الإسلامية الماليزية خلال الفترة 2008-2015، إعداد الطالبة زاغر هالة، تحت إشراف الأستاذة بن سميحة دلال، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم الاقتصادية، تخصص نقود ومالية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2016 - 2017.

حاولت الباحثة من خلال هذه الدراسة رسم المعالم الأساسية لسوق الأوراق المالية والهندسة المالية الإسلامية، وبيان الدور الذي تلعبه الهندسة المالية الإسلامية في تطوير سوق الأوراق المالية الإسلامية مركزة في ذلك على الصكوك ودورها في رفع كفاءة سوق الأوراق المالية من خلال اعتمادها على مؤشر دوران الصكوك ومؤشر حجم التداول ومؤشر حجم السوق. وما يمكن استدراكه على هذه الدراسة هو دور الصكوك في تدعيم استقرار السوق المالية وكذلك دورها في التأثير على مؤشرات السوق المالية.

8.1. خطة الدراسة:

تتميز الصكوك الإسلامية بمجموعة من الضوابط الشرعية، والاقتصادية، والفنية والتي تجعلها منضبطة في تعاملاتها وبعيدة عن المقامرة والمضاربة، والتي تعد من الأسباب الرئيسية المؤدية إلى حدوث الأزمات المالية. وفي وجود شركات تعمل على إصدار الصكوك، ومستثمرين يقبلون التعامل فيها، وأطر وقوانين وضوابط تحكم إصدارها، فإن تأثيرها الإيجابي في السوق المالية سيكون مرجوا. وفي محاولة مني لبيان دور الصكوك الإسلامية في سوق الأوراق المالية والإضافة التي ستضيفها لها، تم تقسيم هذا الفصل إلى مبحثين وتحت كل مبحث مطلبين، وهي:

المبحث الأول: دور الصكوك الإسلامية في تحقيق الاستقرار المالي في السوق المالية.

المطلب الأول: مفهوم الاستقرار المالي.

المطلب الثاني: دور الصكوك في تحقيق الاستقرار المالي في سوق الأوراق المالية.

المبحث الثاني: دور الصكوك الإسلامية في الرفع من كفاءة سوق الأوراق المالية.

المطلب الأول: مفهوم كفاءة السوق المالية ومتطلبات تحقيقها.

المطلب الثاني: دور الصكوك الإسلامية في تحقيق كفاءة السوق المالية.

المبحث الأول: دور الصكوك الإسلامية في تحقيق الاستقرار المالي في سوق رأس المال.

إن من أهم مميزات الصكوك الإسلامية أنها تحاول في تعاملاتها أن تكون بعيدة عن الربا ومجانبة له، ومنضبطة بالضوابط الشرعية وفقا لمبدأ الغنم بالغرم، هذا الأمر من شأنه أن يجعل أسواق رأس المال أكثر استقرارا وتجنبنا للمخاطر. وسيكون الحديث في هذا المبحث منصبا على مفهوم الاستقرار المالي، ودور الصكوك الإسلامية في تحقيقه في السوق المالية.

المطلب الأول: مفهوم الاستقرار المالي.

يتجه مجموعة من الباحثين إلى أن إعطاء تعريف للاستقرار المالي يلقي قبولا عاما من الصعوبة بمكان. مما يجعل معظمهم يفضل تحديد مفهوم عدم الاستقرار المالي عوض الاستقرار المالي. ويقترح (Garry Schinasi) بعض المبادئ الرئيسية في تعريف الاستقرار المالي نوجزها فيما يلي:⁽¹⁾

⁽¹⁾Garry Schinasi, (2004), "Defining Financial stability", IMF Working paper No.wp/04/187, October2004.(p6_7).

المبدأ الأول: وهو أن مفهوم الاستقرار المالي مفهوم واسع يضم مختلف مظاهر علم التمويل والنظام المالي، وباعتبار الترابط الوثيق بين كل مكونات النظام المالي فإن الاختلالات التي تصيب أي مكون منها يمكن أن يضعف الاستقرار المالي الإجمالي وهو ما يتطلب منظورا منهجيا، ففي أي وقت كان فالاستقرار أو عدم الاستقرار لا بد أن يكون نتيجة إما للمؤسسات الخاصة وأفعالها، المؤسسات العامة وإجراءاتها، أو كلا منهما بشكل متزامن.

المبدأ الثاني: وهو أن الاستقرار المالي لا يقتضي فقط بأن يقوم التمويل بشكل تام بدوره في تخصيص الموارد والمخاطر، تعبئة الادخارات، تسهيل تراكم الثروة، التنمية والنمو، ولكنه يقتضي أن تقوم أنظمة المدفوعات بدورها الاقتصادية السليم، بكلمة أخرى فإن الاستقرار المالي وما يعتبر عادة كعنصر حيوي للاستقرار النقدي يتداخلان.

المبدأ الثالث: إن مفهوم الاستقرار المالي لا يرتبط فقط بغياب الأزمات في الوقت الحاضر ولكن بقدرة النظام المالي للحد، احتواء، معالجة نشأة الاختلالات قبل أن تشكل تهديدا له أو للعملية الاقتصادية، ففي نظام مستقر ويعمل بشكل جيد. فإن هذا يحدث من خلال التصحيح الذاتي، وفي هذا الصدد يمكن أن يكون هناك مفاضلة في سياسات الاختيار بين السماح لميكانيزمات الأسواق العمل لحل الصعوبات المحتملة أو التدخل السريع والفعال وهكذا فإن الاستقرار المالي يضم كلا من الأبعاد الوقائية والتدخلية أو العلاجية.

المبدأ الرابع: وهو أن يتم صياغة الاستقرار المالي باعتبار النتائج المحتملة على القطاع الحقيقي فالاختلالات في الأسواق المالية أو في المؤسسات المالية الفردية لا ينبغي اعتبارها تهديدا للاستقرار المالي إذا لم تشكل خطرا على الأنشطة الاقتصادية بشكل واسع.

المبدأ الخامس: وهو أن يتم التفكير في الاستقرار المالي كسلسلة متصلة، لأن التمويل أساسا ينطوي على اللابقيين فهو حركي سواء عبر الزمن أو الابتكارات المالية، ويتركب من العديد من العناصر والروابط المتطورة، ما يمكن أن يمثل الاستقرار المالي في نقطة زمنية معينة يمكن أن يكون أكثر أو أقل استقرارا في نقطة أخرى، إضافة إلى أنه يمكن النظر إلى الاستقرار المالي على أنه يتوافق مع استقرار أجزائه المكونة له مثل سلامة المؤسسات المالية، ظروف الأسواق المالية، وكذا فعالية مكونات البنية التحتية.

ويعتبر (Garry Schinasi) النظام المالي مستقرا متى ما كان قادرا على تسهيل كفاءة توزيع الموارد الاقتصادية حسب المناطق الجغرافية ومع مرور الوقت، إلى جانب فعالية العمليات المالية والاقتصادية الأخرى (مثل تراكم الثروة والنمو الاقتصادي والازدهار الاجتماعي في نهاية المطاف)، وتقييم المخاطر المالية وتسعيرها وتحديدها وإدارتها مع استمرار القدرة على أداء هذه الوظائف الأساسية حتى مع التعرض للصدمات الخارجية أو في حال تراكم الاختلالات من خلال آليات التصحيح الذاتي.⁽²⁾ ويرى بعض الباحثين أن الاستقرار المالي هو "العمل على التأكد من قوة وسلاسة عمل جميع مكونات النظام المالي، بما يضمن عدم وجود ضغوط داخل هذا النظام وبالتالي عدم حدوث أي ضرر للاقتصاد بشكل عام."⁽³⁾

⁽²⁾-Garry Schinasi (2004), Defining Financial stability, p8.

⁽³⁾ - Narayanan.S and Rashmi.D,(2004)"Assessment of Financial stability, Sveriges Risk bank", Stockholm. School of economics. (p4).

ويمكن فهم الاستقرار المالي بشكل أوضح وفقاً للشروط التالية: (4)

- ضمان استقرار جميع مكونات النظام المالي.

- ضمان استقرار الأسواق المالية والأنشطة المرتبطة بها.

- منع فشل البنوك لأهميتها، وحساسيتها.

"ولعل أبسط وأقصر تعريف للاستقرار المالي هو "تجنب وقوع الأزمات المالية" لأن الأزمة المالية هي فقدان الثقة في عملة

البلد أو أصوله المالية الأخرى، مما يتسبب في سحب المستثمرين الأجانب لرؤوس أموالهم من البلد." (5)

" من خلال ما سبق وأياً ما كان التعريف فإن الاستقرار المالي يرتبط بالنظام المالي، ومكوناته، والأنشطة المرتبطة به،

وعلى رأس ما يولى له الأهمية والعناية، أسواق المال والبنوك التجارية، ومن أهم الجهات المسؤولة عن تحقيق ذلك البنوك

المركزية من خلال السياسات النقدية والمالية التي تنتهجها." (6)

○ الأزمة المالية الأخيرة كنموذج لانعدام الاستقرار المالي.

يمكن القول أنه لا يوجد تعريف محدد للأزمة المالية، إلا أن معظم الباحثين يتفقون على أنها حالة من الاختلال العميق

والاضطراب الحاد والمفاجئ الناتج عن اختلال التوازن بين قطاعي الإنتاج والاستهلاك، والمؤدي إلى الانكماش

والركود الاقتصادي، والانخفاض في مستويات الاستثمار، وحالة الذعر والحذر التي تصيب أسواق المال. (7)

ولطالما عانى الاقتصاد العالمي من الأزمات المالية المتوالية، آخرها الأزمة المالية العالمية التي اندلعت بشكل رسمي في

سبتمبر 2008، وتعد هذه الأزمة الأسوأ منذ أزمة 1929 والتي تعرف بأزمة الكساد العظيم، وكلتا هاتين الأزميتين انطلقت من

الولايات المتحدة الأمريكية. وتعد أزمة الرهن العقاري التي انفجرت في سنة 2007 السبب الرئيس لاندلاع هذه الأزمة المالية

العالمية الأخيرة، حيث عملت بنوك وول ستريت سنة 2004 على منح قروض عالية المخاطر وكبيرة التكلفة للمواطنين الأمريكيين

ذوي الدخل المحدود والذين لا تمكنهم رواتبهم ومداخلهم من شراء العقارات والمنازل، وذلك لتشجيعهم على شراء المنازل. الأمر

الذي حقق عائدات كبيرة للشركات العقارية خلال الفترة ما بين 2004 وبداية 2007.

وبفضل الإقبال المتزايد على شراء المنازل قامت البنوك بتقديم تسهيلات وعروض مغرية تتمثل في منحها قروضا يمكن

تسديدها على أقساط شهرية ولآجال طويلة تتراوح بين 20 و30 سنة، ودون الحاجة لدفع شيء في بداية الأمر وبوتائق أقل عن

المعتاد، مقابل رهن عقاري يتمثل في المنزل المشتري بذلك القرض،

(4) -Narayanan.S and Rashmi.D,(2004)"Assessment of Financial stability, Sveriges Risk bank", Stockholm.

School of economics. (p4).

(5) - الاستقرار المالي في ظل النظام المالي والمصرفي الإسلامي "دراسة تحليلية لعينة من المصارف الإسلامية في ضوء المؤشرات العالمية

للأزمة المالية) مشتاق محمود السبعواوي وسلام أنور أحمد فاتح سليمان، بحث منشور في مجلة كلية الإدارة والاقتصاد جامعة كركور العراق

العدد 2 السنة 2012 المجلد الثاني، ص70.

(6) - البنوك الإسلامية والاستقرار المالي تحليل تجريبي مناقشة نتائج ورقة عمل صادرة عن صندوق النقد الدولي، أحمد بلوافي مجلة جامعة الملك

عبد العزيز، الاقتصاد الإسلامي م21ع2 صص.69-93(2008م|1429هـ)، ص70.

(7) - الأزمة المالية، المفهوم والأسباب، شحاتة عبد الله. www.pidegypt.org/download/forum/azma.doc.

ولأن أسعار العقارات والمنازل كانت في ارتفاع مستمر لم يشكل الأمر بالنسبة للبنوك خطرا حيث كان بإمكانها بيع المنزل المرهون واستخلاص مستحقاتها في حالة تخلف المقترض عن السداد.⁽⁸⁾ إلا أن عقد القرض هذا كان يتضمن شروط مجحفة أهمها:

– أن أسعار الفائدة متغيرة وليست ثابتة، وتكون منخفضة في البداية ثم ترتفع مع مرور الوقت، وكلما رفع البنك المركزي أسعار الفائدة ترتفع أسعار فائدة القرض العقاري بصفة تلقائية، كما أنه إذا تأخر المقترض عن السداد أو دفع قسط من الأقساط فإن أسعار الفائدة تتضاعف نحو ثلاث مرات. وفي ظل هذه الشروط أو الفخاخ التي وضعتها هذه المؤسسات المالية في العقد، يجد المقترض نفسه بعد مدة غير قادر على السداد، وبالتالي إخلائه من المنزل، ومع تكرار هذا الأمر لم يكن أمام أسواق العقارات سوى الانهيار.

ومما زاد الأمر سوءا أن المؤسسات لمالية لم تكن لتقف عند هذا الحد، بل كانت تقوم بتوريق القروض العقارية في شكل سندات تطرحها في سوق الأوراق المالية، فتتحول المخاطر إلى المستثمرين الذين يحصلون على عوائد سنداتهم من مدفوعات المقترضين، وعند التوقف عن الدفع يتم بيع العقار لدعم السندات. ثم قام المستثمرون بدورهم برهن هذه السندات للحصول قروض جديدة باعتبار أنها سندات مدعومة بأصول، وهذه القروض الجديدة يستخدمها المستثمرون لشراء المزيد من السندات، والتي تحقق عائدا أكبر من الفائدة التي يمكن أن يدفعوها عن تلك القروض، وحقيقة ما فعلوا أنهم استخدموا ديونا كضمان للحصول على ديون أخرى. وهنا ظهرت المشكلة الكبرى خصوصا بعد تعثر عدد كبير من العائلات وتوقفها عن السداد. ونظرا لأن هذه الضمانات على درجة عالية من المخاطر، فإن الجدارة الائتمانية للسندات كانت تتفاوت حسب قدرة المدينين على السداد، فالسندات التي يتم التأكد من قدرة المدين على الوفاء بالقرض الضامن لها تقدير أعلى (AAA)، والتي يثور حولها الشك أو يعجز المدين عن سدادها تصنف على أنها لا قيمة لها (B). هنا تم ابتكار حل لهذه المسألة وهو التأمين على هذه السندات لدى شركات التأمين من قبل أصحابها فتضمن له شركة التأمين المؤمنة سداد قيمة السندات إذا أفلس البنك أو صاحب المنزل مقابل أقساط شهرية يدفعها. ونظرا لما سبق ذكره من الشروط المجحفة في عقد القرض لم يكن أمام أصحاب المنازل (المدينون) إلا التوقف عن السداد وفقدانهم لمنازلهم، مما يؤثر سلبا على السندات من حيث فقدانها لقيمتها. ومع توالي الأمر وتكراره كانت البنوك الاستثمارية وصناديق الاستثمار تتعرض للإفلاس، هذا الأمر كان يدفع بالمستثمرين للحصول على قيمة سنداتهم من شركات التأمين، مما أدى إلى انتقال الأزمة إلى شركات التأمين هي الأخرى. وهكذا انتشرت الأزمة المالية العالمية إلى الأسواق والقطاعات والبلدان الأخرى.⁽⁹⁾ وقد تم خلالها انهيار المصرف التجاري "ليمان برادرز" Lehmen Brothers Holding Inc حيث أعلن إفلاسه في 14 سبتمبر 2008، كما تم الاندماج بين (ميريل لينش) و (بنك أوف أمريكا) وتحول آخر وأكبر مصرفين مستقلين في وول ستريت "مورغان ستانلي" و "غولدمان ساكس" إلى مجموعتين مصرفيتين قابضتين،

(8) - كيف اندلعت الأزمة المالية لسنة 2008؟ وما هي أزمة الرهن العقاري؟ مجلة أمناي. www.amnaymag.com (تاريخ الاطلاع 2019/9/1)

(9) - التمويل الإسلامي ومدى فعاليته في معالجة الأزمة المالية العالمية 2008، خاطر السعدية رسالة ماجستير في الاقتصاد تخصص اقتصاد دولي، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية، المدرسة الدكتورالية للاقتصاد وإدارة الأعمال، جامعة وهران 2 محمد بن أحمد، 2015/2014، ص11،12.

كما قامت الدولة الأمريكية بالتدخل لإنقاذ مجموعة التأمين العملاقة "أيه أي جي"، وأصابت العالم أجمع بخسائر بلغت قيمتها أكثر من أربع تريليون دولار من قيم أسواق المال العالمية في أيام معدودة، حتى أن دولا كأيسلندا أعلنت إفلاسها.⁽¹⁰⁾

المطلب الثاني: دور الصكوك في تحقيق الاستقرار المالي.

حققت سوق الصكوك الإسلامية معدلات مرتفعة في حجم إصداراتها، واتسع نشاطها وانتشارها في بلدان مختلفة رغم التراجع الذي عرفته السوق العالمية بسبب تداعيات الأزمة العالمية،⁽¹¹⁾ حيث عرفت الفترة 2005 – 2007 طفرة في قيمة إصدارات الصكوك الإسلامية نظرا لتزامنها مع الارتفاع في أسعار النفط والنمو الاقتصادي السريع للدول العربية المصدرة للنفط عموما ودول مجلس التعاون الخليجي خصوصا. إذ سجلت رقما قياسيا سنة 2007 في حجم إصدارات الصكوك سنويا آنذاك، حيث وصل حجم الصكوك المصدرة في تلك السنة إلى ما يزيد عن 41 مليار دولار، بمعدل 67% متجاوزا حجم النمو للسنة التي سبقتها 2006 والتي سجلت فيها الإصدارات نموا بحوالي 89%. أما سنة 2008 فتعتبر سنة انحراف في سير صناعة الصكوك الإسلامية، بسبب أزمة الرهون العقارية الأمريكية التي تحولت إلى أزمة عالمية، إذ انتقلت آثارها من المنتجات والأدوات المالية التقليدية إلى الصكوك الإسلامية. ويعتبر هذا التراجع أول تراجع للصكوك الإسلامية بحوالي 40%، ولكن سرعان ما استعادت الصكوك الإسلامية نموها في سنة 2009 بنمو قدره 53%، وتواصل هذا النمو ليصل إلى 54% سنة 2010، والتي عكست ما قيمته 57,8 مليار دولار، ويرجع المراقبون انتعاش هذا السوق إلى التعافي الاقتصادي الذي شهدته أغلب الدول الإسلامية، فضلا عن التعافي النسبي للأسواق العالمية، وقد استمر هذا النمو في سوق الصكوك الإسلامية في السنوات 2011 و2012، حيث بلغت نسبة هذا النمو سنة 2011 حوالي 58% تعكس ما قيمته 91,3 مليار دولار، وبهذا حققت صناعة الصكوك الإسلامية نسبة نمو وصلت إلى حوالي 246% خلال الفترة 2000 – 2011، وتواصل هذا النمو حتى سنة 2012 بنسبة 22,5% حتى سبتمبر من نفس السنة، ومن المتوقع أن تتجاوز قيمتها 150 دولار بنهاية 2012.⁽¹²⁾

ويمكن تلخيص هذه المعطيات المتعلقة بإجمالي إصدارات الصكوك الإسلامية عالميا خلال الفترة (2005 - 2012 سبتمبر).
الجدول (1): إجمالي إصدارات الصكوك الإسلامية عالميا خلال الفترة (2005 - 2012 سبتمبر).

السنوات	قيمة الإصدارات بالمليون دولار أمريكي
2005	13150,97
2006	24916,71
2007	41350,41
2008	24546,66

(10) - الأزمة المالية العالمية وقائع وتجارب. tahawolat.com/cms/article/php3?id-article:2296. تاريخ الاطلاع 2019/2/7.

(11) - الصكوك الإسلامية ودورها في تطوير السوق المالية الإسلامية تجربة السوق المالية الدولية - البحرين - نوال بن عمارة، ص 261.

(12) - دور الصكوك الإسلامية في التمويل: التجربة البريطانية، المكمل ياسر ومايا فتنى، بحث مقدم لمؤتمر الصكوك الإسلامية وأدوات التمويل الإسلامي 2013، جامعة اليرموك إربد الأردن 12 - 13 تشرين الثاني 2013، ص 473، ضمن بحوث المؤتمر.

37632,68	2009
57821,95	2010
91357,48	2011
111849,26	سبتمبر 2012

المصدر: دور الصكوك الإسلامية في التمويل: التجربة البريطانية. المكمل ياسر ومايا فنتي، ص 472.

ويتميز التمويل الإسلامي عموماً والتمويل بالصكوك على وجه الخصوص بارتباط العائد بنسبة الأرباح، وليس بنسبة الفوائد المترتبة على القروض، أي أن الارتباط متعلق بالإنتاج الحقيقي وليس بإنتاج الأموال عن طريق الفوائد الربوية. وهذا ما جعل مجموعة من الخبراء الأجانب - ومنهم خبراء البنك الدولي - يعترفون بوفرة الاستقرار لدى أنظمة التمويل الإسلامي. ويضاف إلى ذلك أن في التمويل الإسلامي يتحمل جميع المشاركين الخسارة في حالة وقوعها وبالتالي يتم تفتيت هذه المخاطر، وعلى عكس التمويل عن طريق القرض بالفوائد فإن الخسارة المحتملة والمترتبة على الإنتاج تتحول إلى فوائد مصرفية ربوية، وهي إضافة يتحملها المستهلك من خلال رفع الأسعار.⁽¹³⁾

وقد أكد المختصون طغيان الاقتصاد المالي مقارنة بالحقيقي خلال الأزمة المالية العالمية وذلك من خلال التوسع في منح القروض المصرفية بفوائد، وكذلك توريق الديون، وتداولها في البورصات. أما بالنسبة للاقتصاد الإسلامي فإنه يربط بصفة دائمة بين معدلات المشاركة والاقتصاد الحقيقي، ولذلك فإن نسبة الديون إلى الثروة الحقيقية تكون محدودة مما يضمن التوازن بين الاقتصاد الحقيقي والاقتصاد المالي والنقدي، وتعتبر الصكوك الإسلامية من أهم الأدوات المالية الإسلامية التي تتمتع بالقدرة على تحقيق هذا التوازن، وذلك لأنه يشترط في إصدارها وجود أصول تمثلها، كما أنها تطمح إلى الابتعاد عن الربا، وتتعامل في الديون والنقود وفق أحكامهما الشرعية بما يضمن استقرار المعاملات المالية.⁽¹⁴⁾

كما أنه "يسود اعتقاد راسخ لدى كافة المحللين للأزمة المالية العالمية أن أحد أبرز أسباب الانهيارات المروعة والإفلاسات المتتالية للعديد من البنوك والشركات العالمية العملاقة، هو ضعف الضوابط التشريعية التي تحكم عمل هذه المؤسسات، حيث تشير التقارير إلى أن صناديق الاستثمار والتحوط وشركات السمسرة لم تكن تخضع لرقابة البنك الاحتياطي الفدرالي الأمريكي (البنك المركزي)، كما أنها لم تتقيد بمعايير بازل 1 أو حتى بازل 2، وبعد انكشاف المستور وهذه التجاوزات الصارخة، بدأ ينادي الكثير من المختصين بضرورة الاستفادة من ضوابط الصكوك الإسلامية المستلهمة من الصيرفة الإسلامية، بحيث أصدرت الهيئة الفرنسية العليا للرقابة على سبيل المثال لا الحصر قراراً يقضي بمنع تداول الصفقات الوهمية والبيوع الرمزية التي هي شعار

(13) - تقييم دور الصكوك الإسلامية في تطوير السوق الإسلامي لرأس المال - التجربة الماليزية أنموذجاً - إعداد عبد الحميد فيجل، ص 129.

(14) - فعالية الصكوك في معالجة الأزمة المالية العالمية، الحلقة 3، أحمد طرطار، وشوق الجباري، مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية العدد 19، صادرة عن المجلس العام للبنوك والمؤسسات المالية الإسلامية بالتعاون مع مركز أبحاث فقه المعاملات الإسلامية، دون بلد نشر ديسمبر 2013 م - صفر 1435 هـ، ص 20.

النظام الرأسمالي، كما سمحت نفس الهيئة للمؤسسات والمتعاملين بالتعامل بالـصكوك الإسلامية في السوق المنظمة الفرنسية.⁽¹⁵⁾ وذلك لما للـصكوك الإسلامية من دور في تـثمين أخلاقيات الرقابة.

ولكن في ظل الأزمة المالية العالمية التي أدت إلى حدوث انهيارات كبرى في الاقتصاديات الكبرى كالولايات المتحدة الأمريكية، لم تكن الاقتصاديات الإسلامية بمنأى عن تأثيرات هذه الأزمة وذلك نظرا لترابط العالم، مما أدى إلى انتقال التأثير على سوق الـصكوك، حيث شهد إصدار الـصكوك تراجعاً سنة 2008 بأكثر من 50% ليبلغ 15,1 مليار دولار تقريباً، بينما بلغ النمو في سنة 2007، 71% بما قيمته 33,5 مليار دولار تقريباً، وفي الجدول التالي حجم إصدارات الـصكوك الإسلامية حسب الدول في الفترة 2007 - 2009.

الجدول (2): حجم إصدارات الـصكوك الإسلامية حسب الدول في الفترة 2007 - 2009

الدولة	2007(مليون دولار)	2008(مليون دولار)	2009(مليون دولار)
ماليزيا	13412,9	5470,4	13700
الإمارات	10807,5	5300,2	3100
السعودية	5716,3	1873,2	3000
البحرين	1065	700,4	1700
إندونيسيا	92,8	663,3	1800
باكستان	524,3	476,2	400
قطر	300	300,9	لم تصدر
الكويت	835	190	لم تصدر
بروناي	279,3	95,1	400
المجموع (مليار دولار)	33,0331	15,0697	24,1

المصدر: هـاء محمد طلال الحنيطي. دور الهندسة المالية في معالجة الأزمات المالية، ورقة مقدمة إلى المؤتمر العلمي الدولي حول: الأزمة المالية والاقتصادية العالمية المعاصرة من منظور اقتصادي إسلامي"، عمان الأردن 1 - 2 كانون الأول/ديسمبر 2010، ص16.

من خلال الجدول السابق يظهر أن إصدارات الـصكوك الإسلامية كانت مزدهرة سنة 2007 حيث بلغت نسبة الإصدار خلال هذه السنة 33,0331 مليار دولار، إلا أنه تراجع في سنة 2008 حيث بلغ مجموع إصدارات الـصكوك خلالها 15,0697 مليار دولار. ويعزى ذلك لتأثير الأزمة على هذه الدول وانتشارها واتساعها. إلا أن سوق الإصدار حقق عودة قوية سنة 2009 حيث بلغ ما قيمته 24,1 مليار دولار بالرغم من استمرار الأزمة المالية العالمية.

(15) - فعالية الـصكوك في معالجة الأزمة المالية العالمية، الحلقة 3، أحمد طرطار، وشوق الجباري، ص20.

المبحث الثاني: دور الصكوك الإسلامية في الرفع من كفاءة سوق الأوراق المالية.

لبيان أثر الصكوك الإسلامية على تحسين كفاءة السوق المالية يمكن تقسيم هذا المبحث إلى مطلبين، المطلب الأول يهدف إلى تحديد مفهوم كفاءة السوق المالية ومستوياتها وأنواعها، فيما يهدف المطلب الثاني إلى بيان دور الصكوك في الرفع من كفاءة السوق المالية وتحسينها.

المطلب الأول: مفهوم كفاءة السوق المالية ومتطلبات تحقيقها:

لقد أثار موضوع كفاءة سوق الأوراق المالية اهتمام كثير من الباحثين في مجال الاستثمار المالي، في محاولة منهم للإجابة عن مجموعة من الأسئلة التي يطرحها هذا الموضوع من قبيل: ما هي مقومات السوق الكفاء ومتطلباته؟ وما هي أنواع الكفاءة في سوق الأوراق المالية؟ فضلا عن تعريف كفاءة السوق ومستوياتها. على أن هذا الموضوع يرتبط أساسا بكمية المعلومات والمعطيات المتوفرة في السوق للمستثمرين ومدى تمكنهم من الحصول عليها بشكل عادل، وكذا مدى تأثير أسعار الأسهم بناء على هذه المعلومات الواردة، ومدى سرعة وصولها لمختلف المستثمرين في سوق الأوراق المالية.

1 – مفهوم كفاءة السوق:

يعني الاقتصاديون بكفاءة سوق الأوراق المالية، مدى توافر المعلومات للمستثمرين من حيث سرعة وصولها وقلة كلفتها. ومدى قدرة هذه الأسواق على التخصيص الأمثل للموارد الاقتصادية بين الاستخدامات المختلفة، على أن يعكس سعر سهم المنشأة المعلومات المتاحة عنها سواء كانت تلك المعلومات على شكل قوائم مالية، أو تعاملات نفذتها الشركة، أو معلومات تبثها وسائل الإعلام، أو تحليلات وتقارير حول الحالة الاقتصادية العامة لأداء المنشأة.⁽¹⁶⁾

وفي تعريف آخر قريب في معناه من التعريف السابق يرى بأن كفاءة السوق تتمثل في "مدى قدرة الأسواق على التخصيص الأمثل للموارد الاقتصادية بين الاستخدامات المختلفة بأقل تكلفة مختلفة ممكنة للموارد، على أن تعكس أسعار الأدوات المالية المتبادلة في تلك الأسواق القيم الحقيقية للأصول المالية، أي تكون مناسبة مع معدلات العوائد المرودة خلال حياة كل استثمار في تلك الأصول".⁽¹⁷⁾

من خلال التعريفين السابقين نجد أنهما يذكران خاصية أساسية في السوق الكفاء، وهي أن أسعار الأوراق المالية تتكيف فيه مع سرعة وصول المعلومات الجديدة، هذا الأمر هو الذي عبر عنه Rely و Brow بقولهما: "سوق رأس المال الكفاء هو السوق الذي تتكيف فيه أسعار الأوراق المالية بسرعة مع وصول المعلومات الجديدة".⁽¹⁸⁾

(16) - الكفاءة الاقتصادية للأسواق المالية وارتباطها باقتصاد المعرفة، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الدولي الخامس، اقتصاد المعرفة والتنمية الاقتصادية، بتنظيم جامعة الزيتونة، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، في الفترة من 16-18/03/2014هـ، إعداد الدكتور عبد الله بن محمد الرزبن.

(17) - اندماجية الأسواق المالية في الاقتصاد الجزائري، بن خودة سعاد، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم الاقتصادية، تخصص مالية نقود وتأمينات، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير، جامعة عبد الحميد بن باديس، الجزائر، 2014، ص: 26.

(18) - Investment Analysis and portfolio Management, Frank K.Reilly, and Keith e.Brown, 10th edition, South-western USA , CE NAGE Learning, (p : 149) .

2 – أنواع الكفاءة في سوق الأوراق المالية:

هناك نوعان من الكفاءة لسوق الأوراق المالية هما:

أ – الكفاءة الكاملة: ويقصد بها عدم وجود فاصل زمني بين تحليل المعلومات الواردة إلى السوق وبين الوصول إلى نتائج محددة بشأن سعر السهم. حيث يؤدي إلى تغيير فوري في السعر، فتوقعات المستثمرين متماثلة، والمعلومات متاحة للجميع وبدون تكاليف، وعليه تتحقق الكفاءة المالية في ظل توافر الشروط التالية:

– شفافية المعلومات وسرعة انتقالها للجميع وبدون تكاليف.

– حرية المعاملات من أي قيود كتكاليف المعاملات أو الضرائب، ولا قيود على دخول أو خروج أي مستثمر من السوق،

أو على بيعه وشراؤه لأي كمية من الأسهم وللشركة التي يرغب فيها.

– تواجد عدد كبير من المستثمرين، أي لا يمكن لأي مستثمر أن يؤثر لوحده في أسعار الأوراق المالية المتداولة.

– رشاد المستثمرين، وسعي كل منهم نحو تحقيق أعظم منفعة ممكنة.⁽¹⁹⁾

ب – الكفاءة الاقتصادية: في ظل الكفاءة الاقتصادية للسوق فإنه يتوقع أن يمضي بعض الوقت منذ وصول المعلومات إلى

السوق حتى تبدو آثارها على أسعار الأسهم، مما يعني أن القيمة السوقية للسهم قد تبقى أعلى أو أقل من قيمته الحقيقية لفترة من

الوقت على الأقل. ولكن بسبب تكلفة المعلومات والضرائب وغيرها من تكاليف الاستثمار لن يكون الفارق بين القيمتين كبير إلى

درجة أن يحقق المستثمر من ورائها أرباحا غير عادية على المدى الطويل.⁽²⁰⁾

3 – متطلبات تحقيق كفاءة سوق الأوراق المالية:

يتطلب تحقيق كفاءة سوق الأوراق المالية وجود سمتين أساسيتين هما:⁽²¹⁾

أ – كفاءة التسعير: ويطلق عليها أيضا الكفاءة الخارجية؛ ويقصد بها أن المعلومات الجديدة تصل بسرعة إلى جميع المتعاملين

في السوق دون فاصل زمني كبير وبأقل تكلفة، بما يجعل أسعار الأسهم مرآة تعكس كافة المعلومات المتاحة، بذلك يصبح التعامل

في السوق لعبة عادلة لديهم لأن الجميع لديهم نفس الفرصة لتحقيق الأرباح، إلا أنه يصعب على أحدهم تحقيق أرباح غير عادلة

على حساب الآخرين.

ب – كفاءة التشغيل: ويطلق عليها الكفاءة الخارجية، وتعني قدرة السوق على خلق توازن بين العرض والطلب، دون أن

يتكبد المتعاملون فيه تكلفة عالية للسمرسة. ودون أن يتاح للتجار والمتخصصين (أي صناع السوق)، فرصة لتحقيق مدى أو

هامش ربح فعال فيه، وكما يبدو فإن كفاءة التسعير تعتمد إلى حد كبير على كفاءة التشغيل.

(19) – متطلبات كفاءة سوق الأوراق المالية دراسة لواقع أسواق الأوراق المالية العربية وسبل رفع كفاءتها، د/ مفتاح صالح وأ/ معارف فريدة، مجلة الباحث، العدد: 2010/07، جامعة محمد خيضر بسكرة، ص: 183.

(20) – الكفاءة الاقتصادية للأسواق المالية وارتباطها باقتصاد المعرفة، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الدولي السنوي الخامس، اقتصاد المعرفة والتنمية الاقتصادية، بتنظيم جامعة الزيتونة في المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، في الفترة من 16-18/03/1426 هـ، إعداد الدكتور عبد الله بن محمد الرزين.

(21) – عبد الغفار الحنفي، استراتيجيات الاستثمار في بورصة الأوراق المالية: أسهم - سندات - وثائق الاستثمار – الخيارات، الدار الجامعية الإسكندرية 2007، ص: 183 – 184، (بتصرف).

وهذا لا يمكن أن يتأتى إلا بالمنافسة العادلة بين السماسرة بعيدا عن تحقيق بعضهم لأرباح احتكارية، وتوظيف حرية دخول الأسواق المالية. هذا الأمر الذي تفتقده اليوم حتى الأسواق المالية العالمية كسوق نيويورك وسوق طوكيو.

4 – صيغ كفاءة السوق :EMH Efficient market hypothesis

تعتبر نظرية كفاءة السوق أحد الركائز الأساسية لنظرية التمويل الحديثة، ونظرا إلى أن مفهوم الكفاءة نسبي وليس مطلق فإن الباحثين يقسمون الكفاءة إلى ثلاثة مستويات،⁽²²⁾ هي:

أ – الصيغة ضعيفة الكفاءة: "وتعني هذه الصيغة بأن المعلومات التي تعكسها أسعار الأسهم في السوق في الفترة الحالية هي المعلومات التاريخية التي كونت خلال فترات ماضية من التعامل، وبالتالي لا يمكن الاستفادة منها للتنبؤ بالتغيرات المستقبلية في الأسعار، مما يعني بأن أي محاولة للتنبؤ بما يكون عليه سعر السهم في المستقبل من خلال دراسة التغيرات التي طرأت في الماضي هي مسألة عديمة الجدوى."⁽²³⁾

ب – الصيغة متوسطة الكفاءة: " يقتضي هذا الغرض بأن الأسعار الحالية للأسهم لا تعكس التغيرات السابقة فقط في أسعار الأسهم، بل تعكس كذلك كافة المعلومات المتاحة للجمهور أو التوقعات التي تقوم على تلك المعلومات حول الظروف الاقتصادية، ظروف الشركة، التقارير المالية وغيرها و في ظل الصيغة المتوسطة لكفاءة السوق يتوقع أن تستجيب أسعار الأسهم لما يتاح من تلك المعلومات غير أنه إذا أدرك المستثمر (ومنذ اللحظة الأولى) القيمة الحقيقية التي ينبغي أن يكون عليها سعر السهم في ظل تلك المعلومات سوف يحقق أرباح غير عادية مقارنة بنظرائه المستثمرين."⁽²⁴⁾

ج – الصيغة قوية الكفاءة: " أي أن أسعار الأسهم ينعكس فيها المعلومات الحالية والتاريخية والخاصة (المعلنة وغير المعلنة)، أي أن المتعاملين في السوق لن يكونوا قادرين على تحقيق أرباح غير عادية من خلال هذه المعلومات الخاصة، لأن هذه المعلومات ستعكس على أسعار الأسهم المتداولة."⁽²⁵⁾

من خلال ما سبق يمكن أن نلاحظ أن الفروق الجوهرية بين هذه المستويات تتمثل وتكمن في مدى تأثير أسعار الأسهم بالمعلومات المتاحة في ظل السوق المالي.

(22)– Eugene F.Brigham, and Micheal C.Ehrharet , “ Financial Management, Theory and practice “ , 12th edition , South western USA , 2008 p.p (270-271).

(23) – الكفاءة الاقتصادية للأسواق المالية وارتباطها باقتصاد المعرفة، إعداد الدكتور عبد الله بن محمد الرزين.

(24) – متطلبات كفاءة سوق الأوراق المالية دراسة لواقع أسواق الأوراق المالية العربية وسبل رفع كفاءتها، د/ مفتاح صالح و أمعارفي فريدة، مجلة الباحث عدد 2010-2009/07، ص:186.

(25) – سوق الأوراق المالية الإسلامية بين النظرية و التطبيق "دراسة حالة سوق رأس المال الإسلامي الماليزي"، إعداد نبيل خليل طه سمور رسالة قدمت استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجيستير في إدارة الأعمال الجامعة الإسلامية، غزة، كلية التجارة قسم إدارة الأعمال 1428 هـ - 2007، ص: 38.

المطلب الثاني: دور الصكوك الإسلامية في تحقيق كفاءة السوق المالية.

تتعلق كفاءة سوق الأوراق المالية بأساسيات محددة في مقدمتها السعر العادل للأوراق المالية التي يتم التعامل بها ولعوائد تلك الأوراق سواء كانت صكوكا أو أسهما أو غيرها. والمقصود بالسعر العادل هو ذلك السعر الذي يعكس القيمة الحقيقية لتلك الورقة المالية والتي تعتمد على القيمة الحالية للتدفقات النقدية. أما عائد الورقة المالية (سهم أو صك) فهو نصيب السهم من صافي الربح بعد اقتطاع الفوائد والضرائب. ويعد أهم معيار لوجود كفاءة وبمستوى معين في السوق أو عدم وجودها هو سرعة هذه السوق في الاستفادة من المعلومات المتعلقة بسعر الورقة المالية فكلما كانت أسعار الأوراق المالية أكثر عدالة وقربا من قيمتها الحقيقية، كانت السوق المالية ذات كفاءة عالية.

"أما فيما يتعلق بكفاءة الأسواق بعوائد الأسهم الحقيقية فتأتي من خلال علاقة الكفاءة بأسعار تلك الأسهم علما بأن العلاقة بين سعر السهم وعائده الحقيقي عكسية، ويمكن تفسير تأثير عوائد الأسهم على كفاءة السوق كما يلي:

كلما كانت أسعار الأسهم أكثر (أو أقل) عدالة، كانت كفاءة السوق التسعيرية أقوى (أو أضعف)، وبما أن هناك علاقة عكسية بين سعر السهم وعائده الحقيقي، فإن ذلك يعني أنه كلما كان العائد يعبر عن المردود العادل الذي يستحقه حامل الورقة المالية كلما كانت كفاءة الأسواق أقوى (أو أضعف). ويمكن للمستثمرين ومن خلال تحليلاتهم للمعلومات أو استفادتهم من المعلومات بشكل أو بآخر أن يحصلوا على عوائد إضافية غير عادية وبالتالي الأسواق تكون غير كفؤة."⁽²⁶⁾

فالسوق يتصف بالكفاءة إذا كانت القيمة السوقية للسهم تساوي قيمته الحقيقية وإذا كانت القيمة السوقية أكبر فإنه في هذه الحالة يسعى المضاربون إلى البيع وبالتالي زيادة العرض على تلك الورقة المالية مما يؤدي إلى انخفاض قيمتها السوقية لتساوي القيمة الحقيقية. والمضارب بطبيعة الحال سيحقق بذلك ربحا غير عادي يمثل الفرق بين القيمة الحقيقية والقيمة السوقية للورقة المالية.

ويمكن القول بأن هناك عدة أسباب تتدخل في اختلاف القيمة السوقية والقيمة الحقيقية للورقة المالية منها:

- 1- المضاربات والتلاعب في أسعار الأوراق المالية في السوق المالية.
 - 2- عدم توافر المعلومات الكافية عن أداء المؤسسة المالية التي تمثل الورقة المالية حصصا فيها.
 - 3- الإفصاح غير الكافي عن المعلومات من قبل المؤسسة.
 - 4- تحليل المعلومات بشكل خاطئ من قبل المستثمرين لنقص المعلومات.
 - 5- بطء ردة فعل السوق من حيث تعديل سعر السهم وفقا للمعلومات الواردة.
- وهنا تظهر أهمية الأدوات المالية الإسلامية وعلى رأسها الصكوك، والتي تهدف إلى جعل التداول يكون بسعر عادل وعائد ملائم، وتفادي الاختلافات الموجودة بين قيمة الورقة السوقية وقيمتها الحقيقية؛ وذلك من خلال توفير المعلومات بشكل دقيق، والإفصاح التام عن المعلومات وكذلك الالتزام بالضوابط الشرعية التي من شأنها تفادي الغرر والاحتكار والربا.⁽²⁷⁾

(26) - دور الأدوات المالية الإسلامية في الرفع من كفاءة سوق الأوراق المالية، بن زاوي محمد الشريف ونشيش فتيحة. الملتقى العلمي الدولي الخامس حول: الاقتصاد التسيير المركز الجامعي خميس مليانة خلال الفترة 13 و 14 مارس 2012 ص 14_15.

(27) - دور الأدوات المالية الإسلامية في الرفع من كفاءة سوق الأوراق المالية، بن زاوي محمد الشريف ونشيش فتيحة. ص 15 - 16.

لقد جاء الإسلام بمجموعة من المبادئ والضوابط والقواعد الشرعية العامة ونص على ضرورة مراعاتها عند إجراء العمليات المالية بشتى أنواعها، وهذه التعاليم التي جاء بها الإسلام من شأنها أن تضبط السوق المالية من الناحية الاقتصادية والاجتماعية، وتؤدي إلى تحقيق الكفاءة الداخلية والخارجية لسوق المالية. فعلى مستوى الكفاءة الخارجية نجد ذلك في تحريم الإسلام للربا والعمل على تطبيق نظام المشتريات النقدية، كما أن إشهار المعلومات والإفصاح المالي عن الشركات المساهمة سيكون له الأثر البارز في عمل الأسواق المالية، كما أن العمل على إتاحة التفاعل بين العرض والطلب يعمل على الاقتراب، أو الحصول على الأسعار العادلة والتي تعبر إلى حد كبير عن الأسعار الحقيقية. أما على مستوى الكفاءة الداخلية فقد نهى الشرع عن الاحتكار وحذر منه، كما أنه كفل للمتعاملين سهولة دخول السوق ويسر التعامل فيه وذلك من خلال مراعاة طبيعة المعاملات المالية التجارية وما تحتاجه من سرعة وسهولة في المبادلات وهذا الأمر من شأنه أن يساهم في تحقيق التفاعل المباشر بين قوى العرض والطلب في السوق على السلع العينية؛ الأمر الذي يعمل على الاقتراب من الأسعار العادلة أو تحقيقها. كما أن وجود عدد كبير من المتعاملين يعمل على خفض تكاليف التبادل الناتج عن التنافس بين الوسطاء في الأسواق.⁽²⁸⁾

لذلك فإن كفاءة الأسواق المالية الإسلامية ترتبط بمدى قدرتها على تحريك الموارد المالية وتوجيهها إلى أنشطة استثمارية حقيقية، من هنا يمكن القول أن السوق المالية الإسلامية سوف تقل فيها المضاربات وتهتم بالسوقين الأولية والثانوية بشكل متكافئ و معيار كفاءتها هو انضباطها لأحكام المعاملات المالية الإسلامية و قدرتها على تمويل المشاريع.⁽²⁹⁾

يمكن القول بأن الصكوك الإسلامية يمكنها رفع مستوى كفاءة الأسواق المالية ذلك أنها تبتعد عن الغش والغرر والغبن والمجازفات الهدامة التي تلعب دورا سلبيا في تحقيق التخصيص الأمثل للموارد وبالتالي، فهي تضعف كفاءة الأسواق وتنخرها كالكسوس من الداخل، وتجعلها وسيلة لتمويل المشاريع الفاشلة غير المنتجة. مما يجعل سوق المال تنحرف عن رسالتها التنموية السامية. كما أنها تعمل على تحريك الموارد المالية وتوجيهها إلى الاستثمارات المنتجة الحقيقية وتقليل حدة المضاربات كما أن زيادة كميته ونوعيتها سيكون له بالغ الأثر في زيادة عمق السوق واتساعها.⁽³⁰⁾

ولمحاولة مزاجية النظري بالتطبيقي نقوم بمحاولة دراسة أثر الصكوك الإسلامية على كفاءة سوق رأس المال الإسلامي في ماليزيا، ويمكن الوصول لذلك من خلال مؤشرات حجم السوق، ومؤشرات حجم التداول ومؤشر معدل دوران الصك الإسلامي.

أولا: مؤشرات حجم السوق.

ولقياس حجم السوق نعتمد في ذلك مؤشرين أساسيين: عدد الشركات المدرجة في السوق المالية خلال فترة معينة وكذلك مؤشر نسبة رأس مال السوق خلال نفس الفترة وهي في هذه الدراسة ما بين 2001 و 2013.

(28) - تقييم دور الصكوك الإسلامية في تطوير السوق الإسلامي لرأس المال - التجربة الماليزية أنموذجا - عبد الحميد فيجلص 155 - 156.

(29) - دور المصارف الإسلامية في دعم وتطوير أسواق رأس المال، محمود القاضي، ضمن كتاب، دور الصيرفة الإسلامية في تعبئة الموارد والأدوات المالية الإسلامية الحديثة، اتحاد المصارف العربية، بيروت لبنان 2005، ص 139-140.

(30) - فعالية الصكوك الإسلامية في معالجة الأزمة المالية العالمية، طرطار، شوقي جباري، مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية العدد 19 ديسمبر 2013-صفر 1435هـ، المجلس العام للبنوك والمؤسسات المالية الإسلامية بالتعاون مع مركز أبحاث فقه المعاملات الإسلامية ص 21.

أما بالنسبة لعدد الشركات المدرجة في السوق المالية الماليزية ما بين 2001 و 2013 فقد عرفت الشركات المتوافقة مع الشريعة الإسلامية زيادة ملحوظة حيث كان عددها في سنة 2001 يساوي 640 شركة ماليزية متوافقة مع الشريعة الإسلامية، ليصل في سنة 2012 إلى 817 شركة ماليزية متوافقة مع الشريعة الإسلامية. وفي سنة 2013 وصلت إلى 650 شركة، وهي نسبة كبيرة إذا ما قورنت مع العدد الإجمالي للشركات المدرجة في سوق رأس المال الإسلامي الماليزي والتي بلغ عددها في سنة 2013، 911، شركة أما من حيث النسب فقد عرفت كذلك تطورا ملحوظا حيث كانت نسبة الشركات المتوافقة مع الشريعة الإسلامية سنة 2001، 78% إلى العدد الكلي للشركات، وفي سنة 2012 بلغت نسبة 89%، أما في سنة 2013 فقد انخفضت إلى 71%.

وفيما يلي جدول يبين تطور عدد الشركات المدرجة في السوق المالية الماليزية والمتوافقة مع الشريعة الإسلامية مع العدد الإجمالي للشركات المدرجة في البورصة خلال الفترة (2001-2013).

جدول(3): تطور عدد الشركات المدرجة في السوق المالية الماليزية والمتوافقة مع الشريعة الإسلامية مع العدد الإجمالي للشركات المدرجة في البورصة خلال الفترة (2001-2013).

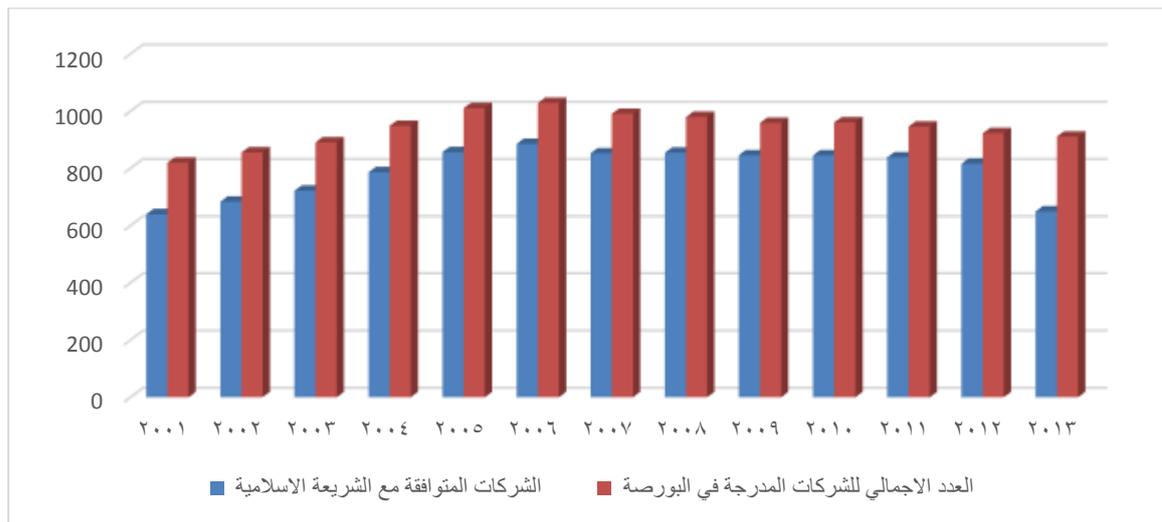
2013	2012	2011	2010	2009	2008	2007	2006	2005	2004	2003	2002	2001	
650	817	839	846	846	855	853	886	857	787	722	684	640	عدد الشركات المدرجة في بورصة ماليزيا
911	923	946	961	959	980	991	1029	1011	949	891	856	820	العدد الإجمالي للشركات المدرجة
71	89	89	88	88	87	86	86,1	84,8	83	81	80	78	نسبة عدد الشركات المتوافقة مع الشريعة الإسلامية

- Securities commission Malaysia, annual reports (2004.P2-16) ;(2005.P2-19) ;(2006.P6-47) ;(2007.P6-56) ;(2010.P6-56) ;(2011.P6-55) ;(2012.P6-63) ;(2013.P135).

بالاستعانة ب: تقييم دور الصكوك الإسلامية في تطوير السوق الإسلامي لرأس المال - التجربة الماليزية أنموذجاً - عبد الحميد فيجل ص 249.

ويمكن توضيح ذلك من خلال الشكل الآتي:

الشكل (1): تطور عدد الشركات المدرجة في البورصة الماليزية خلال الفترة (2001 - 2013).



أما بالنسبة لمؤشر نسبة رأس مال السوق أو مؤشر القيمة السوقية والذي يرتبط بتعبئة رؤوس الأموال وتنويع المخاطر وهذا المؤشر يعكس مستوى النشاط الاقتصادي في السوق حيث أن ارتفاع نسبة هذا المؤشر تدل على ارتفاع مستوى السوق، ومن ثم يعكس ارتفاع النشاط الاقتصادي.⁽³¹⁾

وفيما يلي جدول يبين تطور رسملة السوق المالي الإسلامي بماليزيا خلال الفترة من 2001 إلى 2013.

جدول: (4) تطور رسملة السوق المالي الإسلامي بماليزيا خلال الفترة من 2001 إلى 2013. (بليون رينجت ماليزي).

2013	2012	2011	2010	2009	2008	2007	2006	2005	2004	2003	2002	2001	
1702	1466	1285	1275	999	664	1106	828,7	695,3	722,04	640,3	481,6	465	رسملة سوق الأوراق المالية ككل
1072	938	810	803	639	425	708	548	440	448	384	285	296	رسملة سوق رأس

(31) - تقييم دور الصكوك الإسلامية في تطوير السوق الإسلامي لرأس المال التجربة الماليزية أنموذجاً، عبد الحميد فيجل، ص 250.

المال الإسلامي (بليون رينكيت ماليزي)													
رسملة سوق رأس المال الإسلامي السوق الكلية %	63	64	63	63	64	64	64	64,56	63,28	62,04	59,97	60	63,65

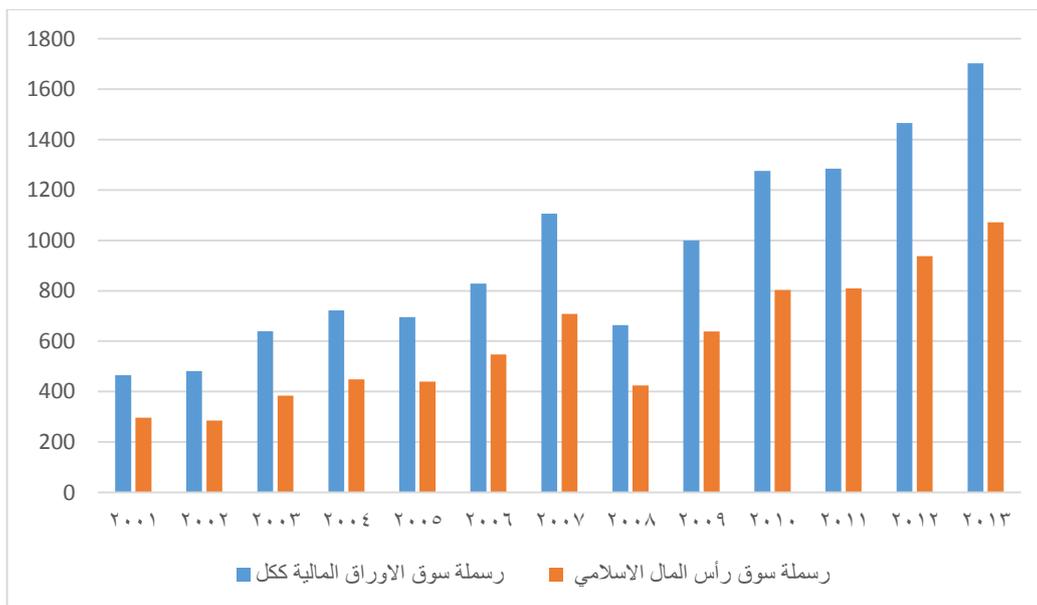
المصدر: 1- الاستثمار في سوق الأوراق المالية دراسة في المقومات والأدوات من وجهة نظر إسلامية، بن الضيف محمد عدنان، مذكرة مقدمة متطلبات شهادة الماجستير تخصص نفود وتمويل كلية العلوم الاقتصاد والتسيير، قسم العلوم الاقتصادية جامعة محمد خيضر بسكرة 2007-2008، ص181.

2-تقييم دور الصكوك الإسلامية في تطوير السوق الإسلامي الرأس المال، التجربة الماليزية أنموذجاً، عبد الحميد فيجل. ص250.

Bursa Malaysia, annual reports (2004,p6), (2005,p52), (2007,p6) , (2009,p8), (2012,p13), (2013,p12).

ويمكن ترجمة بيانات هذا الجدول من خلال الشكل التالي:

الشكل رقم (2): تطور رسملة سوق رأس المال الإسلامي في ماليزيا خلال الفترة (2001 - 2013).



نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة رسملة سوق الأوراق المالية الإسلامية إلى السوق ككل تتجاوز النصف طوال فترة الدراسة، يدل هذا على أن أكثر من نصف الأموال المدارة في السوق المالية هي أموال موافقة للشريعة الإسلامية وذلك طبقاً لما وضعتة اللجنة الاستشارية الشرعية.

ويرجع ذلك إلى تزايد عدد الشركات الموافقة في تعاملاتها لأحكام الشريعة الإسلامية والمدرجة في السوق المالية مقارنة مع العدد الكلي للشركات حيث بلغت سنة 2013، 650 شركة التي تمثل 71% من العدد الكلي الذي يبلغ 911 شركة.

من خلال هذه المؤشرات يمكننا القول أن الصكوك الإسلامية بشكل خاص والأدوات المالية الإسلامية بشكل عام لها دور في إرتفاع مستوى سوق رأس المال و كبره؛ وذلك من خلال زيادة عدد الأوراق المالية وزيادة نسبة الشركات المدرجة، و بعد هذا تنتقل إلى المؤشر الآخر الذي هو مؤشر حجم التداول.

ثانياً: مؤشر حجم التداول

يبين هذا المؤشر حجم التداول الفعلي للصكوك المكتتب فيها كما أنه يعكس سيولة السوق المالية أي مدى سهولة تحويل الصكوك الإسلامية وقلة تكلفة ذلك. فكلما كانت قيمة المؤشر مرتفعة دل ذلك على أنه يمكن تحويل الصكوك بسهولة وبأقل تكلفة، وهذا من شأنه الرفع من كفاءة السوق المالية.⁽³²⁾

وفي الدراسة التطبيقية على سوق رأس المال الماليزي يمكن ملاحظة تطور مؤشر حجم التداول من خلال الجدول التالي:

الجدول (11) تطور قيمة الصكوك المتداولة في سوق رأس المال الإسلامي الماليزي خلال الفترة (2001 - 2013)، (بليون رينجت ماليزي).

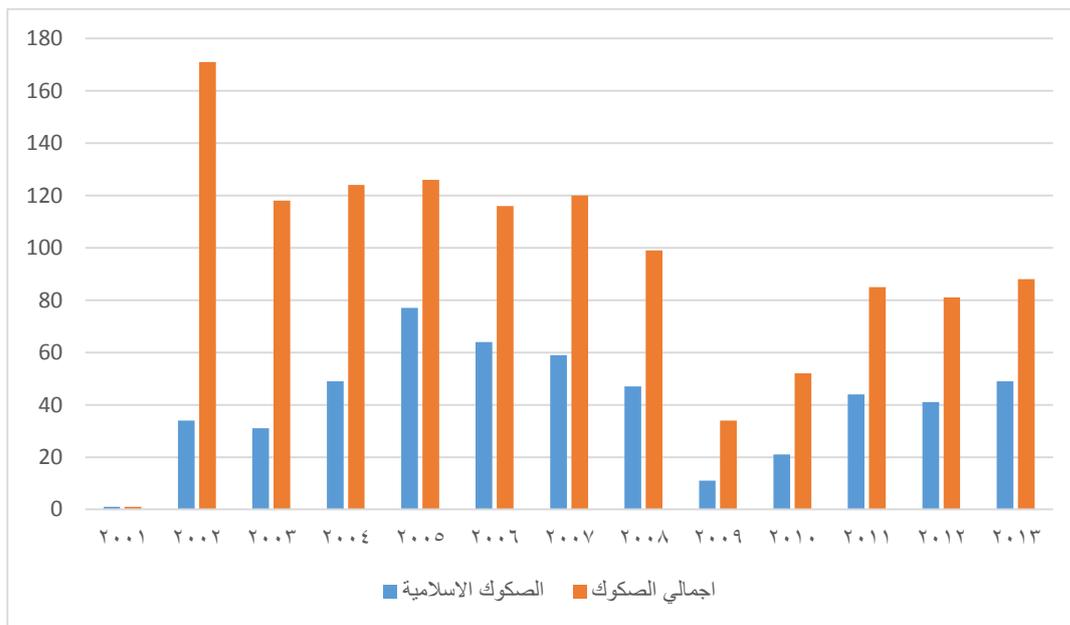
السنة	2013	2012	2011	2010	2009	2008	2007	2006	2005	2004	2003	2002	2001
العدد	49	41	44	21	11	47	59	64	77	49	31	34	—
القيمة	99,13	71,1	78,9	40,33	33,96	43,2	121,3	42,02	43,32	15,16	12	17,6	13,5
النسبة %	66,93	68,80	70	36,40	59,10	30,90	76,40	55,40	72,40	31,69	25	31,00	43,80
العدد	88	81	85	52	34	99	120	116	126	124	118	171	—
القيمة	148,1	103,3	114,33	63,58	57,49	140	158,8	75,83	60,66	47,84	47,3	56,01	30,31

(32) - تقييم دور الصكوك الإسلامية في تطوير السوق الإسلامي لرأس المال التجريبية الماليزيا أنموذجاً، عبد الحميد فيجل، ص 251.

المصدر: دور الصكوك الإسلامية في تفعيل سوق الأوراق المالية دراسة تطبيقية على سوق الأوراق المالية الماليزية. محمد غزال، ص 260.

- Securities commission malaysia , annual reports (2001,P1-41), (2002,P2-26),(2004,P2-43),(2005,P1-21),(2006,P6-45),(2007,P6-49),(2008,P6-55),(2009,P6-51),(2010,P54),(2011,P6-53),(2012,P6-53),(2013,P125).

الشكل (3) تطور مؤشر قيمة الصكوك المتداولة في سوق رأس المال الماليزي خلال الفترة (2001 - 2013).



من خلال الجدول السابق نلاحظ أن حجم التداول قد ارتفع ما بين سنة 2001 وسنة 2013، حيث كانت قيمته في سنة 2001، 13,5 بليون رينجت ماليزي؛ بينما وصلت قيمته سنة 2013 إلى 99,13 بليون رينجت. وهذا يدل على ارتفاع قيمة الصكوك المتداولة في السوق خلال هذه الفترة، ويدل على الأثر الذي تلعبه الصكوك في المساهمة في تحقيق كفاءة السوق المالية.

ثالثاً: مؤشر معدل دوران الصكوك الإسلامية.

"يعد هذا المؤشر من المؤشرات المهمة والمعتمدة في أغلب الدراسات المالية، ويشير إلى سيولة السوق المالية أيضاً، وكذلك يشير إلى مستوى تكاليف إتمام الصفقات والمعاملات داخل السوق وبوصفه يمثل قيمة الصكوك المتداولة (أحجام التداول) إلى القيمة السوقية، فإذا ما ارتفعت قيمة الصكوك المتداولة بمعدلات أكبر من ارتفاع القيمة السوقية تعاضمت قيمة هذا المؤشر ويشير بدوره إلى ارتفاع درجة السيولة للسوق المالية."⁽³³⁾

(33) - دور الهندسة المالية الإسلامية في تطوير سوق الأوراق المالية دراسة حالة سوق الأوراق المالية الإسلامية الماليزية خلال الفترة 2008-2015، اعداد الطالبة زاغر هالة، تحت إشراف الأستاذة بن سميحة دلال، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم الاقتصادية، تخصص نقود ومالية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2016 - 2017، ص 98.

وبالرجوع إلى الجدولين السابقين الجدول (10) الذي يبين تطور رسملة سوق رأس المال الإسلامي في ماليزيا خلال (2001-2013) والذي يعيننا فيه بالضبط رسملة سوق رأس المال الإسلامي. والجدول (11) الذي يبين تطور مؤشر قيمة الصكوك المتداولة في سوق رأس المال الإسلامي الماليزي خلال الفترة نفسها، والذي يهمننا فيه هنا الخانات التي تمثل قيمة الصكوك الإسلامية خلال الفترة (2001-2013) حيث يمكن من خلالهما حساب قيمة مؤشر معدل دوران الصكوك وذلك وفق العلاقة التالية:

معدل دوران الصكوك = (قيمة الصكوك المتداولة ÷ القيمة السوقية) × 100. وهو ما سنضمنه في الجدول الآتي:

الجدول (5) تطور معدل دوران الصكوك في سوق رأس المال الإسلامي في ماليزيا خلال الفترة (2001 – 2013).

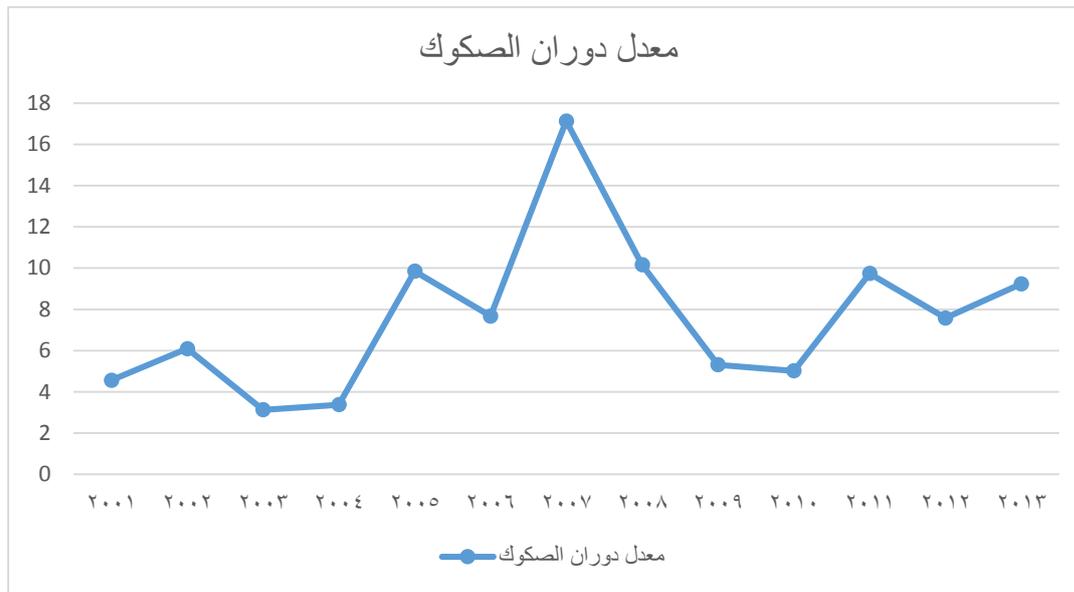
الوحدة: بليون رينجت ماليزي.

السنوات	2013	2012	2011	2010	2009	2008	2007	2006	2005	2004	2003	2002	2001
قيمة الصكوك المتداولة	99,13	71,1	78,9	40,33	33,96	43,2	121,3	42,02	43,32	15,16	12	17,5	13,5
القيمة السوقية	1072	938	810	810	639	425	708	548	440	448	384	289	296
قيمة الصكوك المتداولة على القيمة السوقية %	9,24	7,58	9,74	5,02	5,31	10,16	17,13	7,67	9,85	3,38	3,13	6,09	4,56

المصدر: إعداد الطالب اعتمادا على بيانات الجدولين السابقين ودراسة عبد الحميد فيجل، تقييم دور الصكوك الإسلامية في تطوير السوق الإسلامي الرأس المال، التجربة الماليزية أنموذجا. ص253.

ويمكن بيان تطور مؤشر دوران الصكوك في سوق رأس المال الماليزي من خلال الشكل التالي:

الشكل رقم (4): تطور معدل دوران الصكوك في سوق رأس المال الماليزي خلال الفترة (2001 – 2013).



نلاحظ من خلال الجدول أن مؤشر معدل دوران الصكوك في ماليزيا خلال الفترة (2001-2013) شهد ارتفاعا مهما في سنة 2007 حيث بلغ ما نسبته 17,13% وهي نسبة مهمة إذا ما قورنت بما كانت عليه في سنة 2001 وهي 4,56% والتي تعد نسبة ضعيفة.

"أما خلال الفترة 2008 إلى غاية 2013 فنلاحظ تذبذبا شديدا وبالتالي يصعب تحديد الاتجاه العام في مؤشر معدل دوران الصكوك، وبالرغم من ذلك يمكن القول بأنه كان في اتجاه تصاعدي خلال الفترة المدروسة ككل فقد سجل أعلى معدل دوران خلال سنتي 2007 و 2008 بمعدل 17,13% و معدل 10,16% على التوالي و أدنى معدل دوران كان سنة 2004 بمعدل 3,13%".⁽³⁴⁾

وهذا يدل على توفر السيولة في سوق رأس المال الإسلامي الماليزي بالإضافة إلى سهولة إتمام الصفقات والمعاملات داخل السوق وقلة تكلفتها على العموم وهذا من مؤشرات كفاءة السوق المالية.

خاتمة:

لقد تزايد في الآونة الأخيرة اهتمام المؤسسات المالية بالهندسة المالية؛ والتي تعبر عن تلك العملية التي يمكن من خلالها ابتكار منتجات مالية جديدة تلبى مختلف الاحتياجات التمويلية والاستثمارية، أو تطوير منتجات مالية قائمة. إلا أن التطبيق الخاطئ لها قد يكون سببا في حصول الأزمات المالية، وهو الأمر الذي أدى إلى حدوث أزمة الرهن العقاري في الولايات المتحدة الأمريكية وانتشارها سنة 2008 مخلفة وراءها اضطراب حاد على مستوى مختلف الأنظمة الاقتصادية، وقد أظهرت هذه الأزمة فشل الهندسة المالية التقليدية من خلال مجموعة من منتجاتها والتي يراها البعض أنها السبب الحقيقي وراء هذه الأزمة، وعلى رأسها المشتقات المالية والتي تتسم بقدر كبير من المخاطرة،

(34) - تقييم دور الصكوك الإسلامية في تطوير السوق الإسلامي لرأس المال التجربة الماليزيا أنموذجا، عبد الحميد فيجل، ص 251.

كما أن التعامل عليها لا يعد تعاملاً إنتاجياً يؤدي إلى تولد منافع حقيقية للمجتمع، وإنما يؤدي إلى تحول الثروة وتكدسها في يد من يستطيعون الصمود في صالات الرهان والقمار ومن تسعفهم حساباتهم وحظوظهم للربح. وكذلك الشراء الهامشي **Trading on Margin** والذي يهدف العميل من ورائه الاستفادة من تقلبات الأسعار حيث يتوجه إلى إحدى شركات الوساطة المالية، ويبيد رغبته في استثمار مبلغ محدد في أسهم شركة ما، إلى أن الوسيط يغيره باستثمار المزيد في أسهم تلك الشركة وذلك بإقرضه مبلغاً لاستثماره يكون مضموناً بتلك الأسهم بسعر الفائدة الموجود في السوق، إلا أنه عند هبوط السعر تحدث الكارثة حيث ستطالب شركة الوساطة العميل بدفع فارق السعر، وعند عجز العميل عن ذلك سيقوم الوسيط ببيع جزء مما لديه من الأسهم مجازفة منه على نسبة الهامش، فتتخفف الأسعار مع زيادة عمليات البيع فيطالب بسداد الفرق مرة أخرى وهكذا حتى يقع العميل بالإفلاس، ويمكن تصور هذا الأمر على مستوى أكبر من التعامل، الأمر الذي سيحدث آثار أكبر وأوسع. وكذلك البيع على المكشوف **Short Sale** وغيرها من المنتجات التي لا تكاد تخلو من صور الربا أو الغرر أو القمار. وهذا ما أدى إلى زيادة اهتمام كثير من الخبراء والاقتصاديين بالهندسة المالية الإسلامية ومنتجاتها، والتي تتميز بالجمع بين المصادقية الشرعية والكفاءة الاقتصادية. ومن هذه المنتجات المالية الإسلامية الصكوك الاستثمارية. وقد تمحور هذا البحث حول دور الصكوك الإسلامية في تطوير سوق الأوراق المالية، ومن خلال ذلك يمكننا استخلاص النتائج والتوصيات التالية:

1/ النتائج:

- تعتبر الصكوك الإسلامية إحدى منتجات الهندسة المالية الإسلامية، ويتم إصدارها وفق أحكام الشريعة الإسلامية، وتخضع لرقابة الهيئة الشرعية التي تحرص على التزامها بالأحكام الشرعية في جميع مراحل إصدارها.
- تلعب الصكوك الإسلامية دوراً مهماً في تحقيق استقرار سوق الأوراق المالية، والرفع من كفاءتها. وذلك لما توفره من سيولة للسوق، كما أنها زادت من حجم السوق، ويظهر ذلك من خلال مؤشرات حجم السوق، ومؤشرات حجم التداول ومؤشر معدل دوران الصكوك كما سبق.
- تعتبر الصكوك الإسلامية من الوسائل الفعالة في معالجة الأزمات المالية.
- تساهم الصكوك الإسلامية في تقادي الاختلاف بين القيمة السوقية والقيمة الحقيقية للورقة المالية، وذلك لانضباطها بأحكام الشريعة الإسلامية في التعامل، وخلوها من الغرر والاحتكار المنهي عنه شرعاً.
- لإجمالي إصدار الصكوك الإسلامية أثر إيجابي على مؤشرات سوق الأوراق المالية، وبالتالي يكون له الأثر الإيجابي كذلك في تنشيط السوق المالية.
- توجد علاقة ارتباطية بين إصدارات الصكوك الإسلامية ومؤشرات سوق الأوراق المالية.

2/ التوصيات:

- ضرورة إنشاء سوق للأوراق المالية الإسلامية تكون منفصلة في هيكلتها وبنيتها عن باقي الأسواق المالية الأخرى حتى تقوم بالدور المخول لها على أكمل وجه.
- لا بد كذلك من محاولة الترويج للاستثمار في الصكوك من خلال الدعاية الإعلامية، وإقامة الندوات والمؤتمرات واللقاءات العلمية لمدارسه الإشكالات التي تطرحها الصكوك الإسلامية وإيجاد حلول لها وتطويرها.

- العمل على إنشاء مؤسسات بحثية تضم خيرة الباحثين المتخصصين في هذا المجال لمحاولة تطوير منتجات الصكوك الإسلامية، بما يحقق الحاجيات التمويلية والاستثمارية لمختلف القطاعات الاقتصادية.
- العمل على إنشاء مراكز بحثية لتأهيل الكوادر البشرية اللازمة للعمل في سوق الصكوك الإسلامية.
- السعي إلى توحيد المعايير الشرعية والمحاسبية الخاصة بالصكوك الإسلامية والتي تتوافق مع طبيعتها.
- السعي إلى الاعتماد على الصيغ التمويلية التي تقوم على المشاركة في الربح والخسارة بشكل أكبر من طرف المؤسسات المالية الإسلامية، باعتبارها الأكثر كفاءة وفعالية.

3/ آفاق البحث:

- في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها، يمكن أن نقترح على الباحثين إجراء الدراسات التالية:
- 1 - دور الهندسة المالية الإسلامية في تطوير سوق الأوراق المالية. بالتركيز على منتجات مالية غير الصكوك.
 - 2 - دور صناديق الاستثمار الإسلامية في تنشيط سوق الأوراق المالية.
 - 3 - إمكانية إيجاد سوق الأوراق المالية الإسلامية بالمغرب بالاستفادة من تجارب دول أخرى.
 - 4 - دور الهندسة المالية الإسلامية في إيجاد أدوات مالية لإدارة مخاطر سوق الأوراق المالية.

لائحة المصادر والمراجع

❖ القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

1 - المصادر والمراجع باللغة العربية:

- أبو النصر، عصام. 2006. أسواق الأوراق المالية البورصة في ميزان الفقه الإسلامي. الطبعة الأولى. دار النشر للجامعات - القاهرة.
- آل سلمان، مبارك بن سليمان بن محمد. 1426 هـ - 2005 م. أحكام التعامل في الأسواق المالية المعاصرة. الطبعة الأولى. دار كنوز اشبيليا للنشر والتوزيع.
- لروا، فرانسوا. 1991م. الأسواق الدولية للرساميل. المؤسسة الجامعية.
- ابن قدامة. المغني لابن قدامة مكتبة القاهرة بدون طبعة 1388هـ - 1968م.
- ابن منذر. الإجماع. دار الكتب العلمية - بيروت.
- أبو الفتوح الناقة، أحمد. 1998. نظرية النقود والبنوك والأسواق المالية. الناشر مؤسسة شباب الجامعة، بدون طبعة.
- البروراري، شعبان محمد إسلام. 2002. سوق الأوراق المالية من منظور إسلامي دراس تحليلية نقدية، الطبعة الأولى. دار الفكر.
- الجميل، سرمد كوكب. المدخل إلى الأسواق المالية. شركة دار الأكاديميون لنشر والتوزيع بدون طبعة بدون تاريخ.
- الحنفي، عبد الغفار. 2007. استراتيجيات الاستثمار في بورصة الأوراق المالية: أسهم-سندات-وثائق الاستثمار - الخيارات، الدار الجامعية الإسكندرية

- الخرششي، شرح مختصر خليل للخرشي مع حاشية العدوي، دار الفكر للطباعة بيروت بدون طبعة وبدون تاريخ.
- الخياط، عبد العزيز. 1994/1416م. الشركات في الشريعة الإسلامية، الطبعة الرابعة. مؤسسة الرسالة - بيروت.
- الدسوقي، محمد بن أحمد بن عرفة. حاشية الدسوقي على الشرح الكبير محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي، دار الفكر بدون طبعة بدون تاريخ.
- الزحيلي، وهبة. 2002. المعاملات المالية المعاصرة. الطبعة الأولى. دمشق سوريا. دار الفكر.
- السلطان، صالح بن محمد بن سليمان. 1427 هـ - 2006 م. الأسهم - حكمها وآثارها. الطبعة الأولى. دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية.
- الشربيني الشافعي، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب (977هـ). الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع. تحقيق مكتب البحوث والدراسات - دار الفكر، دار الفكر - بيروت.
- العبادي، هاشم فوزي دباس. 2008. الهندسة المالية وأدواتها بالتركيز على استراتيجيات الخيارات المالية. الطبعة الأولى. مؤسسة الوراق، عمان.
- العيفة، عبد الحق. 1998. قرارات وتوصيات مجمع الفقه الإسلامي، الدورات من 1 إلى 10، القرارات من 1 إلى 97، تجميع الدكتور عبد الحق العيفة. دار القلم دمشق ط2.
- القاضي، محمود. 2005. دور المصارف الإسلامية في دعم وتطوير أسواق رأس المال. ضمن كتاب، دور الصيرفة الإسلامية في تعبئة الموارد والأدوات المالية الإسلامية الحديثة، اتحاد المصارف العربية، بيروت لبنان.
- الكاساني، علاء الدين. 1986 بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع. الطبعة الأولى. دار الكتب العلمية.
- المعايير الشرعية الصادرة عن هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية التي تم اعتمادها حتى صفر 1439 هـ - نوفمبر 2017م.
- المومني، غازي فلاح. 1429 هـ - 2009م. إدارة المحافظ الاستثمارية الحديثة. دار المناهج للنشر والتوزيع،
- النبهاني، تقي الدين. 2004. النظام الاقتصادي في الإسلام، الطبعة السادسة. دار الأمة بيروت - لبنان.
- النشار، محمد عبد الفتاح. 2006. الأسهم في سوق الأوراق المالية، رؤية شرعية في ضوء الفقه الإسلامي. دار الجامعة الجديدة الإسكندرية.
- النووي، محيي الدين بن شرف. المجموع شرح المهذب. ويليه فتح العزيز شرح الوجيز، ويليه التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، دار الفكر بدون طبعة بدون تاريخ.
- الورغمي، ابن عرفة. 2014. المختصر الفقهي لابن عرفة الورغمي، تحقيق د. حافظ عبد الرحمن محمد خير. الطبعة الأولى. مؤسسة خلف أحمد الخبتور للأعمال الخيرية.
- حماد، طارق عبد العال. 2001. المشتقات المالية المفاهيم - المخاطر - المحاسبة، الدار الجامعية مصر.
- دوابة، أشرف محمد. 1430 هـ/2009م. الصكوك الإسلامية بين النظرية والتطبيق. الطبعة الأولى. دار السلام.
- دوابة، أشرف محمد. 2006. دور الأوراق المالية في تدعيم الاستثمار طويل الأجل في المصاريف الإسلامية. الطبعة الأولى. دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة.

- دوابة، محمد أشرف. 2017. الهندسة المالية الإسلامية. الطبعة الأولى. دار السلام.
- رضوان، سمير عبد الحميد. 1996. أسواق الأوراق المالية ودورها في تمويل التنمية الاقتصادية. المعهد العالمي للفكر الإسلامي - القاهرة،
- رضوان، سمير عبد الحميد. 2005. المشتقات المالية ودورها في إدارة المخاطر ودور الهندسة المالية في صناعة أدواتها دراسة مقارنة بين النظم الوضعية وأحكام الشريعة الإسلامية. الطبعة الأولى. دار النشر للجامعات مصر
- رضوان، سمير عبد الحميد. 2009م. أسواق الأوراق المالية بين المضاربة والاستثمار وتجارة المشتقات وتحرير الأسواق دراسة واقعية للأزمة المالية العالمية. الطبعة الأولى. دار النشر للجامعات،
- شلتوت، محمود. الفتاوى. الطبعة الثامنة. مطابع الشروق بيروت.
- قندوز، عبد الكريم. 2017. الخيارات المستقبلية والمشتقات المالية الأخرى، الطبعة الأولى. إصدارات إي - كتب - لندن.
- قندوز، عبد الكريم. 2008. الهندسة المالية الإسلامية بين النظرية والتطبيق. الطبعة الأولى. مؤسسة الرسالة ناشرون.
- قنطجى، سامر مظهر. 2010. صناعة التمويل في المصارف والمؤسسات المالية الإسلامية. شعاع للنشر والعلوم، حلب.
- كافي، مصطفى يوسف. 2009. بورصة الأوراق المالية. الطبعة الأولى. دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع.
- كمال محمد، يوسف. 2002. فقه الاقتصاد النقدي، النقود - المصارف - البورصات. الطبعة الرابعة. دار القلم للنشر والتوزيع.
- موسى، محمد يوسف. 1958. الإسلام ومشكلاتنا الحاضرة، سلسلة الثقافة الإسلامية.
- هندي، منير إبراهيم. الفكر الحديث في إدارة المخاطر: الهندسة المالية باستخدام التورق والمشتقات. الجزء الأول التوريق، منشأة المعارف الإسكندرية.
- هندي، منير إبراهيم. 1997م. الأوراق المالية وأسواق رأس المال. منشأة المعارف - الإسكندرية
- القره داغي، علي محيي الدين. 2003. بحوث في الاقتصاد الإسلامي. الطبعة الأولى. دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان.
- ب- الأطروحات والرسائل الجامعية:**
- أحمد محي الدين أحمد حسن. 1989م. سوق الأوراق المالية وآثارها الإنمائية في الاقتصاد الإسلامي. إعداد الطالب أحمد محي الدين أحمد حسن بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في الاقتصاد الإسلامي جامعة أم القرى كلية الشريعة والدراسات الإسلامية.
- الجوزية، أسامة عبد الحليم. 2009. صكوك الاستثمار ودورها التنموي في الاقتصاد بحث لنيل درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية، تحت إشراف الدكتور سامر قنطجى، معهد الدعوة الجامعي للدراسات الإسلامية، قسم الدراسات العليا.
- بن الضيف، محمد عدنان. 2008. الاستثمار في سوق الأوراق المالية دراسة في المقومات والأدوات من وجهة نظر إسلامية، مذكرة مقدمة متطلبات شهادة الماجستير تخصص نقود وتمويل كلية العلوم الاقتصاد والتسيير، قسم العلوم الاقتصادية جامعة جامعة محمد خيضر بسكرة 2007-2008.
- بن حاسين، بن عمر. 2013. فعالية الأسواق المالية في الدول النامية - دراسة قياسية - " إعداد الطالب بن عمر بن حاسين، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية تخصص نقود وبنوك، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان الجزائر، تحت إشراف الدكتور بن بوزيان محمد 2012م-2013م.

- بن خودة، سعاد. 2014. اندماجية الأسواق المالية في الاقتصاد الجزائري، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم الاقتصادية، تخصص مالية نقود وتأمينات، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير، جامعة عبد الحميد بن باديس، الجزائر.
- بن زاوي، نسرين. 2007. آثار العولمة المالية على فعالية سوق رأس المال - مع إشارة خاصة لحالة الجزائر -، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية، تخصص مناجمت المؤسسة، معهد العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، المركز الجامعي العربي بن مهدي، أم البواقي.
- تراب، كريم. 2010. تسنيد الديون في التشريع المغربي، رسالة ماستر تحت إشراف الدكتور بمفضل الوالي ماستر قانون الأعمال، جامعة الحسن الثاني عين الشق، كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية، الدار البيضاء 2009م - 2010م.
- جرادي، زكرياء. 2016. دور الأسواق المالية في تمويل الاستثمارات دراسة حالة بورصة الجزائر مذكرة مقدمة كجزء من متطلبات نيل شهادة الماستر في العلوم الاقتصادية تخصص نقود ومالية جامعة محمد خيضر - بسكرة الجزائر من إعداد الطالب زكرياء جرادي، تحت إشراف الدكتور عمر قريد السنة الجامعية 2015 - 2016.
- حامد، أحمد إسحاق الأمين. 2005. الصكوك الاستثمارية وعلاج مخاطرها، رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في تخصص الاقتصاد والمصارف الإسلامية في جامعة اليرموك، إربد، الأردن 19 شوال 1426هـ/ 21 تشرين الثاني 2005م. تحت إشراف الدكتور كمال توفيق حطاب.
- خاطر، السعدية. 2015. التمويل الإسلامي ومدى فعاليته في معالجة الأزمة المالية العالمية 2008، رسالة ماجستير في الاقتصاد تخصص اقتصاد دولي، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية، المدرسة الدكتورالية للاقتصاد وإدارة الأعمال، جامعة وهران 2 محمد بن أحمد، 2014/2015.
- زاغر، هالة. 2017. دور الهندسة المالية الإسلامية في تطوير سوق الأوراق المالية دراسة حالة سوق الأوراق المالية الإسلامية الماليزية خلال الفترة 2008-2015، إعداد الطالبة زاغر هالة، تحت إشراف الأستاذة بن سميحة دلال، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم الاقتصادية، تخصص نقود ومالية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2016 - 2017.
- زاهرة، علي محمد بني عامر. 2008. التصكيك ودوره في تطوير سوق مالية إسلامية، إشراف الدكتور عبد الجبار حمد عبيد السبهاني، رسالة ماجستير، تخصص الاقتصاد والمصارف الإسلامية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الاقتصاد والمصارف الإسلامية، جامعة اليرموك، إربد الأردن، 2008م - 1429هـ.
- زايدي، إيناس. 2015. دور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تحسين أداء أسواق الأوراق المالية - دراسة حالة بعض أسواق الأوراق المالية العربية - " إيناس زايدي، بحث مقدم من متطلبات نيل شهادة الماستر في علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة العربي بن مهدي - أم البواقي الجزائر، 2014-2015.
- سلطان، مونية. 2014. كفاءة الأسواق المالية الناشئة ودورها في الاقتصاد الوطني - دراسة حالة بورصة ماليزيا - أطروحة دكتوراه الطور الثالث في العلوم الاقتصادية تخصص اقتصاديات النقود والبنوك والأسواق المالية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر من إعداد مونية سلطان، تحت إشراف أ.د. صالح مفتاح. 2014/2015.

- سمور، نبيل خليل طه. 2007. سوق الأوراق المالية الإسلامية بين النظرية و التطبيق "دراسة حالة سوق رأس المال الإسلامي الماليزي"، إعداد نبيل خليل طه سمور رسالة قدمت استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في إدارة الأعمال الجامعة الإسلامية، غزة، كلية التجارة قسم إدارة الأعمال 1428 هـ - 2007م.
- غزال، محمد. 2013. دور الصكوك الإسلامية في تفعيل سوق الأوراق المالية دراسة تطبيقية على سوق الأوراق المالية الماليزية من إعداد الطالب محمد غزال تحت إشراف الدكتور صالح صالح، مذكرة مقدمة كجزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية تخصص اقتصاديات الأعمال والتجارة الدولية، جامعة فرحات عباس سطيف الجزائر 2012م - 2013م.
- فيجل، عبد الحميد. 2015. تقييم دور الصكوك الإسلامية في تطوير السوق الإسلامي لرأس المال - التجربة الماليزية أنموذجاً. مذكرة مقدمة ضمن متطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم الاقتصادية تخصص الأسواق المالية والبورصات، جامعة محمد خيضر بسكرة كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، قسم العلوم الاقتصادية إعداد عبد الحميد فيجل إشراف الدكتور لخضر مرغاد.
- لعمش، أمال. 2012. دور الهندسة المالية في تطوير الصناعة المصرفية دراسة نقدية لبعض المنتجات المصرفية الإسلامية، أمال لعمش مذكرة مقدمة ضمن متطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم التجارية فرع دراسات مالية ومحاسبية معمقة جامعة فرحات عباس - سطيف كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير قسم العلوم التجارية 2011/2012.
- نزار سناء. 2016. دور آليات التوريق المصرفي والتصكيك الإسلامي في سوق رأس المال دراسة حالة سوق رأس المال الماليزي - خلال الفترة 2001 - 2015. رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث (LMD) في العلوم الاقتصادية تخصص اقتصاديات النقود والبنوك والأسواق المالية، من إعداد الطالبة نزار سناء إشراف الدكتور رحمان موسى، جامعة محمد خيضر بسكرة كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير قسم العلوم الاقتصادية، الجزائر 2015م/2016م.
- ج- المجلات والملتقيات.**
- معطى الله خير الدين وأ. شرياق رفيق (جامعة قالمة)، 2012. الصكوك الإسلامية كأداة لتمويل مشاريع التنمية الاقتصادية أبحث مقدم للملتقى الدولي حول مقومات تحقيق التنمية المستدامة في الاقتصاد الإسلامي، جامعة قالمة يومي 03 - 04 ديسمبر 2012.
- إدارة المخاطر في المصارف الإسلامية بحث مقدم للملتقى السنوي الإسلامي السابع، الأكاديمية العربية للعلوم المصرفية، عمان الأردن سبتمبر 2004م.
- الحنيطي، هناء محمد طلال. 2010. دور الهندسة المالية في معالجة الأزمات المالية. ورقة مقدمة إلى المؤتمر العلمي الدولي حول: الأزمة المالية والاقتصادية العالمية المعاصرة من منظور اقتصادي إسلامي"، عمان الأردن 1 - 2 كانون الأول/ديسمبر 2010.
- الرززين، عبد الله بن محمد. 1426 هـ. الكفاءة الاقتصادية للأسواق المالية وارتباطها باقتصاد المعرفة، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الدولي الخامس، اقتصاد المعرفة و التنمية الاقتصادية، بتنظيم جامعة الزيتونة، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، في الفترة من 16 - 18/03/1426 هـ، إعداد الدكتور عبد الله بن محمد الرززين.

- الساعاتي، عبد الرحيم عبد الحميد. 1999. نحو مشتقات مالية إسلامية لإدارة المخاطر التجارية. مجلة جامعة الملك عبد العزيز للاقتصاد الإسلامي، جدة المملكة العربية السعودية، المجلد 11، (1419هـ - 1999م).
- الساعاتي، عبد الرحيم عبد الحميد. مستقبلات مقترحة متوافقة مع الشريعة. مجلة جامعة الملك عبد العزيز للاقتصاد الإسلامي م15.
- السلمي، محمد المختار. الاختيارات، مجلة مجمع الفقه الإسلامي الدولي العدد السابع الجزء الأول.
- السويلم، سامي بن إبراهيم 2010. مدخل إلى أصول التمويل الإسلامي. بحث مقدم للقاء العاشر لرؤساء أقسام الاقتصاد والاقتصاد الإسلامي، مركز أبحاث الاقتصاد الإسلامي، جامعة الملك عبد العزيز، محرم 1432هـ، نسخة أولى رمضان 1431هـ - أغسطس 2010م.
- السويلم، سامي. 2019. ضوابط التحوط في التمويل الإسلامي، ورقة عمل ضمن ورشة تطبيقات التحوط في المؤسسات المالية الإسلامية مقدمة لندوة البركة التاسعة والثلاثون للاقتصاد الإسلامي 8-9 رمضان 1440هـ/ 13-14 مايو 2019م.
- السويلم، سامي. 2004. صناعة الهندسة المالية نظرات في المنهج الإسلامي، مركز البحوث والتدريب شركة الراجحي المصرفية للاستثمار، نسخة منقحة، ربيع الأول 1425هـ - أبريل 2004م. بيت المشورة للتدريب، الكويت.
- الشايجي، وليد خالد. و الحجي، عبد الله يوسف. 2005. صكوك الاستثمار الشرعية. بحوث المؤتمر العلمي السنوي الرابع عشر: المؤسسات المالية الإسلامية: معالم الواقع وآفاق المستقبل، جامعة الإمارات العربية المتحدة، م3، ط1.
- الفهر الشريف، حمزة بن حسين. 2010. ضمانات الصكوك الإسلامية، بحث مقدم لندوة الصكوك الإسلامية عرض وتقييم، المنعقد في رحاب جامعة الملك عبد العزيز بجدة 10 - 11 جمادى الآخرة 1431هـ الموافق ل24 - 25 مايو 2010م.
- القرار رقم 137(3/15)، قرار بشأن صكوك الإجارة مجلة مجمع عدد 15 الجزء 2 الدورة الخامسة عشرة 1425هـ - 2004م.
- القرار رقم 30(3/4) بشأن سندات المقارضة وسندات الاستثمار، مجلة مجمع الفقه الإسلامي الدولي العدد الرابع، الجزء الثالث ص2161 وما بعدها.
- القره داغي. الأسواق المالية في ميزان الفقه الإسلامي. مجلة مجمع الفقه الإسلامي الدولي العدد السابع، الجزء الأول.
- القرى، محمد علي. 2008. كيف تتوافق الصكوك مع أحكام الشريعة الإسلامية، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر السابع للهيئات الشرعية للمؤسسات المالية الإسلامية البحرين 22-23 جمادى الأولى 1429هـ - مايو 2008، الدكتور محمد علي القرى جامعة الملك عبد العزيز جدة.
- القرى، محمد علي. 2009. الصكوك الإسلامية (التوريق) وتطبيقاتها المعاصرة وتداولها الدكتور محمد علي القرى بن عيد جامعة الملك عبد العزيز جدة، مجمع الفقه الإسلامي الدولي، الدورة التاسعة عشرة، الإمارات العربية المتحدة، 26 - 30 أبريل 2009م.
- المكحل ياسر ومايا فنتي. 2013. دور الصكوك الإسلامية في التمويل: التجربة البريطانية، بحث مقدم لمؤتمر الصكوك الإسلامية وأدوات التمويل الإسلامي 2013، جامعة اليرموك إربد الأردن 12 - 13 تشرين الثاني 2013.
- بلوافي أحمد. 2008. البنوك الإسلامية والاستقرار المالي تحليل تجريبي مناقشة نتائج ورقة عمل صادرة عن صندوق النقد الدولي، أحمد بلوافي مجلة جامعة الملك عبد العزيز، الاقتصاد الإسلامي م21ع2 صص69-93(2008م|1429هـ).

- بن زاوي محمد الشريف ونشنتش فتيحة. 2012. دور الأدوات المالية الإسلامية في الرفع من كفاءة سوق الأوراق المالية، الملتقى العلمي الدولي الخامس حول: الاقتصاد التسيير المركز الجامعي خميس مليانة خلال الفترة 13 و 14 مارس 2012.
- بن عمارة، نوال. 2009. الصكوك الإسلامية ودورها في تطوير السوق المالية الإسلامية تجربة السوق المالية الإسلامية الدولية - البحرين، نوال بن عمارة، مجلة الباحث عدد9، جامعة ورقلة الجزائر 2011.
- حسان، حامد حسين حامد. 1424. صكوك الاستثمار، د. حامد حسين حامد حسان بحث مقدم لهيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، البحرين 1424هـ.
- حسان، حسين حامد. صكوك الاستثمار الإسلامي، بحث مقدم إلى مجمع الفقه الإسلامي الدولي، الدورة التاسعة عشر الشارقة، الإمارات العربية المتحدة.
- خطاب، توفيق كمال. 2005. نحو سوق مالية إسلامية، ب حث مقدم إلى المؤتمر العالمي الثالث للاقتصاد الإسلامي جامعة أم القرى مكة المكرمة.
- خنيوة محمد الأمين و أ. حنان علي موسى. منتجات الهندسة المالية الإسلامية الواقع والتحديات ومناهج التطوير. مجلة الواحات للبحوث والدراسات العدد 12 غرداية.
- دوابة، أشرف محمد. شهادات الإيداع القابلة للتداول لرؤية إسلامية، مؤتمر المؤسسات المالية الإسلامية، المؤتمر العلمي السنوي الرابع عشر كلية الشريعة والقانون، جامعة الإمارات العربية المتحدة.
- زعتري، علاء الدين. 2010. الصكوك تعريفها، أنواعها، أهميتها، دورها في التنمية، حجم إصداراتها، تحديات الإصدار، الشيخ علاء الدين زعتري بحث مقدم لورشة العمل التي أقامتها شركة BDO بعنوان "الصكوك الإسلامية، تحديات، تنمية، ممارسات دولية." عمان، 19، 2010/07/18.
- صالح، مفتاح. ومعارفي، فريدة. 2010. متطلبات كفاءة سوق الأوراق المالية دراسة لواقع أسواق الأوراق المالية العربية وسبل رفع كفاءتها، مجلة الباحث، العدد: 2010/07، جامعة محمد خيضر بسكرة.
- طرطار، أحمد. و الجباري شروق. 2013 فعالية الصكوك في معالجة الأزمة المالية العالمية، الحلقة 3، مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية العدد 19، صادرة عن المجلس العام للبنوك والمؤسسات المالية الإسلامية بالتعاون مع مركز أبحاث فقه المعاملات الإسلامية، دون بلد نشر ديسمبر 2013م - صفر 1435هـ.
- عبد الجبار م.م سرمد. دور الهندسة المالية في تطوير المصارف الإسلامية، المجلة العراقية للعلوم الإدارية المجلد 13 العدد 53.
- فتح الرحمن علي محمد صالح. 2002. أدوات سوق النقد الإسلامية: مدخل للهندسة المالية الإسلامية، مجلة المصرفي العدد 26، ديسمبر 2002 بنك السودان الخرطوم.
- قبالان، حسين. 2011. مؤشرات أسواق الأوراق المالية - دراسة حالة دمشق للأوراق المالية - قبالان حسين، مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، العدد 11 لسنة 2011، كلية الاقتصاد، جامعة دمشق.
- قندوز، عبد الكريم. 2007. الهندسة المالية الإسلامية. مجلة جامعة الملك عبد العزيز: الاقتصاد الإسلامي. م 2.ع.2، 2007م/1428هـ.

– مجلة مجمع الفقه الإسلامي الدولي العدد السابع.

- محمد صالح، فتح الرحمن علي. 2008. دور الصكوك الإسلامية في تمويل المشروعات التنموية د. فتح الرحمن علي محمد صالح ورقة عمل مقدمة لمنتدى الصيرفة الإسلامية - بيروت - الجمهورية اللبنانية يوليو 2008، إتحاد المصارف العربية.
- محمد علي، نادية أمين 2005. صكوك الاستثمار الشرعية خصائصها وأنواعها، د.نادية أمين محمد علي بحث مقدم لمؤتمر المؤسسات المالية الإسلامية، كلية الشريعة والقانون، جامعة الإمارات مايو 2005م، المؤتمر السنوي الرابع عشر.
- محيسن، فؤاد محمد أحمد. 2006. الصكوك الإسلامية (التوريق) وتطبيقاتها المعاصرة وتداوله. ملخص دراسة أعدها د. فؤاد محمد أحمد محيسن بإشراف الأستاذ الدكتور عبد السلام العبادي، والأستاذ الدكتور خالد أمين عبد الله للحصول على درجة لدكتوراه من الأكاديمية العربية للعلوم المصرفية نوقشت بتاريخ 2006/7/30 مقدمة لمجمع الفقه الإسلامي الدولي في دورته التاسعة عشرة بالشارقة - الإمارات العربية المتحدة.
- مشتاق محمود السبعوي وسلام أنور أحمد فاتح سليمان. 2012. الاستقرار المالي في ظل النظام المالي والمصرفي الإسلامي "دراسة تحليلية لعينة من المصارف الإسلامية في ضوء المؤشرات العالمية للأزمة المالية) ، بحث منشور في مجلة كلية الإدارة والاقتصاد جامعة كركور العراق العدد2 السنة 2012 المجلد الثاني.
- نزار، سناء. ورحماني، موسى. 2016م. دور الصكوك الإسلامية في سوق رأس المال - دراسة سوق رأس المال الماليزي خلال الفترة 2000 - 2014م، (جامعة بسكرة الجزائر)، مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية العدد التاسع عشر جوان 2016.
- نصيف، نبيل. الأسواق المالية من منظور النظام الاقتصادي الإسلامي، مجلة مجمع الفقه الإسلامي العدد السادس الجزء الثاني.
- أبو غدة، عبد الستار. 2009. ضوابط وتطوير المشتقات المالية في العمل المالي (العربون - السلم - تداول الديون). ورقة مقدمة للمؤتمر الثامن للهيئات الشرعية للمؤسسات المالية الإسلامية. 18 - 19 مايو 2009.
- سعدي، هاجر. ولعالم، لامبة. 1436هـ. دور الهندسة المالية الإسلامية في ابتكار منتجات مالية إسلامية العقود المركبة نموذجاً، بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي حول منتجات وتطبيقات الابتكار المالي والهندسة المالية بين الصناعة المالية التقليدية والصناعة المالية الإسلامية يومي 6 و5 رجب 1436هـ.
- د. الأبحاث المنشورة على شبكة الانترنت.
- الأزمة المالية العالمية وقائع وتجارب tahawolat.com/cms/article/php3?id-article:2296 .
- البديوي، سعاد. 2018 . مظاهر انفتاح النظام المالي المغربي الحديث "المالية التشاركية نموذجاً". مقال منشور بمجلة القانون والأعمال بتاريخ 12 نوفمبر 2018. Www.droitentreprise.com
- شحاتة، عبد الله. الأزمة المالية المفهوم والأسباب.
- كيف اندلعت الأزمة المالية لسنة 2008؟ وماهي أزمة الرهن العقاري؟ مجلة أمناي www.amnaymag.com .(تاريخ الاطلاع 2019/9/1).
- www.pidegypt.org/download/forum/azma.doc
- تاريخ الاطلاع 2019/2/7.

2. المراجع الأجنبية:

Books and research paper.

- Narayanan.S and Rashmi.D,(2004)"Assessment of Financial stability", Sveriges Risk bank, Stockholm. Scschool of economics.
- AL-Suwailem Sami, "Hedging in Islamic finance", paper,NIO, publications of Islamic Development Bank,2006.
- BIS, Issues of measurement related to market size and macro prudential risks in derivatives markets - Basle February 1995.
- Finnerty , J.D(1988), financial engineering in corporate finance : An over view, financial management , vol 17, no 4(winter 1988) p.p1433-,published by Wiley on behalf of the financial management association international.
- Frank K.Reilly and keith e.Brown ; Investment Analysis and protfolio Management , , 10th edition, South-western USA , CE NAGE Learning.
- Robert M.Heath, International Monetary Fund (IMF), statistics department, the statistical measurement of financial derivatives, prepared by Robert M.Heath, authorist for distribution by Kevin w.O'connor. March 1998.
- Sami Al-suwailem: Hedging in Islamic finance, occasional paper No 10, Islamic Development Bank, Jeddah- kingdom ,Saudi Arabia,2006.
- Zvi bodie, financial engineering and social security reform, chapiterin NBER book risk of investment - based social security reform editor : John Y.campbell and Martin Feldstein, University of Chicago press (January 2001).
- Encyclopedia Britanica ,1988, vol 5.
- Eugene F.Brigham , and Micheal C.Ehrhareth , " Financial Management , Theory and practice " , 12th edition , South western USA , 2008.
- Garry Schinasi, (2004),"Defining Financial stability", IMF Working paper No.wp/04/187, October2004.

Web sites :

- Emanuel Derman, "Financial engineering as a career part 1, July 7, 2011.
(blogs.reuters.com/Emanuel derman .ع تاريخ الاطلاع 27/03/2019
- www.BursaMalaysia.com/market/product-service/indices/ftse-bursa-Malaysia-indices/overview

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v3.36.19